حرف الحاء

حاء: قال الليث: الحَاءُ: حَرْفُ هِجَاءٍ مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً مددته، كقولك: هذه حَاءٌ مكتوبة ومدتها، ياءان. قال: كل حرف على خِلقتها من حروف المعجم فألِفُها إذا مُدَّت صارت في التصريف ياءين. قال: والحَاءُ وما أشبهها تؤنَّث ما لم تسمّ حَرْفاً، وإذا صغّرتها قلت حُيَيَّة، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخطّ أو خفِيّة، وإلاّ فلا. قال ابن المظفر: وحاء، ممدودة، قبيلة. قلت: وهي في اليمن حاء وَحَكَمُ. قال الليث: ويقولون لابن مائةٍ: لا حَاءَ ولا سَاءَ؛ أي: لا محسنٌ ولا مُسِيءٌ، ويقال: لا رجُلٌ ولا امرأةٌ. وقال بعضهم: تفسيره أنه لا يستطيع أن يقول حا، وهو زَجْرٌ للكبش عند السفاد، وهو زَجْرٌ للغنم أيضاً عند السَّقْي، يقال: حَأْحَأْتُ به وحاحَيْتُ، وقال أبو خيرة: حَأْحَأْ، وقال أبو الدُقَيش: أُحُو أُحُوَ، ولا يستطيع أن يقول: سَأْ، وهو للحمار، يقال: سأسأْتُ بالحمار: إذا قلت: سَأْسَأْ؛ وقال امرؤ القيس:

قَوْمٌ يُحَاحُونَ بِالبِهَامِ ونِسْـ
ـوَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ

أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري: حَاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيْحاءً ومحاحاة: صِحْتُ، قال: وقال الأحْمَرُ: سَأْسَأْتُ بالحمار. وقال أبو عمر: حَاحِ بِغَنَمك؛ أي: أُدْعُهَا.

حاب: الليث: الحَوْبُ: زَجْرُ البَعِيرِ لِيَمْضِي وللناقة حَلِ. والعرب تجرّ ذلك ولو رُفِع أو نُصِبَ لكان جائزاً، لأن الزَّجْرَ والحكاياتِ تُحرَّك أواخرُها، على غير إعرابٍ لازم، وكذلك الأدواتُ التي لا تتمَكَّنُ في التَّصْرِيف، فإذا حُوِّل من ذلك شيء إلى الأسماءِ، حُمِلَ عليه الألفُ واللاَّمُ، وأُجْرِي مُجْرَى الأسماءِ؛ كقوله:

والحَوْبُ لَمّا لَم يَقُلْ والحَلُ

أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال للبعيرِ إذا زجرته: حوْبَ وحوبِ وحَوْبُ، وللناقة: حَلْ، جزمٌ، وحلِ وحَلِي. وقال غيره: حَوَّبْتُ بالإبل: من الحَوْب. وحكى بعضُهم: حَبْ لاَ مَشَيْتَ، وحَبِ لا مشيتَ، وحَابِ لا مَشيتَ، وحَابِ لا مشيتَ. وقال الليث: الحَوْب: الضخم من الجمال؛ وأنشدنا:

ولا شَرِبَتْ في جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

المعلَّبُ: الذي شُدَّ بالعلباء. ويقال: أراد الذي اتُّخِذ عُلْبةً يُشْرَبُ فيها، وهذا أجود. وقال غيره: سُمِّيَ الجَمَلُ حَوْباً بزجره، كما سمّي البغل عَدَساً بِزَجْرِه، قال الرّاجز:

إذا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسْ
على التي بين الحِمَارِ والفَرَسْ
فما أُبالي من غَزَا ومَنْ جَلَسْ

وسَمَّوا الغراب: غاقاً بِصوته. الليث: الحَوْبةُ

والحَوْبُ: الإيوانُ[١] والحَوْبَةُ، أَيْضاً: رِقَّةُ الأُمِّ، ومنه[٢]:

لِحَوْبَةِ أُمٍّ، ما يَسُوغُ شَرَابُها[٣]

قال والحَوْبَةُ: الحاجة. والمُحَوَّبُ: الذي يَذْهَبُ ماله ثم يعود. والحُوب: الإثم. وحاب حَوْبةً. والحَوْباء: رُوع القلْب. شمر عن سلمة عن الفرّاء قال: هما لُغَتان، فالحُوب لأهلِ الحجاز، والحَوْب لتميم، ومعناهما الإثم. قال: وقال ابن الأعرابيّ: الحُوبُ: الغَمُّ والهَمُّ والبلاءُ. وقال خالد بن جَنْبة: الحُوبُ: الوَحْشَةُ. وقال في قوله: إنّ ظلم أُمِّ أيوبُ لحُوبُ؛ أي: وحشة؛ وأنشد:

إنَّ طَرِيقَ مِثْقَبٍ لَحُوْبُ

أي: وعثٌ صعْبٌ، وقال في قول أبي دواد الإياديّ:

يوماً ستُدْرِكُهُ النَّكْبَاءُ والحُوب[٤]

أي: الوحْشَة. وقال أبو زيد: الحُوب: النفس: أخبرني المنذريّ عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي قال: يقال عيالُ ابْنِ حَوْبٍ، قال: والحوب: الجهدُ والشدة، ودعا النبي ﷺ فقال: رَبِّ تقبَّلْ توبتي واغسل حَوْبتي. قال أبو عُبيد: حَوْبَتي؛ يعني: المأثَمَ، وهو من قوله جلَّ وعزَّ: ﴿**إنه كان حُوباً كبيراً**﴾ [النساء: ٢] قال: وكُلُّ مأثَمٍ حُوبٌ وحَوْبٌ، والواحدة حَوْبَةٌ؛ ومنه الحديثُ الآخَرُ: إن رجُلاً أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إني أَتَيْتُكَ لأُجَاهِدَ معك، قال ألك حَوْبةٌ؟ قال: نعم، قال: فَفِيها فَجَاهِدْ. قال أبو عبيد: يريد بالحُوْبة: ما يأثَمُ به إن ضيَّعَهُ من حُرمَةٍ. قال: وبعض أهل العلم يتأوّله على الأُمِّ خاصةً، وهي كل حُرْمَةٍ تَضِيعُ إن تَرَكَها مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أو بِنْتٍ أو غيرِها. وقال أبو زيد: لي فيهم حَوْبَةٌ: إذا كانت قَرابةً من قِبَلِ الأُمِّ، وكذلك كل رَحِمٍ مَحْرَمٍ. وقال الأصمعيّ: يقال: بات فلان بِحِيبَةٍ سَوءٍ: إذا باتَ بِشدّة وحال سيّئة. ويقال: فلان يتحوَّبُ من كذا وكذا؛ أي: يتغيَّظ منه ويتوجَّع؛ وقال طفيلٌ الغَنَوي:

فَذُوقُوا كما ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
مِنَ الغَيْظِ في أكْبَادِنَا والتَّحَوُّبِ

قال أبو عبيد: التحوُّب في غير هذا التأثُّمُ أيضاً من الشيء وهو من الأوَّلِ، وبعضه قريب من بعْضٍ. قال أبو عبيد: والحَوْبَاءُ: النفْس، ممدودةٌ ساكنةُ الواو. والحابُ والحُوب: الإثم مثل الجَال والجُول. ويقال: تحوّب فلان: إذا تعبّد، كأنَّه يُلقي الحُوبَ عن نَفْسِه، كما يقال: تأثَّمَ وتحنَّث: إذا ألْقَى الحنْثَ عن نفسه بالعبادة. وقال الكميت، وذكر ذئباً سقاه وأطعمه:

---

(١) في اللسان (حوب): «الحوب: الأَبَوَان»، وهو الصواب.

(٢) للفرزدق، كما في الديوان (ص٨٠).

(٣) صدره، كما في الديوان:
وَهَبْ لي خُنَيْساً واتخذْ فيه مِنَّةً
وفي اللسان (حوب):
فَهَبْ لي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فيه مِنَّةً

(٤) للشاهد رواية أخرى، كما في اللسان (حوب) هي:
يوماً ستدركه النكراءُ والحُوْبُ
وفق هذه الرواية، يكون الشاهد عجز بيت منسوب إلى أحد الهذليين، وتمامه:
وكلُّ حِضْنٍ وإن طالت سلامته
يوماً سيدخله النكراءُ الحوب
وهو شبيه بقولٍ للهذلية جنوب أخت عمرو ذي الكلب: (ديوان الهذليين: ٣/ ١٢٤)؛ وتمامه:
وكلُّ حيٍّ وإن طالت سلامتهم
يوماً طريقهم في الشرّ دُغْبُوبُ

وصُبَّ لـه شَوْلٌ من الماء غائرٌ
به كَفَّ عَنْهُ الحِيبَةَ المُتَحَوِّبُ

والحيبة: ما تتأثَّمُ مِنْه. والحُوب: الهلاكُ، وقال الهذليّ أو الهذلية، أظنه لامرأة[1] منهم:

وكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُه
يوماً سيدْخُلُه النَّكْراءُ والْحُوبُ

أي: كُلُّ امْرِىءٍ هَالِكٍ وإن طالت سلامَتُه. أَبُو عبيد: يقال أَلْحَقَ الله بك الحَوْبَةَ، وهي: الحاجةُ والمسكنة والفَقْر. وقال ابن شُمَيْل: إليكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي؛ أي: حاجَتِي. والحَوْبَةُ: الحاجةُ، وحَوْبَةُ الأُمِّ على الوَلد؛ تَحَوُّبها ورقَّتُها وتوجُّعُها. وقال أبو عبيدة: الحَوْبَةُ: الهَمُّ والحاجة، وكذلك الحِيْبَةُ، وقال الهذليّ[2]:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيْبَتِي
رَعِشَ العِظَامِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ[3]

قال: ويقال: نرفع حَوْبَتَنَا إِلَيْكَ؛ أي: حاجتَنَا. ابن السِّكِّيت عن أبي عبيدة، يقال: لي في فلان حَوْبَةٌ، وبعضُهم يقول: حِيبَةٌ، وهي: الأُمُّ أو الأُخْتُ أو البِنْتُ، وهي في موضع آخر الهَمُّ والحاجَةُ؛ وأنشد بيتَ الهذليّ. وروى شمر بإسنادٍ له عن أبي هريرة: أن النبيّ ﷺ، قال: «الرِّبا سبعون حَوْباً، أيسرها مثل وقوع الرجل على أمِّه، وأربى الرِّبا عِرْض المسلم». قال شمر: قوله سبعون حوبا، كأنه سبعون ضَرْباً من الإثم. يقال: سمعت من هذا حَوْبَيْن، ورأيْتُ مِنْه حَوْبَيْنِ. أي فنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

تَسْمَعُ في تَيْهايةِ[4] الأَفْلالِ
حَوْبَيْنِ من هَماهِمِ الأَغْوَالِ

أي: فَنَّيْنِ وضَرْبَيْنِ، وروي بيتَ ذي الرُّمَّةِ، بفتح الحاء. قال الفرّاء: ورأيت بني أَسَدٍ يقولون: الحائبُ: القاتلُ، وقد حابَ يَحوبُ. وقال الفرَّاء: قَرَأَ الحَسَنُ «إنه كان حَوْباً كبيراً» وقرأ قتادة «حُوباً» وهما لغتان، الضَّمُّ لأهل الحجازِ، والفتح لتَميمٍ.

حات: قال الليث: الحُوت، معروفٌ، وجمعه الحيتانُ: وهو السمك. قال الله[5] في قصة يونس: **﴿فالتقمه الحوتُ وهو مُلِيمٌ﴾** [الصافات: ١٤٢]. قال: والحَوْتُ والحَوَتَانُ: حَوَمَان الطائر حول الماء، وحَومَانُ الوحشيَّة حول شيءٍ؛ وقال طرفة:

ما كُنْتُ مَجْدُوداً إذا غَدَوْتُ
وما رأيتُ[6] مِثْلَ ما لَقِيْتُ
لَطائرٍ ظَلَّ بنا يَحُوتُ
يَنْصَبُّ في اللُّوحِ فما يَفُوتُ
يَكَادُ مِنْ رَهْبَتِنَا[7] يَمُوتُ

ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال: المحاوتَةُ: المراوغة، يقال: هو يحاوتني؛ أي: يراوغُني.

---

(١) مرّ ذكرها.
(٢) هو أبو كبير الهذلي، كما في ديوان الهذليين (٢/ ١٠٢).
(٣) عجزه، كما في ديوان الهذليين:
رَعِشَ الجنَان أطيشُ فِعْلَ الأَصْوَرِ
(٤) الرواية، كما في الديوان (ص١٠٦):
تسمعُ في تَيْهائِهِ الأفلالِ
عن اليمين وعن الشمالِ
فَنَّيْنِ من هَماهِمِ الأَغْوَالِ
وَمَهْمَهٍ أَخْوَقَ طامٍ طالِ
(٥) تعالى.
(٦) في اللسان (حوت): «وما لَقِيْتُ».
(٧) في التاج (حوت): «هيبتنا».

قال: والحائت: الكثير العَذْل.

حاج: قال الليث: الحَوْجُ، من الحاجةِ، تقول: أَحْوَجَهُ اللَّهُ. وقد أَحْوجَ الرجلُ: إذا احْتَاجَ. والحَاجُ، جمع الحاجَةِ، وكذلك الحوائِج والحاجات. وتقول: لقد جاءت به حاجةٌ حائجةٌ. قال: والتَّحَوُّجُ: طلب الحاجَةِ؛ وقال العجّاج:

إلا انتظارَ[1] الحاجِ مَنْ تَحوَّجَا[2]

وقال الفرّاء: هي الحِوَج للحاجات؛ وأنشد:

وَعَنْ حِوَجٍ، قَضَاؤُها من شِفَائِيَا[3]

والحاجُ: ضرب من الشوْك. ورُوي عن الكسائيّ أنه قال: تصغير الحاج الشوكِ: حُيَيْجَةٌ. قال: وأَحْيَجت الأرضُ وأَحَاجَتْ: إذا أَنْبَتَت الحَاجَ؛ وقال الرّاجز:

كأَنَّها الحاجُ أَفَادَتْ[4] عصبة

أراد الحاجّ، فحذف إحدى الجيمين وخففه؛ كقوله:

يَسُوءُ الغالياتِ إذا فَلَيْني

أراد فَلَيْنَنِي؛ وأنشد شمر:

والشَّحْطُ قَطَّاعٌ رَجَاءَ مَنْ رَجَا

إلا احْتِضَارَ الحاجِ مَنْ تَحَوَّجا

قال شمر: يقول إذا بعد من تُحِبُّ انقطع الرَّجَاءِ إلا أن يكون حاضراً لحاجَتِك قريباً منها. وقال رجاء من رجا، ثم استثنى، فقال: إلا احتضار الحاج؛ أي: إلا أن تحضره، والحاج جمع حاجَةٍ، وتَحَوَّج: طلب حاجةً. وأخبرني المنذريُّ عن أبي الحسن الشيخي عن الرياشي قال: يقال حاجَةٌ وحَاجٌ. وأَخْبَرَني عن أبي الهيثم أنّه قال: الحاجَةُ في كلام العرب، الأَصْل فيها حائجة؛ حذفوا منها الياء، فلمَّا جمعوها ردوا إليها ما حذفوا منها، فقالوا حاجة وحوائج، فدلّ جمعهم إيّاها على حوائج، أن الياء محذوفة من الواحدة. قال: وقالوا حاجة حوجاء؛ وأنشد[5]:

وحُجْتُ فلم أَكْدُرْكُمُ بالأَصَابِعِ[6]

أي: تعقَّفْتُ عن سُؤَالِكُمْ. وقال اللحياني: حَاجَ الرَّجُلُ يَحُوجُ ويَحِيجُ، وقد حِجتُ وحُجْتُ؛ أي: احتَجْتُ. ويقال: كلّمت فلاناً فما رَدّ عليّ حَوْجَاءَ ولا لَوْجَاء، على فعلاء ممدود، ومعناه:

---

(١) في الديوان (٢/ ٢٧): «إلاّ احْتِضَار..».

(٢) قبله، كما في الديوان، وهو ما سيذكره الأزهري بعد قليل:

والشَّحْطُ قَطَّاعٌ رَجَاءَ مَنْ رَجَا

(٣) تمام الشاهد، كما روي في اللسان والتاج (حوج):

لقد طالما ثَبَّطْتَني عن صَحَابَتِي
وعن حِوَجٍ قِضَّاؤُها مِنْ شِفَائِيا

وفي اللسان (قضي) جاء صدر الشاهد برواية:

قد طال ما لَبَّثْتَني عن صَحَابَتِي

(٤) في اللسان (حيج): «أفاضَتْ».

(٥) و (٦) للكميت بن معروف الأسدي، كما في اللسان (حوج)، وقال صاحب التكملة في (حوج): «وليس للكميت على قافية العين المكسورة شيء، وإنما هو مُغَيَّرٌ من شعر كُثَيِّر، قال:

وَأُعْدَمُ بعد الوَفْرِ ثم يَزِيدُني
عَفَافاً ولم أَكْدُكُم بالأصابع
أَصَبْتُ الغِنَى يوماً فلم أَنْأَ عنكُمُ
ولم أَتَّخِذْ أعْرَاضَكُم كالبضائِعِ

والذي في ديوان كُثَيِّر (ص١٢٣):

غَنِيتُ فلم أَزْدُكُمُ عند بُغْيَةٍ
وَجُعْتُ فلم أَكْدُكُمُ بالأصابِعِ

وعلى هذه الرواية: لا يكون في البيت شاهد. والذي في الصحاح واللسان (حوج):

غَنِيَتُ فلم أَزْدُكُمُ عند بغية
وَحُجْتُ، فلم أَكْدُكُمُ بالأصابِعِ

ما ردّ عليّ كلمة قبيحة ولا حسنةً. وقال اللحيانيّ: ما لي فيه حوجَاءُ ولا لَوْجَاءُ ولا حويْجَاءُ ولا لويجاء. أبو العبّاس عن ابن الأعرابيّ: حاجَ: يَحُوجُ حَوْجاً: إذا احْتَاجَ. قال: والحَوْجُ: الطلب، والحَوْجُ: الفقر.

حاد: قال الليث: الحَيْدُ: كلُّ حَرْف من الرأس؛ وأنشد[١]:

حَابِي الحُيُودِ فَارِضِ الْحُنجُورِ[٢]

قال: والحَيْدُ: ما شَخَص من الجَبَلِ واعوجّ، وكلّ ضِلَع شديدِ الاعوجاج: حَيْد، وكذلك من العظْم، وجمعه حُيُودُ. والرجل يَحِيدُ عن الشيءِ: إذا صَدّ عنه خوفاً وَأَنفةً، مصدره: حَيْدُودَةً وحَيْداً وحَيَداناً، ومَا لَكَ مَحِيدٌ عن ذلك. وحُيُودُ البعير مثلُ الوركيْن والساقَيْن؛ وقال أبو النجم يصف فحلاً:

يَقُودُها ضَافِي الحُيُود هَجْرَعُ
مُعْتَدِلٌ في ضَبْرِهِ هَجَنَّعُ

أي: يقود الإبلَ فحلٌ هذه صفته. وقال ابن الأنباريّ: رجل حَيَدَى: الذي يَحِيدُ، قال: وأنشد الأصمعيّ لأمية بن أبي عائذ[٣]:

أو اصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَه
حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالدِّحال

المعنى: أنه يحمي نفسَه من الرُّماة. قال الأصمعيّ: ولم أسمع فَعَلَىَ إلاّ في المؤنّث، إلا في قول الهذليّ[٤]:

كأني ورَحْلِي إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جازِئٍ بالرِمَالِ

قال: أنشدَنَاهُ أبو شعيْبٍ عن يعقوب زُعْتها؛ وسُمِّي جَدُّ جريرٍ الخَطَفَى ببيت قاله:

وعَنَقاً بعد الكَلالِ خَطَفَى

ويروى خَيْطَفَى. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَيْدُ: شاخص يخرج من الجَبَل فَيَتَقدَّم كأنّه جناح. وقال غيره: اشتكت الشاة حَيَداً: إذا نشب ولدها فلم يسهل مَخْرجه. ويقال: في هذا العُودِ حُرُودٌ وحُيُود؛ أي: عُجَرٌ. ويقال: قدّ فلان السَّيْر فَحَرَّدَه وحَيَّده: إذا جعل فيه حُيوداً. وحُيودُ القرن: ما تلوَّى منه. ويقال: قرن ذو حِيَدٍ؛ أي: ذو أَنَابِيبَ مُلْتَوِية؛ وقال الهذليّ[٥]:

تَاللَّهِ يَبْقَى على الأيامِ ذُو حِيَدٍ[٦]

يعني: وَعِلاً في قرنه حيد.

حاذ: أبو عبيد عن أبي زيد: الحَوْذُ والإحْوَاذُ: السَّيْرُ الشديدُ، يقال: حُذْت الإبلَ أَحُوذُها، ورجل أحوذيّ: مُشَمِّرٌ في الأمور. قال شمر: الحَوِيذُ من الرجال: المشَمِّر؛ قال عمران بن حِطّان:

ثِقْفٌ حُوَيْذٌ[٧] مُبِينُ الكَفِّ ناصِعُهُ
لا طَائِشُ الكَفِّ وقَّافٌ ولا كَفِلُ

يريد بالكَفِل: الكِفْلَ. وقال أبو عبيد الله بن

---

(١) للعجّاج، يصف جملاً، كما في الديوان (١/ ٣٤٨) والصحاح (حيد).

(٢) قبله، كما في الديوان والصحاح (حيد):
في شَعْشَعَانٍ عُنُقٍ يَمْخُورِ

(٣) الهذليّ، كما في ديوان الهذليين: (٢/ ١٧٦).

(٤) هو أمية بن أبي عائذ الهذلي (ديوان الهذليين: ٢/ ١٧٥).

(٥) هو مالك بن خالد الخناعي الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٣/ ٢).

(٦) تمام الشاهد كما في ديوان الهذليين:
والخُنْسُ لن يُعْجِزَ الأيامَ ذو حَيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

(٧) في التاج (حوذ): «ثَقْفٌ حَوِيذٌ..».

المبارك: الأحوذيّ الذي يغلِب. واستحوذ: غلب. وقال غيره: الأحوذي: الذي يسير مَسِيرة عشر في ثلاث ليال؛ وأنشد[١]:

لقد[٢] أَكُونُ على الحاجَاتِ ذا لَبَثٍ
وأَحْوَذِيًّا إذا انْضَمَّ الذَّعالِيبُ

قال: انضمامُها انطواء بَدَنِها، وهي إذا انضمَّت فهو أسرع لها، قال: والذَّعاليبُ، أيضاً: ذُيُول الثِّياب. وقال الليث: حاذَ يحُوذُ حَوْذاً، بمعنى: حاطَ يحوطُ حَوْطاً، واستحوذَ عليه الشيطانُ: إذا غَلبَ عليه، ولغةٌ استحاذَ. وقال الله جلَّ وعزَّ حكايةً عن المنافقين يخاطبُون بها الكفارَ: ﴿**ألم نستحوذْ عليكم ونمنعْكم مِنَ المؤمنين**﴾ [النساء: ١٤١]. قال الفرّاء: استَحْوَذَ عليهم؛ أي: غلب عليهم. وقال أبو طالب: يقال أحْوَذَ الشيءَ؛ أي: جمعَه وضمَّه؛ ومنه يقال: استَحْوَذَ على كذا: إذا حَوَاهُ؛ وقال لبيد:

إذا اجْتَمعَتْ وأَحْوَذَ جانِبَيْها
وأَوْرَدَها على عُوجٍ طِوَالِ

ويقال: أحوذ الصانع القِدح: إذا أخفَّه، ومن هذا أخذ الأحوذي المنكمش الحاد، الخفيف في أموره؛ وقال لبيد:

فَهْو كَقِدْحِ المَنِيحِ أَحْوَذَهُ الصَّا
نِعُ يَنْفِي عن مَتْنِهِ القُوبَا[٣]

وقال أبو إسحاق في قوله[٤]: ﴿**ألم نستحوذْ عليكم**﴾ معناه: ألم نستولِ عليكم بالمُوالاة لكم. قال: وحاذَ الحِمَارُ أُتُنَهُ: إذا استولى عليها وجمعها، وكذلك حازها؛ وقال العجّاج:

يَحُوذُهُنَّ ولَه حُوذِيُّ[٥]

قال: وقال النحويون: استَحْوَذَ خرج على أصله، فمن قال حَاذَ يَحوذُ، لم يقل إلا استَحاذ، ومن قال أحْوَذ فأخرجه على الأصل قال استَحْوَذَ. وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الحاذُ: شجر، والواحدة حَاذَةٌ من شجر الجَنَبَة؛ وأنشد[٦]:

ذَوَاتِ أُمْطِيٍّ وذَاتَ الْحَاذِ[٧]

والأُمْطِيُّ: شجرة لها صَمْغٌ يمضغُه صبيان الأعراب ونساؤهم، وقيل الحاذَةُ: شجرة يألفها بَقَرُ الوحش؛ قال ابن مقبل:

وَهُنَّ جُنُوحٌ لَدَى حاذَةٍ
ضَوَارِبَ غِزْلانُها بالْجُرُنْ

وأخبرني المنذريُّ عن الرياشيِّ قال: الحاذُ: الذي يقع عليه الذَّنَبُ من الفخذين من ذَا الجانبِ وذَا الجانبِ؛ وأنشد:

---

(١) لجرير، كما في الديوان.
(٢) في الديوان (ص ٢٤): «وقد...».
(٣) في الديوان روايتان، في المتن (ص ٢٢):
فهو كقدحِ المنيحِ أحوذَهُ القا
نِصُ ينفي عن متنه العَقَبَا
وفي الهامش رواية تطابق ما جاء في التهذيب. أما في التاج (حوذ) فقد روي: «.. أحوذه الصائغ..».
(٤) تعالى.
(٥) الرواية، كما في الديوان (١/ ٥٢٤): يحوذُها وهو لها حُوذِيُّ» وبعده:
خوفَ الخِلاَطِ فهو أجنبيُّ
(٦) في التكملة والتاج (حوذ) الشاهد منسوب إلى عمرو بن حُمَيْل.
(٧) الرواية، كما في التكملة:
أعلو به الأغرَفَ ذا الألواذِ
ذواتِ الأُمْطِيِّ وذاتِ الحاذِ
وفي التاج (حوذ) ورد المشطور الثاني برواية:
ذَوَاتِ أمْطِيٍّ وذاتَ الحاذي

وتَـلُـفُ حَـاذَيْـهَـا بـذِي خُـصَـلٍ
عَـقِـمَـتْ فَـنِـعْـمَ بُـنَـيَّـةُ الـعُـقْـمِ

وقال أبو زيد: العرب تقول: أَنْفَعُ اللَّبَنِ ما وَلِي حَاذَيَ النَّاقة؛ أي: ساعةَ يُحْلَبُ من غير أن يكونَ رَضَعها حُوَارٌ قبل ذلك. قال: والحاذُ: ما وقع عليه الذَّنب من أَدْبارِ الفخذين. قال: وجمع الحاذِ أَحْواذٌ. وفلان خفيف الحاذِ؛ أي: خفيفُ الحالِ من المالِ. وأصل الحاذِ طريقة المتْنِ[1]؛ وفي الحديث: ليأتينّ على الناس زمانٌ يُغْبَطُ الرجلُ فيه بِخفَّة[2] الحاذِ كما يُغْبَطُ اليوم أبو العشرة[3]. وقال شمر: يقال كيف حالُكَ وحاذُكَ؟ وفي حديث آخر: المُؤمِن خفيفُ الحاذِ؛ وأنشد:

خَـفِـيـفُ الـحَـاذِ نَـسَّـالُ الـفَـيَـافـي
وعَـبْـدٌ لَـلـصَّـحَـابَـةِ غَـيْـرُ عَـبْـدِ

وقال: الحالُ والحاذُ: ما وقع عليه اللّبد من ظهر الفرس. وضربَ النبيُّ ﷺ في قوله: «المؤمنُ خفيفُ الحاذِ»: قِلَّةُ اللَّحْمِ مثلاً لقلّة ماله وقلّة عياله، كما يقال: هو خفيف الظّهر، ورجل خنيف الحاذِ؛ أي: قليلُ المال.

حار: قال الليث: الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء إلى غيره. قال: والغُصَّةُ إذا انحدَرتْ، يقال: حارَتْ تَحُورُ، وأَحَارَ صاحبُها؛ وأنشد:

وتـلـك لـعـمـري غُـصَّـةٌ لا أُحِـيـرُهـا

قال: وكل شيءٍ يتغيّر من حال إلى حال فإنّك تقول: حارَ يحورُ؛ وقال لبيد:

ومـا الـمَـرْءُ إلاّ كـالـشِّـهـابِ وَضَـوْئِـهِ
يَـحُـورُ رَمـاداً بَـعْـدَ إذْ هُـو سَـاطِـعُ

قال: والمُحَاوَرَةُ: مراجعة الكلام في المخاطبة، تقول حاورْتُه في المنْطِق، وأَحَرْتُ له جواباً، وما أَحَارَ بكلمة، والاسم من المحاورة الحَوِيرُ، تقول: سمعتُ حَوِيرَهُما وحِوَارَهُما، قال: والمَحْورَةُ من المُحَاوَرةِ كالمَشْوَرَة من المُشَاورة؛ ومنه قول الشاعر:

بِـحَـاجَـةِ[4] ذي بَـثٍّ ومَـحْـوَرَةٍ لـه
كَـفَـى رَجْـعُـهـا مِـنْ قِـصَّـةِ الـمُـتَـكَـلِّـمِ

وقال ابنُ هانىءٍ: يقال عند تأكيد المَرْزِئة عليه بِقلّة النَّماء: ما يَحُورُ فلان وما يَبُور، وذهب فلان في الحَوَارِ والبَوَارِ، منصوبَا الأوّلِ[5]، وذهب في الْحُور والبُور. أبو عبيد عن الأصمعيّ كلمته فَمَا رَجَع إليَّ حِوَاراً وحَوَاراً وحَوِيراً ومَحُورَةً، بضم الحاء بوزن مَشُورَة. ابن السّكّيت: فلان ما يعيش بِأَحْوَرٍ؛ أي: ما يعيش بعقْل[6]؛ قال هُدْبَة[7]:

فـمـا[8] أَنْـسَ مِ الأشْـيـاءِ لا أَنْـسَ قَـوْلَـهـا
لـجـارَتِـهـا: مـا إنْ يَـعِـيـشُ بـأَحْـوَرَا

وقال نُصَيْر: أَحْوَرُ الرجلِ: قلبُه، يقال: ما

(١) زاد اللسان (حوذ): «من الإنسان».
(٢) في اللسان: «لِخفّةِ» باللام.
(٣) زَاد اللسان: «ضربه مثلاً لقلّة المال والعيال».
(٤) في اللسان (حور): «لحاجةِ».
(٥) المراد، هنا بفتح الحرف الأول، أي الحاء والباء.
(٦) عبارة اللسان (حور): «فلان ما يعيش بِأَحْوَرَ؛ أي: ما يعيش بعقل يرجع إليه».
(٧) في التاج (حور) قال: «.. ونسبه ابن سيده لابن أحمر»، والصواب أن القول لعروة بن الورد، كما في الديوان (ص٤٣).
(٨) في الديوان: «وما».

يعيش فلان بأَحْوَر، أي: بقلب، اسمٌ له. قال ويقال: إنّ الباطل لفي حَوْرٍ؛ أي: في رجوع ونَقْص. وقال شَمِرٌ: أنه ليسعى في الحُور والبُور؛ أي: في النقصان والفسادِ؛ ورجل حائِرٌ بائِرٌ، وقد حارَ وبارَ، وهو يحور حُؤُوراً: إذا نقص ورجع؛ وقال العجّاج:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[1]

أراد حُؤُورٍ، فخفّف الواو، وهذا قول ابنِ الأعرابيّ. قلت: ولا صلةٌ في قوله. وقال الفرّاء: لا قائِمة في هذا البيتِ صحيحةٌ، أراد في بئر ماء لا تُحِيرُ عليه شيئاً. شمر عن ابن الأعرابيّ: فلان حَوْرٌ في مَحَارَةٍ، هكذا سمعتُه بفتح الحاء، يُضْرَب مثلاً للشيءِ الذي لا يَصْلُح أو كان صالِحاً ففسد. قال: والمَحَاوَرَةُ: المكان الذي يَحُور أو يُحَارُ فيه. قال: وَالحائِر: الرّاجع من حالٍ كان عليها إلى حال كان دُونَها، وَالبائِر: الهالك. وَيقال: حوَّرَ الله فلاناً؛ أي: خيّبه وَرَجَعه إلى النقص. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حوَّرْتُ الخبزةَ تَحْوِيراً: إذا هَيَّأْتَها لتضعَها في المَلَّة. قال: وَحَوَّرْتُ عينَ الدابة: إذا حَجَّرْتَ حولها بِكَيٍّ، وذلك من داء يُصيبها، وَالكيَّةُ يقال لها الحَوْرَاءُ، سُمِّيت بذلك لأن مَوْضعها يَبْيَضُّ. قال: وَالتحوير: التبييض. وَقال غيره: حوَّرْتُ الثوبَ: إذا بَيَّضْتَه. أبو عبيد عن الأمويّ: الأَحْوَرَارُ: الابيضاض، وَأنشد[2]:

يا وَرْدُ! إنّي سَأَمُوتُ مَرَّهْ
فَمَنْ حَلِيفُ الجَفْنَةِ المُحْوَرَّهْ؟

يعني: المبيَضَّة، قال أبو عبيد: وإنما سُمِّي أصحابُ عيسى الحواريّين للبَيَاض، وكانوا قَصّارين؛ وقال الفرزدق:

فَقُلْتُ: إنَّ الحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ
إذا تَفَتَّلْنَ من تحتِ الجَلاَبِيبِ

يعني: النساءَ. وروي عن النبي ﷺ، أنه قال: «الزبير ابنُ عَمَّتي وحَوَارِيٌّ من أُمَّتِي». قال أبو عبيد: يقال ـ والله أعلم ـ إنَّ أصل هذا كان بَدْؤُه من الحواريّين أصحابِ عيسى، وإنما سُمُّوا حواريّين لأنهم كانوا يَغْسلون الثياب يُحوِّرونها وهو التبْييض؛ ومنه قيل: امرأة حَوَارِيّة: إذا كانت بيضاءَ. قال: فلمّا كان عيسى ابنُ مريمَ نَصَره هؤلاء الحواريُّون فكانوا أَنْصارَه دونَ النّاس قيل لكل ناصرٍ نَبيَّه: حواريٌّ: إذا بالغ في نُصْرَتِه؛ تشبيهاً بأولئك. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الحَوارِيُّون: الأنصارُ: وهم خاصّةُ أصحابه. وروى شَمِرٌ عنه أنه قال: الحَوَارِيُّ: الناصح، وأصله الشيءُ الخالص. وكلُّ شيء خلص لونه فهو حَوَارِيٌّ. والحَوَارِيَّاتُ من النساء النقيّات الأَلْوَانِ والجُلودِ. ومن هذا قيل لصاحب الحُوَّارَى مُحَوِّر. وقال الزّجّاج: الحواريُّون: خُلَصَاء الأنبياءِ عليهم السّلام وصفوتُهم، والدليل على ذَلِكَ قول النبي ﷺ: «الزبير ابن عمّتي وحواريٌّ من أُمَّتي». قال: وأصحاب النبي ﷺ حواريُّون. وتأويل الحواريين في اللُّغة: الذين أُخْلِصوا ونُقُّوا من كل عيب، وكذلك الحُوَّارَى من الدقيق، سُمِّي به لأَنَّه يُنَقَّى من لُباب البُرِّ، قال: وتأويلُه في النَّاس الذي قَدْ رُوجِع في اخْتِيَارِه مرّةً بعد مرَّةٍ فَوُجِدَ نَقِيّاً من العيوب. قال: وأصل التحوير في اللّغة من حَارَ يَحورُ: وهو الرجوع. والتَّحويرُ الترجيع، فهذا

(١) قبله، كما في الديوان (١/ ٢٠):
وَغَبَّراً قُتْماً فيجتابُ الغُبَرْ

(٢) لأبي المُهَوّش الأَسَدِيّ، كما في اللسان والتاج (حور).

تأويله، والله أعلم. وقال أبو عبيدة: يقال لنساء الأمْصَار حَوارِيَّات لأنهن تباعدن عن قَشَفِ الأعرابيات بنظافَتِهن؛ وأنشد[١]:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِيْنَ غيرَنا
ولا يَبْكِيـنَ[٢] إلاّ الكِلابُ النَّوَابِحُ

وقال أبو إسحاق: دقيق حُوَّارَى أخذ من هذا لأنه لباب البُرِّ، وعجين مُحَوَّر: وهو الذي مُسح وجهه بالماء حتى صَفَا. وعين حَوْرَاءُ: إذا اشتدّ بياضُ بياضِها وخَلُص واشتدّ سواد سوادِها، ولا تُسَمَّى المرأةُ حَوْرَاءَ حتى تكونَ مع حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ؛ وقال الكميت:

وَدَامَتْ قُدُورُكَ لِلسَّاغِبِيـ
ـنَ[٣] فِي المَحْلِ غَرْغَرةً واحْوِرَارا

أراد بالغرغرة: صوتَ الغَلَيانِ، وبالاحْوِرَار: بياضَ الإهَالَةِ والشحمِ. وروي عن النبي ﷺ، أنه كان يتعوّذ من الحَوْر بعد الكَوْرِ، ويروى بعد الكَوْن. قال أبو عبيد: سئل عاصم عن هذا فقال: ألم تسمع إلى قولهم: حَارَ بعد مَا كانَ يقول إنه كان على حال جميلةٍ، فحارَ عن ذلك؛ أي رجع. ومن رواه بعد الكَوْر فمعناه النقصان بعد الزّيادة، مأخوذ من كَوْر العمامة إذ انتقض لَيُّها، وبعضُه يقرب من بعض. عمرو عن أبيه: الحَوْرُ: التحيُّر. قال: والحَوْرُ: النُّقصان. والحَوْرُ: الرجوع. قال الليث: الحَوْرُ: ما تحت الكَوْر من العمامة. قال: والْحَورُ: خشب[٤] يقال لها البيضاء. قال: والْحُوارُ: النصيل أوَّلَ ما يُنْتَجُ، وجَمْعُه حِيرَانٌ. والحُورُ: الأدِيمُ المصبوغُ بِحُمْرة؛ وأنشد:

فَظَلَّ يَرْشَحُ مِسْكاً فَوْقَهُ عَلَقٌ
كأنَّما قُدَّ في أثْوَابِهِ الحَوَرُ

قال: وخُفٌّ محوَّرٌ: إذا بُطِّن بحُور. ويقال للرجل إذا اضطرب أمْره: لقد قَلِقَتْ مَحَاوِرُه؛ وأنشد ابن السّكِّيت:

يا مَيُّ! مَا لِي قَلِقَتْ مَحَاوِرِي[٥]

قال: والمِحْوَرُ: الحديدةُ التي يَدُورُ فيها لسانُ الإبريم في طَرَف المِنْطقة وغيرها. قال: والحديدةُ التي تدور عليها البكرةُ يقال لها: المِحْوَرَةُ. وقال الزَّجَّاج: قيل له محورٌ للدَّوَرانِ به؛ لأنه يرجع إلى المكانِ الذي زَالَ مِنْه. وقيل: إنه إنما قيل له مِحْوَرٌ لأنه بدورَانِه ينصَقِلُ حتى يَبْيَضّ. قال وقولهم: نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ؛ معناه نعوذ بالله من الرُّجُوع والخُرُوج على[٦] الجماعة بعد الكُوْرِ، معناه بعد أن كنا في الكَوْر؛ أي: في الجماعةِ؛ يقال كَارَ عمامتَه على رأسه: إذا لفّها، وحار عِمامَتَه: إذا نقضها. وقال الليث: المِحْوَرُ: الخشبة التي يُبْسَط بها العجينُ يُحَوَّر بها الخبز تحويراً. قلت سمّي محوراً لدورانه على العجينِ تشبيهاً بمِحْوَرِ البكرة واستدَارته. الأصمعيّ: المَحَارَةُ: الصَدَفة؛ والمحار، من الإنسان: الحَنَكُ، وهو حيث يُحَنِّك البيطار الدابّةَ. وقال ابنُ الأعرابيّ: مَحَارةُ الفَرَسِ: أعلى فَمِه من باطن، وقال غيره: المحارة: جَوْف الأُذُنِ، وهو ما حَوْلَ الصِّمَاخ المتَّسِع. قال: والمَحَارَةُ: النقصان، والمَحَارَةُ: الرُّجوع، والمَحَارَةُ: الصَّدَفَةُ، والمحارَةُ:

(١) لأبي جلدة، كما في اللسان (حور).
(٢) في اللسان: «ولا تَبْكِنَا».
(٣) في اللسان: «للسَّاعِيْنِ».
(٤) في اللسان: «خشبة».
(٥) عجزه، كما في اللسان:
وصارَ أشباهَ الفَغَا ضَرَائِري؟
(٦) في اللسان: «عن».

المُحَاوَرَةُ. قال: والْحُورةُ: النقصان، والحورَةُ: الرَّجْعَة. وقال الليث: يقال: حارَ بَصَرهُ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْراً: وذلك إذا نظرتَ إلى الشيء فَغَشِيَ بصرُك، وهو حَيْرانُ: تائهٌ، والجميع حَيَارَى، وامرأة حَيْرَى؛ وأنشد[1]:

حيرانَ لا يُبْرِئه مِنَ الحيَرَ[2]

قال: والطريق المُسْتَحِير: الذي يأخذ في عُرْض مفازة[3] لا يُدرى أيْنَ منفذه؛ وأنشد:

ضَاحِي الأَخَادِيدِ ومُسْتَحِيْرِهِ
في لاحِبٍ يَرْكَبْنَ ضَيْفَيْ نِيْرِهِ

ويقال: استحار الرجلُ بمكان كذا وكذا: إذا نَزَلَهُ أيّاماً. قال: والحائر: حوض يسيّبُ إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار، يسمى هذا الاسمُ بالماءِ، وبالبصرة حائر الحجَّاج، معروفٌ يابسٌ لا ماءَ فيه، وأكثر الناس يسمونه الحَيْر، كما يقول لعائشة: عَيْشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف؛ قال العجّاج:

سَقَاهُ رِيّاً حَائِرٌ رَوِيُّ[4]

وإنما سُمّي حائراً لأن الماء يتحيّر فيه يرجع أقصاهُ إلى أدناه. وقال الأصمعيّ: يقال للمكان المطمئن الوسطِ المرتفع الحرُوف: حائرٌ، وجمعه حُوَرانٌ. وقال أبو عبيد: الحائر: مجتمعُ الماء؛ وأنشد[5]:

مما تَرَبَّبَ حَائِرَ البَحْرِ[6]

قال: والحاجر نحوٌ منه، وجمعه حُجْرانٌ. وقال الأصمعيّ: حَار يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْراً. وقال الليث: يقال الماء يتحيّر في الغَيْم، وتحيَّرت الروضة بالماء: إذا امتلأت. وتحيَّر الرجلُ: إذا ضَلّ فلم يَهْتَدِ لسبيله وتحيّر في أَمْرِه. وقال شمر: العربُ تقول لكلّ شيءٍ ثابتٍ دائم لا يكاد ينقطع مستحيرٌ ومتحَيِّر؛ وقال جرير:

يا رُبَّمَا قُذِفَ العَدُوُّ بِعَارِضٍ
فَخْمِ الكَتائِبِ مُسْتَحِيْرِ الكَوْكَبِ

قال ابن الأعرابيّ: المستحير: الدائم الذي لا ينقطع. قال: وكوكبُ الحديد: بَرِيقُه. والمتحيّر، من السحاب: الدائم، لا يبرح مكانَه، يصبُّ الماءَ صبّاً ولا تسوقه الرّيح؛ وأنشد:

كأنّهُمُ غَيْثٌ تَحَيَّرَ وَابِلُهْ

وقال الطِرِّماح:

في مُسْتَحِيْرِ رَدَى المَنُو
نِ، ومُلْتَقَى الأَسَلِ النَّوَاهِلْ

وقال شمر: قال أبو عمرو: يريد يتحيّر الردَى فلا يَبْرَح؛ ومنه قول لبيد:

حتّى تَحَيَّرَتِ الدِّبارُ كأنَّها
زَلَفٌ، وأُلْقِيَ قِتْبُها المَحْزُومُ

يقول: امتلأت ماءً. وروى شمر بإسناد له عن سفيان عن الربيع بن قريع، قال سمعت ابن عمر

---

(١) للعجّاج، كما في الديوان (١/١٠٣).
(٢) بعده، كما في الديوان:
وَحْيُ الإلهِ في الكتابِ المُزْدَبَرْ
(٣) في اللسان: «مسافة».
(٤) قبله، كما في الديوان (١/٤٨٩):
كأنّما عظامُها بَرْدِيُّ
(٥) لحسان بن ثابت، كما في الديوان (ص٩٨).
(٦) تمام الشاهد، كما روي في الديوان:
مِنْ دُرَّةٍ أغْلَى المُلوكُ بها
مِمّا تَرَبَّبَ حائِرُ البَحْرِ
وقبله:
وَلأنْتِ أحْسَنُ، إذ برزتِ لنا
يومَ الخروجِ بساحةِ القَصْرِ

يقول: أَسْلِفُوا ذاكم الذي يوجِبُ اللَّهُ أجْرَهُ، ويردُّ إليه مالَه، لم يُعْطَ الرجلُ شيئاً أفضلَ من الطَّرْقِ، الرجلُ يطرُق على الفحل أو على الفرس فيذهَبُ حَيْرِيَّ الدَّهرِ، فقال له رجلٌ. ما حَيْرِيُّ الدهرِ؟ قال: لا يُحْسَبُ، فقال له حسل بن قابصة: ولا في سبيل الله، فقال: أو ليس في سبيل الله؟ قال شمر: هكذا رواه حَيْرِيَّ الدَّهْرِ، بفتح الحاء وتشديد الياء الثانية وفتحها. قال: وقال سيبويه: العربُ تقول: لا أفعل ذلك حِيْرِيّ دَهْرٍ. وقد زعموا أنَّ بَعْضهم ينصب الياء في حِيريَ دهْرٍ. وقال أبو الحسن: سمعت مَنْ يقول: لا أفعل ذلك حيريَّ دهر مثقَّلة، قال: والحيريّ: الدهر كله. قال شمر: قوله حيريَّ الدهر يريد أبداً. وقال ابن شُمَيْلٍ: يقال ذهب ذاك حَارِيَ الدهر وحيْرِيَ الدهر؛ أي: أبداً، ويبقى حارِيَ الدهر وحيْرِيَ الدهر؛ أي: أبداً. قال شمر: وسمعت ابن الأعرابيّ يقول: حِيرِيَ الدهر، بكسر الحاء مثل قول سيبويه والأخفش. قال شمر: والذي فسّره ابن عُمَر ليس بمخالف لهذا، أراد أنه لا يُحْسَبُ؛ أي: لا يمكن أن يُعرف قدرُه وحسابُه لكثرته ودوامِه على وجه الدهر. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال: لا آتيه حَيْرِيَّ دهر ولا حِيرِيَّ دهر وحِيرَ الدهر، يريد ما تحيَّرَ الدهرُ. وقال: حِيرُ الدهر: جماعة حِيرِي. وقال الليثُ: الحِيرَة: بجنْبِ الكُوفة، والنسبة إليها حَارِيٌّ، كما نَسَبُوا إلى التّمر تمري، فأراد أن يقول حِيرِيٌ، فسكّن الياء، فصارت ألفاً ساكنة. قال: والحارَةُ: كل مَحَلَّة دنت منازلُهم، فهم أهلُ حارةٍ. وقال أبو عمرو بن العلاء: سمعت امرأةً من حِمْيَر تُرقِّصُ ولدها، وتقول:

يا رَبَّنا! مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبَرَا
فَهَبْ لهُ أَهْلاً ومالاً حِيَرَا!

قال: والْحِيَرُ: الكثير من أهلٍ ومالٍ، وقال آخر:

أَعُوذُ بالرَّحمنِ مِنْ مالٍ حِيَرْ
يُضْلِينِيَ اللَّهُ به حَرَّ سَقَرْ!

أبو زيد: يقال هذه أنعامٌ حِيرَاتٌ؛ أي: متحيرةٌ كثيرةٌ، وكذلك النّاسُ إذا كَثُرُوا. وقال ابن شميل: يقول الرجلُ لصاحبه: والله ما تحورُ ولا تحولُ؛ أي: ما تزدادُ خَيْراً. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال لجِلْدِ الفيلِ الحَوْرانُ، ولباطن جلده الحِرْصِيَانُ. وقال أبو زيد: الحَيْرُ: الغَيْمُ ينشأ مع المَطَر فيتحيّر في السماء. عمرو عن أبيه: الأَحْوَرُ: العقْل، يقال: ما يعيش بِأَحْوَرَ.

حاز: قال الليث: الحَوْزُ: السيْرُ اللَّيِّن. أبو عبيد عن أبي زيد: الحَوْزُ: السيْر الروَيْدُ. قال: وقال أبو عمرو: الحَيْز: السيْرُ الروَيْدُ. وَقد حِزْتُها أَحِيزُها. وقال الأصمعيّ: هو الْحَوْزُ؛ وأنشد قول الحطيئة:

وقد نَظَرْتكُمُ إِيناءَ صَادِرةٍ
للوِرْدِ قال بها حَوْزِي وتَنْسَاسِي[1]

وقالت عائشةُ في شمر: كان ـ واللَّهِ ـ أحْوَزِيّاً نسيجَ وحْدِه. قال: السائق الحسن السياق وفيه معَ سياقه بعض النفار. وكان أبو عمرو يقول: الأحوزيّ. أبو عبيد: قال الأصمعي: الأحوزيّ: الخفيف؛ وقال العجّاج يصف ثوراً وكلاباً:

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ٢٨٣):
وقد نَظَرْتُكُمُ إِغْشَاءَ صادِرَةٍ
لِلْخِمْسِ طالَ بها حَوْزِي وَتَنْسَاسِي

يَحُوزُهُنَّ ولَه حُوزِيُّ[١]
كما يَحُوزُ الفِئَةَ الكَمِيُّ

وبعضهم يرويه، كان والله أَحْوَذِيا، بالذال، وهو قريب من الأحوزي. قال شمر: الحَوْز، من الأَرْض: أن يتخذَها رجلُ، ويبيّن حدودَها فيستحقُّها، فلا يكونُ لأحدٍ فيها حقٌّ معه. فذلك الحَوْز. وقولُ العجّاج: وله حُوزِي؛ أي: له مَذْخُورُ سَيْرٍ لم يَبْتَذِلْه؛ أي: يَغْلبهنّ بالهُوَيْنَى. وقال شمر في قوله: وله حُوزِيّ؛ أي: له طَارِدٌ يطرُد عن نَفسه من نشاطِه وحْدَه. قال: وسمعت ابن الأعرابيّ يقول: جمل حُوزِيّ ورجُلٌ حُوزِيٌّ ورجُلٌ أَحْوَزِيٌّ قد حاز الأمورَ وأحكمَها. وقال الليث: الحَوْزُ، أيضاً: موضعٌ يحوزُه الرجلُ يتَّخذ حواليه مُسَنَّاة، والجميع الأَحْوَازُ. قال: وكلُّ من ضمّ شيئاً إلى نَفْسه من مال وغيرِ ذلك فقد حازَه واحْتَازَه. قال: وحَوْزُ الرجُلِ طبيعتُه من خير أو شر. قال: والحَوْزُ: النكاح؛ وأنشد:

تقول لمّا حَازَها حَوْزَ المَطِي

أي: جَامعها. وفي الحديث: فَلَمَّا[٢] تحوّزَ له عن فِراشه. قال أبو عبيد: التحوُّزُ؛ هو: التنَحي. وفيه لغتان: التحوُّز والتحيُّز. وقال اللَّهُ جلّ وعزّ: ﴿أو متحيِّزاً إلى فئة﴾ [الأنفال: ١٦]

(١) الرواية، كما في الديوان (١/ ٥٢٤):
يحوذُها وهو لها حُوذِيُّ
وبعده:
خَوْفَ الخِلاطِ فهو أجنبيُّ.
(٢) في التاج (حوز): «فَمَا».
(٣) و (٤) صدره، كما في الصحاح (حوز):
تَحَيَّزُ مني خَشْيَةً أن أَضِيفَها
وفي التاج (حوز):
تحوَّزُ عنّي خيفَةً أن أضيفَها
وفي هامش التاج (حوز): «ورواية الديوان وذكرها اللباب أيضاً:
فردّت سلاماً كارهاً ثمّ أعرضت
كما انحاشت الأفعى مخافة ضارب
(٥) تعالى.
(٦) المراد، قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُوَلّهم يومئذٍ دُبُرَه إلا مُتحرّفاً لقتالٍ أو متحيّزاً الى فئةٍ..﴾.
(٧) الرواية، كما في الديوان (ص ٤٨٦):
يَطُفْنَ بِحَوْزِيٍّ المَرَاتِعَ لم يُرَع
بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ القِسِيِّ الكَنَائِنِ
أما في اللسان والتاج (حاز) فقد ورد الشطر الأول برواية:
يَطُفْنَ بِحَوْزِيّ المراتِعِ، لم تَرُعْ

فالتحوز، تَفَعُّلٌ والتحيّز، التَّفَيْعلُ. ونحوَ ذلك قال الفرّاء وحذّاقُ النحويين، وقال القطاميُّ يصف عجوزاً استضَافها فجعلت تروغُ عنه فقال:

تَحَوَّزُ عنّي[٣] خَشْيَةً أَنْ أَضِيفَها
كما انحازَتِ الأَفْعَى مخَافَةَ ضَارِبِ[٤]

وقال أبو إسحاق في قول اللَّهِ[٥]: ﴿أو متحيِّزاً إلى فئة﴾ نصب متحرّفاً ومتحيّزاً على الحال[٦]، إلا أن يتحرّف لأن يُقاتل أو أن ينْحازَ؛ أي: ينفرِدَ ليكُون مع المقاتِلة. قال: وأصل متحيز متحيْوِز، فأُدْغِمت الواوُ في الياء. قال شمر: الإثم حَوَّاز القلوبِ؛ أي: يحوزَ القلْبَ ويغلبُ عليه حتى يركب ما لا يَجِبُ، وكأنّه من حاز يحوز. قال الأزهريّ: وأكثر الرواية الإثم حزّاز القلوب؛ أي: حزّ في القلبِ وحاكَ فيه. وقال شمر: حُزْتُ الشيء؛ أي: جمعتُه أو نحّيته، قال: والحَوزِي: المتوحّد في قول الطِرِمّاح:

يَطُفْنَ بِحُوزِيٍّ لم يُرعْ بوادِيه
من قَرْعِ القِسيِّ الكِنَائنُ[٧]

قال: الحوزيُّ: المتوحدُ، وهو الفَحْلُ منها، وهو مِنْ حُزْتُ الشيءَ: إذا جمعتُه أو نحيْتَه. وقال الليث: يقال ما لك تَتَحوَّزُ: إذا لم تَسْتقرّ

على الأرضِ، والاسم منه: التحوُّز. قال: وحَيِّزُ الدّار: ما انضمَّ إليها من المرافق والمنافِع، وكلُّ ناحِية حيّزُ على حدَةٍ، بتشديد الياء، والجميع أحْيَازٌ، وكان القياس أن يكون أحْوَازاً، بمنزلة الميّت والأموات ولكنهم فرّقوا بينهما كراهةَ الالتباس، وقال الراعي يصف إبلاً:

حُوْزِيَّةٌ[1] طُوِيَتْ على زَفَراتِها
طَيَّ القَناطِرِ قد نَزَلْنَ نُزُولا

قال: والحُوزية: النوق التي لها خِلْقَةٌ انقطعت عن الإبل في خِلْقَتِها وفراهتها، كما تقول منقطِع القرين. وقيل: ناقة حُوزِيَّةٌ؛ أي: مُنْحازَةٌ عن الإبل لا تخالطها من سَيْرها مصونٌ لا يُدْرِكُ، وكذلك الرجل الحُوزيّ الذي له أبداً، من رأيه وعقله مذخور. وقيل بل الحُوزية التي عندها مذخورٌ، وقال العجّاج «يحوزُهنّ وله حُوزِيُّ»؛ أي يَغْلِبُهن بالهوينَى، وعنده مذخورٌ منه لم يبتذلْه، وفي حديث: فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحُوزَنَا. قال شمر: في قوله: ماحُوزَنا: هو الموضع الذي أرادُوه، وأهل الشام يسمّون المَكانَ الذي بينهم وبين العدوّ الذي فيه أَساميهِم ومكاتبُهم: الماحُوزُ. قال شمر: قال بعضهم: هو من قولك حُزْتُ الشيء: إذا أحرزْتَه. قال الأزهريّ: لو كان منه لقيل محَازَنا أو مَحُوزَنَا، وحزت الأرضَ: إذا أعلَمْتُها وأحيْيتُ حدودَها، وهو يُحاوِزُه، أي: يُخالطه ويجامِعُه. قلت: أحسَبُ قوله: ماحوزنا بلغة غير عربية وكأنّه فاعُولٌ، والميم أصليّة مثل الفاخُور لنبْتٍ والرّاحول للرّحْلِ. وقال الأصمعيُّ: إذا كانت الإبلُ بعيدةَ المَرْعَى من الماءِ، فأوَّلُ ليلَةٍ توجِّهها إلى الماء ليلةُ الحَوْزِ، وقد حوَّزْتُها؛ وأنشد:

حَوَّزَها من بُرَقِ الغَمِيمِ
أَهْدَأُ يَمْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيمِ

ويقال للرجل إذا تحبّس في الأمر: دعني من حَوْزك وطِلْقِك. ويقال: طوَّلَ فلانٌ علينا بالحَوْزِ والطَّلْقِ، والطِّلْقُ أن يخلِّيَ وُجُوه الإبل إلى الماءِ ويتركَهَا في ذلك تَرْعَى لَيْلَتَئذٍ، فهي ليلة الطِّلْقِ، وأنْشَدَ ابنُ السّكِّيت:

قد غَرَّ زيداً حَوْزُه وطِلْقُهُ[2]

وقال أبو عمرو: تحوُّزَ الحيةِ؛ وهو: بُطْء القِيَامِ إذا أراد أَنْ يَقُوم. وقال غيره: التحوُّس مثله عمرو عن أبيه: الحوْزُ: الملك. وحَوْزَةُ المرأة: فرجها؛ وقالت امرأة:

فَظَلْتُ أَحْشِي التُّرْبَ في وَجْهِه
عنّي وأَحْمِي حَوْزَةَ الغَائِبِ

أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ يقال: حوزاته؛ وأنشد:

لها سَلَفُ يَعُوذُ بِكلِّ رَيْعٍ[3]
حَمَى الحَوْزَاتِ واشتَهَرَ الإفَالاَ

قال: السَّلَفُ: الفحْل. حَمى حَوْزَاته؛ أي: لا يدنو فحل سواه منها؛ وأنشد الفرّاء:

حمى حَوْزَاتِه فَتُرِكْن قَفْراً
وأَحْمَى ما يَلِيه من الإجَامِ

أراد بحوْزاته: نواحيَه من المراعي.

حاس: ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَوْس: الأكلُ الشديد، والحُوسُ: الشجعان. قال: والحَوْسَاءُ: الناقة الشديدة الأكْلِ. قال: ويقال: حاسُوهم وجاسُوهم ودَرْنَجُوهم[4] وفَنَّخُوهم؛

(١) في الديوان (ص٢١٨): «حوزيّة».
(٢) في التاج (حوز): «وطَلَقُهُ».
(٣) في التاج (حوز): «رِيْعٍ» بكسر الراء.
(٤) الصواب: «ودَرْبَخُوهم» من (دربخ).

أي: ذَلَّلُوهم. وقال الليث: الحَوْس: انتشارُ الغَارة والقَتْل، والتحركُ في ذلك، يقال: حُسْتُه؛ أي: وطِئْتُه وخالطْتُه. وقال الفرّاء: حَاسَهم وجَاسَهم: إذا ذهبوا وجاءوا يَقْتُلُونهم. ابن السّكِّيت عن الأصمعي قال: تركت فلاناً يَحُوس بَنِي فلان ويَجُوسهم، يقول: يَدُوسُهمْ ويطْلُب فيهم. وقال الليث: الأَحْوَسُ: الجَرِيءُ الّذي لا يهوله شيء؛ وأنشد:

أَحُوْسُ[1] في الظَّلْمَاءِ بالرُّمْحِ الخَطِلْ

ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: الأحوسُ: الشديدُ الأكلِ، والأحْوسُ: الكثير القَتْلِ من الرجال، والأَحْوَسُ: الذي لا يَبْرَح مكانَه حتى ينالَ حاجته، وقال الفرزدق يصف ابلاً:

حُواسَاتُ الشتاءِ خُبَعْثِنَاتٌ
إذا النَّكْبَاءُ ناوَحَتِ الشَّمَالاَ[2]

ابن السّكِّيت: يقال للرجلُ إذا ما تَحبَّس وأَبْطَأَ: ما زال يتحوَّسُ، وإبلٌ حُوسٌ: بَطِيئةُ التحرُّك من مَرْعاها، وإبلٌ حُوسٌ: كثيرات الأكل. وقال الليث: التحوُّس: الإقامة كأنَّه يريد سفَراً ولا يَتَهَيَّأ له لانشغاله بشيءٍ بعد شَيْءٍ؛ وقال المتلمِّس:

سِرْ، قَدْ أَنَى لكَ أَيُّها المُتَحَوِّسُ
فالدَّارُ قد كادَتْ لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ

ورجلٌ حَوَّاسٌ عَوَّاسٌ: طَلاَّبٌ بالليل، وغيثٌ أَحْوَسِيٌّ: دائم، لا يقطع[3]؛ قال الرّاجز:

أَنْعَتُ غَيْثاً رائِحاً عُلْوِيَّا
صَعَّدَ في نَخْلَةَ أَحْوَسِيَّا
يَجُرُّ من عَفَائِهِ حَيِيَّا
جَرَّ الأَسِيفِ الرَّمَكَ المَرْعِيَّا

أنشده شمر وفي حديث عُمر أنّه قال لرجل: بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ؛ قال أبو عبيد: قال العَدَبَّس الكناني في قوله: بَلْ تَحُوسُك فِتْنَةٌ، أي: تُخَالِطُ قَلْبَك، وتَحُثُّك وتُحَرِّكُكَ على رُكُوبها. وقال أبو عبيد: وكل موضع خالَطْته ووَطِئْتَه فقد حُسْتَه وجُسْتَه، وقال الحطيئة:

رَهْطُ ابنِ أَفْعَلَ[4] في الخُطُوبِ أَذِلَّةٌ
دُنُسُ الثيابِ[5] قَنَاتُهُمْ لم تُضْرَسِ
بِالْهَمْزِ من طُولِ الثِّقَافِ وجَارُهُمْ
يُعطِي الظَّلامَةَ[6] في الخُطُوبِ الحُوَّسِ

يعني الأمورَ التي تنزلُ بهم فتغْشَاهم وتَحَلَّلُ دِيَارَهُم. وقَالَ ابنُ الأعرابيِّ: الإبِلُ الكثيرة يقال لها: حَوْسى؛ وأنشد:

تَبَدَّلَتْ بعد أَنِيسٍ رُغُبِ[7]
وبعدَ حَوْسَى جامِلٍ وَسَرْبِ[8]

وحاست المرأة ذيلَها حَوْسا: إذا سحبتها[9]، وامرأةٌ حَوْسَاءُ الذيل؛ وأنشد شمر قوله:

---

(١) في الصحاح، والمقاييس (حوس): «أَحْوَسُ».

(٢) الرواية كما في الديوان (ص ٤٢٢):
حُوَاسَاتِ العِشَاءِ خُبَعْثَنَاتِ
إذا النكباءُ زَاوَحَتِ الشَّمَالا
وقبله:
وَكُومٍ تَنْعَمُ الأضيافُ عَيْناً
وتُضْبِحُ في مَبَارِكِها ثَقِالا

(٣) في اللسان، عن الأزهري: «..دائمٌ لا يُقْلِعُ».

(٤) و (٥) و(٦) في الديوان (ص٢٧٣) على التوالي: «رَهْطُ ابنِ جَحْشٍ»، «رُسْمُ الثياب»، «يُعْطِي الظُّلاَمَةَ».

(٧) و (٨) ضبطنا الشاهد وفقاً لما في التاج (حوس). أما رواية اللسان فهي: «رُغُبٍ» بضم الراء والعين، و«سُرُبٍ» بضم السين والراء.

(٩) في اللسان: «إذا سحبته».

تَعِيبِينَ أَمْراً ثم تأتينَ مِثْلَه[١]
لقد حَاسَ هذا الأَمْرَ عندكِ حَائِسُ

وذلك أن امرأةً وجدت رَجُلاً على فُجُورٍ، فعيّرته، فلم تلبث أنْ وَجَدها الرجل على ذلك. ومثلٌ للعرب: «عاد الحيس يُحَاس»؛ أي: عاد الفاسد يُفْسِد، ومعناه أن تقول لصاحبك: إن هذا الأمر حَيْس؛ أي: ليس بِمُحْكم وهو رديءٌ؛ ومنه البيت: تَعيبين أَمْراً. قال شمر: رُوي عن الفرّاء: لقد حِيس حَيْسَهم، كما تقول: دَنَا هَلاكُهُمْ. أبو عبيد عن الأُمَوِيّ: إذا أَحْدَق بالرَّجُلِ ونَسَبِه الإِمَاءُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فهو مَحْيُوسٌ، وذلك لأَنَّه يشبَّه بالحَيْس، وهو يخلط خَلْطاً شديداً. وقال أبو الهيثم: إذا كانت جدّتاه من قِبَلِ أَبيه وأُمِّه أَمَةً فهو المحْيُوس من الحَيْس، يقال حُست أَحِيسُ حَيْساً، وأنشد:

عن أَكْلِيَ العِلْهِزَ أَكْلَ الحَيْسِ

والحَيْسُ: التمر البَرْنِيُّ والأَقِطُ يُدَقَّانِ ويُعْجَنَان بالسَّمْنِ عَجْناً شديداً حتى تَنْدُرَ[٢] منه نواةٌ ثم يسوَّى كالثريد، وهي الوطيئَةُ أيضاً، إلاّ أنّ الحيس ربما جُعل فيه السَّوِيقُ، وأَمَّا في الوطيئةِ فلا. وأنشد[٣]:

وإذا تكونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا
وإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ[٤]!

شمر ومن أمثالهم: «عاد الحَيْسُ يُحَاسُ»، ومعناه: أن رجلاً أُمر بأَمْرٍ فلم يُحْكِمْه فذمّه آخر فقام لِيُحْكِمَه فجاء بِشَرٍّ منه فقال الآمر: عَادَ الحَيْس يُحَاسُ؛ أي: عاد الفَاسد يُفْسَدُ. وامرأة حوْساء الذيل؛ أي: طويلة الذيل. قال: قد علمت صفراء حوساء الذيل، وقد حَاست ذَيْلَها تَحُوسُه: إذا وطئَتْهُ تسحَبُه، كما يقال حاسَهم وجَاسهم: إذا وَطِئَهم.

حاش: قال الليث: المَحاش، كأنه مَفْعل من الحَوْشِ، وهو قَوْمٌ لفيف أُشابَةٌ، وأنشد بيتَ النابغة:

جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يزيدُ فإنَّني[٥]
أَعْدَدْتُ يَربوعاً لكم وتميما

قلت: غلط الليث في المحَاش من جهتين: إحْداهُما فَتْحُه المِيمَ، وجعلُه إيَّاه مَفْعَلاً من الحَوْش، والجهةُ الأخرى ما قال في تفسيرِه، والصواب: المِحاشُ، بكسر الميم. قال أبو عبيدة فيما يَرْوِي عنه أبو عبيد، وهو قول ابن الأعرابيّ إنَّما هو: جمع مِحاشَك؛ بكسر الميم، جعلوه من مَحَشَتْه النارُ: إذا أَحْرَقَتْهُ، لا من الحَوْش، وقد مرّ تفسيره فيما تقدم من الكتاب، أن المِحاش: القومُ يتحالفون عند النار، وأمَّا المَحاشُ، بفتح الميم، فهو: أثاث البيت، وأصله من الحَوْشِ، وهو جمع الشيء وضَمُّه، ولا يقال للفيف الناس مَحاش. وقال الليث: الحُوْش: بِلادُ الجنّ لا يَمُرُّ بها أحدٌ من الناس. ورجل حُوشِيٌّ: لا يألَفُ الناسَ. ولَيْلٌ حوشِيٌّ: مظلم هائل؛ وقال رؤبة:

---

(١) في اللسان: «ثم تأتين دونَه».
(٢) في اللسان: «.. حتى يَنْدُرَ النوى منه نواةٌ نواة..».
(٣) لِهُنَيّ بن أحمر الكناني، وقيل هو لِزُرَافَة الباهلي. (اللسان).
(٤) قبله، كما في اللسان (حيس):
وَلِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلادِ وَعْذُبُها
وَلِيَ المِلاَحُ وَحَزْنُهُنَّ المُجْدِبُ!
(٥) صدره، كما في الديوان (ص١٦٦):
جَمِّعْ مِحَاشَكَ يا يزيدُ، فإنّني

إلَـيْـكَ سـارَتْ مـن بِـلادِ الـحُـوْشِ[١]

وأخبرني المنذريُّ عن ابن الهيثم أنه قال: الإبل الحوشِيَّةُ هي الوحْشِيَّة، ويقال إن فحلاً من فحولها ضرب في إبل لمَهرْة بن حَيْدان فَنُتِجَتْ النجائبُ المهريَّةُ من تلك الفحول الحوشيَّةِ، فهي لا يكادُ يُدْرِكُها التعب. قال: وذكر أبو عمرو الشيبانيّ أنه رأى أرْبَعَ فِقَرٍ من مَهْرِيَّةٍ عَظْماً واحداً. قال: وإبل حوشِيَّةٌ محرَّماتٌ لِعزَّة نفُوسِها. ويقال: فلانٌ يتَتَبَّعُ حوشِيَّ الكلام وَوَحْشِيَّ الكلام وعُقْمِيَّ الكلام، بمعنى واحد. وقال الليثُ: يقال: حُشْنا الصيدَ وأحَشْناها: أخذناها من نواحيها تعْرِفُها إلى الحبائل التي نُصِبَتْ لها[٢]. ويقال: فلان ما يَنْحاشُ من فلان؛ أي: ما يكْتَرِثُ له. وزجرتُ الذِّئبَ في أنْحاشَ[٣] لِزَجْرِي؛ وأنشد الأَصْمعيُّ بيتَ ذي الرُّمَّة يصف النعامة وبيضها:

وبـيـضـاءَ لا تَـنْـحـاشُ مِـنَّـا وأُمُّـهـا

إذا مـا رَأَتْـنـا زِيْـلَ مـنـهـا زَويـلُـهَـا

أراد بالبيضاءِ: بيْضَةَ النعامة. وأمُّها: النعامَةُ لأنها باضَتْها. قال أبو عبيدٍ: قال أبو زيد: حُشْتُ عليه الصيدَ وأحْوَشْتُ؛ أي: أخَذْنا مِنْ حواليه لنَعْرِفَه إلى الجِبالَةِ. ويقال احْتَوَش القومُ فلاناً أو تحاوَشوه؛ أي: جعلوه وسطَهم. وقال: التحْويش: التحويل. ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الحُواشَةُ: الاستحياء، والحُواسَة، بالسين: الأكلُ الشديدُ. وقال أبو عبيد: الحائش: جِماع النَخْلِ. وقال شمر: الحائش: جماعة كل شجرٍ من الطرفاء والنخْلِ وغيرهما؛ وأنشد:

فَـوُجِـدَ الـحـائِـشُ فـيـمـا أحْـدَقـا

قَـفْـرَاً مـن الـرَّامِـيْـنَ إذ تَـوَدَّقـا

قال: وقال بعضهم إنما جُعل حائِشاً لأنه لا مَنْفَذَ له، ويقال: الحُواشة من الأمر ما فيه قَطِيعَة، يقال: لا تَغْشَ الحُواشة؛ قال الشاعر:

غَـشِـيـتُ حُـواشَـةً[٤] وجَـهِـلْـتُ حـقّـاً

وآثَـرْتُ الـغِـوايَـةَ غَـيْـرَ راضِ[٥]

وقال أبو عمرو في نوادره: التحوّشُ: الاستحياء، وقد تحوشت منه؛ أي: استحيت.

ثعلب عن ابن الأعرابي: حَاشَ يَحِيَشُ حَيْشاً: إذا فَزِع. وقال عُمَر لأخيه زيد حين نُدِبَ لقتال أهل الردَّة فَتَثَاقَلَ، ما هذا الحَيْش والقِلُّ؟ أي: ما هذا الفَزَعُ والرِّعْدَة؟ قال: وحَوَّش: إذا جَمع، وشوّح: إذا أنْكر. قال: والحَيْشَانُ: الكثير الفزع، والحَيْشَانَةُ: المرأة الذَّعُورُ، وهي المذْعُورَة من الرِّيبة.

حاص: قال الليث: الحَوَصُ: ضِيقٌ في إحدى العينين دونَ الأُخْرى، ورجل أَحْوَصُ وامرأة حَوْصَاءُ، قلت: الحَوَصُ، عند جميعهم: ضيقٌ في العينين معًا، رجلٌ أَحْوَصُ: إذا كان في عينيْه ضيقٌ، وقد حَوِصَ يَحْوَصُ حَوَصاً. أبو العبّاس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: الحَوَص، بفتح الحاء: الصِّغَارُ العيون، وهم الحُوصُ. قلت:

---

(١) الرواية، كما في الديوان (ص٧٨):

جَـرَّتْ رَحَـانـا مِـنْ بـلادِ الـحُـوْشِ

(٢) عبارة اللسان (حوش): «وَحُشْنَا الصيدَ حَوْشاً وحِيَاشاً وأَحَشْنَاه وأَحْوَشْنَاه: أخذناه من حَوَالَيهِ لِنَضْرِفَه الى الجِبالةِ وضممناه..».

(٣) الصواب: «فما انحاشَ».

(٤) في اللسان: (حوش): «.. ما فيه فَظِيعةٌ».

(٥) الرواية، كما في اللسان (حوش):

غَـشِـيْـتَ حُـوَاشـةً وجَـهِـلْـتَ حـقّـاً

وأثَـرْتَ الـغِـوَايـةَ غـيـرَ راضِ

من قال حَوَصٌ: أراد أنهم ذَوُو حَوَص. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَوْصُ: الخِياطة، وقد حُصْت الثوب أحوصُه حَوْصاً: إذا خِطْتُه. وفي حديث عليّ: أنه اشترى قميصاً فَقَطع ما فضل من الكُمَّين عن يَدِه، ثم قال للخياط: حُصْه؛ أي: خِطْ كِفَافَهُ؛ ومنه قيل للعيْن الضيّقة: حَوْصَاءُ، كأنّما خِيط جانِبٌ منها. قال: وحُصْت عينَ البازي: إذا خِطْته. وقال ابن السّكّيت: الأَحْوَصَانِ: الأَحْوَصُ بن جعفر بن كلاب، واسمه ربيعةُ، وكان صغيرَ العيْنَيْنِ، وعمرُو بن الأحوص وقد رَأَسَ، وقال الأعشى:

أَتَانِي وَعِيدُ الحُوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فيَا عَبْدَ عَمْرٍو لو نَهَيْتَ الأَحَاوِصَا

يعني عبدَ عمرِو بنِ شريح بنِ الأحوص، وعَنَى بالأحاوص مَنْ وَلَدَه الأَحْوَصُ، منهم عَوْفُ بْنُ الأَحْوص، وعَمْرو بن الأحْوص، وشُرَيْحٌ[1] بن الأحوص، وربيعة بن الأحوص. وقال أبو زيدٍ يقال: لأَطْعَنَنّ في حَوصك؛ أي: لأكيدَنَّك ولأَجْهَدَنَّ في هَلاَكِكَ. وقال النضر: من أمثال العرب: «طَعَنَ فلانٌ في حَوْصٍ ليس مِنْه في شيءٍ»: إذا مارس ما لا يُحْسِنه وتكلّف ما لا يَعْنيه. وحَاصَ فلانٌ سِقَاءَه: إذا وَهَى، ولم يكن معه سِرَادٌ يخرزه به فأدخلَ فيه عُودَيْنِ، وسد[2] الوَهْي بينهما بخَيْط دُون الخَرْزِ. وقال ابن شميل: ناقَة مُحْتَاصَةٌ: وهي التي احْتاصَتْ رَحِمُها دُونَ الفحْل فلا يقدر عليها الفحلُ، وهو أن تعقِد حَلَقَها على رَحِمِها فلا يقدر الفَحْلُ أن يُجيز عليْها، يقال: قد احْتاصَت الناقةُ، واحتاصَتْ رَحِمُها سواءٌ، وناقَة حائص ومحتاصَةٌ، ولا يقال: حَاصَت الناقة، وبئر حَوْصاءُ ضيقةٌ. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الحيصاءُ: الناقة الضيّقة الحَيَا. قال: والمِحْيَاصُ: الضيّقة المَلاَقي. الأصمعيّ والفرّاء: الحائص: الناقة التي لا يَجُوز فيها قضيبُ الفَحْلِ كأنّ بها رَتْقاً. وقال الليث: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء. يقال: هو يَحيصُ عَنّي؛ أي: يَحيدُ، وهو يحايصني، وما لك من هذا الأمْرِ مَحِيصٌ؛ أي: مَحِيد، وكذلك مَحَاصٌ. وفي حديث مطرّف: أنه خرج من الطَّاعُون، فقيلَ له في ذَلك، فقال هو الموتُ نُحَايِصُه، ولا بُدّ منه. قال أبو عبيد: معناه نزوغ عنه. يقال: حاص يحيص حَيْصا؛ ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿ما لَهُمْ مِن مَحِيصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]. ورُوي عن ابن عُمَرَ: أَنّه ذكر قتَالاً أو أَمْراً، فقال: فَحَاصَ المُسْلِمون حَيْصَةً. ويروى: فَحَاضَ المسلمون حَيْضَةً، معناهما واحد. أبو عبيد عن الأصمعيّ: وقع القَوْمُ في حَيْصَ بَيْصَ؛ أي: في اختلاط من أمْر لا مَخْرَجَ لَهُمْ منه؛ وأنشدنا لأميَّة بن عائذ الهذليّ:

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً
لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

ونصبَ حيْصَ بَيْصَ على كل حالٍ. قال: وقال الكسائيّ في حيصَ بيصَ مثلَه، إلاّ أنه قالها بكسر الحاء والبّاء حِيصَ بِيصَ. الحَرّانيّ عن ابن السّكّيت: إنك لتحسَبُ عليَّ الأرض حَيْصاً بَيْصاً وحِيصاً بِيصاً. وفي حديث سعيد بن جبير وسئل عن المكاتَب يَشْتَرِطُ عليه أهلُه أن لا يخْرُجَ من بلده، فقال: أَثْقَلْتُمْ ظهْره وجعلتم الأرْض عليه حَيصَ بَيصَ؛ أي: ضيقتم الأرض عليه حتى لا مَضْربَ له فيها ولا مُتَصَرَّفَ للكَسْبِ. وأخبرني

(١) في اللسان (حوص): «وشُرَيْحُ».

(٢) في اللسان: «وشَدَّه».

المنذريّ عن أبي طالب، عن أبيه، عن الفرّاء قال: هُمْ في حَيْصَ بَيْصَ، وَحِيصَ بِيصَ. وقال: إذا أفْردوه أجْرَوْه وربما تركوا إجراءَه وقالوا وقعوا في حِيصٍ؛ أي: في ضيق. وفي كتاب ابن السّكِّيت في القلب والإبدال، في باب الصاد والضاد، يقال: حَاصَ وحَاضَ وجَاضَ بمعنى واحدٍ. وكذلك ناصَ وناضَ. وقال عزَّ من قائل ﴿ولاَتَ حينَ مَنَاصٍ﴾ [صَ: ٣]؛ أي: لات حينَ مَهْرَب، وروى الليث بيت الأعشى:

لقد نَال حَيْصاً من عُفَيْرَةَ حَائِصَا[1]

قال: يروى، بالحاء والخاء. قلت: والرُّواة رَوَوْهُ بالخاء خَيْصاً، وهو الصحيح. وقال ابن شميل: الخِيَاصة: سيْرٌ طويل يشدَّ به حِزَامُ الدّابّةِ.

حاض: قال الليث: الحَوْضُ، معروف، والجميع الحِيَاضُ والأحْوَاضُ، والفعل التّحْويضُ، واستحوضَ الماءُ؛ أي: اتخذ لنفسه حَوْضاً، وحَوْضَى: اسم موضعٍ. الأصمعي: إني لأُدَوِّرُ حول ذاك الأمر وأُحَوِّضُ وأُحَوِّط حولَه، بمعنى واحد. وقال الليث: الحَيْضُ، معروف، والمرّة الواحدة: الحَيْضَةُ، والاسم: الحِيضَةُ، وجمعها الحِيَضُ، والحِيضَات جماعة. والفعل حاضت المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحِيضاً، فالمحيضُ يكون اسماً، ويكون مَصْدَراً. وامرأة حائِضٌ، ونساء حُيَّضٌ على فُعَّل، والمستحاضةُ: المرأة التي يسيل منها الدَّمُ فلا يرقأُ، ولا يَسِيلُ من المحِيضِ، ولكنه يسيل من عِرْقٍ يقال له العَاذِل، وإذا استُحِيضَت المرأةُ في غير أيام حَيْضِها، واستَمرّ بها الدَّمُ صلّت وصامت ولم تَقْعُد عن الصَّلاة كما تقعد الحائض، وقال اللَّهُ جلَّ وعزَّ: ﴿ويسألونكَ عَنِ المَحِيْضِ قُلْ هُو أذًى﴾ [البقرة: ٢٢٢] قال أبو إسحاق: يقال: قَدْ حَاضَتِ المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومحيضاً ومحَاضاً. قال: وعند النحويين أن المصدر في هذا الباب بابه المَفْعَل وَالمَفْعِل جيّد بَالِغٌ، وقال غيره: المحِيضُ، في هذه الآية المَأْتَى من المرأة، لأنه مَوْضعُ الحيْض، فكأنه قال اعْتزلوا النساء في موضِع الحَيْض ولا تجامِعُوهنّ في هذا المكان. ويقالُ: حاضَ السيلُ وفاضَ: إذا سال، يحيضُ ويفيضُ؛ وقال عمارة:

أَجَالَتْ حَصَاهُنَّ الذَّوَارِي وحَيَّضَتْ

عَلَيْهِنَّ حَيْضَاتُ السُّيُولِ الطَّوَاحِمِ

أنشدنيه المنذريُّ عن المبرِد أن عمارة أنشده. ومعنى حيّضت؛ أي: سيّلت. قلت: ومِنْ هذا قيلَ للحوضِ: حَوْضُ الماء؛ لأن الماء يَحيضُ إليه؛ أي: يسيلُ، والعرب تدخل الواوَ على الياءَ والياء على الواو؛ لأنهما من حيِّزٍ واحِدٍ وهو الهوَاءُ وهما حَرْفَا لِين. وقال اللِّحيانيُّ في باب الضّاد والصاد: حاضَ وحاصَ بمعنًى واحد. وقال أبو سعيد: إنما هو حاضَ وجاضَ بمعنى واحد. وقال الفرّاء: حاضَت السَّمُرَةُ تحيض: إذا سال منها الدُّوَدِمُ[2]. ويجمع الحوض حياضاً وأحواضاً. والمحوَّض: الموضع الذي يسمَّى حوضاً.

(١) تمام البيت، كما في الديوان (ص ١٨٥):

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى مِنَ الحَيّ شاخِصاً

لقد نالَ خَيْصاً من عُفَيْرَةَ خَائِصا

وعلى رواية «خيصاً» و«خائصاً» بالخاء، كما في الديوان، لا يكون في البيت شاهد.

(٢) ضبطها التاج في المتن، طبقاً لما جاء في التهذيب، لكنه أشار في الهامش إلى الآتي: «في مطبوع التاج: «الدردم»، وضبط في الأساس هنا «الدَّوْدَم» بفتح فسكون ففتح...». هذا، والدودم شيء شبيه بالدم يسيل من السمرة.

حاط: قال الليث: حاط يَحُوط حَوْطاً وحِياطَة، والحمار يَحُوطُ عانَته: يجمعها، والاسم: الحِيطَة، يقال: حاطَه حِيطَةً: إذا تعاهده. قال: واحتاطَتْ الخيلُ وأَحاطَتْ بفلانٍ: إذا أَحْدَقَتْ به، وكلُّ من أحرز شيئاً كلَّه، وبلغ علمُه أقصاه فقد أحاطَ به، يقال هذا أَمْرٌ ما أَحَطْتُ به عِلْماً. قال: والحائِط، سمِّي بذلك لأنه يحوط ما فيه، وتقول حَوَّطْتُ حائطاً. والحائط: البستان[1]. قال: والحُوَّاط: عظيمةٌ[2] تُتَّخَذُ للطعام أو الشيء يُقلَعُ عنه سريعاً؛ وأنشد:

إنا وجدنا عُرُسَ الحَنَّاطِ
مَذْمُومَةً لَئِيمَةَ الحُوَّاطِ

وجمع الحائط: حيطانٌ. قال ابن بُزُرْج: يقولون للدراهم إذا نقصت في الفرائض أو غيرها: هَلُمَّ حِوَطَها. قال: والحِوَطُ: ما يتمّ به دَرَاهِمَه[3]. وقال غيرُه: حَاوَطْتُ فلاناً مُحاوطَةً: إذا دَاوَرْتَهُ في أمرٍ تريدُه منه وهو يَأْباه كأنك تَحُوطُه ويحُوطُك، وقال ابن مقبل:

وحَاوَطْتُهُ حتى ثَنَيْتُ عِنَانَهُ
على مُذْبِرِ العِلْبَاءِ رَيَّانَ كَاهِلُهْ

وأُحِيطَ بفُلانٍ: إذَا دنا هلاكُه، فهو مُحَاطٌ به. قال اللَّهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ**﴾ [الكهف: ٤٢] أي: أصابه ما أهْلَكَهُ وأفْسَده. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الحَوْطُ: خَيْطٌ مفتول من لونين أحمرَ وأسودَ، يقال له البَريمُ، تشدُّه المرأةُ في وسطها لئلا تصيبها العينُ، فيه خَرَزَاتٌ وهلالٌ من فضَّة يسمّى ذلك الهلالُ الحَوْطَ، فسمِّي الخيط به. قال: ويقال للأرْضِ المُحَاطِ عَليهَا: حائِط، وحَدِيقةٌ، فإذا لم يُحَطْ عليها؛ فهي: ضاحِيَةٌ. أبو زيد: حُطت قومي، وأحطت الحائط. وقال ابن الأعرابي: حُطْ حُطْ: إذا أمرته بصلة الرحم، وحُطْ حُطْ: إذا أمرته بأن يحلِّي صبيَّه بالحَوْط، وهو هلالٌ من فضَّةٍ.

حاف: قال الليث: الحَوْفُ: القرية في بعض اللغات، وجمعه الأحواف. قال: والحَوْفُ، بلغة أَهْلِ الحَوْفِ وأَهْلِ الشِّحْر كالْهَوْدَجِ وليس به، تركَبُ بِهِ المرأةُ البعيرَ. شمر: الحَوْفُ: إزَارٌ من أَدَمٍ يلبَسَه الصبيان، وجمعه أَحْوَافٌ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: هو الحَوْف في لغة أهْلِ الحجاز، وهو الوَتْر، وهي نُقْبَةٌ من أَدَمٍ تُقَدُّ سيوراً عَرْضُ السيْر أربعُ أَصَابع تلْبَسَه الجَارِيةُ الصغيرةُ قبل إدراكها؛ وأنشد:

جارية ذات هِنٍ كالنُّوف
مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُه بِحَوْفِ
يا ليتني أَشِيمُ فيه عَوْفِي

وقال الليث: الحافان:: عِرْقان أَخْضَرَان من تحت اللسان، والواحد حَافٌ، خفيفٌ. قال: وناحيةُ كل شيء: حَافَتُه؛ ومنه: حافَتَا الوادي، وتصغيره حُوَيْفَةٌ. وقال الفرّاء: تحَوَّفْتُ الشيءَ: أخذتُه من حَافَتِه، قال: وتخوَّفْتُه بالخاء بمعناه. وقال غيره: حِيفَةُ الشيءِ: ناحِيتُه، وقد تحيّفْتُ الشيءَ: أخذتُه من نَواحيه. والحَيْفُ: المَيْلُ في الحكم، يقال: حَاف يحِيف حَيْفاً. وقال بعض الفقهاء: يُرَدُّ من حَيْفِ النّاحل ما يُرَدَّ من جَنَفِ المُوصِي، وحَيْفُ النَّاحل: أن يكون للرجل

(١) قوله: «والحائط: البستان»، كان قد ذكرها الأزهري، على سبيل القلب في مادة (طحا)، فأعدنا ذكرها، هنا.

(٢) في اللسان (حوط): «حظيرة».

(٣) عبارة اللسان (حوط): «والحِوَط»: «ما تُتَمَّمُ به الدراهم».

أولادٌ فَيُعطِي بعضاً دونَ بعض، وقد أُمِرَ بأن يُسَوِّي بينَهُم، فإذا فضَّل بعضَهم فقد حَاف. وجاء بَشِيرٌ الأنصاريُّ بابْنِه النُّعْمانِ بْنِ بشير إلى النبي ﷺ، وقد نَحَلَه نَحْلاً وأرَادَ أن يُشهِدَه عليه. فقال له: أَكُلَّ وَلدكَ قد نَحَلْتَ مثله؟ فقال: لا، فقال: إني لا أشْهَدُ على حَيْفٍ وتُحِبُّ أن يكون أولادُك في بِرِّك سواءً فسوِّ بينَهُم في العطاءِ، هذا حَيْفٌ. وقال اللَّهُ جلّ وعزّ: ﴿أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عليهِمْ ورَسُولُه﴾ [النور: ٥٠] أي: يجور.

حاق: عمرو عن أبيه قال: الحُوقَةُ: الجماعة الممحزِقة[1]. وقال ابن الأعرابي: الحوق: الكنس، والمِحوقَةُ: المِكْنَسَة. قال: والحوق: الحَوْقَلَةُ. وقال الليث: الحَوْقُ والحُوقُ لغتان، وهو ما استدار بالكمرة. يقال: فَيْشلَة حوقاءُ. وقال ابن الأعرابيّ: الحَوْقُ: الجمع الكثير. أبو عبيد عن الكسائيّ: الحُواقَةُ: القماش. وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً: كنسته. وقال النضر: حَاق بهم العذابُ كأَنَّهُ وجب عليهم. وقال: حاق العذابُ يحيق فهو حَائق. وقال الليث: الحَيْق: ما حَاقَ بالإنسان من مكْرٍ، أو سُوءٍ يعملهُ، فينزلُ ذلك به. تقول: أحاق اللَّهُ بِهِمْ مَكْرَهُم، وحاق بهم مكرهم. وقال الزَّجّاج في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وحاقَ بهم ما كانوا به يَسْتهزِئون﴾ [غافر: ٨٣] أي: أحاط بهم العذابُ الذي هو جزاءُ ما كانوا يستهزئون، كما تقول: أحاط بفلان عملهُ وأهلكه كسْبُه؛ أي: أهلكه جزاء كسبه. قلت: جعل أبو إسحاق حاقَ بمعنى أحاط، وكأن مأخذَه من الحُوق؛ وهو: ما استدار بالكَمَرَةِ، وجائز أن يكون الحُوقُ فُعْلاً من حاق يحيق، كَأَنَّه كان في الأصل حُيْقا، فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها، والياء تدخل على الواوِ في حروف كثيرة، يقال: تصوّح النبت وتصيّح: إذا تشقق وتوَّهَه وتيَّهه وطوّحه وطيّحه. سلمة عن الفرّاء في قوله: حَاقَ بهم، هو في كَلامِ العرَب: عاد عليهم ما استهزءُوا، وجاء في التفسير أَحَاطَ بهم ونزل بهم.

حاك: قال الليث: الحُوك: بقلة. ورَوَى ثعلب عن ابن الأعرابيّ: قال الحَوْكَ: الباذروج[2]. قال اليزيديّ: ما حكّ في صدري منه شيء، وما حاكَ، وكلٌّ يقال؛ فمن قال: حَكَّ، قال: يَحُكُّ، ومن قال حاك، قال: يَحِيكُ حَيْكاً. ويقال: ما أحاكَ فيه السيفُ وما حاكَ، كلٌّ يقال؛ فمن قال: أَحَاكَ، قال: يُحِيكُ إحاكَةً، ومن قال حاكَ، قال: يَحِيكُ حَيْكاً، وحاك الحائك يحُوك حِيَاكَةً وحَوْكاً، وحَاك في مَشْيِهِ يَحِيكُ حَيَكَاناً؛ أي: تبختر. وحدّثنا السعديّ، قال: حدّثنا الزعفرانيّ عن زيد بن الحُبَاب: قال أخبرنا معاوية بن صالح، قال أخبرني عبد الرحمن بن نُغَيْر عن أبيه، عن النَوَّاس بن سَمْعان الأنصاريّ: أنه سأل النبيَّ ﷺ عن البِرّ والإثْم فقال: البِرُّ حُسْنُ الخُلُق، والإثم ما حَاكَ في نفْسِك وكَرِهْتَ أن يطّلِعَ عليه الناس. وقال الليث: الشاعر يحوك الشِّعْرَ حَوْكاً، والحائك يَحِيكَ الثوب حَيْكاً؛ والحِياكةُ حرْفَتُه. قلت: هذا غلط؛ الحائك يحوك الثوب، وجمع الحائك حَوَكَةٌ، وكذلك الشاعر يَحُوكُ الكلام حَوْكاً. وأمّا حاك يَحِيكُ فمعناه: التَّبَخْتُر. وقال الليث: الحَيْك: النسج، والحَيْكُ: أَخْذُ القول في القلب؛ يقال: ما يَحِيكُ كلامُكَ في فلان،

(١) في التكملة واللسان (حوق): «الجماعة المُمَخْرِقَة»، وهو الصواب.

(٢) زاد اللسان: «وقيل: البقلة الحَمْقَاء، قال: والأوّل أعرف».

ولا يَحيكُ الفأْسُ ولا القَدُومُ في هذه الشجرة. قال: والحَيَكَانُ: مِشْيَةٌ يُحَرِّكُ فيها الماشي أَلْيَتَهُ، تقولُ: رجل حَيّاكٌ، وامرأة حَيّاكَةٌ، تَتَحَيّكُ في مِشْيَتها. أبو عبيد عن أبي زيد: الحيكان: أن يُحَرِّكَ منكبيه وجسدَه حين يمشي مع كثرة لحم. ابن بُزُرْج: قالوا: حَوْكٌ وحَوَكٌ وحُوُوكَةٌ، والمعنى: النِسَاجات، وهي الثياب بأعيانها. أبو نصر عن الأصمعيّ: ما حاك سيْفُه؛ أي: ما قَطَع، وما حَكَّ في صدري منه شيء، أَيْ: ما تخالَجَ في صدري منه شيء. قال: وحَاكَ يحيكُ حيكاً: إذا فَحَّجَ في مِشْيَتِهِ وحرّكَ منكبيه. وقال المُبَرِّد: حَاكَ الثوبَ والشعرَ يحوكُهُ، كِلاَهُما بالواو، وهو يَحِيكُ في مِشْيته، ومِشْيَةٌ حَيَكَى: إذا كان فيها تبختر.

حال: قال الليث: الْحوْل: سنةٌ بأَسْرِها، تقول: حال الحَوْلُ، وهو يحول حَوْلاً وحُؤُولاً. وأحالَ الشيءُ: إذا أتى عليه حول كامل، ودَارٌ مُحِيلَةٌ: إذا أتت عليها أَحْوَالٌ، ولغة أخرى: أَحْوَلَت الدار، وأَحْوَلَ الصبيُّ: إذا تم له حول، فهو مُحْوِلٌ؛ ومنه قوله[١]:

فَأَلْهَيْتُها عن ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[٢]

قال: والحَوْلُ؛ هو: الحيلَةُ، تقول: ما أحول فلاناً، وإنه لذو حِيلة، قال والمحَالةُ: الحيلة نفسها، ويقولون في موضع لا بدَّ: لا محالةَ؛ وقال النابغة[٣]:

وأنتَ بأمرٍ، لا مَحَالةَ، واقِعُ[٤]

والاحتيال والمُحَاوَلَةُ: مطالبتُك الشيءَ بالحِيَل، وكل من رامَ أمراً بالحِيَلِ فقد حاوله؛ وقال لبيد:

أَلاَ تسألان المَرْء مَاذَا يُحَاوِلُ[٥]

ورجل حُوَّلٌ: ذو حِيَلٍ، وامرأة حُوَّلةٌ. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال: سمعت أَعْرَابياً من بني سُلَيم، ينشد:

فإنَّها حِيَلُ الشّيطانِ يَحْتَئِل

قال: وغيره من بني سُلَيم يقول: يحتال بِغَيْرِ هَمْزٍ، قال: وأنشدني بعضهم:

يا دَارَ مَيَّ، بِدَكَادِيكِ البُرَقْ
سَقْياً! وإنْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَئِقْ

وغيره يقول المشتاق، ورجل مِحْوالٌ: كثيرُ مُحالِ الكلام، والمحال، من الكلام: ما حُوِّل عن وجْهِه، وكلام مُسْتَحِيلٌ: مُحَالٌ. وأرض مستَحَالَةٌ: تُرِكت حَوْلاً وأَحْوالاً عن الزراعة. والقوس المُسْتَحَالَةُ: التي في سِيَتِهَا اعوجاج. ورِجْلٌ مستحَالَةٌ: إذا كان طرفَا الساقيْنِ منها مُعْوَجَّين، وكل شيء استحال عن الاستواءِ إلى العِوَجِ، يقال له: مستحيلٌ. قال: والحَوْل: اسم يجمع الحَوَالَيْ. تقول: حوالِيَ الدار، كأنها في الأصل حوالَيْنِ، كقولك: جانِبَيْنِ، فأسقطت النُّون وأضيفت، كقولك: ذُو مالٍ وأولو مالٍ. قلت: العرب تقول: رأيت الناس حَوْلَه وحَوَالَيْه وحَوَاله وحَوْلَيْه. فَحَوالَه وُحْدَانُ حَواليْه، وأمّا حَوْليه فهو تثنية حَوْلَهُ؛ وقال الرّاجز[٦]:

---

(١) القول لامرىء القيس، كما في الديوان (ص٣١).
(٢) تمام الشاهد، كما في الديوان، وشرح الزوزني (ص ١٣):
فمِثْلِكِ حُبْلَى قد طرقتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ
(٣) هوالنابغة الذبياني.
(٤) صدره، كما في الديوان (ص١٢٦) وشعراء النصرانية قبل الإسلام (ص٦٩٣):
ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُهُ
(٥) عجزه، كما في الديوان (ص ١٣١):
أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطِلُ
(٦) هو الزفيان السعدي، كما في اللسان (روى).

مـــاءٌ رَوَاءٌ ونَـــصِـــيٌّ حَـــوْلَـــيْـــهْ
هـذا مَـقَـامٌ لَـكَ حـتـى تِـثْـبَـيْـهْ[١]

المعنى تأْبَاهُ. ومثل قولهم حَوَالَيْكَ دَوَالَيْك وحَجَازَيْكَ وحنَانَيْك. وقال الليث: الحِوَالُ: المُحَاوَلَةُ. حَاوَلْته حِوَالاً ومُحاوَلَةً؛ أَي: طالبْتُ بالحيلة. قال: والحِوَالُ: كُلُّ شيءٍ حالَ بين اثْنَيْنِ؛ يقال: هذا حِوَال بَيْنِهِمَا؛ أي: حائِلٌ بَيْنِهما. فالحاجِزِ والحِجاز والحِوَلُ يجري مَجْرى التَّحْويل. تقول: حُوِّلُوا عنها تحويلاً وحِوَلاً؛ قلت: فالتَّحْوِيلُ مصدر حقيقيّ من حوّلْتُ. والحِوَل اسم يقوم مَقَامَ المصدر. قال الله جلّ وعزّ: ﴿لا يَبْغُونَ عنها حِوَلا﴾ [الكهف: ١٠٨] أي: تحويلًا. وقال الزّجّاج في قوله[٢]: ﴿لا يبغون عنها حِوَلاً﴾ أي: لا يريدون عنها تَحوُّلاً. يقال: قد حال من مكانه حِوَلاً، كما قالوا في المصادر صَفُر صِفَرا، وعادني حُبُّها عِوَاداً. قال: وقد قيل إن الحِوَل الحِيلَةُ فيكون على هذا المعنى: لا يَحْتَالُون مَنْزِلاً غَيْرَهَا. قال: وقرىء قولُه جلّ وعزّ: ﴿ديناً قِيَماً﴾ [الأنعام: ١٦١] ولم يقل قِوَماً، مثل قوله[٢] ﴿ولا يبغون عنها حِوَلا﴾، لأن قِيَماً من قولك قام قيماً، كأنه بنى على قَوُم أو قَوَم، فلما اعتلّ فصار قَام اعتَل(قِيمَ)، وأما حِوَل فهو على أنه جارٍ على غير فعل. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ في قوله[٢]: ﴿لا يبغون عنها حولاً﴾ قال: تحويلاً، وقال أبو زيد: حُلْتُ بينه وبين الشر أَحُول أشدّ الحَوْلِ والمَحَالَةِ. وقال الليث: حالَ الشيء بين الشيئين يحول حَوْلاً وتحويلاً. وحال الشيءُ نفسهُ يَحُول حُؤُولا، بمعنيين: يكون تغيُّراً، ويكون تَحْوِيلاً؛ وقال النابغة[٣]:

ولا يـحـولُ عـطـاءُ الـيَـوْمِ دُونَ غَـدِ[٤]

أي: لا يحول عَطاؤه اليوم دون عطاء غد. قال: والحائل: المتغير اللَّوْنِ، ورمادٌ حائلٌ، ونبات حائل. وقال اللِّحيانيّ: يقال: حُلت بينه وبين ما يريد حَوْلا وحُؤُولا. ويقال: بيني وبينك حائل وحُؤُولة؛ أي: شيْءٌ حائل. وحال عليه الحوْلُ يحول حَوْلاً وحُؤُولاً. وأحال اللَّهُ عليه الحَوْلَ إحالةً. وأحالَت الدّارُ؛ أي: أتى عليها حَوْلٌ. ويقال: إن هذا لَمِنْ حُولَةِ الدهر وحُولاءِ الدهر وحَوَلان الدهر وحِوَل الدهر؛ وأنشد:

ومِـــنْ حِـــوَلِ الأيَّـــامِ والـــدهـــرِ أنـــه
حَـصِـيـنٌ يُـحـيًّـا بـالـسـلام ويُـحْـجَـبُ

أبو عبيد عن الأصمعيّ: حُلْتُ في متن الفرس أَحُول حُؤُولاً: إذا ركبْتَه. وقد حال الشخْصُ يحول: إذا تحرّك. وكذلك كلّ متحوِّلٍ عن حالِه؛ ومنه قيل: استَحَلْتُ الشخصَ: نظرتُ هل يتحرَّكُ. وأخبرني المنذريُّ أنه سأل أبا الهيثم عن تفسير قوله: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، فقال: الحَوْلُ: الحَرَكَةَ، يقال حالَ الشخص: إذا تَحرَّك، فكأنّ القائل إذا قال: لا حول ولا قوة، يقول: لا حركَةَ ولا استِطَاعَةَ إلا بمشيئةِ الله. الأصمعيّ: حَالَت النَّاقَةُ، فَهِي تَحُولُ حِيَالاً: إذا لم تحْمِل، وناقَةٌ حائل، ونوق حِيَالٌ وحُولٌ، وقد حالت حُوَالا وحُولاً؛ وأنشد بيتَ أَوْسٍ[٥]:

---

(١) في اللسان (حول): «.. تِبْيَه..».
وقبل هذين المشطورين، جاء قوله:
يـا إبـلـي مـا ذامُـه فـتـابَـيْـهْ

(٢) تعالى.

(٣) هو النابغة الذبياني، كما في الديوان (ص٥٨).

(٤) صدره، كما في الديوان وشعراء النصرانية قبل الإسلام (ص ٦٦٨):
يـومـاً بـأجـودَ مـنـهُ سَـيْـبَ نـافِـلَـةٍ

(٥) لم أعثر على الشاهد في ديوان أوس بن حجر.

لَقِحْنَ على حُوْلٍ وصَادَفْنَ سَلْوَةً
مِنَ العَيْشِ حتى كُلُّهنَّ يُمَنَّع[1]

وأحال فلانٌ إبِلَه الْعَامَ: إذا لم يَضْرِبْهَا الفَحْلُ. والناس مُحيلون: إذا حالت إبِلُهم. قال أبو عبيدة: لكل ذي إبل كَفْأَتَانِ؛ أي: قِطْعَتَانِ، يقطعُها قِطْعَتَيْنِ فتُنْتَجُ قِطْعَةٌ عَاماً وتحولُ القِطعَةُ الأخرى، فَيُرَاوِح بينهما في النّتاج؛ فإذا كان العامُ المُقْبل نَتَجَ القطعةَ التي حالَتْ، فكل قطعةٍ نَتَجَها فهي كَفْأَةٌ؛ لأنها تهلك إن نتجها كُلَّ عام. ورجلٌ حائل اللون: إذا كان أسودَ، متغيراً. اللحيانيّ: يقال للرجل إذا تحوّل من مكانٍ إلى مكان، أو تحوَّل على رَجُلٍ بدَرَاهِمَ حَالَ وهو يَحُول حَوْلاً. ويقال: أَحلْتُ فلاناً على فلان بدراهم أُحيله إحالةً وإحالاً، فإذا ذكرت فِعْلَ الرجلِ قلتَ حال يَحُول حَوْلاً، واحْتَال احتِيَالاً: إذا تحوَّل هو من نفسه. قال: وحالت الناقةُ والفرسُ والنخلةُ والمرأةُ والشاةُ وغيرُها: إذا لم تحملْ. وناقة حائلٌ ونُوق حوائِل وحُولٌ وحُولَلٌ. وقال بعضُهم: هي حائِل حُولٍ وأَحْوالٍ وحُولَلٍ؛ أي: حائِل أعوام. ويقال إذا وضعت الناقة: إن كان ذكراً سمّي سَقْباً، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ. قال: وقال الكسائي: يقال لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله، ولا حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله، وحكى ما أَحْيَلَه وأَحْوَلَه من الحِيلَة. ويقال تحوّل الرجلُ واحْتَال: إذا طلب الحِيلَة. ومن أمثالهم: «مَنْ كانَ ذَا حيلةٍ تَحَوّل». ويقال: هذا أَحْوَل من ذئبٍ، من الحِيلة، وهو أحول من أَبِي بَرَاقِن، وهو طائرٌ يتلوَّنُ ألواناً. وأَحْوَلُ من أَبِي قَلَمُون وهو ثوب يتلَوَّن ألواناً. وفي دعاءٍ يرويه ابن عبّاس عن النبي ﷺ: «اللَّهُمّ ذا الحَيْلِ الشديد»، والمحدِّثون يَرْوُونَه ذا الحَبْلِ بالباء، والصواب ذا الحَيْلِ، بالياء؛ أي: ذا القُوَّة. قال اللحيانيُّ: يقال إنه لشديدُ الحَيْلِ؛ أي: القُوَّة؛ قال: ويقال: لا حِيلَة ولا احتيالَ ولا مَحَالَةَ ولا مَحِلّة. ويقال: حالَ فلان عن العهد يحول حَوْلاً وحُؤُولاً؛ أي: زَالَ وحالَ عن ظهر دابَّته يحول حَوْلاً وحُؤُولا، أي: زال ومال. ويقال أَيْضاً: حال في ظهرِ دابَّتِه وأحال، لغتان: إذا استوى في ظهر دابته، وكلام العرب حالَ على ظهره وأحالَ في ظهره، وقول ذي الرُّمَّة:

أَمِنْ أَجْلِ دارٍ صَيَّرَ[2] البينُ أهْلَها[3]
أَيَادِي سَبَا بَعْدِي، وطالَ احْتِيَالُها

يقول: احتالتْ من أَهلِها: لم ينزل بها حَوْلاً. أبو عبيد: حَالَ الرجل يَحُول، مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع. اللَّيْثُ: لغةُ تَمِيم حَالَتْ عليه تَحَال حَوَلاً، وغيرهُم يقول حَولتْ عينهُ تَحْوَل حَوَلاً، وهو: إقبالُ الحَدَقة على الأنْفِ، قال: وإذا كان الحَوَلُ يحدُث ويذهب، قيل: احولَّتْ عينه احْولالاً واحْوالَّتْ احويلالاً. أبو عبيد عن الأصمعيّ: ما أَحْسَنَ حَالَ مَتْنِ الفَرس، وهو موضع اللبد. أبو عمرو: الحال: الكارة التي يحملها الرجل على ظهره، يقال منه تحولت حالاً. قال أبو عبيد: الحال، أيضاً: العجلة التي يدِبّ عليها الصبيّ؛ وقال عبد الرحمن بن حسّان الأنصاريّ:

ما زَالَ يَنْمِي جَدُّهُ صَاعِداً
مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الحَالُ

(١) في اللسان (حول): «.. حتى كلُّهُنَّ مُمَتَّع»، «ويروى مُمَنَّع، بالنون».

(٢) في الديوان (ص١٨٠): «طيَّرَ».

(٣) صدره كما في اللسان (حول):
فيا لَكِ من دار تَحَمَّل أهلُها

قال والحال: الطِّينُ الأسودُ. وفي الحديث: أن جبريل لما قال فرعون: ﴿آمنتُ أنّه لا إلَه إلاّ الّذي آمنتْ به بَنُوا إسرائيل﴾ [يونس: ٩٠] أخذ من حال البحر وَطِينِه فألقمه فَاه. اللحيانيّ: حَالُ فلانٍ حسنَةٌ وحَسَنٌ، والواحدة حالَةٌ. يقال: هو بحالةٍ سوءٍ، فمن ذكّر الحال جمعه أَحْوَالاً، ومن أنّثهَا جمعها حالاَتٍ. قال: ويقال حالُ مَتْنِه وحَاذُ مَتْنِه، وهو الظَّهْر بعينه. قال الليث: والحال: الوقت الذي أَنْتَ فيه. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: حالُ الرجل: امرأتهُ. قال: والحالُ: الرماد الحارّ، والحالُ: لحم المَتْن، والحال: الحَمْأَةُ، والحال: الكارَةُ، يقال تحوّلْتُ حالاً على ظهري: إذا حملتَ كارةً من ثياب وغيرها. وجمع الأحول حُولاَنٌ. والحَوِيلُ: الحِيلَةُ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: أحال عليه بالسوط يضرِبُه. وأحالَتْ الدَّارُ وأحْوَلَتْ: أتى عليها حَوْلٌ. وأحْوَلْتُ أنا بالمكان وأَحَلْتُ: أقمت حولاً. الأصمعيّ: أحلت عليه بالكلام؛ أي: أقبلت عليه. وأَحَال الذِّئبُ على الدَّم؛ أَي: أقبل عليه. ومن أمثال العرب: «حَالَ صَبوحُهم على غَبوقِهم»، معناه أَنَّ القوم افْتَقَرُوا فَقَلَّ لَبَنُهم فصار صَبوحُهم وغَبوقهم واحداً. وحال، معناه: انصبّ، حال الماءُ على الأرض يَحُول عليها حَوْلاً، وأَحَلْتُه أنَا عليها إحالةً؛ أي: صببتُه، كتبتُه عن المنذري عن أصحابه: وأحلْتُ الماءَ في الجَدْولِ؛ أي: صببتُه؛ قال لبيد:

كأَنَّ دموعَهُ غَرْبَا سُنَاةٍ
يُحِيلُونَ السِّجَالَ على السِّجَالِ

أي: يَصُبّون؛ وقال الفرزدق:

فكان كذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رأى دَماً
بصاحِبهِ يوماً أَحالَ على الدَّمِ

اللّحيانيّ: امرأةٌ مُحِيلٌ ومُحْوِلٌ ومُحَوِّلٌ: إذا ولدَت غُلاماً على إثْرِ جاريةٍ أو جاريةً على إثر غلام. قال: ويقال لها: العَكُوم، أيضاً: إذا حملَت عامًا ذكراً وعاماً أُنثى. أبو الهيثم فيما أكْتَبَ ابْنَه؛ يقال للقوم إذا أَمْحَلُوا فقلّ لبنُهم: حال صَبُوحُهم على غَبُوقهم؛ أي: صار صَبُوحُهم وغَبُوقهم واحداً. وحال، بمعنى: انصبّ. حال الماء على الأرض يحول عليها حَوَلا وأحلْتُه إحالة أي صببتُه. ويقال: أحلْتُ الكلام أُحيله إحالةً: إذا أفسدتَه. وروى ابنُ شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المُحَال: كلامٌ لغير شيءٍ، والمستقيمُ كلامٌ لشيء، والغلط كلام لشيء لم تُرِدْه، واللغْوُ: كلامٌ لشيءٍ ليس من شأنِك، والكذب: كلام لشيء تَغُرُّ به. قال أبو داود المصَاحفي، قرأته على النضر للخليل. وقال الليث: الحَوّالَةُ: إحالتك غريماً، وتحوُّلُ ماء من نهر إلى نهر. قلت: ويقال: أحَلْتُ فلاناً بالمال الّذي له عليّ وهو مائةُ درْهَم على رجل آخر لي عليه مائةُ دِرْهَم، أُحيلُه إحَالَةً فاحْتَال بها عليه وضَمِنهَا له؛ ومنه قول النبي ﷺ: «وإذا أُحِيلَ أَحَدُكم على مَلِيءٍ[1] فليحْتَلْ». قال أبو سعيد: يقال: للذي يُحال عَلَيْه بالحق حَيِّل، للذي يقبل الحَوَالة حَيِّلٌ، وهما الحيِّلان، كما يقال البيِّعان. ويقال إنه لَيتحوَّل؛ أي: يجيءُ ويذهبُ، وهو الحَوَلاَنُ، ثعلب عن ابن الأعرابيّ: قال: الحُول والحُوّل: الدواهي، وهي جمع حُولة. ابن السّكّيت عن الأصمعيّ: جاء بأمر حُولَةٍ، من الحُوَل؛ أي: بأمرٍ منكر عجب. وقال اللّحيانيّ: يقال للرجل الدّاهية إنه لحُولَةٌ من الحُوَل، تسمى الداهيةُ نفسُها حُولةً؛ وقال الشاعر:

(١) في اللسان: «.. على آخر».

وَمِنْ حُوْلَةِ الأيَّامِ يا أُمَّ خالِدٍ
لَنَا غَنَمٌ مَرْعِيَّةٌ ولَنا بَقَر

ويقال لِلمُحتَالِ من الرجال إنه لحُولَةٌ. وحُوّله وحُوَلٌ وحُوَّلٌ قُلّب. وأَرْضٌ محتَالَةٌ: إذا لم يُصِبْها المطرُ. وما أَحْسَنَ حَوِيلَه: قال الأصمعيّ: أي ما أَحْسَنَ مَذْهَبَه الذي يريد، ويقال: ما أَضْعَفَ حَوَلَه، وحويله وحيلته، ويقال ما أقبح حولته، وقد حَوِل حَوَلاً صحيحاً. شَمِرٌ: حَوّلت المَجَرَّةُ: صارت في شدة الحرّ وسط السماء؛ قال ذو الرُّمَّة:

وَشُعْثٍ يَشُجُّونَ الفَلاَ في رؤوسِه
إذا حوَّلَتْ أُمُّ النّجومِ الشَّوابِكُ

قلت: وحوَّلَتْ بمعنى تحوّلت، ومثله ولّى بمعنى تولّى. وقال الليث: الحِيْلانُ؛ هي: الحدائد يُخشبها يُدَاسُ بها الكُدْس. ثعلب عن ابن الأعرابيّ عن أبي المكارم قال: الْحَيْلَةُ: وَعْلةٌ تَخُرُّ من رأس الجَبَلِ، رواه بضم الخاءِ، إلى أسفله، ثمَّ تخُرُّ أخرى ثم أخرى، فإذا اجتمعت الوَعَلاتُ فهي الْحَيْلَةُ. قال: والوَعَلاتُ صخراتٌ ينْحَدِرْن من رأس الجبلِ إلى أسفَلِه. وقال الأصمعيّ: الْحَيْلةُ: الجماعة من المِعْزى. أبو عبيد عن أبي زيد: الحُوَلاءُ: الماء الذي في السلى. وقال ابن شميل: الْحُولاء مضمّنةٌ لما يخرُج من جَوف الولَدِ وهي فيها، وهي أَعْقَاؤُه، الواحدة عِقْيٌ، وهو شيء يَخْرُج من دبره وهو في بطن أمه، بعضه أسود وبعضه أصفر وبعضه أحمر. وقال الكسائيُّ: سمعتهم يقولون: هو رجل لا حُولَةَ له، يُريدون: لا حيلة له؛ وأنشد:

لَهُ حُوْلَةٌ في محلٍّ[1] أَمْرٍ أَرَاغَهُ
يُقَضِّي بِها الأَمْرَ الذي كادَ صاحِبُه

وقال الفرّاء: سمعت أنا إنه لشديد الحيْل. وقال ابن الأعرابي: ما لَهُ لا شَدَّ اللَّهُ حيْلَه، يريدون: حِيلَتَه وقوّته. أبو زيد: فلان على حَوَلِ فلان: إذا كان مثلَه في السِّنِّ أو وُلِدَ على إثره. قال: وسمعت أعرابياً يقول: جمل حَوْلِيٌّ: إذا أتى عليه حَوْلٌ، وجمال حَوَالِيُّ، بغير تنوين، وحواليَّة، ومُهْرٌ حَوْلِيٌّ ومِهارة حَوْليَّات: أتى عليها حول. المنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: بنو مُحوّلة هم بنو عبد الله بن غطفانَ، وكان اسمهُ عبدَ العُزَّى، فسمّاه النبي ﷺ عبدَ الله، فسمُّوا بني مُحَوَّلة. قال والعرب تقول: مِنَ الحيلة تَرْكُ الحِيلة، ومن الحذر تَرك الحذر. وقال: ما له حيلةٌ ولا حَوَلٌ ولا مَحَالةَ ولا حَويل ولا حِيلْ ولا حَيْلٌ وقال: الحيْل: القوة.

حام: قال الليث: الحَوْمُ: القَطِيع الضَّخْمُ من الإبل. قال: والحَوْمَةُ: أكثرُ موضِعٍ في البَحْرِ ماءً، وأغْمَرُهُ، وكذلك في الحوض. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَوْمَةُ القتال: مُعْظَمُه. وكذلك من الرَّمْلِ، وغيره، قال: وقال أبو عبيدة: الحَوْمُ: الكثير من الإبل. وقال الليث: الحَوَمَانُ: دومان الطير يَدُومُ ويَحُومُ حَوْلَ المَاءِ. غيره: هو يَحُوم حول الماء ويَلوبُ إذا كان يَدُور حولَه من العطش. وقال الليث: الحوائم: الإبل العِطَاشُ جِدّا، ويقال: لكل عطشان حائمٌ، وهامَةٌ حائِمةٌ: قد عَطِش دِمَاغُها. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحُوَّمُ، من الإبل: العطاشُ التي تَحُوم حولَ الماءِ. قال أبو بكر: قال الأصمعيّ في قول علقمة بن عَبَدة:

(١) في اللسان (حول): «في كُلٍّ».

كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عَتَّقَها
لِبَعْضِ أَربَابِها حَانِيَّةٌ حُومُ

قال: الحُومُ: الكثيرة. وقال خالد بن كلثوم: الحُومُ: التي تحوم في الرَّأس؛ أي: تدور. وقال الليثُ: الحَوْمَانُ: نباتٌ يكون بالبادية. قلت: لم أسمع الحَوْمانَ في أسماء النبات لغير الليث، وأظنه وهْماً منه. وقرأت بخط شمر لأبي خيرة قال: الحَوْمَان واحدها حَوْمَانَةٌ: شَقائِقُ بين الجبال، وهي أطيب الحُزُونة، ولكنها جَلَد ليس فيها إكام ولا أبارِق. وقال أبو عمرو: ما كان فوق الرَّمْلِ ودونه حين تصعده أو تهبطه. وقال الأصمعيّ: الحَوْمَانَةُ، وجمعها حَوَامِينُ: أماكِنُ غِلاظٌ مُنْقَادَةٌ. قلت: وَرَدْتُ رِكيَّة واسعةً في جَوٍّ واسع يلي طرَفاً من أطْرَاف الدق يقال لها الحَوْمانة، ولا أدري الحومانة، فوعال من فعل حَمَنُ أو فَعَلان من حَام؛ وقال زهير:

بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاج فالمُتَثَلَّمِ[1]

حان: قال الليث: الحَيْنُ: الهلاك، يقال: حَان يَحِينُ حَيْناً: وكل شيءٍ لم يُوَفَّقْ للرشاد فقد حان حيْناً. ويقال: حَيَّنَه الله فتحيّن، قال: والحَائِنَةُ: النَّازِلَةُ ذات الحَيْن، والجميع الحوائن؛ وقال النابغة:

بِتَبْلٍ غَيْرِ مُطَّلَبٍ لَدَيْها
ولكنَّ الحَوَائِنَ قَدْ تَحِينُ

والحينُ: وقْتٌ من الزمان، يقال: حانَ أن يكونَ ذاك، وهو يَحينُ، ويجمع الأحْيَانَ ثم تجمع الأَحيانُ أحايينَ. قال: وحيَّنْتُ الشيءَ: جعلتُ له حِيناً، قال: فإذا باعدوا بين الوقت باعدُوا بإذٍ، فقالوا حِينَئذٍ، خفَّفوا هَمْزَةَ إذٍ فأبدلوها ياء فكتبوه بالياء. قال: والحين: يَومُ القيامة. وقول الله جلّ وعزّ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قال الزّجّاج: اختلفَ العلماءُ في تفسيرِ الحِين، فقال بعضهم: كُلَّ سنة، وقال قوم: سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وقال قوم: غدوةً وعشيةً، وقال آخرون: الحِينُ: شهْرانِ، قال: وجميعُ من شاهدناه من أَهْلِ اللُّغة يذهبُ إلى أَنَّ الحين اسمٌ كالوقت يصلح لجميع الأَزْمانِ كُلِّها، طالَتْ أو قَصُرَت. قال: والمعنى في قوله[2]: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾: أنه يُنتفعُ بها في كُلِّ وقْتٍ لا ينقطع نَفَعُها الْبَتَّةَ، قال: والدليل على أن الحين بمنزلة الْوَقْتِ، قولُ النابغة، وأنشده الأصمعيّ:

تَنَاذَرَها الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّها
تُطَلِّقُه حِيناً وحِيناً تُراجِعُ

المعنى: أن السُّمَّ يَخِفُّ ألمه وقتاً ويعود وقتاً، وقول الله جل وعزَّ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [صٓ: ٨٨] أي: بعد قيام القيامة. أبو عُبيدٍ عن الأصمعيّ: التَّحْيِينُ: أن تُحْلَبَ الناقةُ في اليَوْم والليلةِ مرّةً واحدةً قال: والتوجيبُ مِثْلُه، وقال المخبَّل يصف إبلاً:

إذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وإنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوَطْبِ حَيْنُها

ونحوَ ذلك قال الليث، وهو كلامُ العرب. وإبل مُحَيَّنة: إذَا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم واللَّيلة إلا مرةً واحدةً، ولا يكون ذلك إلا بعد ما تَشُولُ، ويقلُّ أَلْبَانُها. ابن السّكِّيت عن الفَرَّاء: هُوَ يأكل الحِينَةَ، والحَيْنَة؛ أي: وَجْبَةٌ في اليوم لأهل الحجاز، يعني الفتَح. ويقال: حان حِينُه، وللنَّفْس قد حَان حِينُها: إذا هلكت: ويقال

(١) صدره، كما في الديوان (ص١٦) وشرح الزوزني (ص ٧٣):

أَمِنْ أُمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ

(٢) تعالى.

تحيَّنْتُ رُؤيَةَ فلانٍ؛ أي: تنظَّرْتُه. وقال أبو عمرو: أَحْيَنَت الإبل: إذا حَان لهَا أن تُحْلَبَ أو يُعكم عليها، وأَحْيَنَ القومُ[1]؛ وأنشد:

كيفَ تنامُ بعدَ ما أَحْيَنَّا

حبا: قال الليث: الصبي يَحْبُو قبل أَنْ يَقُومَ، والبعير إذا عُقِلَ يَحْبُو فَيَزْحَفُ حَبْواً. ويقال: ما نجا فلانٌ إلا حَبْواً، ويقال: حَبَت الأَضْلاَعُ إلى الصُّلْبِ؛ وهو: اتِّصالُها، ويقال للمسايل إذا اتّصل بعضُها ببعضٍ: حَبَا بعضُها إلى بعضٍ؛ وأنشد:

تَحْبُو إلى أَضْلابِهِ أمعاؤُه

وقال أبو الدُّقَيْش: تَحْبُو: هَاهُنا: تتَّصِل، قال: والمِعَى: كُلُّ مِذْنَبٍ بقرار الحضِيض؛ وأنشد:

كأنَّ بينَ المِرْطِ والشُّفُوفِ
رَمْلاً حَبَا مِنْ عَقَد العَزِيفِ

والعزيف: من رِمال بني سعد. وقال العجّاج في الضلوع:

حَابِي الحُيُودِ فَارِضُ[2] الحُنْجُورِ[3]

يعني اتِّصَالَ رؤوسِ الأَضْلاَعِ بعضِها بِبَعْضٍ، وقال أيضاً:

حَابِي حُيُودٍ[4] الزَّوْرِ دَوْسَرِيُّ

الدوسريُّ: الجريء الشديد. وبَنُو سعدٍ يقال لهم دَوْسَرُ. قال: والحُبْوَة: الثوب الذي يُحتبى به وجمعها حُبَى. أبو عبيد عن الفرّاء يقال: حُبْيَةٌ وحَبْوَةٌ، وقد احتبى بثوبِه احتباءً. والعرب تقول: الحِبَى: حيطانُ العرب[5]. وقد يَحْتَبي الرجل بيديه أيضاً. أبو بكر: الحِبَاءُ: ما يَحْبُو به الرجل صاحبه ويُكرمه به. قال: والحِبَاءُ من الاحْتباءِ، ويقال فيه الحُباءُ، بضم الحاء، حكاهما الكسائيّ، جاء بها في باب الممدود. قال: وقال أبو العباس: فلان يَحْبُو قَصَاهُم ويحوط قَصَاهُم بمعنًى؛ وأنشد:

أَفْرِغْ لِجُوفٍ وِرْدُها أَفْرَادُ
عَبَاهِلٍ عَبْهَلَهَا الوُرَّادُ
يحبُو قَصَاهَا مُخْدِرٌ سِنَادُ
أَحْمَرُ مِنْ ضِئْضِئِها مَيَّادُ

سنادٌ: مشرِفٌ، وميَّادٌ: يذْهَبُ ويجِيءُ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحابِي، من السِّهام: الذي يَزْحَفُ إلى الهدَفِ إذا رُمِيَ به. قال: والحَبِيُّ، من السحابِ: الذي يعْتَرِض اعتراضَ الجَبَل قبل أن يُطبِّق السماءَ. وقال الليث: الحَبِيُّ: سحابٌ فوق سحابٍ. قال: ويقال للسفينة إذا جرت: حَبَتْ؛ وأنشد[6]:

فَهْوَ إذا حَبَا لَهُ حَبِيُّ[7]

ويقال: حَبَا لَهُ الشيءُ: إذا اعترضَ، فمعنى إذا حَبا له؛ أي: اعترض له مَوْجٌ. قال: والحِبَاءُ: عَطاءٌ بلا مَنّ ولا جزاءٍ، تقول حَبَوْتُه أَحْبُوه حِبَاءً؛ ومنه اشْتَقَّت المُحَابَاةُ، وأنشد[8]:

---

(١) في هذا السياق عبارة ناقصة، أوردها اللسان (حين) كالآتي: «وأَحْيَنَ القومُ: حان لهم ما حاولوه، أو حان لهم أن يبلغوا ما أَمَّلُوه..».

(٢) في الديوان (١/ ٣٤٨): «فارضِ».

(٣) قبله، كما في الديوان:

في شَعْشَعَانِ عُنُقٍ يَمْخُورِ

(٤) في الديوان (١/ ٥٠٠): «حابي ضُلُوع..».

(٥) «أي ليس في البراري حِيْطَانٌ». (اللسان).

(٦) للعجّاج، كما في الديوان (١/ ٥٠٢).

(٧) بعده، كما في الديوان:

لِلْمَاءِ حَولَ زَوْرِهِ نَفِيُّ

(٨) لعبد الله السّلولي، يعزي ويهنىء يزيد بن معاوية. (هامش التهذيب المطبوع: ٥/ ٢٦٦).

أصْبِرْ يَزِيدُ فقدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَةٍ
واشكُرْ حِبَاءَ الّذي بالمُلْكِ حَابَاكا

وجعل المهلِّلُ مهرَ المرْأةِ حِبَاءً، فقال:

أَنْكَحَهَا فَقْدُها الأَراقِمَ في
جَنْبٍ وكان الحِبَاءُ من أَدَمِ

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نَعَمٍ فَيُمْهِرُوها الإبل، وجعلهم دَبَّاغِين للأَدَم. أبو عبيد عن أبي زيد: هو يَحْبُو ما حَوْلَه؛ أَي: يَحْمِيه ويَمْنَعُه، وقال ابن أحمر:

وراحَتِ الشَّوْلُ وَلَمْ يَحْبُها
فَحْلٌ ولم يَعْتَسَّ فيها مُدِرّْ

أي: لم يطف فيها حَالِبٌ يَحْلِبَها. قال أبو عبيد، وقال الكسائيُّ: حبا فلانٌ للخمسين: إذا دَنَا لَها. وقال ابن الأعرابيّ: حَبَاهَا وحَبَا لَها؛ أي: دنَا لَها. وقال غيره: حبا الرمْلُ يحبو: إذا أَشْرَف مُعْتَرِضاً، فهو حابٍ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الحَبْوُ: اتِّساعُ الرمْلِ، والحبو: امتلاءُ السَّحَابِ بالماءِ، ويقال: رَمَى فَأَحْبَى؛ أي: وقَع سَهْمهُ دونَ الغَرَضِ، ثم تَقَافَزَ حتى يُصيبَ الغرضَ. سلمة عن الفرّاء: الحابِيَانِ: الذئبُ والجرادُ. قال: وحبا الفارس: إذا خفق، وأنشد:

نَحْبُو إلى الموْتِ كما يَحْبُو الجَمَلْ

حبأ: أبو عبيد عن الكسائي: أَحْبَاءُ المَلِك، الواحد حَبَأٌ، على مثال نَبَإٍ، مهموز مقصور: وهم جُلَساءُ الملك وخاصَّته. وقال الليث: الحَبَأَةُ: لوحُ الإسكاف المستدير، وجمعها حَبَوَات؛ قلت: هذا تصحيف فاحش، والصواب: الجَبْأَةُ بالجيم؛ ومنه قول الجعديّ:

كَجَبْأَةِ الخَزَمِ[1]

حبّ، حبب: قال الليثُ: الحَبُّ، معروف مستعملٌ في أشياءَ جَمَّة من بُرٍّ وشَعِيرٍ حتى يقولوا: حبَّةُ عِنَبٍ، ويجمعُ على: الحُبُوبِ والحبَّات والحَبّ. وجاء في الحديث: «كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيلِ السَّيْلِ». قالوا: الحِبَّةُ: إذا كانت حبوبٌ مختلفةٌ من كلِّ شيء. ويقال: لِحَبِّ الرَّياحين حِبَّة، وللواحدةِ منها: حَبَّة. وقال أبو عُبَيْد: قال الأصمعيُّ: كلُّ نَبْتٍ له حبٌّ فاسمُ الحبِّ منه: الحِبَّة، وقال الفرّاء: الحِبَّة: بزُورُ البَقْل. وقال أبو عمرو: الْحِبَّة: نبْتٌ ينبت في الحشيش صِغار. وقال الكسائي: الْحِبّة: حَبُّ الرياحين، وواحدة الْحِبّة: حَبّة، قال: وأما الْحِنطة ونحوها فهو الْحَبُّ لا غير. شمِر عن ابن الأعرابي: الحِبَّة: حَبُّ البَقْل الذي يَنتَثِر، قال: والحَبَّة: حَبَّة الطعام؛ حَبَّةٌ من بُرٍّ وشعير وعَدَس ورُزّ وكل ما يأكله الناس. قُلت أنا: وسمعت العرب تقول: رَعَينا الحِبّة وذلك في آخر الصيف إذا هاجت الأرض ويَبِس البَقل والعُشب وتناثرت بزورها وورقُها وإذا رَعَتها النّعم سَمِنت عليها. ورأيتهم يُسَمون الحِبّة بعد انتثارها: القَميم والقَفّ، وتمام سِمَن النَّعَم بعد التَّبَقُّل ورَعْي العُشب يكون بِسَفّ الحِبَّة والقَميم، ولا يقع اسم الحِبَّة إلا على بُزُور العُشب والبُقول البرّية وما تناثر من ورقها فاختلط بها من القُلْقُلَان والبَسباس والذُّرَق والنَّفَل والمُلاّح وأصناف أحرار البُقول كلها وذُكورها. وقال الليث: حَبَّة القلب: ثمَرَتُه؛ وأنشد[2]:

(١) تمام الشاهد، كما في اللسان (جبأ):
في مِرْفَقَيْهِ تقارُبٌ، وله
بِرْكَةُ زَوْرٍ، كَجَبْأَةِ الخَزَمِ

(٢) للأعشى، كما في الديوان (ص ٦٣).

فأصبتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا[١]

قلت: وحَبَّة القلب؛ هي: العَلَقَة السوداء التي تَكُون داخل القلب، وهي حَمَاطَةُ القلبِ أيضاً. يُقال: أصابت فُلانةُ حَبَّةَ قَلْبِ فُلان: إذا شَعَفَ قَلبَه حُبُّها. وقال أبو عَمْرو: الْحَبّة: وَسَطُ القَلْبِ. الليثُ: الحُبُّ: نقيضُ البُغض، قالَ وتقول: أحبَبْتُ الشيء فَأنا مُحِبٌّ وَهو مُحَبٌّ. أبو عُبَيد عن أبي زَيد: أَحَبَّه الله فهو مَحْبوبٌ، قال: ومِثله محزونٌ ومجنونٌ ومَزكومٌ ومَكزوز ومقرور؛ وذلك أنهم يَقولون: قد فُعِل بغير ألفٍ في هذا كله، ثم بُنِي مفعولٌ على فُعِل وإلّا فلا وجه له، فإذا قالوا: أَفْعَلَهُ الله، فهو كله بالألِفِ. قُلْتُ: وقد جاء المُحَبُّ شاذًّا في الشِّعْر؛ ومنه قول عَنترة:

ولقد نَزَلْتِ ـ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ـ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وقال شَمِر: قال الفرّاء: وحَبَبْته، لُغةٌ؛ وأنشد البيت[٢]:

فوالله[٣]، لَوْلا تَمْرُهُ ما حَبَبتُهُ،
ولا كان أَدْنى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ[٤]

قال: ويُقال: حُبّ الشيء فهو مَحْبوب ثم لا تقول حَبَبْتُه كما قالوا: جُنَّ فهو مجنون، ثم يقولون: أجَنّه الله. الليث: حَبّ إلينا هذا الشيء، وهو يَحَبُّ إلينا حُبًّا؛ وأنشد:

دَعَانَا فَسَمَّانا الشِّعارَ مُقدِّماً

وحَبَّ إلَيْنا أن نكون[٥] المُقَدَّما

ثعلب عن ابن الأعرابي: حُبَّ: إذا أُتعِب، وحَبَّ: إذا وقف، وحَبّ: إذا تودد. أبو عُبَيْد عن الأصمعي: حَبَّ بفُلاَن؛ معناه: ما أَحَبَّه إلَيّ، وقال الفرّاء: معناه: حَبُبَ بفلان، ثم أُدْغِم؛ وأنشد الفرّاء:

وزَادَه كَلَفاً في الحُبِّ أَن مَنَعَتْ
وَحَبَّ شيئاً إلى الإنسانِ ما مُنِعَا

قال: وموضعُ ما، رَفْعٌ، أراد حَبُبَ، فأدغَمَ؛ وأنشد شَمِر:

ولَحَبَّ بالطَّيْفِ المُلِمِّ خَيالَا

أي: ما أَحَبَّه إلَيّ؛ أي: أحْبِبْ به! أبو عُبيد عن الأصمعي: الْحُبابُ: الْحَيّة، قال: وإنما قيل: الحُباب: اسم شَيْطان؛ لأن الحية يقال لها شَيطان. ويُقال للحَبيب: حُبابٌ، مخفَّف، قاله ابن السّكِّيت، وروى أبو عبيد عن الفرّاء مثله. وقال اللَّيثُ: الْحِبَّةُ والحِبُّ؛ بمنزلة الْحَبيبة والحَبيب، قال: والمحَبَّة: الحُبُّ. وقال الليث: حَبَابك أن يكون ذلك، معناه: غايةُ مَحَبَّتِك. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَبَابكَ أن تَفْعلَ ذاك، معناه: غايةُ محبَّتك، ومثله: حُمَاداكَ؛ أي: جُهْدُك وغايتك. اللَّيث: حَبَّان وَحِبَّانُ، لُغَةٌ: اسمٌ موضوعٌ من الحُبِّ. قال: والحُبُّ: الْجَرَّةُ الضخمة، والجميع: الْحِبَبةُ والحِبَابُ. قال:

أُحِبُّ أبا مروانَ من أَجْلِ تَمْرِهِ
وأعلمُ أنَّ الجارَ بالجارِ أَرْفَقُ

وكان أبو العباس المبرّد يروي عجز الشاهد:

وكان عِيَاضٌ منه أدنى ومُشْرِقُ

وعلى هذه الرواية لا يكون في الإنشاد إقواء.

(١) صدره، كما في الديوان:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عن شاتِهِ

(٢) في اللسان والتاج، القول منسوب إلى غَيلان بن شجاع النهشليّ، مع اختلاف بالرواية.

(٣) في اللسان والتاج: «فَأُقْسِمُ».

(٤) قبله، كما في التاج:

(٥) في أساس البلاغة: «أن تكون»، وفي التاج: «أن يكون».

وقال بعضُ الناس في تفسير الْحُبِّ والكَرامةِ، قال: الْحُبُّ: الْخَشباتُ الأربعُ التي توضع عليها الْجَرَّةُ ذاتُ الْعُرْوَتَيْن، قال: والكرامة: الغِطاء الذي يوْضع فوق تلك الْجَرَّةِ من خشب كان أو من خَزَفٍ، قال الليثُ: وسمعت هاتين الكلمتين بِخُرَاسَانَ. قال: وأما حَبَّذَا فإنه: حَبَّ ذَا، فإذا وصلْتَ رَفَعْتَ به، فقلتُ حبذا زَيدٌ. (را: حبّذا). قال: والْحِبُّ: الْقُرْطُ من حَبَّة واحدة؛ وأنشد[١]:

تَبِيْتُ[٢] الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ منه
مَكَانَ الْحِبِّ يَستَمِعُ[٣] السِّرَارَا

قلتُ: وفسَّر غيْرُه الْحِبَّ في هذا الْبيتِ الْحَبِيبَ، وَأَرَاهُ قولَ ابنِ الأعْرَابيِّ. وحَبابُ الماءِ: فَقَاقِيعُه التي تَطْفُو كأَنَّهَا الْقَوارِيرُ، ويقال: بل حَبابُ الماءِ: مُعْظَمُه؛ ومنه قول طَرَفَةَ:

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُهَا بها
كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بالْيَدِ

وقال شمر: حَبَابُ الْماءِ: مَوْجُه الذي يتْبَعُ بعضُه بعضاً، قاله ابن الأعرابي؛ وأنشد شمر[٤]:

سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حَالاً عَلَى حَال[٥]

وقال: قال الأصمعيُّ: حَبابُ الماء: الطَّرَائِقُ التي في الماء، كأَنَّها الْوَشْيُ؛ وقال جَريرٌ:

كَنَسْجِ الرِّيحِ تَطَّرِدُ الْحَبَابا[٦]

وقال: الْحَبَابُ: الطَّرَائِقُ، وقال ابن دُريد: الحبَبُ: حَبَبُ الماء، وهو تَكَسُّرُه وهو الحَبَابُ؛ وأنْشَد اللّيثُ:

كَأَنَّ صَلاَ جَهِيزَةَ حِينَ تَمْشِي[٧]
حَبَابُ الماءِ يَتْبِعُ الْحَبَابَا

شَبَّهَ مآكِمَها بالحَبَابِ الذي كأنه دَرَجٌ، ولم يُشَبِّهْهَا بالْفَقَاقِيع. قال: وحَبَبُ الأَسْنَانِ: تَنَضُّدُها؛ وأنشد[٨]:

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً
كأَقَاحي[٩] الرَّمْلِ عَذْباً، ذَا أُشُرْ[١٠]

وقال غيره: حَبَبُ الْفَم: مَا يَتَحَبَّبُ من بَياضِ الرِّيقِ عَلَى الأَسْنَانِ. وقال الليث: نَارُ الحُبَاحِب؛ هو: ذُبابٌ يطير بالليل لَهُ شُعاعٌ كالسِّراج، ويقال: بل نارُ الحُباحب: ما اقْتَدَحْتَ من الشَّرارِ من النَّارِ في الهواء من تَصادُمِ الحجارة، وَحَبْحَبَتُها: اتِّقَادُها، وقال الفرَّاء: يقال للخيل إذا أَوْرَتِ النار بحوافِرِها، هي: نار الحُباحِب، قال: وقال الْكَلْبِيّ: كَان الْحُبَاحِبُ رجلاً من أحياءِ العرب، وكَان من أبخل الناس فبَخِل حتى بلغ به البخل أنه كان لا يُوقِدُ ناراً بلَيل إلا ضعيفة فإذا انتبه منتبه ليقتبس منها أَطْفَأَها، فكذلك ما أَوْرَتِ الخيل لا يُنتفع به، كما لا يُنتفعُ بنار الْحُبَاحِبِ. وقال أبو طالب، يحكى عن الأعراب: أنَّ الْحُباحِبَ طائرٌ أطول من الذباب في دِقَّة ما يَطِيرُ، فيما بين المغرب والعِشاءِ، كأَنَّه شَرارَةٌ، قلت: وهذا معروف.

---

(١) للراعي، كما في الديوان (ص ١٤٩).
(٢) في الديوان: «يَبِيْتُ».
(٣) في التاج: «تستمع».
(٤) لامرىء القيس، كما في الديوان (ص ٦١).
(٥) صدره، كما في الديوان:
سَمَوْتُ إليها، بعد ما نامَ أهلُها
(٦) صدره، كما في الديوان (ص ٦٨):
لنا تحت المحامِلِ سابِغَاتٌ
ويُرْوَى: «ترى تحت..».
(٧) في اللسان والتاج: «حين قامت».
(٨) لطرفة، كما في الديوان (ص ٤٨).
(٩) في الصحاح: «كأقاحٍ».
(١٠) عجزه، كما في الديوان:
كرُضَابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ

قال: ومن حَبْحَبَه؛ نارُ أبي حُبَاحب[١]؛ وأنشد[٢]:

يَرَى الرَّاؤُونَ بالشَّفَرَاتِ مِنْها
وقُودَ أبي حُبَاحِبَ والظُّبِينَا[٣]

وقال الليث: الحَبْحَابُ: الصغير الجسم. سلَمة عن الفرّاء قال: الحَبْحَبِيُّ: الصغير الجسم. أبو العبَّاس عن ابنِ الأعْرَابي: إبِلٌ حَبْحَبَةٌ: مَهَازِيلُ. ابن هانىء: من أمثالِهم: «أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِياً، وجِئتَ بسائرِها حَبْحَبَةً»، يقال[٤] عند المَزْرِيَةِ عَلَى المِتْلافِ لمَالِهِ، قال: والحَبْحَبَةُ تقعُ مَوْقِعَ الجماعة. ثعلب عن ابن الأعرابي: حُبَّ: إذا أتْعِبَ، وحَبَّ: إذ وقف. أبو عبيد عن أبي زيد: بَعِيرٌ مُحِبٌّ وقد أَحَبَّ إحْبَاباً؛ وهو: أن يصيبَه مرضٌ أو كسر فلا يَبْرَحُ مكانه حتى يبرأ أو يموت. قال: والإحْبَابُ: هو البُرُوكُ. وقال أبو الهَيْثَم: الإحْبَاب: أن يُشرفَ البَعِيرُ عَلَى الموتِ من شِدَّة المرضِ فَيَبْرُكَ ولا يَقْدِرَ أن يَنْبَعِثَ؛ وقال الرَّاجِزُ:

ما كَانَ ذنبي في مُحِبٍّ بَارِكْ
أَتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ، وهو هَالِكْ

أبو العباس عن ابن الأعرابي: أوّلُ الرِّيِّ: التَّحَبُّبُ. وقال الأصمعيُّ: تَحَبَّبَ: إذا امْتَلأ، وكذلك قال أبو عمرو. قال: وحَبَّبْتُه فَتَحَبَّبَ: إذا ملأْتَهُ لِلسِّقاء، وغيره. اللِّحياني: حَبْحَبْتُ بِالْجَمَل حِبْحَاباً، وحَوَّبْتُ به تَحْوِيباً: إذا قلت لَهُ: حَوْبُ حَوْب؛ وهو زَجْر. أبو عَمْرو: الحَبَابُ: الطَّلُّ عَلَى الشَّجَرِ يُصْبِحُ عليه.

حبتر: قال الليث: الحَبْتَرُ: هو القصير. وكذلك البُحْتُر، ونحوَ ذلك روى أبو عبيد عن الأصمعيّ فيهما، قال: وامرأة بُحْتُرَةٌ. سلمة عن الفرّاء، قال: الحَبْتَرُ: القصير. والحَنْبَرُ[٥] مثله. (وحبتر: اسم رجل)[٦].

حبتون: حِبْتُون: اسم جبل بناحية المَوْصِل.

حبث: ينشد للأَصْمَعي في أُرجوزَةٍ له:

أو مَجَّ أَنْيَابٍ قُزَاتٍ أوْ حَبِثْ

والقُزَات: جَمْعُ: قُزَةٍ مِن الحَيّات، وكذلك الحِبْثُ. قُلت: لا أعرِف الحَبِث.

حبج: قال الليث: أحْبَجَتْ لنا النارُ: إذا بدت بغتة، وأحبج العَلَمُ[٧]؛ وقال العَجَّاج:

عَلَوْتُ أحْشاه[٨] إذا ما أَحْبَجا

أبو عُبيد عن أبي زيد: إذا أكلت الإبِلُ العَرْفَجَ فاجتمع في بطونها عُجَر منه حتى تشتكي منه، قيل: حَبِجَت حَبَجاً. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَبَجُ: أن يأكل البَعيرُ لِحاءَ العَرْفَج فيَسْمَنَ على ذلك، ويَصِيرَ في بطنه مِثل الأَفْهارِ، وربما قتله ذلك. والحَبِجُ: السمينُ الكثير الأعْفاج، قال: وقال ابن الزبير: «إنا والله ما نموت على مضاجعنا حَبَجاً كما يموت بنو

---

(١) المراد: «نار أبي حُبَاحِب: الشّررُ الذي يسقط، من الزّناد..» (اللسان)، «قال الجوهري: وربما قالوا: نارُ أبي حُبَاحِب، وهو ذباب يطير بالليل، كأنه نار..» (الصحاح).

(٢) للكميت، كما في الصحاح واللسان.

(٣) عجزه، كما في الصحاح واللسان:
كَنَارِ أبي حُبَاحِبَ والظُّبِينَا

(٤) في اللسان: «يقال ذلك».

(٥) الصواب: «والحِنتر» بكسر الحاء وتسكين النون وفتح التاء.

(٦) ما بين القوسين، عبارة منقولة من مادة حنتل إلى هنا؛ لعلها وردت هناك سهواً.

(٧) أي: «إذا بدا»، كما في التكملة.

(٨) في الديوان (٢/ ٤٥): «أحشاه»؛ وأحشاه: أخوَفُه.

مروان، ولكنا نموتُ قَعْصاً بالرّماح ومَوْتاً تحت ظلالِ السيوفِ». وقال غيره: أَحْبَج لك الأمرُ: إذا أعرضَ فأمكَن. والحَبْجُ: مُجْتَمَع الحيِّ ومُعظمُه. ويقال: حَبَجَه بالعصا حَبْجاً وقد حَبَجَه بها حَبجَاتٍ، قاله ابن السِّكِّيت، قال: وكذلك خَلَجه[1] بالعصا: إذا ضربه بها. قال: وإبلٍ حَبَاجَى: إذا انتفخَتْ بطونها عن أكل العَرْفَج فتعَقَّد في بطونها وتمرَّغَت من الوجَع. أبو عُبيد عن الأصمعي: حَبَج يَحْبِج، وخَبَج يَخبِج: إذا ضَرط. وقال شمر: حَبَجَ الرجلُ يَحبج حَبجاً: إذا انْتَفخ بطنُه عن بَشم، وحَبِجَ البعيرُ: إذا أكلَ العرْفَج فتكبَّب في بطنه وضاق مَبْعَرُه عنه ولم يَخرج من جوفه، وربما هَلك، وربما نَجَا، قال: وأنشدنا أبو عبد الرحمن:

أَشْبَعْتُ راعِيَّ مِنَ اليَهْيَرِّ
فَظَلَّ يَبْكي حَبِجاً بِشَرِّ
خَلْفَ اسْتِهِ مِثْلَ نَقِيقِ الهِرِّ

وقال أبو زيد: الحَبَجُ للبعير بمنزلة اللَّوَى للإنسان فإن سَلَح[2] أفاق وإلاَّ مات.

حبجر: أبو عبيد: الحِبَجْرُ: الوَتَرُ الغليظ، وهو الحُبَاجِرُ؛ وأنشد:

والقوسُ فيها وَتَرٌ حِبَجْرُ

وأنشد ابن الأعرابي:

تُخْرِجُ منها ذَنَباً حُبَاجِرَا

حبذ، حبّذا: قلت: وأما قولهم حَبَّذَا كذا وكذا بتشديد الباء فهو حرف مَعْنًى، أُلِّفَ مِنْ حَبَّ وَذَا، يقال: حَبَّذَا الإمارةُ، والأصل حَبُبَ ذا، فأُدغمت إحدى الباءين في الأخرى وشُدِّدت، وذا إشارة إلى ما يقرب منك؛ وأنشد بعضهم:

حَبَّذَا رَجْعُها إلَيْهَا يَدَيْهَا
في يَدَيْ دِرْعِهَا تَحُلُّ الإزَارَا

كأَنَّه قال: حَبُبَ ذَا، ثمَّ ترجم عن ذا فقال: هو رجعها يديها إلى حَلِّ تِكَّتِها؛ أيْ: ما أَحَبَّه، وَيَدَا دِرْعِها: كُمَّاهَا. وأما حَبَذَ يَحْبِذُ فهو مهملٌ. وقال أبو الحسن بن كَيْسَان: حَبَّذَا: كلمتان جُعلتا شيئاً واحداً ولم تُغَيَّرا في تَثْنِيَةٍ ولا جمع ولا تأْنِيثٍ، وَرُفِعَ بها الاسمُ تقول: حَبَذَا زَيْدٌ وحَبَّذَا الزَّيْدَانِ، وحَبَّذَا الزَّيْدُون وحَبَّذَا هِنْدٌ، وحَبَّذَا أَنتَ وأَنْتُما وأَنْتُم. وحَبَّذَا يُبتدأ بها، فإن قلتَ: زَيْدٌ حَبَّذَا فهي جائزة وهي قبيحة؛ لأن حَبَّذَا كلمة مدح يُبتدأُ بها لأنها جواب، وإنَّما لم تُثَنَّ ذَا ولم تُجمع ولم تُؤنث؛ لأنك إنما أجريتها على ذِكْرِ شيءٍ سمعته، فكأنك قلت: حَبَّذَا الذِّكْرُ ذِكْرُ زَيْد، فصار زَيْدٌ موضع ذِكْرِه، وصار ذَا مُشاراً إلى الذِّكْرِ به، والذِّكْرُ مُذَكَّر، وحَبَّذَا في الحقيقة فِعْلٌ واسم، حَبَّ بِمنْزِلَةِ نِعْمَ، وَذَا فاعل، بمنزلة الرَّجُلِ.

حبر: روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «يخرج رجلٌ من النار قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه» قال أبو عبيد، قال الأصمعيّ: حِبْرُه وسِبْرُه هو الجمالُ والبَهاءُ. يقال: فلان حَسَن الحِبْرِ والسِّبْرِ؛ وقال ابنُ أحمر وذَكَر زَمَاناً:

لَبِسْنَا حِبْرَهُ حتّى افْتُضِينَا
لأجيال وأعمال[3] قُضِينَا

أي: لبسنا جماله وهيئته. قال أبو عبيد، وقال

(١) في اللسان: «مثل خَبَجه وهَبَجه».

(٢) في التاج: «سَلِمَ»، وفي اللسان مطابق ما في التهذيب.

(٣) عجزه، كما في التاج:
لأغمالٍ وآجالٍ قُضِينَا

غيره: فلان حَسَنُ الْحَبْرِ والسَّبْر: إذا كان جميلاً حسنَ الهَيْئة، بالفتح. قال أبو عبيد: هو عندي بالحَبْر أشبهُ، لأنه مصدر حَبَرْتُه حَبْراً: إذا حسّنْتَه. وقال الأصمعيّ: كان يُقال للطُفَيْلِ الغَنَوِيِّ: مُحَبِّر، في الجاهليّة، لأنه كان يُحَسِّن الشعر. قال: وهو مأخوذ من التحبير وحُسْنِ الخطّ والمنطِق. شمر عن ابن الأعرابي: هو الحِبْر والسِّبْر، بالكسر. قال: وأخبرَني أبو زيادٍ الكلابيُّ أنه قال: وقفت على رَجُلٍ من أهل البادية بعد مُنْصَرَفِي منَ العراق، فقال: أمّا اللسان فَبدَويٌّ، وأما السِّبْرُ فحضريٌّ. قال: والسِّبْرُ: الزِّيُّ والهيئةُ. قال: وقالت بدوية: أعجبَنَا سِبْرُ فلانٍ؛ أي: حُسْنُ حَالِه وخصْبُهُ في بدنه، وقالت: رأيته سيِّءَ السِّبْر: إذا كان شاحباً مضروراً في بدنه، فجعلت السِّبْرَ بمعنيين. وقال الليث: الحَبَارُ والحِبَرُ: أَثَرُ الشَّيْءِ. وقال أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَبَارُ أَثَرُ الشَّيْء؛ وأنشد:

لا تَـمْـلإِ الـدَّلْـوَ وعَـرِّقْ فـيـهـا
أَلا تَـرَى حَـبَـارَ مَـنْ يَـسْـقِـيـهـا

قال أبو عبيد: وأمَّا الأَحْبَارُ والرُّهبان، فالفُقَهاءُ قد اختلفوا فيه؛ فبعضهم يقول: حَبْرٌ، وبعضهم: حِبْرٌ. قال، وقال الفرّاء: إنما هو حِبْر. يقال ذلك للعالِم. وإنما قيل كعب الحِبْر لمكان هذا الحِبْرِ الذي يُكْتَبُ به؛ وذلك أنه كان صاحِبَ كُتُب. قال، وقال الأصمعيُّ: لا أدري أهو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرجل العالم. وكان أبو الْهَيْثَم يقول: وَاحِدُ الأَحْبَار حَبْرٌ لا غَيرُ، وينكر الحِبْرَ. وأخبرني المُنْذِريُّ عن الحرّانيِّ عن ابن السّكِّيت عن ابن الأعرابيّ قال: حَبْرٌ وحِبْرٌ للعالم. ومثله بَزْر وبِزْرٌ وسَجْف وسِجْفٌ. وقال ابن السّكِّيت: ذهب حِبْرُه وسِبْرُه؛ أي: هَيْئَتُهُ وسَحْناؤه. وقال ابنُ الأعرابيّ: رجل حَسَنُ الْحِبْرِ والسِّبر؛ أي: حسن البشرة. وروى عمرو عن أبيه، قال: الحِبْرُ، من الناس: الداهيةُ، وكذلك النِّبْرُ. ورجل حِبْرٌ نِبْرٌ؛ وقال الشَّمَّاخ:

كـمـا خَـطَّ عِـبْـرَانِـيَّـةً بِـيَـمِـيـنِـهِ
بِـتَـيْـمَـاءَ حَـبْـرٌ ثـم عَـرَّضَ أَسْـطُـرَا

رواه الرُّواة بالفتح لا غيرُ. وقال الليث: هو حِبْر وحَبْرٌ لِلعالِم ذِمِّيًّا كان أو مُسلماً، بعد أن يكون من أهل الكتاب. قال: وكذلك الحِبْر والحَبْر في الجمَال والبَهاء. قال والتحبيرُ: حسن الخطّ؛ وأنشد الفرّاء فيما روى سلمة عنه:

كَـتَـحْـبِـيـرِ الـكـتـابِ بـخَـطِّ ـ يَـوْمـاً ـ
يَـهُـودِيٍّ يُـقَـارِبُ أو يَـزِيـلُ

وقال الليث: حَبَّرْتُ الشعرَ والكلامَ، وحَبَرْته: حسَّنْتُه. وقَالَ ابنُ السّكِّيت في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿فهم في روضة يُحبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] يُسَرّون. قال: والحَبْر والحَبَرُ: السُّرورُ؛ وأنشد:

الـحـمـدُ لِـلَّـهِ الـذي أعـطـى الـحَـبَـرْ

وقال الزّجّاج: ﴿فهم في روضة يُحْبَرُونَ﴾ أي: يُكْرَمُون إكْراماً يُبَالَغُ فيه. قال: والحَبْرَة: المبالغة فيما وُصِفَ بجميلٍ. وقال الليثُ: يحبرون: يُنَعَّمون. قال: والحَبْرَةُ: النعمة. وقد حُبِرَ الرجلُ حَبْرَةً وحَبَراً فهو محبور؛ وقال المزار العدويّ:

قـد لَـبِـسْـتُ الـدَّهـرَ مـنْ أَفْـنَـانِـه
كُـلَّ فَـنٍّ نـاعِـمٍ مـنـه حَـبِـرْ

وقال بعض المفسرين في قوله[1]: ﴿في رَوْضَةٍ يُحبرُون﴾ قال: السَّمَاعُ في الجنة. والحَبْرَةُ في

(١) تعالى.

اللُّغة: النِّعْمَةُ التَّامَّة. وقال شمر: الحَبَرُ: صُفْرَةٌ تَرْكَبُ الإنسانَ، وهي الحِبْرَةُ أيضاً؛ وأنشد:

تجلُو بأخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ذا أُشُرٍ
كعَارِضِ البَرْقِ لم يَسْتَشْرِبِ الحِبِرَا

ونحو ذلك قال الليث في الحبر. وقال شَمِر: أوله الحِبَر، وهو صُفْرَةٌ، فإذا اخضرّ فهو قَلَحٌ؛ فإذا ألحّ على اللثة حتى تظهرَ الأسْنَاخُ فهو الحَفَر والحَفُرُ. وقال الليث: برودُ حِبَرَةٍ: ضرب من البُرُود اليمانية. يقال: بُرْدُ حبرة وبُرُودُ حِبَرَةٍ، قال: وليس حِبَرَةُ موضعاً أو شيئاً معلوماً. إنما هو وَشْيٌ، كقولك ثوبُ قِرْمِزٍ، والقِرْمِزُ صِبْغَةٌ. وقال الليث: الحبيرُ، من السحاب: ما يُرَى فيه التَّنْميرُ من كثرة الماء. قال: والحبير، من زَبَدِ اللِّغام: إذا صار على رأس البعير. قلت: صحّف الليثُ هذا الحرفَ، وصوابه: الخبير، بالخاء لزَبَد أفْواه الإبل، هكذا قال أبو عبيدٍ، فيما رواه الإياديّ لنا عن شمر، عن أبي عُبيد. وأخبرني المنذريُّ عن أبي الحسن الصيداوي عن الرياشي، قال: الخبير: الزَّبَدُ، بالخاء، وأما الحَبيرُ، بمعنى السحاب، فلا أعرفه، وإن كان أخذه من قول الهذليّ[1]:

تَغَذَّمْنَ[2] في جانِبَيهِ الخَبيْـ
ـرَ لَمَّا وَهَى مُزْنُهُ واسْتَبيحَا[3]

فهو بالخاء أيضاً. وروَى شَمِر عن أبي عمرو قال: المِحْبَارُ: الأرض السريعةُ الكلأ. وقال عنترةُ الطائيّ[4]:

لَنَا جِبَالٌ وحِمًى مِحْبَارُ
وطُرُقٌ يُبْنَى بها المَنَارُ

ويقال للمِحْبَارِ من الأرض: حَبِرٌ، أيضاً؛ وقال:

ليس بِمِعْشَابِ اللِّوى ولا حَبِر
ولا بعيدٍ من أذًى ولا قَذَر

قال، وقال ابن شميل: المِحْبَارُ: الأرضُ السريعةُ النَّبَاتِ، السهلةُ الدفِيئَةُ، التي يبطون الأرض وسَرَارَتِها وأَرَاضتها فتلك المحابير. وقد حَبِرَت الأرضُ وأَحْبَرَتْ. وفي الحديث أن النبي ﷺ لما خطب خديجَةَ وأجابَتْهُ، استأذنت أباها في أن تَتَزَوَّجَهُ وهو ثَمِلٌ، فأذن لها في ذلك، وقال: هو الفحل لا يُقْرَعُ أَنْفُه فنَحَرتْ بعيراً، وخلَّقت أَباها بالعبير، وكسَتْه بُرْداً أحمرَ، فلمّا صحا من سُكْرِه قال: ما هذا الحبيرُ وهذا العقير وهذا العبير؟ أراد بالحبير: البُرْدَ الذي كسَتْهُ، وبالعبير الخَلُوقَ الذي خلّقته، وأراد بالعقيرِ البعيرَ المنحورَ، وكان عُقر ساقه. والحُبَارَى، ذكرها الحَرَبُ[5]، وتجمع حُبارَيات. وللعرب فيها أمثال جمّة، منها قولُهم: «أَذْرَقُ من حُبَارى، وأَسْلَحُ من حُبَارَى»، لأنّها ترمي الصقر بسَلْحِها إذا أَرَاغها ليصيدَها، فتلوث ريشه بِلَثَق سَلْحِها. ويقال إنّ ذلك يشتد على الصقر لمنعه إيّاه من الطيران؛ ومن أَمْثَالِهم في الحُبارَى: «أَمْوَقُ من الحُبَارى»، وذلك أنّها تعلّم ولدها الطيرانَ قَبْلَ نَبَاتِ جَنَاحه، فتطير مُعَارِضَةً لفَرْخِها ليتعلّم منها الطيران، ومنه المثلُ السائِر للعرب «كل شيءٍ يحبُّ ولده حتى الحُبَارى[6] وتَدِفُّ

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي.
(٢) التَّغَذُّم: المضغ.
(٣) الرواية، كما في ديوان الهذليين (١/ ١٣١):
تَغَذَّمْنَ في جانبيهِ الخَبِيـ
ـرَ لَمَّا وَهَى خَرْجُه واسْتُبِي
وأضاف في الهامش: في رواية «مزنه» مكان قوله: «خرجه» (راجع: خبر).
(٤) في اللسان، الشاهد بلا عزو.
(٥) الصواب، كما في اللسان (حبر، خرب): «والحبارى: ذكر الخَرَبِ».
(٦) في مجمع الأمثال (٣/ ٢٩): «كلّ شيء يحبّ ولده حتى الحُبَارى».

عَنَدَهُ» ومعنى قولِهم «تَدِفُّ عَنَدَه»؛ أي: تطير عَنَدَه؛ أي: تُعَارضه بالطَّيران ولا طيران له لضعف خِفَافَيه وقَوَادِمه. وقال الأصمعيُّ: فلان يعانِدُ فلاناً؛ أي: يفعل فعله ويباريه. ومن أمثالِهم في الحُبارى قولهم: «فلان ميت كَمَدَ الحُبارى» وذلك أنها تُحَسَّر[1] مع الطير أيام التَّحْسِير، أي تُلقي الريش، ثُمَّ يُنْبِطِيء نباتُ رِيشها، فإذا سار[2] سائِرُ الطير عجزت عن الطيران، فتموت كَمَداً؛ ومنه قول أبي الأسود الدؤليّ:

يَزِيدُ مَيِّتٌ كَمَدَ الحُبَارَى
إذا ظَعَنَتْ أُمَيَّةُ أو يُلِمُّ

أي: يَمُوت أو يقْرُب من الموتِ. والحبَابِيرُ: فِراخُ الحُبَارى، واحدتُها حُبُّورة، جاء في شعر كعب بن زهير، وقيل: اليَحْبُور: ذَكَرُ الحُبَارى؛ وقال:

كأنَّكُمُ رِيْشُ يَحْبُورَةٍ
قليلُ الغَنَاءِ عن المُرْتَمِي

قلت: والحُبَارَى لا تشربُ الماء، وتبيضُ في الرمال النائِية، وكنَّا إذا ظَعَنَّا نُسيرُ في جِبَالِ الدَّهْنَاء، فربما التَقَطْنَا في يوم واحِدٍ من بَيْضِها ما بين الأَرْبعة إلى الثمانية، وهي تبيض أَرْبَعَ بَيْضَاتٍ، ويَضْرِبُ لَوْنُها إلى الوُرْقَةِ وطَعْمُها أَلَذُّ من طَعْمِ بَيْضِ الدَّجاج وبَيْضِ النَّعَامِ، والنعامُ أيضاً لا تردُ الماءَ ولا تشربهُ إذا وجدته. عمرو عن أبيه قال: اليَحْبُور: الناعمُ من الرجال. ونَحْوَ ذلك قال شَمِرُ، وجمعه اليَحابير مأخوذ من الحبَرَةَ، وهي النَّعْمة. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال: ما أَغْنَى فلانٌ عني حَبَرْبَراً، وهو الشيءُ اليسيرُ من كل شيء، وقال شمر: ما أغْنَى فلانٌ عني حَبَرْبَراً؛ أي: شيئاً؛ وقال ابنُ أحمر الباهلي:

أَمَانِيُّ لا يُغنين عنها حَبَرْبَراً

وقال الليث: يُقالُ مَا عَلَى رأسه حَبَرْبَرَةٌ أي: ما على رأسه شَعْرَةٌ. (را: حبنبر). وقال أبو عمرو: الحَبَرْبَرُ والحَبْحَبِيُّ: الجملُ الصغير. وقال شمر: رجل مُحَبَّر: إذا أكل البراغيثُ جِلْدَه فصار لها أَثَرٌ في جِلْدِه. ويقال للآنية التي يجعل فيها الحِبْرُ من خَزَفٍ كان أو من قوارير مَحبُرة ومحبَرَة، كما يقال مَزْرُعة، ومَزْرَعَة، ومَقْبُرَة ومَقْبَرَة ومخبُزَة ومخْبَزَة. وحِبِرٌ: موضعٌ معروفٌ في البادية. وأنشد شمر[3] عجز بيت: فَقَفَا حِبِرٍ[4].

حبربر: قال أبو سعيد في الخماسي الملحق يقال: ما له حَبَرْبَرٌ ولا حَوَرْوَرٌ؛ أي: ما له شيء. قال: وقال أبو عمرو: ما يُغْنِي فلان حَبَنْبَرَا؛ أي: ما يُغني شيئاً، ويقال: ما يغني حَبَرْبَراً بمعناه؛ وأنشد لابن أحمر:

أمانِيُّ لا يغنين عنها حَبَرْبَراً

وقال إسحاق بن الفرج قال الأصمعيّ: يقال: ما أصبت منه حَبَرْبَراً ولا حَبَنْبَراً؛ أي: ما أصبت منه شيئاً. قال: وقال أبو عمرو يقال: ما فيه حَبَرْبَرٌ ولا حَبَنْبَرٌ، وهو أن يخبرك بالشيء، فتقول: ما فيه حَبَنْبَرٌ. والحبربرة[5]: القمئة المناقرة (را: حبر).

---

(١) في اللسان: «تَحْسِرُ».

(٢) في اللسان: «فإذا طار..».

(٣) (٤) لعبيد بن الأبرص. وتمام الشاهد كما في الديوان (ص ٢٣):

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍ
ليس بها مِنْهُمُ عَرِيْبُ

(٥) من النساء.

حبرت: ثعلب عن ابن الأعرابيّ: كَذِبٌ حِبْرِيتٌ وحَنْبَرِيتٌ؛ أي: خالصٌ مجرَّد، لا يستره شيء.

حبرج: ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: الحَبَارِيْجُ: طيور الماء الملمَّعة. وقال ابن دريد: الحُبَارِجُ: ذكر الحُبارَى. وقال ابن الأعرابي: الحُبَارِجُ من طير الماء.

حبرقص، حبرقس: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: الحَبَرْقَصُ: الجمل الصغير؛ قال وهو الحَبَرْبُرُ[١] أيضاً. وقال ابن المظفر: الحَبَرْقَسُ، بالسين[٢]: الضئيل من البكارة والحُمْلاَنِ. قال ابن السّكّيت عن الأصمعي: الْحَبَرْقَصَةُ: المرأة الصغيرةُ الخَلْقِ ورجلٌ حَبَرْقص.

حبرك: قال الليث: الحَبَرْكَى: الضعيفُ الرِّجْلين الذي قد كاد يكون مُقْعَداً من ضعفهما. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَبَرْكَى: هو الطويل الظهر، القصيرُ الرِّجْل[٣].

حبرم: من الرباعيّ المؤلَّف، قولهم لمرقَةِ حَبِّ الرُّمَّان: المُحَبْرَم؛ ومنه قول الرّاجز.

لم يعرفِ السِّكْبَاجَ والمُحَبْرَمَا

حبس: قال الليث: الحَبْسُ والمَحْبِسُ: موضعان للمَحبوسِ. قال: والمَحْبِسُ يكون سِجْناً ويكون فعلاً كالحَبْسِ. قلت: المحبَسُ: مصدر، والمحبِسُ: اسم للموضع. قال الليث: والحَبِيسُ: الفرسُ يُجْعَلُ حَبِيساً في الله سبيل[٤] يُغْزَى عَلَيْه. قلت: والحُبُسُ، جمع: الحَبِيس، يقع على كل شيء وقفَه صاحبه وقفا مُحَرَّماً لا يُورَثُ ولا يُباع من أرض ونخل وكَرْم ومُسْتَغَلّ يُحَبَّسُ أصلُه وقفاً مُؤَبّداً وتُسَبَّلُ ثَمَرَتُه تَقَرُّباً إلى الله، كما قال النبيّ ﷺ لعُمَر في نَخْلٍ له أراد أن يتقرّب بصدقته إلى الله جل وعزّ، فقال له: «حَبِّس الأصلَ وسَبِّل الثَّمَرَةَ»، ومعنى تَحْبِيسه: ألاّ يُورَثَ ولا يُبَاعَ ولا يُوهَبَ، ولكن يُتْرَكُ أصلُه ويُجْعَلُ ثمرُه في سُبُل الخير. وأما ما رُوي عن شُرَيْح أنه قال: جاء محمد ﷺ، بإطلاق الحُبُسِ، فإنما أراد بها الحُبُسَ التي كان أهل الجاهلية يَحْبِسُونها من السوائب والبَحَائِر والحام[٥] وما أشبهها، فنزل القرآن بإحْلال ما كانوا يُحرِّمون منها وإطلاق ما حَبَّسُوا بغير أمر الله منها. وأما الحُبُس التي وردت السُّنَنُ بتَحْبِيس أصلها وتَسْبِيل ثَمَرِها، فهي جارية على ما سَنَّها المصطفى عليه السلام، وعلى ما أُمِرَ به عُمَرُ فيها. وقال الليث: الحِبَاسُ: شيءٌ يُحْبَسُ به الماء نحو الحِبَاس في المَزْرَفَةِ يُحْبَس به فُضُولُ الماءِ، والحُبَاسَةُ، في كلام العجم[٦]: المَزْرَفَةُ؛ وهي الحُبَاسَات في الأرض قد أحاطت بالدَّبْرَة؛ وهي المَشَارَةُ يُحْبَس فيها الماءُ حتى تمتلِئَ ثم يُساقُ الماءُ إلى غيرها. قال: وتقول: حَبَّسْتُ[٧] الفِرَاش بالمِحْبَس: وهي المِقْرَمَةُ التي تُبْسَط على وجه الفراش للنوم[٨]. وتقول: احتسبتُ الشَّيْءَ: إذا اخْتَصَصْتَه لنفسك

---

(١) في عبارة الأزهري ـ هنا ـ نقص واضطراب، نورد تصويب ذلك نقلاً عن اللسان، كالآتي: «جَمَلٌ حَبَرْقَصٌ: قميءٌ زريّ... والحبرقِيص: القصير الرديء، والسين في كل ذلك لغة».

(٢) في اللسان (حبرقص): «السين في كل ذلك لغة».

(٣) في اللسان (حبرك): «القصير الرجلين».

(٤) المراد: «في سبيل الله؛ يقال: أَحْبَسْتُ فرساً في سبيل الله؛ أي: وقفتُ.

(٥) في التكملة واللسان: «الحوامي».

(٦) في اللسان: «في كلام العرب».

(٧) في اللسان والتاج: «حَبَس».

(٨) في التكملة والتاج: «وهي: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم (عليه)».

خاصة. وفي النوادر: يقال: جعلني فلانٌ رَبِيطَةً لكذا وحَبِيسَةً؛ أي: يَذْهَبُ فيفعل الشيءَ[١] وأُوخَذُ به. وقال المُبَرّد في باب عِلَلِ اللسان: الحُبْسَةُ: تَعَذُّر الكلام عند إرادته، والعُقْلَةُ: التواء اللسان عند إرادة الكلام. أبو عُبَيد عن أبي عمرو: الحِبْسُ مثل المَصْنَعة، وجمعه: أَحْبَاسٌ، يُجْعَل للماء، والحِبْسُ: الماء المُسْتَنْقِع. وقال غيره: الحِبْسُ: حِجارَةٌ تُبْنَى في مَجْرى الماء لتَحْبِسَه للشَّارِبَة، فيُسمّى الماءُ حِبْساً، كما يقال نِهْيٌ. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يكون الجبل خَوْعاً؛ أي: أبيض، وتكون فيه بُقْعَةٌ سوداء، ويكون الجبل حَبْساً؛ أي: أسود، وتكون فيه بقعة بيضاء. قال: والحَبْسُ: الشَّجاعَةُ. والحِبْسُ، بالكَسْرِ: حِجَارَةٌ تكون في فُوَّهَةِ النَّهْر تَمْنَعُ طُغْيَان الماءِ. والحِبْسُ: نِطاقُ الهَوْدَج. والحِبْسُ: المِقْرَمَةُ. والحِبْسُ: سِوَار من فِضَّة يُجْعَل في وَسَطِ القِرَام، وهو سِتْرٌ يُجْمَعُ به لِيُضِيءَ البيتَ.

حبش: قال الليث: الحَبَش: جنس من السودان، وهم الحَبِيشُ والحُبْشان، ويقال الحَبَشَة على بناء سَفَرَة، قال: وهذا خطأ في القياس، لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فَاسِق وفَسَقَة، ولكن لما تُكُلِّمَ به سار في اللغات وهو في اضطرار الشعر جائز. قال: والأُحْبُوش: جماعة كالحَبَش[٢]؛ وقال العجّاج:

كأَنَّ صِيرَانَ المَهَا الأَخْلاطِ
بالرَّمْلِ أُحْبُوشٌ مِنَ الأَنْبَاطِ

قال: وأما الأحابيش فكانوا أحياء من القارَة انضمُّوا إلى بني لَيْثٍ في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فقال إبليس لقريش: إني جارٌ لكم من بني لَيْثٍ، فواقعوا محمَّداً[٣]، وفيه يقول القائل:

لَيْثٌ ودِيلٌ وكَعْبٌ والتي ظَأَرَتْ
جُمْعَ[٤] الأَحابيشِ لمَّا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

قال: فلما سميت تلك الأحياء بالأحابيش من قبل تَجَمُّعها صار التحبيش في الكلام كالتَّجميع؛ وقال رُؤْبةُ:

أولاكِ حَبَّشْتُ لهم تحبيشي[٥]

وقال غيره: حَبَّشْتُ لعيالي وهَبَّشت؛ أي: كسبت وجمعت، وهي الحُباشة والهُباشة؛ وأنشد[٦]:

لولا حُباشاتٌ مِنَ التَّحْبِيش[٧]

وتحبَّش القوم وتهبشوا: إذا تجمعوا. قال الأصمعي، وقال اللِّحياني: إن المجلس ليجمع حُباشات وهُبَاشات؛ أي: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة. الليث: الحُبْشِيَّة: ضربٌ من النمل سُود عِظام، لمَّا جُعل ذلك اسماً لها غيَّروا اللفظ ليكون فرقاً بين النسبة والاسم، فالاسم حُبْشِيَّة، والنسبة حَبَشِيّة. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: من أسماء العُقاب: الحُباشِيَّة، والنُّساريَّة تُشبَّه بالنِّسر.

(١) في التاج: «جعلني الله ربيطةً لكذا وحبيسةً، أي تذهبُ فتفعلُ الشيءَ...».
(٢) في اللسان والتاج: «جماعة الحبش».
(٣) عبارة اللسان والتاج: «فواقعوا دماً..».
(٤) في التاج: «جَمْعُ».
(٥) في الديوان (ص ٧٨):
ألاكَ حَفَّشْتُ لهم تحفيشي
وعلى هذه الرواية لا يكون في المشطور شاهد.
(٦) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٧٨).
(٧) في الديوان: «لولا هُبَاشاتٌ من التهبيشِ» وعلى هذه الرواية لا يكون في المشطور شاهد.

حبض: قال الليث: حَبَض القلبُ فهو يَحْبِض حَبْضاً؛ أي: يضرب ضَرَباناً شديداً، وكذلك العِرْق يَحْبِض ثم يَسْكن، وهو أشدُّ من النَّبْض، قال: وتَمُدّ الوتَر ثم ترسله فيحبض، والسهمُ إذا ما وقع بالرّميّة وَقْعاً غير شديد، يقال: حَبَضَ السَّهْمُ؛ وأنشد[1]:

والنَّبْلُ يَهْوِي[2] خَطَأً وحَبْضَا

قال: ويقال: أصاب القومَ داهية من حَبَضِ الدهر. أبو عُبَيد عن الأصمعي: الحابِضُ، من السّهام: الذي يقع بين يدي الرّامي. وقال أبو زيد مِثْلَه، قلت: وهذا هو الصواب، فأمَّا ما قاله الليث: إن الحابِضَ الذي يقع بالرّمِيّة وقْعاً غير شديد فليس بصواب. وجعل ابنُ مقبل المحابِضَ أوتارَ العود في قوله يذكر مُغَنِّيَة تحرك أوتار العُودِ مع غِنائها:

فُضُلاً يُنَازِعُها المَحَابِضُ رَجْعَها
بِأَحَذَّ لا قَطِعٍ ولا مِضْحالِ[3]

قال أبو عمرو: المحابِضُ: الأوتار في هذا البيت. وقال ابنُ مُقْبِل أيضاً في محابض العسل:

كأنَّ أصواتَها مِنْ حيثُ تَسْمَعُها
صَوْتُ المَحَابِضِ يَنْزِعْنَ المَحارِينَا

قال الأصمعي: المحابِضُ: المشَاوِرُ، وهي عِيدان يُشَارُ بها العَسَل؛ والمَحَارِين: ما تساقط من الدَّبْرِ في العسل فمات فيه. وقال الشَّنفرى:

أو الخَشْرَمُ المَبْثُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ شارٍ مُعَسِّلُ

أراد بالشّاري الشائرَ فَقَلَبه. أبو عُبَيد عن أصحابه: أحبَضْتُ حَقَّه إحْباضاً؛ أي: أبطَلْته فحبَضَ حُبُوضاً؛ أي: بَطَل وذهب. شَمِر: ما له حَبْضٌ لا نَبْض أي حَرَكة. قال: ويقال: الحبْضُ: حَبْضُ الحياة، والنَّبْضُ: نَبْضُ العِرْق. وروى أبو عُبَيد عن الأحمر في باب الإتباع: ما به حَبَض ولا نَبَض، محرّك الباء؛ أي: ما يتحرك، وكذلك قال ابن السِّكِّيت: ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ؛ أي: ما به حَرَاك، والقياس ما قاله شَمِر. أبو عُبَيد عن الأصمعي: حَبَضَ ماءُ الرَكِيَّة: إذا انحدَرَ ونقص. قال أبو زيد: ومنه يقال: حَبَضَ حَقُّ الرجل: إذا بَطَل. وقال ابن الفَرَج: قال أبو عمرو: الإحْباضُ: أن يكُدّ الرجل رَكِيَّته فلا يَدَعُ فيها ماء، قال: والإحباط: أن يذهب ماؤُها فلا يعود كما كان، قال وسألت الحُصَيْنِيّ عنه، فقال: هما بمعنى واحد.

حبط: قال الليث: الحَبَطُ: وَجَعٌ يأخذ البَعِيرَ في بَطْنِه من كلأ يَسْتَوْبِلُه، يقال: حَبِطَت الإبلُ تَحْبَط حَبَطاً، قال: وإذا عَمِل الرجلُ عملاً ثم أفسده قيل: حَبِط عَمَلُه، وأَحْبَطه صاحِبُه، وأَحْبطَ اللَّهُ أعْمَالَ مَنْ يُشْرِك به. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: حَبَطَ عَمَلُه يَحْبُط حَبْطاً وحُبُوطاً، بسكون الباء، وحَبِطَ بطنُه: إذا انْتَفَخَ يَحْبَطُ حَبَطاً فهو حَبِطٌ، ورأيت بخط الأَقْرَع في كتاب ابن هانىء: حَبَطَ عَمَلُه يَحْبُط حُبُوطاً وحَبْطاً، وهو أَصَحّ. وأَمَّا قول النبيّ ﷺ: «وإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الربيع ما يقتل حَبَطاً أو يُلِمّ» فإن أَبَا عُبَيد فَسَّرَ الحَبَط، وترك من تفسير هذا الحديث أشياء لا يستغني أهل العلم عن معرفتها، فذكرتُ الحديثَ على وجهه لأُفَسِّر منه كلَّ ما يُحتَاج إليه

(١) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٨١).
(٢) في الديوان: «تَهوي».
(٣) الرواية، كما في اللسان والتاج:

فُضْلَى تُنَازِعُها المحابِضُ رَجْعَها
حِذَّاءَ لا قَطِعٌ ولا مِضْحَالُ

من تفسيره. حَدّثنا عبد الله بن محمد بن هاجَك قال: حدثنا علي بن حُجْر، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي مَيْمُونَةَ عن عَطاءِ بن يَسَار عن أبي سَعِيد الخُدْرِي أنه قال: جلس رسول الله ﷺ على المِنْبَر وجَلَسْنا حَوْلَه فقال: «إني أخاف عليكم بعدي ما يُفْتَح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها». قال: فقال رجُلٌ: أو يَأْتِي الخَيْرُ بالشَّرِّ يا رسول الله؟ قال: فسكت عنه رسول الله، وَرَأَيْنَا أَنَّه يُنْزَلُ عليه فأَفَاقَ يمْسَح عنه الرُّحَضاء، وقال: أَيْنَ هذا السائلُ؟ وكأنّه حَمِدُه، فقال: «إنه لا يأتي الْخَيْرُ بالشَّرِّ، وإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُل حَبطاً أو يُلِمّ إلا آكِلةَ الْخَضِر، فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصِرَتاها استقبلتْ عَيْنَ الشمس فَثَلَطَتْ وبالَتْ ثم رَتَعَتْ، وإنَّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَة، ونِعْمَ صاحِبُ المُسْلِم هو لمن أعطى المسكينَ واليَتِيمَ وابنَ السبيلِ»؛ أو كما قال رسول الله ﷺ: «وإنّه مَنْ يَأْخُذْه بغير حَقِّه فهو كالآكل الذي لا يَشبَع ويكون عليه شهيداً يوم القيامة». قلت: وإنما تَقَصَّيتُ رِواية هذا الخبر لأنه إذا بُتِر اسْتَغْلَقَ معناه، وفيه مَثَلان: ضَرَبَ أحدَهما للمُفْرِط في جمع الدنيا ومَنْع ما جَمَع من حَقّه، والمثل الآخر ضربه للمُقْتَصِد في جمع المال وبذله في حَقّه. وأما قوله ﷺ: «وإنّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُل حَبَطاً فهو مَثَلُ الحريص المُفْرِط في الجمع والمَنْع»، وذلك أن الرَّبِيع يُنبِت أَحْرَارَ العُشْبِ التي تحْلَوْلِيها الماشِيَة فَتَسْتَكْثِر منها حتى تَنْتَفِخَ بطونها وتَهْلِكُ، كذلك الذي يجمع الدنيا ويحرص عليها ويَشحُّ على ما جَمَعَ حتى يمنعَ ذا الحقِّ حَقّه منها، يَهلِكُ في الآخرة بدخول النار واستِيجابِ العذاب. وأمَّا مَثَلُ المُقْتَصِد المحمود، فقوله ﷺ: «إلا آكِلةَ الخَضِر فإنها أكلَتْ حتى إذا امتلأت خواصِرُها استقبَلَتْ عينَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وبالَتْ ثم رتَعَت»، وذلك أن الخَضِر ليس من أحْرار البقول التي تستكثر منها الماشية فتُهْلِكُهُ أكْلاً ولكنه من الجَنْبَة التي ترْعاها بَعدَ هَيْج العُشبِ ويُبْسِه. وأكثرُ ما رأيت العرب يَجعَلون الخضِرَ ما اخضَرَّ من الحَلِيّ الذي لم يَصْفَرّ، والماشِيَةُ ترتَع منه شَيئاً شَيئاً ولا تستكثر منه فلا تحبَطُ بطونُها عنه، وقد ذكره طرفَةُ فبيَّن أنه من نبات الصيف في قوله:

كَبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأَذْنَ، إذا
أنبَتَ الصَّيفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ

فالخَضِر من كلأ الصيف، وليس من أحرار بقول الربيع، والنَّعَم لا تَسْتَوْبله ولا تحبَطُ بطونها عنه، وأمَّا الخُضارَة فهي من البقول الشتوية، وليست من الجَنْبة، فضرب النبي ﷺ، آكلة الخَضِر مثلاً لمن يَقْتَصِد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يسرف في قَمّها والحِرْص عَلَيْها، وأنه ينجو من وَبَالِها كما نَجَت آكِلَةُ الخَضِر، ألا تَرَاه قال: فإنها إذا أصابت من الخَضِر استقبلت عَيْنَ الشمس فَثَلَطَت وبالت، وإذا ثَلَطت فقد ذهب حَبَطُها، وإنما تَحْبَطُ الماشِيَةُ إذ لم تَثْلِط ولَمْ تَبُل وأُتْطِمَتْ عليها بطونها. وأما قوله عليه السلام: «إن هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَة» فالخَضِرَةُ ههنا الناعمة الغَضَّةُ، وحَثَّ على إعطاء المسكين واليتيم منه مع حَلاَوَتِه ورغبته ورغبة الناس فيه لِيَقِيَه الله وَبالَ نَعْمتها في دنياه وآخرته. وقال الليث: الحَبِطَاتُ: حَيٌّ من تميم، منهم المِسْوَر بن عَبّادٍ الحَبَطِيّ. قال أبُو عُبَيد: إنما سُمُّوا الحَبِطات؛ لأن أحدهم الحارثَ بن مازن بن عمرو بن تميم الحَبِط كان في سفر فأصابه مِثْلُ الحَبَط الذي يُصِيبُ المَاشِيَة فَنُسِبُوا إليه، وقيل: فُلاَنٌ الحَبَطِيّ، قال: وإذا نَسَبُوا إلى الحَبِط قالوا: حَبَطِيٌّ، وإلى سَلِمَة قالوا سَلَمِيّ، وإلى شَقِرَة

قالوا شَقَريّ، وذلك أنهم كرهوا كَثْرَة الكسرات فَفَتَحُوا. قلت: ولا أرى حَبْطَ العَمَلَ وبُطْلانَه مأخوذاً إلا من حبَط البَطْن؛ لأن صاحب الحَبَط يَهْلِك وكذلك عَمَل المُنَافق والمُشْرِك يَحْبِط، غير أنَّهم سكّنوا الباء من قولهم: حَبِطَ عملُه يَحْبَطَ حَبْطاً، وحرّكوها من حَبِط بَطْنه يَحْبَط حَبَطاً، كذلك أُثْبِتَ لنا عن ابن السِّكِّيت وغَيْرِه. ويقال: حَبِطَ دَمُ القتيل يَحْبَطُ حَبْطاً: إذا هُدِرَ، وحَبِطَ مَاءُ البئر حَبْطاً: إذا ذَهَب. وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه حكى عن أَعْرَابي قرأ: فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُه، بفتح الباء، وقال: يَحْبُط حُبُوطاً. قلت: ولم أسمع هذا لغيره، والقِرَاءَةُ: فَقَد حَبِطَ عَمَلُه. ويقال: فَرَسٌ حَبِطُ القُصَيْرَى: إذا كان مُنْتَفِخَ الخَاصِرَتَيْن؛ ومنه قول الجَعْدِي[1]:

فَلِيقُ النَّسَا حَبِطُ المَوْقِفَيْـ
ـنِ، يَسْتَنُّ كالصَّدَعِ الأَشْعَبِ

ولا يقولون: حَبِط للفرس، حتى يُضِيفُوه إلى القُصَيْرِي أو إلى الخاصرة أو إلى الموقف، لأنَّ حَبَطَه انْتِفَاخُ خَوَاصِرِه.

حبطأ: قال الليث: الحَبَنْطأُ، بالهمز: العظيمُ البطنِ المنتفخُ. وقد احبنْطَأْتُ واحبنْطَيْتُ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال للرجل إذا كان فيه قِصَرٌ وضِخَم بَطْن: رجل حَبَنْطأٌ، بهمزة غير ممدود. وفي حديث النبي ﷺ: يظل السِّقْطُ مُحْبَنْطِئاً على باب الجنة. قال أبو عبيدة: هو المتغضِّب المستبطىء للشيء. وقال المُحْبَنْطِئُ: العظيم البطنِ المتنفخ. وقال الكسائيّ: يهمز ولا يهمز. وأخبرني المنذريّ عن المبرّد قال: سمعت المازنيّ يقول: سمعت أبا زيد يقول: احبنطأْتُ، بالهمز؛ أي: امتلأ بطني. قال: واحبنطَيْتُ، بغير همز؛ أي: فسد بطني. قال المبرّد: والذي نعرفه وعليه جملة الرواة: حَبِط بطن الرجل وحَبِجَ، واحبنطأ: إذا انتفخ بطْنُه من الطعام وغيره. ويقال: احْبَنْطَأ الرجل: إذا امتنع، وكان أبو عبيدة يجيز فيه ترك الهمزة؛ وأنشد:

إنّي إذا استُنْشِدْتُ لا أُحْبَنْطِي
ولا أُحِبُّ كَثْرَةَ التَّمَطِّي

وقال في قوله: إن الطفل يظل محبنطئاً؛ أي: ممتنعاً.

حبطقط: قال الليث: الحَبَطِقْطِقْ[2]: حكاية قوائم الخيل إذا جرت؛ وأنشد:

جرتِ الخيلُ فقالت: حَبَطِقْطِقْ[3]

حبق: قال الليث: الحَبَق: دَوَاءٌ من أدوية الصيادلة. أبو عُبيد عن الأصْمَعي قال: الحَبَق: الفُوذَنْجُ. الليث: الحَبْق: ضُرَاطُ المِعز، تقول: حَبَقَت تحبِق حَبْقاً. وقال أبو عُبَيْد: قال الأصْمَعي: يقال: نَفَخَ بها، وحَبَق بها: إذا ضَرَطَ. وعِذْقُ حُبَيْق ولون حُبَيق: ضربٌ من التمر رديء[4]، وقد نهى النبيّ ﷺ، عن دَفْعه في الصدقة المفروضة. أبو عُبَيْدة: هو يمشي الدِّفِقَّى والحِبِقَّى. قال: والحِبِقَّى: دون الدِّفِقَّى.

(١) هو النابغة الجعديّ.

(٢) سداسي، جعله الأزهري في الخماسي الملحق. وقد ورد في اللسان بكسر الطاء. وعبارة اللسان: «حكاية صوت قوائم الخيل...».

(٣) يستلزم المعنى تكرار حبطقط ثانية.

(٤) عبارة اللسان: «وعِذْقُ الحُبَيق: ضربٌ من الدَّقل رديء، وهو مصغّر، وهو نوع من التمر رديء، منسوب إلى ابن حُبَيْق، وهو تمر أغبر صغير مع طول فيه».

حبقنق[١]: قال ابن دريد: حُبَقْنِيقٌ[٢]: سيّىء الخلقُ.

حبك: قال الليث: حَبَكْتُه بالسّيْف حَبْكاً: وهو ضَرْب في اللَّحْم دُونَ العَظْم. ابن هانىء عن أبي زيد: يقال: حَبَكْتُه بالسَّيْف حَبْكاً: إذا ضَرَبْتَه به. الليث: إنَّه لَمَحْبوكُ المَتْن والعجُز: إذا كان فيه اسْتِوَاء مع ارْتِفاع؛ وأنشد[٣]:

عـلـى كُـلِّ مَـحْـبُـوكِ الـسَّـرَاةِ كـأَنَّـه
عُـقـابٌ هَـوَتْ مـن مَـرْقَـبٍ وتَـعَـلَّـتِ[٤]

وقال غيره: فرسٌ مَحْبُوكُ الكَفَلِ؛ أي: مُدْمَجُه؛ قال لبيد:

مُـشْـرِفُ الـحـارِكِ مَـحْـبـوكُ الـكَـفَـلْ[٥]

وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿**والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ**﴾ [الذاريات: ٧]، قال: الحُبُك: تَكسُّر كلِّ شيء كالرَّمْلة إذا مَرَّت عليْهَا الرِّيحُ الساكنةُ والماء القَائم، والدِّرْع من الحَدِيد لها حُبُك أيضاً. قال: والشَّعْرَةُ الجَعْدة تكسُّرها حُبُك، وَوَاحِدُ الحُبُك: حِباك وَحَبِيكَةٌ. وروى الثوريُّ عن عطاء عن سَعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس في قوله[٦]: ﴿**والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ**﴾: ذات الخَلْق الحسن. قال أبو إسحاق: وأهل اللّغة يقولون: ذات الطرائق الحسنة. قال: والمَحْبوك: ما أُجِيد عَمَلُه. وقال شَمِر: دابّة مَحْبوكَة: إذا كانت مُدْمَجَة الخَلْق. وقال الليث: الحِبَاكُ: رِبَاطُ الحظيرة بقصبات تُعَرَّضُ ثم تُشَدّ، تقول: حَبَكْتُ الحَظِيرَةَ كما تُحْبَك عُرُوش الكرْم بالحِبَالِ. قال: وحَبِيكُ البَيْضِ للرأس: طرائق حَدِيده؛ وأنشد[٧]:

والـضـارِبُـون حَـبِـيـكَ الـبَـيْـضِ إذْ لَـحِـقُـوا
لا يَنْكُصُون، إذا ما استُلْحِمُوا، وحَمُوا[٨]

وكذلك طَرائِقُ الرَّمْلِ مِمَّا تَحْبكه الرِّيَاحُ إذا جَرَت عليه. ورُوِي عن عائِشَة أنَّها كانت تَحْتَبِك تحت دِرْعها في الصَّلاة. قال أبو عُبَيد: قال الأصمعي: الاحتباك: الاحتِباءُ لم يُعرف إلا هذا. قال أبو عُبَيد: وليس للاحْتِبَاء ههنا معنى، ولكن الاحْتِباك شَدُّ الإزار وإحكامه، أرَادَ أنها كانت لا تُصلّي إلاّ مُؤْتَزِرَة. قال: وكلُّ شيء أَحْكَمْتَه وأَحْسَنْتَ عَمَلَه فقد احْتَبَكْتَه. قال: ويقال: للدَّابَّة إذا كان شديد الخَلْق مَحْبُوك. قلت: الذي روَاه أبو عُبيد عن الأصمعي في الاحْتِبَاك أنه الاحْتِبَاءُ غَلَطٌ، والصواب: الاحْتِيَاك، بالياءِ. يقال: احْتَاكَ يَحْتَاكَ احْتِيَاكاً وتَحَوَّكَ بِثَوْبِهِ: إذا احْتَبَى به، هكذا رواه ابن السّكِّيت وغيره عن الأصمعي، بالياء. قلت: الذي يسبِقُ إلى وهمي أن أبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء، فزلَّ في النقط وتَوَهَّمَه باء، والعالِمُ وإن كان غاية في الضبط والإتقان فإنه لا يكاد يخلو من زلّة، والله الموفق للصواب. وقال شمر: الحُبْكَةُ. الحُجْزَةُ، ومنها أُخِذَ الاحْتِبَاكُ، بالباء: وهو شَدُّ الإزار. وحكى

---

(١) جعل الأزهري هذه المادة من الخماسي الملحق.
(٢) التصويب من اللسان (حبقنق). وفي التهذيب خطأ مطبعي إذ جعلها بالباء (حبقبيق).
(٣) للأعشى، كما في الديوان (ص ٢٩٧).
(٤) في الديوان: «إذ تَعَلَّتِ».
(٥) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص ٤٤):

سَـاهِـمُ الـوجـهِ شـديـدٌ أَسْـرُهُ
مُـغْـبَـطُ الـحـارِكِ مـحـبـوكُ الـكَـفَـلْ

(٦) تعالى.
(٧) لزهير، كما في الديوان (ص ١٢٣).
(٨) الرواية، كما في الديوان:

هُمُ يَضْرِبُونَ حَبِيْكَ البَيْضِ إذْ لَحِقُوا
لا يَنْكُلون، إذا ما استُلْحِموا، وحَمُوا

عن ابن المبارك: أنه قال: جعلت سِوَاكي في حُبْكَتِي؛ أي: في حُجْزَتِي، وقال غيره: التَّحْبِيكُ: التوثيق، وقد حَبَّكْتُ العقدة أي وثَّقْتُها. وقال الليث: يقال: ما طَعِمْنَا عنده حَبَكة ولا لَبَكة. قال: وبعض يقول: عَبَكة قال: والعَبَكة والحَبَكة: الحَبَّة من السَّوِيق. واللَّبَكة: اللقمة من الثَّرِيدِ. قلت: ولم أسمع حبكة بمعنى عَبَكة لغير الليث، وقد طلبته في باب العين والحاء لأبي تراب فلم أجده. والمعروف: ما في نِحْيِه عبكة ولا عَبَقَة؛ أي: لَطْخ من السمن أو الزيت من عَبِقَ به، وعَبِكَ به؛ أي: لصق به.

حبكر: أبو عبيد عن الأصمعيّ: جاء فلان بأمِّ حَبَوْكَرى؛ أي: بالداهية؛ وأنشد[1]:

فلما غَسَا لَيْلِي، وأَيْقَنْتُ أَنَّها
هي الأُرْبَى، جاءتْ بأُمِّ حَبَوْكَرَى

وقال شمر قال الفرّاء: وقع فلانٌ في أُمِّ حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرٍ وحَبَوْكَرَانَ، وتُلقى[2] منها أُمٌّ، فيقال: وقعوا في حَبَوْكَرٍ، وأصله الرمل الذي يُضَلُّ فيه. قال ويقال: مررت على حَبَوْكَرَى، من الناس؛ أي: جماعاتٍ من أَمْكُنٍ[3] شَتَّى لا يجوز فيهم شيءٌ ولا يستَبْرِئهم شيء. وقال الليث: حَبَوْكَرٌ: دَاهِيةٌ، وكذلك حَبَوْكَرَى. وفي النوادر يقال: تَحَبْكَرُوا في الأمر[4] إذا تَحَيَّروا، وتَحَبْكَرَ الرَّجُلُ في طريقه، مثلُه: إذا تحيَّر.

حبل: قال الليث: الحَبْلُ: الرَّسَنُ، والجميع الحِبَالُ. والْحَبْلُ: العَهْدُ والأَمَانُ. والْحَبْلُ: التَّوَاصُلُ. وقال اللَّهُ جلَّ وعزَّ: ﴿**واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جميعاً**﴾ [آل عمران: ١٠٣]. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الاعتصامُ بحبل اللَّهِ هو تَرْكُ الفُرْقَةِ واتِّبَاعُ القرآنِ، وإيَّاه أَرَادَ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ بقوله: عليكم بحبْل اللَّهِ فإنَّه كتاب اللَّهِ. وقال ابن الأعرابي: الحِبْلُ: الرجل العالِمُ الفَطِنُ الدَّاهي، قال: وأنشدني المُفَضّل:

فيا عَجَبا لِلْخَوْدِ تُبْدِي قِنَاعَها
تُرَأْرِئُ بالعَيْنَيْنِ للرَّجُلِ الحِبْلِ

يقال: رَأْرَأَتْ بِعَيْنَيها وغَيَّقَتْ وَهَجَلَتْ: إذَا أَدَارَتْه[5] تَغْمِزُ الرَّجُلَ. قال أَبُو عبيد: وأصْل الحَبْلِ في كلامِ العربِ يتصرَّف على وجوهٍ، منها العَهْدُ، وهو: الأَمَانُ، وذلك أنَّ العربَ كانَتْ يُخِيفُ بعضُها بعضاً في الجاهليةَ، فكانَ الرجُلُ إذا أرادَ سفَرًا أخذ عهْداً من سيّد القبيلة، فيأمنُ به ما دَامَ في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى، فيأخُذُ مثل ذلك أَيْضاً يُرِيدُ به الأَمَانَ. قال فمعنى الحديثِ أَنَّهُ يقول: عَلَيْكُم بكتابِ اللَّهِ وتَرْكِ الفُرْقة فإنَّه أَمَانٌ لَكُمْ وعَهْدٌ من عذَابِ اللَّهِ وعِقَابِه؛ وقال الأعشى يذكر مسيراً له:

وإذا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
أَخَذَتْ من الأُخْرَى إليْكَ حِبَالَها

قال: والحَبْلُ في غير هذا الموضِعِ المُوَاصَلَةُ؛ وقال امرؤ القيس:

إني بِحَبْلَكِ وَاصِلٌ حَبْلِي
وَبِرِيشِ نَبْلِكِ رائِشٌ نَبْلِي

قال: والحَبْل، مِنَ الرَّمْلِ: المُجْتَمِعُ الكَثِيرُ العَالِي. الحرَّانِيُّ عن ابن السِّكِّيت قال: الحَبْلُ: الوِصَالُ. والحَبْلُ: رَمْلٌ يستطيل ويمتدّ. والحَبْلُ: حَبْلُ العاتق. والحَبْلُ: الوَاحِدُ مِنَ

(١) لعمرو بن أحمر الباهلي، كما في اللسان (حبكر).
(٢) في اللسان: «ويُلقى».
(٣) في اللسان: «من أمم..».
(٤) في اللسان: «في الأرض».
(٥) في اللسان: «إذا أدارتهما».

الْحِبَالِ. وهذا كلُّهُ بفَتْحِ الحاءِ. قال: والحِبْلُ: الدَّاهية، وجَمْعُه حُبُولٌ؛ وأنشد لكثير:

فلا تَعْجَلِي يا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَّمِي
بِنُصْحٍ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ[1]

وقال الآخرُ في الحبل، بمعنى: العهد والذّمة:

ما زلتُ مُعْتَصِماً بِحَبلٍ منكُم
مَنْ حَلَّ سَاحَتَكُمْ بِأَسْبَابِ نِجَا

بِحَبْلٍ؛ أي: بِعَهْدٍ وذِمَّةٍ. وقال الليث: حَبْلُ العَاتِق: وُصْلَةٌ ما بين العاتِق والمَنْكِب. وحَبْلُ الوَرِيد: عِرْقٌ يَدِرُّ في الْحَلقِ. والوَرِيدُ: عرقٌ يَنْبِضُ من الحيوان لا دَمَ فِيه. وقال الفرَّاءُ في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾** [قَ: ١٦] قال: الْحَبلُ هو الوَرِيدُ، فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ لاختلافِ لَفْظِ الاسْمَيْنِ. قال: والوَرِيدُ: عِرْقٌ بَيْنَ الْحُلقُومِ والعِلْبَاوَين. وقال أَبُو عُبيد: قال الأصمعيّ: مِن أَمْثَالِهِم في تسهيل الحاجةِ وتَقْرِيبِها: «هو عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِك»؛ أي: لا يُخَالِفك: وحبلُ الذِّرَاعِ: عِرْقٌ في الْيَدِ. وحِبَالُ الفَرسِ: عروقُ قوائِمِهِ؛ ومنه قول امرىء القيس:

كَأَنَّ نُجُوماً عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهِ
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

والأَمْرَاسُ: الحِبَالُ، الواحدةُ مَرَسَةٌ، شَبَّه عُروقَ قَوَائِمِه بِحِبَالِ الكَتَّانِ، وشبه صَلابَةَ حَوَافِره بِصُمِّ الْجَندَل، وشبه تَحْجِيلَ قوائِمِه بِبَيَاضِ نُجومِ السّماء. والحَبْلُ: مصدر حَبَلْتُ الصَّيْدَ، واحْتَبَلْتُه: إذا نصبتَ له حِبَالَةً، فنشِب فيها وأخذتَه. والحِبَالَةُ جمع الحَبْلِ، يقال: حَبَلٌ وحِبَالٌ وَحِبَالَةٌ، مثل جَمَلٍ وجِمَالٍ وجِمَالَة وَذَكَرٍ وذِكَارٍ وذِكَارَة. وقال اللَّهُ جلَّ وعزَّ في قصّة اليهود وذُلِّهم إلى آخر الدنيا وانقضائها: **﴿ضُرِبَتْ عليْهِمُ الذِّلَّةُ أينما ثُقِفُوا إلاّ بِحَبْلٍ من اللَّهِ وحَبْلٍ من النَّاسِ وباءُوا بِغَضَبٍ من اللَّهِ﴾** [آل عمران: ١١٢] تكلّمَ علماءُ اللُّغَةِ في تَفْسِير هذه الآية واختلَفَتْ مذاهِبُهم فيها لإشكالها، فقال الفَرّاءُ: معناهُ ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّة إلا أنْ يَعْتَصِمُوا بحبْلٍ من اللَّهِ، فأضْمَرَ ذَلك. قال: ومثله قوله[2]:

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً
وفِي الْحَبلِ رَوْعَاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ

قال: أراد رأَتْني أقْبَلْتُ بحَبْلَيْهَا فأضْمَرَ (أَقْبَلْتُ) كما أَضْمَرَ الاعْتِصَامَ في الآية. وأخبرني المنذريُّ عن أبي العبَّاس أحمدَ بن يحيى أنه قال: هذا الذي قَالَهُ الفرّاءُ بعيدٌ أن تَحْذِفَ أَنْ وَتُبْقِيَ صِلَتَها، ولكنّ المعنى إن شاء اللَّهُ: ضُرِبَتْ عليهم الذّلّة أينما ثُقِفُوا بِكُلِّ مَكانٍ إلا بمَوْضِعِ حَبْلٍ من اللَّهِ، وهو استِثْنَاءٌ متَّصِلٌ، كما تقول: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلّة في الأمْكِنَة إلاّ في هذَا المَكانِ. قال: وقولُ الشاعر (رأَتْنِي بحبليها) هو كما تقول أنا بِالله، أيْ: مُتَمَسِّك، فتكون الباءُ من صِلَةِ رأَتْنِي مُتَمَسِّكاً بحَبْلَيْهَا، فاكْتَفَى بالرُّؤْيةِ من التَّمَسُّك. قال: وقال الأخفش، في

(١) الرواية، كما في الديوان (ص١٧٨):
فلا تَعْجَلي يا لَيْلَ أَنْ تَتَفَهَّمِي
بِنُصْحٍ أَتَى الواشون أم بِحُبُولِ
وجاء العجز، في التكملة، برواية:
أجاءوا بِنُصْحٍ أم أتوا بِحُبُولِ

(٢) لحميد بن ثور، كما في اللسان (فرق) لكن باختلاف الرواية:
رأتني مُجَلِّيها فصدَّتْ مخافةً
وفي الخيل رَوْعَاءُ الفؤادِ فَرُوقُ
وعلى هذه الرواية، كما في اللسان (فرق)، لا يكون في البيت شاهد على مادة (حبل).

قوله[١]: ﴿إلاَّ بحَبْلٍ من اللَّهِ﴾ إنَّهُ استثْنَاءٌ خارِجٌ من أَوّل الكلام في معنى لَكِنْ. قلت: والقولُ ما قال أبو العبَّاس. وفي حديث النبي ﷺ: «أُوصيكم بالثَّقَلَيْنِ كتابِ الله وعِتْرَتِي، أَحَدُهُما أعظَمُ من الآخَر، وهو كتابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ من السَّماءِ إلى الأرض». قلت: وفي هذا الحديث اتّصالُ كتابِ اللَّهِ جلَّ وعزَّ به وإن كان يُتْلَى في الأرْضِ ويُنْسَخُ ويُكْتَبُ. ومَعْنَى الحبلِ الممدُودِ: نورُ هُدَاه. والعَرَبُ تُشَبِّه النُّورَ بالحَبلِ والخيْطِ؛ قال اللَّه[٢]: ﴿حتى يتَبيَّنَ لكمُ الخَيْطُ الأَبْيضُ من الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فالخيطُ الأبيضُ؛ هو: نورُ الصُّبْح إذا تَبَيَّنَ للأَبْصَارِ وانْفَلق، والْخَيْطُ الأَسْوَدُ دونَه في الإنارة لِغَلبة سوادِ الليل عليه؛ ولذلك نُعِتَ بالأَسْود، ونُعِت الآخَرُ بالأَبْيض. والخيط والحبلُ قريبان من السَّواء. وقال اللَّيثُ: يقال للكَرْمَة: حَبَلَةٌ، قال: والحَبَلَةُ: طاق من قُضبان الكرْم. وقال أبو عبيد عن الأصمعي: الجَفْنَةُ: الأصلُ من أصول الكرْم، وجمعها الجَفْن، وهي الحَبَلة بفتح البَاءِ، وروى أنس بن مالك أنه كانت له حَبَلَةٌ تحمل كُرًّا وكان يسميها أمَّ العيال وهي الأَصَلَةُ من الكرْم، انتشرت قُضْبَانُها على عرائشها، وامتدّت وكثُرت قضبانُها حتى بلغ حملها كُرًّا. قال شمر: يقال: حَبَلة وحَبْلة، يُثقَّل ويُخفَّف. وقال الليث: المُحَبَّلُ: الحَبْلُ في قول رؤبة[٣]:

كلُّ جُلالٍ يَمْلأُ المُحَبَّلا[٤]

قال: وحبِلَت المرأة تحبَلُ حَبَلاً، وهي حُبْلَى. قال: وحَبَلُ الحَبَلَةِ: ولَدُ الْوَلدِ الذي في البطْن؛ كانوا في الجاهلية يتبايعون أولادَ ما في بُطون الحوامِل، فنهى النبي ﷺ عن الملاقِيح والمضامين، وقد مرّ تفسيرها. قال شمر: قال يَزِيدُ بْنُ مُرَّةَ: نهي عن حَبَلِ الحَبَلَةِ، جعل في الحَبَلَةِ هاءً، وقال هي الأنثى التي هي حَبَلٌ في بَطْنِ أُمِّها فينتَظرُ أن تُنْتَجَ من بَطْن أُمِّها، ثم يُنْتَظَرُ بها حتى تَشِبَّ، ثم يرسَلُ عَلَيْها الفحلُ فَتَلْقَحَ، فله ما في بَطْنِها؛ ويقال: حَبَلُ الحَبَلَةِ للإبل وغيرها. قال الأزهريّ: جَعَلَ الأولى حَبَلَةً لأنها أُنْثَى، فإذا نُتِجَت الحَبَلَةُ فولدها حَبَلٌ، وإنما بيع حَبَلُ الحَبَلَةِ. وقال أبو عبيد: حَبَلُ الحَبَلَةِ: وَلَدُ الجَنِين الذي في بطن النَّاقة، ونحو ذلك قال الشافعي. وقال الليث: سِنَّورَةٌ حُبْلَى وشاةٌ حُبْلى. قال: وجمع الحُبْلَى حَبَالَى. وفي حديث سعدِ بْن أبي وقَّاصٍ، أنه قال: «لقد رَأَيْتُنَا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وما لنا طَعَامٌ إلا الحُبْلَةُ وورق السَّمُر». قال أبو عبيد: الحُبْلَةُ والسَّمُرُ: ضربان من الشجر. قال: وقال الأصمعي: الحُبْلَةُ، في غير هذا حلي كان يجعل في القلائد في الجاهلية؛ وأنشد[٥]:

ويَزِينُها في النَّحْرِ حَلْيٌ وَاضِحٌ
وقلائِدُ من حُبْلَةٍ وسُلُوسِ[٦]

قال: والسَّلْسُ خيط يُنْظَم فيه الخَرَزُ، وجمعه سُلوس. وقال شمر: قال ابن الأعرابي:

---

(١) و (٢) تعالى.

(٣) و (٤) لم أعثر عليه في ديوان رؤبة. وقد ورد المشطور في «الملحقات المستقلة» بديوان العجّاج (٢/ ٣١٤)، وبعده

عَجَنَّس قَرَمْ إذا تَغَيَّلا

(٥) و (٦) نسبه اللسان الى عبد الله بن سليم من بني ثعلبة بن الدُّول. وفي هامش الصحاح، هو عبد الله بن مسلم. وقبله، كما في اللسان:

ولقد لهوتُ وكلُّ شيءٍ هالكٌ
بِنَقَاةِ جَيْبِ الدرعِ غيرِ عَبُوسِ

الحَبْلَةُ: ثمر السَّمُر، شبه اللوبياء، وهو العُلَّفُ[1] من الطلح، والسِّنْفُ من المَرْخِ. وقال الأصمعيّ: الحُبْلَةُ: ثمر العِضَاهِ، ونحو ذلك. قال أبو عمرو، وقال الليثُ: فلان الحُبَلِيّ منسوب إلى حَيّ من اليمن. قال: والْحِبَالَةُ: المصيدة، وجمعها حبائل. قال أبو حاتم: ينسب الرجل من بني الْحُبْلَى، وهم رهط عبد الله ابن أُبَيٍّ المنافقِ، حُبَلِيّ. قال وقال أبو زيد: ينسب إلى الحبلى حُبْلَوِيّ وحُبْلِيّ وحُبْلاَوِيّ. وبَنُو الحُبْلَى من الأنْصَارِ. الحرَّانيّ عن ابن السِّكِّيت: ضَبٌّ حَابِلٌ ساحٍ يرعى الحُبَلَةَ والسِّحاءَ، وقال الباهليُّ في قول المتَنَخِّل الهَذْلِيّ:

إن يُمْسِ نَشْوَانَ بمَصْرُوفَةٍ
منها بِرِيٍّ، وعلى مِرْجَلِ
لا تَسْقِهِ الموتَ وَقِيَّاتُه
خُطَّ لَهُ ذلك في المَحْبَلِ

قال: نَشْوان؛ أي: سكْرَانَ، وقولُه بمصروفة؛ أي: بِخَمْرٍ صِرْفٍ، وقوله على مِرْجل؛ أي: على لَحْمٍ في قِدْرٍ؛ أي: وإن كان هَذَا دائماً له فليس يقيه الموتَ، خُطَّ له ذلك في المحْبَل؛ أي: كُتِبَ له الموتُ حينَ حَبِلَتْ به أمُّه، والمَحْبَلُ: موضِع الحَبَلَ. قلت: أراد معنى حديثِ ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ «أن النُّطْفَة تكون في الرحم أربعين يوماً نطفة، ثم علقةً كذلك، ثم مضغةً كذلك، ثم يبعثُ اللَّهُ المَلَكَ فيقولُ له اكتب رزْقه وعَمَله وأجَلَه وشقيٌّ أو سعيدٌ فَيُخْتَمُ له على ذلك، فما من أحد إلا وقد كُتِبَ له الموتُ عند انقضاءِ الأجلِ المُؤَجَّل له. والمُحْتَبَلُ من الدَّابة: رُسْغُها، لأنه موضع الحَبْل الذي يَشدُّ فيه إذا رُبط؛ ومنه قول لبيد:

ولقد أَغْدُو وما يَعْدِمُني
صاحبٌ غيرُ طويلِ المُحْتَبَلْ

أي: ليس بطويل الأرْساغ، وإذا قصرت أرساغُه كان أشدُّ له. ومن أمثال العرب في الشدَّةِ تصيبُ الناسَ: «قد ثَارَ حابِلُهم على نَابِلِهِمْ». والحابِلُ: الذي ينصب الحِبَالَةَ، والنابلُ الرَّامي عن قوسه بالنّبل، ويكون النابلُ صاحبَ النبل. وقد يُضْرَب هذا مثلاً للقوم تنقلب أحْوَالُهم ويَثُورُ بعضُهم على بعض بعد السكون والرخاء. وقال أبو زيد: من أمثالهم: «إنه لَوَاسِعُ الحَبْلِ، وأنَّهُ لَضيِّقُ الحَبْلِ»، كقولك هو ضَيِّقُ الخُلُق وواسع الخُلُق. وقال أبو العباس في مثله: أنه لواسع العَطَن وضيِّق العَطَن. وقال ابن الأعرابيّ: رجل حَبْلاَنُ: إذا امْتَلأَ غيظاً، ومنه حَبَلُ المَرْأَةِ وهو امتلاءُ رَحِمِها. وقال غيرُه: رجل حَبْلاَنُ من الماءِ والشَّرَابِ: إذا امتلأ رِيًّا. وفي حديثٍ جاء فيه ذكْرُ الدَّجَّال لعنَهُ اللَّهُ: أنه مُحَبَّل الشعْرِ كأن كل قَرْنٍ من قُرون رأسِه حَبْلٌ لأنَّه جعله تَقَاصيب لجعُودة شَعْرِه وطولِه. وقال ابن الأعرابيّ: يقالُ لِلْمَوْتِ حَبِيلُ بَرَاحٍ، قال: والأُحْبُلُ والْحُنبُلُ: اللُوبياء. قال والحَبَلُ: الثِّقل، والْحُبَالُ: الشَّعْرُ الكثير، والحُبال: انتفاخُ البَطْنِ من الشَّراب والنبيذ. أبو عبيد عن الأموي: أتيته على حبالّة ذاك، أي: على حين ذاك، بتشديد اللام. ابن الأعرابيّ عن المفضل: الحَبَلُ: انتفاخ البطن من كل الشراب والنبيذ والماء وغيرِه. ورجلٌ حَبْلاَنُ وامرأة حَبْلاَنَةٌ، وبه سمي حَمْلُ المرأة حَبَلاً، وفلان حَبْلاَنُ على فلانٍ؛ أي: غَضْبَانُ، وبه حَبَلٌ؛ أي: غَضَبٌ وغَمٌّ، وأصله من حَبَلِ

(١) في اللسان: «العُلَّف» بالغين المعجمة.

المرأة. وحُبَلُ: موضع في شعر لبيد:

فَبِخِنْزِيرٍ فأطرافِ حُبَلْ[1]

حبلق: قال[2]: الحَبَلَّقُ: أغنام تكون بِجُرَش. وقال أبو عبيد: الحبلَّقُ: غنم صغار؛ وأنشد[3]:

واذْكُرْ غُدَانةَ عِدَّاناً مُزَنَّمةً
من الحَبَلَّقِ تُبنى حَوْلَها[4] الصِّيَرُ

حبن: قال الليث: الحِبْنُ: ما يعتري الإنسان في الجسد فيقيحُ ويَرِم، والجميع الحُبُون. والحَبَنُ: أن يكثر السِّقْي في شحم البطن فيعظُمَ البَطْنُ لذلك. أبو عبيد عن اليزيديّ، قال: الأَحْبَنُ: الذي به السِّقْيُ. قال: وقال العُدَيْس الكنانيّ: يقال لأُمِّ حُبَيْنٍ حُبَيْنَةٌ؛ وهي: دابة قَدْرُ كفِّ الإنسان. وقال الليث: هي دُويبّة على خِلْقَةِ الْجِرْبَاءِ عريضَةُ البَطْنِ جِدًّا؛ وأنشد:

أمَّ حُبَيْنٍ أبسطي[5] بُرْدَيْكِ
إن الأميرَ داخِلٌ[6] عليكِ
وضَارِبٌ بالسيف مَنْكِبَيْكِ[7]

والحَبَنُ: عِظَمُ البَطْنِ، ولذلك قيل لمن سَقَى بطْنُه قد حَبَن. وأم حُبَيْنٍ: هي الأنثى من الحَرَابِيّ. ورُوي عن النبي ﷺ «أنَّه رَأَى بِلالاً وقد خَرَجَ بَطْنُه، فقال أمُّ حُبَيْنٍ» وهذ من مَزْحِه عليه السّلام، أراد ضِخَمَ بطْنِه. وفي نوادر الأعراب: رأيت فلاناً مُحْبَئِنًّا ومقْطَئِرًّا ومُصْمَغِدًّا؛ أي: ممتلئاً غَضَباً. وقال ابْنُ بُزُرْج: تقول العرب في أُدْعِيَّة بين القوم يتداعون بها: صبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أُمَّ حُبَين ماحضاً[8]، يَعْنُون اللَّيْلَ[9].

حبز: (را: حبربر).

حبنطأ: (را: حبطأ).

حتا، حتأ: قال الليث: الحَتْوُ: كفُّك هُدْبَ الكساءِ مُلْزَقاً به، تقول: حَتَوْتُه أَحْتُوهُ حَتْواً، وفي لغة حتأته حتأ. أبو عبيد عن أبي عمرو. أحتأتُ الثَّوْبَ: إذا فتلْتَه فَتْلَ الأكْسِيَةِ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: حَتَيْتُ الثوب وأحْتيته حتأته: إذا خطته. وأخبرني الإياديّ عن شمر قال: حاشيةُ الثوب: طُرَّتُه مع الطول، وصِنْفَتُه: ناحيته التي تلي الهُدْبَ. يقال: أحْتِ صِنْفَةَ هذا الكساءِ: وهو أن يُفْتَل كما يفتل الكساءُ القُومَسِيّ. قال: والحَتْيُ: الفتل. أبو عمرو: حتأتُ المرأةَ حَتْأً، وخَجَأْتُها: إذا نكحتُها. قال: وحَتَأْتُه حتْأً: إذا ضربتهَ، وهو الحُتُوءُ، بالهمز. وقال الليث: الحَتِيُّ: سَوِيقُ المُقْلِ. وفي النوادر: الحَتِيُّ: الدِّمْنُ، والحَتِيُّ في الغزل، والحَتِيُّ: ثُفْل التَّمْر وقشوره. قال ابن الأعرابيّ: الحاتىء: الكثير الشراب.

حتّ، حتت: قال الليث: الحَتّ: فَرْكك الشيء اليابس عن الثوب ونحوه. وحُتَاتُ كُلِّ شيء: ما تَحاتَّ منه؛ وأنشد:

تَحُتُّ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرَ أَرَاكَةٍ
وتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا إذا الغُصْنُ طَالها

قال: والحَتُّ لا يبلغ النَّحْت. أبو عبيد عن أبي عمرو الأصمعي: فرس حَتٌّ: إذا كان جواداً، وجمعه: أحتات. ورُوي عن النبيّ ﷺ، أنه قال

(١) صدره، كما في الديوان (ص ١٤٠):
بِالغُرَاباتِ فَزَرَّافَاتِهَا

(٢) أي: الليث.

(٣) للأخطل، كما في الديوان (ص٩١).

(٤) في الصحاح (صير): «حوله».

(٥) في اللسان: «انشُرِي».

(٦) في اللسان: «وَالِجٌ»، وأورد للمشطور رواية أخرى: «إن الأمير ناظِرٌ إليكِ».

(٧) في اللسان: ومُوْجِعٌ بِسَوْطِهِ جَنْبَيْكِ.

(٨) في اللسان: «ماخِضاً».

(٩) عبارة اللسان: «صب الله عليكَ أُمَّ حُبَيْنٍ، يعنونَ الدماميل».

لسعد يوم أُحُد: احتُثّهم يا سعد فِداك أبي وأمّي؛ يعني: ارددهم. قلت: إن صحّت هذه اللفظة فهي مأخوذة من حتّ الشيء: وهو قَشره شيئاً بعد شيء وحكّه. وقد رُوي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لامرأة سألته عن الدّم يصيب ثوبها، فقال لها: «حُتّيه ولو بضِلْعٍ»[1]. ومعناه: حُكّيه وأزيليه. ويقال: انحتّ شعرُه عن رأسه، وانحصّ: إذا تساقط. عمرو عن أبيه: الحَتَّة: القَشرة. وحَتَّه مائة سوط: إذا عجَّل ضربه. وحتّه مائة درهم: إذا نقده بالعَجَلة. والحَتّ: العجلة في كلّ شيء. وقال شمر: تركتهم حتًّا فتًّا بتًّا: إذا اسْتَأْصَلْتهم. والحَتُوت، من النخل: التي يتناثر بُسرها، وهي شجرةٌ مِحْتَاتٌ: مِنْثَار. وقال النحويون: حتى تجيء لوقت منتظر، وتجيء بمعنى إلى، وأجمعوا أن الإمالة فيها غير مستقيم، وكذلك في على. ولِحَتّى في الأسماء والأفعال أعمال مختلفة، وليس هذا المكان موضعاً لاستقصاء تفسيرها. وقال بعضهم: حتّى فَعْلَى من الحتّ؛ وهو: الفراغ من الشيء، مثل شَتّى من الشَتّ. قلت: وليس هذا القول ممّا يُعَرّج عليه؛ لأنها لو كانت فَعْلى من الحت كانت الإمالة جائزة: ولكنها حرف أداة، وليست باسم ولا فعل. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحَتُّ: القَشْرُ. وفي الحديث: «حُتّيه بضِلْع». قال: والضلع: العُود؛ وأنشد:

وما أَخَذا الديوانَ حتّى تَصَعْلَكَا
زَماناً وَحتَّ الأَشْهَبَانِ غِنَاهُمَا

حتَّ: قَشَر وحَكَّ. تصعلكا: افتقرا.

حتّى: مُشَدّدة التاء تكتب بالياء ولا تُمَالُ في اللّفظ، وتكون غايةً معناها معنى «إلَى» مع الأسماءِ، وإذا كانت مع الأفعال فمعناها «إلَى أَنْ» وَلِذَلك نصبوا بها المستقبلَ. وقال أبو زيد: سمعت العرب تقول: جلست عنده عتّى الليل، يريدون: حتى الليل، فيقْلِبُون الحاءَ عَيْناً.

حتد: أهمله الليث، وهو مُسْتَعْمَل. وروى أبو عُبَيد عن الأصمعي: عَيْنٌ حُتُدٌ لا يَنْقَطع ماؤُها. قلت: لم يُرِدْ عَيْنَ الماء، ولكنه أراد عَيْنَ الرأس. وروى أبو العَبَّاس عن ابن الأعرابي. قال: الحُتُد: العيُونُ المُنْسَلقة، واحدها: حَتَدٌ وحَتُودٌ. وقال ابن الأعرابي: المَحْتِدُ والمحْفِدُ والمحْقِدُ والمَحْكِدُ: الأصْلُ، يقال: إنه لكَرِيمُ المَحْتِد. وقال الأصمعي في قول الرَّاعي:

حَتَّى أُنِيخَتْ لَدَى خَيْرِ الأنَامِ معاً
مِن آلِ حَرْبٍ نَمَاهُ مَنْصِبٌ حَتِدُ

قال: الحَتِدُ: الخالِصُ الأَصْل من كل شيء، وقد حَتِد يَحْتَد حَتَداً فهوَ حَتِدٌ، وحَتَّدْتُه تَحْتِيداً؛ أي: اخْتَرْتُه لخُلُوصِهِ وفَضْلِهِ.

حتر: قال الليث: الحَتْرُ: الذَّكَرُ من الثَّعَالِب، قلتُ: لَمْ أَسْمَع الحَتْرَ بهذا المعنى لغير الليث، وهو منكر. وقال الليث: الحِتَارُ: ما استدار بالعَيْن مِنْ زِيقِ الجَفْن من بَاطن. قال: وحِتَارُ الظُّفْرِ: ما أَحَاطَ به، وكذلك ما يحيط بالخِباء، وكَذلك حِتَار الدُّبُر: حَلْقَته. قال: والمُحْتِرُ: الذي لا يُعْطِي خَيْراً ولا يُفْضِل على أَحَد، إنما هو كَفَافٌ بكَفَافٍ لا ينفلت منه شيء، قد أَحتَر على نفسه وأهله؛ أي: ضَيَّق عليهم ومنعهم خَيْرَه. أبو عُبَيد عن أبي زيد: حترتُ له شيئاً، بغير ألف، فإذا قال: أَقَلَّ الرجلُ وأَحْتَر، قاله بالألف، والاسم منه: الحِتْر؛ وأنشد للأعلم الهُذَليّ:

(١) في التاج (حتت): «بِضِلَعٍ»؛ و«الضِّلَعُ»: العُوْدُ.

إذا النُّفَساءُ لم تُخَرَّسْ بِبِكْرِها
غُلاَماً ولم يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

وأخبرني الإيَادِيّ عن شمر: الحَاتِر: المُعْطِي؛ وأنشد:

إذْ لا تَبِضُّ إلى التَّرا
ئِكِ والضَّرَائِكِ، كَفُّ حَاتِرْ

قال: وحَتَرْتُ: أَعْطَيْتُ عن أبي عمرو، قال: وقال غيره: كان عطاؤك إيّاه حَفْراً حَتْراً؛ أي: قليلاً؛ وقال رُؤْبةُ:

إلا قَلِيلاً من قَلِيلٍ حَتْرِ[1]

قال: وأَحْتَرَ علينا رِزْقَنا؛ أي: أَقَلَّه وحَبَسَه، قال: ويقال: ما حَتَرْتُ اليومَ شيئاً؛ أي: ما أَكَلْتُه. وقال الفَرَّاء: حَتَرَهُ يَحتُرُهُ: إذا كَسَاهُ وأعْطَاه؛ وقال الشَّنْفَرَى:

وأُمٍّ[2] عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُم
إذا حَتَرَتْهُمْ أَنْفَهَتْ وأَقَلَّتِ[3]

غيره: أَحْتَرْتُ العُقْدَةَ إحْتاراً: إذا أَحْكَمْتُها فهي مُحْتَرَةٌ، وبَيْنهم عَقْدٌ مُحْتَرٌ: قَد استُوثِقَ مِنْه؛ وقال لَبيد:

وبِالسَّفْحِ من شَرْقِيِّ سَلْمَى مُحَارِبٌ[4]
شُجَاعٌ وذُو عَقْدٍ مِنَ القَوْمِ مُحْتَرِ

ابن السِّكِّيت عن الفَزَارِيّ قال: الحَتِيرَةُ: الوَكِيرَةُ؛ وهُوَ طَعَامٌ يُصْنَع عند بناء البيت، قُلْتُ: وأنا واقف في هذا الحرف، وبعضهم يقول: حَثِيرة، بالثاء. أبو عُبَيد عن الأصمعي قال: الحُتُرُ: أَكِفَّةُ الشِّقَاقِ، كل واحد منها: حَتارٌ.

وقال أبو زياد الكلابي: الحِتْرُ: ما يوصل بأسفل الخباءِ إذا ارتفع عن الأرض وقلص ليكون ستراً، يقال منه: حَتَرْتُ البَيْتَ.

حِترِش: حِتْرِشٌ: من أسماء الرجال، وبنو حِتْرِش: بطن من بني مُضَرِّس وهم من بني عُقَيْل. وقال أبو عبيد: قال الفرّاء: حَشَد القوم وحَشَكوا وتَحَتْرَشُوا، بمعنًى واحد. وقال أبو سعيد: سمعت للجراد حَتْرَشَةً وخَتْرشة: إذا سمعتَ صوتَ أكله. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال للغلام الخفيف النشيط: حُتْرُوش. وقال ابن شميل: الحُتْروش: القليل الجسم. وقال: يقال: سعى فلان بين يدي القَوْمِ فَتَحَتْرَشُوا عليه، فلم يدركوه، أي: سعوا عليه، وعَدَوْا ليأخذوه.

حترف: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الْحُتْرُوف: الكادُّ على عِيَاله.

حتش: قال الليث في كتابه: حَتَش يَنْظُر فيه، وقال غيره: حَتَش: إذا أدام النَّظَر. وقيل: حَتَش القوم وتَحَتْرَشوا: إذا حَشَدوا.

حتف: قال الليث: الحَتْفُ: الموْت، وقول العرَب: ماتَ فلانٌ حَتْفَ أنْفِه؛ أي: بِلا ضَرْبٍ ولا قتلٍ، والجميع: الحُتُوف، ولم أسمع للحَتْفِ فعلاً. ورُوي عن النبي ﷺ، أنه قال: «مَنْ ماتَ حَتْفَ أَنفِه في سبيل الله فقدْ وقَعَ أَجْرُه على الله». قال أبو عُبَيد: هو أن يموت مَوْتاً على فِراشِهِ من غير قَتْل ولا غَرَق ولا سَبُع ولا

(١) بعده، كما في الديوان (ص ١٧٤):
يَلْقَى مُعَادِيهِمْ عذابَ الشَّزْرِ

(٢) في الصحاح «وأمّ».

(٣) عجزه، كما في الصحاح وأساس البلاغة:
إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَحْتَرَتْ وأَقَلَّتِ

وهكذا أنشده ابن بَرّي (التاج).

(٤) صدره، كما في الديوان (ص ٦٩):
وبالجَرِّ مِنْ شَرْقِيِّ حَرْسِ مُحَارِبٍ
«ويُروى: من غربيّ حرس مجرّب».

غيره. ورُوي عن عُبَيد بن عُمَيْر[١] أنه قال في السمك: «ما مات حَتْفَ أنفِه فلا تأْكلُه»؛ يعني الذي يموت في الماء وهو الطافي. وقال غيره: إنما قيل للذي يموت على فراشه: مات حَتْفَ أَنْفِه. ويقال: حَتْفَ أَنْفَيْه، لأن نَفْسه تخرُجُ بتَنَفُّسِه من فيهِ وأنفِه. ويقال أيضاً: ماتَ حَتْفَ فِيه، كما يقال: مات حتْفَ أَنْفِه، والأنفُ والفمُ: مَخْرَجَا النَّفَس. ومَنْ قال: حَتْفَ أَنْفَيْه، احْتَمَل أن يكون أراد بأَنْفَيْه سَمَّيْ أنفِه وهما مَنْخَراه، ويُحْتَمَلُ أن يُرادَ به أَنْفُه وفَمُه فَغُلِّب أَحَدُ الاسمين على الآخر لتجاورهما. شمر: الحَتْفُ: الأمرُ الذي يُوقِعُ في الهلاَكِ، والسَّبَبُ الذي يكون به الموت؛ وأنشد لبعض هُذَيْل[٢]:

فَكانَ حَتْفاً بمِقْدَارٍ وأَدْرَكَه[٣]
طولُ النَّهار وليلٌ غَيْرُ مُنْصَرِم

حتك: قال الليث: الحَتْكُ والحَتَكانُ شبه الرَّتَكان في المَشْي إلا أنَّ الرَّتَكانَ للْإِبِل خاصَّة، والحَتْك للإنسان وغَيْره. أبو عُبيد عن الأصمعي: الحَتْك «ساكِنُ التَّاء»: أَنْ يُقارِبَ الخَطْوَ ويُسْرِع رَفْعَ الرِّجْل وَوَضْعها. شَمِر: قال ابنُ حبيب: رجلٌ حَتَكة وهو القَمِيءُ، وكذلك الحَوتَكُ والحوْتَكيُّ هو القصيرُ القَريبُ الخَطْوِ. قال: والحاتِكُ: القَطُوفُ العاجزُ، قال: والقَطوفُ: القريبُ الخَطْو؛ وقال ذُو الرُّمَّة:

لَنَا ولَكُمْ يا مَيُّ أَمْسَتْ[٤] نِعاجُها
يُمَاشِينَ أُمَّاتِ الرِّئالِ الحَوَاتِكِ

وقال الرَّاجزُ:

وساقِيَيْنِ لم يكُونَا حَتَكا
إذا أَقُولُ وَنَيَا تَمَهَّكا

أي: تَمَدَّدا بالدَّلْو. والحَوْتَكُ: الصَّغِير الجِسْم اللَّئيم.

حتل: أهمله الليث، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحاتِلُ: المِثلُ من كل شَيْءٍ. قُلْتُ: الأصْلُ فيه الحاتِنُ، فَقُلِبَت النون لاماً، وهو حَتْنُه وحَتْلُه؛ أي: مِثْلُه.

حتم: قال الليث: الحاتِمُ: القاضي. والحَتْمُ: إيجابُ القضاء، قال: وكانت امرأة يقال لها صَدُوف فآلت ألاّ تتزوج إلا من يَرُدّ عليها جوابَها، فجاءها خاطب فوقف ببابها، فقالت له: من أنتَ؟ قال: بَشَرٌ وُلِد صغيراً ونشأ كبيراً. فقالت: أين مَنْزِلُكَ؟ قال: عَلَى بِساطٍ واسعٍ وبلدٍ شاسعٍ، قريبُه بعيدٌ، وبعيدُه قريب. قالت: ما اسمك؟ قال: من شَاءَ أحدث إسماً، ولم يكن ذلك حتماً، قالت: كأنه لا حاجة لك، قال: لو لم تكن حاجةٌ لم آتِكِ لَجاجَة، وأَقِفْ ببابكِ، وأَصِلْ بأسْبَابك، قالت: سِرٌّ[٥] حاجَتُك أم جَهْرٌ؟ قال: سِرٌّ وسَتُعْلَنْ! قالت: فأنت إذاً خاطب، قال: هو ذاك، قالت: قُضِيَتْ، فَتَزَوَّجَهَا. قال: والحاتِمُ: الغُرابُ الأسودُ، ويقال: بل هو غراب البَيْنِ، أحمرُ المِنْقَارِ والرِّجْلَيْنِ. أبو عُبَيْد عن أبي عُبَيدة: الحَاتِمُ: الغُراب، وأنشد لِمُرَقِّشٍ السَّدُوسِيّ[٦]:

ولَقَدْ غَدَوْتُ وكنتُ لا
أَغْدُو، على وَاقٍ، وحَاتِمْ[٧]

(١) في اللسان: «.. عن عبيد الله بن عُمَيْر».
(٢) هو لِسَاعِدَة بن جُؤَيَّة، كما في ديوان الهذليين (١/ ٢٠٠).
(٣) في ديوان الهذليين: «وأدركها».
(٤) في الديوان (ص ٥٧٦): «أضحتْ».
(٥) في اللسان: «أسِرٌّ».
(٦) زاد اللسان: «وقيل هو لِخُزَز بن لَوذان».
(٧) قبله، كما في الصحاح (الحاشية: ١):
لا يَمْنَعَنَّكَ من بَغَا
الخيرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمْ

فإذا الأشائِمُ كالأيا
مِنِ والأيامِنُ كالأشائِمْ
وكذاك لا خَيْرٌ ولا
شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدائِمْ[١]

عمرو عن أبيه قال: الحاتم: المشؤوم، والحاتِمُ: الأسْوَدُ من كُلِّ شيء. وقال غيره: سُمِّي الغراب الأسْوَدُ حاتماً لأنه يَحْتِم عندهم بالفراق إذا نَعَبَ؛ أي: يَحْكم، والحاتِمُ: الحاكِمُ المُوجِبُ للحُكْم. وقال الليث: التَّحَتُّم: الشَّيءُ إذا أَكَلْتَه فكان في فمك هَشًّا. أبو عُبَيد عن أبي زيد قال: الحُتَامَةُ: ما فَضَل من الطَّعام على الطَّبَق الذي يُؤْكل عليه فهو الحُتَامَة، وقال غيره: ما بقي على المائدة من الطعام. سَلَمَةُ عن الفرَّاء: التَّحَتُّم: أكْلُ الحُتامَةِ؛ وهي فُتاتُ الخُبز، وجاء في الخبر: «من أَكَلَ وتَحَتَّم فَلَهُ كذا وكذا من الثواب». قال الفَرَّاء: والتَّحَتُّم، أيضاً: تَفَتُّتُ الثُّؤْلول إذا جَفَّ، والتَّحَتُّم: تَكَسُّر الزُّجاج بعضه على بعض. قال: والْحَتَمَةُ: القارُورَةُ المُفَتَّتَةُ. وفي نوادر الأعراب يقال: تحتَّمتُ له بخير؛ أي: تَمَنَّيْتُ له خيراً وتَفَاءَلْتُ له. ويقال: هو الأخُ الْحَتْمُ؛ أي: المَحْضُ الحَقُّ؛ وقال أبو خِرَاش يَرْثِي رَجُلاً:

فوالـلَّهِ لا أَنْسَاكَ، ما عِشْتُ، لَيْلَةً
صَفِيِّي من الإِخْوَانِ والْوَلَدِ الحَتْم[٢]

حتن: قال الليث: الحَتْنُ، من قولك: تحاتَنَتْ دُمُوعُه: إذا تتابعت؛ وقال الطِّرِمَّاحُ:

كأنَّ العيونَ المُرْسَلاتِ[٣] عَشِيَّةً
شآبِيبُ[٤] دَمْعِ العَبْرَةِ المُتَحاتِنِ

قال: وتحاتَنتِ الخِصالُ في النِّضَالِ: إذا وقعَت خَصَلاتٌ في أصلِ القِرْطاس، قيل: تحاتَنَت؛ أي: تتابَعَتْ. قال: والخَصْلَةُ: كلُّ رَمْيَة[٥] لزِمَت القِرْطاس من غير أن تُصِيبَه. قال: وأهل النِّضال يَحسبون كل خَصْلَتَيْنِ مُقَرْطِسةً. قال: وإذا تصارَع الرجلان فصُرِعَ أحدُهما وثَبَ ثم قال:

الحَتَنَى لا خَيْرَ في سَهْمٍ زَلَجْ

وقوله: الحتَنَى؛ أي: عاوِدِ الصِّرَاع. قال: والزَّالِجُ: السَّهمُ الذي يقع بالأرض ثم يُصِيبُ القِرْطاس. قال: والتَّحاتُنُ: التَّبارِي؛ وقال النَّابغةُ[٦] يَصِفُ الرِّياح واختلافَها:

شَمَالٌ تُحَاذِيها الجَنوبُ بقَرْضِها
ونَزْعُ الصَّبا مُورَ الدَّبُورِ تُحاتِنُ[٧]

أبو عُبَيد: المُحْتَتِنُ: الشيءُ المُسْتَوِي لا يخالِفُ بَعضُه بعضاً؛ وأنشد غيره للطِّرِمَّاح:

تلكَ أحسابُنا إذا احْتَتَنَ الخَصْـ
ـلُ، ومُدَّ المَدَى مَدَى الأغْرَاضِ

احتتنَ الخَصْلُ؛ أي: استوى إصابة المُتَناضِلَيْن، والخَصْلَةُ: الإصابةُ. وخَصَلْتُ القومَ خَصْلاً: إذا

(١) بعده، كما في الصحاح، أيضاً:
قد خُطَّ ذلك في الزُّبُـ
ـرِ الأَوَّلِيَّاتِ القَدَائِمْ

(٢) لم أعثر عليه في أبيات الرثاء الواردة في ديوان الهذليين.

(٣) و (٤) في الديوان (ص ٤٧٥) برواية: «المُرْسِلاتِ» بكسر السين، «شآبِبَ» بفتح الباء.

(٥) في اللسان، عن الأزهري: «رَمِيَّة».

(٦) لم أعثر على الشاهد في ديوان النابغة (الذبياني).

(٧) الرواية، كما في اللسان (حتن):
شمالٌ تُجَاذِبها الجنوبُ بِعَرْضِها
ونَزْعُ الصَّبَا مُوْرَ الدَّبُورِ يُحَاتِنُ

فَضَلَتَهُم، وستقِفُ على تفسير الخَصْل مُشْبَعاً في موضعه في كتاب الخاء إن شاء الله. ويقال: فلانٌ سِنُّ فلانٍ وتِنُّه وحِتْنُه: إذا كان لِدَتَه عَلَى سِنِّه. وقال الأصْمَعِيّ: هُما حِتْنان؛ أي: تِرْبان مُسْتَوِيان، وهم أَحْتان أَتْنان. وحَوْتَنانان: وادِيان في بلاد قَيْس، كلُّ وَادٍ منهما يقال له حَوْتَنان، وقد ذكرهما تميمُ بن أبيّ بن مقبل؛ فقال:

ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بماءٍ لا رِشاءَ له
من حَوْتَنَانَيْن لا مِلْحٌ ولا زَنَنُ

أي: ولا ضَيِّق قليل. ويقال: رَمَى القومُ فوقَعتْ سهامُهم حَتَنَى؛ أي: مستوية لَمْ يَنْضُل أحدُهم أَصْحابه. أبو العبَّاس عن ابن الأعرابي: رَمَى فأَحْتَنَ: إذا وقَعت سِهامُه كلُّها في موضع واحِد.

حثا: قال الليث: يقال: حَثَى في وجهه التراب حَثْياً، وهو يحثى. الحرّانيّ عن ابن السّكّيت: قال أبو عبيدة حَثَوتُ عليه التراب، وحَثَيْتُ حَثْواً وحَثْيًا؛ وأنشد:

الحُصْنُ أذْنَى لو تآيَيْتَهِ
من حَثْيِكِ التُّرْبَ على الرَّاكِبِ

الحُصن: حَصانَةُ المرأة وعفَّتُها، لو تآيته؛ أي: قصدْته. وقال ابنُ الأنباريّ: الحَثَى: قشور التمر، بالياء وبالألف، وهو جمع حَثاةٍ، وكذلك الثَّتَى[1] وهو جمع ثَتاةٍ: قشورُ التمر ورديئه. وقال الفرّاء: الحثى، مقصور دُقاق التِّبْن وحطامه؛ وأنشد:

ويأْكُلُ التمْرَ ولا يُلْقِي النَّوَى
كأَنَّه غِرَارَةٌ مَلأَى حَثَى

ويقال للتُّراب الحَثَى أيضاً؛ «ومن أمثال العرب يا ليتني المَحْثِيُّ عليه»، قاله رجلٌ كان قاعداً إلى امرأة فأقبل وَصِيلٌ لها فلما رأَتْه حثَتْ في وجهه التراب تَرْئِيَةً لجليسها بأن لا يدنوَ منها فيطلعَ على أمرهما. يقال ذلك عند تَمَنّي منزلةِ من تُخْفَى له الكرامة ويُظْهَرُ له الإهانة. وقال الفرّاء: أحثيت الأرض وأبْثيْتُهَا، فهي مُحْثَاةٌ وَمُبْثَاةٌ. وقال غيره: أَحَثْتُ الأرْضَ وأَبَثْتُهَا، فهي مُحَاثَةٌ ومُبَاثَةٌ، والإحاثة والاستِحاثَةُ، والإباثة والاستباثة، واحد. وقال اللحيانيّ: تركته حاثَ باثَ وحيثَ بيثَ وحوثاً بوثاً: إذا تركته مختَلِطَ الأمر. فأما حاثِ باثِ فإنه خَرَج مَخْرَج حَزَامِ وقطامِ، وأما حِيْثَ بِيْثَ فإنه خرج مَخْرَج حِيْصَ بِيْصَ. وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال: تركته حيثِ بِيثِ، وحاثِ باثِ، وحوثاً بوثاً: إذا أذْلَلْتَه ودققته، وتركت الأرض حاثِ باثِ: إذا دقَّتْها الخيلُ وقد أحاثَتْها الخيل. وأَحَثْتُ الأرض وأَبَثْتُهَا. وقال الفرّاء يقال: تركت البلاد حوْثاً بوْثاً، وحاثِ باثِ، وحيْثَ بَيْثَ، لا يجريان إذا دقّقوها.

حثّ، حثث، حثحث: قال الليث: الحَثّ: الإعجال في الاتّصال، والحِثّيثَى: الاسم نفسه؛ يقال: أَقْبَلُوا دِلِّيلَى رَبِّكُمْ، وحِثِّيثَاه إيّاكم. ويقال: حَثَثْتُ فلاناً فاحْثَثَّ، وهو حَثِيثٌ مَحْثُوثٌ[2]: جادٌّ[3] سريعٌ. وقومٌ حِثَاثٌ، وامرأة حَثيثٌ[4]، في موضع حاثّة، وامرأة حَثيثٌ، في موضع محثوثة؛ وقال الأعشى:

(١) في اللسان (حثا): كُتبت بالألف الممدودة: «الثَّنا».

(٢) في اللسان (حثث): «ومَحْثُوثٌ».

(٣) في اللسان: «حادٌّ»، وزاد التاج موضحاً: «حادٌّ سريعٌ في أمره، كأنَّ نفسَه تَحُثُّه».

(٤) في اللسان: «حثيثة».

تَـدَلَّـى حَـثِـيـثَـاً، كـأَنَّ الـصُّـوا
رَ يَـتْـبَـعُـه[1] أَزْرَقِـيٌّ لَـجِـمْ

شبه الفرس في السّرعة بالبازي. ثعلب عن ابن الأعرابي: جاءنا بتمر فَذّ وفَضّ، وحُثّ؛ أي: لا يلزق بعضه ببعض. وقال الليث: الحَثُوث: السريع. قال: والحَثْحَثة: اضطراب البرق في السحاب، وانتخال المطر أو الثلج. أبو عبيد عن الأصمعي: خِمْس حَثحاث، وحَذحاذ، وقَسْقَاس؛ كل ذلك السَّيْر الذي لا وتيرة فيه. عمرو عن أبيه: قَرَبٌ حثحاث وثحثاح وحذحاذ ومُنَحِّب؛ أي: شديد. ويقال: ما ذقت حَثَاثاً ولا حِثَاثاً؛ أي: ما ذقت نوماً، قاله أبو عبيد وغيره. وقال زيد بن كثوة: ما جعلت في عيني حِثاثاً عند تأكيد السهر. قال: والحثُحوث: السريع. يقال: حثحِثوا ذلك الأمر؛ أي: حرّكوه. قال: وحيَّة حَثحاث وفَضفاض: ذو حركة دائمة. قال: والحُثّ: المدقوق من كل شيء. وسويق حُثّ: غير ملثوث. وحَثّثَ الرجلُ: إذا نام، قاله أبو عمرو.

حثر: أبو العبّاس عن ابن الأعرابي قال: الحَثْرَةُ: انْسلاق العين، وتصغيرها: حُثَيْرَةٌ. قال: والحَوْثرة: الفَيْشَة الضخمة، وهي الكوْشلَةُ، والفَيْشَلَة. أبو عُبَيْد: حَثِرَ الدِّبْسُ؛ أي: خَثُرَ، وحَثِرَتْ عينه: خرج فيها حبٌّ أحْمَر. شَمِر عن ابن الأعرابي قال: الدَّوَاء إذا بُلَّ وعُجِنَ فلم يجتمع وتناثر فهو حَثِرٌ، وقد حَثِرَ حثَراً. وأُذُنٌ حَثِرَةٌ: إذا لم تسمع سَمْعاً جيِّداً، ولسانٌ حَثِرٌ: لا يجِد طَعْمَ الطَّعامِ. أبو العباس عن ابنِ الأعْرَابِيِّ: حَثَّر الدَّوَاءَ: إذَا حَبَّبَهُ، وحَثِرَ: إذا تَحَبَّبَ. ابنُ شُمَيْل: الحَثَرُ مِنَ العِنَب: مَا لَمْ يُونِعْ، وَهُوَ حَامِضٌ صُلْبٌ لم يُشْكِلْ وَلَمْ يَتَمَوَّه. وحَثِرَ العَسَلُ: إذَا أَخَذَ يَتَحَبَّبُ، وَهُوَ عَسَلٌ حاثِرٌ وحَثِرٌ. والحَثَرَةُ مِنَ الجِبَأَة؛ كأَنَّها تُرَابٌ مَجْمُوعٌ فإذَا قُلِعَتْ رَأَيْتَ الرملَ حَوْلَها. عَمْرُو عَنْ أَبِيه قالَ الحَثَرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ، وَهُوَ البَرِيرُ. أبو حَاتِم: الحَاثِرُ، الحاءُ غَيْرُ مُعْجَمَة: المُتَفَلِّقُ مِنَ اللَّبَنِ، وقَدْ حثَرَ يَحْثِرُ حُثُوراً. وقال الحِرْمَازِيُّ: الحَثِرُ: المُتَفَلِّقُ.

حثرب: قال ابنُ السّكِّيت: حَثْرَبَ الماءُ وحثربَتِ البِئْرُ: إذا كدُر ماؤها واختلطت بها الحَمْأَةُ؛ وأنشد:

لـم تَـرْوَ حـتَّـى حَـثْـرَبَـتْ قَـلِـيـبُـهـا
نَـزْحـاً، وخـافَ ظَـمَـأً شَـرِيـبُـهـا

حثرق: قال ابن دريد: الحُثْرُقَة[2]: خشونة وحُمْرة تكون في العين.

حثرم: أبو عبيد عن الأحمر: الْحِثرِمَةُ: الدائرةُ التي عند الأنف وسطَ الشَّفَةِ العليا. قال شَمِرٌ: سمعت أبا حاتم يقول: الخِثْرِمَةُ، بالخاء، لهذه الدَّائِرة. قلت: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الحِثْرِمَةُ، بالحاء، كما رواه أبو عبيد عن الأحمر، قلت: وهما لغتان بالخاء والحاء.

حثفل: قال الليث: الحُثْفُل: ثُرتُمُ المرقة. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال لِثُفْلِ الدّهْنِ وغيرِه في القارورة: حُثْفُلٌ، وهو (المثفر)[3] أيضاً. قال ورَدِيءُ المال: حُثْفُله.

---

(١) في الديوان (ص٧٧):
«.. كـأنَّ الـصُّـوَا
رَ أَتْـبَـعَـهُ...»

(٢) في اللسان: «الحَثْرَقَة».

(٣) لم يذكر اللسان (حثفل) هذه الكلمة في نقد له عن ابن الأعرابي. ولم أعثر على معناها، والصواب: «الحُثْفُر»، كما في التاج.

حثل: قال الليث: الحَثْلُ: سُوءُ الرَّضَاعِ، تَقُولُ: أَحْثَلَتْهُ أُمُّه، وقَدْ يُحْثِلُه الدَّهْرُ بِسُوءِ الحَالِ؛ وأنْشَدَ:

وأَشْعَثُ يَزْهَاهُ النُّبُوحُ مُدَفَّعٌ
عَنِ الزَّادِ، مِمَّن حَرَّفَ الدَّهْرُ، مُحْثَلُ[1]

وحُثَالَةُ النَّاسِ: رُذَالَتُهُمْ. أَبُو زَيْد: أَحْثَلَ فُلَانٌ غَنَمَهُ، فهي مُحْثَلَةٌ: إذا هَزَلَهَا. أبو عُبَيْد: المُحْثَلُ: السَّيِّئُ الغِذَاء. وقال غيرُه: جَاءَ في الحديث الَّذي يَرْويه عَبْدُ الله بنُ عُمَر أَنَّهُ ذَكَرَ آخِرَ الزَّمان: فيبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ لا خَيْرَ فِيهم. أَرَادَ بحُثَالَةِ النَّاسِ رُذَالَهُمْ وَشِرَارَهم، وأَصْلُه مِنْ حُثَالَة التَّمْرِ وحُفَالَتِه، وهو أَرَدَؤُه وَمَا لا خيْرَ فِيهِ، مِمَّا يَبْقَى في أَسْفَلِ الْجُلَّةِ. ثَعلبٌ عَنِ ابن الأَعْرَابي قال: الحُثَالُ: السِّفَلُ. أبو عُبَيْد عنِ الأصمعيّ: الحِثْيَلُ: مِنْ أَسْمَاءِ الشَّجَرِ، معْرُوفٌ.

حثم: أبو العبَّاس عن ابن الأعرابي: الحُثُمُ: الطُّرُق العالية. وسمعت العرب تقول للرَّابية: الحَثْمة، يقال: أَنْزِلْ بهاتِيك الحَثْمَة، وجمعها: حَثَمات، ويَجوز حَثْمَة، بسكون الثّاء، ومنه ابن أبي حَثْمَةَ.

حثن: أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ. وحُثُن جَاءَ في شِعْرِ هُذَيْل، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْروفٌ في بِلاَدِهم.

حجا: قال الليث: تقول: حاجَيْتُه فَحَجَوْتُه: إذا ألقيت عليه كلمة مُحْجِيَةً مخالفة المَعْنَى لِلَّفظ. والجواري يتحاجَيْن. والحُجَيَّا، تَصْغِيرُ الحَجْوَى. وتقول الجاريةُ للأخرى: حُجَيَّاكِ ما كانَ كذَا وكذَا. والأُحْجِيَّةُ: اسم المحاجاةِ، وفي لغة أُحْجُوَّة، والياء أحسن. والحَجْوَى: اسم أيضاً للمحاجاة. وقالت بنت الخُسّ العاديَّةُ فيما يُرْوَى لها:

قَالَتْ قَالَةً أُخْتِي
وحَجْوَاهَا لها عَقْلُ:
تَرَى الفِتْيَانَ كالنَّخْلِ
وما يُدْرِيك ما الدَّخْلُ؟

الدَّخْلُ: العيْبُ. أبو عُبَيْد: بينهم أُحْجِيَّةٌ يتحاجَوْن بِهَا، وهي مثل الأُغلوطة وأُدْعيَّة في معناها، وقال أبو زيد: يقال منه حاجَيْتُه، وهو نحو قولهم أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا. سلمةُ عن الفرّاء قال: حُجَيَّاكَ ما في يدي؛ أي: حاجَيْتُك. وقال الأصمعيّ: فلان يأتينا بالأَحاجيّ؛ أي: بالأغاليط. وقال الليث: الحَجَاةُ: فُقّاعةٌ ترتفع فوقَ الماء كأنَّها قارورةٌ، والجميع الحَجَوَاتُ؛ وأنشد:

وعَيْنَاي فيها كالحَجَاةِ مِنَ القَطْرِ[2]

وقال الأصمعيّ: الحَجَا، مقصورٌ: النُّفاخات على الماء، الواحدة حَجَاةٌ. قال: والحِجَا: العقلُ: مقصورٌ، وكذلك قال أبو زيد والفرّاءُ؛ وأنشد الليث قولَ الأعشى:

إِذْ هِيَ مِثْلُ الغُصْنِ مَيَّالَةٌ
تَرُوقُ عَيْنَيْ ذِي الْحِجَا الزَّائِرِ

ويقال: هو حَجٍ به. قال: وتقول إنَّه لَحِجَيٌّ أن يفعل ذاك؛ أي: حَرِيٌّ به، وما أَحْجَاهُ به، وأحْراه؛ قال العجّاج[3]:

---

(١) الرواية، كما في اللسان:
وأَشْعَثَ يزهاه النُّبُوحُ مُدَفَّعٍ
عن الزَّادِ، مِمَّنْ حَرَّف الدَّهْرُ، مُحْثَلِ

(٢) تمام الشاهد، كما روي في اللسان:
أُقَلِّبُ طرفي في الفوارس لا أرى
حِرَاقاً، وعَيْنِي كالحَجاةِ مِنَ القَطْرِ

(٣) القول لرؤبة، كما في الديوان (ص٩٠)، وليس للعجّاج.

كَرَّ بِأَحْجَى مَانِعٍ أَنْ يَمْنَعَا[1]

وتقول: أَحْجِ به؛ أيْ: أَحْرِ به وأخلِقْ به أن يكون. قال الأصمعيُّ: وقال الليث: الحَجَا: الزمزمة؛ وقال الشاعر:

زَمْزَمَةُ المَجُوسِ في أحجائها

وقال ابنُ الأعرابيّ في حديث رواه عن رجل: رأيت عِلْجاً يومَ القادسية قد تكَنَّى وتَحَجَّى فقتلتُه. قال ثعلبٌ: سألت ابنَ الأعرابيّ عن تحجَّى، فقال: معناه: زَمْزَمَ، قال والحِجاءُ، ممدود: الزمْزَمة؛ وأنشد:

زَمْزَمَةُ المَجُوسِ في حِجَائِها

هكذا رواه أبو العباس عنه، وكأنهما لغتان، إذا فتحتَ الحاء قصرْتَ، وإذا كسرتها مددت، ومثله الصَّلا والصِّلاءُ والأَيا والإياءُ للضَّوْءِ. قال: وتكَنّى: لزم الكِنَّ. أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: حاجَانِي فلانٌ فاحْتَجَيْتُ؛ أي: أصَبْتُ ما سألني عنه؛ وأنشدنا:

فَنَاصِيَتِي ورَاحِلَتِي وَرَحْلِي
ونِسْعَا نَاقَتِي لِمَنِ احْتَجَاهَا

وقال الليث: الحَجْوَة: الْحَجْمَةَ، يعني: الحدقة. قلت: لا أَدْرِي هي الحَجْوَةُ أو الجَحْوَة للحدقة. وقال الأصمعيّ: حجا الرجل يحجُو: إذا أقام بالمكان وثبت؛ وقال العجّاج:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إذا حَجَا[2]

ويقال: تحجّيتكم إِلَى هَذَا الْمَكَانِ؛ أي: سبَقْتُكمْ إليه ولزمته قبلكم؛ وقال ابن أحمر:

أَصَمَّ دُعَاءُ عَاذِلَتِي تَحَجَّى
بِآخِرِنَا وتَنْسَى أَوَّلِينَا

قال: وأَحْجَاءُ البلاد: نواحيها وأطرافُها؛ وقال ابن مُقْبل:

لا يُحْرِزُ[3] المرءَ أَحْجَاءُ البِلاَدِ ولا
تُبْنَى[4] له في السَّمواتِ السَّلاَلِيمُ

وقال غيرُه: واحد الأحجاء حَجاً، منقوص، ناحيةُ الشيءِ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

فجاءَتْ بأَغْباشٍ تَحَجَّى شَرِيعةً
تِلاداً عليها رَمْيُها واحْتِبالُها

قال: تَحَجَّى: تَقْصِدُ حَجَاهُ، ويقال: تحجّى فلانٌ بظَنِّه: إذا ظنَّ شيئاً فادَّعاه ظانّا، ولم يستيقنه؛ وقال الكُمَيْتُ:

تَحَجَّى أَبُوهَا مَنْ أبوهُم فصادَفُوا
سِوَاهُ ومَنْ يَجْهَلْ أَبَاهُ فقد جَهِلْ

وتقول: حَجَوْتُ فلاناً بكَذَا؛ أَيْ: ظننْته به؛ وقال الشاعر[5]:

---

(١) قبله، كما في الديوان:
حتى إذا أَدْرَكْنَهُ وَضَرَّعَا

(٢) قبله، كما في الديوان (٢/ ٢٤):
يَتْبَعْنَ ذَيَّالاً مُوَشًّى هَبْرَجَا
وبعده:
بِرُبُضِ الأَرْطَى وَحِقْفٍ أَعْوَجَا
عَكْفَ النَّبِيطِ يلعبونَ الفَنْرَجَا

(٣) في اللسان: «لا تُحْرِزُ..»

(٤) في المقاييس (حجا: ٢/ ١٤٢): «ولا يُبْنَى...».

(٥) هذا البيت من شواهد النحو، وقد نسبه ابن هشام في أوضح المسالك إلى تميم بن أبي بن مقبل، ونسبه صاحب المحكم إلى أبي شنبل الأعرابي. (أوضح المسالك: ٢/ ٣٥، رقم الشاهد ١٧٢).

قد كُنْتُ أحجُو أَبَا عَمْرٍو أَخاً ثِقةً
حتّى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلِمّاتُ

وقال ابن الأعرابيّ: الحَجْوُ: الوُقُوف. حَجَا: إذا وقف؛ قال: وحَجِي، معدولٌ من حَجَا: إذا وقَفَ. وقال الكسائيُّ: ما حَجَوْتُ منه شَيئاً، وما هَجَوْتُ منه شيئاً؛ أي: ما حفِظْتُ منه شيئاً. وقال أَبُو عبيد: قال الفرّاء: حَجِيتُ بالشيء، وتحجَّيْتُ به، يُهمز ولا يُهمز: تمسكتُ به ولزمْتُه؛ وأنشد بيت ابن أحمر:

أَصَمَّ دَعَاءُ عَاذِلتي تَحَجَّى

أي: تمسك به وتَلْزَمه، قال: وهو يحجو به؛ وأنشد:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إذا حَجَا

أي: إذا أقام به؛ ومنه قول عدي بن زيد:

أَطَفَّ لأَنْفِهِ المُوْسَى قَصِيرٌ
وكان بِأَنْفِهِ حَجِئاً ضَنِينَا

قال شمر: تحجَّيتُ: تمسكت جيداً. قال اللَّحيانيّ: يقال: ما له حَمْجَأٌ ولا مَلْجَأٌ بمعنًى واحد. وقال أبو زيد: إنَّه لَحجيءُ بني فلان؛ أي لاجيءٌ إليهم. وقال ابن هانىء: قال أبو زيد: حجا سرُّه يَحْجُوه: إذا كَتَمَهُ. ويقال للراعي إذا ضَيَّع غَنَمَه فتفرَّقت: ما يَحْجُو فلانٌ غنَمه ولا إِبِلَهُ، وما يَحْجُو السِّقَاءُ شيئاً: إذا لم يَحْبِس الماءَ، ونَفَحَ من جوانبه. وفي نَوادِرِ الأَعراب: لا محاجَاةَ عندي في كذا ولا مكافأَةَ؛ أي: لا كتمانَ له عندي ولا ستر؛ وقول الأخطل:

حَجَوْنَا بني النُّعمان إذْ عَضَّ مُلْكُهُمْ
وقبلَ بَني النعمانِ حاربَنَا عَمْرُو

قال: الذي فسّره حجونا قَصَدْنَا واعتمدْنا، قلت: منه قولهم أنه لحجيّ بكذا؛ أي: حَرِيٌّ، وما أَحْجَاه؛ أي: ما أَخلَقَهُ.

حجب: قال الليث: حَجَب يَحْجُبُ حَجْباً[1]. والحِجابة: ولاية الحاجب. والحِجاب: اسم ما حجبت به بين شيئين. وَكُلُّ شيءٍ منع شيئاً فقد حَجَبَه، كما تَحْجُبُ الأُمَّ الإِخْوَةُ عن فريضتها[2]. وجماعة الْحِجاب: حُجُب، وجماعة الحَاجِب: حَجَبَة[3]. واحتجب فلان: إذا اكْتَنَّ من وراء الحجاب. وحِجاب الجوف: جلدة بين الفؤاد وسائر البطن. والحاجِبان: العظمان فوق العينين بشَعَره ولَحْمه وثلاثة حواجب. والحَجَبَتان: رؤوس عظمي الوَرِكَيْن مما يلي الحَرْقَفَتين، والجميع: الحَجَب، وثلاث حجبات؛ وقال امرؤ القيس:

له حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ على الفَالِ[4]

وقال آخر:

ولم تُوقَّعْ برُكُوبٍ حَجَبُهْ

وحاجِبُ الفيل: كان شاعراً من الشعراء. وقال شمر: قال أبو عمرو: الْحِجَابُ: ما أشرف من الجبل. وقال غيره: الحِجَابُ: الحَرَّة[5]؛ وقال

(١) لم يرد التفسير؛ وهو كما في اللسان والتاج: «سَتَرَهُ».
(٢) عبارة اللسان والتاج: «كما تَحْجُبُ الإِخْوَةُ الأُمَّ عن فريضتِها، فإنّ الإِخوَةَ يحجُبُونَ الأمَّ عن الثُّلُثِ إلى السُّدُس».
(٣) زاد اللسان والتاج في جمع الحاجب: «حُجَّاب».
(٤) صدره، كما في الديوان (ص ٦٥):
سَلِيمِ الشَّظَى، عَبْلِ الشَّوَى، شَنِجِ النَّسَا
وقبله:
ولم أَشْهَدِ الخيلَ المُغِيرةَ بالضّحى
على هيكلٍ، نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ
(٥) في اللسان: «مُنْقَطَعُ الحَرَّة».

أبو ذُؤَيب[١]:

شَرَفُ الحِجابِ، ورَيْبُ قَرْعٍ يُقْرَعُ[٢]

وقال غيره: احتجبَت الحامل بيوم من تاسعها، وبيومين من تاسعها؛ يقال ذلك للمرأة الحامل إذا مضى يوم من تاسِعها. يقولون: أصبحت مُحْتَجِبَة بيوم من تاسعها، هذا كلام العرب. وقال الأصمعي: حاجب الشمس: قَرْنها، وهو ناحية من قُرصها حين تبدأ في الطلوع، يقال: بدا حاجب الشمس والقمر؛ وأنشدنا الغَنَوِيّ[٣]:

إذا ما غَضِبْنا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً
هَتَكْنَا حِجابَ الشَّمْسِ أو مَطَرَتْ دمَا

قال: حِجابُها: ضوؤها ههنا. قال: ونظر أعرابيّ إلى آخر يأكل من وَسَط الرّغيف، فقال: عَلَيْك بحَواجبه؛ أي: بحُروفه. وفي حديث أبي ذَرٍّ أن النبيّ ﷺ، قال: «إن الله يغفر للعبْد ما لم يقَع الحِجابُ، قيل: يا رسول الله: وما الحجابُ؟ قال: أن تموت النفسُ وهي مشركة». قال شمر: وقال ابن شُمَيل في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «من اطَّلَع الحِجابَ واقع ما وراءه»، قال: إذا مات الإنسان واقع ما وراءَ الحِجابين: حجابِ الجنّة، وحجابِ النار؛ لأنهما قد خَفِيا. قال: وقال أبو عدنان عن خالد في قَوْل ابنِ مسعود: من اطَّلعَ الحِجابَ واقع ما وراءه، قال: اطِّلاَعُ الحِجاب: مَدُّ الرأس، والمُطالع يَمُدُّ رأسَه ينظر من وراء السِّترِ، قال: والْحِجَابُ: السِّتر. وامرأة محجوبة: قد سُتِرت بسِتر. قال أبو عمرو وشَمِر: وحديث أبي ذرّ يدلّ على أنه لا ذنبَ يحجُب عن العبد الرحمة فيما دون الشِّرك. وقال أبو زَيْد: في الجَبين الحاجِبان: وهما مَنْبِت شَعَر الحاجبين من العظم، والجميع: الحواجِبُ.

حجّ، حججج: قال الليث: الحج: القصد والسير إلى البيت خاصة. تقول: حَجَّ يَحُجّ حجّاً. قال: والحجّ: قضاء نُسُكِ سنة واحدة. وبعض يكسر الحاء، فيقول: الحِجّ والْحِجَّة، وقرىء: ﴿**وللَّهِ على النَّاسِ حِجُّ البيتِ**﴾ [آل عمران: ٩٧]، و«حَجّ البيت» والفتحُ أكثر. وقال أبو إسحاق الزّجاج في قول الله تعالى: ﴿**ولله على الناس حجُّ البيت**﴾ يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح الأصل، تقول: حججت البيت أَحُجّه حَجًّا: إذا قصدته. والْحِجُّ: اسم العمل. قال: وقوله[٤]: ﴿**الحجُّ أشهرٌ مَعلوماتٌ**﴾ [البقرة: ١٩٧]، معناه: أشهر الحج أشهر معلومات: وهي شوّال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة. وقال الفرّاء: معناه: وقت الحج هذه الأشهر. وأخبرني المنذري عن أبي طالب في قولهم: ما حَجَّ ولكنه دَجَّ، قال: الحج: الزيارة والإتيان، وإنما سمّي حاجاً بزيارته بيت الله؛ وقال دُكَين:

ظَلَّ يَحُجُّ وظَلِلْنَا نَحْجُبُهْ
وظَلّ يُرْمَى بالحَصى مُبَوِّبُهْ

قال: والداجّ: الذي يخرج للتجارة. الحرّاني عن ابن السّكِّيت: يقال: حَجّ حَجًّا وحِجًّا. قال المنذري: وسمعت أبا العباس يقول: قال الأثرم وغيره: ما سمعنا من العرب حججت حَجَّة، ولا رأيت رَأْية، إنما يقولون: حججت حِجّة. قال: والحَجّ والحِجّ ليس عند الكسائي بينهما فُرْقَانٌ،

(١) الهذليّ.
(٢) صدره، كما في ديوان الهذليين (١/ ٧):
فَشَرِبْنَ ثم سَمِعْنَ حِسًّا دونَهُ
(٣) لِلقُحَيْفِ العُقَيْلِيّ، كما في التاج والتكملة.
(٤) تعالى.

وغيره يقول: الحَجّ: حَجُّ البيت، والحِجُّ: عملُ السَّنَة. قال أبو العباس: حججت فلاناً واعتمرته؛ أي: قصدته. قال: وقال أبو عبيدة في قول المخبَّل[1]:

وأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كثيرةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرا

أي: يقصدونه. وقال غيره: حججت فلاناً: إذا أتيته مرَّة بعد مرة، فقيل: حجّ البيت، لأن الناس يأتونه كل سنة. أبو عبيد عن الكسائي: كلام العرب كلّه على فعلت فَعْلة، إلاَّ قولهم: حججت حِجَّة، ورأيته رُؤية. وقال الليث: يقال للرجل الكثير الحج: إنه لحجَّاج، بفتح الجيم من غير إمالة. قال: وكل نعت على فعّال فهو غير ممال الألف؛ فإذا صيَّروه اسماً خاصًّا تحوّل عن حال النَّعْتِ، ودخلته الإمالة كاسم الحجَّاج والعجَّاج. قال: والحَجِيج: جماعة الحاجّ. قلت: ومثله غازٍ وغَزِيٌّ، وناجٍ ونَجِيٌّ ونادٍ ونَدِيٌّ، للقوم يتناجَوْنَ ويجتمعونَ في مجلس. وقال الليث: ذو الحِجة: شهر الحَجّ. قال: وتقول حَجَّ علينا فلان؛ أي: قدِم علينا. قال: والحَجَّة: قارعة الطريق. وقال ابن بُزُرج: الحَجَوَّج: الطريق يستقيم مرة، ويعوجّ أخرى؛ وأنشد:

أَجَدُّ أَيَامِكَ مِن حَجَوَّجِ
إذا استقامَ مَرَّةً يُعَوَّجِ

وقال الليث: الحِجَّة: شَحْمة الأُذن؛ وقال لبيد يذكر نساء:

يَرُضْنَ صِعَابَ الدُّرِّ في كُلِّ حِجَّةٍ
وإنْ[2] لم تَكُنْ أعناقُهُنَّ عَوَاطِلاَ

قال: وقال بعضهم: الحِجة، هٰهنا: الموسم. وقيل: في كل حِجَّة؛ أي: في كل سنة، وجمعها: حجج. عمرو عن أبيه قال: الحِجَّة: ثُقْبة شحمة الأذن، وقاله ابن الأعرابي أيضاً. أبو عبيد عن الأصمعي: الحجيج، من الشِّجَاج: الذي قد عولج؛ وهو ضرب من علاجها. قال: وقال أبو الحسن الأعرابي: هو أن يُشَجُّ الرجل فيختلط الدم بالدماغ فيُصبَّ عليه السمن المُغْلَى حتى يظهر الدم عليه فيؤخذ بقطنة. يقال منه: حججته أحُجُّه حجًّا. أبو العباس عن ابن الأعرابي: حججت الشَّجَّة: إذا سبرتها. قال: وسمعت ابن الفقعسي يقول: حججتها: قِسْتها. وحكى شمر عنه نحو ذلك. قال: وقال ابن شميل: الحجّ: أن تفلق الهامة فينظر هل فيها وَكْس أو دم. قال: والوَكْس أن يقع في أُمّ الرأس دم أو عظام أو يصيبها عَنَت. قال: وقال الأصمعي: الحج: أن تقدح في العظم بالحديد إذا كان قد هُشِم حتى تقلع التي قد جفّت، ثم يعالج ذاك، فيقال: قد حُجَّ حجًّا؛ وقال أبو ذؤيب:

وَصُبَّ عليها الطِّيْبُ حتى كأَنَّها
أَسِيٌّ على أُمِّ الدِّماغِ حَجِيْجُ

وأخبرني المنذري عن ابن السّكِّيت أنه أنشده[3]:

يَحُجُّ مَأْمُومَةً في قَعْرِها لَجَفٌ
فَاسْتُ الطَّبِيبِ قَذَاها كالمغَارِيدِ

قال: يَحُجُّ: يُصْلِحُ، مأمومة: شجَّة بلغتْ أُمَّ الرأس. وقال الليث: الحُجَّة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وجمعها: حُجَج. قلت: وإنما سميت حُجة، لأنها تُحَجُّ؛ أي:

(١) السَّعْدِيّ.

(٢) في الديوان (ص١١٨): «ولو».

(٣) في اللسان، القول منسوب إلى عِذار بن دُرَّة الطائيّ.

تُقصد؛ لأن القصد لها وإليها. وكذلك مَحَجَّة الطريق؛ هي: المقصِد والمسلك. وقال ثعلب: حججته؛ أي: قصدته. ومن أمثال العرب: «لجّ فحجّ»، قال بعضهم: معناه: لجّ، فَغَلب مَنْ لاجّه بحُججه. يقال: حاججته أُحَاجُه حِجَاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه؛ أي: غَلَبْتُه بالحُجَج التي أَدْلَيْتُ بها؛ وقيل: معنى قوله: لَجَّ فحجَّ: أنه لجّ وتمادى به لَجَاجُه (أنه) أدّاه[1] اللّجاج إلى أن حجّ البيت الحرام، وما أراه أريد إلا أنه هاجر أهلَه بلجاجه حتى خرج حاجًّا. وقال الليث: الحِجَاج: العظم المستدير حول العين، ويقال بل هو الأعلى الذي تحت الحاجب؛ وأنشد قول العجّاج:

إذا حِجَاجا مُقْلَتَيْها هَجَّجا

وقال ابن السّكّيت: هو الحِجَاج والحجاج: العُظيم المطبِق على وَقْبة العين، وعليه ينبت شعر الحاجب، وحِجاج الشمس: حاجبها، وهو: قَرْنها. يقال: بدا حِجاج الشمس، وحَجاجا الجبل: جانباه. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُجج: الطرق المحفَّرة. والحُجُج: الجِراحُ المَسْبُورة. وقال ابن دريد: الحَجَّة: خرزة أو لؤلؤة تعلَّق في الأذن. ويقال للقوم الحُجَّاج: حُجّ؛ وأنشد[2]:

حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذي المَجَازِ نُزُولُ[3]

وقال أبو عمرو: رأسٌ أَحَجُّ: صُلْبٌ. وقال المَرَّارُ يصف الرِّكَابَ في سَفرٍ كان سافره:

ضَرَبْنَ بِكُلِّ سَافِلَةٍ[4] وَرَأْسٍ

أَحَجَّ كأنَّ مُقْدَمَهُ نَصِيلُ

حجر: قال الليث: الحَجَرُ، وجَمْعُهُ: الحِجارة، وليس بقياس، لأن الحجر وما أشبهه يُجْمَع على أحجار، ولكن يجوز الاستِحْسان في العربيَّة، كما أنه يجوز في الفِقْه وتَرْكُ القياس له؛ كما قال الأعْشَى يمدح قوماً:

لا نَاقِصِي حَسَبٍ ولا

أَيْدٍ، إذا مُدَّتْ، قِصَارَهْ

قال: ومثله المِهَارَةُ والبِكَارَةُ لجمع المُهْرِ والبَكْرِ، وأخبرني الْمُنْذِرِيّ عن أبي الْهَيْثَم أنه قال: العرب تُدخل الهاء في كلّ جمع على فِعَالٍ أو فُعُول، وإنما زادوا هذه الهاء فيها، لأنه إذا سُكِت عليه اجتمع فيه عند السَّكْتِ ساكنان، أحدهما الألف التي تنحَرُ آخر حرف في فِعال، والثاني آخِر فِعال المَسْكُوتُ عليه، فقالوا: عظام وعِظَامَهُ ونِقادٌ ونِقَادَهُ[5]، وقالوا: فِحَالَة وحِبَالَة وذِكَارةٌ وذُكُورَةٌ وفُحُولَةٌ وحُمُولَةٌ، قلتُ: وهذا هو العِلّةُ التي علَّلَها النحويون، فأمّا الاستحسان الذي شَبَّهَه بالاستحسان في الفقه فإنه بَاطل. ويقال: رُمِي فلانٌ بحجر الأرض: إذا رُمِي بِداهِيَة من الرجال، ويُرْوَى عن الأحْنَفِ بن قيس أنه قال لعليّ رضي الله عنه حين سَمَّى مُعاوِيَةُ أحدَ الحكمين عمرو بن العاص: «إنَّكَ قد رُمِيتَ بحجرِ الأرضِ فاجعلْ معه ابنَ عبّاس؛ فإنه لا يَعْقِدُ عُقْدَةً إلا حَلَّها». وقال الليث: الحِجْر: حَطِيم مكّة كأنه حُجْرة مما يلي المَغْرَبَ من البيت. قال: وحِجْرٌ: موضع ثمود الذي كانوا

(١) لا مسوّغ لذكر (أنه) في السياق. والضرورة توجب القول: «وأداه..».

(٢) جرير يهجو الأخطل، كما في الديوان (ص٤٧٦).

(٣) صدره لجرير، كما في الديوان:

وكأنَّ عافيةَ النسور عليهم

(٤) في اللسان والتاج: «سالِفَة».

(٥) في اللسان: «ونِفَارٌ ونِفَارَةٌ».

ينزلونه. قال: وقَصَبَةُ اليمامة: حَجْر، بفتح الحاء. قال: والحِجْرُ: اللُّبُّ والعَقْل. قال: والحِجْرُ والحُجْرُ، لغتان: وهو الحَرام، قال: وكان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافُه في الشهر الحرام فيقول: حِجْراً مَحْجُوراً؛ أي: حراماً مُحَرَّم عليك في هذا الشهر فلا يَنْدَاهُ[1] منه شرّ، قال: فإذا كان يوم القيامة رَأَى المشركون الملائكة فقالوا: حِجْراً مَحْجُوراً، وظنوا أن ذلك ينفعهم عندهم كفعلهم في الدنيا؛ وأنشد:

حتى دَعَوْنا بأَرْحامٍ لهم[2] سَلَفَتْ
وقالَ قائِلُهُم: إنِّي بِحَاجُورِ

يعني: بمعاذٍ. يقال: أنا مُسْتَمْسِك[3] بما يُعِيذُني منك ويَحْجُرُكَ عنِّي، قال: وعلى قياسه العاثُورُ وهو المُتْلَفُ. قلت: أما ما قاله الليث في تفسير قوله جلّ وعزّ: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾ [الفرقان: ٢٢]، إنّه من قول المشركين للملائكة يوم القيامة، فإن أهل التفسير الذين يُعتمدون مثل ابن عباس وأصحابه فَسَّروه على غير ما فَسَّرَهُ الليث، قال ابن عباس: هذا كُلُّه من قول الملائكة، قالوا للمشركين: حِجْراً مَحْجُوراً؛ أي: حُجِرَتْ عليكم البشرى فلا تُبَشَّرون بخير. وأَخْبَرَني المُنْذِريُّ عن اليَزِيديِّ قال: سمعتُ أبا حَاتِم يقول في قوله: ويقولون حِجْراً.. تَمّ الكلام، قال الحسن: هذا من قول المجرمين، فقال الله: مَحْجُوراً عليهم أن يُعَاذُوا وأن يُجارُوا كما كانوا يُعَاذُون في الدنيا ويُجَارُون، فحجر اللَّهُ ذلك عليهم يوم القيامة. قال أبو حاتم، وقال أحْمَد اللُّؤْلُؤيّ: بلغني أنَّ ابن عباس قال: هذا كله من قول الملائكة، قلت: وهذا أَشْبَهُ بِنظْم القُرآن المُنَزَّل بِلِسَان العرب، وأَحْرَى أَنْ يكون قولُه: حِجْراً مَحْجُوراً كلاماً واحداً لا كَلاَمَيْن، مع إضمار كلام لا دليل عليه، وروى سَلَمة عن الفرّاء في قوله حِجْراً مَحْجُوراً؛ أي: حَرَاماً مُحَرَّماً، كما تقول: حَجَر التاجِرُ على غلامه، وحَجَر الرجل على أهْله. وقال أبو إسحاق في قوله[4]: ﴿ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً﴾، وقرئت: حُجْراً مَحْجُوراً، بضَمِّ الحاء، والمعنى وتقول الملائكة: حِجْراً مَحْجُوراً؛ أي: حَرَاماً مُحَرَّماً عليهم البشرى. قال: وأصْلُ الحِجْرِ في اللُّغة: ما حَجَرْتَ عليه؛ أي: منعتَه من أن يُوصَلَ إليه، وكل ما مَنَعْتَ منه فقد حَجَرْت عليه، وكذلك حَجْرُ الحكام على الأَيْتَام مَنْعُهم. وكذلك الحُجْرة التي يَنْزِلُها الناس وهو ما حَوَّطُوا عليه. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: حِجْراً مَحْجُوراً وحَجْراً مَحْجُوراً، قال: وحَجْرُ الإنسان وحِجْرُهُ، بالفتح والكسر. وأَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ عن اليزيديِّ عن أبي زَيْدٍ في قوله[5]: ﴿وحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، : حرامٌ. ويقولون: حِجْراً: حراماً، قال: والحاءُ في الحرفين بالضم والكسر، لُغتان. قال: وقولُه[6]: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠]، بلاد ثمود يقال لها حِجْرٌ. وفي سورة النساء: ﴿في حُجُورِكم مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، واحدها: حَجْر: «بفتح الحاء». وقال غيره: حَجْرُ المرأةِ وحِجْرُهَا: حِضْنُها. قلت: ويقال: فلان حِجْر فلانٍ؛ أي: في كَنَفِه ومَنَعَتِه ومَنْعِه، كلّه واحد، قاله أبو زيد؛ وأنشد لحَسّان ابن ثابت:

(١) في اللسان: «فلا يبدؤه..».
(٢) في اللسان والتاج: «لنا».
(٣) في اللسان والتاج: «يقول: أنا متمسك..».
(٤) و (٥) و (٦) تعالى.

أُولَئِكَ قَوْمٌ، لَوْ لَهُمْ قِيل: أَنْقِذُوا[١]

أميرَكُمْ، أَلْفَيْتُموهُم أُولِي حَجْرِ[٢]

أي: أُولِي مَنَعَة. ابن السِّكِّيت: الحِجْر: الفرس الأُنْثى، قلت: وتجمع حُجُوراً وحُجُورَةً وأَحْجاراً، وقيل: أَحجار الخَيْلِ: ما اتُّخِذَ منها لِلنَّسْل ولا يكادون يُفْردون الواحدة، قلت: بَلَى، يقال: هذه حِجرٌ من أَحْجار خَيْلي، يراد بالحِجْر الفرسُ الأنثى خاصَّة جعلوها كالمَحْرَمَة الرَّحِم إلاَّ على حِصان كريم. وقال لي أَعْرَابِيٌّ من بني مُضَرِّس وأَشار إلى فرس له أُنْثى فقال: هذه الحِجْر من جِياد خَيْلِنا. وقال الليث: المَحْجَر: المَحْرَم، والمَحْجِر، من الوَجْه: حيث يقع عليه النِّقَاب، وقال: مَا بَدَا لك من النقاب مَحْجِر؛ وأنشد:

وكَأَنَّ مَحْجِرَها سِراجُ المُوقِدِ[٣]

وقال أبو الهَيْثم: المَحْجِرُ: الحَرامُ؛ وأنشد بيت حُمَيد[٤]:

فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إليها مَحْجِراً
وَلَمِثْلُها يُغْشَى إليه المَحْجِرُ

يقول: لَمِثْلُها يُؤْتى إليه الحرامُ. وأخبرني المُنْذِرِيّ عن الصَّيْدَاوِيّ أَنَّهُ سَمع عَبُّوية يقول: المَحْجَر «بفتح الجيم»: الحُرمَة؛ وأنشد:

وهَمَمْتُ أن أَغْشَى إليها مَحْجَراً[٥]

قال: والمَحْجِر: العين. وقال أبو الهيثم: المَحْجِر: المرعى المنخفض. قال: وقيل لبعضهم: أيُّ الإبلِ أبقى على السَّنَة؟ فقال: ابْنَةُ لَبُون، قيل: لِمَهْ؟ قال: لأنها ترعى مَحْجِراً وَتَتْرُك وسطاً. قال: وقال بعضهم: المَحْجِر، ههنا: النَّاحِيَة. أبو عُبيد عن أبي عمرو: المحاجِرُ: الحدائق، واحدها: مَحْجِر؛ قال لَبِيدٌ:

تَرْوِي المحاجِرَ بازِلٌ عُلْكُومُ[٦]

العُلْكُومُ: الضخمة من الإبل القوية. قال: والحاجِرُ، مِنْ مسايل المياه ومنابت العُشْبِ: ما استدارَ به سَنَدٌ أو نهرٌ مرتفع، والجميع: الحُجْرانُ؛ وقال رؤبة:

حتى إذا ما هاجَ[٧] حُجْرانُ الذَّرَقْ

قلت: ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة: حاجِرٌ؛ وأما قول العجَّاج:

وجارةُ البيتِ لها حُجْرِيُّ

فمعناه: لها حُرْمَة. والحَجْرَة: الناحية، ومَثَل للعرب «فُلانٌ يَرْعَى وسطاً ويَرْبِضُ حَجْرَةً»؛ ومنه قول الحارث بن حِلِّزة:

عَنَناً باطِلاً وظُلْماً كما تُعْـ
ـثَرُ عن حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

وحُجْرَتَا العَسْكَر: جانباه من المَيْمَنَة والمَيْسَرة؛ وقال:

إذا اجتمعوا فَضَضْنَا حُجْرَتَيْهِم
ونَجْمَعُهُم إذا كانوا بَدَادِ

وقال الفرّاء: العرب تقول للحَجَر: الأُحْجُرّ، على أُفعلّ؛ وأنشد:

---

(١) في اللسان: «أَنْفِذُوا..».
(٢) لم أعثر على الشاهد في ديوان حسان.
(٣) في التاج: «.. سِرَاجٌ مُوْقَدٌ».
(٤) هو حُمَيْد بن ثور الهلالي.
(٥) مرّ سابقاً، بتمامه.
(٦) صدره، كما في الديوان (ص ١٥٣):
بَكَرَتْ به جُرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ
(٧) في الديوان (ص ١٠٥): «حتى إذا ما اضفَرَّ..».

يَرْمِينِيَ الضَّعِيفُ بالأَحْجَرِّ

قال: ومِثلُه هو أُكْبُرّهُمُ؛ أي: أَكْبَرَهُم، وفرس أُطْمُرٌّ وأُتْرُجٌّ يشدِّدون آخر الحرف. ويقال: تَحَجَّرَ عَلَيَّ ما وسَّعَهُ اللَّهُ؛ أي: حَرَّمه وضَيَّقه. وفي الحديث: «لقد تَحَجَّرْتَ واسعاً». وفي النوادر يقال: أمسى المالُ مُحْتَجِرة بُطُونُه وتَجَبَّرتْ، ومالٌ مُتَشَدِّد ومُتَجَبِّر. ويقال: احتجر البعير احتجاراً، واحتجر من المالِ كُلُّ ما كَرَّشَ وبلغ نِصْف البِطْنَة ولم يبلغ الشِّبَع كله، فإذا بلغ نِصْف البِطْنَة لم يُقَلْ، فإذا رجع بعد سُوءِ حال وعَجَفٍ فقد اجْرَوَّش، وناس مُجْرَوِّشون. ومن أسماء العرب: حُجْرٌ، وحَجَر، وحَجَّار. ومُحَجِّر: اسم موضع بعينه. ومَحْجِرُ القَيْل: من أقْيَال الْيَمَن: حَوْزَتُه وناحيته التي لا يدخل عليه فيها غيره. وتجمع الحُجْرة: حُجْرات وحُجُراتٍ وحُجَراتٍ، لغات كلها. وقال ابن السِّكِّيت: يقال للرَّجل إذا كثُر ماله وعدده: قد انتشرت حَجْرَتُه، وقد ارْتَعَجَ ماله وارْتَعَجَ عدده.

حجز: قال الليث: الحَجْزُ: أن تَحْجِزَ بين مُقَابَلَيْن، والحِجَازُ: الاسم، وكذلك الحاجِزُ. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿**وجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حاجِزاً**﴾ [النمل: ٦١] أي حِجازاً بين ماء مَلْح وماء عذب لا يَخْتلطان، وذلك الحجاز قُدرَةُ الله، قال: وسُمِّي الحجَازُ حِجازاً، لأنه فَصَل بين الغَوْر والشَّأم وبين البادِية. قلت: سُمِّي الحِجَازُ حِجَازاً لأنّ الحِرارَ حَجزَت بينه وبين عالِيَة نَجْد. وقال ابن السِّكِّيت: ما ارتفع عن بطن الرُّمَّة فهو نجد، قال: والرُّمة: وادٍ معْلُوم، قال: وهو نَجْد إلى ثَنايَا ذاتِ عِرْق، قال: وما احْتَزمَت به الحِرَار حرَّة شَوْران وعامَّة منازِل بني سُلَيْم إلى المدينة، فما احتاز في ذلك الشق كلّه حِجَاز. قال: وطَرَف تِهامة من قِبَل الحجاز: مَدارِج العَرْج، وأولها من قِبَل نَجْد مَدارج ذاتُ عِرْق. وأخبرني المُنْذِرِيّ عن الصَّيداوِيّ عن الرِّياشِيّ عن الأصمعي قال: إذا عَرضَت لك الحِرارُ بنَجْد فذلك الحجاز؛ وأنشد[1]:

وفَرُّوا بالحجازِ ليُعْجِزُوني[2]

أراد بالحجاز: الحِرارَ. ويقال للجِبالِ، أيضاً: حِجاز؛ ومنه قَوْلُه:

ونَحْنُ أُنَاسٌ لا حِجازَ بِأَرْضِنَا

وقال أبو عُبيد: كانت بين القوم رِمِّيَّا ثم حجزت بينهم حِجِّيزَى. يريدون: كان بينهم رمي ثم صاروا إلى المحاجزة، قال: والحِجِّيزَى من الحَجْزِ بين اثنين. ومن أمثالهم: «إن أردْت المُحَاجزة فقبل المُناجزة»[3] قال: والمحاجزة: المسالمة، والمناجزة: القتال. الليث: الحِجاز: حَبْلٌ يُلْقَى للبعير من قِبَل رجليه ثم يُناخُ عليه يُشَدُّ به رُسغا رجليه إلى حِقْوَيْه وعَجُزِه. أبو عُبيد عن الأصمعي: حَجَزْت البعير أحْجِزُه حَجْزاً: وهو أن يُنِيخه ثم يَشُدَّ حبلاً في أصل خُفّيْه جميعاً من رِجْليه ثم يرفع الحبل من تحته حتى يَشُده على حِقْوَيْه، وذلك إذا أراد أن يرتفع خُفّه؛ وقال ذو الرُّمَّة:

---

(١) لأبي جُنْدَب الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٣/ ٩٠).

(٢) تمام الشاهد، كما روي في الديوان:
تَخِذْتُ غَرازَ إِثْرَهُم دليلاً
وفَرّوا في الحجازِ لِيُعْجِزُوني

(٣) معناه: «انْجُ بنفسك قبل لقاء مَنْ لا تقاومه» مجمع الأمثال (١/ ٦٦).

فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مَحْجُوزٍ بِنَافِذَةٍ
وقَائِظٍ، وَكِلَا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ[١]

الأموي: في الحَجْز مثله أو نحوه. وقال شمر: المُحْتَجِزُ: الذي قد شَدَّ وسَطه. قال: وقال أبو مالك، يقال لكلِّ شيء يَشُدُّ به الرجُل وسطه ليشمر ثيابه حِجاز، قال: وقال الإيادِي: الاحْتِجَازُ بالثوب: أن يُدْرِجه الإنسان فيَشُدُّ به وسطه، ومنه أُخِذَتْ الحُجْزَة، وقالت أُمُّ الرَّحَّال: إن الكلام لا يُحْجَز في العِكْم كما يُحْجَزُ العَباء. وقالت: الحَجْزُ. أن يُدْرج الحَبْل على العِكْم ثم يُشَدُّ. والحَبْل: هو الحِجازُ. وقال الليث: الحُجْزَةُ: حيث يُثْنَى طَرَفُ الإزار في لَوْثِ الإزار، وجمعه: حُجُزَات. قال: وحُجْز الرجل: مَنْبتُه وأصْلُه، وحُجْزُه، أيضاً: فَصلُ ما بين فَخِذه والفَخِذ الأخرى من عشيرته؛ وقال رؤبة:

فَامْدَحْ كَرِيمَ المُنْتَمَى والحُجْزِ[٢]

وقال أبو عمر: الحُجْز: الأصْل والنَّاحية، وقال غيره: الحُجْز: العشيرة يَحْتَجِز بهم، ورواه ابن الأعرابي: كَرِيم المُنْتَمَى والحُجْزِ، أراد أنَّه عفيف طاهر؛ كقول النَّابغة:

رِقَاقُ النِّعالِ، طَيِّبٌ حُجْزَاتُهمْ[٣]

يريد أنهم أعِفّاء عن الفجور. ابن السِّكِّيت: انحَجَز القومُ واحْتَجزوا: إذا أَتَوا الحجاز. وقال ابن بُزُرْج: الحَجَزُ والزَّنَجُ، واحد. يقال: حَجِزَ وزنِجَ: وهو أن تَقَبَّضَ أَمْعَاءُ الرَّجُل ومصارينُه من الظَّمأ، فلا يستطيع أن يُكْثِر الشُّرْب ولا الطُّعْم.

حجف: الليث: الحَجَفُ: ضربٌ من التُّرَسَة، تُتَّخَذ من جلود الإبل مُقَوَّرة، والواحدة: حَجَفَة. ونحوَ ذلك قال أبو عُبيد في الحَجفِ. وقال الليث: الْحُجَافُ: ما يَعتَري من كثرة الأكل أو من شيء لا يلائمهُ فيأخذُه البطن استِطْلاقاً، ورجل مَحْجُوفٌ؛ وقال الرّاجز[٤]:

يَا أَيُّهَا الدَّارِئُ كَالمَنْكُوفِ
والمُتَشَكِّي مَغْلَةَ المَحْجُوفِ

هكذا أنشدنيه المُنْذِري عن ثعلب عن ابن الأعرابي. قال: والمحجُوفُ والمجحُوفُ واحد، وهو الجُحافُ والحُجافُ: مَغْسٌ في البطن شديد. والمَنْكوف: الذي يشتكي نكْفَتهُ، وهو أصل اللِّهْزِمة. وقال بعض الجعفريِّين: احْتَجَفْتُ نفسي واحتَجَنْتُها: إذا ظَلَفْتُها.

حجل: قال الليث: الحَجَلُ: القَبَج، الواحدة: حَجَلة. وسمعتُ بعض العرب يقول: قالت القَطا للحَجَل: حَجَلْ حَجَلْ، تَفِرُّ في الجبل، من خشية الرَّجل[٥]. فقالت الحجَل للقطا: قَطَا قَطَا، بَيْضُكِ ثِنْتا، وبَيْضي مِائَتا. قلت: الحَجَل: إناث اليَعاقِيب، واليَعاقِيبُ: ذُكورها. ورَوى ابنُ شُمَيْل حديثاً أنّ النبيّ ﷺ قال: «اللَّهُمّ إني أَدعو قريشاً وقد جَعَلوا طعامي كطعام الحَجَل». قال النَّضْر: الحَجَل: هو القَبَج يأكل الحبّة بعد الحبّة لا يَجِدّ. قلت: أراد أنهم لا يَجِدّون في إجابتي، ولا يَدْخُل منهم في دين الله إلا الخَطِيئةُ بعد الخطيئة. وقال الليث: الحَجَلَة للعَرُوس، والجميع: الحِجال؛ وقال الفرزدق:

---

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ٤٨):
حتى إذا كُنَّ محجوزاً بنافذةٍ
وزَاهِقاً، وكِلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ

(٢) في الديوان (ص ٦٥) رواه: «بالحِجْزِ» بكسر الحاء.

(٣) عجزه، كما في الديوان (ص ٣٤):
يُحَيّوْنَ بالرّيحانِ يومَ السَّبَاسِبِ

(٤) الرّجز لرؤبة، كما في ملحقات الديوان (ص ١٧٨).

(٥) في اللسان: «الوَجَل».

رَقَدْنَ عليهِنَّ الحِجَالُ المُسَجَّفُ[١]

قال: الحِجال وهي جماعة، ثم قال: المُسَجَّف فذَكَّر؛ لأن لفظ الحِجال لفظُ الواحد مثل الجِدار والجِراب، ومثله قول الله[٢]: ﴿**قال مَنْ يُحيي العِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ [يَس: ٧٨] ولم يَقُلْ: رَمِيمة. الليث: الحَجْلُ: مشي المُقَيَّد، قال: والإنسان إذا رفع رجلاً وتوثَّب في مشيه على رِجْل فقد حَجَلَ. ونَزَوان الغُراب: حَجْلُه. وقال النبيّ ﷺ، لزيد: أنت مولانا فحَجَلَ. قال أبو عُبيد: الحَجْلُ: أن يَرْفَع رِجْلاً ويقفِزَ على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرِّجْلَين جميعاً إلا أنه قَفْزٌ وليس بمَشْي. وقال الليث: الحَجْل والحِجْل، لغتان: وهو الخَلْخال، قال: وحِجْلا القَيْدِ: حَلْقَتاه. الحرَّاني عن ابن السّكِّيت: الحِجْل: الخَلْخال؛ وجمعه: حُجُول، ونحو ذلك رَوَى أبو عُبيد عن أصحابه حِجْل، بكسر الحاء، وما علمتُ أحداً أجاز الحِجْل غير ما قاله الليث وهو غَلَط؛ وقال عَدِيّ[٣]:

أعـذِلُ قـد لاقَـيْـتُ مـا يَـزَعُ الـفَـتَـى
وطابقتُ في الحِجْلَيْن مَشْيَ المُقَيَّد

وقال ابن السِّكِّيت: حَجَل يَحْجُلُ حَجْلاً: إذا مَشَى في القَيْد. ثعلب عن ابن الأعرابي أن المُفَضَّل أنشده:

إذا حُـجِّـلَ الـمِـقْـرَى يـكـونُ وفـاؤُهُ
تَـمـامَ الـذي تَـهْـوِي[٤] إلـيـه الـمَـوَارِدُ

قال: المِقْرى: القَدَح الذي يُقْرَى فيه، وتَحْجِيلُه: أن تَصُبَّ فيه لُبَيْنَة قليلة قَدْر تَحْجِيل الفرس ثم يُوَفَّى المِقْرى بالماء، وذلك في الجُدُوبة وعَوَز اللّبن. وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: إذا حُجِّل المِقْرَى؛ أي: سُتِر بالحَجَلَة[٥]، ضَنًّا به ليَشْرَبُوه هم. وقال الليث: التَّحْجِيل: بياض في قَوائِم الفرَسِ. تقول: فرس مُحَجَّل، وفرس بادِ حُجُولُه؛ قال الأعشى:

تَـعَـالَـوْا فـإنَّ الـعِـلْـمَ عـنـدَ ذوي الـنُّـهَـى
مِـنَ الـنـاسِ كـالـبَـلْـقَـاءِ بـادٍ حُـجُـولُـهـا

وقال أبو عُبيدة: المُحَجَّلُ من الخيل: أن تكون قوائمه الأربع بِيضاً يبلغ البياض منها ثُلُث الوَظِيف ونصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأَرْساغ، ولا يَبْلُغ الرُّكْبَتَين والعُرْقُوبين، فيقال: مُحَجَّل القوائم فإن بلغ البياضُ من التحجيل رُكبَة اليد وعُرْقُوبَ الرِّجْل فهو فرس مُجَبَّب، فإن كان البياض بِرِجْليه دون اليد فهو مُحَجَّل إن جاوز الأرساغ، وإن كان البَيَاضُ بِيَدَيْه دون رجليه فهو أَغْصَمُ، فإن كان في ثلاثِ قوائمَ دون رِجْل أو دون يَدٍ فهو مُحَجَّل الثلاث مُطْلَق اليد أو الرِّجل، ولا يكون التَّحْجِيل واقعاً بِيَدٍ ولا يَدَيْن إلا أن يكون معها أو معهما رجل أو رجلان. قلت: وأُخِذ تحجيلُ الخيل من الحِجْل وهو حَلْقَة القَيْد، جُعِلَ ذلك البياض في قوائمها بمنزلة القُيُود، وجَمْع الحِجْل: حُجُول. ويقال: أَحْجَلَ الرَّجُلُ بَعِيرَه إحجالاً: إذا أطلق قيدَه من يده اليُمنى وشَدّه في الأُخرى. وحَجَّل فلان أمرَه تَحْجِيلاً: إذا شَهَرَه، ومنه قول الجَعْدِيّ يهجو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة:

ألاَ حَـيِّـيَـا لـيـلَـى[٦] وقُـولا لـهـا: هَـلاَ!
فـقـد رَكِـبَـتْ أَمـراً أَغَـرَّ مُـحَـجَّـلاً

---

(١) صدره، كما في الديوان (ص ٣٨٤):
إذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بالضُّحى

(٢) تعالى.

(٣) هو عدي بن زيد العِبَادِيّ، كما في اللسان.

(٤) في التكملة: «تُهْوِي».

(٥) في التكملة: «بالحُجْلَة» بضم الحاء وتسكين الجيم.

(٦) ورُوي: «ألا حيا هنداً..»، (اللسان).

وضَرْعٍ مُحجَّل: به تَحجيل من أثر الضِّرار؛ وقال أبو النَّجم:

عن ذي قَرَامِيصَ لها مُحَجَّلِ[١]

وحَجَّلَتِ المرأةُ بنانَها: إذا لَوَّنَت خضابها. أبو عُبيد عن أبي زيد: نَعجةٌ حَجْلاء: وهي البيضاءُ الأَوْظِفة وسائرها أَسْود. عمرو عن أبيه: الحُجَيْلاءُ: الماء الذي لا تصيبه الشمس. وقال الليث: الحَوْجَلة: ما كان من القوارِير من صغارها واسعَ الرأس؛ وأنشد[٢]:

كأنَّ عينيهِ مِنَ الغُؤُورِ[٣]
قَلْتَانِ أَوْ حَوْجَلَتا قَارُورِ[٤]

أبو العباس: عن ابن الأعرابي قال: الحَواجِل: القوارِيرُ، والسَّواجِلُ: غُلُفها؛ وأنشد ابن الأنباري:

نَهْج تَرَى حولَهُ بَيْضَ القَطَا قَبَصاً
كأنَّه بالأفاحِيصِ الحَواجِيلُ
حَواجِلٌ مُلِئَتْ زَيتاً مُجَرَّدَة
ليستْ عليهِنَّ من خُوصٍ سَواجِيلُ

قال: القَبَصُ: الجماعاتُ والقِطَع، والسَّواجيلُ: الغُلُف، واحدها: ساجُول وسَوْجَل. قال: وحَجَلُ الإبِل: صِغارُ أولادها وحَشْوُها، قال لَبِيد:

لها حَجَلٌ قد قرّعَتْ من رُؤُوسِهِ
لها فَوْقَهُ مِمّا تَحَلَّبُ وَاشِلُ

قال ابن السِّكِّيت: استعار الحَجل فجعلها صِغار الإبل. والتَّحجيل والصّليبُ: سِمَتان من سِماتِ الإبل؛ وقال ذو الرُّمَّة يصفُ إبلاً:

يَلُوحُ بها تَحجيلُها وصَليبُها[٥]

وأما قول الشاعر:

ألم تَعْلَمِي أنّا إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ
وأُلْقِيَ عن وَجْهِ الفَتاةِ سُتُورُها

حُجّلت القِدْرُ؛ أي: سُتِرت كما تُسْتَر العَرُوس فلا تَبْرُز. ويقال: حَجَلَتْ عينُه وَحَجَّلَت: إذا غارت؛ وأنشد أبو عُبيدة:

حَواجِلُ العُيونِ كالقِداحِ

وقال آخر في الإفراد دون الإضافة:

حَواجِلٌ غائِرَة العُيون

حجم: قال الليث: الحَجْمُ: فِعلُ الحاجم، وهو الحَجَّام، وفعله وحرفته: الحِجامة. وفي الحديث: «أفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجومُ». والمِحْجَمَة: قارورتُه، وتطرح الهاء فيقال: مِحْجَم، وجمعه: مَحاجِمُ؛ وقال زهير:

ولم يُهَرِيقوا بينهم مِلْءَ مِحْجَمِ[٦]

والمَحْجَم من العنق: موضع المِحْجمة، وقال غيره: أصل الحَجْم المَصُّ، وقيل للحاجم

---

(١) صدره، كما في التكملة:
يَزْبِنُ لَحْيَيْ لاهِجٍ مُخَلَّلِ

(٢) للعجّاج، كما في الديوان (١/ ٣٤٦).

(٣) بعده، كما في الديوان:
بَعْدَ الإِنَى وعَرَقِ الغُرورِ

(٤) في الديوان (١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧) روي هذا المشطور في سياق مشطورين كالآتي:
قَلْتَانِ في لَحْدِيْ صَفاً منقورِ
أذاكَ أم حَوْجَلَتا قارُورِ

(٥) تمام البيت، كما روي في الديوان (ص ٢٤٦):
وأشْعَثَ مغلوبٍ على شَذَنِيَّةٍ
يلوحُ بها تحجينُها وصليبها
و«تحجينها»: وسمها. وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد.

(٦) صدره، كما في الديوان (ص ٢٦) وشرح الزوزني (ص ٨٠):
يُنَجِّمُها قومٌ، لقومٍ، غرامةً

حَجَّام لامتصاصه فَم المِحْجمة. يقال: حَجَم الصبيُّ ثديَ أُمِّه: إذا مَصَّه، وثَدْيٌ محجوم؛ أي: ممصوص. أبو عُبيد عن أبي زيد: أَحْجَمتِ المرأةُ للمولود إحجاماً: وهو أولُ رَضعة تُرضِعُه أُمُّه. وقال الليث: الحَجْم، أيضاً: وِجْدانُك مَسَّ شيء تحت ثوب، تقول: مَسِسْتُ بطن الْحُبْلَى فوجدت حجم الصَّبِيِّ في بطنها. وقد أحجم الثَّدْيُ على نحرِ الجارية: إذا نتأ ونَهَد؛ ومنه قول الأعشى:

قد أحْجَم الثَّدْيُ على نحرِها
في مُشْرِقٍ ذي بَهْجَةٍ نائر[1]

وقال ابن الأعرابي: حَجَّمَ وبجَّمَ: إذا نظر نظراً شديداً، قلت: وحَمَّجَ مثلُه. ويقال للجارية إذا غَطَّى اللحمُ رُؤوسَ عظامها فسمنت: ما يبدو لعِظامها حَجْمٌ[2]. وقال الليث وغيره: الحِجامُ: شيء يُجْعَل على خَطْم البعير لكيلا يَعَضّ، وهو بعير محجوم. قال: والحَجْمُ: كَفُّك إنساناً عن أمر يُريده. يقال: أحجم الرجلُ عن قِرْنه، وأحْجَم: إذا جَبُن وكَفّ. قاله الأصمعي وغيره: والإحْجامُ: ضدّ الإقْدام. وقال مُبْتَكِرٌ الأعرابي: حَجَمْتُهُ عن حاجته: منعته عنها. وقال غيره: حَجَوْتُه عن حاجته: مثله.

حجن: قال الليث: الحَجَنُ: اعْوِجَاج الشيء الأَحْجَن. والصَّقْرُ أحجنُ المنقار. ومِنَ الأنوفِ أَحْجَنُ: وهو ما أقبلت رَوْثَتُه نحو الفم واستأْخَرَت ناشزتاه قُبْحاً، والناشِزَة: حرف المَنْخَر. والحُجْنة: مصدر كالْحَجَن: وهو الشَّعَر الذي جُعودتُه في أطرافه، والْحُجْنَةُ، أيضاً: موضع أصابه اعْوِجاج من العصا. والمِحْجَن: عصاً في طرفها عُقَّافة، والفعل بها الاحتجان، ومن ذلك يقال للرجل إذا اخْتَص بشيء لنفسه: قد احْتجنه لنفسه دون أصحابه. وتقول: حَجَنتهُ عنه؛ أي: صَدَدتُه وصرفته؛ ومنه قوله:

ولا بدَّ للمشعُوفِ من تَبَعِ الهوى
إذا لم يَزَعْه مِنْ هوى النفسِ حَاجِنُ

والغَزوة الحَجُون: التي يُظْهَرُ غيرها ثم يُخالَف إلى غير ذلك الموضع، ويُقْصدُ إليها، يقال: غزاهم غَزْوَة حَجُونا، ويقال: هي البعيدة. والحَجُون: موضع بمكة؛ ومنه قوله[3]:

فما أنتَ مِنْ أهْلِ الحَجُونِ ولا الصَّفَا
ولا لكَ حَقُّ الشِّرْبِ في ماءِ زَمْزَم[4]

وقال غيره: حَجَنْتُ البعير فأنا أَحْجِنُهُ وهو بعير محجون: إذا وُسِمَ بِسمة المِحْجن، وهو خط في طرفه عَقْفة مثل مِحْجَن العصا. أبو عبيد: التَّحْجِين: سِمَةٌ مُعْوَجَّة. وفلان مِحْجَنُ مال؛ أي: حسن القيام على المال؛ وأنشد[5]:

مِحْجَنَ مالٍ حَيْثُمَا تَصرَّفا[6]

وفي الحديث: «تُوضَع الرَّحِمُ يوم القيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنةِ المِغْزَل». قيل: حُجنة المغزل صِنَّارَتُها؛ وهي الحديدة العقْفَاءُ التي يُعلَّق بها

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ١٧٥):
قد نَهَدَ الثَّدْيُ على صدرها
في مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَائِر

(٢) جاء في الصحاح واللسان، «حَجْمُ الشيء: حَيْدُه؛ يقال: ليس لِمِرْفَقِهِ حَجْمٌ؛ أي: نُتُوٌّ»، وهو ما يوضح المعنى.

(٣) للأعشى، كما في الديوان (ص ١٥٩).

(٤) عجزه، كما في الديوان:
ولا لكَ حَقُّ الشُّرْبِ من ماءِ زمزم

(٥) لنافع بن لقيط الأسديّ، كما في اللسان.

(٦) تمام الشاهد، كما جاء في اللسان:
قد عنّت الجَلْعَدُ شيخاً أَعْجَفَا
مِحْجَنَ مالٍ أينما تصرَّفا

الخيط، ثم يفتل الغَزْل، وكل مُنْعَقِف: أَحْجَن. واحْتِجانُ المال: إصلاحه وجمعه وضمُّ ما انتشر منه. واحتجان مال غيرك: اقتِطاعه وسَرِقَتُهُ. وصاحب المِحْجَن في الجاهلية: رجل كان معه مِحْجَن وكان يقعدُ في جادَّة الطريق فيأخُذُ بمحْجَنه الشيءَ بعد الشيءِ من أثاث المارة، فإن عُثِر عليه اعْتَلَّ بأنه تعلق بمحجنه. وقال أبو زيد: الأَحْجَن: الشعَرُ الرَّجِلُ. والحُجْنة: الرَّجَل. والسَّبِطُ: الذي ليست فيه حُجْنة. وسرتُ عَقَبَة حجوناً؛ أي: بعيدة.

حدا: قال الليث: يقال: حدَا يَحْدُو حَدْواً وحُدَاءً، مَمْدودٌ: إذا رَجَز الحادي خَلْفَ الإبل. ويقال: حَدَا يَحْدُو حَدْواً: إذا تَبع شيئاً. ويقال للعَيْر: حادي ثلاثٍ وحادي ثمانٍ: إذا قدَّم من أُتُنه أمامه عدّةً؛ وقال ذو الرُّمَّة:

حَادِي ثمانٍ[1] من الحُقْبِ السَّمَاحِيجِ[2]

ويقال للسَّهْم إذا مضى: حدا الريشَ، وحدا النَّصْلَ. وقال الليث: الحُدَيَّا مِن التَّحَدِّي، يقال: فلان يتحدَّى فلاناً؛ يُباريه ويُنازِعُه الغلبة، تقول أنا حُدَيَّاك بهذا الأمْرِ؛ أي: ابرُزْ لي وجَارِني؛ وأنشد[3]:

حُدَيَّا النَّاسِ كلِّهم جميعاً
لتَغْلِبَ في الْخُطوب الأولينا[4]

عمرو عن أبيه: الحَادِي: المتعمِّدُ للشيءُ، يقال: حداه وتَحَدَّاه وتحرَّاه، بمعنى واحدٍ. قال: ومنه قول مجاهد: كنت أتحدّى القُرّاء فأقرأ؛ أي: أتعمَّد، وقال ابن الأعرابيّ مثله. قال: وهو حُدَيَّا النَّاس؛ أي: يتحدّاهم ويتعمَّدُهم. وقال: الهوادِي أوائل كُلِّ شيءٍ، والحَوَادِي: أَوَاخِرُ كلِّ شيءٍ. ورُوِيَ عن الأصمعيّ أنه قال: يقال لك هُدَيّا هذا وَحُدَيَّا هذا وَشَرْوَاه وشكْلُه، كله واحِدٌ. أبو زيد: يقال لا يقوم لهذا الأمر إلا ابن إحداهما، يقول إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل.

حدأ: قال الليث: الحِدَأةُ: طائر يطير يصيد الجِرْذَان، وقال بعضهم: إنه كان يصيد على عهد سليمانَ، وكان من أصْيَدِ الجوارح فانقطع عنه الصيدُ لدعوة سليمان؛ وقال العجّاج في صفة الأثافي:

كأنهن الحِدأُ الأُوِيُّ[5]

وقال أبو بكر بن الأنْبَارِيّ: الحِدَأُ، جمع الحِدَأَةِ، وهو طائر، وربما فتحوا الحاء، فقالوا: حَدَأَةٌ، وحَدأ، والكسر أجْود. وقال الحَدَأ: الفُؤُوس، بفتح الحاء. قال: وحَدِيءَ بالمكان حَدَأً: إذا لَزِقَ به، وحَدِيءَ على صاحبه حَدَأً: إذا عَطَف عليه. وحَدِئت الشَّاة: إذ انقطع سلاها في بطنها واشتكت عليه حَدَأً، مقصورٌ مهموز. قال: والحَدَأُ، مقصورٌ بفتح الحاء، شبه فأس يُنْقر به الحجارة وهو محدد الطرف؛ وقال

(١) (٢) في الصحاح واللسان (حدا) ورد: «ثلاثٍ»، وصدر الشاهد، كما في الديوان (ص٣٤٤):
كأنه حين نرمي خلفهنّ به.
وفي هامش الصحاح (حدا):
كأنه حين يرمي خلفهنّ به.

(٣) لعمرو بن كلثوم، كما في شرح الزوزني (ص١٢٩).

(٤) الرواية، كما في شرح الزوزني:
فهل حُدِّثْتَ في جُشَم بنِ بكرٍ
بِنَقْصٍ في خُطُوبِ الأَوَّلينا

(٥) الرواية، كما في الديوان (١/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) وفي التاج (حدأ):
«فَخَفَّ والجَنَادِلُ النُّوِيُّ
كما تَدَانَى الحِدَأُ الأُوِيُّ»

الشمّاخ يصف الإبل:

يُبَاكِرْنَ[1] العِضَاهَ بِمُقْنَعَاتٍ
نَوَاجِذُهُنَّ كَالحَدَإِ الوَقِيعِ

شبّه أنيابَها بالفُؤُوس المحدَّدَة. وقال ابن السّكّيت: تقول: هي الحِدَأَةُ، والجميع الحِدَأُ، مكسورُ الأوّل مهموزٌ، ولا تقول حَدَأَةٌ، قال: وتقول في هذه الكلمة: حِدَأَ حِدَأَ وراءَك بندقَةٌ. قال: وهو ترخيمُ حدأة. قال وزعم ابنُ الكلبي عن الشرقي: أن حِدَأَةً، وبندقَةً، قبيلتان من اليمن، والقول هو الأول، وقال النابغة:

فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأَثْمِ شُعْثاً
يَصُنَّ المَشْيَ كَالحِدَإِ التُّؤَامِ

وقال أبو حاتم: أهل الحجاز يُخْطِئُون فيقولون لهذا الطائِر: الحُدَيّا، وهو خَطَأٌ، ويجمعونه الحَدَادِي، وهو خطأ. قلتُ ورُوِي عن ابن عباس أنه قال: لا بأس بقتل الحِدَوْ والأَفْعَوْ للمُحْرِم، وكأنّها لغة في الحِدَإِ، والحُدَيَّا تصغير الحَدَوْ. قلت: وأمّا الفَأْس ذاتُ الرأسين فإنّ أبا عبيد روى عن الأصمعيّ وأبي عبيدة أنهما قالا: يقال لها الحِدَأة، على مثل عِنَبة، وجمعها حِدَأٌ، بكسر الحاء، وأنشد قول الشمّاخ بالكسر كالحِدَإِ الوقيع. قلتُ: ورَوَى ابنُ السّكّيت عن الفرّاء وابن الأعرابيّ أنهما قالا: هي الحَدَأَةُ، بفتح الحَاءِ، والجميع الحَدَأُ، وأنشد قولَ الشمّاخ، بفتح الحاءَ، قلت والبصريون على حِدَأَةٍ بالكسر في الفأس، والكوفيّون على حَدَأَةٍ. وقال ابن السّكّيت في قولهم حِدَأْ حِدَأْ وراءَكِ بُنْدُقة. قال: قال الشرقي: هو حِدَأُ بنُ نَمِرة بنِ سعد العشيرة، وهم بالكوفة. وبندُقَةُ بنُ مطيّة وهو سفيانُ بنُ سَلمهم بن الحكَم بن سعد العشيرة، وبندقة باليمن، فأغارت حِدَأُ على بندقة فنالتْ منهم، ثم أغارت بندقَةُ على حِدَأَ فأبادَتْهم. وقال أبو زيد في كتاب الهمز: حَدِئْتُ بالمكان حَدَأً: إذا لزقتَ به، وحَدِئْتُ إليه حَدَأً: إذا لجأتَ إليه، وحدئتُ عليه حَدَأً: إذا حديْتَ عليه ونصرْتَه ومنَعْتَه. وقال الفرّاء، في المقصور والممدود: حَدِئَت المرأة على ولدها حَدَأً، وحَدِئت الشَّاةُ: إذا انقطع سَلاَهَا في بطْنها فاشتكت منه. أبو عمرو: حَدِئْتُ عليه، وحَدِيتُ، بمعنى واحد: إذا نصرْتَه ومنعْتَه. وروى أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغَنَم فيما قرأْتُ على الإياديّ لشمر، حَذِيَت[2] الشاةَ تَحْذَى حُذَاءً، بالذال: إذا انقطع سلاها في بطنها. قلت: وهذا تصحيف، والصواب ما قاله الفرّاء، بالدال والهمز. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: كانت قبيلةٌ تتعمد القبائل بالقتال يقال لها حِدَأَةُ، وكانت قد أنزت على النّاس فتحدَّتْها قبيلةٌ يقال لها بُنْدُقَةٌ فهزمَتْها فانكسرت حِدَأَةٌ، فكانت العربُ إذا مر بها حِدَئِيٌّ تقول له: حِدَأْ حدَأْ وراءَك بندُقة. أبو عبيد عن أبي عمرو والكسائي في باب الهمز: حَدَأْتُ الشيءَ: صرفْتُه.

حدب: قال الله جلَّ وعزَّ: **﴿وهُمْ من كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون﴾** [الأنبياء: ٩٦]، قال الليث: الْحَدَبُ: حَدُورٌ في صَبَبٍ، ومن ذلك حَدَبُ الريح وحَدَبُ الرَّمْلِ، والجَمِيعُ: الحِدَاب، وقال الفَرَّاء: **﴿وهُمْ من كل حَدَبٍ يَنْسِلُون﴾** [الأنبياء: ٩٦] من كُلِّ أكمَةٍ، ومِنْ كُلِّ مَوْضع مرتَفِع، وكذلك قال الزَّجَّاجُ: من كلِّ حَدَبٍ، قال: الحَدَبُ: الأكَمَةُ. وقال الليث: الحَدَبُ: مصدر

(١) في الديوان (ص٧٥): «يُبادِرْنَ».

(٢) عبارة التاج (حدأ): «.. حَذِئت..».

الأَحْدَبِ، والاسم: الحُدْبَةُ، والفِعْلُ: حَدِبَ يَحْدَبُ حَدَباً. قال: ويقال: احْدَوْدَبَ ظهْرُه. قلت: والحَدَبَةُ مُحرَّكَةُ الحروف: موضعُ الحَدبِ في الظَّهر الناتىء، فالحَدبُ: دخول الصدر وخروجُ الظهر، والقَعَسُ: دخول الظَّهر وخروجُ الصَّدرِ. الليث: حَدِبَ فلانٌ على فلانٍ يَحْدَبُ حَدَباً: إذا عطَف وحنَا عليه، ويقال هُوَ لهُ كالوالد الحَدِب. وقال أبو عمرو: الحَدأُ مثلُ الحَدَبِ، حَدِئتُ عليه حَدَأً مثْلُ حدِبتُ عليه حدَباً؛ أي: أَشْفَقْتُ. قال النَّضرُ: في وَظِيفَيِ الفرَس عُجايَتَاهما وهما عصَبَتان تَحمِلان الرِّجل كلها، قال: وأما أحْدَباهما فهما عِرقان، قال: وقال بعضهم الأحدَبُ في الذِّراع: عِرقٌ مُسْتَبْطِنٌ عَظْمَ الذِّراع. ويقال: اجتمع النَّبِيطُ يلعبون الحَدْبَدَبَى؛ وهي لُعْبَةٌ لهم. وحَدَبُ الشِّتاءِ: شِدّةُ بردِه. وسنة حدباء: شديدة؛ قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ في صفة فرس:

لم يَدْرِ ما حَدَبُ الشتاءِ ونَقْصُهُ
ومَضَتْ صَنَابِرُهُ ولم يتَخَدَّدِ

أراد أنه كان يتعَهَّدَه في الشتاءِ ويقومُ عليه، والتحدُّبُ مثلُه؛ ومنه قوله:

إني إذا مُضَرٌ عَلَيَّ تَحَدَّبَتْ
لاقَيْتَ مُطَّلِعَ الجبالِ وُعورَا

الليث: يقال للدَّابة الذي قد بَدَتْ حَرَاقِفُه وعَظُم ظهرُه[1] حدْباء حِدْبيرٌ وحِدْبارٌ. وقال غيرُه: حَدَبُ السَّيْلِ: ارتفاعُه؛ وقال الفرزدق:

غدَا الحَيُّ من بيْنِ الأُعَيْلامِ بعدَما
جرَى حَدَبُ البُهْمَى وهَاجَتْ أَعَاصِرُهْ

قال: حَدَبُ البُهْمَى: ما تناثر منه فركب بعضُه بعضاً كحَدَب الرَّمل. وقال النَّضر: الحَدَبَةُ: ما أَشرف من الأرض وغَلُظ، قال ولا تكون الحَدَبَةُ إلا في قُفٍّ أو غِلَظِ أرض. وقال غيرُه: حُدْب الأمور: شَوَاقُّها، واحدها: حَدْبَاءُ، وقال الراعي:

مَرْوَانُ أَحْزَمُها إذا نَزَلَتْ بِه
حُدْبُ الأُمورِ وخَيرُها مأْمولا[2]

وسَنةٌ حدباءُ: شديدةٌ، شُبِّهتْ بالدَّابةِ الحَدباء. وقال الأصمعيُّ: الحَدَبُ والحَدَر: الأثَرُ في الجِلْد، وقال غيره: الحَدَر: السِّلَع، قلت: وصوابُه الجَدَر بالجيم، الواحدةُ: جَدَرَة، وهي السِّلْعة والضَّوَاةُ. شمِر: حَدَبُ الماء: ما ارتفع من أمواجه؛ وقال العجَّاج:

نَسْجَ الشَّمالِ حَدَبَ الغَدِيرِ

وقال ابن الأعرابي: حَدَبُه: كثْرتُه وارتفاعه، ويقال: حَدَبُ الغَديرِ: تحرُّك الماءِ وأمواجِه. قال: والمُتَحدِّب: المتعلِّق بالشيءِ الملازمُ له. ابن بُزُرْج: يقال: اشترى الإبل في حَدَابِ، على فَعَال؛ أي: في سَنَةٍ حدْباء، مثل فَسَاقٍ.

حدبر: قال الليث: ناقة حِدْبِيرٌ: إذا بدت حراقيفُها. قلت: ويقال: ناقة حِدْبارٌ، وجمعها حَدَابِيرُ: إذا انحنى ظهرها من الهُزال ودَبِرَ.

حدث: قال: الحَدَث من أَحْدَاث الدَّهْر: شِبْهُ النَّازِلَة. قال: والحَدِيثُ: ما يُحدِّثُ به المُحَدِّثُ تحديثاً. ورجُلٌ حِدْثٌ؛ أي: كثير الحديث. والأحاديثُ في الفقه وغيره، معروفة، قلت: واحدة الأحاديث: أُحْدُوثة. وقال الليث: شابٌّ حَدَثٌ: فَتِيُّ السِّنِّ. والحَدِيثُ: الجديدُ من الأشياء. ويقال: صار فلانٌ أُحْدُوثَةً؛ أي:

(١) الصواب: «يقال للدابة التي بدت حَرَاقِفها وعظم ظهرها» كما في التاج.

(٢) في الديوان (ص ٢٣٢): «مَسْؤُولا».

أكثروا فيه الأَحاديث. والحَدَثُ: الإبْدَاءُ. وقال اللحياني: رجل حَدَثٌ وحِدْث: إذا كان حَسَن الحديث. شمِر عن ابن الأعرابي: رجل حَدِثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ ومُحدِّثٌ؛ بمعنى واحد. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَدَثَانُ: الفأْسُ[١]، وجمعه: حِدْثان؛ وأنشد[٢]:

وجَوْنٌ تَزِلَقُ الحَدَثَانُ فيه
إذا أُجَرَاؤُهُ نَحَطُوا أَجابَا

قال: أراد بجَوْنٍ جبَلاً، وقوله: أَجابا: يعني: صَدى الجَبل تسمعه. وقال غيره: حَدَثَانُ الدهرِ: حَوادِثُه، وربما أَنَّثَتِ العربُ الحَدثان يذهبون به إلى الحوادث؛ وأنشد الفرّاء:

أَلَا هَلَكَ الشِّهابُ المُسْتَنِيرُ
ومِدْرَهُنا الكَمِيُّ إذا نُغِيرُ
وحَمَّالُ[٣] المِئِينَ إذا أَلَمَّتْ
بنا الحَدَثانُ والأنِفُ[٤] النَّصُورُ

وقال الفرّاء: يقولون: أَهْلَكَنا الحَدَثان، وأمّا حِدْثانُ الشبابِ، فبكسرِ الحاءِ وسكون الدال. قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَتيْتُه في رُبَّى شبابِه ورُبَّان شَبابِه وحُدْثَى شبابِه وحِدْثانِ شبابِه، بمعنى واحد. وقال غيره: يقال: هؤلاء قومٌ حُدْثانٌ، جمعُ: حَدَث، وهو الفَتِيُّ السنّ. والعرَب تقول: أَخَذَني ما قَدُمَ وما حَدُث، بضم الدال من حَدُث، أتبعوه قَدُم، والأصلُ فيه حدَث، قال ذلك الأصمعيُّ وغيرُه. ويقال: أَحْدَث الرجلُ: إذا صَلَّع أو فَصَّع أو خَضَف، أيَّ ذلك فعل فهو مُحْدِث. وأَحْدثَ الرجلُ وأحدثَتِ المرأةُ: إذا زنَيا، يُكنَى بالإحداثِ عن الزِّنا. ومُحْدَثاتُ الأمور: ما ابتدعَه أهلُ الأهواء من الأشياء التي كان السلفُ الصالح على غيرها. وقال ﷺ: «كلُّ مُحْدَثٍ بِدْعة، وكلُّ بدعةٍ ضلالة». ويقال: فلانٌ حِدْثُ نِساءٍ، كقولك: تِبْعُ نساء وزِيرُ نساء. ويقال: أحدثَ الرجلُ سيْفَه، وحادثَه: إذا جَلاَه. ورُوِيَ عن الحَسَنِ أنه قال: «حادِثوا هذه القلوب فإنها سريعةُ الدُّثور»؛ معناه: اجلوها بالمواعظ وشوِّقُوها حتى تَنْفُوا عنها الطَّبَع والصَّدأَ الذي تَراكَبَ عليها من الذنوب؛ وقال لبيد:

كنَصْلِ السَّيْف حُودِثَ بالصِّقَال[٥]

حدج: الليث: الحَدَج: حَمْلُ البِطِّيخ والحَنْظل ما دام رَطْباً، والواحدة: حَدَجَة. قال: ويقال: ذلك لحَسَكِ القُطْب ما دام رَطْباً، والحُدْج، لغة فيه. أبو عُبيد عن الأصمعي: إذا اشْتَدَّ الحَنْظَلُ وصَلُب فهو الحَدَجُ، واحدها: حَدَجَة، وقد أَحْدَجَت الشَّجَرَة، قال: ونحْوَ ذلك قال أبُو الوَلِيد الأعرابي. الليث: التَّحْديج: شِدَّة النَّظَر بَعْدَ رَوْعَة وفَزْعَة. ورُوي عن ابن مسعود أنَّه قال: «حَدِّثِ القَوْمَ مَا حَدَجُوكَ بأَبْصارهم». قال أبو عُبيد: يعني ما أحدُّوا النظرَ إليكَ. يقال: حدَجَني ببَصره: إذا أَحَدَّ النظَر إليه. قال: ومنه حديثٌ يُروَى في المِعْرَاج: «ألم تَرَوْا إلى مَيِّتِكم حين يَحْدِج ببصره فإنما يَنظُر إلى المِعْراج من حُسْنه»؛ وقال أبو النجم:

تُقَتِّلُنا[٦] منها عُيونٌ كأنّها
عُيونُ المَهَا ما طَرْفُهُنَّ بِحَادِجِ

يريد أنها ساجِيَةُ الطَّرْف. قال: والذي يُرادُ من

(١) في اللسان: «والحَدَثان: الفأس التي لها رأس واحدة».
(٢) لِعُوَيْجِ النَّبْهَانِيّ، كما في التاج.
(٣) (٤) في اللسان والتاج: «ووهَّابُ»، «والحامِي».
(٥) صدره، كما في الديوان (ص ١٠٦):
وأصبحَ يَقْتَرِي الحَوْمَانَ فَرْداً
(٦) في اللسان: «يُقَتِّلُنا».

الحديث أنَّه يقول: حدِّثهم ما داموا يَشتهُون حديثك ويَرمُونك بأبصَارِهم، فإذا رَأيْتَهُم مَلُّوا فَدَعهُم. قلت: وهذا يَدلُّ على أنَّ الحديث يكونُ في النَّظَر بلا رَوْعٍ ولا فَزَع. ابن السّكِّيت: حَدَجَه بسَهْم: إذا رماه به. يقال: حَدَجَه بذَنْب غَيْره: إذا حَمَلَه عَلَيْه وَرَمَاه بهِ، قال: وَحَدج البعيرَ حَدْجاً: إذا شَدَّ عليه أداته، وحَدَجَه ببصره: إذا رماه به حَدْجاً. وقال ابن الفَرَج: حَدَجَه بالْعَصَا حَدْجاً، وحَبَجَه بها حَبْجاً: إذا ضَرَبَهُ بها. وقال الليث: الْحِدْجُ: مركب ليس بِرَحْلٍ ولا هَوْدَج يركبه نساءُ الأعراب، قال: وحَدَجْتُ النَّاقَةَ أَحْدِجُها حَدْجاً، والجمع: حُدُوجٌ وأَحْدَاجٌ. وقال شمر: سمعت أعرابياً يقول: أُنظر إلى هذا البعير الغُرْنُوقِ الذي عليهِ الحِدَاجَةُ، قال: ولا يُحْدَجُ البعير حتى يكمُل فيه الأداةُ وهي البِداداد والبِطانُ والحَقَبُ. قلت: وسمعتُ العربَ تقولُ: حَدَجْتُ البعيرَ: إذا شددتَ عليه حِدَاجَتَه، وجمع الحِدَاجَةِ: حَدائجُ، والعربُ تسمِّي مخالي القَتَب أبِدَّةٌ، واحِدُها: بِدَادٌ، فإذا ضُمَّتْ وأُسِرَتْ وشُدَّتْ إلى أَقْتَابها مَحْشُوَّةً فهي حينئذ حِدَاجَة، ويُسَمَّى الهَوْدَجُ المشدود فوق القَتَب حتى يُشَدُّ عَلَى البعير شَدًّا واحداً بجميع أَداته حِدْجاً، وجمعه: حُدوج. ويقال: أَحْدِجْ بَعِيرَك؛ أي: شُدَّ عليه قَتَبَهُ بأَداته. وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم لابن السّكِّيت: قال: الحُدوجُ والأَحْداجُ والحَدَائجُ: مراكب النساء، واحدها: حِدْجٌ وحِداجَةٌ. قلت والصواب: ما فسَّرْتُه لك، ولم يُفَرِّق ابنُ السّكِّيت: بين الحِدْج والحِدَاجة، وبينهما فرق عند العرب، كما بيّنتُه لك. وقال ابن السّكِّيت: سمعتُ أبا صاعد الكلابيّ يقول: قال رجل من العرب لصاحبِه في أَتانٍ شَرُودٍ: الْزَمْها رماها الله براكب قليل الْحِداجَة بعيد الحاجة؛ أراد بالحِداجة: أداة القَتَب. ورُوي عن عمر أنهُ قال: «حَجَّةً ههنا، ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنَىٰ». قال أبو عُبَيْد: أحْدِج ههنا يعني إلى الغزو. قال: والحَدْجُ: شَدُّ الأحْمَالِ وتوسيقها، يقال: حَدَجْتُ الأحمال أحْدِجُها حَدْجاً، والواحد منها حِدْج وجمعها حُدُوجٌ وأَحْدَاجٌ؛ وأنشد قول الأعشى:

أَلَا قُلْ لِمَيْثَاءَ[1] ما بالُها؟
أَلِلْبَيْنِ تُحْدَجُ أحمَالُهَا

قال: ويُرْوى تُحْدَجُ أجمالُها؛ أي: يُشَدُّ عليها. قلت: معنى قول عمر: «ثم أحْدِج ههنا»؛ أي: شُدَّ الحِدَاجَةَ؛ وهو القَتَب بأداته على البعير للغزو. والرواية الصحيحة: تُحدَجُ أحمَالُهَا. وأما حَدْجُ الأحمَالِ بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط. وأما الحِدْجُ، بكسر الحاء، فهو مركَب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفَّةُ؛ ومنهُ البيت السائر:

شَرَّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لها
رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ، جَمَلَا[2]

(١) في الديوان (ص ١٩٩): «أَلَا قُلْ لِتَيَّاكَ..». و«تَيّا» هنا تصغير (تي) اسم إشارة للمفرد المؤنث.

(٢) ورد الشاهد في سياق قصيدة طويلة، قالها أحد شعراء جَدِيس، في حكاية رواها الأصمعي، وذكرتها المعاجم في مادة (عنز)، وموجزها أن امرأةً من طَسْم يقال لها (عنز اليمامة) وكانت موصوفة بحدّة النظر. قال الأصمعي: يقال: إنها سُبِيَت فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل، فقالت عند ذلك: (هذا شرّ يَوْمَيّ)؛ أي شرّ أيامي حين صرت أُكْرَم للسِّبَاء، يُضرَب مثلاً في إظهار البِرِّ في اللسان والفعل لمن يُرادُ به الغَوَائل. (را: عنز).

وقال الآخر:

فَخْرَ البَغِيّ[1] بِحِذْجِ رَبْـ
ـبَتِها، إذا ما النّاسُ شَلُّوا

شمر عن أبي عمرو الشيباني، يقال: حَدَجْتُهُ ببيع سوء: إذا فعلتَ ذلك به، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

حَدَجْتُ ابنَ مَحْدُوجٍ بستّيّنَ بَكْرَةً
فلمَّا استَوَتْ رِجْلَاهُ ضجَّ مِنَ الوِقْرِ

قال: وهذا شعر امرأة تزوجها رجل عَلَى سِتِّينَ بَكْرةً. وقال غيره. حَدَجْتهُ ببيع سَوْء ومتاع سَوْء: إذا ألزمته بيعاً غبنتَه فيه؛ ومنهُ قول الشاعر:

يَعِجُّ ابنُ خِرْباقٍ مِنَ البَيْعِ، بعدَ ما
حَدَجْتُ ابْنَ خِرْبَاقٍ بجَرْبَاءَ نازِعِ

قلت: جعله كبعيرٍ شُدَّ عليهِ حِداجَتُهُ حين ألزمه بَيْعاً لا يُقَالُ منهُ. وقال ابن شُمَيل. أهل اليَمامةِ يُسمُّون بطيخاً عندهم أخضرَ مثلَ ما يكونُ عندنا أيامَ التِّيرمَاه[2] بالبصرة الحَدَج. قال: والحَدَجَةُ، أيضاً: طائر شبيه بالقطَا، وأهل العراق يسمون هذا الطائر الذي نُسَمِّيهِ اللَّقْلقَ: أبَا حُدَيج.

حدّ، حدد: قال الليث: فصل ما بين كل شيئين: حَدّ بينها، ومنتهى كل شيء: حَدّه. قلت: ومنه أُخذ حُدُود الأرضين، وحدود الحرم. وفي الحديث في صفة القرآن: «لكلِّ حرف حدّ، ولكلِّ حدّ مُطّلع». قيل: أراد لكلِّ حرف منتهى له نهاية. وقال الليث: حَدّ كلِّ شي: طَرَف شَباتِه، كحد السنان وحدّ السيف، وَهو ما دَقّ من شَفْرته. ويقال: حَدَّ السيف واحتد؛ فهو: حاد حديد، وأحددته. واستحدّ الرجلُ، واحتدّ الرجل حدّة، فهو: حديد. قلت: والمسموع في حِدّة الرجل وطيشِه: احتدّ، ولم أسمع فيه استحدّ، إنما يقال استحد واستعان: إذا حَلَق عانته. وحدود الله: هي الأشياء التي بَيّن تحريمها وتحليلها، وأمر ألا يُتعدّى شيء منها، فيُجاوَز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها. والحَدّ: حَدّ الزاني وحدّ القاذف ونحوه مما يقام على من أتى الزِّنا أو القذف أو تعاطى السرقة. قلت: فحدود الله ضربان: ضرب منها حدود حدَّها للناس في مطاعمهم، ومشاربهم، ومناكحهم وغيرها، وأمر بالانتهاء عمّا نهى عنه منها ونهى عن تعدّيها. والضرب الثاني: عقوبات جُعلت لمن رَكب ما نهى عنه، كحدّ السارق ـ وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً ـ، وكحدّ الزاني البكر، وهو جلد مائة وتغريب عام، وحدُّ المحصن إذا زَنَى الرجم، وحدّ القاذف ثمانون جلدة؛ سميت حدوداً لأنها تَحُدُّ؛ أي: تمنع من إتيان ما جُعلت عقوبات فيها، وسميت الأولى حدوداً، لأنها نهايات نهى الله عن تعدّيها. وقال الليث: الحَدّ: الصرف عن الشيء من الخير والشرّ. وتقول للرامي: اللهم احدده؛ أي: لا توفّقه للإصابة. وَتقول: حَدَدت فلاناً عن الشرّ؛ أي: منعته؛ ومنه قول النابغة:

إلاّ سُلَيْمَانَ، إذْ قَال الإلَهُ لَهُ:
قُمْ للبريّةِ[3]، فاحدُدْهَا عن الفَنَدِ

وقال الليث وغيره: الحُدّ: الرجل المحدود عن الخير. قلت: المحدود: المحروم. ولم أسمع فيه رجل حُدٌّ لغير الليث، وهو مثل قولهم: رجل جُدّ: إذا كان مجدوداً. وقال الليث: حدّ الخمر

(١) في اللسان: «فَجَرَ البَغِيُّ..».

(٢) في اللسان والتاج (الهامش): «هو الشهر الرابع من الشهور الفارسية».

(٣) في الديوان (ص٥٢): «قُمْ في البَرِيَّةِ».

والشراب: صلابته؛ وقال الأعشى:

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ باشَرْتُ[1] حَدَّها
بِفِتْيَانِ صِدْقٍ والنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ

قال: والحَدّ: بأس الرجل ونفاذه في نجدته، يقال: إنه لذو حدّ؛ وقال العجّاج:

أم كيف حدَّ مُضَر القِطْيَمُ[2]

والحديد؛ معروف، وصانعه الحدّاد. ويقال: ضربه بحديدة في يده. عمرو عن أبيه قال: الحَدَّة: الغضبة. وقال أبو زيد: تحدَّد بهم؛ أي: تحرش بهم. وقال الليث: أحَدَّت المرأة على زوجها، فهي مُحِدّ، وحَدَّت على زوجها، وهو تَسَلُّبُها على زوجها. وفي الحديث: «لا يحل لأحد أن يُحِدَّ على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا المرأة على زوجها، فإنه تُحد أربعة أشهر وعشراً». وقال أبو عبيد: إحداد المرأة على زوجها: تركها الزينة؛ ونَرى أنه مأخوذ من المنع، لأنها قد مُنعت من ذلك. ومنه قيل للبواب: حَدَّاد، لأنه يمنع الناس من الدخول؛ وقال الأعشى يصف الخمر والخمّار:

فَقُمْنَا ولَمّا يَصِحْ دِيكُنا
إلى جَوْنَةٍ عند حَدَّادِها

يعني: صاحبها الذي يحفظها ويمنعها. والجَوْنة: الخابية. يقال: أحدت المرأة تُحِدُّ، وحَدَّت تَحُدّ وتَحِدّ حِداداً. وقال الليث: حاددته؛ أي: عاصيته. ويقال: ما عن هذا الأمر حَدَد ولا مُحْتَدّ؛ أي: مَعْزِل. وقال الأصمعي: حَدّ الرجل يَحُدّ حَدًّا: إذا جعل بينه وبين صاحبه حَدًّا. وحدّه يَحُدّه: إذا ضربه الحدّ. وحدّه يَحُدّه: إذا صرفه عن أمر أراده. وأما حدّ يحِدّ؛ فمعناه: أنه أخذته عجلة وطيش. وأحدَّ السيف إحداداً: إذا شَحَذه وحدَّده، فهو مُحَدَّد مثله. وفي الحديث الذي جاء في عَشْرٍ من السُنَّة: «الاستحدادُ من العَشْر». قال أبو عبيدة: الاستحداد: حَلْق العانة؛ ومنه الحديث الآخر حين قَدِمَ من سفر فأراد الناس أن يطرقوا النساء ليلاً، فقال: «أَمْهِلُوا حتى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ»، أي: تحلق عانتها. قال أبو عبيد: وهو استفعال من الحديدة؛ يعني: الاستحلاق بها. وقال الأصمعي: يقال: استحدّ الرجل: إذا أحدّ شَفْرة بحديدة وغيرها. قال: والحَدَّاد: صاحب السجن. وذلك أنه يَمنع مَن فيه أن يخرج. ويقال: دون ذلك حَدَدٌ، أي: مَنْع؛ وأنشد[3]:

لا تَعْبُدونَ[4] إلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكم
وإنْ دُعِيتُمْ[5] فقولوا: دونَهُ حَدَدُ

أي: مَنْع. ويقال: فلان حديد فلان: إذا كانت داره إلى جانب داره. وقال ابن الأعرابي في قول الله جلّ وعزّ: ﴿فبصَرُك اليومَ حديدٌ﴾ [قَ: ٢٢]، قال: أي: لسان الميزان. ويقال «فبصرك اليوم حديد» أي: فرأيُك اليوم نافذ. وقال شمر: يقال للمرأة: الحَدّادة. وقال أبو زيد: يقال: ما لي منه بُدّ ولا مُحْتَدّ ولا مُلْتَدّ، أي: ما لي منه بُدّ. وقال غيره: حُدّان: قبيلة في اليمن. ويقال: حَدَدًا[6] أن يكون كذا، كقولك: مَعَاذ الله؛ وقال الكميت:

---

(١) في الديوان (ص٢٣٩): «باكَرْتُ».
(٢) الرواية، كما في اللسان: «أمْ كيفَ حَدُّ مُضَرَ الفطيم».
(٣) لزيد بن عمرو بن نفيل، كما في الصحاح.
(٤) في الصحاح: «لا تَعْبُدُنَّ».
(٥) في الصحاح: «فإن دُعِيتُمْ».
(٦) وكذلك في اللسان والتاج: «حَدَداً»، أما رواية الصحاح فبالضم: «حدٌ».

حَدَداً[١] أن يكون سَيْبُكَ فينا
وَتحاً أو مُحَيّناً محصوراً[٢]

حدر: الليث: الحَدْرُ: من كلِّ شيءٍ: تَحَدُّرُه من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ، والمُطَاوَعَةُ منه: الانحدار؛ تقول: حَدَرْتُ السفينةَ في الماءِ حُدوراً، وحَدَرْتُ عَيْنِي الدَّمعَ فانحدر الدمعُ وتحَدَّرَ، وحَدَرْت القِرَاءَةَ حَدْراً. والحَدور: اسم مقدارِ الماء في انحدار صَبَبه، وكذلك الحَدور في سَفْح الجبل، وكلّ موضع منحدر، ويقال: وقَعْنا في حَدورٍ منكرة؛ وهي: الهَبوط، قلت: ويقال له: الحُدَراء، بوزن الصُّعداء[٣]. وقال الليث: الحادر: الممتلىء لحماً وشَحْماً مع تَرَارَة، والفعل: حَدُر حَدارةً، وناقَةٌ حادِرةُ العيْنَيْن: إذا امتلأَتا نِقْياً فارتَوَتا وحَسُنَتا؛ قال الأعشى:

وعَسِيرٌ أَدْمَاءُ حادِرَةُ العَيْـ
ـنِ خَنُوفٌ عَيْرَانَةٌ شِمْلَالُ[٤]

قال: وكلُّ ريَّانٍ حَسَنِ الْخَلْقِ حادِرٌ، وأنشد:

أُحِبُّ الصَّبِيَّ السَّوْءَ من أَجْلِ أُمِّه
وأُبْغِضُه من بُغْضِها وهْوَ حادِرُ

وفي حديث عُمرَ أنه ضرب رجُلاً ثَلاثِينَ سَوْطاً كلُّها يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ. قال أبو عُبَيد: قال الأَصْمَعِيُّ: يَبْضَعُ، يعني: يَشُق الجِلد، ويَحْدُرُ، يعني: يورِّمُ ولا يشقُّ، قال: واخْتُلِفَ في إعرابه، فقال بعضهم: يُحْدِرُ إحْداراً من أَحْدَرْتُ، قال: وأظنها لغتين؛ إذا جعلتَ الفعل للضرب، فأما إذا كان الفعلُ للجلد أنه الذي يَرِمُ فإنهم يقولون: قد حَدَر جِلْدُهُ يَحدُرُ حُدُوراً لا اختلاف فيه أعلمه؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فوقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
لأَبَانَ من آثارِهِنَّ حُدورُ

يَعني: الْوَرَم. قال: وكذلك يقال: حَدَرْتُ السفينة في الماء، وكلُّ شيء أرسَلْته إلى أسفل فقد حَدَرْته حَدْراً وحُدُوراً، قال: ولم أسمعه بالألف: أَحْدَرْتُ، قال: ومنه سُمِّيَت القراءة السريعة: الحَدْر، لأن صاحبها يَحدُرُها حَدْراً. قال: وأما الحَدُور فهو الموضع المُنْحَدِر. قال الأصمعيُّ: حَدَرَتْهُمْ السَّنَةُ تَحْدُرُهُمْ: إذا حطَّتهم، وجاءت بهم حُدوراً. وفتى حادِرٌ؛ أي: غليظٌ مُجْتَمِع، وقد حَدَرَ يَحْدُر حَدارةً. قال: وأحْدَر ثوبَه يُحدِرُهُ إحداراً: إذا كَفَفْتَهُ؛ وذلك إذا فتله. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَدْرَةُ: الفتلة من فتل الأَكْسِيَةِ. وقال الأصمعي: يقال: عَينٌ حَدْرة بَدْرَةٌ، فأما قولهم: حدرة؛ فمعناه: مُكْتَنِزَةٌ صُلبةٌ، وبدرة: تَبْدُرُ بالنظر، وقال ابن الأعرابي: عين حَدْرةٌ واسعةٌ؛ وأنشد[٥]:

وعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مآقِيهما مِنْ أُخُرْ

ورغيفٌ حادر؛ أي: تامٌّ، وقال غيره: هو الغليظ الحروف؛ وأنشد[٦]:

---

(١) في الصحاح: «حَدَدٌ».

(٢) تمام الشاهد كما جاء في الصحاح:
حَدَدٌ أَنْ يكونَ سَيْبُكَ فينا
زَرِماً أو يجيئنا تمصيرا

(٣) في اللسان، عن الأزهري: «ويقال له الحَدْراءُ بوزن الصفراء».

(٤) الرواية، كما في الديوان (ص ٤١):
وعَسِيرٍ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ العَيْـ
ـنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ

(٥) لامرىء القيس، كما في الديوان (ص ٢٣٨).

(٦) لِزَبّان بن سيّار الفزَارِيّ، كما في التكملة والتاج.

كـأنّـكِ حـادرةُ الـمَـنْـكِـبَـيْـنِ
رَصْـعَـاءُ تـسـتـنُّ فـي حـائـرِ[1]

يعني: ضِفْدِعة ممتلئة المنكبين. ورُوي عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ قول الله جل وعز: **﴿وإنّا لجميعٌ حَاذرون﴾** [الشعراء: ٥٦]، بالدّال، وقال: مُؤْدُونَ بالكُرَاعِ والسِّلاحِ[2]، هكذا حدّثني المنذري عن علي بن العبّاس الخُمُريُّ بالكوفة عن إبراهيم بن يوسف الصَّيْرَفي عن الحكم بن ظُهَير عن عاصم عن زِرٍّ عن عبد الله. قُلْتُ: والقراءة بالذال حاذِرون، لا غير، والدَّال شاذَّةٌ، لا يجوز عندي القراءة بها، وقرأ عاصم وسائر القراء بالذَّال. وقال ابن السِّكِّيت: الحادُور: القُرْطُ، وجمعه: حَوادِيرُ، وقال أبو النَّجم العِجْليّ يصف امرأةً:

خِـدَبَّـةُ الـخَـلْـقِ عَـلَـى تَـحْـضِـيـرِهـا
بَـائِـنَـةُ الـمَـنْـكِـب مِـنْ حَـادُورِهـا

أراد أنها ليست بِوَقْصاء. والحَيْدار، من الحَصَى: ما صلُب واكتَنَزَ، ومنه قولُ تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل:

يَرْمِي[3] النِّجادَ[4] بِحَيْدَارِ الحَصَى قُمَزاً
فـي مَـشْـيَـةٍ سُـرُحٍ خَـلْـطٍ أَفَـانِـيـنَـا

وقال أبو زيد: رَمَاه بالحَيْدَرة؛ أي: بالهَلَكَة. وقال أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى: لم يختلف الرواة في أنَّ هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنَـا الَّـذِي سَـمَّـتْـنِ[5] أُمِّـيَ حَـيْـدَرَه
كَـلَـيْـثِ غَـابَـاتٍ غَـلِـيـظِ الـقَـصَـرَهْ
أَكِـيـلُـكُـم بـالـسَّـيْـفِ كَـيْـلَ الـسَّـنْـدَرَهْ

ورُوِي عن عَمْرو عَنْ أبيه أنه قال: الحَيْدَرَةُ: الأسَدُ، قال: والسَّنْدَرَةُ: مِكْيَالٌ كَبِير. وقال ابن الأعْرَابي: الحَيْدَرَةُ في الأُسْد مثل المَلِك في النَّاس. قال أبو العَبَّاس: يَعْني لِغِلَظِ عُنُقِهِ وقُوَّةِ سَاعِدَيه، ومنه غُلامٌ حادِرٌ: إذا كان ممتلىء البَدَنِ شَديدَ البَطْشِ، قال: واليَاءُ والهَاءُ زائدتان. أبو عُبَيد عن أبي زَيْد قال: الحُدْرَةُ، من الإبل: ما بَيْنَ العَشَرة إلى الأَرْبَعِين. وقال شمر: يقال: مَالٌ حَوَادِر: مُكْتَنِزَةٌ ضِخَامٌ، والحَوادِرُ من كُعُوبِ الرِّمَاح: الغِلاَظُ المُسْتَدِيرَةُ. وحَيٌّ حَادِرٌ: مُجْتَمِعٌ. وقال المُؤَرِّجُ: يقال: حَدَروا حَوْلَه وبه، يَحْدُرُون: إذا طَافُوا به. وقال الليث: امرأةٌ حَدْرَاءُ، ورَجُلٌ أَحْدَرُ؛ وقال الفَرَزْدَقُ:

عَـزَفْـتَ بـأَعْـشَـاشٍ وما كُـنْـتَ[6] تَـعْـزِفُ
وأَنْـكَـرْتَ مِـنْ حَـدْرَاءَ مـا كُـنْـتَ تَـعْـرِفُ

قال: وقال بعضهم: الحَدْرَاءُ في نَعْتِ الفَرَسِ في حُسْنِها خَاصَّة. قال: والحَدْرَةُ: جِرْمُ قَرْحَةٍ

---

(١) في ديوان شعر الحادرة (المقدمة، ص ٧) والرواية، كما في التكملة:
كـأنّـكَ حـادِرَةُ الـمَـنْـكِـبَـيْـنِ
نِ رَضْـعَـاءُ تُـنْـقِـضُ فـي حـائِـرِ
و«الحادرة» لَقبُ قُطْبة بن أوس، لقِّبَه بهذا اللقب زبّان بن سيار الفزاري، وقد وردا غديراً، فأراد قُطْبَةُ الخوضَ فيه، فقال زبان بيته المشهور، لما تعرّى قطبة من ثيابه؛ يهجوه، ويشبهه بالضفدع.

(٢) عبارة التكملة: «وقيل في معناه: مُؤدون بالكُراعِ والسلاح، حُذَّاقٌ بالقتال، أقوياءُ نشيطون له؛ أو سائرون خارجون طالبون لمُوسَى».

(٣) في التكملة والتاج: «ترمي».

(٤) في جمهرة أشعار العرب (ص ١٦١): «ترمي الفجاج».

(٥) في التاج: «سَمَّتْني».

(٦) في الديوان (ص ٣٨٣) والتاج: «... وما كِدْتَ».

تَخْرُجُ بِبَاطِنِ جَفْنِ العَيْنِ، وقَدْ حَدَرَت عَيْنُه حَدْراً. ثعلب عن ابن الأعْرَابي قال: الحَدْرُ: الإسْرَاعُ في القراءَةِ وفي كلِّ عَمَل، ومنه قيل: رَجُلٌ حَدْرَةٌ؛ أي: مُسْتَعْجِلٌ. قال: والحَدْرُ: الشَّقُّ، والحَدْرُ: الوَرَمُ بِلاَ شَقٍّ، يقال: حَدَرَ جِلْدُه، وحَدَرَ زَيْدٌ جِلْده. قال: والحَدْرَةُ: العَيْنُ الواسِعَةُ الجاحِظَةُ. والحَادِرُ والحَادِرَةُ: الغُلاَمُ المُمْتَلِئُ الشَّبَابِ.

حدرج: وَتَرٌ محدرج[1]: أملسُ، شُدَّ فَتْلُه. وقال ابن شميل: هو الجَيِّدُ الغارة المُسْتوِي. وسَوْطٌ مُحَدْرَجٌ: صغير[2].

حدرق: أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم، أنه كتب عن أعرابيّ، قال: السّخنية[3]: دقيق يُلقى على ماء، أو على لبن، فيُطبخ ثم يُؤكل بتمر أو يُحسى، وهو الحَسَاء. قال: وهي السُّخُونة أيضاً، وهي النفتية، والحُدْرُقّة والحَرِيرة. قال: والحريرة أرقّ منها. وقالت جويريّةٌ لأمّها: يا أُمّتاه: أَنَفِيتَةٌ نتّخذ أم حُدْرُقَّةً؟ قال: والحُدْرُقّة مثل ذَرْق الطائر في الرّقّة.

حدس: قال الليث: الحَدْسُ: التّوَهُّم في معاني الكلام والأمُور؛ بلغني عن فلان أمْرٌ فأنا أَحْدِسُ فيه؛ أي: أقول بالظَّنِّ والتَّوَهُّم. قال: والحَدْسُ في السير: سُرعَةٌ ومُضِيٌّ على طريقة مُسْتَمِرَّة[4]؛ وأنشد:

كأنها من بَعْدِ سَيْرٍ حَدْسِ

وحُدَسُ: اسم أبي حَيٍّ من العرَب. والعرَب تختلِفُ في زجر البغال؛ فبعضٌ يقول: عَدَس. وبعض يقول: حَدَس. قلت: وعَدَس أكثر من حَدَس؛ ومنه قول ابن مُفَرِّغ[5]:

عَدَسْ! ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمارَةٌ
نَجَوْتِ وهَذَا تَحمِلِينَ طَلِيقُ

جعل عَدَسْ اسماً للبغلة، سماها بالزَّجر؛ عَدَسْ. وقال ابن أرقم الكُوفيُّ: حَدَسْ: قوم كانوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام وكانوا يَعْنُفُون على البغال، فإذا ذُكِرُوا نَفَرت البِغالُ خوفاً لما كانت لَقِيَتْ منهم. وقال اللِّحيانيّ: حَدَسْتُ الشاة حَدْساً: إذا أضجعتها لتذبحها، ومنه المثَلُ السَّائر: «حَدَسَهم بِمُطْفِئَة الرَّضْف». ومعنى المثل: حَدَسَهم بمُطْفِئَة الرَّضْف؛ أنه ذبح لأضيافه شاةً سمينة أطفَأت من شحمها ذلك الرَّضْف[6]. وقال ابن كُناسَة: تقول العرب: إذا أَمْسَى النَّجمُ قِمَّ الرأسَ فَعُظْمَاها فاحْدِس[7]، معناه: انحَرْ أَعْظَمَ الإبِلِ. وقال أبو زيد حَدَسْتُ بالناقة: إذا أَنَخْتها. ويقال: دحَسَ بناقته إذا وجأ في سَبَلَتِها؛ أي: أناخها فوجأها في نحرها[8]، والسَّبَلَةُ، ههنا: نحرُها. يقال:

(١) كانت قبل التصحيح «مدحرج»، وهو خطأ بيِّن، لأن المادة وسياق شرحها يدور حول (حدرج). وفي اللسان والتاج: «وترٌ محدرج المَسّ: شُدَّ فتله».

(٢) في اللسان: «مُغَارٌ».

(٣) ذكر الأزهري هذه الكلمة تمهيداً لكلمة الحدرقة بعدها، حيث إنهما يتقاربان في المعنى.

(٤) في التاج، عن الأزهري: «الحَدْسُ (المضي) على غير طريقة مستمرة».

(٥) هو يزيد بن مُفَرِّغ.

(٦) في مجمع الأمثال (١/ ٢٥٩): «.. معناه: ذبح لهم شاة مهزولة تُطفىء النار ولا تنضج، وقيل: تطفىء الرضفة من سِمَنها..».

(٧) في التاج: «وقال ابن كِنَاسَة: تقول العربُ: إذا أمسى النجمُ قِمَّ الرأسَ، ففي الدار فاخْنِسْ، وفي بيتِكَ فاجلسْ، وعُظْماهُنَّ فاحْدِسْ، وإنْ سئلتَ فاغْبِسْ، وأَنْهِسْ بَنِيكَ وانْهَسْ. قوله: عُظْمَاهُنَّ فاحْدِسْ، معناه...».

(٨) في التاج: «الحَدْس: إناخة الناقة، وقد حَدَسَها وحَدَسَ بها، عن ابن دريد، وقيل: أناخَها ثم

ملأ الدَّلوَ إلى أسْبالها؛ أي: إلى شِفَاهِها. وقال غيره: أصلُ الحَدْس: الرَّمْيُ؛ ومنه حَدْسُ الظَّن إنما هو رَجْمٌ بالغيب. الحَرَّانيّ عن ابن السِّكِّيت: يقال: بَلَغْتُ به الحِداسَ؛ أي: الغاية التي يُجْرَى إليها وأبْعَدَ، ولا تَقُل الإدَاسَ. أبو عُبَيد عن الأُمَويّ: حَدَس في الأرض وعَدَسَ يَحْدِسُ ويَعْدِس: إذا ذهب فيها. وقال أبو زيد: تَحَدَّسْتُ عن الأخبار تَحَدُّساً، وتَنَدَّسْتُ عنها تَنَدُّساً، وتَوَجَّسْتُ: إذا كنتَ تُرِيغُ أخبارَ الناس لتعلمها من حيث لا يعلمون. ويقال: حَدَسْتُ عليه ظَنِّي ونَدَسْتُه: إذا ظَنَنْتَ الظَّنَّ ولم تَحُقَّه.

حدق: قال الليث: الْحَدَقُ: جماعة الحَدَقَة، وهي في الظاهر سوادُ العيْنِ، وفي الباطن خَرَزَتُهَا وتُجمعُ على الحِدَاقِ؛ وقال أبو ذُؤَيْب:

فالعينُ بعدَهم كأنَّ حِدَاقَها[1]

وقال غير الليث: السواد الأَعْظَمُ في العين هو الحَدَقة، والأصغر هو النّاظِرُ، وفيه إنسان العَيْنِ، وإنما النَّاظر كالمِرْآةِ إذا استقْبَلْتَها رأيت فيها شَخْصَك. وقال الفرَّاءُ في قول الله[2]: ﴿وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾ [عبس: ٣٠]، قال: كل بستان كان عليه حائِطٌ فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يُقَلْ له حَدِيقة. وقال الزّجّاج: الحدائقُ: البساتين والشجر المُلْتَفّ، وقال الليث: الحَدِيقة: أرض ذات شجر مُثْمِر، والحديقة من الرياض: كل رَوْضَة قد أَحْدَقَ بها حاجز أو أرض مُرْتَفِعة؛ وقال عَنْتَرَةُ:

فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهمِ[3]

قال: وكُلُّ شيء اسْتدار بشيء فقد أَحْدَق به، وتقول: عليه شامةٌ سَوْدَاءُ قد أَحْدَقَ بها بياض. قال: والتَّحْدِيق: شِدَّة النَّظَرِ. ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال للباذِنْجان: الحَدَقُ وَالمَغْدُ. غيره: حَدَقَ فُلانٌ الشيء بِعَيْنِه يَحْدِقُه حَدْقاً: إذا نظر إليه، وَحَدَقَ الميِّتُ: إذا فتح عيْنه وطَرِف بها، والحُدُوق: المصدر، ورأيت المَيِّتَ يَحْدِقُ يَمْنَةً ويَسْرَةً؛ أي: يفتح عَيْنَيه ويَنْظُر. وقال ابن شميل: حَدِيقُ الرَّوْضِ: ما أَعْشَبَ به والتَفّ: يقال: رَوْضَة بني فلان ما هي إلا حديقةٌ ما يجوز فيها شيء، وقد أَحْدَقَتِ الرَّوْضَةُ عُشْباً، وإذا لم يكن فيها عُشْبٌ فهي رَوْضَة. والحديقةُ: أرْض ذات شجر مُثْمِر. وكل شيء أحاط بشيء فقد أحْدَقَ به.

حدقل: قال ابن دريد: الحَدْقَلَةُ: إدارةُ العين في النظر.

حدل: قال الليث: الأحْدَلُ. ذو الخُصْيَةِ الواحدة من كلِّ شيءٍ، قال: ويقال في بعض التفسير إذا كان مَائِلَ أَحَد الشِّقَّيْنِ فهو أحْدَلُ، أيضاً. وقال أبو عُبَيد: قال الفرَّاء: الأحْدَل: المائِل، وقد حَدِلَ حَدَلاً. قال: وقال أبو زيد: الأحْدَلُ: الذي يَمْشي في شِقٍّ. وقال أبو عَمْرو: الأحْدَل: الذي في مَنْكِبَيْه ورَقَبَتِه انكِبابٌ عَلَى صَدْرِه. وَرَوَى ثعلبٌ عن ابن الأعْرَابي: في عُنُقِه حَدَلٌ، أي: مَيْل، وفي مَنْكِبه دَفَأٌ. وقال الليثُ:

وَجَأ بشفرته في نحرها، وعن ابن دريد: إذا وَجَأَ في سَبَلتِها، أي نحرها». وقول الأزهري: «ويقال: دَحَس بناقته...» خطأ مطبعي، فالصواب: «حَدَس بناقته..».

(١) عجزه، كما في ديوان الهذليين (١/٣):

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فهي عُوْرٌ تَدْمَعُ

(٢) تعالى.

(٣) صدره، كما في الديوان (ص ١٦):

جَادَتْ عليها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ

قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ؛ وذلك لاعْوِجاج سِيَتِها. قال: والتَّحادُلُ: الانحناءُ عَلَى القَوْسِ. والحَوْدَلُ: الذَّكَرُ من القِرْدان[١]. أبو عُبَيْد عن أبي زَيْد: حَدَلَ عَلَيَّ فُلانٌ يَحْدِلُ حَدْلاً؛ أي: ظلمني، وإنَّهُ لحَدِلٌ غير عَدْلٍ. وقال غيره: حَادَلني فُلانٌ مُحادَلَةً: إذا رَاوَغَك، وحادَلَتِ الأُتُنُ مِسْحَلَها: رَاوَغَتْه؛ وقال ذو الرُّمَّة:

مِنَ العَضِّ بالأفْخَاذِ أو حَجَبَاتِها
إذا رابَهُ اسْتِعْصَاؤُها وحِدَالُها[٢]

وسمعتُ أَعْرَابِيًّا يقول لآخر: ألاَ وانزل بهاتِيك الحَوْدَلَة، وأشار إلى أَكَمَة بِحِذائه، أَمَرَه بالنزول عليها. والحَدَالُ: شَجَرَةٌ بالْبَادية؛ وقال بعضُ الهُذَلِيِّين[٣]:

إذَا دُعِيَتْ بِمَا[٤] في البَيْتِ قالتْ
تَجَنَّ مِنَ الحَدَالِ وَمَا جُنِيتُ

أي وما جُنِي لي مِنْه. ويقال للقَوْسِ حُدَالٌ: إذا طُومِنَ من طَائِفِها، قال الهُذَلِيُّ[٥] يَصِفُ قَوْساً:

لها مَحِصٌ غَيْرُ جَافِي القُوَى
من الثَّوْرِ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَال[٦]

المَحِصُ: الوَترُ، وقوله: بِوَرْكٍ؛ أي: بقَوْسٍ عُمِلَتْ من وَرِك شجرة؛ أي: أصل شجرة، من الثَّوْر أي من عَقَب الثَّوْر. وحَدَال: اسم أرض لكلب بالشام؛ قال الرَّاعي:

في إثْرِ مَنْ قُرِنَتْ مِنِّي قَرِينَتُهُ
يَوْمَ الحَدَالِ بِتَسْبِيبٍ من القَدَرِ[٧]

ويُرْوَى: يوم الحَدَالَى.

حدلق: أبو عبيد عن الأصمعيّ: أكل الذئب من الشاة الحُدَلِقَةَ؛ وهو: شيء من جسدها. قال: ولا أدري ما هو. قال، وقال غيره: الحُدَلِقة: العين الكبيرة. وقال اللّحياني قال أبو صفوان: عَيْنٌ حُدَلِقَة: جاحظة.

حدم: قال الليث: الحَدْمُ: شِدَّةُ إحْمَاءِ الشَّيْءِ بِحَرِّ الشَّمْسِ والنّار، تقول: حَدَمه كذا فاحتدم؛ وقال الأعْشَى:

وإدْلاَجِ[٨] لَيْلٍ على غِرَّةٍ
وهَاجِرَةٍ حَرُّهَا مُحْتَدِمْ[٩]

أبو عُبَيد عن الفرَّاء: للنّار حَدَمَة وحَمَدَة؛ وهو: صوت الالتهاب، وهذا يوم مُحْتَدِمٌ ومُحْتَمِدٌ، وقال أبو عُبَيد: الاحْتِدامُ: شِدَّةُ الحَرّ. وقال أبو زيد. احْتَمَد يوْمُنا واحْتَدَم. وقال أبو حاتم: الحَدَمَةُ: من أصْوَاتِ الحيَّة، صَوْتُ حَفِّه كأنه دَوِيٌّ يَحْتَدِم، واحْتَدَمَتِ القِدْرُ: إذا اشتدَّ غَلَيانُها. وقال أبو زيد: زَفيرُ النّار: لَهبُها وشَهِيقُها، وحَدَمُها وحَمَدُها وكَلْحَبَتُها، بمعنى

---

(١) في اللسان: «.. مِنَ القَرِدة».

(٢) في الديوان (ص ١٩٣)، القافية برواية: «وعِدَالُها»، وقال: «ويروى: وَدِحالُها»، وعلى هاتين الروايتين، لا يكون في البيت شاهد.

(٣) القول لعمرو بن هُمَيْل الهذلي، كما في التكملة.

(٤) في اللسان: «لما».

(٥) هو أمية بن أبي عائذ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ١٨٥).

(٦) الرواية، كما في الديوان:
بها مَحِصٌ غيرُ جافي القُوَى
إذا مُطَّ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ
وفي التكملة، برواية: «إذا مُطِيَ حَنَّ بِوَرْكٍ حَدَالِ».

(٧) الرواية، كما في الديوان (ص ١٢١) برواية:
في إثْرِ مَنْ قُطِعَتْ مِنِّي قرينتُهُ
يومَ الحَدَالَى بأسبابٍ مِنَ القَدَرِ

(٨) في اللسان: «وإدْلاَجُ» بالضم.

(٩) في الديوان (ص ٧٣) برواية:
وإدلاجِ لَيْلٍ على خِيفَةٍ
وهاجِرَةٍ حَرُّها يَحْتَدِمْ

واحد. واحْتَدم الشرابُ: إذا غَلَى؛ وقال الجعدي يصف الخمر:

رُدَّتْ إلى أكْلَفِ المَنَاكِبِ مَرْ
شُومٍ مُقيمٍ في الطِّينِ مُحْتَدِمِ

حذا: قال الليث: حَذَوْتُ له نعلاً: إذا قطعتها على مثالٍ. وتقول: فلان يحْتَذِي على مثال فلان: إذا اقْتُدِي به في أموره. ويقال: حاذَيْتُ موضعاً: إذا صرتُ بحذائه. أبو نصر عن الأصمعيّ: الحِذَاء: النعل، ويقال: هو جيّد الحذاءِ؛ أي: جيد القَدّ. ويقال: أحذاه يُحذيه إحذاءً وحَذِيَّةً وحُذْيًا، مقصورة، وحِذْوَةً: إذا أعطاه؛ وقال أبو ذؤيب الهذليّ:

وقائلةٍ: ما كان حِذْوَةُ بَعْلِها،
غَدَا تَبِذٍ، مِنْ شَاءِ قِرْدٍ وكَاهِلِ[1]

ويقال: حَذَى يده فهو يَحْذِيها حَذْيا: إذا حزَّها. وحذا له نَعْلاً، وحَذَاه نعلاً: إذا حمله على نَعْلٍ. أبو حاتم عن الأصمعيّ: حذَانِي فلانٌ نَعْلاً، ولا تقل أَحْذَاني؛ وأنشد قول الهذليّ[2]:

حَذَانِي بعدَ ما خَذِمَتْ نِعَالِي
دُبَيَّةُ إنّه نِعْمَ الخَلِيلُ

بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَيْ مِشَبٍّ
من الثِّيران عَقْدُهُما جَمِيلُ

قال ويقال: أحذاني، من الحُذْيَا؛ أي: أعطاني ممّا أصاب شيئاً. وقال أبو نصر عنه: هذا البن[3]. يحذِي اللسان حَذْياً؛ أي: يقرُض[4]. وفلان بحذاء فلانٍ. ويقال: تَحَذَّ بحذاءِ هذه الشجرةِ؛ أي: صِرْ بحِذَائِها. أبو عبيد عن الأصمعيّ: أعطيته حِذْيةً من لحم وحُذَّةً وفِلْذَةً، كل هذا إذا قُطِعَ طولاً؛ وقول الكميت:

مَذَانِبُ لا تَستَنْبِتُ العُودَ في الثرَى
ولا يتَحَاذَى الحائِمُونَ فِضَالها[5]

يريد بالمَذَانِب: مذانب الفِتن؛ أي: هذه المذانِبُ لا تُنبت كمذَانِب الرياض ولا يقتسم السَّفْرُ فيها الماء، ولكنها مَذانِبُ شَرٍّ وفتنةٍ، ويقال: تحاذى القومُ الماءَ فيما بينهم: إذا اقتسموه، مثل التَّصَافُن. وقال شَمِر: يقال أتيتُ على أرض قد حُذِيَ بَقْلُها على أفواه غَنَمِها، فإذا حُذِي على أفواهِها فقد شبِعت منه ما شاءت، وهو أن يكون حَذْوَ أفواهِها لا يجاوزها. وقال أبو تراب: حَذَوْتُ التُّرَابَ في وجوههم وحثَوْته، بمعنى واحد. قال: وفي حديث النبي ﷺ: أنه أَبَدَّ يدَه على الأرض عند انكشاف المسلمين يوم حُنَيْن فأخَذَ منها قبضةً من تراب فَحَذَا بها في وجوههم[6]، فما زال حَدُّهم كليلاً؛ أي: حثا[7]. وقال اللحيانيّ: أحذيت الرجل طعنةً، أي: طعنته، وأحذاه: نعلاً؛ أي: وهبها له. وحَذَا الجلدَ يحذُوه: إذا قَوَّره. وإذا قلت: حَذَى الجلدَ يَحْذِيهِ، فمعناه: أَنَّهُ جرحه جَرْحاً، وحذَى أُذُنَه يَحْذِيها: إذا قطعَ منها شيئاً. ويقال: اجلس حِذَةَ فلان؛ أي: بِحِذَائِه. ويقال أَخَذَها بين الحُذْيَة والخُلْسة؛ أي: بين الهبَة والاستِلاب، ودابَّةٌ حسن الحِذَاءِ؛ أي: حسن القَدّ. ابن

(١) ضبط الشاهد كما جاء في (ديوان الهذليين: ١/ ٨٢).

(٢) هو أبو خراش الهذليّ (ديوان الهذليين: ٢/ ١٤٠).

(٣) و (٤) عبارة اللسان (حذا): «ابن سيده: وحذى اللبنُ اللسانَ والخلُّ.. يحذيه حذياً: قرصه.. وهذا شراب يحذي اللسان..».

(٥) في اللسان (حذا): «فِضَالُها» بالصاد.

(٦) عبارة اللسان: «فحذا بها في وجوه المشركين..».

(٧) في اللسان: «.. أي حَثَى..».

السّكّيت: أحذيْتُه من الغنيمةِ أُحْذِيه: إذا أعطيته. والاسم الحذِيّةُ والحِذوةُ والحُذْيا. وحذَيْتُ يدَه بالسكين. وهذا شرابٌ يحذِي اللسانَ، وقد حذْوتُ النعْلَ بالنعلِ: إذا قدَّرْتَها عليها؛ ومنه قولهم: حذو القُذّة بالقُذّة. والمِحذى: الشفرةُ التي يُحْذَى بها.

حذّ، حذذ، حذحذ: قال الليث: الحَذّ القطع المستأصِل. والحَذَذ: مصدر الأحَذّ من غير فعل. والأحذّ: يُسمَّى به الشيء الذي لا يتعلّق به شيء. والقلب يسمى: أَحَذّ. والأحذّ: اسم عروض من أعاريض الشعر، وهو ما كان من الكامل قد حذف من آخره وتد تامّ، يكون صدره ثلاثة أجزاء متفاعلن، وآخره جزءان تامّان، والثالث قد حذف منه (علن) وبقيت في القافية مُتَفا، فجعلت فَعِلن أو فعْلن خفيفة، كقول ضابىء:

إلاَّ كُمَيْتاً كالقَناةِ وضَابِئاً
بالفَرجِ[1] بينَ لَبانِهِ ويَدِهْ

وكقوله:

وحُرِمْتَ مِنَّا صَاحِباً ومُؤَازِراً
وأخاً على السَّرَّاءِ والضُّرِّ

وفي حديث عُتْبة بن غَزْوان أنه خطب الناس فقال: إن الدنيا قد آذنت بُصرْم، وولّت حذّاء، فلم يبق منها إلاّ صُبَابة كصُبابة الإناء. قال أبو عبيد: قال أبو عمرو وغيره: قوله: ولّت حَذّاء: هي السريعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها. ومنه قيل للقطاة: حَذّاء؛ لقصر ذَنَبها مع خفّتها؛ قال النابغة يصف القَطَا:

حَذَّاءُ مُدبِرَةٌ، سَكَّاءُ مُقْبِلَةٌ
للماء، في النَّحْرِ منها، نَوْطَةٌ عَجَبُ

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير الذَنَب: أَحَذّ. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَذّ: الإسراع في الكلام والفَعال، ومنه قوله: الدنيا ولّت حذّاء؛ أي: سريعة، وأمر أَحَذّ: إذا كان قاطعاً سريعاً. وقال الليث: الدنيا ولّت حَذّاء: ماضية لا يتعلّق بها شيء، وقصيدة حَذّاء: سائرة لا عيب فيها. شمر: أمر أحَذّ؛ أي: شديد منكَر، وجئتنا بخطوب حُذّ؛ أي: بأمور منكرَة؛ وقال الطِرمَّاح:

يقضي[2] الأُمُورَ الحُذَّ ذا إرْبَةٍ
في لَيِّها شَزْراً وإبْرَامِها

أي: يقريها قَلْباً ذا إربة. وقَرَب حَذحاذ: سريع، أُخذ من الأحذّ: الخفيف؛ وقال في قوله[3]:

فَزارِيًّا أَحَذَّ يَدِ القَميصِ[4]

أراد: أحذ اليدّ، فأضاف إلى القميص لحاجته، أراد خفّة يده في السرقة.

حذر: قال الليث: الحَذَرُ: مَصْدَر قَوْلِك: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً فأنا حاذِرٌ وحَذِرٌ قال: وتُقرأُ هَذِه الآية: ﴿وإنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُون﴾ [الشعراء: ٥٦]؛ أي: مُسْتَعِدُّون، ومن قَرأَ حَذِرون، فمعْنَاهُ: إنَّا نَخَافُ شَرَّهُم. وقال الفرّاء في قَوْلِه[5] ﴿حاذِرون﴾: رُوِي عن ابْنِ مسعود أنَّه قال: مُؤدُوْن ذَوُو أداةٍ من السِّلاح، وقُرِىءَ حَذِرون، قال: وكأنَّ الحاذر الذي يَحْذَرُك الآن، وكأن الحَذِر المخلوقُ حَذِراً لا تلقاه إلا حَذِراً،

---

(١) في اللسان والتاج (حذذ): «بالقَرْح».

(٢) في الديوان (ص٤٥١): «يَفْري»، وفي اللسان: «يَقْري».

(٣) القول للفرزدق، كما في الديوان (ص٣٣٨).

(٤) ورد الشاهد في بيتين، هما:

أميرَ المؤمنينَ، وأنتَ والٍ
شفيقٌ لَسْتَ بالوالي الحريصِ
أَأَطْعَمْتَ العِرَاقَ ورَافِدَيْهِ
فَزَارِيًّا .....

(٥) تعالى.

وقال الزَّجّاج: الحاذِرُ: المسْتَعِدُّ، والحَذِرُ: المُتَيَقِّظُ، وقال شمر: الحاذِرُ: المُؤْدِي الشَّاكُّ في السِّلاحِ؛ وأنشد:

وبِـزَّةٍ فَـوْقَ كَـمِـيٍّ حَـاذِرِ[1]
ونَـثْـرَةٍ سَـلَـبْـتُـهَـا عـن عَـامِـرِ
وحَـرْبَـةٍ مِـثْـلِ قُـدَامَـى الـطَّـائِـرِ

أبو زيد: في العَيْن الحَذَرُ؛ وهو: ثِقَلٌ فيها من قَذًى يُصِيبُها. والحذَلُ: باللام طولُ البُكَاءِ، وألاّ تجِفّ عَيْنُ الإنسَان. الليث: أنَا حَذِيرُك مِنْ فُلاَنٍ؛ أي: أُحَذِّرُكَهُ. قلت: ولم أسمع هذا الحَرْفَ لغَيْرِه، وكأنَّه جاءَ به على لَفْظِ نَذِيرُك وعَذِيرك. وقال الليث: يُقالُ: حَذَارِ يا فلان؛ أي: ٱحْذَرْ؛ وأنشدَ[2]:

حَـذَارِ مِـنْ أَرْمَـاحِـنَـا حَـذَارِ[3]

جُرَّتْ لِلْجَزْمِ الذي في الأمْر، وأُنِّثَتْ لأنها كلمة، وتقولُ: قد سَمِعْتُ حَذَارِ في عَسكَرِهم ودُعِيَتْ نَزَالِ بينَهم. قال: وحُذَارُ: اسم أبي ربيعة بن حُذَارٍ قاضي العرب في الجاهلية، وكان مِنْ بَنِي أسدِ بن خُزَيمَة. أبو عُبَيد عن الأصْمَعي: الحِذْرِيَةُ مِن الأرضِ: الخَشِنَةُ، والجمع: حَذَارِيّ. وقال النَّضْرُ: الحِذْرِيَةُ: الأرضُ الغَلِيظَة من القُفّ الخَشِنَةُ. وقال أبو خَيْرَةَ: أَعْلى الجَبَل إذا كان صُلْباً غليظاً مُسْتَوِياً فهو حِذْرِيَةٌ، ويقالُ: رَجُلٌ حِذْرِيانُ: إذا كانَ حَذِراً عَلَى فِعْلِيَانٍ.

حذرفت: وقال أبو حاتم: يقال: فلان ما يملك حَذْرَفُوتَا؛ أي: قِسطاً. كما يقال: فلان ما يملك قُلامة ظفر.

حذف: قال ابْنُ المُظَفَّر: الحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيءِ من الطَّرَفِ كما يُحْذَفُ ذنب الدَّابَّة. قال: والمَحْذُوفُ: الزِّقُّ؛ وأنشد[4]:

قَـاعِـداً حَـوْلَـهُ الـنَّـدَامـى فـمـا يَـنْـ
ـفَـكُّ يُـؤْتَـى بِـمُـوْكَـرٍ مَـحْـذُوفِ[5]

المُوكَرُ: الزِّقُّ المـلآنُ، ورَوَاهُ شمر عن ابْن الأعْرَابي: مَجْدُوف، ومَجْذُوف، بالجيم وبالدَّال أو بالذَّال، قال: ومَعْناهُما المَقْطُوعُ، وَرَوَاهُ أبو عُبَيْد مَنْدُوف، فأمَّا مَحْذُوف فما رَوَاهُ غَيْرُ اللَّيْثِ. قال: والحَذْفُ: الرَّمْيُ عن جانِبٍ. تقول: حَذَفَ يحْذِفُ حَذْفاً. وتقول: حَذَفني فُلاَنٌ بجائِزَةٍ؛ أيْ: وَصَلَني. قال: وَحَذَفَه بالسَّيْف: إذا ضَرَبَه. ابن شميل: الأبْقَعُ: الغُرَابُ الأبْيَضُ الجَنَاح. قال: والحَذَفُ: الصِّغَارُ السُّودُ، والواحدة: حَذَفَةٌ؛ وهي الزِّيغَانُ التي تُؤْكَل. والحَذَفُ: الصِّغَارُ مِنَ النِّعاج، قال: والحَذَفُ: شاةٌ صِغارٌ ليست لها أذنابٌ ولا آذانٌ يُجاءُ بها مِنْ جُرَشَ. وفي حديث النبيّ ﷺ: «تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ في الصلاة لا تَتَخَلَّلُكُم الشياطينُ كأنها بناتُ حَذَفٍ»، قال أبو عُبَيْد: الحَذَفُ هي هذه الغَنَمُ الصِّغار الحِجازية، واحدتها: حَذَفَة، ويقال لها: النَّقَدُ، أيضاً. قال: وقد فُسِّر الحَذَفُ في بعض الرِّواية أنها ضَأْنٌ سُودٌ جُرْدٌ صِغارٌ تكون باليمن؛ قال أبو عُبَيد: وهذا أحبُّ التَّفسيرين إليَّ لِأَنّه في الحديث. والعربُ تقولُ: حَذَفَه بالْعَصَا: إذا رَمَاهُ بها. قلت: وقد رأيتُ

(١) في اللسان: «وبِزَّةٍ من فَوْقِ كُمَّيْ حَاذِر».
(٢) لأبي النجم، كما في الجمهرة واللسان والتاج.
(٣) بعده، كما في الجمهرة (٢/ ١٢٧) والتاج:
أو تـجـعـلـوا دُونَـكُـمُ وَبَـارِ
(٤) للأعشى، كما في الديوان (ص ٣٥١) والتكملة.
(٥) في الديوان برواية: «مَجْدُوف» بالجيم، وفي التكملة كما في التهذيب.

رُعْيَانَهم يَحْذِفُونَ الأرانب بِعِصيِّهم إذا عَدَتْ ودَرَمَتْ بين أيديهم، فرُبَّما أصابت العصا قَوَائِمَها فيَصِيدُونها ويذبحُونها. وأما الخَذْفُ، بالخاء، فإنه الرَّمْيُ بالحَصَى الصِّغار بأطراف الأصابع، يقال: خَذَفَه بالحَصَى خَذْفاً. ورُوِي عن النبيّ ﷺ، أنه نَهَى عن الخَذْفِ بالحَصى، وقال: إنه يَفْقَأُ العَيْنَ ولا يَنْكِي عَدُوًّا ولا يُحْرِزُ صَيْداً، ورَمْيُ الجِمَارِ يكون بِمِثْل حَصَى الخَذْف وهي صِغَارٌ. ورَوَى الحَرَّاني عن ابن السِّكِّيت أنه قال: يقال: ما في رَحْلِهِ حُذَافَةٌ؛ أي: شيءٌ من طعام، وأكلَ الطَّعام فما ترك منه حُذَافَةً، واحتملَ رَحْلَهُ فما ترك منه حُذَافَةً. قلتُ: وأصحابُ أبي عُبَيْدٍ رَوَوْا هذا الحرف في باب النَّفي حُذَاقَةٌ، بالقاف، وأنكره شَمِر، والصَّواب ما قاله ابن السِّكِّيت، ونحو ذلك قاله اللِّحْيَاني، بالفاءِ، في نوادره وقال: حُذَافَةُ الأَدِيم: ما رُمِيَ منه. قلت: وتَحْذِيفُ الشَّعَرِ: تَطْرِيرُه وتَسْوِيَتُه، وإذا أخذتَ من نواحيه ما تُسَوِّيهِ به فقد حَذَّفْتَه؛ وقال امرؤ القيس:

لها جَبْهةٌ كَسَرَاةِ المِجَنْـ
ـنِ، حَذَّفَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ

وقال النَّضْرُ: التَّحْذِيفُ، في الطُّرَّةِ: أن تُجْعَلَ سُكَينِيَّةً كما يفعل النَّصارى.

حذفر: ثعلب: سلمة عن الفرَّاء: حُذفور وحِذفار: وهو جانب الشيءِ: وقد بلغ الماءُ حِذْفَارَها؛ أي: جانبها. وأخذت الشيء بِحُذْفُورِه وحَذَافِيرِه. أبو عبيد عن الكسائيّ: أخذت الشيءَ بحذافيره وجَرَامِيزه وجَزَاميره: إذا لم يدَع منه شيئاً.

حذق: قال الليث: الحِذْقُ والحَذاقَةُ: مهارَة في كل العَمَل. تقول: حَذَق وَحَذِق في عمله يَحْذِقُ ويَحْذُق فهو حاذِقٌ، والغلام يَحْذِقُ القرآنَ حِذْقاً وحَذَاقاً، والاسم الحَذَاقَةُ. ابن السِّكِّيت عن أبي زيد: حَذَقَ الغلامُ القرآن والعمل يَحْذِق حِذْقاً وحَذْقاً وحَذَاقاً وحَذاقَةً، وقد حَذِقَ يَحْذَقُ، لُغَة. قال: وقد حَذَقْتُ الحَبْل أَحْذِقُهُ حَذْقاً: إذا قَطَعْتَه، بالفتح، لا غَيْر. وقد حَذَق الخَلُّ يَحْذِقُ حُذُوقاً: إذا كان حَامِضاً. وقال الليث: حَذَقْتُ الشيءَ وَأَنا أَحْذِقُه حَذْقاً، وَهو: مَدُّكَ الشيءَ تَقْطَعُه بِمِنْجَل ونَحْوِه حتى لا تُبْقِي منه شَيْئاً، والفِعْلُ اللاَّزِمُ الانْحِذاقُ؛ وَأَنْشَد:

يَكَادُ مِنْهُ نِيَاطُ القَلْبِ يَنْحَذِقُ

وأنشد ابن السِّكِّيت[1]:

أَنَوْراً سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ؟
وحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

أي: مَقْطُوع. أبو عُبَيْد عن أبي زَيْد: الحُذَاقِيُّ: الفَصِيحُ اللِّسَان البَيِّنُ اللَّهْجَةِ. وقال ابن شُمَيْل: حَذَقَ الْخَلُّ يَحْذِق: إذا حَمُضَ، وَخَلّ باسِلٌ، وقد بَسَلَ بُسُولاً: إذا طال تَرْكُه فَأَخلف طَعْمُه وتَغَيّر، وخَلّ مُبَسَّلٌ.

حذل: قال الليث: الحَذَل «مُثَقَّل»: حُمْرَةٌ في العَيْن، تقولُ: حَذِلَتْ عَيْنُه حَذَلاً؛ وقال العَجّاجُ:

---

(١) لِزُغْبة الباهلي، كما في الصحاح واللسان (حذق)، ونسبه اللسان في (نور) إلى مالك بن زغبة الباهلي. وقال ابن بري (اللسان: نور): «الشعر لأبي شقيق الباهلي، واسمه جَزْءُ بن رَباح، قال: وقيل هو لزغبة الباهلي..»، ونسبه التاج (نور) إلى مالك بن زغبة الباهلي، ونسبه ابن السّكّيت إلى الباهلي (إصلاح المنطق، ص ٣٥ و١٢٥). وذكر التبريزي أنه زغبة الباهلي (حاشية المحقق لإصلاح المنطق).

والشَّوْقُ شَاجٍ لِلْعُيونِ الحُذَّلِ[١]

وصَفَها كأنَّ تلكَ الْحُمْرَةِ اعْتَرَتْها مِنْ شِدَّةِ النَّظرِ إلى ما أُعْجِبَتْ به. وقال أبو حاتم: الحَذَلُ: حُمْرَةٌ في العَيْنِ وانْسِلاَقٌ وسَيَلاَنٌ، وانْسِلاَقُهَا: حُمْرَةٌ تَعْتَرِيها. وقال أبو زيد: الحَذَلُ: طُولُ البُكَاء وألاَّ تجِفَّ العَيْنُ. ابن الأعرابي: الحُذالُ: انسلاق العين. والحَذَالُ بفتح الحاء: صَمْغُ الطَّلْح إذا خرَجَ فأكلَ العُودَ فانحَتَّ واخْتَلَط بالصَّمْغ، وَإذا كانَ كذلكَ لم يُؤكل ولَمْ يُنْتَفع به. أخبرَني المُنْذِريّ عنْ أبي العبَّاس عن سَلَمَة عن الفرّاء قال: الْحُذالُ: حَيْضُ السَّمُر، وقال: نُسَمِّيه الدُّوَدِم؛ وذلكَ أنهم يَحُزُّونَ حَزًّا في ساقِ السَّمُرَةِ فيخرُجُ منها دَمٌ كأَنَّه حَيْضٌ، وأنشد:

كأَنَّ نَبِيذَكَ هذا الحُذَال

قال: والحِذْلُ: الحُجْزَةُ. وقال ثعلبٌ: وسمِعْتُه يقولُ: حُجْزَتُه وحُذْلَتُه وحُزَّته وحُبْكَتُه، واحِدٌ.

حذلق: قال الليث: الحِذْلاَقُ: الشيء المُحَدَّد، يقال: قد حَذْلَق، قال: والحذْلقة: التَّظَرّف. وقال أبو عبيد: إنه ليتحذلَقُ في كلامه ويتَلَتَّعُ؛ أي: يتظرف ويتكيَّس، وقد قاله غيره.

حذلم: الأصمعيّ: حَذْلَمَ سِقَاءَه: إذا ملأه؛ وأنشد[٢]:

تَثُجُّ رُوَايَاهُ إذا الرَّعْدُ رَجَّهُ[٣]

بِشَابَةَ فالقُهْبِ المزَادَ المُحَذْلَمَا

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: تَحَذْلَمَ الرجل الرجل: إذا تأدّب وذهب فُضُول حُمْقِه. قال: وحَذْلَمْتُ العودَ: إذا بريْتَه وأحدَدْتَه. وحذلَمْتُ فرسي إذا أَصْلَحته. والحذلمة: السرعة.

حذم: قال الليث: الحَذْمُ: القَطْعُ الوَحِيُّ. وسيفٌ حِذْيَمٌ: قاطع. وفي حديث عُمَر أنه قال لمُؤذِّنِه: «إذا أَذَّنْت فترسَّل، وإذا أقمتَ فاحْذِمْ». قال أبو عُبَيْد: قال الأصمعي: الحذْمُ: الحَدْرُ في الإقامة وقطعُ التَّطْوِيل[٤]. قال وأصلُ الحَذْم في المشي: إنما هو الإسراع فيه، وأن يكون مع هذا كأنه يهْوِي بيديه إلى خلفه. وقال غيره: هو كالنَّتْفِ في المشي، شبيهٌ بمشي الأرنب. ابن السَّكِّيت عن الأصمعي: يقال للأرْنب: حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ، تَسْبِق الجَمْعَ بالأَكَمَة. حُذَمَة: إذا عدت في الأكَمَةِ أسْرَعت فسبقَت مَن يطلبها، لُذَمَة: لازمةٌ للعَدْوِ. وقال ابن شُمَيْل: يُقال: حَذَم في مشيته؛ أي: قارب الخطا وأسرع. قال: والحُذَمُ: القصير من الرجال، القريبُ الخطوِ. وقال شمر: قال أبو عدنان: الحَذَمَانُ: شيءٌ من الذَّميل فوق المشي. قال: وقال لي خالد بن جَنْبَةَ: الحَذَمَانُ: إبْطَاءُ المشي، وهو من حُروف الأضدادِ. قال: واشترى فلانٌ عَبْداً حُذَام المشي: لا خير فيه. وقال الليث: حَذَامِ: من أسماء النساء؛ وأنشد[٥]:

إذا قالتْ حَذَامِ[٦] فَصَدِّقُوها

فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذَامِ

قال: جَرّتِ العرب حذَامِ في موضع الرَّفْع لأنهَا مَصْروفةٌ عن حَاذِمة فلما صُرفتْ إلى فَعَالِ كُسِرَت؛ لأنهم وجدوا أكثر حالاتِ المؤنَّثِ إلى

---

(١) قبله، كما في الديوان (١/ ٢١٢):

ما بالُ جارِي دَمْعِكَ المُهَلِّلِ

(٢) لكثيّر عزّة، كما في الديوان (ص١٠٨).

(٣) في الديوان: «إذا الرعدُ زَجّها».

(٤) زاد اللسان: «يريد: عَجِّلْ إقامة الصلاة ولا تُطَوِّلها كالأذان..».

(٥) في اللسان: «قال وسِيمُ بن طارق، ويقال لِلُجيم ابن صعب، وحَذَامِ امرأته».

(٦) في اللسان، عن ابن بَرّي: «.. حَذَامِ: هي بنت العَتِيكِ بن أَسْلَمَ بن يَذْكُر بن عَنَزَة».

الكسر، كقولك: أنتِ، عليكِ، وكذلك فجَارِ، وفسَاقِ، قال: وفيه قولٌ آخر أن كلّ شيءٍ عُدل من هذا الضرب عن وجههِ يُحملُ على إعراب الأصوات والحكايات من الزَّجْرِ ونحوه مجروراً، كما يقالُ في زجْرِ البَعيرِ: ياهِ ياهِ، ضاعف ياهِ مرتين؛ وقال ذو الرُّمَّة:

يُنادي بيَهْيَاهٍ وياهٍ كأَنَّهُ
صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بالليلِ صَاحِبُه[1]

يقولُ: سكن الحرْف الذي قبل الحرف الأخير فحُرِّكَ آخره بكسْرَةٍ، وإذا تحرَّكَ الحرف قبل الحرف الأخير وسكن الأخيرُ جزمْتَ كقولك: «بَجَلْ» و«أَجَلْ». وأَمَّا حَسْب، وجَيْر، فإنك كسرت آخره، وحركته لسكون السِّين واليَاء. ثعلبَ عن ابن الأعرابي: قال: الحُذُمُ: الأرانبُ السِّرَاع. والحُذُمُ، أيضاً: اللُّصُوصُ الْحُذَّاقُ.

حذن: أبو عُبَيْد عن الْأَحْمَرِ: الحُذُنَّتَانِ: الأُذُنَانِ. قلت: والواحدة: حُذُنَّةٌ. وحُذْنُ الرَّجُلِ وحُذْلُه: حُجْزَتُه. والحَوْذَانَةُ: بَقْلَةٌ من بُقُولِ الرِّياضِ رَأَيتُها في رياض الصَّمَّان وقِيعَانها، ولها نَوْرٌ صفرُ رائحتُه طيِّبَةٌ، وتجمعُ: الحوذَان.

حر سين: (را: حرسن).

حرب: قال أبو العباس، قال ابن الأعرابيّ: الحرِبُ: المُسَلِّح، يقال حَرَبَه: إذا أَخَذَ مَالَه، وأَحْرَبَه: دَلَّه على ما يَحْرُبُه، وحَرَّبَه: إذا أطعمه الحَرَب. وهو الطَّلْع، وأَحْرَبَهُ: وجده مَحْرُوباً. وقال اللَّيْثُ: الحرب: نقيضُ السَّلْم، تؤنث، وتصغيرها حُرَيْبٌ، بغير هاء، روايةً عن العرب، ومثلها ذُرَيْعُ وَقُوَيْسٌ وَفُرَيْسٌ أنثى ونُبَيْبٌ وذُوَيْدٌ تصغير ذَوْدٍ وقُدَيْرٌ تصغير قِدْر وخُلَيْقٌ، يقال: مِلْحفَة خُلَيْق. كل ذلك تَأْنِيثٌ يُصَغَّرُ، بغير هَاءٍ: قلت: أَنَّثُوا الحرب لأنهم ذهبوا إلى المُحارَبَةِ، وكذلك السِّلْم، والسَّلْم يذهب بهما إلى المُسالمة، فتؤنث. وقال الليث: رجل مُحَرِّب: شُجَاعٌ. وفلان حَرْبُ فلانٍ؛ أي: مُحَارِبُه. ودَارُ الحَرْبِ: بِلادُ المُشْرِكين الذين لا صُلْحَ بينهم وبين المسلمين. وتقول حَرَّبْتُ فلاناً تَحْرِيباً: إذا حرَّشْتَه تحريشاً بإنسان فأُولِعَ به وبِعَدَاوته. ويقال حُرِب فلان حَرَباً، والحَرَب: أن يؤخذ ماله كُلُّه، فهو رجل حَرِبٌ، نزل به الحَرَبُ، وهو مَحْرُوبٌ حَرِيبٌ. وحَرِيبَةُ الرجل: مالُه الذي يعيش به. والحَرِيبُ: الذي سُلِبَ حَرِيبَتَه. ابن شُميل في قوله «اتقوا الدَّيْن فإن أَوَّلَه[2] وآخِرَه حَرَبٌ» قال: يباع[3] دَارُه وعَقَارُه، وهو من الحَرِيبَةِ. محروبٌ: حُرِبَ دِينَه؛ أي: سُلِبَ دِينَه، يعني قولَه «فإن المحْرُوبَ من حُرِبَ دِينَه» وقال الله تعالى: ﴿**يُحَارِبُون اللَّهَ وَرَسولَه**﴾ [البقرة: ٢٧٩] يعني المعصية وقوله[4] ﴿**فأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِه**﴾ [البقرة: ٢٧٩] يقال: هو القَتْلُ. أما قَوْلُه جلّ وعَزَّ: ﴿**إنما جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [المائدة: ٣٣] فإنّ أبا إسحاقِ النحويَّ زعم أن قول العلماء أنّ هذه الآية نزلت في الكفّار خاصة. ورُوِي في التفسير أن أبا بُرْدَةَ الأسلميَّ كان عاهَدَ النبي ﷺ ألاّ يَعْرِضَ لمن يريدُ النبي ﷺ وألاّ يمنَعَ مِنْ ذلك، وأن النبي ﷺ لا يمْنَعُ من يريدُ أَبَا بُرْدَةَ، فمرّ قوم بِأَبِي بُرْدَةَ يريدون النبي ﷺ، فعرض أصحابُه لهم فَقَتَلُوا وأَخَذُوا المالَ، فأنزل اللَّهُ جلَّ وعزَّ على نبيِّه،

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ٢٩٧):
إذا زاحَمَتْ رَعْناً دَعَا فوقَه الصَّدى
دُعَاءَ الرُّوَيْعي ضلَّ باللّيل صاحبه

(٢) في اللسان والتاج: «فإن أوّله هَمٌّ..».
(٣) في اللّسان: «تُباع» على التأنيث، وهو وجه.
(٤) تعالى.

وأتاه جبريل فأعلمه أن اللَّهَ يأمُرُه أَنَّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ وَأَخَذَ المالَ قَتَله وَصَلَبَهُ، ومن قَتَل ولم يَأْخُذِ المالَ قَتَله، ومن أخَذَ المالَ ولم يَقْتُل قطع يَدَه لأَخْذِه المالَ، ورِجْلَهُ لإِخَافَتِه السبيلَ. وقال الليثُ: شيوخ حَرْبى، والواحد حَرْبٌ، شبيهٌ بالكَلْبَى والكَلِب؛ وأنشد قول الأعشى:

وشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطِّيْ أَرِيكٍ
ونِسَاءٍ كأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

قلت: ولم أسمع الحَرْبَى بمَعْنى الكَلْبَى إلا ههنا. ولعله شَبَّهَه بالكلبى أنه على مِثَاله. وقال الليث: الحَرْبَةُ: دون الرُّمْح، والجميع الحِرَابُ. قال: والمِحْرَاب: الغُرْفَةَ؛ وأنشد قول امرىء القيس:

كَغِزْلاَنِ رَمْلٍ في مَحَارِيبِ أَقْوَالِ[1]

قال: والمِحْرَابُ، عند العامة اليومَ: مَقَامُ الإمام في المَسْجِد. وكانَتْ مَحَارِيبُ بني إسْرَائيلَ مَسَاجِدَهم التي يجتمعون فيها للصلاة. قال أبو عبيد: المِحْرَابُ: سيّد المجالس ومُقدَّمُها وأشْرَفُها، وكذلِكَ هو من المساجد. وقال ابنُ الأعرابيّ: المحرابُ: مَجْلِسُ الناسِ ومُجْتَمَعُهم. وقال الأصمعيّ: العرب تسمّي القَصْرَ: مِحْراباً، لِشَرفه؛ وأنشد:

أو دُمْيَةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُهَا
أو دُرَّةٍ شِيفَتْ إلى تَاجِر

أراد بالمحراب القصر، وبالدُّمْيَة الصورة. وقال الأصمعيّ عن أَبي عَمْرِو بنِ العلاء: دخلتُ مِحْرَاباً من مَحَارِيبِ حِمْيَر، فَنَفَخ في وجهي رِيحُ المسك؛ أراد قَصْرًا، أو ما يشبه القصر، وقال الزّجّاج في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿وهل أتاكَ نبأُ الخَصْمِ إذْ تسوَّرُوا المحرابَ﴾** [صَ: ٢١]. قال: المحراب: أَرْفَعُ بيتٍ في الدار، وأَرْفَعُ مكانٍ في المسْجِد. قال: والمِحْرَابُ ههنا كالغُرْفة؛ وأنشد[2]:

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُهَا
لم أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا

وقال الفرَّاءُ في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿مِنْ محارِيبَ وتماثِيلَ﴾** [سبأ: ١٣] ذُكِرَ أنَّها صُوَرُ الأنبياءِ والملائكةِ، كانت تُصَوَّرُ في المساجد، ليراها النّاسُ فيزْدَادُوا عبادةً. وقال الزجَّاجُ: هي واحِدَةُ المِحْرابِ الذي يُصَلّى فيه. وفي الحديث أنّ النبي ﷺ بعث عُرْوَةَ بن مسعودٍ إلى قومه بالطائف فَأَتاهُمْ ودَخَل محراباً لَهُ، فأشرف عليهم عند الفجر، ثم أذَّن للصلاة. وهذا يَدُلُّ على أنه غرفة يُرْتَقَى إليها. وقال الليث: المحراب: عنق الدابة. ابن الأنباريّ عن أحمد بن عبيد: سمِّي المحرابُ مِحْرَاباً لانفراد الإمام فيه وبُعْدِه عن الناس؛ ومنه يقال: فلانٌ حَرْبٌ لفلان: إذا كان بينهما تباعد ومباغضة؛ واحتجَّ بقوله[3]:

وحارَبَ مرفَقَهَا دَفُّهَا[4]
وسامَى به عُنُقٌ مِسْعَرُ

أراد بعد مرفقها من دفها. وقال الرّاجز:

كأَنَّهَا لَمَّا سَمَا مِحْرَابُهَا

وقال الأعشى:

---

(١) صدره، كما في الديوان (ص٦٣):
وماذا عليهِ لو ذَكَرْتُ أوانِساً

(٢) لوضّاح اليمن، كما في اللسان والتاج.

(٣) القول للراعي، كما في الديوان (ص١٠١).

(٤) صدره، كما في الديوان واللسان:
وحَارَبَ مِرْفَقَهَا دَفُّهَا

وترى مَجْلِساً يَغَصُّ به المِحْـ
ـرَابُ مِلْقَوْمِ والثيابُ رِقَاقُ[1]

أَرَادَ من القوم. قال: والحِرَباءُ: دويبَّةٌ على خِلقة سَامٍّ أَبْرَصَ ذاتُ قوائِمَ أربع، دقيقةُ الرأس، مخطَّطَةُ الظهر، تستقبلُ الشمسَ نهارَها. والجميعُ محرابيّ: قال والْحِرِبَاءُ: رأسُ المِسْمَارِ في الحلقة في الدِّرْع. وقال أَبُو عُبَيْد: الحِرْبَاءُ: مسامِيرُ الدِّرْع؛ وقال لبيد:

كُلَّ حِرْبَاءَ إذا أُكْرِهَ صَلّ[2]

قال: وقَالَ أبو عَمْرٍو الشَّيبانيُّ: حَرَابِيّ المَتْنِ: لَحْمُ المَتْنِ، قال؛ وَاحِدُها حِرْبَاءُ؛ شُبِّه بِحِرْبَاءِ الفَلاَةِ، وإنَاثُ الحرابِيّ يقال لها: أُمَّهَاتُ حُبَيْنٍ، الواحدة أُمُّ حُبَيْنٍ، وهي قَذِرَةٌ، لا تأْكُلُهَا العَرَبُ بتَّة. وقال أَبُو عُبَيْدٍ قال أبو زَيْدٍ: أرضٌ مُحَرْبِئَةٌ مِنَ الحِرْبَاءِ. أَبُو العبَّاس عن ابن الأعرابيّ: الحَرْبَة: الجَوَالِقُ. وقال اللَّيْثُ: الحُرْبة: الوِعَاءُ. أبو عبيد: حَرِب الرجل يحرَبُ حَرَباً: إذا غضب. قال: وحَرَّبْتُ عليه غيري؛ أي: أَغْضَبْتُه. وسنان مُحَرَّبٌ مُذَرَّبٌ: إذا كان مُحَدَّداً مُؤَلَّلاً. أبو عبيد عن يونُسَ قال: أَحْرَبْتُ الرجل: إذا دَلَلْتُه على مالٍ يُغِيرُ عَلَيه. عمرٌو عن أبيه: الحَرَبَةُ: الطَّلْقَةُ إذا كانت بقِشْرِها، ويقال لِقِشْرِها إذا نُزِع: القِيقَاءَةُ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: المحرابُ: القِبْلَةُ. والمِحْرَابُ: الغُرْفَة. والمِحْرَابُ: صَدْرُ المَجْلِسِ، والمحراب: مَأْوَى الأسد، يقال: دَخَلَ فُلاَنٌ على الأَسَدِ في مِحْرَابه وغِيله وعَرِينِه. ورجل مِحْرَبٌ؛ أي: محارب لِعَدُوِّه. وقيل سمّي مِحْرابُ الإمامِ مِحْرَاباً لأن الإمام إذا قام فيه لم يَأْمَن أنْ يَلْحَنَ أو يُخْطِىء فهو خَائِفٌ مكاناً، كأنه مَأْوى الأسد.

حربث: الحُرْبُث: من أطيب المراتع. ويقال: أَطْيَبُ الغنم لبناً ما رعى الحُرْبُثَ والسّعدان.

حربج: إبِلٌ حَرَابِجُ وبعير حُرْبُجٌ[3].

حربش: شمر: قال الفرّاء: الحِرْبَشُ والحِرْبِشَةُ: الأفعى. قال: وربما شدّدوا الباء، فقالوا: حِرِبّش وحِرِبّشة. وقال غيره: حِرْبِيشٌ؛ ومنه قول رؤبة:

غَضْبَى كَأَفْعَى الرِّمْثَة الحِرْبِيْش[4]

وقال ابن الأعرابيّ: هي الْخَشْنَاء في صوت مشيها. وقال أبو عمرو: هي الكثيرة السُّمِّ. وقال أبو خَيْرة: من الأفاعي الحِرْفِشُ والحَرَافش. قال: وقد يقول بعض العرب: الحِرِبش؛ قال، ومن ثمّ قالوا:

هَلْ يَلِدُ الحِرْبِشُ إلا حِرْبِشَا

حربص: أبو عبيد عن اليزيدي في الأمثال: «ما عليه حَرْبَصِيصَةٌ ولا خَرْبَصِيصَة»، بالحاء والخاء[5]. قال أبو عبيد: والذي سمعناه خَرْبَصِيصَة، بالخاء؛ قاله أبو زيد والأصمعي، بالخاء، ولم يعرف أبو الهيثم حربصيصة، بالحاء. (را: خربص).

---

(١) الرواية، كما في الديوان (ص٢٥١):
وترى مجلساً يغص به المِحْـ
ـرابُ كالأُسْدِ والثيابُ رِقَاقُ

(٢) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص١٤٦):
أَحْكَمَ الحنبشيُّ من عَوْراتِها
كُلَّ حِرْبَاءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّ

(٣) عبارة اللسان:
«إبلٌ حرابجُ: ضِخَام. وبعير حُرْبُجٌ».

(٤) في الديوان (ص ٧٧): «... الحَرِيشِ» وعلى هذه الرواية لا يكون في المشطور شاهد.

(٥) زاد اللسان (حربص) شارحاً: «أي شيء من الحلي».

حرت: قال الليث: حَرَتَ الشيء يَحْرُتُه حَرْتاً؛ وهو: قَطْعُكَ إيّاه مستديراً كالفَلْكَة. قال: والمحْرُوتُ: أَصْلُ الأُنْجُذَانِ[١]، قلت: ولا أَعْرِفُ ما قال الليثُ في الحرْتِ أنه قَطْعُ الشيء مُسْتَدِيراً، وأَظُنُّه تَصْحِيفاً؛ والصَّوابُ: خَرَتَ الشيءَ يَخْرُتُه خَرْتاً، بالخاء المعجمة؛ لأنَّ الخُرْتَةَ هي الثَّقْبُ المُسْتدير. وروى أبو عُمَر عن أحمد بن يحيى عن أبيه أنه قال: الحُرْتَةُ، بالحاء: أَخْذُ لَذْعَةِ الخَرْدَل إذا أَخَذَ بالأنف. قال: والخُرْتَةُ، بالخاء: ثَقْبُ الشَّغِيزَة، وهي المِسَلَّةُ. وروى ثَعْلَب عن ابن الأعرابي: حَرِتَ الرجُلُ: إذا ساء خُلُقُه. وقال ابن شُمَيل: المحْرُوتُ: شجرة بيضاء تُجْعَل في المِلْح لا تُخَالِطُ شيئاً إلا غَلَبَ رِيحُها عليه، وتنْبُتُ في البَادِيةِ، وهي ذَكِيَّةُ الريح جداً، والواحدة: مَحْرُوتَة. وقال الدِّينَوَرِي: هي أصل الأُنْجُذان.

حرت: قال الليث: الْحَرْتُ: قَذفُكَ الحَبّ في الأرض لازْدِرَاع، وقال: الاحتراثُ من كَسْبِ المال؛ وقال الشّاعرُ[٢] يُخَاطِبُ ذِئباً:

وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يُهْزَلِ[٣]

أبو عُبَيد عن أبي عُبَيْدَةَ قال: حَرَثْتُ النَّاقَة وأَحْرَثْتُهَا: إذا سِرت عليها حتى تُهْزَلَ، ونحوَ ذلك قال اللّيْثُ. ابنُ بُزُرْج: أرضٌ مَحْرُوثةٌ ومُحْرَثَةٌ: وطِئَهَا الناس حتى أَحْرَثُوها وحَرَثُوها، وَوُطِئت حتى أَثَارُوها، وهو فسادٌ إذا وُطِئَتْ فهي مُحْرَثَة ومَحْرُوثَة تُقْلَبُ للزَّرْع، وكلاهُمَا يُقال بعدُ. عمْرٌو عن أبيه: حَرِثَ الرجل: إذا جمع بين أربع نسْوَةٍ، وحَرِثَ: إذا تفقَّه، وفَتَّشَ، وحَرِثَ[٤]: إذا اكتسب لعيَالِه واجتهد لهم. والحُرْثَةُ: عِرقٌ في أَصلِ أُذَاف الرَّجُل. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَرْثُ: إشعال النار قال الليث: مِحْرَاثُ النَّار: مِسْحَاتُها التي تحرك بها النار. ومِحْراث الحرْب: ما يُهَيِّجُها. وقال ابن الأعرابيّ: الحَرْث: الجِماع الكثير، وقال: حرْثُ الرجلِ: امرأتُه؛ وأنشد المُبَرِّدُ:

إذا أكلَ الجرادُ حُرُوثَ قَومي[٥]
فَحَرْثِي هَمُّه أَكْلُ الجَرَادِ

وقال ابن الأعرابي الحرثُ: المَحَجَّةُ المكدودة بالحوافر. والحَرْث: أصل جُرْدان[٦] الحِمار. والحَرْثُ: تفتيشُ الكتابِ وتَدَبُّرُه، ومنه قول عبد الله: «احْرُثُوا هذا القرآنَ»؛ أي: فَتِّشوه[٧]. وقال غيره: الحَرْثُ: العملُ للدُّنيا والآخرة؛ ومنه حديث ابن عمر أنه قال: «احرُثْ لدنياكَ كأنَّكَ تعيشُ أبداً واحرُثْ لآخرتِكَ كأنّكَ تموتُ غداً»؛ ومعناهُ: تقديمُ أمرِ الآخرة وأعمالِها، حِذَار الفَوْت بالموت[٨]، على عمل الدنيا، وتأخيرُ أمرِ الدنيا، كراهيةَ الاشتغال بها عن عمل الآخرة. ويقال: هو يَحْرُثُ لعياله ويحترث؛ أي: يَكتسب. وقال أبو عمرو: الحُرْثَةُ: الفُرْضَةُ التي

(١) في التاج (نجذ): «.. نباتٌ يقاوم السُّمُوم، جَيِّد لوجع المفاصل، جاذِبٌ مُدِرٌّ للبول، مُحْدِرٌ للطَّمْثِ، ..».

(٢) هو امرؤ القيس، كما في الديوان (ص ٤٥).

(٣) صدره، وهو أحد أبيات المعلقة، كما في الديوان، وشرح الزوزني (ص ٢٩):
كِلاَنَا إذا ما نَالَ شيئاً أَفَاتَهُ

(٤) في التاج: «المضارع في الكل: يحرِث، بالكسر، ويحرُث، بالضم.

(٥) في اللسان والتاج: «حروثَ قوم».

(٦) «الجُرْدَان، بالضم: قضيبُ كُلِّ ذي حافِر..». (التاج).

(٧) زاد التاج: «وتَوَرُّوه».

(٨) في اللسان: «حِذَار الموتِ بالفَوْتِ».

في طَرْفِ[١] القوسِ للْوَتَرِ. وقال الله جلَّ وعزّ: ﴿نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لكُم فَأْتُوا حَرْثَكُم أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، قال الزَّجَّاج: زعمَ أبو عُبَيدة أنه كناية، قال: والقول عندي فيه أَنَّ معْنى نساؤكم حَرْثٌ لكم: فيهنَّ تحْرُثون الولد واللَّذَّة، فأتُوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتُم؛ أي: ائتوا موضع[٢] حَرْثِكم، كيف شِئْتم، مُقْبِلةً ومُدْبرةً. قال شمِر: قال الغَنَوِي: يُقال: حَرْثُ القَوْسِ والكُظْرَة، وهو فُرْضٌ، وهي من القوْسِ حَرْثٌ، وقد حرثتُ القوسَ أحرُثُها: إذا هَيَّأْتَ موضعاً لِعُرْوة الوَتَر، قال: والزَّندة تُحْرَث ثُم تُكْظَرُ بعد الحَرْثِ، فهو حَرثٌ ما لم يُنفَذْ، فإذا أُنْفِذَ، فهو كُظْرٌ. وقال الفرَّاءُ: حَرَثْتُ القرآن أحْرُثه: إذا أَطَلْتَ دراسَتَه وتدَبَّرْتَهُ. وفي الحديث: أصدق الأسماءِ الحارث، لأنّ الحارِثَ معناهُ: الكاسِبُ. واحتراث المال كسبه. وقول الله جلَّ وعزَّ: ﴿من كان يريد حرثَ الدنيا نؤْتِهِ منها﴾ [الشورى: ٢٠]؛ أي: من كان يريد كسب الدنيا.

حرج: الحَرَجُ: المَأْثَم، ورجل حَارِجٌ: آثِم، ورجلٌ حَرَجٌ وحَرِجٌ: ضَيِّقُ الصَّدْر؛ وأنشد:

لا حَرِجُ الصَّدْرِ ولا عَنِيفُ

وقَوْلُ الله[٣]: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقد حَرِجَ صَدْرُه؛ أي: ضاق فلم يَنْشَرِحْ لخير. ورجل مُتَحَرِّج: كافٌّ عن الإثْم. وقال الفَرّاء: قرأها ابن عباس وعمر: «ضَيِّقاً حَرَجاً» وقرأها النَّاس حَرِجاً، قال: والحَرَج فيما فَسّر ابنُ عباس هو المَوْضِع الكثير الشَّجَر الذي لا تَصِلُ إليه الرّاعِيَة، قال: وكذلك صَدْرُ الكافِرِ لا تَصِلُ إليه الحِكْمَةُ، قال: وهو في كسره ونصبه بمنزلة الوَحَدِ والوَحِد، والفَرَد والفَرِد، والدَّنَفِ والدَّنِف. وقال الزّجّاج: الحَرَجُ، في اللُّغَة: أَضْيَق الضِّيق، ومعناه أنه ضَيِّقٌ جِدًّا، ومَنْ قال: رَجُل حَرَجُ الصَّدْرِ؛ فمعناه: ذُو حَرَج في صدره، ومَنْ قال: حَرِج جَعَلَه فاعلاً، وكذلك رَجُل دَنَفٌ ذُو دَنَفٍ ودَنِفٌ نَعْتٌ. وقال أبو الهيْثم: الحِراجُ: غِياضٌ من شجر السّلَم مُلْتَفَّة، واحدتها: حَرَجَة، والحَرَجَة من شدة التفافها لا يَقْدِرُ أَحَد أن يَنْفُذَ فيها؛ وقال العَجَّاجُ:

عايَنَ حَيًّا كالحِراجِ نَعَمُهْ[٤]

وقال الليث: أَحْرَجْتُ فلاناً: صَيَّرْتُه إلى الحَرَج، وهو الضِّيقُ، وقال غَيْرُه: أَحْرَجْتُ فلاناً؛ أي: أَلْجَأْتُهُ إلى مَضِيق، وكذلك أَجْحَرْتَه وأَجْرَذْتَه[٥]، بمعنى واحد. وقولهم: رجل مُتَحَرِّج، كقولك: رجل مُتأثِّم ومُتَحوّب ومُتَحَنِّث: يُلْقِي الحَرَجَ والإثْمَ والحُوب والحِنْثَ عن نفسه، ورجل مُتَلَوِّم: إذا تَرَبَّصَ بالأمر يُرِيغُ[٦] إلْقاء المَلامة عن نفسه، وهذه حُروف جاءت معانيها مخالفة لألْفاظها، قال ذلك أحمد بن يحيى. وقال الليث: يقال لِلْغُبَارِ السّاطع المُنْضم إلى حائِط أو سَنَد قد حَرِجَ إليه؛ وأنشد:

وغارَةٍ يَحْرَجُ القَتامُ لها
يَهْلِكُ فيها المُناجِذُ البَطَلُ

ويقال: أَحْرَجَنِي إلى كذا وكذا فحَرِجْت إليه؛ أي: انْضَمَمْت، وقال أبو عُبَيد: تَحْرَجُ العَيْن؛

حتى إذا الليلُ تَجَلَّتْ ظُلَمُهْ

(١) في التكملة: «طَرَفِ».
(٢) في اللسان: «مَوَاضع».
(٣) تعالى.
(٤) قبله، كما في الديوان (٢/ ١٤٢):
(٥) في اللسان: «وأحررته».
(٦) في اللسان: «يريد»، والمعنى واحد.

أي: تَحار. وقال الليث: معنى تَحْرَجُ العَيْن: لا تَطْرِف ولا تَنْصَرِف؛ وأنشد قَوْلَ ذي الرُّمَّة:

وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حِيْنَ تَنْتَقِبُ[١]

قال: والحِرْجُ: قِلادَةُ كلب، وثَلاثَةُ أَحْرِجَة، وتُجْمَع على أَحْراج، وكِلابٌ مُحرَّجَة؛ أي: مُقَلَّدة، وقال الأصمعي في قَوله[٢] يصف الثور والكلاب:

طاوِي الحَشَا قَصَرَتْ عنه مُحَرَّجَةٌ[٣]

قال: مُحَرَّجة: في أعناقها حِرْجٌ، وهو الوَدَع، والوَدَع: خَرَز يُعَلَّق في أعناقها. وقال أبو سَعِيد: الحِرْجُ، بكسر الحاء: نَصِيب الكَلْب من الصَّيْد، وهو ما أَشْبَه الأَطْراف من الرأس والكُراع والبَطْن، والكلاب تطمع فيها؛ وقال الطِّرِمَّاح:

يَبْتَدِرْنَ الأَحْرَاجَ كَالنَّوْلِ، والحِرْ
جُ لِرَبِّ الكِلابِ[٤] يَصْطَفِدُهْ

يَصْطَفِدُه؛ أي: يَدَّخِره ويَجْعَله صَفَداً لنفسه ويَخْتَارُه، شَبَّه الكلاب في سُرْعتها بالزنابير وهي النَّوْلُ، وقال الأصمعي: يقال: أَحْرِجْ لِكَلْبك من صَيْده فإنه أَدْعَى له إلى الصَّيْد. وقال المُفَضَّل: الحِرْجُ: حِبالٌ تُنْصَبُ للسَّبُع؛ وقال الشاعر:

وشَرُّ النَّدَامَى مَنْ تَبِيتُ ثِيابُهُ
مُخَفَّفَةً[٥] كأَنَّها حِرْجُ حَابِلِ

ويقال: حَرِجَ عَلَيَّ ظُلمُك؛ أي: حَرُم، ويقال: أَحْرَجَ امْرَأَتَه بطَلْقَة؛ أي: حَرَّمَها، ويقال: أَكْسَعَها بالمُحْرِجات؛ يريد بِثَلاث تَطْلِيقَات.

والحَرَج سرير الميِّت. أبو عُبيد عن الأصمعي: الحَرَج: خشب يُشَدّ بعضُه إلى بعض يُحمل فيه المَوْتَى؛ وقال امرؤُ القيس:

على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أكفانِي[٦]

وأما قول عنترة:

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رأسِهِ، وكأَنَّه
حَرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ[٧]

فإنه وصف نَعَامَةً يَتْبَعُها رِئالُها وهي تَبْسُط جناحيها وتَجْعَلُها تحتها. وحَرَجُ النَّعْش: شِجارٌ من خَشَب جُعِلَ فوق نَعْش الميِّت؛ وهو سريره. والحَرَجُ، أيضاً: مَرْكَبٌ من مراكب النِّسَاء كالهَوْدَج. والحَرَج: الضّامر من الإبل. وقال أبو عَمْرو: الحُرْجوج: الضّامر من الإبل، وجمعه: حَرَاجِيجُ، والحَرَجُ، مثلها. والحَرَجُ: أن يَنْظُر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فَرَقاً وغَيْظاً. وأجاز بعضهم: ناقة حُرْجُجٌ؛ بمعنى: الحُرْجوج. وقال غيره: حِراجُ الظَّلْماء: ما كَثُف والْتَفّ؛ وقال ابن ميّادة:

ألا طَرَقَتْنَا أُمُّ أَوْسٍ ودونَها
حِراجٌ مِنَ الظَّلْماءِ يَعْشَى غُرابُها

خصَّ الغُراب لحدَّةِ بصره، يقول: فإذا لم يُبْصر فيها الغراب مع حدَّة بصره فما ظنُّك بغيره. وقال الليث: الحُرْجوجُ: الناقة الوقَّادة القلب، قال: والحَرَج من الإبل: التي لا تُركب ولا يَضْرِبها الفحل ليكون أسمن لها، إنما هي مُعَدّة.

---

(١) صدره، كما في الديوان (ص ٢٦):
تزدادُ للعينِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ

(٢) أي قول ذي الرّمّة، كما في الديوان (ص ١٥٢).

(٣) تمام الشاهد، كما روي في الديوان:
طاوي الحشا قَصَرَتْ عنه مُحَرَّجَةٌ
مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ القَفْرِ مَشْهُومُ

ويُرْوَى: «طاوي المِعَى».

(٤) في الديوان (ص ٢١٧): «الصُّيُودِ».

(٥) في التكملة: «مُخَفِّفَةً».

(٦) صدره، كما في الديوان (ص ٨٧):
فإمّا تَرَيْنِي في رِحَالَةِ جابرٍ

(٧) أحد أبيات المعلّقة.

قلت: والقول في الحُرْجوج والحَرَج ما قاله أبو عُبيد رواية عن أبي عمرو، وقول الليث مدخول. وقرأ ابن عباس: «وحَرْثٌ حِرْجٌ» وقرأ الناس: ﴿وحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، حدثنا حاتم ابن محبوب عن عبد الجبَّار عن سُفيان عن عمرو عن ابن عباس أنه كان يقرأ: «وحَرْث حِرْجٌ» أي حرام. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحِرْج: الودَعَة، والحِرْجُ؛ بمعنى: الحِجْر: الحرام. والحِرْج: ما يلْقَى للكلب من صيده. والحِرْجُ: القِلاَدة لكل حيوان. والحِرْجُ: الثياب التي تُبْسَط على حَبْل لتجِفّ وجمعُها: حِراجٌ في جميعها. وحَرَّجَ فُلان على فلان: إذا ضيّق عليه.

حرجف: قال الليث: الحَرْجَفُ: الرِّيحُ الباردة، وقال الفرزدق:

إذا اغْبَرَّ آفاقُ السَّماءِ وهَتَّكَتْ
سُتُورَ بُيُوتِ الحَيِّ حِمراءُ[1] حَرْجَفُ[2]

حرجل: قال الليث: الحَرْجَل: قطيع من الخيل. والحرُجْلُ والحراجل: الطويل الرجلين. وقال غيره: جاء القوم حَرَاجِلَةً على خيلهم، وجاءوا عَرَاجِلَةً؛ أي: مُشاةً. أبو العباس عن ابن الأعرابي: الحَرْجَلَةُ: العَرَج. قال: ويقال: حَرْجَل الرجل: إذا تمَّم صفّاً في صلاة وغيرها. ويقال: حَرْجِلْ؛ أي: تَمِّمْ. وحَرْجَل: إذا طال. وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحُرْجُل: الطويل.

حرجم: أبو عبيد عن الأصمعيّ، قال: المُحْرَنْجِمُ: المجتَمِعُ. وقال الليث: حرجمْتُ الإبل: إذا رددتَ بعضَها على بعض؛ وقال العجّاج:

يكونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

قال الباهليّ: معناه أن القوم إذا فاجأتْهُم الغارة طردوا نَعَمهم[3]، ثم أقاموا يقاتلون، فيقول: هؤلاء من عِزِّهم وكثرتهم إذا أتتهم الغارة لم يطرُدُوا نَعَمهم، وكان أقصى طردهم لها أن يُنيخُوها في مباركها ثم يقاتلوا عنها. ومَبْركها مُحْرَنْجَمها؛ أي: تَحْرَنْجِمُ فيه[4] وتجتمع ويدنو بعضها من بعض.

حرح: أخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: الحِرُ[5] في الأصل حِرحْ، وجمعه: أحراح. وقد حَرَحْتُ المرأة: إذا أصبْتَ ذلك المكان منها[6]. قال: ورجل حَرِح: يحبّ الأحراح. قال: واستثقلت العرب حاء قبلها حرف ساكن فحذفوها وشدّدوا الرّاء. (را: حرر). قال الليث: الحِرُ، يجمع على الأحْراح. يقال: رجل حَرِحٌ: مُولَعٌ بالأحراح، وقد حَرِحَ الرجل. قلت: ذكر الليث هذا الحَرْفَ في المعتلات، وباب المضاعف أولى به. وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قال: الحِرُّ حِرُ: المرأة، شدّدَ الراء، كان في الأصل حِرْحٌ،

---

(١) في اللسان: «نكباء».

(٢) الرواية، كما في الديوان (ص٣٨٧):
إذا اغْبَرَّ آفاقُ السماءِ وكَشَّفَتْ
كُسُورَ بيوتِ الحيِّ حمراءُ حَرْجَفُ

(٣) في اللسان، جاءت العبارة بالنفي: «لم يطردوا نَعَمَهُمْ»، وهو الصواب.

(٤) في اللسان: «الذي تحرنجم فيه».

(٥) الحِرُ، كما في التاج، مادة (حرح) وردت «بالكسر والتخفيف، وهذا هو الأكثر: في معنى فَرْج المرأة..»، «وقال أبو الهيثم: الحِرُّ: حِرُ المرأة، مشدّدة الرّاء، لأن الأصل حِرْحٌ..»، لكن صاحب التكملة أوردها في مادة (حرر).

(٦) و(الحِرُ) على التخفيف يجعل الكلمة مندرجة في مادة (حرح) لا في (حرر)، فبالتصغير تكون على (حُرَيْح)، وتُجمع على (أحراح)، والتصغير وجمع التكسير يردّان الكلمة إلى أصولها.

فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون الرّاء، فثقّلوا الرّاء وحذفوا الحاء، والدليل على ذلك جمعهم الحِرَّ أَحْرَاحاً. قال، ويقال: حَرَحْت المرأة: إذا أصَبْتَ حِرَها فهي مَحْرُوحَةٌ. ورجل حَرِحٌ: يُحِبّ الأحْرَاح.

حرد: الحَرَدُ: مصدر الأَحْرَد؛ وهو الذي إذا مَشَى رفعَ قوائمه رَفْعاً شديداً ووضعها مكانها من شِدَّةِ قَطافَتِه، في الدَّوَابِّ وغيرها[١]. قال: والرَّجُلُ إذا ثَقُلَ عليه دِرْعه فلم يستطع الانْبِسَاطَ في المَشْيِ، قيل حَرِدَ فهو أَحْرَد؛ وأنشد:

إذا ما مَشَى في دِرْعِه غيرَ أَحْرَدِ

قلتُ: الحَرَدُ في البعير: حَادِثٌ لَيْسَ بِخِلْقة. وقال ابن شُمَيل: الحَرَدُ: أن تَنْقَطِع عَصَبَةُ ذِرَاعِ البَعيرِ فَتَسْتَرْخِيَ يدُه، فلا يزال يَخْفِق بها أبداً، وإنما تَنْقَطِع العَصَبَةُ من ظاهر الذِّرَاع، فتراها إذا مَشَى البعير كأنّها تَمُدُّ مَدًّا من شدة ارتفاعها من الأرضِ وَرَخاوَتِها، قال: والحَرَدُ إنما يكون في اليَدِ، والأَحْرَدُ يُلَقِّفُ، قال: وتَلْقِيفُه: شِدةُ رفعه يده كأنما يمُد مَدًّا، كما يَمُدُّ دَقَّاقُ الأرز خشَبَته التي يدق بها، فذلك التَّلْقِيف. يقال: جَمَلٌ أَحْرَدُ، وناقةٌ حَرْدَاءُ؛ وأنشد:

إذا ما دُعِيتُمْ لِلطِّعَانِ أَجَبْتُمُ[٢]
كما لَقَّفَتْ زُبٌّ شَآمِيَّةٌ حُرْدُ

وقال الليث: الحَرَدُ، لغتان[٣]، يقال: حَرِدَ الرجلُ فهو حَرِدٌ: إذا اغْتَاظ فَتَحَرَّشَ بالَّذِي غاظه وهَمَّ به، فهو حَارِدٌ؛ وأنشد:

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
تَسَاقَيْنَ سُمًّا، كُلُّهنَّ حَوَارِدُ

وقال أبو العبَّاس: قال أبو زيد والأصمعي وأبو عُبَيدة: الذي سُمِع من العَرب الفُصَحاء في الغَضَب: حَرِد يَحْرَدُ حَرَداً، بتحريك الرَّاء. قال أبو العبَّاس: وسألتُ ابنَ الأعرابي عنها فقال: صَحِيحَة، إلا أنّ المُفَضَّل أَخْبَرَني أنّ من العَرَب من يقول: حَرِدَ حَرَداً وحَرْداً، والتّسْكِينُ أكثر، والأُخْرَى فَصِيحة، قال: وقلَّما يلْحَنُ النَّاسُ في اللُّغة. أخبرني المنذري عن الصَّيْدَاوِي عن الرِّياشي قال: قال الأصْمَعِيُّ: الحَرَدُ: داءٌ يأخذ البَعِير يَنْفُض منه يَدَه؛ وأنشد لأبي نُخَيْلَةَ:

سَفْقاً كتَلْقِيفِ البعيرِ الأحْرَدِ

قال: والأَحْرَدُ، من الرّجال: اللئيم؛ وأنشد لرؤبة:

أَحْرَدُ أو جَعْدُ اليَدَيْنِ جِبْزُ[٤]

وحَرَدْتُ حَرْدَه؛ أي: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. وقال ابن الأعْرَابي: الحَرْدُ: القَصْدُ، والحَرْدُ: المَنْعُ، والحَرْدُ: الغَيْظُ، والغَضَبُ، قال: ويجوز أن هذا كله معنى قوله[٥]: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ

(١) عبارة اللسان: «.. يكون في الدواب وغيرها».
(٢) صدره، كما في التكملة واللسان: (لقف):
إذا ما دُعِيتُم للطعام فَلَقِّفوا
«وقال ابن شميل: إنهم ليلقَفُون الطعام؛ أي: يأكلونه».
(٣) عبارة اللسان، عن الأزهري: «الحَرْدُ، جزمٌ، والحَرَدُ، لغتان».
(٤) الرواية، كما في الديوان (ص ٦٦):
أَجْرَدَ أو جَعْدِ اليدينِ جِبْزِ
وعلى هذه الرواية لا يكون في المشطور شاهد. وجاء قبله (ص ٦٥):
وكُلُّ مِخْلاَفٍ ومُكْلَئِزٌّ
وبعده (ص ٦٦):
كأنّما جُمِّعَ مِنْ فِلِزِّ
وفي التكملة والتاج، مطابق ما في التهذيب.
(٥) تعالى.

قادِرين﴾ [القلم: ٢٥]. ورُوِي في بعض التفسير أنّ قريتهم كان اسمها حَرْد. وقال الفرَّاء في قوله تعالى: **﴿وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادرين﴾** يريد على حَدٍّ وقُدْرَة في أنفسهم، قال: والحَرْدُ: القَصْدُ، أيضاً، كما تقول للرَّجل: قَدْ أَقْبَلْتُ قِبَلَكَ، وقَصَدْتُ قَصْدَكَ، وحَرَدْتُ حَرْدَكَ؛ قال وأنشدت:

وجَاءَ سَيْلٌ[1] كان من أمرِ اللَّهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ

يريد: يقصد قَصْدَها. وقال غيره في قوله[2]: **﴿وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِين﴾**، قال: مَنَعُوا وهُمْ قادرُون؛ أي: واجِدُون، نَصَبَ قادِرِين على الحال. وقال الليث: **﴿وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِين﴾** قال: على جِدٍّ من أمرهم. قلت: هكذا وجدتُه في نسخ كتاب الليث مُقَيّداً، والصواب على حَدٍّ؛ أي: على مَنْع، هكذا قاله الفرَّاء. وقال الليث: قَطاً حُرْدٌ: سِرَاعٌ. قلتُ: هذا خَطَأ، والقَطَا الحُرْدُ، القِصَارُ الأرْجُل، وهي مَوْصُوفةٌ بذلك، ومن هذا قيل للبخيل أَحْرَدُ اليَدَيْن؛ أي: فيهما انْقِباضٌ عن العَطاء، ومن هذا قَوْلُ مَنْ قال في قوله[2]: **﴿وغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِين﴾**؛ أي: على مَنْع وبُخْل. أبو عُبَيد عن الأصْمَعي: الحُرودُ: مَباعِرُ الإبل، واحِدُها: حِرْد وحِرْدَةٌ، بكسر الحاء. وقال شمر: قال ابن الأعْرابي: الحُرُودُ: الأمْعاء، وأقرأنا لابن الرِّقَاع:

بُنِيَتْ عَلَى كَرِشٍ كأَنَّ حُرُودَها
مُقُطٌ مُطَوَّاةٌ أُمِرَّ قُوَاها

وسمعت العَرب تقول للحَبْل إذا اشْتَدَّتْ غَارة قُوَاه حتى تَتَعَقَّدَ وتَتراكب: جاءَ بحبْل فيه حُرُود، وقد حَرَّدَ حَبْلَه. وقال الليث: الحُرْدِيَّة: حِياصَةُ الحَظِيرة التي تُشَدُّ عَلَى حَائط من قَصَب عَرْضاً، يقول: حَرَّدْنَاهُ تحْرِيداً، والجَمِيعُ: الحَرَادِيّ. قال: والحَيُّ الحرِيدُ: الذي يَنزِلُ مُعْتَزِلاً من جَمَاعَةِ القبِيلة، ولا يُخالطهم في ارْتِجَالِه وحُلولِه. أبو عُبَيْد عن أبي عَمْرو: رَجل حَرِيد؛ وهو: المُتَحَوِّل عن قَوْمه، وقد حَرَد يَحْرِد حُروداً؛ ومنه قول جرير:

نَبْنِي على سَنَنِ العَدُوِّ بُيوتَنا
لا نَسْتَجِيرُ ولا نَحُلُّ حَرِيداً

يقول: لا نَنْزِل في قَوْم من ضَعْفٍ وذِلَّة لِقُوَّتِنا وكثْرَتِنا. وقال الليث: الحِرْدُ: قِطْعة من السِّنام. قلتُ: لم أَسْمَع بهذا لغَيْر الليث، وهو خطأ، إنما الحِرْدُ المِعَى. وحَارَدَتِ الإبلُ: إذا انقطع أَلْبَانها وقَلَّتْ فهي مُحَارِدَة، وناقةٌ مُحَارِدٌ، بغير هاء: شديدةُ الحِرَاد؛ وقال الكُمَيْت:

وحَارَدَتِ النُّكْدُ الجِلاَدُ ولم يَكُنْ
لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرِينَ مُعْقِبُ

وقال النَّضْرُ: المُحَرَّدُ، من الأوْتارِ: الحَصِد الذي يظهر بعض قواه على بعض، وهو المُعَجَّر. قال: وقال يونس: سَمِعْتُ أعرابيًّا يسأل يقول: مَنْ يتصدَّق على المِسْكِين الحَرِد؛ أي: المحتاج. وقال أبو عُبَيدة: حَرْدَاء، على فعلاء، ممدودة: بنو نَهْشَل بن الحارث، لَقَبٌ لُقِّبُوا به؛ ومنه قول الفرزدق:

لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيْرِ ما زَعْم نَهْشَلٍ[3]
عَلَيَّ، ولا حَرْدَائِها بكَبِيرِ[4]

(١) في الصحاح: «أَقْبَلَ سَيْلٌ».
(٢) تعالى.
(٣) في الديوان (ص ١٨٣)، والتكملة: «ما زَعْمُ نهشلٍ».
(٤) في الديوان: «ولا حُرْدَانِها بكثيرِ».

وقد عَلِمَتْ يومَ القُبَيْبَات نَهْشَلٌ
وأَحْرَادُها أَنْ قد مُنُوا بِعَسِيرِ[١]

فجمعهم على الأَحْرَاد، كما ترى. عمرو عن أبيه قال: الحارِدُ: القَلِيلَةُ اللَّبَنِ من النُّوقِ. وحَرَّدَ الرجلُ: إذا أَوَى إلى كُوخٍ. ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال لخَشَبِ السَّقْفِ الرَّوَافِدُ، ويقال: لِمَا يُلْقَى عليها من أَطْنَانِ القَصَبِ: حَرَادِيُّ. قال: وَرَجُلٌ حَرْدِيٌّ: واسعُ الأمعاء. أبو عُبَيد عن الأصمعي: البيتُ المُحَرَّدُ، وهو المُسَنَّمُ الذي يقال له بالفارسية: كوخ، قال: والمُحَرَّدُ، من كل شيءٍ: المُعَوَّجُ.

حردم: قال ابن دريد: الحَرْدَمَة، في الأمر: اللجاج والمحْكُ فيه.

حرّ، حرر: قال الليث: الحَرّ: نقيض البرد، والحارّ: نقيض البارد. وتقول: حَرّ النهارُ وهو يَحِرّ حَرًّا. والحَرُور: حَرّ الشمس. أبو عبيد عن الكسائي: حَرَرت يا يوم تَحِرّ، وحَرِرت تَحَرّ: إذا اشتدّ حرّ النهار. وقد حَرِرت تَحَرّ من الحريّة لا غير. وقال ابن الأعرابي: حَرَّ يَحَرّ: إذا سخُن ماء أو غيره. أبو عبيد عن أبي عبيدة: السَّمُوم: الريح الحادّة بالنهار، وقد تكون بالليل والحَرُور بالليل، وقد تكون بالنهار؛ وأنشد[٢]:

ونَسَجَتْ لَوَامِعُ[٣] الحَرُورِ
سَبَائِباً كشَرَقِ[٤] الحَرِيرِ[٥]

الليث: حَرّت كبده، وهي تَحَرُّ حِرّة، ومصدره الحَرَر؛ وهو: يُبْس الكبد عند العطش أو الحزن. ورجلٌ حَرّان: عطشان، وامرأة حَرّى: عطشى. ويدعو الرجل على صاحبه فيقول: سلَّط الله عليه الحِرّة تحت القِرّة؛ يريد العطش مع البرد. أبو عبيد عن الكسائي: شيء حارّ يارّ جارّ، وهو حرّان يَرّان جَرّان. قال: ويقال: حُرّ بيّن الحُرّية والحُرُوريّة، وزاد شمر فقال: وبيّن الحَرار، بفتح الحاء، والحَرُوريّة أيضاً؛ وأنشد:

فما رُدَّ تَزْوِيجٌ عليه شَهَادةٌ
ولا رُدّ مِن بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقُ

قال شمر: سمعت هذا البيت من شيخ (من) باهلة، وما علمت أن أحداً جاء به. عمرو عن أبيه، قال: الحَرّة: البثرة الصغيرة. وقال الليث: الحرارة: حُرقة في طعم أو في القلب من التوجّع. وقال ابن شميل: الفُلفل له حَرَاوة وحرارة أيضاً بالرّاء والواو؛ وقال الفرزدق يصف نِسَاءً سُبِين:

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وأَبْدَيْنَ مِجْلَداً
وجَالَتْ عليهِنَّ المُكَتَّبةُ الصُفْرُ[٦]

حَرِيراتٌ: أي: محرورات يَجِدْنَ حرارة في صدورهن. قال: والمِجْلَدُ[٧]: المِئلاةُ، والمُكَتَّبة: السهام التي أُجِيلت عليهن حين اقتُسِمْن وأُسهم عليهنّ. الليث: الحرير: ثياب من إبريسم. قال: والحَرِيرة: دقيق يطبخ بلبن. وقال

(١) في الديوان (ص ١٨٢) ورد ترتيب هذا البيت في مطلع القصيدة، وورد الشاهد السابق ذكره في آخرها (ص ١٨٣) والمطلع برواية:
لقد عَلِمَتْ يومَ القُبَيْبَاتِ نَهْشَلٌ
وحُرْدَانُها أنْ قد مُنُوا بِعَسِيرِ

(٢) للعجّاج، كما في الديوان (ص٢٧)، واللسان.

(٣) في التاج (حرر): «لَوَافِحُ».

(٤) في الديوان، والتاج: «كَسَرَقِ».

(٥) أورد الديوان بينهما المشطور الآتي:
بِرَقْرَقَانِ آلِهَا المَسْجُورِ

(٦) في اللسان: «ودارت». والمكتّبة الصفر: القداح.

(٧) في اللسان (جلد): «والمِجْلَدُ: قطعة من جلد تُمسكها النائحة بيدها وتلطِم بها وجهها وخدّها» كما تطلق عليها المِئلاة (را: ألل).

شمر: الحريرة من الدقيق، والخزيرة من النُخَالة. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: هي العصيدة ثم النَجيرة ثم الحَرِير، ثم الحَسُوّ. الليث: الحَرّة: أرض ذات حجارة سود نخِرة؛ كأنما أُحرقت بالنار، والجميع: الحَرّات والإحَرُّون والحِرَار. أبو عبيد عن الأصمعي: الحَرّة: الأرض التي أُلبستها حجارة سود. وقال ابن شميل: الحَرّة: الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة، أمثال البُروك، كأنما شُيِّطت بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود، وإنما سوّدها كثرة حجارتها وتدانيها. وقال شمر: هي حِرار ذوات عَدَد، منها حرّة واقِم، وحَرّة ليلى؛ وحرّة النار، وحرّة غَلاَّس. قال: وحَرّة النار لبني سُليم، وهي تسمّى: أمّ صَبَّار؛ وأنشد:

لَدُنْ غُدْوَةً حتى استغَاثَ شَرِيدُهُمْ
بِحَرَّةِ غَلاَّسٍ وشِلْوٍ مُمَزَّقِ

وقال شمر: قال ابن الأعرابي: الحَرّة الرجلاء: الصلبة الشديدة: وقال غيره: هي التي أعلاها سود وأسفلها بيض. وقال أبو عمرو: تكون الحَرّة مستديرة، فإذا كان منها شيء مستطيلاً ليس بواسع فذلك الكُراع. وقال الليث: الحُرّ: فرخ الحمام. وقال أبو عبيد: ساق حُرّ: الذَّكَر من القَمَاريّ. وقال شمر في ساق حُرّ: قال بعضهم: الساق: الحمام، وحُرٌّ: فرخها. ثعلب عن ابن الأعرابي: ساق حُرّ: ذَكَر الحمام. وقال أبو عدنان: يَعْنُونَ بساق حُرّ: لحن الحمامة. وقال شمر: يقال لهذا الطائر الذي يقال له بالعراق باذنجان لأَصْغَرِ ما يكونُ: جثة[1] حُرّ. ويقال: ساقُ حُرٌّ: صوت القُمْرِيّ. قال: ورواه أبو عدنان: ساقُ حَرّ، بفتح الحاء، قال: وهو طائر تسمّيه العرب ساق حرّ، بفتح الحاء، لأنه إذا هدر كأنه ساق حَرّ؛ قال: والرواية الصحيحة في شعر حُمَيْد[2]:

وما هَاجَ هذا الشَّوْقَ إلاّ حَمامَةٌ
دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ في حَمَامٍ تَرَنَّما[3]

الليث: الحُرّ: ولد الحيَّة اللطيفة في قول الطِرِمَّاح:

مُنطَوٍ في جَوْفِ نَامُوسِهِ[4]
كانْطِوَاءِ الحُرِّ بَيْنَ السِّلاَمِ

وقال شمر: الحُرّ: زعموا أنه الأبيض. قال: وأنكر ابن الأعرابي أن يكون الحُرّ في هذا البيت الحيَّة، وقال: الحر، ههنا: الصقر. وسألت عنه أعرابياً فصيحاً يمامِيًّا، فقال مثل قول ابن الأعرابي. ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: الحُرّ: الجانّ من الحيات. والحُرّ: رُطَب الأَزَاذِ. والحُرّ: كل شيء فاخر جيّد من شِعْر أو غيره. قال: والحُرّ: خدّ الرجل. ومنه يقال: لطم حُرَّ وجهه. والحُرَّة: الوَجْنة. الليث: الحُرّ: نقيض العبد. قال: والحُر من الناس: خيارهم وأفاضلهم. قال: والحُرّ من كل شيء: أعتقه. وحُرّ الوجه: ما بدا من الوجنة. وحُرّة الذِّفْرَى: موضعُ مجالِ القُرْط؛ وأنشد:

في خُشَّاوَيْ حُرَّةِ التَّحْرِيرِ

يعني: حُرَّةَ الذِّفْرَى. قال: والحُرّ والحُرّة: الرمل والرملة الطيّبة. والحُرَّة: الكريمة من النساء؛ وقال الأعشى:

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنَامِلِ تَرْتَبْـ
ـبُ سُخَاماً تَكُفُّهُ بِخِلاَلِ

(١) في اللسان: «.. ما يكون: جُمَيْلُ حُرٌّ».
(٢) هو حُمَيْد بن ثور، كما في التاج.
(٣) في اللسان: «دعت ساق حُرٌّ تَرْحَةً وترنَّما».
(٤) صدره، كما في الديوان (ص٤٢٦):
مُنطَوٍ في مُسْتَوَى رُجْبَةٍ

قال: والحُرَّة: نقيض الأَمَة. وأحرار البقول: ما يؤكل غير مطبوخ. وقال أبو الهيثم: أحرار البقول: ما رَقّ منها ورَطُب، وذكورها: ما غلظ منها وخَشُن. وقال الليث: الحُرّ: ولد الظبي في قول طرفة:

بـيـنَ أَكْـنَـافِ خُـفَـافٍ فـالـلِّـوَى
مُـحْـزِفٌ[1] تَـحنو لِـرَخْـصِ الظِّـلْـفِ حُـرّْ

قال: والحُرّ: الفعل الحسن في قوله[2]:

لا يَـكُـنْ حُـبُّـكِ داءً داخِـلاً[3]
لـيـس هـذا مِـنْـكِ، مَـاوِيَّ[4] بِـحُـرّْ

أي: بفعل حسن. قلت: وأمّا قول امرىء القيس:

لَـعَـمْـرُكَ مـا قَـلْـبِـي إلـى أهـلـه بِـحُـرْ
ولا مُـقْـصِـرٍ يـومـاً فـيـأتِـيـنـي بِـقُـرْ

إلى أهله؛ أي: إلى صاحبه. بِحُرّ: بكريم؛ لأنه لا يصبر ولا يكفُّ عن هواه؛ والمعنى أن قلبه ينبو عن أهله، ويصبو إلى غير أهله، فليس هو بكريم في فعله. الليث: يقال لليلة التي تُزفّ فيها المرأة إلى زوجها، فلا يقدر فيها على افتضاضها: ليلةُ حُرَّةٍ؛ وقال النابغة يصف نساء:

شُـمُـسٌ[5]، مَـوَانِـعُ كـلَّ لـيـلـةِ حُـرَّةٍ
يُـخْـلِـفْـنَ ظَـنَّ الـفَـاحِـشِ الـمِـغْـيَـارِ

وقال غير الليث: فإن افتضَّها زوجها في الليلة التي زُفّت إليه فهي ليلةُ شَيْبَاء. حَرَّان: بلد معروف. وحَرُورَاء: موضع بظاهر الكوفة، إليها نسبت الحَرُورِيَّة من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا رضي الله عنه. قلت: ورأيت بالدهناء رملة وَعْثة، يقال لها: رملة حَرُوراء. وقال الله جلّ وعزّ: **﴿إني نَذَرْتُ لكَ ما في بطني محرَّراً فتقبَّل مني﴾** [آل عمران: ٣٥]، قال أبو إسحاق: هذا قول امرأة عمران. ومعنى نذرت لك ما في بطني محرراً؛ أي: جعلته خادماً يخدم في متعبّداتنا، فكان ذلك جائزاً لهم. وكان على أولادهم فرضاً أن يطيعوهم في نذرهم، فكان الرجل ينذِر في ولده أن يكون خادماً في متعبّدهم ولعُبَّادهم، ولم يكن ذلك النذر في النساء، إنما كان ذلك في الذكور. فلمَّا ولدت امرأة عمران، مريم، قالت: ربِّ إني وضعتها أنثى، وليس الأنثى ممَّن يصلح للنذر فجعل الله تعالى من الآيات في مريم لِما أراده من أمر عيسى أن جعلها متقبَّلة في النذر. فقال الله تعالى: **﴿فتقبَّلها ربُّها بِقَبُولٍ حسن﴾** [آل عمران: ٣٧]. وقال الليث: المحرَّر: النذيرة. وكانت بنو إسرائيل إذا وُلد لأحدهم ولد ربَّما حرَّره؛ أي: جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش، لا يسعه في دينهم غيرُ ذلك؛ وقول عنترة:

جَـادَتْ عـلـيـه كُـلُّ بِـكْـرٍ حُـرَّةٍ[6]

أراد: كل سحابة غزيرة المطر كريمة. وقال الليث: تحرير الكتابة: إقامة حروفها، وإصلاح السَقَط. قلت: وتحرير الحساب: إثباته مستوياً، لا غَلَت فيه ولا سَقَط ولا محو، ويجمع الحر: أحراراً، وتجمع الحرّة: حرائر. ثعلب عن ابن

(١) في الديوان (ص٤٧): «مُخرِفٌ» أي: التي نتجت في الخريف؛ وهو الصواب. وفي التاج: «مُخْرَفٌ يحنو..».
(٢) الضمير يعود إلى طرفة بن العبد.
(٣) في الديوان (ص٤٦): «قاتلاً».
(٤) ماوِيَّ: ترخيم ماوِيّة، وهي امرأة.
(٥) في اللسان: «شُمْسٌ»
(٦) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص١٦):
جَـادَتْ عـلـيـهـا كُـلُّ عَـيْـنٍ ثَـرَّةٍ
فَـتَـرَكْـنَ كُـلَّ حـديـقـةٍ كـالـدِّرْهـمِ

الأعرابي قال: الحَرُّ[١]: زجر المعَزْ؛ وأنشد:

قَدْ تركب[٢] حَيْهِ، وقالتْ: حَرُّ[٣]!
ثُمَّ أمالتْ جَانِبَ الخِمَرِّ[٤]
عَمْداً على جانِبِها الأَيْسَرِّ

قال: والحَيْه[٥]: زجر الضأن. وَرَوى ابن هانىء عن أبي زيد أنه قال: من أمثالهم: «أحمل حِرَكَ أَوْ دَعْ». قالته امرأة أدَلّت على زوجها عند الرحيل، تحثّه على حملها ولو شاءت لركبت؛ وأنشد:

كلُّ امْرِىءٍ يَحْمِي حِرَه
أسودَه وأحمَرَهْ
والشعرات المنفذات مشفره[٦]

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَرَّة: الظلمة الكبيرة. وقال أبو عمرو: الحَرَّة: البثرة الصغيرة. وقال ابن الأعرابي: الحَرَّةُ: العذاب الموجع. قال: والحَرّةُ: حرارة في الحلق، فإن زادت فهي الحَرْوَةُ ثم الشَّحْشَحَة، ثم الجَأْرُ، ثم الشَّرَقُ، ثم الفُؤُوقُ، ثم الحَرَضُ، ثم العَسْفُ، وهي عند خروج الروح. قال: ويقال: حَرّ: إذا سخن، وحَرّ: إذا عَتَق، وحُرّيّة العرب: أشرافهم؛ وقال ذو الرُّمَّة:

فصارَ حَيّاً وطَبَّقَ بعدَ خَوْفٍ
على حُرِّيَّةِ العَرَبِ الهُزَالَى

أي: على أشرافهم. قال: والهُزَالَى مثل الكُسَالى. ويقال: أراد الهُزَالى، بغير إمالة. ويقال: هو من حُرّيّة قومه؛ أي: من خالصهم. وأرض حُرّيّة: رملية لينة. والحُرّان: السوادان في أعلى الأذنين.

حرز: قال الليث: الحِرْزُ: ما أَحْرَزَكَ من موضعٍ وغير ذلك. تقول: هو في حِرْزٍ لا يُوصَلُ إليه، واحترزتُ أنا من فلان؛ أي: جعَلْتُ نفسي في حِرزٍ ومكان حَريز، وقد حَرُزَ حَرازةً وحَرَزاً. قال: والحَرَزُ؛ هو: الخَطَر، وهو الجَوْزُ المحكوك يَلْعَبُ به الصَّبيُّ، والجميع: الأحْرازُ والأخْطَار. وقال أبو عَمْرو في نوادره: الحَرائِزُ من الإبل: التي لا تُبَاعُ نَفَاسَةً بها؛ وقال الشَّمَّاخُ:

يُبَاعُ إذا بِيعَ النِّلاَدُ الحرائِزُ[٧]

ومن أمثالهم: «لا حَرِيزَ من بَيْع»؛ أي:

(١) في اللسان: «وحَرٌّ: زجر للمعز»، وفي التاج كما في التهذيب: الحَرُّ.
(٢) في التاج (حرر): «قد تَرَكَتْ حَيَّهْ».
(٣) قبله، كما في التاج: «شَمْطَاءُ جاءَتْ من بلادِ البَرِّ».
(٤) في التاج: «الخِمِرِّ».
(٥) هي الحَيَّهْ، وفي اللسان: «وقال: وَحَيَّهْ: زجر للضأن. وفي التاج: الحَيْهِ، وهو موافق لما في التهذيب.
(٦) الرواية، كما في مختار الشعر الجاهلي (ص٣٦٦) كالآتي:
أنا الهجينُ عَنْتَرَه
كلُّ امْرِىءٍ يَحْمِي حِرَه
اسودَه وأحْمَرَهْ
والشعرات المشعره
الواردات مِشْفَرَهْ
(٧) تمام الشاهد، كما في الديوان (٦٧):
فقال له: هل تَشْتَرِيها فإنّها
تُباعُ بما بِيْعَ النِّلاَدُ الحرائِزُ
وقبله:
أقامَ الثِّقافُ والطريدةُ دَرْأَها
كما قَوَّمَتْ ضِغنَ الشَّمُوسِ المَهامِزُ
فَوَافى بها أهلَ المواسم فانبرى
لها بيِّعٌ يُغْلِي بها السَّوْمَ رائِزُ

أعطيتَنِي[١] ثَمَناً أرضاه لم أَمْتنِع من بيعه؛ وقال الرّاجز[٢] يصف فحلاً:

يَـهْـدِرُ[٣] فـي عَـقَـائِـلٍ حَـرائِـزِ
فـي مـثـلِ صُـفْـنِ الأَدَمِ الـمـخَـارِزِ

ومن الأسماءِ: حَرَّازٌ ومُحْرِزٌ وحَرِيزٌ.

حرزق(*): قال الليث: يقال حَرْزَقَ الرجلُ، وفي لغة حُرْزِق: فُعل به، إذا انضمّ وخضع. قلت: لم يَجُدْ في تفسير حرزق. وقال أبو عبيد: يقال: حرزقْتُه: حبسته في السجن؛ وأنشد[٤]:

فـذَاكَ ومـا أَنْـجَـى مـن الـمـوتِ رَبَّـهُ
بِسَابَاطٍ[٥] حتى ماتَ وَهُو مُحَرْزَقُ[٦]

الأصمعيّ وابن الأعرابي: محرزَق، ورواه المُؤرِّج: مُحَرْزَق، وقال: هو المضيَّق عليه، المحبوس. قال المؤرج: والنَبَط تسمي المحبوس: المُهَرْزَق، بالهاء. قال: والحبس يقال له: هُرْزُوقي؛ وأنشد شمر:

أَرِيْـنِـي فـتًـى ذَا لَـوْثَـةٍ وهـو حـازِمٌ
ذَرِينـي فـإنّـي لا أخـافُ الـمُـحَـرْزَقَـا

حرس: الليثُ: الحَرْسُ: وَقتٌ من الدهرِ دون الحُقْبِ. أبو عُبَيد: الحَرْسُ: الدَّهرُ، والمُسْنَدُ: الدَّهرُ. وقال الليث: الحَرَسُ: هم الحُرَّاسُ والأحْرَاسُ، والفعل: حَرَس يَحْرُس، والفعل اللازم: يَحْتَرِسُ كأنه يَحْتَرِزُ. قلتُ: ويقال: حارِسٌ وحَرَسٌ للجميع، كما يقال: خادِمٌ وخَدَمٌ، وعاسٌّ وعَسَسٌ. وقال الليثُ: البِناءُ الأحْرَسُ: هو الأصَمُّ البنيان. قلت: البِناءُ الأحْرَسُ: هو القَدِيمُ العَادِيُّ الذي أَتَى عليه الحَرْسُ وهو الدَّهْرُ؛ ومنه قولُ رُؤْبَة:

وأَيْـرَمٍ[٧] أَحْـرَسَ[٨] فـوْقَ عَـنْـزِ[٩]

والأيْرَم: شبه عَلَم يُبْنَى فوق القَارَة يُسْتَدَلُّ به على الطريق، والعَنْزُ: قَارَةٌ سوداء؛ ويروى:

وإرَمٍ أَغْـيَـسَ[١٠] فـوق عَـنْـزِ

وفي الحديث: أَنَّ غِلْمةً لحاطِب بنِ أبي بَلْتَعَةَ احْتَرَسوا ناقَةً لِرَجُلٍ فانْتَحَرُوها. (وفي حديث آخر جاء في حَرِيسَةِ الجَبَلِ، قال: لا قَطْعَ فيها)[١١]. قال شَمِر: الاحتِرَاسُ: أن يُؤْخَذَ الشيءُ من المَرْعَى. وقال ابن الأعرابي: يقال للذي يَسْرِقُ الغنم: مُحْتَرِسٌ، ويقال للشَّاةِ التي تُسْرَقُ: حَرِيسَةٌ. وفُلانٌ يأْكُلُ الحَرِيسَاتِ[١٢]: إذا تَسَرَّقَ غَنَمَ الناس فأكلها، وهي الحَرائِسُ. وقال

---

(١) الصواب، كما في التكملة واللسان: «إنْ أعطيتني..».

(٢) هو إهاب بن عمير، كما في التكملة.

(٣) في التكملة: «يَهُدّ»، وفي اللسان مطابق ما في التهذيب.

(*) أدرج اللسان هذه المادة في (حزرق).

(٤) للأعشى، كما في الديوان (ص ٢٥٥).

(٥) في اللسان حزرق، ورد: «بِسَابَاطَ»، وكذلك في الصحاح. ولكن الأخير طابق التهذيب في رسم المادة، أي (حرزق).

(٦) عجزه، كما في الديوان (ص ٢٥٥):
بِسَابَاطَ حتى ماتَ وهو مُحَرْزَقُ

(٧) في الديوان (ص ٦٥): «وَإِرَمٍ».

(٨) في اللسان: «وإِرَمٍ أَحْرَسُ».

(٩) قبله، كما في الديوان:
كـم نـاقَـلَـتْ مـن حَـدَبٍ وفَـرْزِ
ونـكـبَـتْ مِـنْ جَـوْءَةٍ وَضَـمْـزِ

(١٠) في اللسان، عن الأزهري: «وإِرَمٍ أَغْيَسَ..».

(١١) هو حديث، لفظه في العباب: «وفي حديث النبيّ ﷺ: لا قَطْعَ في حريسة الجبل. لأنه ليس بموضع حِرْزٍ وإنْ حُرِس» (التاج: حرس؛ الهامش: ٢٢ ص٥٣٢).

(١٢) في اللسان والتاج: «الحِرَاسات».

غيره: يقال للرَّجل الذي يُؤْتَمَنُ على حفظ شيءٍ لا يُؤْمَنُ أن يخُون فيه: مُحْتَرِسٌ من مِثْلِه وهو حارِسٌ[١]. والحَرْسان: جَبلان يقال لأحدهما: حَرْسُ قَساً، وفيه هَضْبة يقال لها البيضاء؛ وقال[٢]:

هُمُ ضَرَبُوا، عن وَجْهِهَا[٣]، بِكَتيبَةٍ
كَبَيْضَاءِ حَرْسٍ، في طَرَائِقِها الرَّجْلُ

البيضاء: هَضْبَةٌ في الجبَل.

حرسم: أبو العباس عن ابن الأعربيّ؛ قال: الحُرسُم: الزواية[٤]. وقال اللحيانيّ: يقال: سقاه اللَّهُ الحُرسُم[٥]؛ وهو: السّمّ. يقال: ما له؟ سقاه اللَّهُ الحِرْسِمَ!! وكأسَ الذَّيَفَان! لم أسمعه لغيره، ورأيته مقيداً بخطى[٦] في كتاب اللِّحياني: الحِرسِم بالجيم، وهو الصواب، وليس الجرسم من هذا الباب. (را: جرسم).

حرسن: عمرو عن أبيه: الحَرَاسِينَ: السِّنون المقحطات. قلت: وهي الحَراسِيمُ أيضاً.

حرش: اللَّيث: الحَرْش والتَّحْرِيش: إغراؤك الإنسان والأسدَ ليقع بِقِرْنه. والأحْرَش، من الدَّنانير: الخَشِن لجِدَّته، والضَّبُّ أَحْرَشُ: خَشِنُ الجلد كأنّه مُحَزَّز. وتقول: أَحْرَشْتُ الضَّبَّ: وهو أن تُحَرِّشَه في جُحْره فتُهَيِّجه، فإذا خرج قريباً منك هَدَمْتَ عليه بَقِيَّةَ الجُحْرِ، وربما حارش الضَّبُّ الأفْعى إذا أرادت أن تَدْخُل عليه قاتلها. قال: وقال ابن شُمَيل: يقال: قد احترشُوا الضِّباب. قال: والحَرْش: أن يُقَعْقِع الرجلُ الحِجارةَ على رأس جُحرِه، أو يُحرّكَ عَصاً أو حَصًى على قَفَا جُحره فيحسِبُه دابّة تريد أن تدخل عليه فيجيءَ ويَزْحَل على رِجْلَيه ليقاتل فيناهِزه الرجلُ بذنبه فيُضَبِّب عليه فلا يَقْدر أن يَفيصَ ذَنَبُه أن يُفْلِتَه، أي لا يقدر أن يَنْفلت منه. قال شَمِر: والتَّضْبيب: شدَّةُ القبض، قال: والمُنَاهَزة: المُبادَرة، قال: وأَفْعَى حَرْشَاء: خشنة الجلدة، وهي الحريش أيضاً؛ وأنشد:

تَضْحَكُ مِنّي أَنْ رَأَتْنِي أَحْتَرِشْ
ولو حَرَشْتِ لَكَشَفْتُ عن حِرِشْ

أراد عن حِرِك، يقلبون كاف المخاطبة للتأنيث شِيناً. وقال أبو عُبيد: من أمثالهم في مُخاطبة العالم بالشيءِ مَنْ يُريد تعليمَه: «أَتُعْلِمُني بضَبٍّ أنا حَرَشْتُه؟»؛ ونحوٌ منه قولهم: «كمعلِّمَةٍ أمَّها البِضَاعَ». وقال الليث: الحَرِيشُ، يقال: هو دابّة له مَخالب كمخالب الأسد، وله قَرْنٌ واحد في وسْطِ هامته؛ وأنشد:

بها الحَرِيشُ وضِغْزٌ مائِل ضَئِزٌ
يأوي إلى رَشَحٍ منها وتَقْلِيص[٧]

قلت: ولا أدري ما هذا البيت، ولا أعرف قائله، وقال غير الليث:

---

(١) في الأساس جعله صدراً، وأنشد عجزاً آخر، وهو بتمامه:
ومُحْتَرِسٌ من مِثْلِهِ وهو حارِسٌ
فَوَاعَجَباً من حارسٍ وهو مُحْتَرِسْ

(٢) القول لزهير بن أبي سلمى، كما في الديوان (ص ٩٠).

(٣) في الديوان: «عن فَرْجِها».

(٤) في اللسان: «الحِرْسِمُ: الزَّاويةُ».

(٥) في اللسان: «الحِرسِم».

(٦) في اللسان: «بخطّه». وفي مادة (جرسم) ذكر اللسان نقلاً عن الأزهري، الآتي: «قال الأزهري: رأيته مقيداً بخط اللحياني...».

(٧) الرواية، كما في التاج (ضغز):
فيها الحريشُ وضِغْزٌ ما يَنِي ضَبِزاً
يأوي إلى رَشَفٍ منها وتقليصُ
وللبيت روايات مختلفة، في اللسان (حرش، ضغز).

وذو قَـرْنٍ يـقـالُ لـه حَـرِيـش

وقال ابن الأعرابي فيما أقرأنيه المنذريّ عن أحمد بن يحيى له: الهِرْمِيس: الكَرْكَدَّنُ؛ شيء أعظم من الفيل له قرن، يكون في البحر أو على شاطئه، قلت: وكأنّ الحَرِيش والهِرْمِيس شيء واحد، والله أعلم. أبو عُبيد: الحَرْشُ: الأثَر، وجمعه: حِرَاشٌ، وبه سُمِّي الرجل حِراشاً. وسمعتُ غير واحد من الأعراب يقول للبعير الذي أَجْلَبَ دَبَرُهُ في ظهره: هذا بعير أَحْرَش، وبه حَرَش، وقال الشاعر:

فـطـارَ بـكَـفِّـي ذو حِـراشٍ مُـشَـمِّـرٌ
أَحَـذُّ ذَلاَذِيـلِ الـعَـسِـيـبِ قَـصِـيـرُ

أراد بذي حِراش جَمَلا به أثر الدّبَر. ويقال: حَرَشْتُ جَرَب البعير أَحْرِشه حَرْشاً وخَرَشْتُه خَرْشاً: إذا حكَكْتَه حتى تَقَشَّر الجلدُ الأعْلى فيَدْمى ثم يُطْلى حينئذ بالهِناء. وقال أبو عمرو: الحَرْشاءُ من الجُرْب: التي لم تُطْل، قلت: سُمّيت حَرْشاء لخشونة جلدها؛ وقال الشاعر:

وحـتّـى كـأنّـي يُـتَّـقَـى بـي مُـعَـبَّـدٌ
بِـهِ نُـقْـبَـةٌ حَـرْشَـاءُ لـم تَـلْـقَ طَـالِـيـاً

أبو عُبَيد عن الأصمعي: ومن نَباتِ السَّهْل: الحَرْشاءُ والصَّفراء والغَبْراء، وهي أعشاب معروفة تَسْتَطِيبُها الرّاعية. وقال الليث: الحَرْشُ: ضَرْب من البَضْع وهي مُسْتَلْقِية. أبو سعيد: دراهم حُرْشٌ: جِيادٌ خُشْن حديثة العهد بالسِّكّة.

حرشف: يقال للحجارة التي تَنْبُت على شطّ البحر: الْجَشَرُ والحُرْشُفُ. وقال الليث: الحُرْشَفُ: فلوسُ السمكة. قال: وحَرْشَفُ السلاح: ما زُيّن به. قلت أنا: حَرْشَفُ الدرع: حُبُكها، شُبّه بِحَرْشَفِ السمك: وهي شبه الفلوس على ظهرها. والحَرْشَفُ: نبت عريض الورق رأيته في البادية. وقال ابن شميل: الحَرْشَف: الكُدْس بلغة أهل اليمن. يقال: دُسْنا الحَرْشَفَ. والحرشَفُ: الجراد[1]. والحَرْشف: الرّجّالة، قال ذلك أبو عمرو؛ وأنشد[2]:

كـأنّـهـم حَـرْشَـفٌ مَـبْـثُـوثٌ
بـالـجَـوِّ، إذْ تَـبْـرُقُ الـنِّـعـالُ

يريد الجراد، وقيل: هم الرجّالة في هذا البيت.

حرص: أبو العباس عن ابن الأعرابي: الحَرْصَةُ والشَّقْفَة والرَّعْلَةُ والسَّلعَة: الشَّجَّةُ. الليث: حَرَصَ يحْرِص حِرْصاً، وقول العرب: حَرِيصٌ عليك معناه حَرِيصٌ على نفعك. وقومٌ حُرَصاء وحِرَاصٌ. قلت: اللغة العالية حَرَصَ يحرِص، وأمّا حَرِصَ يَحْرِص فلغة رديئة، والقرّاء مجمعون على: ﴿**ولو حَرَصْتَ بمؤمنينَ**﴾ [يوسف: ١٠٣]. وقال الليث: الْحَرْصَةُ مِثل العَرْصة إلا أن الحَرْصَة: مُستقَر وسط كل شيء، والعَرْصَةُ: الدار، قلت: لم أسمع حَرْصة بمعنى العَرصة لغير الليث: وأما الصرحةُ فمعروفة. أبو عُبَيد عن الأصمعي وغيره قال: أول الشِّجَاج الحارصة، وهي التي تحرِصُ الجلد؛ أي: تَشُقّه قليلاً، ومنه قيل: حرَصَ القَصّارُ الثوبَ: إذا شَقَّه، وقد يقال لها: الحَرْصةُ. وقال ابن السِّكّيت: قال الأصمعي: الحريصةُ: سحابة تَقْشِر وجه الأرض وتُؤَثر فيه من شدة وَقْعها، ونحو ذلك روى أبو عُبَيد عنه، وأصل الحَرْص: القشر، وبه سُمِّيَت الشَّجّة حارِصة، وقيل للشره حريص، لأنه يَقْشِر بحرصه وُجُوه الناس يسألهم. والحِرْصِيانُ، فِعْلِيَانٌ، من الحَرْصِ،

(١) أضاف اللسان: «ما لم تنبت أجنحته».

(٢) لامرىء القيس كما في الديوان (ص١٨٢) وشعراء النصرانية قبل الإسلام، (ص ٦٢).

وهو القَشْرُ. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال لباطن جِلْدِ الفيل: حِرْصيان، وقيل في قول الله جلّ وعزّ: ﴿في ظُلُمَاتٍ ثلاث﴾ [الزمر: ٦] هي الحِرْصيان والغِرْس والبطن، قال: والحِرْصِيان: باطن جلد البطن، والغِرْسُ: ما يكون فيه الولد؛ وقال في قول الطرمَّاح:

وقد ضُمِّرتْ[1] حتى انْطَوَى ذو ثَلاثِها
إلى أَبْهَرَيْ دَرْمَاءَ شَعْبِ السَّنَاسِنِ

قال: ذو ثلاثها أراد الحِرْصِيانَ والغِرْسَ والبَطن. وقال ابن السِّكِّيت: الحِرْصِيَانُ: جِلدة حمراءُ بين الجلد الأعلى واللحم تُقْشَرُ بعد السَّلْخ، والجمع: الحِرْصِيَانَات، وذو ثَلاثها عَنَى به بطنها، والثلاثُ: الحِرْصِيانُ، والرَّحِم، والسابِيَاءُ. قلت: الحرصيان، فِعْلِيَانٌ، من الحَرْصِ، وعلى مثاله: حِذْريان وصِلِّيَان.

حرض: قال الليث: التَّحْرِيض: التَّحْضِيض، قلت: ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنِين عَلَى القِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، قال الزّجّاج: تَأْوِيله حُثّهم على القتال، قال: وتأويل التَّحْريض في اللغة: أن تَحُثَّ الإنسانَ حَثًّا يعلم معه أَنَّه حَارِض إنْ تَخَلَّف عنه. قال: والحارض: الَّذي قد قارب الهلاك. وقال اللِّحياني: يقال: حَارَض فلانٌ على العَمَل، وَوَاكب عليه، وَواظب عليه، وواصَبَ عليه: إذا داوم عليه، فهو مُحَارِض. قلت: وجائز أن يكون تَأْوِيل قوله[2]: ﴿حَرِّضِ المُؤْمِنِين عَلَى القِتَالِ﴾ بمعنى حُثَّهم على أن يحارضوا؛ أي: يُداوموا على القتال حتى يُثْخِنوهم. وقال الفرّاء في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ مِن الهَالِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥]، يقال: رجلٌ حَرَضٌ، وقومٌ حَرَضٌ وامرأة حَرَضٌ، يكون مُوَحَّداً على كلِّ حال، الذكر والأنثى والجميع فيه سواء. قال: ومن العرب مَنْ يقول للذَّكَر حارِض، ولِلْأُنْثَى حارضة، ويُثَنَّى ههنا ويُجْمع؛ لأنّه قد خرج على صورة فاعِل، وفَاعِل يُجْمَع. قال: والحارض: الفاسد في جسمه وعقله. قال: وأما الحَرَضُ فتُرك جَمْعُه لأنه مَصْدر بمنزلةِ دَنَفٍ وضَنًى، يقال: قومٌ دَنَفٌ وضَنًى، ورجل دَنَف وضَنًى. وقال الزّجّاج: مَنْ قال رجل حَرَضٌ فمعناه ذُو حَرَض؛ ولذلك لا يُثنّى ولا يُجْمع، وكذلك رجل دَنَفٌ ذُو دَنَف، وكذلك كُلّ ما نُعِت بالمصدر. الحرَّاني عن ابن السِّكِّيت قال الأصمعي: رجُل حارِضَةٌ: لِلّذي لا خير فيه. ويقال: كَذَب كِذْبَةً فأحرَضَ نفسه؛ أي: أهلكها، وجاء بقَوْل حَرَض؛ أي: هالك. وقال أبو زيد في قوله[3]: ﴿حتى تكون حَرَضاً..﴾ أي مُدْنَفاً، وهو مُحْرَض؛ وأنشد:

أمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى غَرْبَةً أَنْ نَأَتْ بها
كأَنَّكَ حَمٌّ للأطِبّاءِ مُحْرَضُ؟

أبو العباس عن ابن الأعْرابي أنّ بعض العرب قال: إذا لم يعلم القوم مكان سيّدهم فهم حُرْضانٌ كلهم. قال: والحارِضُ: السَّاقِط الذي لا خير فيه. وقال: جمل حُرْضانٌ وناقة حُرْضانٌ: ساقط. قال: وقال أَكْثَمُ بنُ صَيْفي: سُوءُ حَمْلِ الفاقَة يُحرِضُ الحَسَب، ويُذْئِر العَدُوّ، ويُقَوِّي الضَّرورَة. قال: يُحرِضه؛ أي: يُسْقِطه. وقال أبو الهيْثم: الحُرْضَة: الرجل الذي لا يَشْتري اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره. وقال الطِّرِمّاح يصف العَيْر:

(١) في الديوان (ص ٤٩٧): «طَوَاها السُّرَى».

(٢) (٣) تعالى.

وَيَظَلُّ المَلِيءُ[١] يُوفِي على القِرْ
نِ عَذُوباً كالحُرْضَةِ[٢] المُسْتَفَاضِ

أي: الوقت الطويل، عَذُوباً: لا يأكل شيئاً. قال: والمُحْرَضُ: الهالِكُ مرضاً، الذي لا حَيٌّ فيُرجَى، ولا ميّتٌ فَيُوأسُ منه. وقال الليث: رجل حَرَض: لا خيرَ فيه، وجمعه: أحْراض، والفعل حَرُض يَحْرُض حُرُوضاً. وناقَةٌ حَرَض، وكلُّ شيء ضاوِي[٣]: حَرَضٌ. قال: والحُرُض: الأُشْنان تُغسَل به الأيدي على أثَر الطعام. والمِحْرَضَة: الوِعاء الذي فيه الحُرُض: وهو النَّوْفلة. وقال غيره: الحَرَّاضة: سُوقُ الأُشْنان. والحَرّاض: الذي يُوقد على الْجِصّ؛ قال عَدِيُّ ابن زَيْد:

مِثْلُ نَارِ الحَرّاضِ يَجْلُو ذُرَى المُزْ
نِ لِمَنْ شَامَهُ، إذا يَسْتَنِير[٤]

قال ابن الأعرابي: شبَّه البرقَ في سرعةِ وميضه بالنار في الأُشْنَانِ، لسرعتها فيه. وقال غيره: الحَرَّاضُ: الذي يُعالِجُ القِلْيَ. وقال أبو نصر: هو الذي يُحرِق الأُشْنان، قُلْتُ: وشَجَر الأُشْنان يقال له: الحَرْضُ وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى القِلْي الذي يُغسل به الثِّياب ويُحْرَقُ الحَمْضُ رَطْباً، ثم يُرَشُّ الماءُ على رمادِه فينعَقِدُ ويَصِيرُ[٥] قِلْياً. وحَرَض[٦]: ماءٌ معروفٌ في البادية. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الإحْريضُ: العُصْفر. وثوب مُحَرَّض: مصبوغٌ بالعصفر.

حرف: قال الليث: الحرْفُ من حُرُوفِ الهِجَاء. قال: وَكُلُّ كَلِمَةٍ بُنِيَتْ أَدَاةً عارِيةً في الكلام لِتَفْرِقَةِ المَعَانِي فاسْمُهَا: حرفٌ، وإنْ كَانَ بِنَاؤُها بِحَرْفَيْن أو فَوْقَ ذلك، مثل: حتى وَهَلْ وبَلْ ولَعَلّ. وكل كلمة تُقْرَأُ على وُجُوهٍ مِنَ الْقُرْآنِ تُسمى حَرْفاً، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود؛ أي: في قراءة ابن مسعود. قال: والإنسانُ يكونُ على حَرْفٍ من أَمْرِه: كَأَنَّه يَنْتَظِرُ ويتوقَّعُ، فإنْ رَأَى من نَاحِيَتِهِ ما يحبُّ، وإلاَّ مَالَ إلى غَيْرِهَا. وقال اللَّهُ جلَّ وعزَّ: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾** [الحج: ١١] أي: إذا لَمْ يَرَ مَا أَحَبَّ انْقَلَبَ عَلَى وجهه. قال: وحَرْفُ السفينةِ: جَانِبُ شِقِّها. وقال أبو إسحاقَ في تفسيرِ هذه الآيةِ **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾** جاء في التفسيرِ، على شَكٍّ، قال: وحقيقَتُهُ أَنَّه يعبدُ اللَّهَ على حرفِ الطَّرِيقَة في الدِّين، لا يدخُلُ فيه دخُولَ مُتَمَكِّنٍ. وأفادني المنذريُّ عن ابن اليزيديِّ عن أبي زيدٍ في قوله[٧]: **﴿عَلَى حَرْفٍ﴾** على شَكٍّ. وأفادني عن أَبِي الْهَيْثَم أنه قال: أما تسميتهُم الْحَرْفَ حَرْفاً فحرْفُ كل شيءٍ: ناحيتُه، كحرْفِ الجَبَلِ والنهرِ والسيفِ وغَيرِه، قلتُ كأَنَّ الخير والخِصْبَ ناحيةٌ، والضَّرَّ والشَّرَّ والمكروهَ ناحيةٌ أخرى، فهما حرفان، وعلى العبْدِ أن يَعْبُدَ خالِقَه على حالة السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ. ومَنْ عَبَدَ اللَّهَ على السَّرَّاءِ وحْدَهَا دون أن يَعْبُدَه عَلَى الضَّرَّاءِ يَبْتَلِيه اللَّهُ بِهَا، فَقَدْ عَبَدَهُ على حَرْفٍ، ومن عَبَدَهُ كَيْفَما تصرَّفَتْ به الحالُ فقد عَبَدَهُ عِبادةَ عَبْدٍ مُقِرٍّ بأَنَّ له خَالِقاً يُصرِّفه كيفَ يشاءُ، وأنه ان امْتَحَنه باللأواء وأنعم عليه بالسَّراء فهو في ذلك عادلٌ

(١) و (٢) في الديوان (ص ٢٧١): «المَلِيَّ». و«المَلِيَّ: الوقت الطويل. و«الحُرضة»: الرجل الذي يجعلونه للضرب بالقداح في الميسر.

(٣) في التاج: «ذاوٍ».

(٤) في اللسان والتاج: «يستطر»، والرواية نفسها في موسوعة الشعر العربي (٢/٤٤٩).

(٥) في التاج: «فيصير».

(٦) في التاج: «وحَرْضٌ» بتسكين الرّاء.

(٧) تعالى.

أو متفضلٌ غير ظالم ولا متعدٍّ، له الخيَرَةُ وبيده الأمرُ ولا خيَرَةَ للعَبْدِ عليه. وأما قول النبي ﷺ: «نُزِّلَ القرآن على سبعة أحرف، كلّها شافٍ كافٍ» لقد[1] أشْبَعْتُ تفسيره في كتاب «القراءات، وعِللِ النحويينَ فيها» وأنا مختصرٌ لَكَ في هذا الموضِعِ من الجُمَلِ التي أودَعْتها ذلك الكتابَ ما يَقِفُ بِكَ على الصواب. فالذي أذْهَبُ إليه في تفسيرِ قولِه تعالى: «نُزِّل القرآنُ على سَبْعَةِ أحرف» ما ذهب إليه أبو عبَيْدٍ واتّبعه على ذلك أبو العبَّاسِ أحمد بن يحيى. فأما قول أبي عبيدٍ فإن عبدَ اللَّهِ بنَ محمد بن هاجَك أخبرني عن ابن جَبَلَةَ عن أبي عبيدٍ أنه قال في قوله: «على سبعة أحرف»؛ يعني: سبع لُغَاتٍ من لُغَات العَرَبِ. قال: وليس معناه أن يكونَ في الحرفِ الواحدِ سبعَةُ أوْجُهٍ هذا لَمْ نَسمعْ به. قال: ولكن نقول هذه اللغاتُ السبعُ متفرقَةٌ في القرآن، فبعضه بِلُغَةِ قريش، وبعضُه بلغة هوازِنَ، وبعضُه بلغة هُذَيْلٍ، وبعضُه بلغة أهل اليَمَن، وكذلك سائِرُ اللغات ومعانيها في هذا كله وَاحِدَةٌ. قال: ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلك قولُ ابن مسعود: إني قد سمعت القراءَةَ ووجدتهم متقاربين، فاقرأوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم هَلُمَّ وتَعَال وأقْبِل. وأخبرني المنذريُّ عن أبي العباس أنه سُئِل عن قوله: «نزل القرآن على سبعة أحرف» فقال: ما هي إلا لغاتٌ. قلت: فأبو العبَّاسِ النحويّ وهو وَاحِدُ عصره، قد ارْتَضى ما ذهبَ إليه أبو عبيد واستصْوبَه. قلت: وهذه الأحْرُفُ السبعةُ التي معْنَاهَا اللغاتُ غيرُ خَارِجَةٍ من الذي كُتِبَ في مصاحِف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضيُّون والخلف المتبعون. فمن قَرَأَ بحرفٍ لا يُخالِفُ المصحفَ بزيادةٍ أو نُقصانٍ أو تقديم مؤخَّرٍ أو تأخيرِ مُقَدَّم، وَقَدْ قَرَأَ به إمامٌ من أَئِمَّةَ القُرَّاءِ المُشْتهرين في الأمْصَارِ فقد قرأ بحرْفٍ من الحُرُوف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأ بحرفٍ شاذٍّ يُخَالِفُ المصحفَ، وخالَفَ بذلك جمهورَ القَرَأَةِ المعروفين، فهو غيرُ مصيب. وهذا مذهبُ أهلِ العِلْم الذين هم القُدْوَةُ، ومذهبُ الراسِخين في عِلْمِ القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أَوْمَى أبو العباس النحويُّ، وأبو بكرٍ الأنباريُّ في كتاب له ألَّفَه في اتِّباع ما في المصحَفِ الإمَام، وافقه على ذلك أبو بكرٍ مجاهدُ مُقْرِىء أهلِ العِراق وغيرُه من الأثْبَاتِ المُتْقِنِين. ولا يجوز عندي غيرُ ما قالوا، والله يوفقنا للاتّباع وتجنُّبِ الابْتداع، إنه خير مُوَفِّق وخيرُ مُعين. وقال الليث: التحريفُ، في القرآن: تغييرُ الكلِمَةِ عَنْ مَعْنَاهَا وهي قريبَةُ الشَّبَهِ، كما كانت اليهودُ تُغَيِّر مَعانِيَ التوْراةِ بالأشْبَاه، فوصَفَهم اللَّهُ تعالى بِفِعْلِهم، فقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، قال: وإذا مال إنسانٌ عن شيءٍ، يقال: تحرّف وانْحَرَفَ واحْرَوْرف؛ وأنشد[2] في صفة ثور حفَرَ كِنَاساً، فقال:

وإن أصـــاب عُـــدَوَاءَ احْـــرَوْرَفَـــا[3]

قال: والحَرْف: النَّاقة الصُّلْبَةُ، شُبِّهت بحَرْفِ الجبل؛ وأنشد[4]:

جُـمَـالِـيَّـةٌ حَـرْفٌ سِـنَـادٌ يَـشُـلُّـهـا
وَظِـيـفٌ أَزَجُّ الـخَـطْـوِ رَيَّـانُ سَـهْـوَقُ

قال: وهَذَا البَيْتُ يَنْقُضُ تفسيرَ مَنْ قال: ناقة

---

(١) الصواب: «فلقد».
(٢) للعجّاج، كما في الديوان (٢/٢٣٨).
(٣) صدره، كما في الديوان: عن حارِكٍ منه وعن حَرْفَيْ قَفَا.
(٤) لذي الرُّمّة، كما في الديوان (ص١٦٩).

حَرْفٌ؛ أَيْ: مَهْزولَةٌ شبِّهت بحرْفِ كتابَةٍ لِدَقَّتِها وهُزَالِها. وروى أبو عبيدٍ عن أبي عَمْرو أنه قال: الحرْفُ: الناقَةُ الضَّامِرُ، قال: وقال بعضهُم: شُبِّهتْ بِحَرْفِ الجبل. قال أبو عبيدٍ، وقال الأصمعيُّ: الحرفُ: المَهْزُولَةُ، وقال شَمِر: الحَرْفُ من الجَبَلِ: ما نَتَأَ في جَنْبِهِ مِنْه، كَهَيْئَةِ الدُّكَّانِ الصغيرِ أو نحوِه. قال والحرف أيضاً في أعْلاهُ تَرَى له حَرْفاً دقيقاً مشرفاً على سواء ظَهْرِه. أبو العباس عن ابن الأعرابيِّ، قال: الحرْفُ: الشَّكُّ في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أي: شَكٍّ. قال أبو العبَّاس: والعربُ تَصِفُ الناقَةَ بالحَرْفِ لأَنَّها ضَامِرٌ، وتُشَبِّهُ بالحَرْفِ من حُرُوفِ المُعْجَمِ، وهو الأَلِفُ. وتشبِّه بِحَرْفِ الجَبَلِ إذا وصفت بالعِظَم؛ قال هذا في تفسير قول كعب[1]:

حَرْفٌ أَخُوها أبوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ[2]

وقال الليث: الحُرْفُ: حَبٌّ كالخَرْدَلِ، الواحدة حُرْفَةٌ. قال: والمُحَارَفَةُ: المُقَايَسَةُ بالمِحْرَافِ، وهو المِيلُ الذي يُسْبَرُ به الجِرَاحَاتُ؛ وأنشد:

كما زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيجِ المُحَارِفُ

أبو عُبَيْدٍ عن أبي زيدٍ: أَحْرَفَ الرجلُ إحرافاً: إذا نما مَالُه وصَلُحَ. ورُوِيَ عن ابنِ مسعودٍ أنه قال: موت المؤمنِ بِعَرَق الجبين تبقَى عليه البقيَّةُ من الذُّنُوبِ فَيُحَارَفُ عند الموت؛ أي: يُقَايَسُ بها فيكون كفارةً لذنوبه. ومعنى عَرَقِ الجبينِ شدّةُ السِّيَاق. ويقال: لا تُحَارِفْ أَخَاكَ بالسوءِ؛ أي: لا تُجَازِهِ بِسُوءِ صَنِيعِه تُقَايِسُه، وأَحْسِنْ إِذَا أَسَاءَ، واصْفَحْ عنه. ويقال للمَحْروم الذي قُتِّرَ عليه رزْقُه: مُحَارَفٌ. حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ عُرْوةَ عن أبي بكرِ بن زَنْجَوْيِهِ عن محمدِ بن يوسفَ عن سفيانَ، قال: حدثنا أبو إسحاقَ عن قسر بن كركم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وفي أَمْوالِهِم حَقٌّ للسائِلِ والمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قال: السائلُ: الذي يسألُ الناسَ، والمحروم: الْمُحَارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْمٌ، فهو مُحَارَفٌ. قالَ: وأخْبَرَنا الزعْفرانيُّ عن الشافِعِيِّ أنه قال: كُلُّ من استغْنَى بكَسْبِه فليس له أن يسألَ الصدقَةَ وإذا كان لا يبلغ كسبه ما يُقِيمُه وعيالَه فهو الذي ذكر المفسِّرُونَ أنَّه المحرومُ الْمُحَارَفُ. قال: والْمُحَارَفُ: الذي يَحْترِفُ بيديه قد حُرِم سهْمَه من الغنيمة لا يَغْزُو مع المسلمين فبقي محروماً يُعْطَى من الصدقةِ ما يَسُدّ جِرْمَانَهُ. وجاء في تفسير قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ﴾ أنّ المحرومَ هو المُحَارَفُ، والاسْمُ منْهُ الحُرْفَةُ، بالضَّم، وأما الحِرْفَة فهو اسم من الاحتِرَافِ، وهو: الاكتسابُ؛ يقال هو يَحْرِفُ لعياله ويَحْتَرِفُ، ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ، ويَجْرَحُ ويَجْتَرِحُ: بمعنى يَكْتَسِبُ. ثعلبُ عن ابن الإعرابيِّ، قال: أَحْرَفَ الرجُلُ: إذا جازَى على خيرٍ أو شَرٍّ. قال: ومنه الخبرُ: أن العبدَ ليُحَارَفُ على عَمَلِه الخيرَ أو الشرَّ. قال: وأحرف: إذا استغنى بعد فقر. وأحرف الرجل: إذا كدّ على عياله.

حرفش، احرنفش[3]: أبو عبيد عن الأصمعيّ: المُحْرَنْفِشُ: الغضبان المتقبض. قال: ويقال: احرنفش واحْرَنبَى وازبأرّ: إذا تهيأ للغضب والشر.

حرفض: قال الليث: ناقة حِرْفَضَةٌ: كريمة؛ وأنشد:

وعَمُّها خالُها قوداءُ شِمْلِيلُ

(١) لكعب بن زهير.

(٢) عجزه، كما في الديوان (ص ١١):

(٣) جعل الأزهري هذه المادة من الخماسي الملحق.

وقُلُصٍ مُهْرِيَّةٍ حَرَافِضِ

وقال شمر: إبل حَرَافِضُ: إذا كانت مهازِيلُ ضوامرٌ.

حرق: قال أبو عبيد: الحَرْقُ: حَرْق النَّابَيْن أحَدِهما بالآخر؛ وأنشد:

أبَى الضَّيْمَ والنُّعمانُ يَحْرِقُ نابَه
عليه، فأفْضَى، والسُّيوفُ مَعَاقِلُه

قال: وحَرِيقُ النَّاب: صَرِيفُه. وَقَال اللَّهُ جُلّ وعز: ﴿ثُمَّ لنُحَرِّقَنَّه﴾ [طه: ٩٧]، وقرىء: ثم لنَحْرُقَنَّه. سَلَمة عن الفرّاء: من قرأ لَنَحْرُقَنَّه، فمعناه: لَنَبْرُدَنَّه بالحديد برداً، من حَرَقْتُه أَحْرُقُه حَرْقاً؛ وأنشد المُفَضَّل[1]:

بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نُيُوبَهُم عليهِنا يَحْرُقُونا

قال: قرأ عليٌّ رضي الله عنه: لنحرُقَنَّه. وقال الزَّجَّاجُ: مَنْ قرأ لنُحَرِّقَنَّه، فالمعنى: لَنُحَرِّقَنَّه مرة بعد مرة، ومَنْ قرأ: لنَحرُقَنَّه فتأويلُه لَنَبْرُدَنّه بالمبْرد. ثعلب عن ابن الأعرابي: حَرَقَ عليه نابَه يَحْرُقُه. وحَرَقَ نابُه يَحْرُق ويَحْرِقُ. وقال الليث: أَحْرَقَنا فلانٌ؛ أي: بَرَّحَ بنا وآذانا. قال: والحَرَقُ من حَرَق النار، وفي الحديث: «الحَرَقُ والشَّرَقُ والْغَرَقُ شِهادة». أبو العباس عن ابن الأعرابي: حَرَقُ النَّارِ: لَهبُها. قال وهو قوله: «ضالَّة المؤمن حَرَقُ النار»؛ أي: لهبُهَا، قلت: المعنى أن ضَالَّة المؤمن إذا أخذها إنسان لِتَمَلُّكِها فإنها تؤديه إلى حَرَق النار، والضَّالَّةُ من الحيوان: الإبل والبقر وما أشبهها مما يُبْعِد ذِهابَه في الأرض ويمتنع من السِّباع، ليس لأحد أن يعرض لها، لأن النبي ﷺ، أَوْعد من عَرض لها ليأخذها بالنَّار. وقال الليث: يقال: أَحْرَقَتْه النارُ فَاحْتَرَق. قال: والحَرْقُ: ما يصيب الثوب من حَرَق من دَقِّ القَصَّار. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: الحَرَقُ: الثَّقْبُ في الثوب من النار، والحَرَقُ مُحَرك: الثَّقْب في الثَّوْب من دَقِّ القَصَّارِ، جعله مثل الحَرَقِ الذي هو لهب النار. الحَرّاني عن ابن السّكِّيت قال: الحَرْقُ: أن يُصيب الثوب من النار احْتِرَاقٌ، والحَرْقُ: مصدر حَرَقَ ناب البعير يَحْرِقُ ويَحْرُقُ حَرْقاً: إذا صرف بنابه. والحَرَق في الثَّوب من الدَّقّ. ابن الأعرابي: ماءٌ حُراقٌ وقُعاعٌ، بمعنى واحد. الليث: الحَرّاقاتُ: مواضع القَلاَّئين والفَحَّامِين. قال: والحَرُّوق والحُرَّاقُ: الذي تُورَى به النار. وَرَوى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الحَرُوق والحرُّوق والحُرّاق: ما يُثْقَبُ به النار من خِرقة أو نَبْخ، قال: والنَّبْخُ: أصول البَرْدِي إذا جف. وقال الليث: المُحَارَقَةُ: المُبَاضَعَةُ على الجنب. أبو العباس عن ابن الأعرابي: امرأة حَارِقَة: ضيِّقة المَلاقِي. قال: وفي حديث عليّ أنه سُئِل عن امرأته وقد جمعها إليه: كيف وَجدتَها؟ فقال: «وَجدتُها حَارِقة طارقَةً فَائِقةً». قوله: طارِقَةً أي طَرَقت بخير، ورُوي عن عَلِيّ رضي الله عنه أيضاً أنّه قال: «كَذَبْتكم الحارِقَةُ ما قامَ لي بها إلّا أسماءُ بنت عُمَيْس» هكذا رواه شمر بإسناده، قال: والحارِقَةُ: النِّكَاحُ على الجنْب. وقال بعضهم: الحارِقَةُ: الإبْرَاكُ. (وأما قول جرير:

أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ! مِنْقَراً أَنْ أَلْزَقُوا
بالحَارِقَيْنِ فأرْسَلُوها تَظْلَعُ)[2]

ورَوَى ابن عُيَيْنَة عن إسماعيل عن قيس أنه قال: قال عَلِيّ رحمه الله: «عليكم من النساء

(١) لعامر بن شقيق الضَّبّيّ، كما في اللسان.

(٢) لم يرد جواب أما، وكذلك في اللسان.

بالحَارِقَة[١] فما ثبت لي منهن إلا أَسمَاءُ»، قلت: كأنّه قال: عليكم بهذا الضَّرْب من الجِمَاع معهن. وقال أبو الهيْثم فيما قرأتُ بخَطّه: الحارقَةُ: النِّكاحُ على الجنْب، قال: وأُخِذَ من حارِقَةِ الوَرِك. وقال الليث: الحَارِقَةُ: عصبَة مُتّصلة بين وابِلَتي الفَخِذ والعَضُد التي تدور في صَدَفَة الوَرِك والكَتِف فإذا انفصلت لم تَلْتَئِم أبداً، يُقال عندها: حُرِق الرجلُ فهو مَحْرُوق. وقال ابن الأعرابي: الحَارِقَة: العَصَبَةُ التي تكون في الوَرِك فإذا انقطعت مشى صاحِبُها على أطرافِ أصابعه لا يستطيع غيرَ ذلك، قال: وإذا مَشَى على أَطْرَاف أصابِعِه اختياراً فهو مُكْتَام، وقد اكْتَام الراعي على أطرافِ أصابعه يريد أن ينال أطرافَ الشجَرِ بعصاه لِيَهُشّ بها على غنمه؛ وأنشد[٢]:

تَـرَاهُ[٣] تَـحْـتَ الـفَـنَـنِ الـوَرِيـقِ
يـشُـولُ بـالـمِـحْـجَـنِ كـالـمَـحْـرُوقِ

قال: والحارِقَة، من النساء: التي تُكثِر سَبَّ جَارَاتِها. قال: والحِرْقُ والحَرُوقُ والحُرُوقُ والحِراقُ والحُراقُ: الكُشُّ الذي يُلْقَح به. أبو عُبيد عن أصحابه: إذا انْقَطَع الشعَرُ ونَسَل: قيل: حَرِقَ يَحْرَق فهو حَرِقٌ، وأنشد[٤]:

حَـرِقَ الـمَـفَـارِقِ كـالـبُـراءِ الأَعـفَـرِ[٥]

الأَعْفَر: الأبيض الذي تعلوه حمرة. الليث: الحُرقة: حَيٌّ من العرب، والحُرْقَتَان: تَيْم وسعد، وهما رهطُ الأعشى. وقال ابن السِّكِّيت: الحُرْقَتَان؛ هما ابنا قيس بن ثعلبة. وقال الليث: الحُرْقَة: ما تجِدُ في العيْن من الرَّمد، وفي القلب من الوجع، أو في طَعم شيء مُحْرِق. والحارِقَةُ، من السّبُع: اسمٌ له. وقال ابن السّكِّيت الحريقَة والنَّفِيتَةُ: أن يُذَرّ الدقيق على ماء أو لبن حليب حتى يَنْفِتَ ويتحسّى من نَفْتِها وهي أغلظ من السَّخينة فيوسِّع بها صاحب العيالِ لِعِياله إذا غلبه الدهر. وقال أبو مالك: هذه نار حِراقٌ وحُراق: تُحْرِق كُلَّ شيء، ورجل حُرَاقٌ وهو الذي لا يُبْقِي شيئاً إلا أفسده، وسَنَةٌ حُراق ونَابٌ حُراق: يقطع كُلَّ شيء. وأَلْقَى الله الكافِرَ في حارقته؛ أي: في نارِه. عمرو عن أبيه قال: الْحِرْقُ والحُرَاق والحِرَاق: الكُشُّ الذي يُلَقَّح به النخلة. وقال ابن الأعرابي: الحَرْق: الأكل المُسْتَقْصِي[٦]. والحُرْقُ: الْغَضَابى من الناس. وحَرِقَ الرجل: إذا ساء خُلقه.

حرقد: ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: الحرْقِدِ: أصل اللسان. وقال الليث: الحَرْقَدة: هو عُقْدة الحُنْجُور، والجميع: الحراقِدُ.

حرقز، احرنقز[٧]: أخبرني المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ قال: احْرَنْقَزَ الرجلُ: إذا كاد أن يموت من البرد.

حرقص: قال الليث: الحُرْقُوص. دُوَيْبَة

---

(١) في اللسان: «عليكم بالحارقة من النساء..».
(٢) لأبي محمد الفقعسيّ، كما في التكملة.
(٣) وروي: «يَظَلُّ..» كما في الصحاح.
(٤) لأبي كبير الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ١٠١).
(٥) صدره، كما في الديوان:
ذهبتْ بشاشتُه وأصبح واضحاً
(٦) في اللسان: «الأكل المُسْتَقصَى».
(٧) لم أعثر على هذه المادة، فأبقيتها مزيدة، في باب الخماسي، كما جاءت في التهذيب. وكنت وجدت في اللسان (سحفر) ذكر الفعل في سياق الكلام على اسحنفر، فقال: «واجرنفز»، ولم يكن المعنى المطلوب أيضاً.

مُجزّعة لها حُمَةٌ كحمة الزُّنبور وتلدغ، يشبَّه به أطراف السِّيَاطِ، فيقال: أخذته الحراقِيصُ، يقال ذلك لمن يُضْرَب بالسياط. قلت: الحَرَاقِيصُ: دوابُّ[١] صِغَارٌ تثقُب[٢] الأساقِيَ وتَقْرِضُها. وسمعت الأعرابَ يزعمون أنّها تدخل في فُروج الجواري، وهي من جنس الجُعْلان إلا أنّها أصغر منها، وهي سُوْدٌ مُنَقَّطةَ ببياضٍ؛ وأنشدتني أعرابية من بني نُمَير:

ما لَقِي البِيضُ من الحُرْقُوصِ[٣]
يَدْخُلُ تحتَ الغَلَقِ المَرْصُوصِ
بِمَهْرٍ لا غَالٍ ولا رَخِيصِ

قلت: ولا حُمَةَ لها إذا عضّتْ ولكن عضَّتها (تؤلم، ولا سمّ فيه)[٤].

حرقف: قال الليث: الحُرْقُفة[٥]: عظم الحَجَبَةِ. والدابَّةُ الشديدةُ الهُزال يقال لها: حُرْقُوفٌ، وقد بدت حَرَاقِيفُه. شَمِر: الحُرْقُفَةُ: رأسُ الوَرِك، والجميع الحَرَاقِفُ. وقال غيره هي الحَرْكَكَة أيضاً، وجمعها الحَرَاكِكُ. قال ابن دريد: الحُرقوف: دُوَيبَّة من أحناش الأرض.

حرقم: قُرِىء على شمر في شعر الحطيئة:

فقلتُ لَهُ: أَمْسِكْ فَحَسْبُكَ، إنَّما
سَأَلْتُكَ صِرْفاً مِنْ جِيَادِ الحَرَاقِمِ[٦]

قال: الحراقم: الأَدَمُ الصِّرْف الأحمر.

حرك: الليث: تقول: حَرَكَ الشيءُ يحرُك حَرَكاً وحَرَكَة، وكذلك يتحرَّك، وتقول: قد أعْيا فما به حَراكٌ. قال. وتقول: حَرَكْتُ مَحْرَكَهُ بالسيف حَرْكاً، والمَحْرَك: مُنتهى العُنُقِ عند مِفْصل الرّأس. والحارِكُ: أعلى الكاهِل؛ وقال لَبيد:

مُغْبِطُ[٧] الحارِكِ مَحْبُوكُ الكَفَلْ[٨]

أبو زَيْد: حَرَكَه بالسيف حَرْكاً: إذا ضرب عُنقَه قال: والمَحْرَكُ: أصْلُ العُنُق من أعْلاها. ويقال لِلْحَارِك: مَحْرَك، بفتح الرَّاء؛ وهو مَفْصِل ما بين الكاهِلِ والعُنُق ثم الكاهل: وهو بين المَحْرَك والمَلْحاء، والظَّهْرُ: ما بين المَحْرَك إلى الذَّنَب. وقال الليث: الحَرَاكِيكُ: هي الحَرَاقِفُ، واحدها: حَرْكَكَة. ثعلب عن ابْن الأعرابي: حَرَكَ: إذا منع من الحَقّ الذي عليه. وحَرِكَ: إذا عُنَّ عن النِّساء. والحَرِيكُ: العِنِّين. وقال الفرّاء: حَرَكْتُ حَارِكَه قَطَعْتُه، فهو مَحْرُوك، ورُوِي عن أَبِي هُرَيْرَة أَنَّهُ قال «آمَنْتُ بِمُحرِّف القُلُوبِ» ورَوَاهُ بَعْضُهم آمَنْتُ بمُحَرِّك القُلُوب، قال الفرّاء: المُحَرِّفُ: المُزِيل، والمُحَرِّكُ: المُقَلِّب، وقال العَبَّاس: والمُحَرِّكُ أجْوَدُ لأَنَّ السُّنَّة تُؤيِّدُه: «يَا مُقَلِّب القُلُوبِ».

حركل: قال ابن دريد: الحَرْكلة: ضرب من المشي.

حرم: قال شَمِر: قال يحيى بنُ ميسرةَ الكلابيُّ: الحُرْمَةُ: المَهَابةُ. قال: وإذا كان للإنسان رَحِمٌ، وكنَّا نستحي منه قلنا: له حُرْمَةٌ. قال: وللمسلم على المسلم حُرْمَةٌ ومهابَةٌ. وقال أبو زيد: يقال:

---

(١) في اللسان: «دُوَيْبّات».
(٢) في اللسان: «تنقب».
(٣) أورد اللسان، بعده، المشطور الآتي:
من ماردٍ لِصٌ من اللصوص
(٤) عبارة اللسان: «.. تؤلم ألماً لا سمّ فيه كسّم الزنابير».
(٥) في اللسان (حرقف): «الْحَرَقَفَة» بفتح الحاء.
(٦) عجزه، كما في الديوان (ص ٣٥٤):
سألتك صرفاً من جياد الحَرَاقِمِ
وعلى هذه الرواية، لا يكون في البيت شاهد.
(٧) في الديوان (ص ١٤٤): «مُغْبَطُ» بفتح الباء.
(٨) صدره، كما في الديوان (ص ١٤٤):
ساهِمُ الوَجْهِ شديدٌ أسْرُهُ

هو حُرْمَتُك، وهما حُرْمَتُك، وهم حُرْمَتُك، وهي حُرْمَتُك، وهُنَّ حُرْمَتُك؛ وهم ذوو رَحِمه وجارُه، ومن يَنْصرُه غائباً وشاهداً، ومن وَجَبَ عليه حقُّه. وقال مجاهد في قول الله[1]: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] فإن الحُرُماتِ مكةُ والحَجُّ والعمرة وما نهَى اللَّهُ عنه من معاصيه كلِّها. وقال عطاءٌ: حُرُمَاتُ اللَّهِ: معاصي اللَّهِ. وقال الليثُ: الحَرَمُ: حَرَمُ مكَّةَ، وما أحاط بها إلى قريب من الحرم. قلت: الْحَرَمُ قد ضُرِبَ على حدوده بالمنَارِ القديمة التي بيَّن خليلُ اللَّهِ إبراهيمُ عليه السّلام، مَشَاعِرَها، وكانت قريشٌ تعرِفُها في الجاهليةِ والإسلام؛ لأنهم كانوا سكّانَ الْحَرَم، ويعلمون أنّ ما دون المنَار إلى مكّة من الْحَرَم وما وراءَها ليس من الحرم. ولمّا بعث اللَّهُ جلَّ وعزَّ محمداً ﷺ نَبِيًّا أقَرَّ قُرَيْشاً على ما عرفوه من ذلك. وكتب مع ابن مَرْبَع الأنصاريِّ إلى قريش: أن قِرُّوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، فما كان دُونَ المنار فهو حَرَم ولا يحِلُّ صيدُه، ولا يُقْطَع شجرُه، وما كان وراء المنَار فهو من الحلّ، يحل صيدُه إذا لم يكن صائده مُحْرِماً. فإن قال قائلٌ من الملحدين في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿أو لم يَرَوْا أنّا جعلنا حَرَماً آمِناً ويُتَخَطَّفُ النَّاسُ من حَوْلِهم﴾ [العنكبوت: ٦٧]. كيف يكون حرماً آمناً وقد أُخيفُوا وقُتِلُوا في الْحَرَم؟ فالجواب فيه أنّه جلَّ وعزَّ جعله حَرَماً آمنا أمْراً وتعبُّداً لَهُم بذلك لا إجباراً، فمن آمَنَ بذلك كَفّ عمَّا نُهِيَ عنه اتِّباعاً وانتهاءً إلى ما أُمِر به، ومن أَلْحَدَ وأنْكر أَمْرَ الحَرَم وحرمَتَهُ فهو كافر مُبَاح الدَّم، ومن أقَرَّ وركِبَ النَّهْي فصَادَ صَيْدَ الْحَرَم وقَتَلَ فيه فهو فاسق وعليه الكفَّارة فيما قَتَل من الصَّيْد، فإنْ عادَ فإنَّ اللَّهَ ينتقم منه. وأمّا المواقيت التي يُهَلُّ مِنْهَا لِلْحجِّ فهي بعيدةٌ من حُدود الْحَرَم، وهي من الْحِلّ، ومن أَحْرَمَ منها بالحجّ في أشهر الحَجّ فهو مُحْرِمٌ، مأمورٌ بالانتهاء ما دام محرماً عن الرفَث وما وراءَهُ من أمْرِ النساء، وعن التطيُّبِ بالطيب، وعن لُبْس الثوب المخِيط، وعن صيْد الصَّيْدِ؛ وقال الليث في قول الأعشى:

بِأجْيَادَ غَرْبِيَّ الصفا والمُحَرَّمِ[2]

قال: المحرَّم؛ هو: الحَرَمُ، قال: والمنسوب إلى الحرم: حِرْمِيٌّ؛ وأنشد:

لا تَأْوِيَنَّ لِحِرْمِيٍّ مَرَرْتُ بِهِ
يوماً وإنْ أُلْقِيَ الحِرْمِيُّ في النارِ

وقال الليثُ: إذا نسبوا غَيْرَ الناس قالوا: ثوب حَرَميٌّ. قلت: وهو كما قال الليث، وروى شمر حديثاً: أن فلاناً كان حِرْمِيَّ رسول اللَّهِ ﷺ. قال: والحِرْمِيُّ: أنَّ أشْرافَ العرب الذين كانوا يتحمَّسون في دينِهم إذا حجَّ أحدُهم لم يأكل طعامَ رَجُلٍ من الحَرَم، ولم يَطُفْ إلاّ في ثيابه، فكان لكل شريفٍ من أشرافِ العرب رجلٌ من قريش، فكلُّ واحدٍ مِنْهُمَا حِرْمِيُّ صاحبِه، كما يقال كَرِيّ للمُكرى، المكترِي وخَصْمٌ للمخاصِم والمخاصَم. وتقول: أحْرَمَ الرَّجُلُ فهو مُحْرِمٌ وحَرَامٌ. والبيتُ الحَرَامُ، والمَسْجِدُ الحرامُ، والبلدُ الحرامُ، وقوم حُرُمٌ، ومُحْرِمُون، وشهر حَرَامٌ. والأشْهُرُ الحُرُم: ذو القَعْدَةِ وذو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ ورَجَبُ؛ ثلاثَةٌ سَرْدٌ؛ أي: متتابعة، وواحد فَرْدٌ. وقال الليث: والحَرَام: ما حرَّمه

(١) تعالى.

(٢) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص ١٥٩):

وما جعلَ الرحمنُ بيتَكَ في العُلَى
بِأجْيَادِ غَرْبِيِّ الصَّفَا والمُحَرَّمِ

اللَّهُ، والحُرْمَةُ: ما لا يَحِلُّ لك انْتهاكُه. وتقول: فلانٌ له حُرْمَةٌ؛ أي: تحرَّم بنا بصحبة أو بِحَقِّ وذمَّةٍ. وحُرَمُ الرجل: نساؤُه وما يَحْمِي. والمحارِمُ: ما لا يحِلُّ استحْلالُه. والمَحْرَمُ: ذاتُ الرَّحِمِ في القرابة التي لا يحل تزوُّجُها، تقول هو ذو رَحِمٍ مَحْرَمٍ، وهي ذَاتُ رَحِمٍ مَحْرَمٍ؛ وقال الرّاجز:

وَجَارَةُ البيتِ أراها مَحْرَمَا
كما بَراهَا اللَّهُ، إلاَّ إنَّمَا
مكارِمُ السَّعْيِ لِمَن تكرَّمَا

كما براها اللَّهُ: كما جعلها اللَّهُ. والمُحْرِم: الدَّاخِلُ في الشهر الحَرَام. أبو عبيد عن الأصمعيّ: أَحْرَمَ الرجلُ فهو مُحْرِمٌ: إذا كانت له ذمَّة؛ وقال الراعي:

قتلوا ابْنَ عفَّانَ الخليفةَ مُحْرِماً
ودَعَا فلم أَرَ مثلَهُ مَخْذُولا

قال: وأحْرَمَ القوم: إذا دخلوا في الشهر الحَرَام؛ قال زهير:

جَعَلْنَ القَنانَ عن يَمينٍ وحَزْنَهُ
وكم بالقَنانِ من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: المُحْرِمُ: المسالم في قول خداش بن زهير:

إذا ما أصابَ الغَيْثُ لم يَرْعَ غَيْثَهُم
من الناس إلا مُحْرِمٌ أو مُكَافِلُ

قال: وهو من قول الشاعر:

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينا

أي: حرَّمَتْهم على نفسها. قال: والمُكَافِلُ المُجَاوِرُ المُحَالِفُ، والكفيل من هذا أُخِذَ. أبو عبيد عن الأصمعيّ في قوله أَحْرَمَتْ قومها؛ أي: حَرَمَتْهُم أن يَنْكِحُوها، يقال: حَرَمْتُه وأَحْرَمْتُه حِرْمَاناً: إذا منعته العطيّة. وروى شَمِر لعمر أنه قال: «الصيام إحْرَامٌ»، قال: إنما قال الصِّيَامُ إحرامٌ لامتناع الصائم مما يَثْلِمُ صيامَه. قال: ويقال للصائم مُحْرِمٌ؛ قال الراعي:

قتلوا ابن عَفَّان الخليفةَ مُحْرِماً

قال أبو عمرو الشيبانيُّ: مُحْرِماً؛ أي: صائماً. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مُسلم عن مسلم مُحْرِمٌ، أَخَوانِ نَصِيران». قال أبو العباس، قال ابن الأعرابيّ: يقال إنَّه لَمُحْرِمٌ عنك يَحْرُم أذاك عليه. قلت: وهذا معنى الخَبَرِ أراد أنه يَحْرُم على كل واحد منهما أن يؤذيَ صاحبهَ لحُرْمَةِ الإسلام الْمَانِعَةِ عن ظُلْمه. أبو عبيد عن الكسائي: حَرُمَت الصَّلاةُ على المرأة حُرمًا، وحَرِمَتْ عليها حَرَماً وحَرَاماً. أبو نصر عن الأصمعيّ: أَحْرَمَ الرجُلُ: إذا دخل في الإحْرَام بالإهْلاَل. وأَحْرَمَ: إذا صار في حُرْمَةٍ من عَهْدٍ أو ميثاق هو له حُرْمة من أن يُغَارَ عَلَيْه. ويقال: مُسلم مُحْرِمٌ: وهو الذي لم يُحِلّ من نفسه شيْئاً يُوقع به. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَرَمْتُ الرجل العطيةَ أَحْرِمُه حِرْمَاناً؛ وزاد غيره عنه: وحَرِيمةً، ولغة أخرى أَحْرَمْتُ، وليست بجيدة؛ وأنشد:

وأُنْبِئْتُها أحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينا

قال: وحَرُمَت الصلاةُ على المرأةِ تَحْرُم حُرُوماً، وروى غيره عنه: وحَرُمَت المرأة على زوجها تَحرُم حُرْماً وحَرَاماً. أبو عبيد عن أبي زيد: أَحْرَمْتُ الرجلَ: إذا قَمَرْتَه، وحَرِمَ الرجل يَحْرَم حَرَماً: إذا قُمِرَ، وقال الكسائيّ مثله؛ وأنشد غيره[1]:

(١) نسبه اللسان في (منجنون) الى عمرو بن أحمر.

ورَمى بِسَهْمِ حَرِيمةٍ لم يَصْطَدِ[1]

أبو عبيد عن الأمويّ: اسْتَحْرَمت الكلبةُ: إذا اشتهت السِّفَاد، رواه عن بني الحارث بن كعب. قال أبو عبيد، وقال غيره: الاسْتِحْرَام لكل ذات ظِلْفٍ خاصةً. وقال أبو نصر: قال الأصمعي: استَحْرَمَت الماعِزَةُ: إذا اشتهت الفحلَ، وما أَبْيَنَ حِرْمَتَهَا قال: وروى المعتمر بن سليمان عمَّن أخبره، قال: الذين تدركهم الساعة تبعث عليهم الحِرْمَة - أي: الغُلْمَة - ويُسْلَبُون الحياءَ. وفي حديث عائشةَ أنها قالت: كنت أُطَيِّبُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لِحلِّه وحُرْمه: المعنى أنها كانت تطيّبه إذا اغْتسل وأراد الإحرام والإهلال بما يكون به مُحْرِماً من حجٍّ أو عُمْرَةٍ، وكانت تطيِّبُه إذا حَلَّ مِن إحرامه. وسمعت العرب تقول: ناقة مُحَرَّمَةُ الظَّهْرِ: إذا كانت صعبة لم تُرَضْ ولم تُذَلَّلْ. وجِلْدٌ مُحَرَّمٌ: غيرُ مدبوغ؛ وقال الأعشى:

ترى عينهَا صَغْوَاءَ في جَنْبِ مَأقِها
تُراقِبُ كَفِّي والقَطِيعَ المُحَرَّما[2]

أراد بالقطيع: سوطه. قلت: وقد رأيت العرب يسوُّون سياطهم من جُلودِ الإبل التي لم تدبغ يأخذون السَّريحة العريضةَ فيقطّعون منها سيوراً عِراضاً ويدفنونها في الثّرى، فإذا اتَّدَنَتْ[3] ولانَت، جَعلوا منه أربع قُوًى، ثم فَتَلوها، ثم علّقوها من شَعَبيْ[4] خشبة يركّزونها في الأرض فَتُقِلُّها؛ أي: ترفعها من الأرض ممدودةً، وقد أثقلوها حتى تيْبَس. قال شمر: قال أبو واصل الكلابيُّ: حَريمُ الدار: ما دخل فيها مِمّا يُغْلَق عليه بابُها، وما خرج منْها فهو الفِنَاء، قال: وفِنَاءُ البدويِّ: ما يدركه حُجْرَتُه وأَطْنَابُه، وهو من الحضَريِّ: إذا كانت دَارُه تُحاذيها دارٌ أخرى؛ فَفِنَاؤُهما حدّ ما بينهما. الليث: حَرِيم الدَّارِ: ما أُضِيف إليها وكان من حُقوقها ومرافقها. وحريم النَّهر: مُلْقَى طِينِه والمَمْشى على حافَتَيْه، ونحو ذلك. والحريمُ: الذي حَرُم مَسُّه فلا يُدنَى منه. وكانت العربُ في الجاهلية إذا حَجّت البيتَ تخلَعُ ثيابها التي عليها إذا دَخَلُوا الحَرَم، ولم يلبَسُوها ما داموا في الحَرَم؛ ومنه قول الشاعر:

لَقًى بين أيدي الطائِفينَ حَرِيمُ[5]

وقال المفسِّرُون في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿يا بَني آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِنْدَ كلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] كان أَهْلُ الجاهليَّة يطُوفون بالبيت عُرَاةً، ويقولون لا نَطُوف بالبيت في ثيابٍ قد أذْنَبْنَا فيها، وكانت المرأةُ تطُوف عُرْيانَةً أيضاً، إلا أنها كانت تلبَسُ رَهْطاً من سُيُورٍ؛ وقالت امرأة من العرب:

اليومَ يَبْدُو بَعْضُه أو كُلُّه
ومَا بَدَا مِنْه فَلاَ أُحِلُّهُ

تعني: فرجهَا؛ أنَّه يظهر من فُرُوج الرَّهْطِ الذي لبسته. فأمر اللَّهُ بَعْدَ ذكْرِه عُقُوبَةَ آدَمَ وحوّاءَ بِأَنْ بَدَتْ سَوْآتُهما بالاستِتَار، فقال[6]: ﴿يا بَني آدَمَ

(١) تمام البيت، كما في اللسان (منجنون):
قَمِلٌ رَمَتْهُ المَنْجَنُونُ بِسَهْمِها
ورَمَى بِسَهْمِ جَرِيمَةٍ لم يَصْطَدِ
برواية: «بسهم جريمةٍ» بالجيم.

(٢) الرواية، كما في الديوان (ص ٣٣١):
تَرَى عَيْنَها صَغْوَاءَ في جَنْبِ مُؤْقِها
تُراقِبُ في كَفِّي القَطِيعَ المُحَرَّما

(٣) في اللسان: «فإذا نَدِيَتْ..».

(٤) في اللسان: «شِعْبَي».

(٥) صدره، كما في المقاييس (٢/٤٦):
كفى حُزْناً مَرِّي عليه كأنَّهُ

(٦) تعالى.

﴿خُذُوا زِينَتَكُم عِنْدَ كلِّ مَسْجِدٍ﴾ وأعلم أَن التَّعَرِّيَ وظهورَ السَّوْءَةِ مكروه، وذلك من لَدُن آدَمَ. وقال الليثُ: تقول: هذا حَرَامٌ، والجميع حُرُمٌ؛ قال الأعشى:

تَهَادِي[1] النِّهارَ لجاراتِهِمْ
وباللَّيلِ هُنَّ عليهم حُرُمْ

والمحْرُومُ: الذي حُرِمَ الخيْرَ حِرْماناً في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: ﴿للسَّائِلِ والمحرُومِ﴾ [المعارج: ٢٥]. وأما قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وحرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُون﴾ [الأنبياء: ٩٥] قال قتادةُ: عن ابن عباسٍ؛ معناه: واجِبٌ عَلَيْها إذَا هَلَكَتْ ألاَّ تَرْجِعَ إلى دُنْيَاها. وقال أبو مُعَاذٍ النحويُّ: بَلَغَنِي عن ابن عباس أَنَّه قَرَأَهَا «وحَرِمَ على قرية» يقول: وَجَبَ عَلَيْها. قال: وحدِّثت عن سعيد بن جبير أنه قَرَأَهَا: «وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ» فسئل عنها فقال: ـ عَزْمٌ عليها. وقال أبو إسحاق في قوله: ﴿وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهلكناها﴾ يحتاج هذا إلى أن يبيَّن، وهو ـ والله أعلم ـ أنه جلَّ وعزَّ لما قال ﴿فلا كفران لسعيه وإنَّا له كاتبون﴾ [الأنبياء: ٩٤]، أعْلَمَنَا أَنَّه قد حرَّم أعمالَ الكفار، فالمعنى: حرامٌ على قرية أهلكناها، أَنْ يُتَقَبَّل مِنْهُمْ عَمَلٌ لأنهم لا يرجعون؛ أي: لا يتوبون. وأخبرني المنذريُّ، عن ابن أبي الدُّمَيْكِ عن حميد بن مَسْعدةَ عن يزيد بن زُرَيْعٍ عن داودَ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس، أنه قال في قوله: ﴿وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُون﴾ قال: وَجَبَ على قَرْيَةٍ أهلكناها أَنَّهُ لا يَرجِعُ منهم رَاجِعٌ: لا يتوب منهم تائبٌ. قلت: وهذا يؤيد ما قاله الزَّجّاجُ. وروى الفَرّاءُ بإسناده عن ابن عباس «حِرْمٌ» قال: وقرأ أهل المدينة «وحَرَامٌ». قال الفرّاء: وحرام أَفْشَى في القراءة. أبو عمرو: الحَرُومُ: النَّاقة المعْتَاطَةُ الرَّحِم، والزَّجُومُ: التي لا ترغو. أبو العباس عن ابنَ الأعرابيّ: قال: الحيْرَمُ: البَقَرُ، والحَوْرَمُ: المالُ الكَثيرُ من الصَّامتِ والنَّاطِق. قال: والحَرِيمُ: قَصَبَةُ الدّار، والحريم: فِنَاءُ المسجد؛ والحُرْمُ: المَنْعُ. قال: والحريمُ: الصديق، يقال: فلان حَرِيمٌ صَرِيحٌ؛ أي: صديقٌ خالصٌ. وكانت العربُ تسمِّي شهرَ رجبَ: الأَصَمَّ والمحرّمَ في الجاهلية؛ وأنشد شَمِر قولَ حُمَيْدِ بن ثور:

رَعَيْنَ المُرَارَ الْجَوْنَ من كلِّ مذْنَبٍ
شُهُورَ جُمَادى كُلَّها والمُحَرَّمَا

قال: وأراد بالمحرَّم: رَجَبَ، قاله ابنُ الأعرابي؛ وقال الآخر:

أَقَمْنَا بها شَهْرَيْ رَبيعٍ كِلَيْهِما
وشَهْرَيْ جُمَادَى، واسْتَهَلُّوا[2] المحرَّما

وقال أبو زَيدٍ فيما رَوَى عنه أبو عبيد: قالَ العُقَيْلِيُّون: حَرَامُ اللَّهِ لا أَفْعَلُ ذاك ويَمِينُ اللَّهِ لا أَفْعَلُ ذاك، ومعناهُما واحِدٌ. وقال أبو زيد: ويقال للرجُلِ ما هو بحارِمِ عَقْلٍ، وما هو بِعادِمِ عَقْلٍ، معناهما: أَنَّ له عَقْلاً. ويقال إن لفلانٍ مَحْرُماتٍ فلا تَهْتِكْها، الواحدة مَحْرُمَةٌ، يريد أن له حُرَمَاتٍ.

حرمد: أبو العباس عن ابن الأعرابي، يقال لطين البحر: الحَرْمَدُ[3]. قال أبو عبيد وغيره:

(١) في اللسان: «مَهادي..».
(٢) في اللسان: «واسْتَحَلُّوا..».
(٣) في اللسان: «حِرْمِد»، وقد ذكر الأزهري الكلمة بالكسر في سياق الكلام على (حنتف).

الحَرْمَدُ[١]: الحمأة؛ وقال تُبَّع[٢]:

فـي عَـيْـنِ ذي خُـلُـبٍ وثَـأْطٍ حَـرْمَـدِ[٣]

حرمز: رُوِيَ عن ابن المستنير[٤] أنه قال: يقال: حَرْمَزَهُ اللَّهُ، أي: لعنه اللَّهُ. قال: وبنو الحِرْمَاز مشتق منه. ومن أسماء العرب حِرْمَازٌ، وهو من الحَرْمَزَةِ؛ وهي: الذكاء، وقد احْرَمَزَّ الرجل وتحرْمَزَ: إذا صار ذكِيّاً؛ قاله ابن دريد.

حرمس: شمر: سِنُونَ حَرَامِسُ؛ أي: شِدَادٌ مُجْدِبَةٌ. وحكى ثعلب عن ابن الأعرابيّ في الحَرامِس نحوَه. وقال الليث: الحِرْمَاسُ: الأملس.

حرن: قال الليث: حَرَنت الدابَّةُ وحَرُنَتْ، لُغَتَان، وهي تحرنُ حِرَاناً. وفي الحديث «ما خَلأَت وَلاَ حَرَنَتْ ولكن حَبَسَها حَابِسُ الْفِيلِ» ويقال فَرَسٌ حَرُونٌ مِنْ خَيْلٍ حُرُنٍ. والحَرُونُ: اسْمُ فَرَسٍ كان لِبَاهِلَةَ، إليه تنسب الخيل الحرونيّة؛ وقال أبو عمرو في قولِ ابن مقبل:

صَوْتُ[٥] المَحَابِضِ يَنْزِعْنَ المَحَارِيْنَا[٦]

قال: المحارين: ما يموت من النحل في عسله، وقال غيره: المحارين، من العسل: ما لزق بالخلية فعسر نزعه، أخذ من قولك حَرَنَ بالمكان حُرُونا: إذا لزمه فلم يفارقه، وكأنَّ العَسَل حَرِن فَعَسُر اسْتِيَارُه؛ وقال الراعي:

كِـنـاسُ تَـنـوفَـةٍ ظَـلَّـت إلـيـهـا[٧]
هِـجَـانُ الـوَحْـشِ حـارِنَـةً حُـرُونـا

قال الأصمعيّ في قوله حارنةً متأخرةً، وغيرُه يقول لازِمَةً. وقال ابن شُمَيْلٍ: المحارينُ: حَبُّ القطن. الواحد: مِحْرَانٌ.

حرنب: أبو عبيد عن أبي عمرو قال: المُحْرَنْبِىء، مثل الْمُزْبَئِرِّ في المعنى. وقال غيره احْرَنْبَى المكانُ: إذا اتسع. وشيخٌ مُحْرَنْبِ: قد اتسع جلده. ورُوي عن الكسائيّ أنه قال: مرَّ أعرابيّ بآخر، وقد خالط كلبَةً صارِفاً فعقدت على قضيبه، وتعذَّر عليه نزعه من عُقْدَتها، فقال له المارّ: جَأْ جَنْبَيْها تَحْرَنْبِ لك؛ أي: تتجافى لك بعُقْدَتِها عن قضيبك، ففعل وأطلَقته. وقال الليث: المُحْرَنْبِي: الذي ينام على ظهره ويرفع رجليه إلى السماء.

حرنفقة: قال ابن دريد: امرأة حُرِنْقَفَةٌ[٨]: قصيرة.

حري: قال الليث: الحرَاوَةُ: حرارةٌ تكون في طعْم نحوِ الخردلِ وما أشبهه، حتى يقال: لهذا الفُجْل حَرَاوة ومَضَاضَةٌ في العَيْن. أبو عبيد عن الأمويّ: الحَرْوَةُ: الحُرْقَةُ يجدها الرجل في حَلْقِه. وقال النضر: الفُلْفُل له حَرَاوَةٌ، بالواو، وحَرَارَةٌ بالراء. وقال الليث: الحَرْيُ: النقصان بعد الزيادة، يقال إنه لَيُحْرِي كما يَحْرِي القمَرُ حَرْياً ينقص الأوَّلُ مِنه فالأولُ؛ وأنشد شَمِر:

مـا زالَ مـجْـنُـونـاً عـلـى اسْـتِ الـدّهْـرِ
فـي بَـدَنٍ يَـنْـمِـي وَعـقْـلٍ يَـحْـرِي

وقال الأصمعيّ: حَرَى الشيءُ يَحْرِي حَرْياً: إذا نقص، وأَحْرَاهُ الزمانُ. ويقال للأفْعَى: حَارِيَةٌ للتي قَدْ كَبِرَتْ ونَقَصَ جِسْمُهَا، وهي أخبث ما

---

(١) في اللسان: «الحَرْمَدَة».
(٢) في اللسان: القول منسوب إلى أمية.
(٣) صدره، كما في اللسان (حرمد):
فرأى مَغِيبَ الشمس، عند مسائها
(٤) أي قطرب؛ محمد بن المستنير.
(٥) في الصحاح واللسان (حرن): «نبضُ».
(٦) صدره، كما في الصحاح (حرن):
كأنّ أصواتها من حيث تَسْمَعُها
(٧) في الديوان (ص٢٦٥): «إليه».
(٨) في اللسان: «حُرَنْقِفَةٌ».

تكون، قال شمر: ويقال أفعى حَارِيَةٌ؛ وأنشد:

ابعثْ[1] على الجَوْفَاءِ في الصُّبْحِ الفَضِحْ
حُوَيْرِياً مِثْلَ قَضِيبِ المُجْتَدِحْ

وقال الليث: الحَرَى، مقصورٌ، والجميع أحْرَا، وهو الأُفْحُوص والأُدْحِيّ، وأنشد:

بَيْضَةٌ زَادَ هَيْقُها عن حَرَاها
كُلَّ طَارٍ عليه أن يَطْرَاهَا

قال: والحَرَى، أيضاً: كلُّ موضعٍ لظبْيٍ يأوِي إليه، قلت: قول الليث الحَرَى: إنّه بيضُ النَّعام أو مَأْوَى الظَّبْيِ باطلٌ، والحَرَى عند العرب ما روى أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحرى: جَنَابُ الرجل وما حولَه، يقال: لا تَقْرَبَنَّ حَرَانا. ويقال: نزل فلانٌ بِحَراه وعَرَاه: إذا نزل بساحته، وحَرَى مبيضِ النعام: ما حولَه، وكذلك حرى كِناسِ الظَّبي: ما حولَه. وقال الليث: الحَرَى: الخليقُ، كقولك: حرّى أنْ يكونَ كذا، وإنه لَحَرّى أن يكون ذاك؛ وأنشد:

إن نَقُلْ هنَّ من بني عبدَ شمسٍ
فَحَرّى أن يكونَ ذاكَ وكانا

الحرّانيّ عن ابن السّكِّيت: هو حَرّى لكذا وكذا، وحَرٍ؛ أي: خليق له؛ وأنشد:

وَهُنَّ حَرّى أَلاَّ يُثِبْنَكَ نَقْرَةً
وأنتَ حَرّى بالنارِ حينَ تُثِيبُ

فمن قال حرّى لم يُثَنِّ ولم يجمع، ومن قال: حَرٍ؛ ثنّى، وجَمع. وقال غيره: هو حريٌّ بذاك على فِعيلٍ، وهما حَرِيّان، وهم أَحْرِياءُ بذاك. ويقال: أَحْرِ بِهِ وما أَحْراهُ بذلك، كقولك: ما أَخْلَقَه؛ وقال الشاعر:

فإنْ كنتَ تُوعِدُنا بالهِجَاءِ
فَأَحْرِ بِمَنْ رَامَنا أن يَخِيبَا!

(١) في اللسان (حري): «انعَثْ».

وقال الليث: حِرَاءُ: جبل بمكة، معروفٌ. وقال غيره هو يتحرَّى الصوابَ؛ أي: يتوخّاه. والتحرّي قصْدُ الأَوْلى والأَحَقّ، مأخوذ من الحَرَى، وهو الخليق، والمتوخِّي مثلُه. أبو عبيد عن أبي زيد: الحَرَاةُ والوَحَاةُ والخوَاتُ: الصَّوْتُ. ويقال: إنه لَمحْرَاةٌ أن يفعلَ ذاك، كقولك مَخْلَقَةٌ ومَقْمَنَة.

حزا، حزو، حزي: قال الليث: الحَازِي: الكاهِنُ، تقول: حَزَا يَحْزُو ويَحْزِي ويَتَحَزَّى؛ وأنشد:

ومن تَحَزَّى عَاطِساً أو طَرَقا

وقال آخر:

وحازِيَةٍ مَلْبُونَةٍ ومُنَجِّسٍ
وطارقةٍ في طَرْقِها لم تُسَدَّدِ

قال الأصمعيُّ: التحزِّي: التكهّن. وقال ابن شميل: الحازِي: أَقَلُّ عِلْماً من الطّارق، والطّارقُ: كاد أن يكونَ كاهِناً، والحازِي يقول بِظَنٍّ وخَوْفٍ، والعائف: العالمُ بالأمور، ولا يُسْتعافُ إلا من عَلِمَ وجَرَّب وعرَف؛ والعَرَّاف: الذي يَشَمُّ الأرض فيعرفُ مواقِع المياه، ويعرف بأيِّ بلدٍ هو. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَزَيْت الشيءَ أَحْزِيه: إذا خَرَصْتَه، وحزوْتُه، مثلُه، لغتان من الحازِي؛ ومنه حَزَيْتُ الطيرَ إنما هو الخَرْصُ. وحَزَا السرابُ الشيءَ يحزوه: رفَعه. ابن هانىء عن أبي زيد: حزونا الطير نحزوها حَزْواً: زجرناها زجراً. قال: وهو عندهم أن ينعَقَ الغراب مُسْتقبِلَ رَجُلٍ، وهو يريد حَاجةً، فيقول: هو خيرٌ فيخرج. أو ينعق مُستَدْبِرَه فيقول: هذا شَرٌ فلا يخرج، وإن سنح له عن يمينه شيءٌ تَيَمَّنَ به، أو سَنَحَ عن يساره تشاءم

به، فهو الحَزْوُ والزَّجْرُ، ويقال أحْزَى يُحزي إحْزاءً: إذا هاب وأبى؛ وأنشدوا[١]:

ونَفْسِي أرادَتْ هَجْرَ سَلْمَى ولم تُطِقْ
لها الهَجْرَ هابَتْهُ وأَحْزَى جَنِينُهَا

وقال أبو ذؤيب[٢]:

كعُوذِ المُعَطِّفِ أَحْزَى لها
بِمَصْدَرةِ الماءِ رَأْمٌ رَذِيُّ

أي: رجع لها، رَأْمٌ؛ أي: ولدٌ رديء، هالكٌ ضعيفٌ والعُوذُ: الحديثَةُ العهد بالنتاج. وقال الليث: الحَزَا، مقصورٌ: نبات يُشْبِه الكرفْسَ من أحرار البقول، ولريحه خَمْطةٌ، يزعم الأعراب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الْحَزَا[٣]، والواحدة حَزَاةٌ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَزَاءُ، ممدودٌ: نبتٌ. وقال شمر: تقول العرب «ريحُ حَزَاءٍ فالنَّجاءَ» قال وهو نبات ذَفِرٌ يَتَدَخَّنُ به للأرواح، يُشْبِهُ الكَرَفْسَ، وهو أَعْظَمُ منه، فيقال: اهْرُب إن هذا ريحُ شَرٍّ. قال: ودخل عمرو بن الحكم النهدّي عَلَى يزيد بن المهلّب وهو في الحَبْس، فلما رآه قال: (أبا خالد:

ريحُ حَزَاءٍ فالنَّجا، لا تَكُنْ
فَرِيسةً لِلأَسَدِ اللّابِدِ)[٤]

أي: أن هذا تباشيرُ شَرٍّ، وما يجيء بعد هذا شَرٌّ منه. وقال أبو الهيثم: الحَزَاءُ، ممدودة، لا يُقصر. وقال شمر: الحَزَاءُ، يُمَدُّ ويقصر. وحَزْوَى جبلٌ من جبالِ الدهناء، وقد مررتُ به.

حزأ: حَزَأْتُ الإبلَ وأَنا أَحْزُؤُها؛ وهو: أن تَضُمَّها وتسوقَها. وقال: واحْزَوْزَأَت الإبلُ: إذا اجتمعت، والطائِر يحزَوْزِىء، وهو: ضمُّه نفْسَه وتجَافِيه عن بيضه؛ وأنشد:

مُحْزَوْزِأَيْنِ الزِّفَّ عن مَكَوَيْهِمَا[٥]

وقال رؤبةَ، فلم يهمز:

والسَّيْرُ مُحْزَوْزٍ به احْزِيزَاؤُه[٦]

قال ذلك كلّه الليث. وقال أبو زيد في كتاب الهمز: حَزَأْتُ الإبل حَزْأً: (إذا جمعتَها وسقتَها).

حزب: قال الليث: حَزَبَ الأمرُ فهو يَحْزُب حَزْباً: إذا نَابَكَ فَقَد حَزَبَك. قال: والحِزْبُ: أصحابُ الرجل معه على رأيه، والمنافقون والكافرون حِزْبُ الشيطان، وكل قوم تَشَاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحْزَاب وإن لم يَلْقَ بعضُهم بعضاً بمنزلة عادٍ وثمود وفرعون أولئك الأحزاب. و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِم فَرِحون﴾ [المؤمنون: ٥٣]؛ أي: كُلُّ طائفة هَواهُم واحدٌ. وتَحَزَّبَ القومُ: إذا تَجَمَّعُوا فصاروا أَحْزَاباً. وحَزَّبَ فلانٌ أَحْزَاباً؛ أي: جمعهم، وقال رؤبة[٧]:

لَقَدْ وجَدَتْ[٨] مُصْعَباً مُسْتَصْعَباً
حِينَ رَمَى الأَحْزَابَ والمُحَزِّبا

وقال غيره: وِرْدُ الرجل من القرآن والصلاة: حِزْبُه. والحِزْبُ: النَّصِيبُ، يقال: أَعْطِنِي حِزْبِي

---

(١) في اللسان (ص١٠).
(٢) هو أبو ذؤيب الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (١/٦٦).
(٣) في اللسان: «الحَزَاء».
(٤) ما بين القوسين، ورد في اللسان (حزا) نثراً لا شعراً، وفي اللسان أيضاً: «.. فالنجاء» بالمد.
(٥) في التاج (حزأ): «مَكْوَيْهِما» بتسكين الكاف.
(٦) الرواية، كما في الديوان (ص ٤):
والسَّيْرُ مُحْزَوْزٍ بِنا آحْزِيزَاؤُهُ
(٧) الصواب: قال العجّاج، يمدح المصعب بن زبير، ويهجو المختار بن أبي عبيد، كما في الديوان (١/١٤٣).
(٨) في الديوان: «ولقد وجدتم..».

من المال؛ أي: حَظِّي ونَصِيبي. وقال الليث: الحِزْبَاءَةُ: أرض غليظة حَزْنة، والجميع: الحَزَابِيّ. وقال شمر: قال أبو عمرو: الحِزْبَاءَةُ: مكان غليظ مرتفع. قال: وقال الأصمعي: الحَزَابِيُّ: أماكِنُ مُنْقَادَةٌ غِلاَظٌ مُسْتَدِقَّة. قال: وبَعِيرٌ حَزَابِيَةٌ: إذا كان غَلِيظاً، ورَجُلٌ حَزَابٍ وحَزَابِيَةٌ؛ أي: غَلِيظٌ، وحِمَارٌ حَزَابِيَةٌ: غَلِيظٌ؛ وقال أميّة بن أبي عائذ الهُذَلي:

أَوِاصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَه
حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالدِّحَالِ[1]

أي: حَامٍ نفسَه من الرُّماة، وجرامِيزُه: نفسُه وجَسدُه، وحَيَدَى؛ أي: ذو حَيَدَى، وأَنَّثَ حَيَدَى؛ لأنه أراد الفَعْلَة، وقوله: بالدِّحال؛ أي: وهو يَكُون بالدِّحَالِ. قال: وقالت امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكَبها:

إنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابِيَهْ
إذا قَعَدْتُ فَوْقَه نَبَا بِيَهْ

وقال ابن شُمَيل: الحِزْبَاءَةُ: من أَغْلَظِ القُفِّ، مرتفعٌ ارْتِفَاعاً هَيِّناً في قُفٍّ أَيِرَ شَدِيدٍ، وأنشد:

إذا الشَّرَكُ العَادِيُّ صَدَّ، رأَيْتَها
لِرُوسِ الحَزَابِيِّ الغِلاَظِ تَسُومُ

وقال الليث: الحَيْزَبُون: العَجُوزُ، قال: والنُّونُ زائدة، كما زيدت في الزيتون. أبو عُبَيْد عن الأُموي في الحَيْزَبون العَجُوز مثله. سَلَمَة عن الفرَّاء: الحِزْبُ: النَّوْبَةُ في وُرُودِ الماء. والحِزْبُ: ما يجعله الرجلُ على نفسه من قراءة وصلاة. والحِزْبُ: الصِّنْفُ من النَّاس. وقال ابن الأعْرَابي: الحِزْبُ: الجَمَاعة من الناس، والحِزْبُ «بالجيم»: النَّصِيبُ. وفي الحديث: «طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي من القرآن فأَحْبَبْتُ إلاَّ أَخْرُجَ حتى أَقْضِيَه»، طرأ عَلَيّ، يريد: أَنَّه بدأ في حزبه، كأنه طَلَعَ عليه من قولك: طرأ فلانٌ إلى بَلَد كذا وكذا فهو طارىءٌ إليه؛ أي: أنه طلع إليه حَدِيثاً وهو غير تَانِىءٍ به. والحازِبُ، من الشُّغْلِ: مَا نَابَك. ابن الأعْرَابِيّ: حِمَارٌ حَزَابية؛ وهو: الحِمَارُ الجَلْدُ. ابن السِّكِّيت: رَجُلٌ حَزَابٍ وحَزَابِيَة وزَوَازٍ وَزَوَازِيَة: إذا كان غَليظاً إلى القِصَرِ ما هو، ورَجُلٌ هَوَاهِيَة: إذا كان مَنْخُوبَ الفُؤَادِ.

حزبن: أبو عبيد عن أصحابه: الحَيْزَبُون: العجوز من النساء، وقاله الليث.

حزر: قال الليث: الحَزَوَّرُ، والجميع: الحَزَاوِرَةُ. وقال ابن السِّكِّيت: يقال للغلام إذا راهق ولم يُدْرِكْ بَعْدُ: حَزَوَّرٌ، وإذا أَدْرَكَ وقَوِي واشْتَدَّ فهو حَزَوَّرٌ، أيضاً؛ وقال النّابغة:

نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشَاءِ المُحْصَدِ[2]

وقال: أراد البالغ القَوِيَّ. وقال أبو حاتم في الأضداد: الحَزَوَّرُ: الغُلاَمُ إذا اشْتَدَّ وقَوِي، والحَزَوَّرُ: الضَّعِيفُ من الرِّجال؛ وأنشد:

وما أنا إنْ دَافَعْتُ مِضْرَاعَ بَابِه
بِذِي صَوْلَةٍ[3] فَانٍ ولا بِحَزَوَّرِ

وقال آخر[4]:

إنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بالمَنِيَّهْ
حَزَوَّرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّهْ

---

(١) قبله كما في ديوان الهذليين (٢/١٧٦):
مِنَ الطاوياتِ خلالَ الغَضَى
بأَجْمادِ حَوْمَلَ أو بالمَطَالِي

(٢) صدره، كما في الديوان (ص ٧٤):
وإذا نزعتَ نزَعْتَ عن مُسْتَحْصِفٍ

(٣) في الأضداد (= الأصمعي) (ص ٨٩)، «بذي ضُؤْلَةٍ».

(٤) هو الأحنف بن قيس، كما في الأضداد (ص ٨٩).

قال: أراد بالحَزَوَّر ههنا رجلاً بالِغاً ضَعِيفاً. قال أحمد بن يحيى: قال سَلَمَة: قال الفرّاء، قال: أخبرني الأثْرَمُ عن أبي عُبَيْدة، وأبو نصر عن الأصمعي، وابن الأعرابي عن المُفَضَّل قال: الحَزَوَّرُ عند العَرَب: الصَّغيرُ غَيرُ البَالغ، ومن العَرَب من يجعل الحَزَوَّر: البالغ القَوِيّ البدن الذي قد حمل السلاح. قلتُ: والقول هو هذا. شَمِر عن أبي عمرو: الحَزْوَرُ: المكان الغَلِيظُ؛ وأنشد:

في عَوْسَجِ الوَادِي ورَضْمِ الحَزْوَرِ

وقال عَبَّاسُ بن مِرْدَاس:

وذابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فيه وأُزِّرَتْ

بِهِ قَامِسَاتٌ من رِعَانٍ وحَزْوَرِ

وقال الليث: الحَزْرُ: حَزْرُك عدد الشيء بالحَدْس، تقول: أنا أَحْزُرُ هذا الطعام كذا وكذا قفيزاً. قال: والحَزْرُ: اللَّبنُ الحامض، وقال الأصمعي: إذا اشتدتَّ حُمُوضَة اللبن فهو حازر، وقال ابن الأعرابي: هو حازر وحامِزٌ، بمعنى واحد. ابن شميل عن المُنْتَجِع قال: الحازِر: دقيق الشِعير، وله ريح ليس بطيب. الليث: الحَزْرَةُ: خِيَارُ المال، ورُوي عن النبي ﷺ، أنه بعث مُصَدِّقاً فقال: «لا تأخُذ من حَزَرَات أَنْفُسِ الناس شيئاً، خُذِ الشَّارِفَ والبَكْر». وقال أبو عُبَيْد: الحَزْرَةُ: خِيَارُ المال؛ وأنشد:

الحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفْسِ

وأنشد شمر:

الحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ القَلْبِ
اللُّبْنُ الغِزَارُ غيرُ اللُّجُبِ
حِقَاقُها[1] الجِلادُ عند اللَّزْبِ

قال شمر: يقال: حَزَرات وحَزُرات. وقال أبو سعيد: حَزَرَاتُ الأَمْوَالِ: هي التي يَوَدُّها أَرْبَابُها، وليس كل المال الحَزَرَة، قال: وهي العلائق، قال: وفي مثل للعرب: «واحَزْرَتِي وأَبْتَغي النَّوافِلاَ». شَمِر عن أبي عُبَيدة قال: الحَزَرات: نُقَاوَةُ المالِ؛ الذكر والأُنْثَى سواء، يقال: هي حَزْرَةُ مالِهِ وهي حَزْرَةُ قلبه؛ وأنشد شمر:

نُدَافِعُ عَنْهُمْ كلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
ونَبْذُلُ حَزَراتِ النُّفُوسِ ونَصْبِرُ

وقيل لخيار المال حَزْرة، لأن صاحِبها يَحْزُرها في نفسه كلما رآها، ومن أمثال العرب: «عَدَا القَارِصُ فَحَزَر»؛ يُضْرَبُ للأمْرِ إذا بَلَغَ غايَتَه وأَفْعَمَ. وَوَجْهٌ حازِرٌ: عَابِسٌ باسِرٌ. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَزْرَةُ: النَّبِقَةُ المُرَّة، وتُصَغَّر: حُزَيْرَة.

حزّ، حزز، حزحز: قال الليث: الحَزّ: قطع في اللحم غير بائن. والفرض في العظم والعُودِ غير طائل، حَزّ أيضاً[2] ويقال: حززته حَزًّا، واحتززته احتزازاً؛ وأنشد[3]:

وعبدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حولَهُ
قد احتَزَّ[4] عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ

فجعل الاحتزاز، ههنا؛ قَطْع العُنق؛ والمَحَزّ: موضعه. قال: والتحزيز: كثرة الحزّ؛ كأسنان المِنْجَل، وربما كان في أطراف الأسنان تحزيز. أبو عبيد عن الأصمعي: أعطيته حِذْية من لحم، وحُزّة من لحم، كلّ هذا إذا قطع طولاً. قال:

(١) في التكملة واللسان: «خِفَافُها».

(٢) نصّ العبارة يستقيم عكساً، أي: «الحَزُّ: الفَرْضُ في الشيء، الواحدة: حَزَّة، .. والحَزُّ: فرضٌ في العود والمِسْوَاك والعظم غير طائل..».

(٣) لذي الرّمّة، كما في الديوان (ص٢٢٩).

(٤) في الديوان: «وقد حَزَّ..».

ويقال: ما به وَذْية، وهو مثل حُزَّة. وقال الليث: جاء في الحديث: أخذ بحُزّته. قال: يقال: أخذ بعُنُقه، قال وهو من السراويل حُزَّة وحُجزة، والعُنُق عندي مُشبّه به. أبو حاتم عن الأصمعي: تقول: حُجْزة السراويل، ولا تقول[1]: حُزّة، ونحو ذلك قال ابن السِّكِّيت. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: يقال: حُجزته وحُذْلته وحُزّته وحُبْكته. وقال الليث: بعير محزوز: موسوم بسِمة الحَزّة، تحزّ بشَفرة ثم تُفتل. قال: والحَزَاز: هِبْرية في الرأس، الواحدة: حَزَازة، كأنها نُخَالة، ونحو ذلك قال الأصمعي. وقال ابن شميل: الحَزِيز: ما غلظ وصلب من جَلَد الأرض، مع إشراف قليل. قال: وإذا جلست في بطن المِرْبَد فما أشرف من أعلاه حَزِيز، وهي الحُزَّان. قال: وليس في القِفَاف ولا في الجبال حُزّان، إنما هي في جَلَد الأرض، ولا يكون الحَزِيز إلاّ في أرض كثيرة الحصباء. وقال الأصمعي وأبو عمرو: الحَزِيز: الغليظ من الأرض المنقادُ. وقال ابن الرّقاع يصف ناقة:

نِعْمَ قُرْقُورُ المَرَوراةِ[2] إذا
غَرِقَ الحُزَّانُ في آلِ السَّرَابِ

وقال زهير:

تَهْوِي تُدافعُها في الحَزْنِ ناشزَةَ الـ
أَكْتَافِ يَنْكُبها الحُزّانُ والأَكَمُ[3]

وقال الليث: الحَزِيز، من الأرض: موضع كثرت حجارته، وغلُظت، كأنها سكاكين، والجميع: حِزّان، وثلاثة أحِزّة. قال: والحَزَازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه، وتُجمع: حَزَازات. قال: ويقال: حَزّاز، بالتشديد؛ قال الشَّماخ:

وفي الصَّدْرِ حَزَّازٌ من اللّومِ حامِزُ[4]

وقال آخر[5]:

وتبقَى حَزَازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيَا[6]

ابن الأنباري في قولهم: في قلبي من الشيء حَزَّاز، معناه: حُرقة وحُزن. قال: والحَزَاز والحزازة مثله؛ وأنشد:

إذا كان أبناءُ الرِّجَالِ حَزَازةً
فأنتَ الحَلاَلُ الحُلو والبارِدُ العَذْبُ

وقال أبو الهيثم: سمعت أبا الحسن الأعرابي يقول لآخر: أنت أثقل من الجائر، وفسره فقال: هو حزّاز يأخذ على رأس الفؤاد يُكرهُ على غِبّ تُخَمة. وفي الحديث: الإثم: حوازّ القلوب. قال الليث: يعني ما حَزّ في القلب وحكّ. أبو عبيد عن العَدَبَّس الكناني قال: العَرَك والحازّ، واحد، وهو: أن يحزّ في الذراع حتى يخلص إلى اللحم ويقطع الجلد بحدّ الكِركِرة. وقال ابن الأعرابي: إذا أثر فيه قيل: به نَاكِتٌ، فإذا حَزّ

---

(١) المراد: «ولا تَقُلْ».
(٢) في التاج: «المرورات» بالتاء المفتوحة.
(٣) الرواية، كما في الديوان (ص١٢٢):
قَدْ أَبْدَأَتْ قُطُفاً، في الجَرْي، مُنْشَزَةَ الـ
أَكْتَافِ، تَنْكُبُها الحِزَّانُ، والأَكَمُ
(٤) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص٦٨):
فلما شَراها فاضتِ العينُ عبرةً
وفي الصدرِ حُزّازٌ من الوَجْدِ حامِزُ
وفي جمهرة أشعار العرب (ص١٥٧): «وفي الصدر حَزَّازٌ».
وجاء في التاج (حزز): «.. حَزَّازٌ من الهَمّ حامِزٌ».
(٥) في اللسان والتاج، الشاهد منسوب إلى زفر بن الحارث.
(٦) صدره، كما في اللسان والتاج:
وقد ينبتُ المرعى على دِمَنِ الثَّرَى

فيه قيل: به حَازٌّ. وقال الليث: إذا أصاب المرفقُ طرَف كِرْكِرةِ البعير فقطعه، قيل: به حازّ. وقال ابن الأعرابي: الحَزّ: الزيادة على الشرف. يقال: ليس في القبيل أحد يَحُزّ على كرم فلان، أي: يزيد عليه. عمرو عن أبيه الحَزّة: الساعة. يقال: أي حَزَّة أتيتني قضيتك حقّك؛ وأنشد[1]:

وأَبَنْتُ لِلأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِي[2]

أي: أبنت لهم قولي حين ادّعيت إلى قومي، فقلت: أنا فلان بن فلان. الليث: الحَزَاز، من الرجال: الشديد على السَوْق والقتال؛ وأنشد:

فهي تَفَادى[3] من حَزَازٍ ذي حَزِقْ

أي: من حزاز حَزِق، وهو الشديد جذب الرباط. وهذا كقولك: هذا ذو زُبْدٍ، وأتانا ذو تمر. قلت: والمعنى: هذا زُبْدٌ وأتانا تمر. وسمعت أعرابياً يقول: مرَّ بنا ذو عَوْن بن عديّ، يريد: مرَّ بنا عون بن عدي، ومثله في كلامهم كثير. وقال بعض العرب: الحَزّ: غامض من الأرض ينقاد بين غليظين. والحَزّ: موضع بالسراة. والحَزّ: الوقت والحِين؛ وقال أبو ذؤيب:

وبأيِّ حَزٍّ مُلاَوَةٍ يَتَقَطَّعُ[4]

أي: بأي حين من الدهر. وقال مبتكر الأعرابي: المحازّة: الاستقصاء. وبينهما شركة حِزَاز: إذا كان كل واحد منهما لا يثق بصاحبه.

وقال النضر: الحَزَاز، من الرجال: الشديد على السَوْق والقتال والعمل. والحَزحزة من فعل الرئيس في الحرب عند تعبئة الصفوف؛ وهو أن يقدّم هذا، ويؤخر هذا، يقال: هم في حَزَاحِز من أمرهم؛ وقال أبو كبير الهذليّ:

وتَبَوَّأَ الأبطالُ بعدَ حَزَاحِزٍ
هَكْعَ النَّوَاحِزِ في مُنَاخ المَوْحِف

والمَوْحِف: المَبْرك بعينه، وذلك أن البعير الذي به النُحَاز يُترك في مناخه لا يثار حتى يبرأ أو يموت. أبو زيد: من أمثالهم: «حَزَّت حازَّة من كُوعها»، يضرب عند اشتغال القوم بقول، فالقوم مشغولون بأمورهم عن غيرها، أي: فالحازة قد شغلها ما هي فيه عن غيره.

حزق: قال الليث: الحَزْق: شدةُ جذب الرِّباطِ والوَتر. والرجل المُتَحَزِّقُ: المتشدِّد على ما في يده ضَنًّا به، وكذلك الحُزُقُّ والحُزُقّة والحَزِق مثله؛ وأنشد:

فهْي تَفادَى من حَزازٍ ذي حَزِقْ[5]

وروى ابنُ الأعرابيِّ عن الشَّعبي بإسنادٍ له أنَّ عليًّا خطب أصحابه في أمر المارقين، وحضَّهم عَلَى قتالهم، فلما قتلوهم جاءوا فقالوا: أبشرْ يا أمير المؤمنين، فقد استأصلناهم. فقال عليٌّ رضي الله عنه: «حَزْقُ عَيْرٍ حَزْقُ عَيْرٍ قد بقيت منهم بقيَّةٌ». قال ابن الأعرابيّ: سمعتُ المُفَضَّل

---

(١) لِسَاعدة بن العَجْلان، كما في ديوان الهذليين (٣/ ١٠٦).

(٢) صدره، كما في الديوان:
ورميتُ فوقَ مُلاَوَةٍ مَحْبُوكَةٍ
وفي الصحاح، ورد «مَلاَوَةٍ تَتَقَطَّعُ».

(٣) في التاج (حزز): «فهي تَعَادَى..» بالعين.

(٤) تمام الشاهد، كما في ديوان الهذليين (١/ ٥):
حتى إذا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُؤُوسِهِ
وبِأَيِّ حِيْنٍ مُلاَوَةٍ تَتَقَطَّعُ
وعلى هذه الرواية، لا يكون في البيت شاهد.

(٥) في اللسان (حزق): «فهي تَعَادَى من حَزازٍ ذي حَزَقْ»، وفي اللسان (حزز) طابقت الرواية ما جاء في التهذيب، وفي التاج (حزز) مطابق ما في التهذيب أيضاً.

يقول في قوله: حَزْقُ عَيْر: هذا مَثَلٌ تقوله العرب للرجلِ المُخْبِرِ بِخَبر غَيْر تامّ ولا مُحَصَّلٍ: حَزْقُ عَيْر حَزْقُ عَيْر، أي: حُصَاصُ حِمار، أي: ليس الأمرُ كما زعمتم. وقال أبو العَبَّاس: وفيه قَوْل آخر: أراد عليٌّ أنَّ أمرَهُمْ مُحْكَم بعد كحَزْقِ حِمْلِ الحمارِ؛ وذلك أنَّ الحمار يَضْطَرب بِحِملِه، فَرُبما أَلْقاه فيُحْزَقُ حَزْقاً شديداً، يقول عليّ: فأَمْرُهُم بَعْدُ مُحْكَم. أبو عُبيد عَنِ الفرّاء: رجلٌ حُزْقَةٌ: وهو الذي يُقارِبُ مِشْيَتَه. قال: ويقال: حَزُقَةٌ. وقال شمر: الحُزُقَّةُ: الضَّيِّقُ القُدْرَة والرَّأْي، الشَّحيحُ. قال: فإنْ كان قصيراً دميماً فهو حُزُقَّةٌ أيضاً. ابن السِّكِّيت عَنِ الأصمعيّ: رَجُلٌ حُزُقَّةٌ: وهو الضَّيِّقُ الرَّأْي من الرجالِ والنِّسَاءِ؛ وأنشد[١]:

وأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّةِ خالدٍ
كَمَشْيِ الأتانِ[٢] حُلِّئَتْ بالمناهِلِ

أبو عُبيدٍ عَنِ الأصمعي: الحَزِيقُ: الجماعةُ من الناس؛ وقال لَبيدٌ:

كحزيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلْ[٣]

ورُوِي، يقالُ للجماعةِ: حِزْقَةٌ وحِزَقٌ. وجمع الحَزيق: حَزائقُ. وفي الحديث: «لا رأي لحَزِقٍ» وقيل: هو الذي ضاقَ عليه موضعُ قدمه مِنْ خفِّه فحزَقَها، كأنه فاعلٌ بِمعنَى مَفْعُول. ويقالُ: أحْزَقْتُه إحزاقاً: إذا منعتهُ؛ وقال أبو وَجْزَةَ[٤]:

فمَا المالُ إلا سُؤْرُ حَقِّكَ كلِّه[٥]
ولكنَّه عمَّا سِوَى الحَقِّ مُحْزَقُ

وقال أبو تُرابٍ: سمعتُ شمراً وأبَا سَعيدٍ يَقولانِ: رجلٌ حُزُقَّةٌ وحُزُمَّةٌ: إذا كان قصيراً.

حزقل: قال الليث: حِزْقَل[٦]؛ اسم رجل. قلت: ولا أدري ما أصْلُه في كلام العرب[٧].

حزك: قال الفرّاءُ: حَزَكْتُه بالحبلِ أحْزِكُه مثل حَزَقْتُه، سَواء. قَالَ: وحَزَكه وحَزَقَهُ: إذَا شدّه بحبلٍ جَمَع به يديه ورِجْلَيْه. أبو عُبيد عن الأصمعي: الاحْتِزَاكُ: هو الاحْتِزَامُ بالثَّوْبِ.

حزل: قال الليث: الحَزْلُ، من قولك: احزألّ يَحْزَئِلُّ احزِئلالاً؛ يُرادُ به: الارتفاع في السير والأرضِ. قال: والسحاب إذا ارتفع نحوَ بَطْن السماء، قيل: احْزَأَلَّ، قال: واحْزَأَلَّتِ الإبلُ: إذا اجتمعت ثم ارتفعت عن مَتْنٍ من الأرض في ذهابها. أبو عُبَيد عن الأصمعي: المُحْزَئِلُّ: المرتفع؛ وأنشد[٨]:

ذاتَ انْتِبَاذٍ عنِ الحادِي إذا بَرَكَتْ
خَوَّتْ عَلَى ثَفِناتٍ مُحْزَئِلاَّتِ[٩]

وقال الليث: الاحتزال؛ هو: الاحتزام بالثَّوْب، قلت: هذا تصحيف، والصواب الاحتزاك، بالكاف. هكذا رواه أبو عُبَيد عن الأصمعي في باب ضروب اللُّبْس، وأصله من الحَزْكِ والحَزْق، وهو شِدَّةُ المَدِّ والشَّدِّ. (را: حزك).

---

(١) لامرىء القيس، كما في الديوان (ص ٣١٣).
(٢) في الديوان: «كَمَشْيِ أتانٍ..».
(٣) صدره، كما في الديوان (ص ١٣٩):
وَرَقَاقِ عُصَبٍ ظُلْمَانُهُ
(٤) السَّعْدِيّ.
(٥) في التكملة: «كلُّه» بالضم.
(٦) في اللسان: «حِزْقِل».
(٧) في اللسان، الكلام «ولا أدري...» معزو إلى الأصمعي.
(٨) لأبي دُؤاد الإياديّ، كما في الصحاح (الهامش: ١).
(٩) قبله، كما في الصحاح (الهامش: ٢):
أعددتُ للحاجةِ القُصْوَى يمانيةً
بينَ المَهارِي وبينَ الأرحبيّاتِ

وقال شمر: يقال للبعير إذا بَرَك ثم تَجافَى عن الأرض: قد احْزَأَلَّ. واحْزَأَلَّت الأكَمَةُ: إذا اجتمعت، واحْزَأَلَّ فؤادُه: إذا انْضمَّ من الخَوْف. ويقال: احْزَأَلَّ: إذا شَخَص.

حزم: قال الليث: الحَزْمُ: حَزْمُك الحَطَب حُزْمَةً. والمِحْزَمُ حِزَامَةُ البَقْل، وهو الذي تُشَدُّ به الحُزْمَة، وأنا أَحْزِمُه حَزْماً. والحِزَامُ للدَّابَّة، والصَّبِيّ في مهده. يقال: فَرَسٌ نَبِيلُ المَحْزِم. قال: والحَزِيمُ: مَوْضِعُ الحِزَام من الصَّدْرِ والظَّهْرِ كلِّه ما اسْتَدار، يقال: قَدْ شَمَّر وشَدَّ حَزِيمَه؛ وأنشد:

شَيْخٌ إذا حُمِّلَ مَكْرُوهَةً
شَدَّ الحَيازِيمَ لَهَا والحَزِيمْ[1]

قال: والحَيْزُوم: وَسَطُ الصدر الذي تلتقي فيه رؤوس الجَوَانح فوق الرُّهابَة بِحِيَال الكاهِل. قُلْتُ: فَرَّقَ الليث بَيْن الحَزِيم والحَيْزُوم، ولَمْ أر لِغَيْره هذا الفرق، وقد اسْتَحْسَنْتُه له. قال: وحَيْزُوم: اسم فرس جبريل، وفي الحديث أنه سَمِعَ صَوْته يوم بدر يقول: أَقْدِم حَيْزُوم. قال: والحَزْمُ: ضَبْطُ الرجل أمره وأَخْذُه فيه بالثِّقَةِ، ويقال: حَزُم الرجلُ يَحْزُمُ حَزَامَةً فهو حَازِمٌ: ذو حَزْم. قال الأزهري: أُخِذَ الحَزْمُ في الأمور؛ وهو: الأَخْذُ بالثِّقَةِ من الحَزْم، وهو الشَّدُّ بالحِزام، والحَبْلِ استيثاقاً مِنَ المَحْزُوم. وقال الليث: الحَزْمُ، من الأرض: ما احْتَزَم من السَّيْل من نَجَوَات الأَرْض والظُّهُور، والجميع: الحُزُوم. وقال شَمِر: قال ابن شُمَيْل: الحَزْمُ: ما غَلُظَ من الأرض وكَثُرَت حِجَارَتُه وأَشْرَف حتَّى صار له أَقْبَالٌ، لا تَعْلوه الإبِلُ والنَّاسُ إلا بالجَهْدِ يَعْلونه من قِبَل قُبُلِهِ، وهو طِينٌ وحِجَارَةٌ، وحجارته أَغْلَظُ وأَخْشَنُ وأَكْلَبُ من حِجَارَةِ الأكمة، غَيْرَ أن ظَهْرَه عَرِيض طَوِيلٌ يَنْقَادُ الفَرسَخَيْن والثَّلاثة، ودون ذَاك لا تَعْلُوها الإبِلُ إلا في طَرِيقٍ له قُبُلٌ مِثْلُ قُبُل الجِدَار، والحُزُومُ: الجَمِيعُ. قال: وقَدْ يكونُ الحَزْمُ في القُفّ، لأنه جَبَلٌ وقُفٌّ، غير أنه لَيْس بمستطيل مثل الجَبَل، قال: ولا تَلْقَى الحَزْمَ إلاَّ في خُشُونَةٍ وقُفٍّ، وقال المَرَّارُ بن سَعِيدٍ في حَزْمِ الأَنْعَمَيْنِ:

بِحَزْمِ الأَنْعَمَيْنِ لَهُنَّ حَادٍ
مُعَرٌّ سَاقَهُ غَرِدٌ نَسُولُ

قال: وهي حُزوم عِدَّة، فمنها حَزْما شَعَبْعَب، وحَزْمُ خَزَازَى، وهو الذي ذكره ابْنُ الرِّقَاع في شِعْرِه فقال:

فَقُلْتُ لها: أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَدُونَنَا
دُلوكٌ، وأَشْرَافُ الجِبَالِ القَوَاهِرُ
وجَيْحَانُ جَيْحَانُ الجُيُوشِ وآلِسٌ
وَحَزْمٌ خَزَازَى والشُّعُوبُ القَوَاسِرُ

ويُرْوَى: العَوَاسِرُ، ومنها حَزْمُ جَدِيدٍ، ذكره المَرَّارُ فقال:

يقولُ صِحَابي: إذ نَظَرْتُ صَبَابَةً
بِحَزْمِ جَدِيدٍ: ما لِطَرْفِكَ يَطْمَحُ؟

ومِنها حَزْمُ الأَنْعَمَيْن الذي ذكره المَرَّارُ أيضاً. الحَرَّاني عن ابن السِّكِّيت قال: الحَزَمُ كالغَصَصِ في الصَّدْرِ، يقال منه: حَزِمَ يَحْزَم حَزَماً، قال: حَكَاهُ لِي الكِلاَبِيُّ والبَاهِلِيّ. وبَعيرٌ أَحْزَمُ: عظيمُ موضع الحِزَام، والأَحْزَمُ هُوَ المَحْزِمُ أيضاً، يقال: بَعيرٌ مُجْفَرُ الأَحْزَمِ، وقال ابنُ فَسْوَةَ التَّمِيمِيّ:

(١) في اللسان: «والحَزِيما».

تَرَى ظَلِفَاتِ الرَّحْلِ شُمًّا تُبِينُهَا
بِأَحْزَمَ كَالتَّابُوتِ أَحْزَمَ مُجْفَرِ

وحَزْمَةُ: اسم فرس معروفة من خيل العَرَب، وسَمَّى الأَخْطَلُ الحَزْمَ من الأَرْضِ: حَيْزُوماً؛ فقال:

فَظَلَّ[1] بِحَيْزُومٍ يَفُلُّ نُسُورَهُ
ويُوجِعُهَا صَوَّانُهُ وأَعَابِلُهْ

ثعلب عن سَلَمَة عن الفَرَّاء: رَجُلٌ حَازِمٌ وقَوْمٌ حُزَّمٌ وحُزَّامٌ وأَحْزَامٌ وحَزَمَةٌ وحَزَمٌ وحَزِيمٌ وحُزَمَاءُ، وقَدْ حَزُمَ يَحْزُمُ؛ وهو: العاقِلُ المُمَيِّزُ ذو الحُنْكَةِ، وقال ابن كَنْوَةَ: من أمثالهم: «إنَّ الوَحا من طعام الحَزْمَةِ» يُضْرَبُ عند التحَشُّدِ على الانكماشِ وحَمْدِ المنكَمِش، قال: والحَزْمَةُ: الحزْمُ. ويقال للرَّجُلِ: تحَزَّمْ في أمرِك؛ أي: اقْبَلْه بالحزْمِ والوَثاقَة.

حزمر[2]: روى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: أخذت الشيء بِحُزْمُورِه وحَزَامِيره وحُذْفُوره وحَذَافيره؛ أي: بجميعه وجوانبه. وفي النوادر يقال: حَزْمَرْتُ العِدْل والعَيْبَةَ والثياب والقِرْبة وحَفَرْتُ، بمعنًى واحد أي: ملأْتُ.

حزن: قال الليث: للعرب في الحُزْن لُغَتان، إذا ثَقَّلُوا فَتَحُوا، وإذا ضَمُّوا خَفَّفُوا، يقال: أَصَابَه حَزَنٌ شَدِيد وحُزْنٌ شَدِيد. وروى يونس عن أبي عمرو قال: إذا جاء الحَزَنُ مَنْصُوباً فَتَحُوا، وإذا جاءَ مرفوعاً أو مكسوراً ضَمُّوا الحاء، كقول الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ من الحُزْنِ﴾** [يوسف: ٨٤]، أي: أَنَّهُ في مَوْضع خَفْض.

وقال في موضع آخر: **﴿تَفِيضُ من الدَّمْعِ حَزَناً﴾** [التوبة: ٩٢]، أي: أنه في موضع النصب، وقال: **﴿أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إلى الله﴾** [يوسف: ٨٦]، ضموا الحاء ههنا، قال: وفي استعمال الفعل منه لغتان تقول: حَزَنَنِي يَحْزُنُنِي حُزْناً فأنا محزون، ويقولون: أحزَنَني فأنا مُحْزَن وهو مُحْزِن، ويقولون: صوتٌ مُحْزِن، وأَمْرٌ مُحْزِن، ولا يقولون: صوت حَازِنٌ. وقال غيره: اللغة العالية حَزَنَه يَحْزُنُه، وأكثر القُرَّاء قرأوا: **﴿فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم﴾** [يَس: ٧٦]، وكذلك قوله[3]: **﴿قَدْ نَعْلَمُ إنَّه لَيَحْزُنُك الذي يقولون﴾** [الأنعام: ٣٣]، وأما الفعل اللازم فإنه يقال فيه: حَزِنَ يَحْزَنُ حَزَناً، لا غير. أبو عُبَيد عن أبي زيد: لا يقولون: قَدْ حَزَنَه الأَمْرُ، ويقولون: يَحْزُنُه، فإذا قالوا أَفْعَلَه الله، فهو بالألف. وفي حديث ابن عمر حين ذكر الغَزْوَ ومَنْ يَغْزُو ولاَ نِيَّةَ لهُ: «إنَّ الشيطَانَ يُحَزِّنُه». قال شمر: معناه أنه يوسوس إليه، ويقول له: لِمَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ ومالَكَ ويُنَدِّمُه حَتَّى يُحَزِّنَهُ. وقال الليث: الحَزْنُ، من الدَّوَاب والأرض: ما فيه خُشُونَة، والأُنْثَى: حَزْنة، والفعل حَزُنَ يَحْزُنُ حُزُونة. قلت: وفي بلاد العرب حَزْنان: أحدهما: حَزْنُ بني يَرْبُوع، وهو مَرْبعٌ من مَرَابع العرب فيه رِياضٌ وقِيعان، وكانت العرب تقول: مَن تَرَبَّعَ الحَزْنَ وتَشَتَّى الصَّمَّانَ وتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فَقَدْ أَخْصَبَ، والحَزْنُ الآخَرُ: ما بَيْنَ زُبَالَةَ فما فوق ذلك مُصْعِداً في بلاد نجد، وفيه غِلَظٌ وارتفاع. قال ذلك أبو

(١) في الديوان (ص ١٢٤): «وظَلَّ».

(٢) في التاج (حذمر) بالذّال، ورد: «أخذه بحذاميره وحذموره وجزموره؛ أي بأسره، كحذافيره، وقيل: بجوانبه». والمعنى نفسه أورده التاج في (حزمر) بالزّاي. وذكر التاج في (حذفر) رواية أخرى، هي: جزمر (بالجيم) بدل (الحاء)، إذ قال: ويقال: أخذ الشيء بجزموره وجزاميره... أي بجميعه وجوانبه...».

(٣) تعالى.

عُبَيد: وكان أبو عمرو يقول: الحَزْنُ والحَزْمُ: الغَلِيظُ من الأرض. وقال غيره: الحَزْمُ من الأرض: ما احْتَزَم من السَّيْلِ من نَجَوَاتِ المُتونِ والظهور، والجميع: الحُزُومُ، والحَزْنُ: ما غَلُظَ من الأرض في ارتفاع. قلت: وأنا مُفَسِّرٌ الحَزْمَ من أَسْمَاء البِلاَد في بابها، إن شاء الله. وقال ابن شُمَيْل: أَوَّلُ حُزُونِ الأرض قِفَافُها وجِبَالها وقَوَاقِيها وخَشِنُها ورَضْمُها، ولا تُعَدُّ أرضٌ طَيِّبَةٌ وإن جَلُدَتْ حَزْناً، وجمعها: حُزُونٌ. قال: ويقال: حَزْنَةٌ وَحَزْنٌ. وقد أَحْزَن الرَّجُلُ: إذا صَارَ في الحَزْنِ. قال: ويقال للحَزْنِ حُزُنٌ لغتان؛ وأنشد قول ابن مُقْبِل:

مَرَابِعُهُ الحُمْرُ مِنْ صَاحَةٍ
ومُصْطَافُهُ في الوُعُولِ الحُزُنْ

قلت: الحُزُن جَمْعُ: حَزْنٍ. وقال الليث: يقول الرجل لصاحِبِه: كَيْفَ حَشَمُك وحُزَانَتُك؟ أي كَيْفَ مَنْ تَتَحَزَّنُ بأَمْرِهم؟ قال: وتُسَمّى سَفَنْجَقَانِيَّةُ العرب على العجم في أول قُدُومهم الذي استحقُّوا به من الدور والضِّيَاع ما اسْتَحَقُّوا حُزَانَةً. قال الأَزْهَرِي: السَّفَنْجَقَانِيَّةُ: شَرْط كان للعرب على العجم بخُراسان إذا افْتَتَحُوا بَلَداً صُلْحاً أن يكونوا إذا مَرَّ بهم الجُيُوشُ أَفْذَاذاً أو جَمَاعَات أن يُنْزِلُوهم ويَقْرُوهُم ثم يُزَوِّدُوهم إلى ناحية أخرى. أبو عُبَيد عن الأصمعي: الحُزَانَةُ: عِيَال الرجل الذين يَتَحَزَّنُ لهم وبأَمْرِهم، قلت: وهذا كله بِتَخْفِيف الزَّاي على فُعَالة.

حزنبل[1]: قال الليث: الحَزَنْبَلُ: القصير من الرجال. وقال غيره: الحَزَنْبَلُ: المشْرِفِ من كل شيء، وقيل هو المجْتَمِع. ويقال: هَنٌ حَزَنْبَلٌ: إذا كان مُشْرِفَ الرَّكَب؛ وقالت بعض المجِعّات[2] من بغايا الأعراب:

إنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابِيَه
إذَا قَعَدْتُ فوقَه نَبَا بِيَهْ

والحزابيةُ: الغريب السُّمْكِ الضيق المَلاَقِي.

حسا: قال الليث: الحَسْوُ، الفعل، يقال: حَسا يَحْسو حَسْواً، والشيءُ الذي يُحْسَى، اسمُه الحَسَاءُ، ممدود. والحُسْوَةُ: مِلْءُ الفَم. ويقال: اتخذوا له حَسِيَّةً. والحُسْوَةُ: الشيء القليل منه. الحرَّاني عن ابن السّكِّيت: حَسَوْتُ حَسَوَةً وَاحدةً، والحُسْوَةُ: مِلْءُ الفم. وقال اللحيانيّ: حَسوة وحُسوة، وغَرفة وغُرفة، بمعنًى واحد. وَقال يونس: حَسوت حَسوةً، وفي الإناء حُسوةٌ. وقال ابن السّكِّيت: شربت حَسُوًّا وحَسَاءً، وشربت مَشُوًّا ومَشَاءً. قال وقال أبو عبيدة: قال أبو ذبيان بن الرعبل: أبغض الشيوخ إليَّ الحَسُوُّ الفَسُوُّ. قال: الحَسُوُّ: الشروبُ. قلت: جمع الحُسْوَةِ حُسًى. وَالعرب تقول: نمت نَوْمة كحَسْوِ الطير: إذا نام نوماً قليلاً. وَيقول الرجلُ للرجلِ: هل احتسيت من فلان شيئاً؟ على معنى هَل وَجَدْت، وقول أبي نُخَيْلَة:

لما احْتَسَى مُنْحَدِرُ مِنْ مُصْعِدِ
أَنَّ الحَيَا مُغْلَوْلِبٌ لم يَجْحَدِ

احتسى؛ أي: استَخْبَرَ فأُخْبِرَ أن الخِصْب فاشٍ. وسمعت غيرَ واحدٍ من بني تميم يقول: احتَسَيْنا حِسْياً؛ أي: أنْبطْنا ماءً حِسْيِ. والحَسْيُ: الرَّمْل المتراكم أسفله جبل أصلدُ، فإذا مُطِرَ الرمل نَشِفَ ماءُ المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أَسْفَلَهُ أمسكَ الماءَ ومنع الرملُ حرَّ الشمس أن ينشف[3] الماء فإذا اشتد الحر نُبِثَ وجْهُ الرمل عن الماء فنبعَ بارداً عذباً يَتَبَرَّضُ تبرُّضاً، وقد

(١) أوردها اللسان في الرباعي (حزبل).
(٢) امرأة مَجِعَةٌ: قليلة الحياء، والمِجْعُ والمَجْعُ: الداعر. فالصواب «المَجِعات» بالتخفيف.
(٣) في اللسان: «أنْ يُنَشِّفَ..».

رأيت في البادية أحْساءً كثيرة على هذه الصِّفَة، منها أحْساءُ بَنِي سَعْدٍ بحذاء هَجَرَ وقُرَاها، وهي اليومَ دارُ القَرَامِطَةِ، وبها مَنَازِلُهم ومنها أَحْسَاءُ خِرْشَافٍ وأَحْسَاءُ القَطِيف. وبحذاء حاجِرٍ في طريق مكة أَحساءٌ في وادٍ مُتَطَامِن ذي رَمْلٍ، إذا رَوِيَتْ في الشتاء من السيول الكثيرة لم ينقطع ماءُ أَحْسائها في القَيْظ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الحِسى: الماء القليل. وقال شَمِر: يقال جعلت له حَسواً وحَساءً وَحسِيّة: إذا طَبَخَ له الشيءَ الرقيق يتحسَّاه إذا اشتكى صدرَه، ويجمع الحِسْيُ حِسَاء وَأحْساءً.

حسب: قال الليث: الحَسَبُ: الشَّرَفُ الثابت في الآباء، رجل كريم الحَسَب، وقوم حُسَبَاء، قال: وفي الحديث: «الحَسَبُ المَالُ، والكَرَمُ التقوى» ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «تُنْكَحُ المرأةُ لِمَالِها وحَسَبِها ومِيْسَمِها ودينها، فعليك بِذَاتِ الدِّين، تَرِبَت يداك». قلت: والفقهاء يحتاجون إلى معرفة الحسب، لأنه مما يُعْتَبَرُ به مَهْرُ مثل المرأة إذا عُقِد النكاح على مهر فاسد، فقال شَمِر في كتابه المُؤَلَّف في غريب الحديث: الحَسَبُ: الفَعَال الحَسَنُ له ولآبائه، مأخوذ من الحِسَاب إذا حَسَبُوا مناقبهم؛ وقال المُتَلَمِّس:

ومَنْ كان ذَا أَصْلٍ[1] كَريم ولم يَكُنْ
له حَسَبٌ، كانَ اللِّئيمَ المُذَمَّما[2]

ففرّق بين الحسَب والنَّسَب، فجعل النسب عدد الآباء والأمهات إلى حيث انتهى، والحَسَبُ: الفَعَالُ، مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلُق والوفاء. قلت: وهذا الذي قاله شَمِر صحيح، وإنَّما سُمِّيت مَسَاعِي الرجل ومآثِرُ آبَائِه حَسَباً؛ لأنهم كانوا إذا تفاخَرُوا عَدَّ المُفَاخِرُ منهم مناقِبَه ومآثِرَ آبائِه وحَسَبَها، فالحَسْبُ: العَدُّ والإحصاء، والحَسَبُ: ما عُدَّ، وكذلك العَدُّ مصدر عَدَّ يعُدُّ، والمعدود عددٌ. وحدّثني محمد ابن إسحاق عن علي بن خَشْرَم عن مُجَالد عن عمرو عن مسروق عن عُمَر أنّه قال: «حَسَبُ المرء دينُه، ومروءتُه خُلُقه، وأصله عَقْلُه»، قال: وحدَّثنا الحُسَيْنُ بن الفَرج عن إبراهيم بن شمَّاسٍ عن مُسْلِم بن خَالِد، عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال: «كَرَمُ المرء دِينُه، ومُرُوءَتُه عَقْلُه، وحَسَبُهُ خُلُقُهُ». الحَرّاني عن ابن السِّكِّيت قال: الشرفُ والمجدُ لا يكونان إلا بالآباء. يقال: رجل شريف، ورَجُلٌ ماجِد: له آباء متقدمون في الشرف. قال: والحَسَبُ والكرم يكونان في الرَّجُل وإن لم يكن له آباء لهم شرَفٌ. ويقال: رجل حَسِيب، ورجل كَرِيمٌ بنفسه. قلت: أراد أن الحَسَب يحصل للرجل بكرم أخلاقِه وإن لم يكن له نسب، وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له. ابن بُزُرْج قال: الحَسِيبُ عندنا من الرجال: السخِيُّ الجَوادُ فذلك الحسيبُ، ولا يقال لذي الأصْلِ والصَّليبة البخيل حسيب. قلت: يقال للسَّخِيِّ الجَوادِ حَسِيب. وللذي يَكْثُر أهل بيته من البنين والأهل: حسيب، وإنما سُمّي حَسِيباً لكثرة عدده. وسُمِّي الجواد حسيباً لعدد مآثره ومنابته وكريم أخلاقه، وبكل ذلك نطقت السُّنَن وجاءت الأخبار، ويبين ذلك ما حدثنا السعدي عن

(١) في اللسان: «.. ذا نَسَبٍ».

(٢) الرواية، كما في موسوعة الشعر العربي (٢/ ١٤٨):

ومَنْ كان ذا عِرْضٍ كريمٍ، فلم يَصُنْ
له حَسَباً، كان اللئيمَ المُذَمَّما

الجرجاني عن عبد الرزاق عن مَعْمر عن الزهري عن عروة أنَّ هَوَازِنَ، أتوا النبي ﷺ فقالوا: أنت أبرُّ الناس وأوصلُهم وقد سُبِيَ أبناؤُنا ونِساؤُنا وأُخِذَتْ أَمْوَالُنَا، فقال رسول الله ﷺ: «اختاروا إحْدَى الطَّائِفَتَينِ إما المالَ، وإما البَنِينَ، فقالوا: أما إذا خيَّرتنا بين المال وبين الحسَب فإنا نَخْتَارُ الحسَب، فاختاروا أبناءَهم ونساءَهم، فقال النبيّ ﷺ: إنا خَيَّرنَاهُم بين المالِ والأحْساب فلم يَعْدِلوا بالأحساب شيئاً، فأطلق لهم السَّبيَ». قلت: وبيّن هذا الحديث أن عدد أهل البيت يُسَمَّى حَسَباً. وقال الليث: الحَسَبُ: قدرُ الشيءِ كقولك: على حسَبِ ما أسْدَيْت إليَّ شكْرِي لك، تقول: أشكرك على حَسَب بَلاَئِك عندي؛ أي: على قدر ذلك. قال: وأمّا حَسْب مَجْزُومٌ؛ فمعناه: كَفَى، تقول: حَسْبك ذَاكَ؛ أي: كَفَاكَ ذَاكَ؛ وأنشد ابن السِّكِّيت[1]:

ولم يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهم
إلاّ صَلاَصِلُ، لا تُلْوَى[2] على حَسَبِ

قال: قوله: لا تُلْوَى على حَسَب؛ أي: يُقْسَم بينهم بالسَّوِيَّة لا يُؤْثَرُ به أَحَدٌ، وقيل: لا تُلْوَى على حَسَب أي لا تُلْوَى على الكِفَاية لِعَوَزِ الماء وقِلَّتِه. ويقال: أَحْسَبَني ما أَعْطَاني؛ أي: كفَاني. وقال الفرّاء في قول الله عَزَّ وجَلَّ: **﴿يا أيها النبيُّ حَسْبُك اللَّهُ ومَنِ اتَّبَعَك من المؤمنين﴾** [الأنفال: ٦٤]، جاء في التفسير: يكفيك الله ويَكْفِي مَنِ اتَّبَعَك، قال: وموضع الكاف في حَسْبُكَ وموضع مَنْ نَصب على التفسير؛ كما قال الشاعر:

إذا كانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا
فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

وقال أبو العَبّاس: معنى الآية: يكفيك الله ويكفي مَنِ اتَّبعك. وقال أبو إسحاق النحوي في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكَفَى بالله حَسِيباً﴾** [النساء: ٦]، يكون بمعنى مُحَاسِباً، ويكون بمعنى كافياً؛ أي: يعطي كل شيء من العِلْمِ والحِفظِ والجزاءِ مقدارَ ما يُحْسِبه؛ أي: يَكْفِيه. تقول: حَسْبُك هذا؛ أي: اكتفِ بهَذَا. قال: وقوله تعالى: **﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾** [النبأ: ٣٦]، أي: كافياً، وإنما سُمِّي الحِساب في المعاملات حِسَاباً؛ لأنه يُعْلَم به ما فيه كِفايةٌ ليس فيه زِيادَةٌ على المقدار ولا نُقْصانٌ. أبو عُبَيد عن أبي زيد: حَسِبْتُ الشيءَ أَحْسَبَه حِساباً، وحَسَبْتُ الشيءَ أَحْسِبُهُ حِساباً وحُسْبَاناً؛ وأنشد:

على الله حُسْبَانِي إذا النَّفسُ أَشْرَفَتَ
على طَمَعٍ أو خافَ شيئاً ضَمِيرُها

وقال الفرّاء: حَسِبْتُ الشيءَ: ظَنَنْتُه أَحْسِبهُ وأَحْسَبُهُ، والكَسْرُ أَجْوَدُ اللُّغَتَيْن. وقُرِىء قولُ الله تعالى: **﴿ولا تَحْسِبَنّ﴾**، وليسَ في باب السالم حَرْفٌ على فَعِل يَفْعِل بكسر العين في الماضي والغابر غيرُ حَسِب يَحْسِب، ونَعِمَ يَنْعِم. وأَمَّا قول الله جَلَّ وعزَّ: **﴿الشَّمسُ والقَمَرُ بِحُسْبَان﴾** [الرحمٰن: ٥]، فمعناه: بحساب. وأخبرني المنذِرِيُّ عن ثعلب أنه قال: قال الأخفش في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿والشَّمسَ والقَمَرَ حُسْبَاناً﴾** [الأنعام: ٩٦]، فمعناه: بحساب، فحذف الباء. وقال أبو العبَّاس: حُسْبَاناً: مصدر، كما تقول: حَسَبْتُه أَحْسِبُهُ حُسْبَاناً وحِسَاباً، وجعله

(١) لأبي وَجْزَة، كما في إصلاح المنطق (ص ٧٠) واللسان (صلل).

(٢) في إصلاح المنطق: «لا تُلْوِي»، ويروى: «لا تَلْوِي».

الأخفش جَمْعَ حِسابٍ. وقال أبو الهَيْثَم: الحُسْبَان: جمع حِساب، وكذلك أَحْسِبَةٌ، مثلُ شِهَاب وأَشْهِبَة وشُهْبَان. وأما قوله عزَّ ذِكْرُه: ﴿ويُرْسِلَ عليها حُسْبَاناً من السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ [الكهف: ٤٠]، فإن الأخفش قال: الحُسْبَانُ: المَرَامِي، واحدتها: حُسْبَانة. وقال ابن الأعرابيّ أيضاً: أراد بالحُسْبَان المَرَامِي، قال: والحُسْبَانَةُ: الصاعِقَةُ، والحُسْبَانَةُ: السَّحَابَةُ، والحُسْبَانَةُ: الوِسَادَةُ. وقال ابن شُمَيل: الحُسْبَان: سِهَامٌ يَرْمِي بها الرَّجلُ في جوف قَصَبَةٍ يَنْزِع في القَوْسِ ثم يَرْمِي بِعِشْرِين منها، فلا تَمرُّ بشيءٍ إلا عَقَرَتْه من صاحِب سِلاَح وغيره، فإذا نَزَعَ في القَصَبة خَرَجَت الحُسْبَانُ كأنها غَبْيَةُ مَطَر فَتَفَرَّقَتْ في النّاس، واحدها حُسْبَانَةٌ، والمَرَامِي مِثْلُ المَسَالِّ رَقِيقَةٌ[1] فيها شيءٌ من طول لا حروف لها. قال: والقِدْحُ بالحَدِيدَة: مِرْمَاةٌ. وقال الزَّجَّاجُ في قوله عز وجَلّ: ﴿ويُرْسِلَ عَلَيْها حُسْبَاناً من السَّماء﴾ [الكهف: ٤٠]، قال: الحُسْبَانُ في اللُّغَة: الحِساب. قال الله عَزّ وجَلّ: ﴿الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَان﴾ [الرحمٰن: ٥]، أي: بحساب، قال: فالمعنى في هذه الآية؛ أي: يُرْسِل عليها عذاب حُسْبَان، وذلك الحُسْبَان حِسَابُ ما كَسَبَتْ يداك. قلت: والذي قاله الزّجّاج في تفسير هذه الآية بعيد، والقول ما قاله الأخْفَشُ وابن الأعرابي وابن شُمَيْل، والمعنى والله أعْلَم: أن الله يُرْسِل على جَنَّة الكافر مَرَامِيَ من عذاب، إما بَرَدٌ وإما حِجارة أو غيرُهُما مِما شاء فَيُهْلكها ويُبْطِل غَلَّتَها وأصْلَها. وقال الليث: الحِسابُ والحِسابَةُ: عَدُّك الشيءَ، تقول: حَسَبْتُ الشيءَ أَحْسُبُه حِسَاباً وحِسابَةً وحِسْبَةً؛ وقال النابِغَةُ:

وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ[2]

وقول الله عَزّ وجَلَّ: ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بغير حِسابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]؛ قال بعضهم: بغير تَقْدِيرٍ على آخر بالنقصان، وقيل: بغير محاسبة ما يخاف أحداً أن يُحَاسِبَه عليه، وقيل: بغَيْر أن حَسِبَ المُعْطَى أنّه يُعْطِيه أعطاه من حَيْث لم يَحْتَسِب. قال: والحِسْبَةُ: مصدر احْتِسابك الأجر على الله عزَّ وجَلّ، تقول: فعلتُه حِسْبَةً، واحْتَسَب فيه احْتِساباً. أبو عُبَيد عن الأصمعي: إنه لَحَسَنُ الحِسْبَة في الأمر: إذا كان حَسَنَ التدبير في الأمر والنظر فيه وليس هو من احْتِسابِ الأَجْرِ. وقال ابن السِّكِّيت: احْتَسَبْتُ فلاناً: اخْتَبَرْتُ ما عِنْدَه، والنساءُ يَحْتَسِبن ما عِنْد الرِّجَال لهن؛ أي: يَخْتَبِرْن. قال: ويقال: احْتَسَبَ فلانٌ ابْنًا له وبِنْتاً له: إذا ماتَا وهما كبيران، وافْتَرَط فَرَطاً: إذا مات له ولَدٌ صغير لم يبلغ الحُلُمَ. قلت: وأما قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ويَرْزُقْه من حَيْثُ لا يَحْتَسِب﴾ [الطلاق: ٣]، فجائز أن يكون معناه من حيث لا يُقَدِّرُهُ ولا يظنه كائناً، من حَسِبْتُ أَحْسِب؛ أي: ظَنَنْتُ، وجائز أن يكون مأخوذاً من حَسَبْتُ أَحْسُبُ، أراد من حيث لم يَحْسُبْه لنفسه رزقاً ولا عَدَّه في حِسابه. وقال الليث: الحَسْبُ والتَّحْسِيبُ: دَفْنُ المَيِّتِ؛ وأنْشَد:

غَدَاةَ ثَوَى في الرَّمْلِ[3] غَيْرَ مُحَسَّبِ

أي: غَيْرَ مدفون، ويقال: غيرَ مُكَفَّن. قلتُ: لا أعرف التَّحْسِيب بمعنى الدَّفْن في الحجارة، ولا بمعنى التكفين، والمعنى في قوله: غير مُحَسَّب؛

فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حَمَامَتُها

(١) في اللسان: «دقيقة».

(٢) صدره، كما في الديوان (ص ٥٦):

(٣) في المخصص (٦/ ١٣٣): «في التُّرْبِ».

أي: غير مُوَسَّد. قال أبو عُبَيْدة وغيره: الحُسْبَانَةُ: الوِسَادَةُ الصغيرة، وقَدْ حَسَّبْتُ الرجل: إذا أَجْلَسْتَه عليها. وروى أبو العَبَّاس عن ابن الأعرابي أنه قال: يقال لِبِسَاطِ البَيْتِ: الحِلْسُ، ولِمَخَادِّه: المَنَابِذُ، ولِمَسَاوِرِه: الحُسْبَانات، ولحُصُرِه: الفُحُولُ. وقال الليث: الأَحْسَبُ: الذي ابْيَضَّت جِلْدَتُه من دَاءٍ ففسدت شَعَرَته، فصار أَحْمَرَ وأَبْيَضَ، وكذلك من الإبل والنَّاس، وهو الأَبْرَصُ؛ وأَنْشَدَ قولَ امْرِىء القَيْس:

أيَا هِنْدُ[1] لا تَنْكِحِي بُوهَةً
عليه عَقِيقَتُه، أَحْسَبَا

وقال أبو عُبَيْد: الأَحْسَبُ: الذي في شعره حُمْرَةٌ وبَيَاض. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحُسْبَةُ: سواد يضرب إلى الحُمْرَةِ، والكُهْبَةُ: صُفْرَةٌ تَضرِبُ إلى الحُمْرَةِ، والقُهْبَةُ: سواد يضرب إلى الخُضْرَة، والشُّهْبَةُ: سوادٌ وبيَاضٌ، والحُلْبَةُ: سوادٌ صِرْفٌ، والشُّرْبَةُ: بيَاضٌ مُشْرَبٌ بحمرة، واللُّهْبَةُ: بيَاضٌ ناصعٌ نَقِيّ، والنُّوبَةُ: لَوْنُ الخِلاسِيِّ، والخِلاسِيُّ: الذي أَخَذ من سوادٍ شيئاً ومن بياض شَيئاً، كأنه وُلِد من عَرَبِيٍّ وحَبَشِيَّة. أبو عُبَيْد عن أبي زيد: أَحْسَبْتُ الرجلَ؛ أي: أعطيته ما يَرْضَى، وقال غيره معناه: أَعْطَيْتُه حتى قال: حَسْبِي. والحِسَابُ: الكثير من قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾ [النبأ: ٣٦]، أي: كثيراً. ويقال: أتَاني حِسَابٌ من النَّاس؛ أي: جماعةٌ كثيرة؛ وهي لغة هُذَيْل؛ وقال ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيّ:

فلم يَنْتَبِهْ حتى أحاطَ بِظَهْرِه
حِسَابٌ وسِرْبٌ كالجَرادِ يَسُومُ

وأمَّا قَوْل الشَّاعِر[2]:

باشَرْتَ بالوَجْعَاءِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ
بِمُثَقَّفٍ وثَوَيْتَ غيرَ مُحَسَّبِ[3]

فإنه يُفَسّر على وجهين، قيل: غير مُوسَّد، وقيل: غير مكرّم، ومعناه أنه لم يرفَعْك حَسَبُك فَيُنْجِيَكَ من الموت ولم يُعَظِّمْ حَسَبُك. وقال الفَرّاء في قوله جَلّ وَعَزّ: ﴿الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمٰن: ٥]، قال: بِحِسَاب ومنازل لا يَعْدُوانها. وقال الزَّجَّاج: بِحُسْبَان يدل على عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات. أبو عُبَيد: ذَهَبَ فلان يَتَحَسَّبُ الأخبارَ؛ أي: يتَحَسّسها ويطلبها تَحَسُّباً. وقال أحمد بن يحيى: سألتُ ابنَ الأعرابي عن قول عُرْوَةَ بنِ الوَرْد:

ومُحْسِبَةٍ[4] ما أَخْطَأَ الحقُّ غيرَها
تَنَفَّسَ عنها حَيْنُها فَهْيَ كالشَّوِي[5]

قال: المُحْسِبَةُ بمعنيين من الحَسَب وهو الشَّرَف، ومن الإحساب وهي الكِفَاية؛ أي: أنها تُحْسِبُ بلبنها أهلَها والضَّيْفَ، وما صلة، المعنى

---

(١) في الديوان (ص ٣٩٨): «يا هِنْدُ..».

(٢) في اللسان (حسب) القول منسوب إلى عامر بن الطفيل، وفي الصحاح (حسب) منسوب إلى نَهيك الفزاري. وصححه المحقق في الهامش فقال: هو نهيكة الفرازي.

(٣) الرواية، كما في الصحاح واللسان والتاج:
لَتَقِيْتَ بالوَجْعَاءِ طعنةَ مُرْهَفٍ
حَرَّانَ أو لَثَوَيْتَ غيرَ مُحَسَّبِ
وقبله، يخاطب عامر بن الطفيل (كما في هامش الصحاح):
يا عام لو قَدِرَتْ عليكَ رماحُنا
والرّاقصات إلى مِنًى فالغَبْغَبِ
وفي المخصص (٢/٤٦): «لَلَبَسْتَ بالوجعاء..».

(٤) و (٥) في التاج: «ومُحْسِبَةٌ»، «كالشَّوَى».

أنها نُحِرَتْ هِيَ وسَلِمَ غيرها. أبو عُبَيْد عن أبي زياد الكِلابي: الأَحْسَبُ من الإبل: الذي فيه سَواد وحُمْرَة وبَيَاض، والأَكْلَفُ نحوه. وقال شمر: هو الذي لا لون له، الذي يقال: أَحْسِبُ كذا وأَحْسِبُ كذا. وقوله تعالى: ﴿**والله سَرِيعُ الحِساب**﴾ [النور: ٣٩]؛ أي: حِسَابهُ واقع لا محالة، وكلُّ واقع فهو سَرِيعٌ، وسُرْعَةُ حساب الله أنه لا يَشْغَلُه حِسَابُ واحد عن مُحَاسَبَة الآخر، لأنه لا يشغله سَمْعٌ عن سَمْع، ولا شأْنٌ عن شأْن. وقوله[1]: ﴿**يا أيها النبيّ حَسبُكَ اللَّهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ من المؤمنين**﴾ [الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك الله. أَحْسَبَني الشيءُ؛ أي: كَفَاني. وأَعْطَيْتُه فأحسَبْتُه؛ أي: أعطيتُه الكِفايةَ حتى قال: حَسْبي، وفي قوله[1]: ﴿**ومَنِ اتَّبَعَك من المؤمنين**﴾ كِفَايَةٌ إذا نصرهم الله، والثاني حَسْبك مَنِ اتَّبعك من المؤمنين أي يَكْفِيكُم اللَّهُ جميعاً. وقوله[2]: ﴿**كفى بِنَفْسِك اليومَ عَلَيْكَ حَسِيباً**﴾ [الإسراء: ١٤]؛ أي: كفى بك لنفسك مُحَاسِباً. وقوله[2]: ﴿**يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِساب**﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: بِغيرِ تَقْتِيرٍ وتضييق، كقولك: فلان ينفق بغير حساب؛ أي: يُوَسِّع النَّفَقَةَ ولا يَحْسُبُها. ﴿**أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ**﴾ [الكهف: ٩]، الخِطَابُ للنبي ﷺ، والمرادُ الأُمَّةُ. أخبرني المُنْذِرِيّ عن أبي بكر الخطَّابِي عن نوح بن حبيب عن عبد الملك بن هشام الذماري قال أخبرنا سُفْيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قَرَأَ: ﴿**يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه**﴾ [الهمزة: ٣]، معنى أَخْلَدَه يُخْلِدُه، ومثله: ﴿**ونادَى أصحابُ النارِ**﴾ [الأعراف: ٥٠]؛ أي: ينادي؛ وقال الحُطَيْئَة:

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ[3] يَلْقَى رَبَّهُ
أَنَّ الوليدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ

حسد: قال الليث: الحَسَدُ، معروف، والفعل حَسِدَ يَحْسُدُ حَسَداً. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الحَسْدَلُ: القُرَادُ، قال: ومنه أُخِذ الحسد، لأنه يَقْشِرُ القَلْبَ كما يَقْشِر القُرادُ الجلد فيمتصّ دَمَهُ. ورُوي عن النبيّ ﷺ، أنه قال: «لا حسَدَ إلا في اثْنَتَين، رجل أتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله قرآناً فهو يتلُوه». أخبرني المنذريّ عن أحمد بن يحيى أنه سُئل عن معنى هذا الحديث، فقال: معناه لا حَسَد لا يضر إلا في اثنتين، قال: والحَسَد أن يَرَى الإنسان لأخيه نِعْمةً فيتمنَّى أن تُزْوَى عنه وتكون له، قال: والغَبْطُ: أن يتمنى أن يكون له مثلها من غير أن تُزْوَى عنه، قلت: فالغَبْطُ ضربٌ من الحسد، وهو أخفّ منه، ألا ترى أن النبيَّ ﷺ لمَّا سُئل: هل يضرُّ الغَبْطُ؟ فقال: نعم، كما يضُرّ الخبْطُ، فأخبر أنه ضَارٌّ وليس كضرر الحسد الذي يتمنى صاحبه زَيَّ[4] النعمة عن أخيه، والخَبْطُ: ضَرْبُ ورق الشجر حتى يَتَحَاتَّ عنه، ثم يَسْتَخلف من غير أن يَضُرّ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها. وقوله عليه السلام: «لا حقَّ إلا في اثنتين..» هو أن يتمنى أن يرزقه الله مالاً ينفق منه في سُبُل الخير، أو يَتمنَّى أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى فيتلُوه آناء الليل والنهار، ولا يتمنى أن يُرْزَأ صاحِبُ المال في ماله أو تَالِي القرآن في حفظه. وأَصْلُ الحَسَدِ القَشر، كما قال ابن الأعرابيّ.

حسر: قال الليث: الْحَسْرُ: كَشْطُكَ الشَّيءَ عن

(١) تعالى.
(٢) تعالى.
(٣) في الديوان (ص ٢٣٣): «يوم».
(٤) في اللسان: «زوال».

الشيءِ. يقال: حَسَرَ عن ذِراعيه، وحَسَرَ البَيْضَة عن رأسه، وحَسَرَتْ الرِّيحُ السّحابَ حَسْراً. وانْحَسَرَ الشيءُ: إذا طاوَع، وقد يجيء في الشَّعر حَسَرَ لازماً مثل انْحَسَر. وقال الليث: حَسَرَ البَحرُ عن الساحل: إذا نَضِبَ عنه حتى بدا ما تحت الماء من الأرض، ولا يُقالُ: انحسَرَ البَحْرُ. وقال ابن السِّكِّيت: حَسَرَ الماءُ ونَضَبَ وجَزَرَ، بمعنى واحد؛ وأنشد أبو عُبَيْد[1] في الحُسُورِ بمعنى الانكشافِ:

إذا ما القَلاَسِي والعَمائِمُ أُخْنِسَتْ
فَفِيهِنَّ عن صُلْعِ الرِّجالِ حُسُورُ

وقال الليث: الحَسْرُ والحُسُور: الإعياء، تقول: حَسَرَت الدَّابَّةُ والعَيْنُ، وحَسَرَها بُعْدُ الشيء الذي حَدَّقَتْ نحوه؛ وقال رؤبة:

يَحْسُرُ طَرْفَ عَيْنِهِ فَضَاؤُه

وقال الفَرَّاء في قول الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿**يَنْقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ**﴾ [الملك: ٤]، يريد ينقلب صاغِراً وهو حَسِيرٌ؛ أي: كليلٌ، كما تَحْسِرُ الإبِل إذا قُوِّمَتْ عن هُزَال وَكَلال، وهي الحَسْرَى، واحدها: حَسِيرٌ، وكذلك قوله عزّ وجَلّ: ﴿**ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُد مَلُوماً مَحْسُوراً**﴾ [الإسراء: ٢٩]. قال: نَهَاه أن يُعْطِيَ كُلَّ ما عنده حتى يَبْقَى مَحْسُوراً لا شيء عنده. قال: والعَرَبُ تقول: حَسَرْتُ الدَّابَّة: إذا سَيَّرْتَها حتى يَنْقَطِع سَيْرُها، وأما البَصَرُ فإنه يَحْسُرُ عند أقصى بُلُوغ النظر. وقال أبو الهَيْثَم: حُسِرَت الدَّابَّةُ حَسْراً: إذا أُتْعِبَتْ حتى تَبْقَى[2]، واستحسرت إذا أَعْيَتْ، قال الله تعالى: ﴿.. **وَلا يَسْتَحْسِرُون**﴾[3] [الأنبياء: ١٩]. وفي الحديث: «الحَسِيرُ لا يُعْقَرُ» لا يجوز للغَازِي إذا حُسِرَت دابَّتُه وقَوَّمَتْ أن يَعْقِرها مخافَةَ أن يأخذها العَدُوُّ، ولكن يُسَيِّبُها. وقال غيره: يقال للرَّجَّالة في الحرب: الحُسَّر: وذلك أنهم يَحْسِرُونَ عن أيْدِيهم وأَرْجُلِهم. وقال بعضهم: سُمُّوا حُسَّرا لأنه لا دُرُوعَ عليهم ولا بَيْض، والحَاسِرُ: الذي لا بَيْضَةَ على رأسِه؛ وقال الأعْشى يصف الدَّارعَ والحاسِر:

تَعْصِفُ بالدَّارِعِ والحَاسِرِ[4]

وفي فتح مكّة أن أبا عُبَيْدة كان يومئذ على الحُسَّر وهم الرَّجَّالَة، ويقال للذين لا دروع لهم. وقال أبو إسحاق في قول الله عزَّ وَجَلّ: ﴿**يا حَسْرَةً على العِبَاد ما يأْتِيهِم من رَسُولٍ**﴾ [يَس: ٣٠] هذا أَصْعَب مسألة في القرآن إذا قال القائل: ما الفائدة في مُناداة الحَسْرة، والحَسْرةُ مِمَّا لا تُجِيب، قال: والفائدة في مناداتها كالفائدة في مُناداة ما يعقل، لأن النِّداءَ بابُ تنبيه. إذا قلت: يا زَيْدُ، فإن لم تكن دعوته لتخاطبه بغير النداء فلا معنى للكلام، إنما تقول: يا زيد لتنبهه بالنداء، ثم تقول له: فعلت كذا، ألا تَرَى أنك إذا قلت لمن هو مقبل عليك: يا زيدُ، ما أَحسنَ ما صَنَعْتَ فهو أوكَدُ من أن تقول له: ما أحسنَ ما صنعت بغير نداء، وكذلك إذا قلت للمخاطب: أنَا أعجَبُ مما فعلت، فقد أفدته أنك مُتَعَجِّب، ولو قلت: واعَجَبَاهُ ممَّا فَعَلْت،

---

(١) للعُجَيْر السَّلُولِيّ، كما في اللسان (قلس) والتكملة (حسر).

(٢) في اللسان والتاج: «.. حتى تُنْقَى».

(٣) الآية: ﴿ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾.

(٤) صدره، كما في الديوان (ص ١٨٣):

يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لها سَوْرَةٌ

ويا عجباه أتفعل كذا، كان دُعَاؤُك العَجَب أبلغ في الفائدة، والمعنى: يا عَجَبَا أَقْبِلْ فإنه من أَوْقَاتِك، وإنما النداء تنبيه للمتعَجَّب منه لا للعَجَب، والحَسْرَةُ أَشَدُّ الندم حتى يبقى النَادِمُ كالحَسِيرِ من الدَوابِّ الذي لا مَنْفَعَة فيه. وقال الله جَلَّ وعَزّ: ﴿**فلا تَذْهَبْ نَفْسُك عليهم حَسَرَاتٍ**﴾ [فاطر: ٨]. وهذا نَهْيٌ معناه الخبر، المَعْنَى: أَفَمَنْ زُيِّنَ له سوء عمله فأضله الله ذَهَبَتْ نَفْسُك عليهم حَسْرةً وتَحَسُّراً، ويقال حَسِر فلان يحسَر حَسْرَةً وحَسَراً: إذا اشتدت ندامتُه على أمرٍ فاته؛ وقال المَرَّار:

ما أَنَا اليومَ على شيْءٍ خَلاَ
يا ابْنَةَ القَيْنِ تَوَلَّى بِحَسِرْ

وقال الليث: الطيرُ تتحَسَّر: إذا خَرَجَتْ من الرِّيش العَتِيقِ إلى الحديث، وحَسّرها إبَّان التّحْسِير ثَقَّلَهُ؛ لأنه فُعِلَ في مُهْلَة. قلت: والبَازِي يُكَرِّز للتَّحْسِير، وكذلك سائر الجوارح تَتَحَسَّر. وتَحَسَّر الوَبَرُ عن البَعِير والشَّعَر عن الحمار: إذا سَقَطَ؛ ومنه قوله[١]:

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عنه فأَنْسَلَها
واجْتَابَ أُخرى جديداً بعدَ ما ابْتَقَلاَ

وقال الليث: الجارية تَتَحَسَّر: إذا صَارَ لحمُها في مواضعه، وكذلك البَعيرُ؛ وقال لبيد:

فإذا[٢] تَغَالَى لَحمُها وتَحَسَّرَتْ
وتَقَطَّعَتْ بعد الكَلاَلِ خِدَامُها

قلت: وتحسُّرُ لحم البعير أن يكون الربيعُ[٣] سَمَّنه حتى كثُر شحمه وتَمَكَ سَنَامه، فإذا رُكِبَ أيَّاماً فذهب رَهَلُ لحمه، واشْتَدَّ ما تَزَيَّم منه[٤] في مواضعه، فقد تَحسَّرَ. ورجل حاسِرٌ: لا عِمَامَةَ على رأسه، وامرأةٌ حاسِرٌ، بغير هاء: إذا حَسَرَتْ عنهَا ثِيَابها، ورجُلٌ حاسِرٌ: لا دِرْعَ عليه ولا بيضة على رأْسِه. وقال الليثُ: الحَسَارُ: ضَرْبٌ من النَّباتِ يُسلِّح الإبِلَ. ورجُلٌ مُحَسَّر: مُحَقَّرٌ مُؤْذًى. وفي الحديث: «يخرج في آخر الزّمان رجُلٌ يُسَمَّى أمِيرَ العُصَبِ[٥]، أصْحَابُه مُحَسَّرُون مُحَقَّرُون مُقْصَوْن عن أبواب السلطان، يأتونه من كل أَوْبٍ كأنهم قَزَعُ الخَرِيفِ يُوَرِّثُهُم اللَّهُ مَشارِقَ الأرْضِ ومَغَارِبها». أبو زيد: فَحْلٌ حاسرٌ وفادِرٌ وجَافِرٌ: إذا أَلْقَح شَوْلَه فَعَدَلَ عنها وتَركها. وفي الحديث: «ادْعُوا اللَّهَ ولا تَسْتَحْسِرُوا»؛ قال النَّضْرُ: معناه: لا تَمَلُّوا. قال الشَّيْخُ: رُوِي هذا الحرف: فَحْلٌ جاسرٌ بالجيم، أي: فادِر، وأظنه الصواب؛ وقول العَجَّاج:

كَجَمَلِ البَحْرِ إذا خَاضَ جَسَرْ
غَوَارِبَ اليَمِّ إذا اليَمُّ هَدَرْ
حتى يُقَالَ: حَاسِرٌ وما انْحَسَر[٦]

يعني: اليَمّ، يقال: حاسِرٌ: إذا جَزَر، وقد حَسَر البَحْرُ وجَزَر، واحد. وقوله: إذا خَاضَ جَسَر، بالجيم؛ أي: اجترأ، وخاض مُعْظَمَ البحر، ولم تَهُلْه اللُّجَجُ. الحَسَارُ من العُشْبِ ينبت في الرِّياض، الواحِدَةُ: حَسَارَة. (ورِجْلُ الغُرَاب: نَبْتٌ آخر، ودم الغزال: نبت آخر: والتَّأويلُ:

---

(١) نسبه اللسان (عقق) إلى ابن الرقّاع، يصف العير.

(٢) في الديوان (ص ١٦٨): «وإذا».

(٣) في اللسان، عن الأزهري: «.. وتَحَسُّرُ لحم البعير: أن يكون للبعير سِمْنَةٌ حتى كثر شحمه...».

(٤) في اللسان والتاج: «واشتدّ بعدَ ما تَزَيَّمَ منه».

(٥) في اللسان: «.. قال بعضهم: يسمّى أمير الغضب».

(٦) في الديوان (١/ ٥٤): «.. وما حَسَرْ».

عُشْب آخر)[١].

حسّ، حسس، حسحس: قال ابن المظفر: الحَسّ: القتل الذريع. وفي القرآن[٢]: ﴿**إذ تَحُسُّونَهم بإذنه**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، أي تقتلونهم قتلاً شديداً كثيراً. قال: والْحَسّ: إضرار البَرْد بالأشياء. يقال أصابتهم حاسَّة من البَرْد. الحَراني عن ابن السَّكِّيت قال: الْحَسّ: مصدر حَسَسْتُ القوم أَحُسّهم حَسًّا: إذا قتلتهم. قال: وحَسَسْت الدابَّة أَحُسُّها حَسًّا: وذلك إذا فَرْجَنتها بالمِحَسَّة؛ وهي الفِرْجَون. قال: والْحِسّ، بكسر الحاء، من أحسست بالشيء. والْحِسّ، أيضاً: وجع يأخذ النفساء بعد الولادة؛ وقال أوس[٣]:

فما جَبُنُوا أَنَّا نَشُدُّ[٤] عليهِمُ
ولكِنْ لَقُوا ناراً تَحُسُّ وتَسْفَعُ

هكذا رواه شمر عن ابن الأعرابي، وقال: تَحُسّ؛ أي: تُحرِق، وتُفنى من الحاسَّة، وهي الآفة التي تصيب الزرع والكلأ فتحرقه، وهكذا قال أبو الهيثم. وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿**إذ تحسّونهم بإذنه**﴾ معناه: تستأصلونهم قتلاً، يقال: حسَّهم القائد يَحُسّهم حسًّا: إذا قتلهم. وقال الفرّاء: الْحَسّ: القتل والإفناء ههنا. قال: والحَسّ، أيضاً: العطف والرِّقَّة، بالفتح؛ وأنشد[٥]:

هَلْ مَنْ بكى الدَّارَ رَاجٍ أن تَحِسَّ له
أو يُبْكِيَ الدارَ ماءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ

قال: وسمعت بعض العرب يقول: ما رأيت عُقَيْلياً إلاّ حَسَسْت له؛ يعني: رَقَقت له. قال الفرّاء: وحَسَسْت له؛ أي: رققت له ورحمته. وقال الأصمعي: الْحِسُّ، بكسر الحاء، الرقّة؛ وقال القُطَامِيّ:

أَخُوكَ الذي يملِكُ[٦] الحِسَّ نَفْسُهُ
وتَرْفَضُّ عند الْمُحفِظَاتِ الكتَائِفُ

هكذا رُوي لنا عن أبي عبيد، بكسر الحاء، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر: «الحفائظ تحلّل الأحقاد». يقول: إذا رأيتُ قرابتي يضام وأنا عليه واجد، أخرجت ما في قلبي من السخيمة له، ولم أَدَعْ نُصرته ومعونته. قال: والكتائف: الأحقاد، واحدها: كَتِيفة. وقال أبو زيد: حَسَسْت[٧] له، وذلك أن يكون بينهما رَحِمٌ فَيُرِقَّ له. وقال أبو مالك: هو أن يَشْتَكِي له وَيَتوجَّع. وقال: أَطَّتْ مني له[٨] حاسَّةُ رَحِم. ويقال: إني لأجد حِسًّا من وَجَعٍ؛ وقال العجّاج:

وما أراهم جُزَّعاً من حِسّ[٩]
عَطْفَ[١٠] البلايا المَسَّ بعد المَسِّ
وعركاتِ[١١] البَأْسِ بعد البَأْسِ
أن يَسْمَهِرُّوا لِضراسِ الضَّرْسِ

يسمهرُّوا: يشتدّوا. والضراسُ: المُعَاضَّة.

---

(١) ما بين القوسين، ذكر في آخر المادة، من قبيل الاستطراد.
(٢) الكريم.
(٣) أوس بن حجر.
(٤) في الديوان (ص ٥٧): «نَسُدُّ» بالسين.
(٥) في اللسان، الشاهد منسوب إلى الكميت بن زيد.
(٦) في الصحاح واللسان: «الذي لا تَمْلِكُ».
(٧) في التاج: «حَسِسْتُ» بكسر السين.
(٨) في التاج: «أَطَّتْ له منّي».
(٩) في الديوان (٢/٢١٣): «وما أراهُمْ جَزَعاً بِحَسّ»، وفي اللسان: «بِحِسّ».
(١٠) في الديوان: «عطفُ» بضم الفاء.
(١١) في الديوان: «وعركاتُ» بالكسر والضم وفي اللسان «وحركاتِ».

والضَّرس: العَضّ. وقال الليث: ما سمعت له حِسًّا ولا جِرْساً. قال: والحِسّ: من الحركة، والجِرْس: من الصوت. قال: ويقال: ضُرِب فلان، فما قال حَسٌّ ولا بَسٌّ، ومنهم من يكسر الحاء، ومنهم مَنْ لا ينون، فيقول: فما قال حِسّ ولا بسّ. والعرب تقول عند لذعة نار أو وجع حاد: حَسِّ حَسِّ. وبلغنا أن بعض الصالحين كان يمدّ أصبعيه إلى شُعلة نار، فإذا لذعته قال: حَسِّ حَسِّ! كيف صبركَ على نار جهنم، وأنت تجزع من هذا! قال: والحِسُّ: مسّ الحمى أول ما تبدأ. قلت: وقد قال الأصمعي: أوّل ما يجد الإنسان مَسّ الحمى قبل أن تأخذه وتظهر فذلك الرَسّ. قال: ويقال: وَجَد حِسًّا من الحمى. قال ويقال: جِيءْ به من حَسَّك وبَسّك: أي: من حيث كان ولم يكن. وقال الزّجّاج: كذلك لفظ الأصمعي، وتأويله: جيء به من حيث تدركه حاسّة من حواسّك، أو يدركه تصرف من تصرفك. قال الأصمعي: ويقال: ضربه فما قال: حَسّ يا هذا! قال: وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية، وَحَسٌّ مثل أوّه. قلت: وهذا صحيح. قلت: وفي الحديث أن النبيّ ﷺ، كان ليلة يسري في مسيره إلى تبوك فسار بجنبه رجل من أصحابه، ونَعَسا فأصاب قدمُه قدم رسول الله ﷺ، فقال: حَسّ. قال: والْحَسّ: بَرْد يُحرق الكلأ؛ يقال: أصابتهم حاسَّة، ويقال: إن البرد مَحَسَّة للنبت. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحاسوس: المشؤوم من الرجال. وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: **﴿فلمّا أحسّ عيسى منهمُ الكفر﴾** [آل عمران: ٥٢]، وفي قوله[1]: **﴿هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ﴾** [مريم: ٩٨]، معناه، فلما: وجد عيسى، قال: والإحساس: الوجود، تقول في الكلام: هل أحسست منهم من أحد؟ وقال الزّجّاج: معنى أحسّ: علم ووجد في اللغة. قال: ويقال: هل أحسست صاحبك؟ أي: هل رأيته؟ وهل أحسست الخبر؟ أي: هل عرفته وعلمته؟ قال: ويقال: هل أَحَسْتُ: بمعنى أَحْسَسْتُ. ويقال: حَسْتُ بالشيء: إذا عَلِمته وعرفته. وقال الفرّاء: تقول: من أين حَسِيتَ هذا الخبر؟ يريدون: من أين تخبّرته؟ وقال أبو زبيد:

خَلا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايا
حَسِينَ بهِ فَهُنَّ إليه شُوسُ

قال: وقد تقول العرب: ما أَحَسْتُ منهم أحداً، فيحذفون السين الأولى، وكذلك في قوله[1]: **﴿وانظر إلى إلٰهِكَ الذي ظَلْتَ عليه عاكفاً﴾** [طه: ٩٧]، وقال[1]: **﴿فظَلْتُم تَفَكَّهُون﴾** [الواقعة: ٦٥]، وقرىء: (فَظِلْتُم)، أُلقيت اللام المتحركة، وكانت: فَظَلِلْتُم. وقال لي المنذري: سمعت أبا العباس يقول: حَسْت وحَسَسْت: ووَدْت ووَدِدْت، وهَمْت وهَمَمْت، وقوله جلّ وعزّ: **﴿لا يسمعُون حَسِيسَها﴾** [الأنبياء: ١٠٢]، أي: لا يسمعون حِسَّها وحركة تَلَهُّبِها والحَسِيس والحِسُّ: الحركة، وقوله[1]: **﴿هل تحسُّ منهم من أحدٍ﴾** [مريم: ٩٨]، معناه: هل تُبصر؟ هل ترى؟ قلت: وسمعت العرب يقول ناشدهم لضوالّ الإبل إذا وقف على حَيّ: ألا وأَحِسّوا ناقة صفتها كذا وكذا. ومعناه: هل أحسستم ناقة؟ فجاءوا به على لفظ الأمر. وقال الليث في قوله[1]: **﴿فلمَّا أَحَسَّ عَيسى مِنهُمُ الكفرَ﴾** [آل

(١) تعالى.

عمران: ٥٢] أي: رأى. يقال: أحسست من فلان ما ساءني؛ أي: رأيت. قال: والحِسّ والْحَسِيس تَسمعه من الشيء يمرّ قريباً منك ولا تراه؛ وأنشد في صفة بازٍ:

تَرَى الطَّيرَ العِتَاقَ يَظَلْنَ منه
جُنُوحاً إنْ سَمِعْنَ له حَسِيساً

وقال الله تعالى: ﴿**لا يسمعون حَسِيسَها**﴾. قال: ويقال: بات فلان بِحَسَّةِ سَوْءٍ؛ أي: بحال سيّئة وشدَّة. قلت: والذي حفظناه من العرب وأهل اللغة: بات فلان بحِيبة[١] سَوْء، وبِكِينة سَوْء[٢]، وبِبيئة سوء، ولم أسمع بحسة، لغير الليث، والله أعلم. وقوله[٣]: ﴿**يا بني اذهبوا فتحسَّسوا من يُوسف وأخيه**﴾ [يوسف: ٨٧]، قال أبو عبيد: تحسّست الخبر وتحسيته. وقال شمر: وتندّسته مثله. وقال أبو معاذ: التحسّس: شبه التسمّع والتبصّر. قال: والتجسّس: البحث عن العورة. قاله في تفسيره قول الله تعالى: ﴿**ولا تحسسوا**﴾[٤]، ﴿**ولا تَجسَّسوا**﴾ [الحجرات: ١٢]، ثعلب عن ابن الأعرابي: تنحست الخبر وتحسسته، بمعنى واحد. قال: ويقال: أحسست الخبر وأحَسْته وحَسِيت وحَسْت: إذا عرفت منه طَرَفاً. وتقول: ما أحسست بالخبر وما أحَسْتُ وما حِسيت وما حَسْته؛ أي: لم أعرف منه شيئاً. وقال الأصمعي: يقال لسمك صغار تكون بالْبحرين: الحُسَاس، وهو سمك يجفَّف. ويقال: انحسّت أسنانه: إذا تكسّرت وتحاتَّت؛ وأنشد[٥]:

في مَعْدِنِ[٦] المُلْكِ الكريمِ الكِرْسِ[٧]
لَيسَ بِمَقْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُساس: الشؤم، وأنشد للرّاجز:

رُبَّ شَرِيبٍ لك ذي حُسَاسِ
شَرَابُهُ كالحَزِّ بالمَوَاسِي

ذي حُسَاس: ذي شؤم. قال: وقال ابن الأعرابي: يقال حشحشته النار وحسحسته، بمعنى. أبو عبيد عن أبي زيد: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حَسْحسته. وقال الأصمعي: هو أن تقشِر عنه الرماد بعد ما يخرج من الجمر. أبو العباس عن ابن الأعرابي: ألزق الحَسَّ بالأسّ. قال: الحَسّ: الشرّ، والأس: أصله. أبو عبيد: جاءنا بالمال من حَسّه وبَسّه، ومن حَسّه وعَسَه. وقال أبو زيد مثله، وزاد فيه من حِسّه وبِسّه، أي: من حيث شاء. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَسُّ: الحيلة. قال: والْحُسَاس مثل الجُذَاذِ من الشيء، وكُسَار الحجارة الصِّغار: حُسَاسٌ؛ وقال الرّاجز يذكر حجر المنجنيق:

شَظِيَّةٌ مِنْ رَفْضِةِ الحُسَاسِ
تَعْصِفُ بالمُسْتَلْئِمِ التَّرَّاس

وحواسّ الإنسان خمس، وهي: الطعم والشمّ والبصر والسمع واللمس. وقال اللحياني: مرَّت بالقوم حَوَاسّ؛ أي: سنون شداد، وأرض محسوسة: أصابها الجراد أو البَرْد أو البرد.

---

(١) الصواب كما في اللسان والتاج: «بجِيئَةِ».
(٢) في اللسان والتاج: «وتِلَّةِ سَوْءٍ».
(٣) تعالى.
(٤) القراءة المعروفة بالجيم، كما سيأتي. أما القراءة بالحاء فهي قراءة الحسن، وهي من الشواذ.
(٥) للعجّاج، كما في الديوان (٢/ ٢١٧).
(٦) في الديوان: «بمَعْدِنِ».
(٧) بعده، كما في الديوان: فُروعِهِ وأصلِهِ المُرَسِّي.

ويقال: لآخذن منك الشيء بحَسٍّ أو بِبَسٍّ؛ أي: بمشادة أو رِفْقٍ، ومثله: لآخذنه هَوْناً أو عَنْرسة، ويقال: اقتص من فلان فما تحسحس؛ أي: ما تحرك وما تضوّر.

حسف: قال الليث: الحُسافَةُ: حُسَافَةُ التمر؛ وهي قُشُورُه وَرَدِيئُه، تقول: حَسَفْتُ التمرَ أَحْسِفُه حَسْفاً: إذا نَفَيْتَه. وقال اللِّحياني وغيره: تَحَسَّفَت أوبارُ الإبل وتَوَسَّفَت: إذا تَمَعَّطَت وتَطايَرَت. أبو زيد: رَجَعَ فلان بحَسِيفَة نفسه: إذا رجع ولم يَقْض حاجَةَ نفسه؛ وأنشد:

إذا سُئِلُوا المعروفَ لم يَبْخَلُوا به
ولم يَرْجِعُوا طُلاَّبَهُ بالحَسَائِف

أبو عُبَيد: في قلبه عليه كَتِيفَةٌ وحَسِيفَةٌ وحَسِيكَةٌ وسَخِيمة، بمعنى واحد. وقال أبو زيد: يقال لبَقِيَّة أقماع التمر وقِشْره وكِسَرِه: الحُسَافَةُ. وقال الفرّاء: حُسِفَ فلان؛ أي: أُرْذِلَ وأُسْقِطَ. وحُسَافَةُ الناس: رُذَالُهُم. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُسُوفُ: استقصاء الشيء وتَنْقِيَتُه. وقال بعض الأعراب: يقال لجَرْس الحَيّات حَسِفٌ وحَسِيفٌ، وحَفِيفٌ؛ وأنشد:

أَبَاتُوني بِشَرِّ مَبِيتِ ضَيْفٍ
بِهِ حَسْفُ الأَفَاعِي والبُرُوصِ

شمر: الحُسافَةُ: الماءُ القليل، قال: وأنشدني ابن الأعرابي لكُثَيِّر:

إذا النَّبلُ في نَحْرِ الكُمَيْتِ كأنَّها
شَوارِعُ دَبْرٍ في حُسَافَةِ[1] مُدْهُنِ

قال شمر: وهُوَ الحُشَافَة بالشين أيضاً، والمُدْهُن: صَخْرَةٌ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ.

حسفل: قال النضر: أنشدنا أبو الذؤيب[2]:

حِسَفْلُ البَطْنِ ما يملأهُ شيـ
ءٌ ولو أَوْرَدْتَهُ حَفَرَ الرِّبابِ

قال: حِسْفِلٌ: واسع البطن لا يشبع.

حسك: قال الليث: الحَسَكُ: نباتٌ له ثَمر خَشِن يتعلَّقُ بأصواف الغَنَم. قال: وكل ثَمَرَة يُشْبهها نحو ثَمَرَةِ القُطْب والسَّعْدان والهَراس فهو حَسَك، والواحدة: حَسَكَةٌ، قال: والحَسَكُ: من أدوات الحرب رُبما اتُّخِذَ من حَديد فَصُبّ حول العَسْكر. وحَسكُ الصدر: حِقْدُ العداوة. يقال: إنه لَحَسِكُ الصَّدر على فُلانٍ. قال: والحِسْكِكُ: القُنْفُذُ الضَّخْمُ. أبو عبيد: في قلبه عليك حَسِيكةٌ وحَسِيفَةٌ وسخِيمةٌ، بمعنى واحد. وقال غيره: يقال للقوم الأَشِدّاء: إنهم لَحَسَكٌ أمْرَاسٌ، الواحد: حَسَكَةٌ مَرِسٌ.

حسكل: ثعلب عن ابن الأعرابي: إذا جاء الرجلُ ومعه صبيانه قلنا: جاء بحِسْكِلِه وبِحِسْفِلِه وحَمَكِهِ ودهْدَائِه. وقال ابن الفرج: الحَساكِلُ والحَسَافِلُ: صغار الصِّبيان، يقال: مات فلان وخلّف يتامى حَسَاكِلَ، واحدها حِسْكِلُ، وكذلك صغار كل شيء حَساكِل. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: حَسْكَلَ الرجلُ: إذا نحر صغار إبله.

حسل: قال الليث: الحِسْلُ: وَلَدُ الضَّبِّ، ويُكْنى الضَّبُّ: أَبَا حِسْل. وقال أبو الدُّقَيْش: تقول العرب للضَّبّ: إنه قاضي الدَّوَابِّ والطَّيْرِ. قال الأزهري: ومما يحقق قولُه ما حَدَّثَنَاه المُنْذِرِيّ عن عثمان بن سعيد عن نُعَيم بن حَمَّادٍ عن مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن

(١) في الديوان (ص ٢٣٣): «في حُشَافَةٍ»، وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد. وفي اللسان والتاج والتكملة مطابق ما في التهذيب.

(٢) في التكملة: القول لأبي ذئب، لا لأبي ذؤيب، وهو الصحيح، لأننا لم نعثر على البيت في ديوان الهذليين.

عامر الشعبيّ، قال: سمعت النعمان بن بشير على المنبر يقول: يا أيُّها الناس، إني ما وجدتُ لي ولكم مَثَلاً إلا الضَّبُع والثعلب، أتيا الضَّبّ في جُحْرِه، فقالا: أبا حِسْل، قال: أُجِبْتُما، قالا: جِئْناك نَحْتِكم، قال: في بيته يُؤتى الحَكَمُ، في حديث فيه طول. وقال الليث: جَمْعُ الحِسْل: حِسَلة، قلت: ويُجْمَعُ: حُسُولاً. وروى أبو عُبَيْد عن أبي زيد والأحمر أنَّهما قالا: يقال لفَرْخِ الضَّبِّ حين يخرج من بَيْضه حِسْل، فإذا كبر فهو غَيْدَاقٌ. وقال أبو عُبَيدة: المَحْسُول والمَخْسولُ، بالحاء والخاء: المرذُول، وقد حَسَلْتُه وخَسَلْتُه. أبو عُبَيد عن الفرّاء: الحُسالة: الرَّذْلُ من كلِّ شيء؛ وقال بعض العَبْسِيِّينَ[1]:

قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وحَسَلْتُ مِنْكُمْ
حَسِيلاً مِثْلَ مَا حُسِلَ الوَبَارُ

قال شمِر: قال ابن الأعرابي: حَسَلْتُ: أبقَيْتُ منكم بَقِيَّةً رُذَالاً، قال: والحَسِيل: الرُّذَال. وقال اللِّحياني: سُحالة الفِضَّة وحُسالَتُها[2]. وقال ابن السِّكّيت: قال الطَّائي: الحَسِيلة: حَشَفُ النخل الذي لم يكن حَلاَ بُسْرُه فيُيَبِّسونه حتى يَيْبَس، فإذا ضُرِبَ انْفَتَّ عن نواه فَيَدِقُّونَه باللبن ويمْرُدُون له تمراً حتى يُحَلِّيَه فيأكلونه لَقِيماً. يقال: بُلُّوا لنا من تلك الحَسيلةِ، وربما وُدِنَ بالماء. أبو عُبَيد عن الأصمعي قال: وَلَدُ البَقَرَة يقال له: الحَسِيل، والأنثى: حَسِيلة. أبو العبّاس عن ابن الأعرابي: يقال للبقرة الحَسِيلة والخَائِرَةُ والعجوز واليَفَنَةُ؛ وأنشد غيره:

عَلَيَّ الحَشِيشُ وريٌّ لها

ويوم الغُوَارِ[3] لِحِسْل بن ضَبّ يقولها المستَأْثِرُ عليه مَزْرِيَةً على الذي يفعلُه. قال أبو حاتم: يقال لولد البقرة إذا قَرِمَ، أي أكلَ من نبات الأرض: حَسِيلٌ، والجميع: حِسْلاَن، قال: والحسيلُ: إذا هلكت أمه أو ذَأَرَتْه؛ أي: نفرت منه فأُوجِر لبناً أو دقيقاً فهو مَحْسول؛ وأنشد:

لا تَفْخَرنَّ بِلِحْيَةٍ
كَثُرَتْ مَنابِتُها طَوِيلَهْ
تهوَى تُفَرِّقُها[4] الرِّيا
حُ كأنها ذَنَبُ الحَسِيلَهْ

والحَسْلُ: السَّوْقُ الشديد. يقال: حسلْتُها حَسْلاً: إذا ضبَطتها سَوْقاً، وقيل لولد البقرة حَسِيلٌ وحَسِيلةٌ، لأنَّ أمَّه تُزَجِّيه معها؛ وقال:

كيف رأيتَ نُجْعتي وحَسْلِي

حسم: قال أبو عمرو: الأَحسَمُ: الرجلُ البازل القَاطِعُ للأمور. قال: وقال ابن الأعرابي: الحَيْسَمُ: الرجلُ القَاطِعُ للأُمورِ الكَيِّسُ. قال الليث: الحَسْمُ: أن تَحْسِم عِرْقًا فتكويه بالنار كَيْلاَ يَسِيلَ دمُه. والحَسْمُ: المَنْع. قال: والمَحْسوم: الذي حُسم رَضَاعه وغَذاؤه. تقول حَسَمَتْه الرَّضَاعَ أمُّه تَحسِمه حَسْمًا. وتقول: أنا أَحْسِم على فلان الأمر؛ أي: أقطعه عليه حتى لا يَظْفَر منه بِشَيْء. أبو عُبَيد عن الأصمعي: الحُسامُ: السيف القاطع، وقال الكِسَائي: حُسَام السَّيْف: طَرَفه الذي يُضرب به. وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿وثمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] الحُسُوم: التِّبَاع إذا تَتَابَع الشيء فلم ينقطع

(١) هو شدّاد بن معاوية، أبو عنترة، كما في التكملة.

(٢) في التكملة: «وقال اللِّحياني: حُسَالَةُ الفضّة، بالضم: سُحَالَتُها».

(٣) في اللسان: «العُوَارِ» بالعين.

(٤) في اللسان: «تَفَرُّقَها» بضم الراء وتشديدها.

أوَّلُه عن آخره، قيل فيه حُسومٌ. قال: وإنما أُخِذَ من حَسْم الدَّاء: إذا كُوِيَ صاحِبُه؛ لأنه يُحْمَى يُكْوى[١] بالمِكواة ثم يُتابع ذلك عليه. وقال الزَّجّاج: الذي تُوجِبُه اللُّغَة في معنى قوله: حسومًا؛ أي: تَحْسِمهم حسومًا؛ أي: تُذْهِبهم وتُفْنِيهم. قلت: وهذا كقوله جَلّ وعَزَّ: ﴿**فَقُطِعَ دابِرُ القومِ الذين ظلموا**﴾ [الأنعام: ٤٥]. وقال يونس: تقول العرب: الحُسُوم يُورِثُ الحُسُوم. وقال: الحُسُوم: الدُّءوبُ. قال: والحُسُوم: الإعياء، روى ذلك شمِر ليونس. وقال الليث: الحُسُومُ: الشُّؤْم. يقال: هذه ليالي الحُسُوم تَحْسِم الخَيْرَ عن أهْلِها، كما حُسِمَ عن عاد في قول الله[٢]: ﴿**ثمانِيَةَ أيّام حُسُومًا**﴾؛ أي: شُؤْمًا عليهم ونَحسًا. وذو حُسُم: موضع. قال: والْحَيْسُمَانُ: اسم رجل من خُزاعَة؛ ومنه قول الشاعر:

وعَرَّدَ عَنَّا الحَيْسُمَان بنُ حابِس

وقال غيره: الحَسْمُ: القطع، وفي الحديث: «عليكم بالصَّوْم فإنه مَحْسَمَةٌ»؛ أي: مَجْفَرَةٌ مَقْطَعَةٌ لِلبَاءَةِ[٣]. ابن هانىء عن ابن كُثْوَة، قال: من أمثالهم «وَلْغُ جُرَيٍّ كان محسومًا» يقال عند استكثار الحريص من الشيء لم يكن يَقْدِر عليه، فَقدَرَ عليه أو عند أمره بالاستكثار حين قَدَر. والمَحْسومُ: السيِّئُ الغِذاء.

حسن: قال الليث: الحَسَنُ: نعت لما حَسُنَ، تقول: حَسُنَ الشيءُ حُسْناً، وقال الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿**وقولوا للناس حَسَنًا**﴾ [البقرة: ٨٣] وقُرِىءَ: «وقولوا للناس حُسْناً». أخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخْتَرْنَا حَسَناً؛ لأنه يريد قولاً حَسَنا. قال: والأُخْرى مصدر حَسُن يَحسُن حُسْناً. قال: ونحن نذهب إلى أن الحَسَنَ شيءٌ من الحُسْنِ، والحُسْنُ: شيءٌ من الكُلّ ويجوز هذا في هذا، واختار أبو حاتم حُسْناً. وقال الزجَّاج: من قرأ حُسْناً، بالتنوين، ففيه قولان أحدهما: قُولُوا للناس قَوْلاً ذا حُسْنٍ، قال: وزعم الأخْفَشُ أنه يجوز أن يكون حُسْناً في معنى حَسَناً، قال: ومن قرأ حُسْنَى فهوَ خطأ لا يجوز أن يُقْرَأ به. وقال الليث: المَحْسَنُ، والجميع: المَحَاسن، يعني به المواضع الحَسنَة في البَدَن. يقال: فُلانَةُ كثِيرَةُ المَحَاسن، قلت: لا تكاد العرب تُوَحِّد المَحَاسن، والقياسُ مَحْسَن، كما قال الليث[٤]. قال: ويقال: امرأة حسناء، ولا يقال: رجل أَحْسَن، ورجل حُسَّان، وهو الْحَسَنُ وجارِيةٌ حُسَّانة. وأخبرَني المُنْذِري عن أبي الهَيْثَم أنه قال: أصل قولهم: شيءٌ حَسَنٌ، إنما هو شَيءٌ حَسِينٌ؛ لأنه من حَسُنَ يَحسُن، كما قالوا: عَظُمَ فهو عظيمٌ، وكَرُمَ فهو كرِيم، كذلك حَسُنَ فهو حَسِينٌ، إلا أنه جاء نادراً، ثم قُلِبَ الفعيل فُعَالاً ثمَّ فُعَّالاً، إذا بولِغَ في نعته فقالوا: حَسِينٌ وحُسَانٌ وحُسَّان، وكذلك كَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ. وقال الليث: المَحَاسِنُ في الأعمال: ضِدّ المساوِىء. ويقال: أحْسِنْ يا هذا فإنّك مِحْسانٌ؛ أي: لا تزال مُحْسِناً. وقال المفسِّرون

(١) الصواب: «يُحْمَى ويُكْوَى».
(٢) تعالى.
(٣) بقية الحديث، كما جاء في اللسان: «.. مَحْسَمَةٌ للعِرْق ومَذْهَبَةٌ للأَشَرِ» أي مقطعة للنكاح».
(٤) ذهب أكثر النحويين واللغويين إلى اعتبار «محاسن» جمعاً لا واحد له، يقول سيبويه في الكتاب (٣/ ٣٧٩): «.. وقال أبو زيد: النسبة إلى محاسن محاسنيّ؛ لأنه لا واحدَ له، فصار بمنزلة نَفَر»، فلو كان له واحد لردّه إليه في النسب.

في قول الله عزّ وجلّ: **﴿للذين أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزيادة﴾** [يونس: ٢٦]، فالحُسْنَى هي الجَنَّةُ وضِدّ الحُسنى السُّوءَى، والزيادة: النظر إلى الله جلّ وعزّ. وقال أبو إسحاق، في قول الله عَزّ وجَلّ: **﴿ثمَّ آتينا مُوسى الكتاب تمَاماً على الذي أَحْسَنَ﴾** [الأنعام: ١٥٤]. قال: يكون تماماً على المُحْسِن. المعنى: تماماً من الله على المحسنين، ويكون تماماً على الذي أَحْسَنَ؛ أي: على الذي أَحْسَنَهُ مُوسَى من طاعة الله، واتِّباع أَمْرِه. وقال الفرّاء نحوه، وقال: يجعل الذي في معنى ما، يريد تماماً على ما أَحْسَن مُوسَى. قلتُ: والإحسانُ: ضدُّ الإساءة، وفسَّر النبيّ ﷺ، الإحسانَ حين سألَه جبريلُ، فقال: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو تأويل قوله جلّ وعز: **﴿إِنَّ اللَّهَ يأمر بالعَدْل والإحسان﴾** [النحل: ٩٠]. وقوله جلَّ وعزَّ: **﴿هَلْ جزاء الإحسانِ إلا الإحسانُ﴾** [الرحمٰن: ٦٠]؛ أي: ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحْسَن إليه في الآخرة. والحَسَنُ: نَقاً في ديار بني تميم معروف، أصيب عنده بِسْطَامُ بن قيس يوم النَّقَا[1]؛ وفيه يقول عبد الله ابن عَنَمَةَ الضَّبِّيّ:

لِأُمِّ الأرضِ وَيْـلٌ مـا أَجَـنَّـتْ
بـحـيْـثُ أضـرَّ بـالـحَـسَـنِ الـسـبـيـلُ

والتَّحاسِينُ: جمعُ: التحسين، اسمٌ بُنِيَ على تَفْعيل، ومثله تكاليفُ الأمور. وتَقَاصيبُ الشَّعَر: ما جَعُد من ذوائبه. ثعلب عن ابن الأعرابي: أَحسَنَ الرجلُ: إذا جلسَ على الحَسَنِ، وهو الكَثيبُ النّقيُّ العالي. قال: وبه سُمِّي الغلامُ حَسَنَا. قال: والحُسَيْنُ: الجبل العالي، وبه سمِّي الغلامُ حُسَيناً؛ وأنشد:

تـركـنـا بـالـعُـوَيْـنَـةِ[2] مـن حُـسَـيْـنٍ
نِـسـاءَ الـحـيِّ يَـلْـقُـطْـنَ الـجُـمَـانَـا

قال: والحُسَيْن، ههنا جبَل. وفي النوادر: حُسَيْنَاؤُه أن يفعل كذا، وحُسَيْناه مثله، وكذلك غُنَيْماؤه وحُمَيْداؤه؛ أي: جهدُه وغايتُه. وقوله عزّ وجلّ: **﴿قل هلْ تَرَبَّصون بنا إلا إحدى الحُسنَيَيْنِ﴾** [التوبة: ٥٢] يعني الظَّفَر أو الشهادة. وأنَّثهما لأنه أراد الخَصلَتَيْن. وقوله تعالى: **﴿والذين اتَّبعوهم بإحْسان﴾** [التوبة: ١٠٠]؛ أي: باستقامة وسلوك للطريق الذي درج السابقون عليه. **﴿وآتَيْناه في الدنيا حَسَنَةً﴾** [النحل: ١٢٢]، يعني: إبراهيم آتيناه لسان صِدْق. وقوله عزّ وجلّ: **﴿إن الحَسنَاتِ يُذْهِبْن السّيّئات﴾** [هود: ١١٤]، الصلوات الخمس تكفّر ما بينها. وقوله: **﴿إنَّا نَراكَ من المحْسِنين﴾** [يوسف: ٣٦]، الذين يُحسنون التأويل. ويقال: إنه كان ينصر الضعيفَ ويُعينُ المظلوم، ويعود المرضى، فذلك إحسانُه. وقوله تعالى: **﴿ويدرؤون بالحَسنَة السَّيِّئَة﴾** [الرعد: ٢٢]؛ أي: يدفعون بالكلام الحَسن ما ورد عليهم من سَيِّىء غيرهم. وقوله تعالى: **﴿ولا تَقْربوا مالَ اليَتيم إلا بالتي هي أَحسن﴾** [الأنعام: ١٥٢]، قال: هو أن يأخذ من ماله ما سَتَر عَوْرَته وسدَّ جَوْعَتَه. وقوله عزّ وجلّ: **﴿أَحْسَن كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ﴾** [السجدة: ٧]، أحسن، يعني: حَسَّن. يقول: حَسَّن خَلْقَ كلِّ شيء، نصب خلْقَه على

(١) في معجم البلدان (٢/ ٢٦٠: الحَسَن): «الحَسَن: في ديار ضبَّة، .. وقيل: الحسنُ جبل، وقيل: رملة لبني سعد قُتل عندها بِسطام بن قيس الشيباني، قتله عاصم بن خليفة الضبيّ..».

(٢) في الصحاح واللسان: «بالنَّوَاصِفِ».

البَدَل. ومن قرأ خَلَقَه فهو فعل. وقوله تعالى: ﴿ولله الأسماءُ الحُسنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، تأنيثُ الأحسَن. يقال: الاسم الأحسنُ، والأسماء: الحُسنَى. ولو قيل في غير القرآن الحُسَنُ لجاز، ومثلُه قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَك من آياتِنَا الكُبْرَى﴾ [طه: ٢٣]، لأن الجماعة مؤنثة. وفي حديث أبي رَجاء العُطَارِدِيّ، وقيل له ما تذكُر؟ فقال: أذكرُ مَقْتَل بِسْطَام بن قيس على الحَسن. فقال الأصمعي: هو جبَلُ رمل. وقوله تعالى: ﴿ووَصَّيْنَا الإنسانَ بوالديْهِ حُسْناً﴾ [العنكبوت: ٨]؛ أي: يفعلُ بهما ما يَحسُن حسْناً، ومثلُه: ﴿وقولوا للناس حُسْناً﴾ [البقرة: ٨٣]؛ أي: قَولاً ذا حُسن، والخطابُ لليهودِ، أي: اصدُقوا في صفة محمد ﷺ. وقوله تعالى: ﴿واتَّبِعُوا أَحْسنَ ما أُنزِل إليكم﴾ [الزمر: ٥٥]؛ أي: اتَّبِعوا القرآن، ودليله قوله تعالى: ﴿نَزَّل أَحْسن الحَديث﴾ [الزمر: ٢٣]. وفي حديث أبي هريرة: كنّا عند النبي ﷺ، في ليلة ظلماءَ جِدِسٍ، وعنده الحَسنُ والحُسيْن عليهما السلام، فسمع تَوَلْوُل فاطمة عليها السلام، وهي تناديهما: يا حَسَنَانُ! يا حُسَيْنَانُ! فقال: الْحَقَا بأمّكما. قال أبو منصور: غَلَّبت اسم أحدهما على الآخر كما قالوا: العُمَرانُ. قال: ويحتمل أن يكون كقولهم: الجَلَمَانُ للجَلَم، والقَلَمانُ للمِقْلام وهو المِقراض. هكذا روى سَلَمة عن الفرّاء بضم النون فيهما جميعاً؛ كأنه جعل الاسمين اسماً واحداً، فأعطاهما حَظّ الاسم الواحد من الإعراب. وقوله تعالى: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]؛ أي: نعمة، ويقال: حُظوظاً حَسَنَةً وقوله تعالى: ﴿وإن تُصِبْهم حسنَةٌ﴾ [النساء: ٧٨]؛ أي: نعمة، وقوله تعالى: ﴿إن تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤهم﴾ [آل عمران: ١٢٠]؛ أي: غَنِيمَةٌ وخِصْبٌ ﴿وإنْ تُصبْكم سيِّئةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مَحْلٌ. وقوله: ﴿وأْمُر قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بأحْسَنِها﴾ [الأعراف: ١٤٥]؛ أي: يعملوا بِحَسَنِها ويجوز أن يكون نحوَ ما أمَرَنا به من الانتصار بعد الظلم، والصبرُ أحْسنُ من القِصاص، والعفْوُ أحْسنُ. أخبرني المنذري عن أبي الهَيْثَم قال في قصة يوسف: ﴿وقدْ أحسنَ بي إذْ أخْرَجَنِي من السِّجن﴾ [يوسف: ١٠٠]؛ أي: قد أحْسنَ إليّ. والعرب تقول: أحسنْتُ بِفُلانٍ، وأسأتُ بفُلانٍ؛ أي: أحسنْتُ إليه، وأسأتُ إليه، وتقول: أحْسِنْ بنا؛ أي: أحْسِن إلَيْنا، ولا تُسِىء بنا، وقال كُثَيِّر:

أسِيئِي بِنَا أو أَحْسِنِي لا مَلُومَةٌ[1]
لَدَيْنَا ولا مَقْلِيَّةٌ[2] إن تَقَلَّتِ

حشا، حشأ: قال الليثُ: الحشو: ما حشَوْتَ به فِراشاً أو غيرَ ذلك. والحَشِيَّةُ: الفِراش المحشُوُّ. وتقول احتشيتُ، بمعنى: امْتلأْتُ. وتقول: انْحشَى صوتٌ في صوتٍ، وانحشى حَرْفٌ في حَرْفٍ. قال: والاحْتِشَاءُ: احتشاءُ الرجلِ ذي الإبْرِدة، والمستحاضةُ تحْتَشِي بالكُرْسُف. قال النبي ﷺ لامرأةٍ: احْتَشِي كُرْسُفاً: وهو القطن تحشُو به فرجَهَا. والحَشْوُ، من الكلام: الفضْلُ الذي لا يُعتَمد عليه. قال: والحشو: صِغَارُ الإبل، وكذلك حَوَاشِيها: صغارُها، واحدها حاشِيَةٌ. والحَشْوُ، من النّاس: الذين لا يُعتدُّ بهم. وحاشِيَتَا الثوبِ: جَنْبَتَاه الطويلتَان في طرفيْهما الهُدْبُ. وحاشيةُ

(١) (٢) في الديوان (ص ٥٧): «لا مَلُومَةٌ»، «ولا مَقْلِيَةٌ».

السَّرَابِ: كلُّ ناحيةٍ منه. والحشا[١]: ما دُون الحجابِ مِمَّا في البطن كله من الكبد والطِّحَال والكَرِش، وما تبع ذَلِكَ حشاً كُلُّه. وأخبرني المنذريّ عن الحَرَّانيّ عن ابن السّكِّيت: الحَشَا: مَا بَيْن آخِرِ الأَضْلاَع إلى الوَرِك. قلت: والشافعيُّ، رحمه اللَّهُ، سَمَّى ذلك كلّه حِشْوَةً، ونحوَ ذلك سمعت العرب تقول لجميع ما في البَطْنِ: حِشْوَةٌ ما عدا الشَّحْمَ فإنه ليس من الحِشْوَة. وقال الليث: الحشَا، أيضاً: ظاهرُ البطْنِ وهو الخَصْرُ؛ وأنشد في صفة امرأة:

هَضِيمَ الحَشَا ما الشمسُ في يومِ دَجْنِهَا

وإذا ثنّيتَ، قلت: حشيَانِ، والجميعُ الأحشاء. ويقال فلان لطيفُ الحشَا: إذا كان أقبَّ ضامر الخَصْر. وقال الليث: تقول حشوتُه سَهْماً: إذا أَصَبْتَ حشاه. قال وتقول: حشأتُه بالعصَا حشأً، مهموزٌ: إذا ضربْتَ بطنه بها، مَزَّقوا بينهما؛ وأنشد:

وكائِنْ تَرى يومَ الكُلاَبِ مُجَدِّلاً
حَشَوْناهُ مَحْشُورَ الحَدِيدَةِ أَصْمَعَا

وتقول حشَأْتُ النارَ؛ أي: غَشِيتُها. قلت: هذا غلطٌ وصوابه حشأْتُ المرأةَ: إذ غشِيتَها، وكأنه من تصحيفِ الورَّاقين. شمر عن ابن الأعرابيّ: حشَأْتُه سهماً وحشَوْتُه. وقال الفرّاء: حشأتُه: إذا أدخلته جوفَه. وإذا أصبتَ حشَاه قلت: حَشِيْتُه. وروَى أبو الفضل لنا عن ثعلب عن ابن الأعرابي: حشَأْتُه سهْماً: إذا رميته فأصاب جوفه؛ وأنشد هذه الأبيات[٢]:

لي كُلَّ يومٍ مِنْ ذُؤالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَهْ
لي[٣] كُلَّ يومٍ صِيْقَةٌ
فوقي تَأَجَّلُ كالظُّلالَهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً، أُوَيْسُ، مِنَ الهَبَالَهْ

والصِيْقَةُ: الغبار. وقوله أَوْساً؛ أي: عوضاً من هَبَالتك يا أَوْسُ، وهو الذئب كان يعبَثُ في غَنَمِه ويَهْتَبِلُ لَحْمَها فرماه بسهم في جَوْفِه وقَتَلَه. الحرّانيّ عن ابن السّكِّيت قال: حَشَأَ الرجلُ امرأَتَهُ يَحْشَؤُهَا حَشْأً: إذا نَكَحَها. قال: وحشَأْتَه بسهم إذا أصبتَ به جَوْفَه. وقد حشَا الوسادَ يحشُوها حَشْواً. وقال أبو زيد حَشَأْتُ الرجلَ بالسهم حَشْأً إذا أصبتَ به جَنبَيْهِ وبطنَه، وحشَأْتُ المرأةَ حَشْأً: إذا نكَحْتَها. وحشأْتُ بطنَه بالعَصَا حَشْأً: إذا ضربتَه بها. قلت: والصوابُ في حشَأْت ما رويناه عن هؤلاء الأئمة. قال المنذريُّ قال أبو حاتم، قال الأصمعيُّ: الحِشْوَةُ: مَوَاضِعُ الطعام، وفيه الأَحْشَاءُ والأَقْصَاب. قال وسمعت الأصمعيَّ يقول: أسفلُ مواضِعِ الطعامِ الذي يُؤَدِّي إلى المذهب المَحْشَاة، بنصْبِ الميم، والجميع مَحَاشٍ، وهي المَبْعَرُ من الدوابّ. وقال: إيَّاكم وإتْيَانَ النساءِ في مَحَاشِيهِنّ؛ فإن كل مَحْشَاةٍ حَرَامٌ. قال: والكُلْيَتَان في أسفل البطْن بينهما المثانة و مكان البول في المثانة. والمَرْبَضُ: تحت السُّرَّة، وفيه الصِّفاقُ. والصفاق: جلدةُ البطْن الباطِنَة والجلْدُ الأسفلُ الذي إذا انخرق كان رقيقاً. والمَأْنَةُ: ما غَلُظَ مما تحت السُّرَّة. وروى أبو نصر عن الأصمعي أنه قال: المحاشِئُ، بالهمزة: أكسيةٌ خَشْنَةٌ تحلق الجسد، واحدها مِحْشَأٌ؛ وأنشد[٤]:

(١) في اللسان (حشا) «والحشَى» بالألف المقصورة.
(٢) لأسماء بن خارجة، كما في اللسان (حشأ)، يصف ذئباً طمع في ناقته، وتسمّى هَبَالة.
(٣) في اللسان: «في».
(٤) لِعُمارة بن طارق، وقال الزياديّ: عمارة بن أَرْطَاة، كما في التكملة (هدلق).

يَـنْـفُـضْـنَ بِـالـمَـشَـافِـرِ الـهَـدَالِـقِ
نَـفْـضَـك بـالـمَـحَـاشِـيءِ[1] الـمَـحَـالِـقِ

وقال غيره: المِحْشَاةُ، بغير همز: ما وَلِي الدُّبُرَ من المَبْعَر. وقال أبو عبيدة: الحَشِيَّة: رِفاعةُ المرأة، وهو ما تَضَعه المرأةُ على عَجِيزَتِها تفظُّمها به[2]، يقال: تَحَشَّتِ المرأةُ تَحِشِّياً، فهي متحشِّيَةٌ. وعيش رقيق الحَوَاشِي: إذا كان نَاعِماً في دَعَةٍ. وقال ابن السِّكِّيت: الحاشِيَتَان: ابنُ المَخَاض وابنُ اللَّبُون. يقال: أرسلَ بنُو فلان رَائِداً وانتهى إلى أرض قد شبعت حاشيتاها. أبو عبيد: إذا اشتكى الرَّجُلُ حَشَاه ونَسَاهُ فهو حَشٍ ونَسٍ. قال: والحَشْيَان: الذي به الرَّبْوُ، وامرأة حَشْيَا؛ وفي حديث عائشة: أن النبي ﷺ خَرَج من بيتها ليلاً ومضى إلى البقيع، فتبعَتْهُ عائشةُ وظنّت أنه دخل بعضَ حُجَرِ نسائِه، فلما أَحَسَّ بسوادها قصد قَصْدَه فعدَتْ وعَدَا على إثْرِها، فلم يدْرِكْها إلا وهي في جوف حُجْرَتِها، فدنا منها وقد وقَع عليها البَهْرُ والرَّبْوُ، فقال لها: مَا لي أراك حَشْيَا رَابِية؟ أراد ما لي أراك قد وقع علك الرَّبْوُ وهو البَهْرُ، والرَّبْو يقال له الحشَا وقال الهذلي[3]:

فَـنَـهَـنَـهْـتُ أُولَـى الـقَـوْمِ مِـنْـهـم بِـضَـرْبَـةِ
تَـنَـفَّـس مـنـهـا كـلُّ حَـشْـيَـانَ مُـحْـجَـرُ[4]

وقال الفرّاء في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١] هو مِنْ حَاشَيْتُ أُحَاشِي. وقال غيره: يقال شَتَمْتُم فما تحشَّيْتُ منهم أحداً، وما حَاشَيْتُ منهم أحداً، ومَا حَاشَيْتُ؛ أي: ما قلت حَاشَى فلانٍ؛ أي: ما استثْنيت منهم أحداً. وقال أبو بكر بن الأنباريّ: معنى حَاشَا في كلام العرب: أَعْزِلُ فلاناً من وصْفِ القوم بالحَشَا، وأعْزِله بناحيته ولا أُدْخِلُه في جُمْلتهم، ومعنى الحشا: النَّاحِيةُ؛ وأنشد[5]:

ولا أُحَاشِي، من الأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدِ[6]

ويقالُ: حاشَى لِفُلانٍ، وحَاشَا فلاناً وحَشَى فُلاَنٍ؛ قال عمرُ بن أبي ربيعة:

مـن رَامَـهـا حـاشَـى الـنَّـبِـيَّ وَأَهْـلَـه
فـي الـفَـخْـرِ غَـطْـمَـطَـهُ هـنـاك الـمُـزْبِـد

وأنشد الفرّاء:

حـشَـى رَهْـطِ الـنَّـبِـيِّ فـإنّ مـنـهـم
بُـحُـوراً لا تُـكَـدِّرُهـا الـدِّلاَءُ

فمن قال: حاشى لِفُلانٍ، خفَضَه باللام الزائدة، ومن قال: حَاشى فلاناً، أضمر في حاشَى مرفوعاً، ونصبَ فلاناً بحَاشَى، والتقدير حاشَى فِعْلُهُم فلاناً. ومن قال: حاشى فلانٍ، خفض بإضمار اللام لِطُول صُحبتها حَاشَى، ويجوز أن تَخْفِضَه بحاشى لأنَّ حَاشَى لَمَّا خلت من الصَّاحِب أَشْبَهت الاسم فَأُضيفَتْ إلى ما بَعْدَها. ومن العرب من يقول حَاشَ لفُلان فيُسقط الألف، وقَدْ قُرِئَ في القرآن بالوجهين: قلت: حَاشَ لِلَّهِ كان في الأصل: حاشَى لِلَّهِ، فلما كثُرَ في كَلاَمِهِمْ حَذَفُوا الياءَ وجُعِلَ اسماً، وإن كان

(١) في التكملة (هدلق): «بالمحاشِيّ».
(٢) الصواب، كما في اللسان (حشا): «تُعَظِّمُها به».
(٣) هو أبو جندب الهذليّ.
(٤) الرواية، كما في ديوان الهذليين (٣/ ٩٢):
فَـنَـهْـنَـهْـتُ أُوْلَـى الـقَـومِ عـنّـي بـضَـرْبَـةٍ
تَـنَـفَّـسَ مـنـهـا كـلُّ حَـشْـيَـان مُـجْـحَـرِ

(٥) للنابغة الذبياني، كما في الديوان (ص٥٢) وشعراء النصرانية قبل الإسلام (ص ٦٦٣).
(٦) صدره، كما في الديوان، والمرجع السابق، والصفحة نفسها:
ولا أرى فـاعـلاً فـي الـنـاسِ يُـشْـبِـهُـهُ

في الأصل فِعْلا، وهو حَرْفٌ من حُرُوفِ الاستثناء مثل عدا وخَلاَ، ولِذَلِكَ خَفَضوا بحَاشى، كما خَفَضُوا بهما، لأنهما جُعِلا حَرْفين، وإن كانا في الأصْل فعلين. وقال أبو إسحاق في قوله: «قلن حَاشَ لِلَّهِ»: اشتُق هذا من قَوْلِك: كُنْتُ في حَشَا فَلاَنٍ؛ أي: في ناحِيتَهِ، فالمعنى في حاشى للَّهِ: براءة للَّهِ من هذا التَنَحّي؛ المعنى قد نَحَّى اللَّهُ هذا من هذا، وإذا قُلْتَ: حَاشَ لِزَيْدٍ من هذا، فالمعنى: قد تَنَحَّى زَيْدٌ من هذا وتَبَاعَد مِنْهُ، كما تقول: تَنَحَّى من النَّاحِيَةِ، كذلك تَحاشَ من حاشِية الشيء؛ وهو ناحيته. وأنشد أبو بكر بن الأنباريّ[1] في الحشا: الناحية:

يقولُ الَّذِي أَمْسَى إلى الحَزْنِ أهْلُهُ:
بأيّ الحَشَا أمسى الحبيبُ المبَايِنُ[2]

وقال أبو بكر بن الأنباريّ في قولهم: حاشَى فلاناً، معناه: قد استثنَيْتُه وأخرجْتُه، فلم أُدْخِلْه في جُمْلَة المذكورين. قلت: جعله من حَشَا الشَّيْء وهو: ناحيتُه؛ وأنشد الباهليُّ في المعاني:

ولا يتحَشَّى الفحلُ إن أَعْرَضَتْ بِه
ولا يَمْنَعُ المِرْبَاعَ منه فَصِيلُها

قال: لا يتَحَشَّى لا يُبالِي مَنْ حاشى. يقال: شتَمْتُهم فما تحشَّيت منهم أَحَداً، وما حاشَيتُ منهم أحداً؛ أي: ما بالَيْتُه مِنْ حاشى فلانٌ.

وقال ابن الأعرابيّ: تحشَّيْتُ من فلانٍ؛ أي: تَذَمَّمْتُ؛ وقال الأخطل:

فلولا التَحَشِّي من رِياح رَمَيْتُها
بكالِمةِ الأنْيابِ[3]، باقٍ وُسومُها

حشب: قال الليث: الحوْشَب: عَظْمٌ في باطن الحافر بين العَصَبِ والوَظِيفِ، قال: والحَوْشَبُ: العَظِيم البطن مثله؛ وأنشد بَيْتَ الأعْلَم الهُذَلِيّ:

وتَجُرُّ مُجْرِيةٌ لها
لَحْمِي إلى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

أَجْرٍ: جمع جِرْوٍ، على أَفْعُل. وقال أبو عمرو: الحَوْشَبُ: حَشْوُ الحافرِ، والجُبَّةُ الذي فيه الحَوْشَبُ، قال: والدَّخِيس: بين اللَّحْمِ والعَصَب؛ وأنشد[4]:

في رُسُغٍ لا يَتَشَكّى الحوْشَبا[5]

وقال أبو عُبَيدة: الحوْشَب: مَوْصِل الوَظيف في الرُّسْغ، وقال: الحَوْشَبانِ[6]: عَظْما الرُّسْغَيْن. ومما يذكر من شعر أَسَد بن ناعِصَة[7]:

وخَرْقٍ تَبَهْنَسُ ظِلْمَانُه
يُجَاوِبُ حَوْشَبَهُ القَعْنَبُ

قيل: القَعْنَبُ: الثعلب الذَّكَر، والحوْشَب: الأرنَب الذَّكَر، وقيل: الحوْشَبُ: العِجْل؛ وهو وَلَد البقر. وقال الآخر:

كأنَّها لمّا ازْلأَمَّ الضُّحَى
أُدْمَانَةٌ يَتْبَعُهَا حَوْشَبُ

---

(١) للمعطل الهذليّ (ديوان الهذليين: ٣/ ٤٥).
(٢) الرواية، كما في الديوان:
يقولُ الذي أمسى إلى الحِزْنِ أهلُه
بأيِّ الحَشَا أَمْسَى الخليطُ المُبَاينُ
(٣) في الديوان (ص١٣٣): «بكالمةِ الأعراضِ».
(٤) للعجّاج، كما في ملحقات الديوان (٢/ ٢٦٣).
(٥) قبله، كما في ملحقات الديوان:
شَدَّ الشَظِيُّ الجندلَ المُظَرَّبا
وبعده:
مُسْتَبْطِناً مع الصميم عَصَبا
(٦) في اللسان تقييد للمعنى: «الحوشبان من الفَرَس».
(٧) التنوخيّ.

وقال بعضهم: الحوْشَبُ: الضامرُ، والحَوْشَبُ: العظيمُ البَطْنِ، فجعله من الأَضْداد، وأنشد:

في البُدْنِ عِفْضَاجٌ إذا بدَّنَتَهُ
وإذا تُضَمِّرهُ فَحشْرٌ حَوْشَبُ

فالحَشْرُ: الدقيق، والحوْشَب: الضَّامر. وقال المؤرّج: احتَشب القومُ احتِشاباً: إذا اجتمعوا. وقال أبو السَّمَيْدع الأعْرابي: الحَشيب من الثياب والخَشِيب والجَشِيب: الغليظ. وقال المُؤَرّج: الْحَوْشَبُ والْحَوْشَبَة: الجماعة من النّاس.

حشبل: شمر عن ابن شميل: إن فلاناً لذو حَشْبَلَةٍ؛ أي: ذُو عِيال كثير. وقال الليث نحوه: حشبلة الرجل: عياله[1].

حشد: قال الليث: حَشَد القومُ: إذا خَفُّوا في التَّعاون، وكذلك إذا دُعُوا فأسرعوا للإجابة، قال: وهذا فعل يستعمل في الجميع، وقَلَّما يقال للواحد حَشَد إلا أنهم يقولون للإبل: لها حالبٌ حاشد، وهو الذي لا يَفْتُر عن حَلْبها، والقيام بذلك. قلت: المعروف في حلْب الإبل حاشِك، بالكاف، لا حاشِد، بالدّال، وقد مرّ تفسيره في باب حَشَك، إلا أن أبا عُبيد قال: يقال: حَشَد القومُ، وحَشَكُوا، وتَحَشْرَشُوا، بمعنى واحد، فجمع بين الدَّال والكاف في هذا المعنى، وفي حديث صفة رسول الله ﷺ، الذي يُروى عن أُمِّ معْبد الخُزاعِية: «مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ»؛ أرادت: أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون عليه. ويقال: احتشد القومُ لفلان: إذا أردتَ أنهم تَجَمَّعوا له وتَأَهّبوا، وعند فلان حَشَدٌ من الناس؛ أي: جماعة قد احتشدوا له، وقال أبو عمرو: يقال للرجل إذا نزل بقوم وأكرموه وأحسنوا ضيافته: قد حشدوا له، وقال الفرّاء: حشدوا له وحَفَلوا له: إذا اختلطوا له وبالغوا له في إلْطافه وإكرامه. الحَرّاني عن ابن السِّكِّيت: أرض نَزْلَة: تَسِيلُ من أدنى مَطَر، وكذلك أَرْضٌ حَشاد وزَهادٌ، وأرض شَحاح. وقال النّضر: الحَشادُ، من المسايل: إذا كانت أرضٌ صُلْبة سريعةُ السيل وكثرت شِعابُها في الرَّحْبَة، وحَشَد بعضها بعضاً. قال: ورجل محشود: عنده حَشْدٌ من الناس.

حشر: قال الليث: الحَشْرُ: حَشْرُ يوم القيامة، والمَحْشَر: المجمَع الذي يُحْشر إليه القوم، وكذلك إذا حُشِروا إلى بلد أو معسكر ونحوه. وقال الله جلّ وعزّ: **﴿لأوَّلِ الحَشْرِ ما ظننْتُم أن يَخْرُجوا﴾** [الحشر: ٢]، نزلت في بني النَّضِير، وكانوا قوماً من اليهود عاقدوا النبي ﷺ، لمّا نزل المدينة ألا يكونوا عليه ولا له، ثم نَقَضُوا العهد ومايَلُوا كُفَّار أهلِ مكَّةَ فقصدهم النبيُّ ﷺ، ففارَقُوه على الْجَلاء من منازلهم فجلَوْا إلى الشّام، وهو أوَّلُ حَشْرٍ حُشِرَ إلى أرضِ المَحْشَرِ، ثم يُحْشَر الخَلْقُ يومَ القيامةِ إليها، ولذلك قيل: لأولِ الحَشْرِ، وقيل: إنهم أول من أُجْلِيَ من أهل الذِّمّة من جزيرة العرب، ثم أُجْلِي آخِرُهم أيَّامَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، منهم نَصَارى نَجْرَانَ ويهودُ خيْبَرَ. وقال الله جلّ وعزّ: **﴿وإذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾** [التكوير: ٥]، وقال: **﴿ثم إلى رَبِّهم يُحْشَرُون﴾** [الأنعام: ٣٨]، وأكثرُ المفسّرين قالوا: تُحْشَر الوحوشُ كلُّها وسائرُ الدّوابِّ حتى الذُّباب لِلْقِصاص، وأُسْنِد ذلك إلى النبيّ ﷺ. وقال بعضهم: حَشْرُها: موتُها في الدنيا. وقال الليث: إذا أصابت الناسَ سَنَةٌ شديدة فأجْحَفَت بالمال وأهلكت ذوات الأربع

(١) عبارة اللسان: «كَثُرَ عِيالُه».

قيل: قد حشرتْهُم السنة تحشُرُهم وتحشِرُهم، وذلك أنه تضمُّهم من النواحي إلى الأمصار؛ وقال رؤبة:

وما نَجَا من حَشْرِها المَحْشُوشِ
وحْشٌ ولا طَمْشٌ من الطُّمُوشِ

قال: والحَشَرَةُ: ما كان من صغار دوابِّ الأرض مثل اليَرابِيع والقنافِذِ والضِّباب ونحوها، وهو اسم جامع لا يُفْرَد الواحد إلا أن يقولوا هذا من الحَشَرة. وقال الأصمعي: الحشرات والأحْراشُ والأحْناشُ واحد: وهي هوامُّ الأرض. وفي النوادر: حُشِر فلانٌ في ذَكَره وفي بطنه وأُحْتِل فيهما: إذا كانا ضخْمَيْن من بين يديه. وقال الليث: الحَشْوَر، من الدّوابِّ: كل مُلَزَّز الخَلْق شديده، ومن الرجال: العظيمُ البَطْن. أبو عُبَيد عن الأحمر: الحَشْوَرُ: العظيم البطن؛ وأنشد غيره:

حَشْوَرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ القَفَا

وقال الليث: الحَشْرُ، من الآذان ومن قُذَذِ ريش السِّهام: ما لَطُف كأنما بُرِي بَرْياً، وأنشد ابن الأعرابي في صفة ناقة[1]:

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ
وَخَدٌّ كمِرْآةِ الغَرِيبَةِ أَسْجَحُ

وقال الليث: حَشَرْت السِّنان فهو مَحْشُور؛ أي: دقَّقْتُه وأَلْطَفْته. وقال ابن شُمَيْل عن أبي الخَطَّاب: الحَبَّة عليها قِشْرَتان، فالتي تلي الحَبَّةَ: الحَشَرَة، والجميع: الحَشَر، والتي فوق الحشرة: القَصَرَة، قال: والمَحْشَرة، في لغة أهل اليمن: ما بَقِي في الأرض وما فيها من نبات بعدما يُحْصَد الزرعُ، فربّما ظهر من تحته نباتٌ أخْضَرُ فذلك المَحْشَرَة. يقال: أرسلُوا دَوَابَّهم في المَحْشَرة.

حشرج: قال الليث: الحَشْرَجَةُ: تردُّد صوت النفَس، وهو الغرغرة في الصدر. قال: والحَشْرَجُ: الماء العذب من ماء الحِسْي. قلت: الحشرَجُ: الماء الذي تحت الأرض لا يُفطن له في أَبَاطح الأرض، فإذا حُفِر عَنْه وَجْهُ الأرض قَدْر ذِراعين جَاشَ الماء الرَّواء، تسميها العرب الأَحْسَاء والكِرَارَ والحَشَارِج، ومنه قوله[2]:

فَلَثَمْتُ فاها قابِضاً لِقُرُونِها[3]
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَج

وقال أبو زيد: الحشْرَجُ: كَذَّانُ الأرض، الواحدة حشرجةٌ، وقيل: وهو الحِسْيُ الحَصِبُ[4]. وروى أبو عمرو عن أبي العبّاس أنه قال: الحشرج: النُّقَّرَةَ في الجبل، يجتمع فيها الماء فيصفو. قال: وقال المبرد: الحَشْرَجُ في هذا البيت[5]: الكوزُ الرقيق[6] الحارِيّ، والنزيف: السكرانُ، ويكون المحمومَ.

حشّ، حشش: قال الليث: حشَشت النار بالحَطَب أَحُشّها حَشًّا؛ وهو ضمّكَ ما تفرق من الحطب إلى النار؛ وأنشد[7]:

تَاللَّهِ لولا أَنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الجَحِيمَ حين لا مُسْتَصْرَخُ

(١) القول لذي الرّمّة، كما في الديوان (ص ٤٢١).
(٢) عمر بن أبي ربيعة (الديوان: ص ٤٨٨) ونسبه ابن برّي البيت، كما جاء في اللسان، إلى جميل بن معمر. وقد ورد البيت مع أبيات أخرى في ديوان جميل؛ القسم الثالث، مما نسب إليه (الديوان: ص٢٣٥).
(٣) الديوان (ص ٤٨٨): «... آخذاً بقرونها».
(٤) في اللسان: «هو الحِسْيُ في الحَصَى».
(٥) أي الشاهد السابق (فلثمت...)، والكلمات المشروحة عائدة إلى الشاهد.
(٦) زاد اللسان: «النَقِيّ».
(٧) للعجّاج، كما في الديوان (ص١٤).

يعني بالطُّبَّخ: ملائكة العذاب. قال: والنابل إذا راش السهم فألزق القُذَذ به من نواحيه، يقال: حشّ سهمه بالقُذَذ؛ وأنشد:

أو كَمِرِّيخٍ على شِرْيَانَةٍ
حَشَّهُ الرَّامي بِظُهْرانِ حُشُرْ

قال: والبعير والفرس إذا كان مُجْفَر الجنبين يقال: حُشّ ظهرُه بجنبين واسعين؛ وقال أبو دواد الإيادي يصف فرساً:

مِنَ الحَارِكِ مَحْشُوش
بِجَنْبٍ جُرْشُعٍ رَحْبِ

وقال شمر في قوله:

قد حَشَّها الليلُ بِعُصْلَبِيِّ

قال: حشّها: ضمّها. ويَحُشُّ الرجل الحطب، ويَحُشّ النار: إذا ضم الحَطَب عليها وأوقدها. وقال الليث: الحُشَاشة: رَمَق بقيّة من حياة؛ وقال الفرزدق يصف القُرَاد:

إذا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكابِ تَنَغَّشَتْ[1]
حُشَاشَتُها في غيرِ لَحْمٍ ولا دَمِ

أبو عبيد: الحُشَاشة والذَمَاء: بقيَّةِ النَّفْس. وقال الليث: الحشِيش: الكلأ. والطاقة منه حَشِيشَة، والفعل الاحتشاش. وسمعت العرب تقول للرحل: حُشَّ فرسَك؛ ومنه المثل السائر: «أَحُشُك وتروثني»، يُضرب مثلاً لمن يسيء إليك وأنت تحسن إليه. ومعنى أَحُشك: أَحُشُّ لك. ويكون أَحُشك: أعلفك الحشيشَ. ويقال للمِنجَل الذي يُحشّ به الحشيش: مِحَشّ؛ أي: يُقطع به. ورجل حَشَّاش: يجمع الحشيش. ورجل مِحَشّ حرب: إذا كان يؤرّث نارها، وهذا مَحَشّ صِدْق: للبلد الذي يكثر فيه الحشيش. وحَشّ الفرسُ يَحِشُّ حَشًّا: إذا أسرع. ومثله ألهب، كأنه يتوقّد في عَدْوه؛ وقال أبو دواد الإيادي يصف فرساً:

مُلْهِبٍ حَشُّه كحشّ حَرِيقٍ
وَسْطَ غَابٍ وذاكَ مِنْهُ جِضَار

وفي حديث عمر: أن امرأة مات زوجها، فاعتدّت أربعة أشهر وعشراً، ثم تزوّجت رجلاً، فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفاً، ثم ولدت ولداً، فدعا عمرُ نساءً من نساء الجاهلية فسألهن عن ذلك، فقلن: هذه امرأة كانت حاملاً من زوجها الأول، فلمّا مات حَشَّ ولدُها في بطنها، فلمّا مسّها الزوج الآخر تحرك ولدها، قال: فألحق عمر الولدَ بالأول. قال أبو عبيد: قوله: حَشّ ولدُها في بطنها؛ أي: يَبِس. يقال: حشَّ يَحِشّ. وقد أحشَّت المرأة، فهي مُحِشّ: إذا فعل ولدها ذلك؛ ومنه قيل لليد إذا شَلَّت: قد حَشَّت. وقال شمر قال ابن شميل: الحُشّ: الولد الهالك في بطن الحاملة. وإن في بطنها لحُشًّا، وهو الولد الهالك تنطوي عليه. وتُهَريق[2] وما عليه[3]. وقوله: تنطوي عليه؛ أي: يبقى فلا يخرج[4]؛ قال ابن مقبل:

ولقد غَدَوْتُ على التِّجَارِ بِحَسْرةٍ[5]
قَلِقٍ حَشُوشُ جَنِينِها أو حَائِلِ

قال: وإذا ألقت ولدها يابساً هو الحشِيش، ولا يخرج الحشيش من بطنها حتى يُسطى عليها، وأما اللحم فإنه يتقطع فتبوله حضيراً[6] في

(١) في اللسان: «تَنَفَّسَتْ».
(٢) في اللسان: «وتُهْراق».
(٣) الصواب كما في اللسان: «دماً عليه».
(٤) في اللسان: «فلم يخرج».
(٥) في الديوان (ص٢١٩): «ولقد تعسَّفْتُ الفلاةَ بِحَسْرَةٍ». وفي التاج، أيضاً: «بجسرَة» بالجيم.
(٦) في اللسان: فَيَبُول حَفْزاً.

بولها، والعِظام لا تخرج إلاّ بعد السَّطْوِ عليها. (وقد أحشّت الناقةُ، وحَشّ الولدُ)[١]. ويقال: حَشّت يدُه تحُشّ وتحِشّ: إذا دَقّت وصغرت. واستحشّت مثله. والمُسْتَحِشَّةُ من النوق: التي دقّت أَوْظِفَتُها من عِظَمِها وكثرةِ شحمها[٢]، وَحُمِشَت سَفِلَتُها في رأي العين. يقال: استحشّها الشحم وأحشَّها. وقام فلان إلى فلان فاستحشّه؛ أي: صَغُرَ معه. وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الخَلَى: الرَّطْب من الحشيش، فإذا يبس؛ فهو: حشيش. قال: والمَحَشّ: الذي يجعل فيه الحشيش، ويقال له: مِحَشّ، بكسر الميم. قلت: العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش؛ عَنَوا به الحَلِيَّ[٣] خاصة، وهو من أجود علف يصلح الخيل عليه، وهو من خير مراعي النَّعَم. وهو عُرْوةٌ في الجَدْبِ، وعُقْدة في الأزمات، إلا أنه إذا حالت عليه السنة تغيّر لونه، واسودّ بعد صفرته، واجتوته النَّعَم والخيل، إلا أن تُمْحِلَ السنة ولا ينبت[٤] البقل، وإذا بدا القومُ في آخر الخريف قبل وقوع ربيع بالأرض فظعَنوا منتجعين لم ينزلوا بلداً لا حَلِيَّ[٥] فيه. فإذا وقع ربيع بالأرض وأبقلت الرياض أغنتهم عن الحَلِيِّ[٥] والصِّلِّيان. وقال ابن شميل: البقل أجمع؛ رَطْباً ويابساً: حشيشٌ وعَلَفٌ وخَلًى. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: ألقت الناقة ولدا حشيشا: إذا يبس في بطنها، قال: والحشيش: اليابس من الكلأ، ولا يقال له، وهو رطب: حشيش. ويقال: هذه لُمْعَةٌ قد أَحشَّت؛ أي: أمكنت لأن تُحَشَّ، وذلك إذا يَبست، واللُّمْعة من الحَلِيِّ[٣]، وهو ـ الموضع الذي يكثر فيه الحَلِيّ[٣]، ولا يقال له: لُمْعة، حتى يصفرَّ أو يبيضّ. قلت: وهذا كله كلام عربيّ صحيح. وقال ابن المظفر: رُوي في الحديث أن النبيّ ﷺ، نهى أن يؤتى النساء في محاشّهن، بالشين. قال: ورواه بعضهم في محاسّهن، قال: والمَحَسّة: الدبر. قلت: كَنَى النبي ﷺ، عن الأدبار بالمحاشّ؛ كما يُكْنَى بالحُشُوش عن مواضع الغائط. والحشوش في الأصل، جمع: الحَشّ، وهو البستان من النخل، وكانوا يتغوّطون فيها، ومنه حديث طلحة بن عبد الله: أنه قال: إنهم أدخلوني الحَشّ، وقرّبوا اللُّجّ فوضعوه على قَفَيّ فبايعت وأنا مكرَه. قال أبو عبيد: الحشّ: البستان، وفيه لغتان: حُشّ وحَشّ، وجمعه: حِشَّان. قال: وسمّي موضع الخَلاَء: حُشّا، بهذا؛ لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: الحشّ: حائط نخل، وجمعه: حِشّان. وقال الليث: يقال: حشَّ عليَّ الصيد. قلت: كلام العرب الصحيح: حُشْ عليَّ الصيدَ، بالتخفيف، من حاش يحوش. ومن قال: حششت الصيد، بمعنى: حُشْته، فإني لم أسمعه لغير الليث، ولست أُبعده مع ذلك من الجواز. ومعناه: ضُمَّ الصيد من جانبيه؛ كما يقال: حُشّ البعيرُ بجنبين واسعين؛ أي: ضم، غير أن المعروف في الصيد: الحوش. عمرو عن أبيه:

(١) ما بين القوسين أورده اللسان هكذا: «وقال ابن الأعرابي: حشَّ ولدُ الناقة يحشُّ حُشوشاً وأَحَشّته أمّه».

(٢) في اللسان: «الحمها».

(٣) الصواب، كما في اللسان والتاج «الخَلَى».

(٤) في اللسان: «ولا تُنْبِتُ البقل» معطوف على ما قبله.

(٥) الصواب: «خَلَى» بالخاء، وكذلك: «الخَلَى والصِّلّيان».

الحَشَّة: الروضة. وقال اللحياني: حُشَاشاك أن تفعل ذاك، وغُنَاماك وحُمَاداك، بمعنى واحد. ويقال: حششت فلاناً، فأنا أحُشّه: إذا أصلحت من حاله. وحششت ماله بمال فلان؛ أي: كثّرته؛ وقال الهذليّ[1]:

في المُزَنِّي الذي حَشَشْتُ به
مالَ ضَرِيكٍ تِلاَدُه نَكِدِ

وقال ابن الفرج: قال الفرّاء: يقال: ألحق الحِسّ بالإسّ. قال: وسمعت بعض بني أسد يقول: ألحق الحشّ بالإشّ. قال: كأنه يقول: ألحق الشيء بالشيء: إذا جاءك شيء من ناحية فافعل مثله. جاء به أبو تراب في باب الشين والسين وتعاقبُهما.

حشط: أهمله الليث، وقال ابن الأعرابي: الحَشْط: الكَشْطُ.

حشف: قال الليث: الحَشَفُ، من التَمْر: ما لم يُنْوِ، فإذا يَبِس صَلُب وفَسَد لا طعم له ولا لحاء، ولا حلاوة. ويقال: قد أحشف ضَرْعُ النّاقة: إذا انقبض يَسْتَشِنّ؛ أي: يصير كالشَّنّ. قال والحَشَفَةُ: ما فوق الخِتَان. ابن السِّكِّيت: الحَنيفُ: الثوبُ الخَلَقُ؛ وأنشد[2]:

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرُ ذو حَشِيفٍ
إذا سَامَتْ على المَلَقاتِ سامَا

ويقال لأُذُن الإنسان إذا يَبِس فَتَقَبَّض قد استَحْشَفَ، وكذلك ضَرْعُ الأُنثى إذا قَلَص وتَقَبَّضَ، يقال له: حَشِفٌ؛ وقال طرفة:

على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّد[3]

ويقال للجزيرة في البحر لا يَعْلُوها الماء: حَشَفَةٌ، وجمعها: حِشافٌ إذا كانت صغيرة مُسْتَدِيرة. وجاء في الحديث أنَّ موضِعَ بيتِ الله كانت حشَفَة فَدَحَا اللَّهُ الأرض عنها. ويقال: رأيتُ فلاناً مُتحشِّفاً: إذا رأيته سيِّئَ الحال مُتَقَهِّلاً رَثَّ الْهَيئَة. وقال شمر: الحُسَافَةُ والحُشَافَةُ، بالسين والشين: الماء القليل.

حشك: قال الليث: الحَشَك: تَرْكُكَ الناقةَ لا تَحْلُبها حتى يجتمع لبنُها، فهي محشوكة. قال: والحَشَك الاسم للدِّرَّة المجتمعة؛ وأنشد:

غَدتْ، وهي مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ
فراحَ الذِّئَارُ عليها صحيحا

الذِّئَارُ: البَعَر الذي يُلْطَخ به أَطْبَاءُ الناقة لئلا يؤثِّر الصِّرَارُ فيها. وقال أبو عُبَيد: الحَشَكُ: الدِّرَّةُ، حَشَكَت الناقة تَحْشِك حَشَكاً؛ وقال زُهير:

كما استغاثَ، بِسَيْءٍ، فَزُّ غَيْطَلَةٍ
خافَ العُيونَ، ولم يُنْظَرْ بهِ الحَشَكُ

قال ابن السِّكِّيت: أراد الحَشْكَ فحركه للضرورة. أبو عبيد عن الفرّاء: حَشَكَ القَوْم وحشدوا، بمعنى واحد. قال: وقال الأصمعي: حَشَكَتِ النخلةُ: إذا كَثُر حَمْلُها. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: مِن دُعائهم: «اللهم اغفر لي قبل حَشْكِ النفس وأزِّ العروق»، قال: الحَشْكُ: النَّزْعُ الشديد. وقال الأصمعي: الرِّياحُ الحَوَاشِكُ: المختلفة، ويقال: الشديدة. وقال أبو زيد: حَشَكَتِ الرِّيحُ تَحْشِك حَشْكاً: إذا ضَعُفَت. وقال غيره: قَوْسٌ حاشِكٌ وحاشكةٌ: إذا كانت مُواتية للرَّامي فيما يريد؛ وقال أسامة الهذلي:

---

(١) هو صخر الغيّ الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ٦١).

(٢) لصخر الغيّ الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ٦٣).

(٣) صدره، كما في الديوان (ص ١٥):
فَطَوْراً به خلفَ الزَّميلِ، وتارةً

لـه أَسْـهُـمٌ قـد طَـرَّهُـنَّ سَـنِـيـنُـه[1]

وحـاشِـكَـةٌ تَـمْـتَـدُّ فـيـهـا الـسَّـواعِـدُ

والحَشْك: النَّزعُ الشَّدِيد. ويقال: أَحْشَكْتُ الدَّابة: إذا أَقْضَمْتَها فَحَشِكَتْ؛ أي: قَضِمَتْ.

حشم: الليث: الحَشَم: خَدَم الرجل. وقال غيره: حَشَمُ الرجلِ: مَنْ يغضب له إذا أصابه أمر. وقال ابن السِّكِّيت: حَشَمتُ الرجلَ أَحْشِمه حَشْماً: إذا أَغْضَبْته، قال ذلك الفرّاء وغيره؛ وأنشد في ذلك:

لـعَـمْـرُكَ إنَّ قُـرْصَ أبـي خُـبَـيْـبٍ

بَـطـيءُ الـنُّـضْـجِ مـحـشـوم الأكـيـل

أي: مُغضَب. قال: وحَشَمُ الرجل: قَرَابته وعياله ومَنْ يغضب له. وقال الليث: الحِشْمة: الانقباض عن أخيك في المَطعم وطلب الحاجة. تقول: احْتَشَمْتَ، وما الذي أحشمك، ويقال: حَشَمك. وقال الليث: الحُشوم: الإقبال بعد الهزال؛ يقال: حشَمَ يَحْشِمُ حُشوماً، ورجل حاشم. وقد حَشَمتِ الدَّوابُّ في أول الربيع: وذلك إذا أصابت منه شيئاً فَحَسُنت بطونها وعَظُمت. وقال يونس: تقول العرب: الحُسُومُ يُورثُ الحُشُومَ، قال: والحُسُومُ: الدُّؤوب، والحُشُومُ: الإعياء؛ وقال في قول مُزاحِم:

فعنَّتْ عُنُوناً وهي صَغْوَاءُ ما بها

ولا بالخَوَافي الضَّارِبَاتِ حُشُومُ

أي: إعياء، وقد حُشِم حَشْماً. وقال الأصمعي: في يديه حُشُومٌ؛ أي: انقباض؛ وروى البيت:

ولا بالخوافي الخافِقَاتِ حُشُومُ

وقال اللِّحياني: الحُشْمة، بالضَّم: القرابة؛ يقال: لي فيهم حُشْمة؛ أي: قَرابة. وهؤلاء أحشامي؛ أي: جيراني وأضيافي. وقال أبو عمرو: قال بعض العرب: إنه لمُحْتَشِم بأمري؛ أي: مهتم به. قال: وأحشمتُ الرجلَ: أغضبتُه، والاحتِشام: التَغَضُّب. شمر: وقال يونس: له الحُشمة: الذِّمامُ، وهي الحُشْمُ، قال: وبعضهم يقول: الحُشْمَةُ والحَشَمُ، وإني لأتحشَّمُ منه تحشُّماً؛ أي: أتَذَمَّمُ وأستحي، قال: وحَشَمت فلاناً وأحْشمته؛ أي: أغضبته. أبو عُبَيد عن الكسائي: حَشَمت الرجلَ وأحشمته وهو يجلس إليك فتُؤذيه وتُسْمِعُه ما يكره. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُشُمُ: ذوو الحياء التام، والْحُسُم بالسين: الأَطِبَّاء. عمرو عن أبيه قال: الحُشُم: المماليك، والحُشُم: الأتباع، مماليكَ كانوا أو أحراراً. والحَشَم: الاستحياء.

حشن: قال ابن المُظَفّر وغيره: حَشِنَ السقاءُ يَحْشَن حَشناً وأَحْشَنْتُه أنا إحْشاناً: إذا أكثرت استعمالَه بِحَقْن اللبن فيه ولم تتعهّده بما يُنظّفه من الوَضَر والدّرَن فأَرْوَحَ وتغيّر باطنه ولَزِق به وسخ اللبن. أبو عُبيد عن الأُمَويّ: الحِشْنة: الحِقدُ؛ وأنشدنا[2]:

ألا لا أَرَى ذا حِـشْـنَـةٍ فـي فُـؤادِهِ

يُـجَـمْـجِـمُـهـا إلا سَـيَـبْـدُو دَفِـيـنُـهـا[3]

وقال شَمِر: لا أعرف الْحِشْنَة، قال: وأراهُ

(١) في التكملة: «سَنِيَنَّة».

(٢) في الصحاح (الهامش)، نسب القول إلى الأقيبل ابن شهاب القينيّ.

(٣) في الصحاح (الهامش)، أورد المحقق ثلاثة أبيات، قبل الشاهد، هي:

إذا صفحةُ المعروف وَلّتْكَ جانباً

فَخُذْ صَفْوَها لا يختلط بك طينُها

إذا كان في صدر ابنِ عَمِّكَ حِشْنَةٌ

فلا تستشرها سوف يبدو دفينُها

متى ما يَسُؤْ ظنُّ امرىءٍ في صديقه

يُصَدِّقْ بلاغاتِ يجيء يقينُها

مأخوذاً من حَشِن السقاء: إذا لزِق به وضَر اللبنِ ودَرِن؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وإنْ أتَـاهـا ذُو فِـلاَقٍ وحَـشَـنْ[1]

يعني: وَطْبا تَفَلَّقَ لَبَنه ووَسِخ فَمُه.

حصا، حصى: قال الليث: الحَصَى: صِغَارُ الحِجَارَةِ، الواحدة حَصَاةٌ وثلاثُ حَصَيَاتٍ. قال: والحَصِي[2]: كثرة العَدَدَ، شُبِّه بحصى الحجارة في الكثرة؛ وقال الأعشى:

فلستَ بالأكْثَرِ منهم حَصَى
وإنما العِزَّةُ للكَاثِرِ

قال: وحَصَاةُ اللِّسَانِ: ذَرَابَتُهُ. قال: وفي الحديث: وهل يُكَبُّ الناسُ على مناخرهم في جَهنَّم إلا حَصا أَلْسِنَتهم. قلت: والرّواية الصحيحة إلاَّ حصائدُ ألسنتهم؟ وأمَّا الحَصَاةُ فهو العقل نفسه. وروى ابن السّكِّيت عن الأصمعيّ أنه قال: فلان ذُو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ: إذا كان حازِماً كَتُوماً على نفسِه يحفظ سرَّه. قال: والحَصَاة: العقل، وهو فَعَلَة من أحْصَيْتُ؛ قال طرفة:

وأنَّ لِسَانَ المَرْءِ ما لم يكُنْ له[3]
حَصَاةٌ على عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

يقول: إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسْطه فيما لا يجب[4] دَلّ اللسان على عَيبه بما يلفظ به من عُور الكلام. قال الليث: ويقال لكلِّ قطعَة من المسك حصاةٌ. قال: والحصاةُ: داءٌ في المثانَة، وهو أن يخثُرَ البول فيشتد حتى يصير كالحصاة؛ يقال حُصِيَ الرجلُ فهو مَحْصِيٌّ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الحَصْوُ: هو المَغَسُ في البَطْنِ. وفلان ذو حَصًى؛ أي: ذو عَددٍ، بغير هاء. وهو من الإحْصَاء، لا من حَصَى الحجارة. وفلان حَصِيٌّ وحَصيفٌ ومُسْتَحْصِ: إذا كان شديدَ العَقْل، وقال اللَّهُ جلَّ وعزَّ: **﴿وأَحْصَى كُلَّ شيءٍ عَدَداً﴾** [الجن: ٢٨] أي: أحاط علمُه باستيفاء عَدَدِ كلِّ شيءٍ. وقال الفرّاء في قوله[5]: **﴿علم أنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم﴾** [المزمل: ٢٠] قال: علم أن لنْ تحفظوا مواقيت اللَّيلِ، وقال غيره: معناه: **﴿عَلِمَ أن لن تحصوه﴾** أي: عَلِمَ أن لن تُطِيقوه. وأما قول النبي ﷺ: «إن للَّهِ تسعةً وتسعين اسماً من أحْصَاهَا دخلَ الجَنّةَ»، فمعْنَاه، واللَّهُ أعلم، من أحْصَاهَا عِلْماً وإيماناً بها ويقيناً بأنها صفاتُ اللَّهِ جلَّ وعزَّ، ولم يُرد الإحصَاءَ الذي هو العَدّ. والحَصَاةُ: العقل[6]: اسم من الإحصاء في هذا الموضع؛ وقال أبو زُبَيد:

يُبْلِغُ الجَهْدَ ذَا الحَصَاةِ من القَوْ
مِ ومَنْ يُلْفَ وَاهِناً فَهْوَ مُودِ

يقول: يُبلغ ذا الحصاة من القوم الجَهْد؛ أي: ذا القوة والرزانة والعقل والعلم بمصادر الأمور وموارِدها. وقال ابن شميل: الحَصَا: ما خَذَفْت به خَذَفاً، وهو ما كان مثلَ بَعْرِ الغنم. وقال أبو أَسلم: العظيمُ مثل بَعْرِ البعيرِ من الحصى. وقال أبو زيد حصاة وحِصِيّ وقناة وقِنِيٌّ ونواة ونِوَيٌّ ودواةٌ ودِوِيّ، هكذا قيّده شمر، وغيرُه يقول بفتح

---

(١) بعده، كما في اللسان:
تُعارِضُ الكلبَ، إذا الكلبُ رَشَنْ

(٢) في اللسان (حصي): «والحَصَى».

(٣) صدره، كما في الديوان (ص٨٠):
وإنّ لسانَ المرءِ ما تكُنْ له

(٤) في اللسان: «فيما لا يُحَبُّ».

(٥) تعالى.

(٦) في اللسان (حصي): «والحَصَاة: العَدّ: اسم من الإحصاء»، لكن الشاهد يؤيد رواية الأزهري.

الحَاءِ والقَافِ والنون والدال حَصَّى وقَنَّى ونوَّى ودَوَّى. ويقال: نهر حَصَوِيٌّ؛ أي: كثيرُ الحَصَى. وقال الأحمر: أرض مَحْصَاةٌ، من الحَصَا وحَصِيَّة وقد حَصِيتْ تَحْصَى. ويقال حَصَيْتُه بالحَصَى أحْصِيهُ؛ أي: رَمَيْتُه. وقال الليث في قولهم: وقع فلان في حَيْص بَيْص؛ أي: في ضيقٍ. والأصل فيه بَطْنُ الضبّ يُبْعَج فَيُخْرَجُ مَكْنُه، وما كان فيه، ثم يُحَاصُ.

حصأ: أبو عبيد عن الأُمَوِيّ: حَصَأْتُ، من الماء؛ أي: رَوِيتُ. وقال أبو زيد: حَصَأَ الصَّبيُّ من اللَّبن حَصْأً: إذا أُرْضِع حتى تمتلىءَ إنْفَحَتُه، إن كان جَذْياً، وإن كان صبِيّاً فبطْنُه. وقال أبو عبيد: قال الأصمعيُّ: يقال للرجل وغيره حَصَأَ بِهَا وحَصَمَ بِهَا: إذا ضَرَط. وقال غيره: أحْصَأْتُه؛ أي: أَرْوَيتهُ.

حصب: قال الليث: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلْقَى في تَنُّور أو في وَقُودٍ، فأمَّا ما دام غير مستعمل لِلسُّجُورِ فلا يُسَمَّى حَصَباً، قال: والحَصْبُ: رَمْيُك بالحَصْبَاء، والحَصْبَاءُ: صغارُها وكِبَارُها. وفي الحديث الذي جاء في مقتل عُثْمان رحمه الله قال: «تَحاصبُوا في المسجد حتى ما أُبْصِرَ أديمُ السماء» أي: ترامَوْا بالحصْباء. وقال الفرّاء في قوله[1]: ﴿**إنكمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾ [الأنبياء: ٩٨]، ذُكِرَ أنَّ الحَصَبَ في لغة أهلِ اليمنِ: الحَطَب؛ ورُوي عن عَلِيّ أنه قرأ حَطَبُ جَهَنَّم. قلت: ويقال: حَصَبْتهُ أحْصِبُه حَصْباً: إذا رَمَيْتَه بالحَصْباء، والحجَرُ المرْمِيّ به: حَصَب، كما يقال: نَفَضْتُ الشيءَ نَفْضاً، والمنْفُوضُ نَفَضٌ فمعنى قوله: حَصَبُ جَهَنَّم، أي: يُلْقَوْنَ فيها كما يُلْقَى الحَطَبُ في النار. وقال الفرّاء. الحَصَبُ، في لغة أهل نجد: ما رَمَيْتَ به في النار، وحَصَبْتُ الرجلَ حصْباً: إذا رمَيْتَه، وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّا أرسَلْنَا عليهم حاصِباً**﴾ [القمر: ٣٤]؛ أي: عذاباً يَحْصِبهم؛ أي: يَرْميهم بحِجارة من سِجِّيل. ويقال للرِّيح التي تَحْمِل التّرابَ والحَصى: حَاصِبٌ، وللسَّحَابِ يَرْمِي بالبَرَدِ والثَّلْج: حاصِبٌ، لأنه يَرْمِي بهما رَمْياً؛ وقال الأعْشَى:

لَنَا حَاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبَى
وجَأْواءُ تُبْرِقُ عَنْهَا الهَيُوبَا

أراد بالحاصِبِ: الرُّماة. وفي الحديث أنَّ عُمَرَ أمَرَ بِتَحْصِيبِ المَسْجِد، وذلك أن يُلْقَى فيه الحَصى الصغار، ليكون أوْثَر للمُصلِّي وأغْفَر لِما يُلْقَى فيه من الأقْشَاب والخَراشِيّ والأقْذَار. ويقال لموضع الجِمَارِ بِمنى: المُحَصَّب. وأما التَّحْصِيب فهو النَّوْمُ بالشِّعْبِ الذي مَخْرَجُه إلى الأبْطَح ساعةً من اللَّيْل ثم يَخْرُجُ إلى مكَّة، وكان مَوْضِعاً نَزَل به رسول الله ﷺ، من غير أنْ يَسُنَّه للناس، فمن شَاءَ حَصَّبَ ومن شَاءَ لم يُحصِّب. والحَصْبَةُ: بَثْرَةٌ تَخْرُج بالإنسان، ويجوز: الحَصَبَة، وهُما لُغتان قالهما الفرَّاء، وقد حُصِبَ الرجلُ فهو مَحْصُوب. وروى أبو عُبَيد عن اليَزِيدي: أرضٌ مَحْصَبةٌ: ذاتُ حَصْبَاء، ومَحْصاةٌ: ذاتُ حصًى. قال أبو عُبَيد: وأرضٌ مَحْصَبَةٌ: ذاتُ حَصْبَة، ومَجْدَرَةٌ: ذاتُ جُدَرِيّ. قال: وقال الأصمعيُّ: الإحْصَابُ: أن يُثِيرَ الحَصَى في عَدْوه: ومكان حاصِبٌ: ذو حَصْبَاء، والحاصِبُ: العددُ الكثيرُ من الرَّحَّالَة، وهو معنى قوله:

(١) تعالى.

لَـنَـا حـاصِـبٌ مِـثـلُ رِجْـلِ الـدَّبَـى

شمر عن ابن الأعرابي: الحَاصِبُ، من التُّراب: ما كان فيه الحَصْبَاء. وقال ابن شُمَيْل: الحَاصِبُ: الحَصْباءُ في الريح، يقال: كان يوْمُنا ذا حاصِبٍ، وريحٌ حاصِبٌ، وقد حَصَبَتْنا تَحْصِبُنا. وريحٌ حَصِبَةٌ: فيها حَصْبَاء؛ وقال ذو الرُّمَّة:

حَفِيفُ نافِجَةٍ، عُثْنُونُها حَصِبُ[1]

حصحص: وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: **﴿الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ﴾** [يوسف: ٥١]، لمّا دُعي النسوة فبرَّأْنَ يوسف، قالت: لم يبق إلاّ أن يُقبلن عليّ بالتقرير فأقرَّت، فذلك قولها: **﴿الآن حصحص الحق﴾** تقول: ضاق الكذب، وتبيَّن الحق وهذا من قول امرأة العزيز.

وقال غيره: حصحص الحقُّ: إذا ظهر وبرز. وقال أبو العباس: الحصحصة: المبالغة، ويقال: حصحص الرجل: إذا بالغ في أمره. وقال الزّجّاج: **﴿الآن حصحص الحق﴾**: برز وتبين. قال: واشتقاقه في اللغة من الْحصّة؛ أي: بانت حِصَّة الحق من حِصَّة الباطل. وقال الليث: الحصحصة: بيان الحق بعد كتمانه. يقال: حصحص الحق: ولا يقال: حُصْحِص. وفي حديث سَمُرة بن جُنْدَب أنه أُتي برجل عِنّين، فكتب فيه إلى معاوية، فكتب: أن اشترِ له جارية من بيت المال وأدخِلها عليه ليلة، ثم سَلْها عنه، ففعل سَمُرة، فلمَّا أصبح قال له: ما صنعت قال: فَعَلْتُ حتى حَصْحَصَ فيها. قال: فسأل الجارية فقالت: لم يصنع شيئاً، فقال للرجل: خلِّ سبيلَها يا مُحَصْحِصُ. قال أبو عبيد: قوله حَصْحَصَ[2]: الحصحصة: الحركة في الشيء حتى يستمكن[3] ويستقر فيه. ويقال: حَصْحَصْتُ التراب، وغيره: إذا حركته وفحصته يميناً وشمالاً؛ وقال حُمَيد بن ثور يصف بعيراً:

وحَصْحَصَ في صُمِّ الحصَى ثِكناتُه
ورامَ القيام ساعة ثم صَمَّمَا[4]

قلت: أراد الرجلُ أَنَّ ذَكَرَهُ انشامَ فيها، فبالغ حتى قرَّ في مَهْلِبِها[5]. وروى أبو عبيد عن أبي عمرو أنه قال: الْحَصْحَصة: الذهاب في الأرض. قال: وقال الأصمعي: قَرَبٌ حَصْحَاصٌ وحَنْحاث؛ وهو: الذي لا وتيرةَ فيه. وقال أبو سعيد: سيرٌ حَصْحَاصٌ: سريع. أبو عبيد عن الكسائي: الحِصْحِص والكِنْكِث: كلاهما الحجارة. شمر عن ابن الأعرابي: بِفيه الحِصْحِصُ؛ أي: التراب. قال: وقال أبو خَيرة: الكِنْكِث: التراب. وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قال: لَأَنْ أُحَصْحِصَ في يَدَيَّ جَمْرَتَيْنِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبَتَيْنِ[6]. قال شمر: الحصحصة: التحريك والتقليب للشيء والترديد. قال: وقال الفقعسي: يقال: تحصحص وتحزحز؛ أي: لزِق بالأرض

(١) صدره، كما في الديوان (ص ٥٢):
يَـرْقُـدُ فـي ظِـلِّ عَـرَاصٍ ويـطـرُدُهُ

(٢) أي حصحص فيها.

(٣) الصواب: «يستمكن منه».

(٤) الرواية، كما في التاج:
فَحَصْحَصَ في صُمِّ الصَّفَا ثَفِنَاتِه
وناءَ بِسَلْمَى نَوْأَةً ثُمَّ صَمَّمَا

وفي التكملة رواية أخرى:
وحَصْحَصَ في صُمِّ الحصى ثِفَنَاتُه
ورَامَ بِسَلْمَى أَمْرَهُ ثُمَّ صَمَّمَا

(٥) الصواب: «مَهْبِلِها».

(٦) هي: «كَعْبَيْنِ».

واستوى. وحصحص فلان ودَهمج: إذا مشى مَشْي المقيّد. وقال ابن شميل: ما يُحصحص فلان إلا حول هذا الدرهم ليأخذه. قال: والحصحصة: لزوقه بك، وإتيانه إياك، وإلحاحه عليك.

حصد: قال الليث: الحَصْد: جَزُّك البُرّ ونحوه من النَّبات، وقَتْلُ الناس: حَصْدٌ، أيضاً، قال الله جلّ وعزّ: **﴿حتى جعلناهم حَصِيداً خامِدِين﴾** [الأنبياء: ١٥]، هؤلاء قوم قتلوا رسولاً بُعِث إليهم فعاقبهم الله وقتلهم مَلِكٌ من ملوك الأعاجم، فقال الله جلّ وعزّ: **﴿حتى جعلناهم حَصِيداً خَامِدِين﴾**؛ أي: كالزرع المحصود؛ وقال الأعشى:

قالوا البقِيَّةَ والهِنْدِيُّ يَحْصُدُهُمْ
ولا بقِيَّةَ إلا النَّارُ[1] فانكَشَفوا[2]

قال: والحَصِيدة: المزرعة إذا حُصِدت كلّها، والجميع: الحصائد، وأحصدَ البُرُّ: إذا أتى حَصادُه. والحَصاد: اسم للبُرِّ المحصود بعد ما يُحْصَد؛ وأنشد[3]:

إلى مُقْعَداتٍ تَطْرَحُ الرِّيحُ بالضُّحى
عليهِنَّ رَفْضاً مِنْ حَصادِ القُلاقِلِ

قلت: وحَصاد كل شجرة: ثمرتها، وحَصاد البقول البَرِّيَّة: ما تناثر مِنْ حِبتها عند هَيْجِها. والقُلاقِل: بقلة بَرِّية يُشْبِه حَبُّها حَبّ السِّمْسِم، ولها أكمام كأكمامها، وأراد بحصاد القُلاقل: ما تناثر منه بعد هَيْجه. وحصاد البَرْوَقِ: حَبَّة سوداء، ومنه قول ابن فَسْوَة:

كأنَّ حَصادَ البَرْوَق الجَعْدِ جائِلٌ
بِذِفْرَى غِفِرْناةٍ[4] خِلافَ المُعَذَّرِ

شبَّه ما يَقطُر من ذِفْراها إذا عَرِقت بحب البَرْوَق الذي جعله حصاده، لأن ذلك العَرَق يتحبَّب فيقطرُ أسوَد. وقول الله جلّ وعزّ: **﴿وآتُوا حَقَّه يوم حَصَادِه﴾** [الأنعام: ١٤١]؛ يريد، والله أعلم، يوم حَصْدِه وجَزازِه، يقال: حِصاد وحَصاد، وجِزاز وجَزاز، وجِداد وجَداد، وقِطاف وقَطاف. ورُوي عن النبيّ ﷺ، أنه نهى عن حَصاد الليل وعن جَداده. قال أبو عُبَيد: يقال: إنه إنما نهى عن ذلك ليلاً من أجل المساكين أنهم كانوا يَحْضُرُونه فَيُتصدَّق عليهم، ومنه قوله[5]: **﴿وآتوا حَقَّهُ يوْمَ حَصَادِه﴾** [الأنعام: ١٤١]، وإذا فُعِل ذلك ليلاً فهو فِرَارٌ من الصَّدقة، ويقال: بل نُهِي عنه لمكان الهوامّ ألا تصيب الناس إذا حَصَدوا ليلاً. قال أبو عُبَيد: والقول الأول أحبُّ إليّ. وقول الله جلّ وعزّ: **﴿وحَبَّ الحَصِيدِ﴾** [قَ: ٩]. قال الفرّاء: هذا مما أُضيف إلى نفسه، وهو مثل قوله[5]: **﴿إنّ هذا لَهُوَ حقُّ اليقِينِ﴾** [الواقعة: ٩٥]، ومثله قوله[5]: **﴿ونحْنُ أقْرَبُ إليه مِن حَبْلِ الوريدِ﴾** [قَ: ١٦]، والحبْلُ هو الوريد نفسه فأُضيف إلى نفسه، لاختلاف لفظ الاسمين. وقال الزَّجَّاج: نصب قولَه: **﴿وحَبَّ الحصيد﴾**؛ أي: وأنبَتْنا فيها حَبَّ الحَصِيد، فجمع بذلك جميع ما يُقْتات من حَبِّ الحِنْطة والشعير وكلِّ ما حُصِد، كأنه قال: وحَبَّ النبْتِ الحَصِيد. وقال الليث: أراد حَبّ البُرّ المحصود، وقولُ الزجّاج أصحّ لأنه أعَمّ. وقال الليث: الحَصَدُ: مصدر الشيءِ

(١) في الديوان (ص ٣٤٧): «النَّارُ».
(٢) في اللسان: «وانكشفوا».
(٣) لذي الرّمّة، كما في الديوان (ص ٤٦٤).
(٤) في التكملة: «عَفَرناة» بفتح الفاء.
(٥) تعالى.

الأَحْصَد، وهو المُحْكم فَتْله وصَنْعته من الحبال والأوتار والدُّروع قال: ويقال للخَلْق الشديد: أَحْصَدُ مُحْصَد، حَصِدٌ مُسْتَحْصِد، وكذلك وَتر أَحْصَدُ: شديد الفَتْل؛ وقال الجَعْدِيُّ:

مِنْ نَزْعِ أَحْصَدَ مُسْتَأْرِب

أي: شديد مُحْكَم؛ وقال آخر:

خُلِقْتُ[1] مشروراً مُمَرًّا مُحْصَدا

قال: والدِّرْع الحَصْداء: المُحْكَمة، قلت: ورأي مُستحصِد: مُحْكَم؛ وقال لَبِيد:

وخَصْمٍ كَنَادِي الجِنِّ أَسْقَطْتُ شأْوَهُمْ

بِمُسْتَحْصِدٍ ذي مِرَّةٍ وضُرُوع[2]

أي: برأي مُحْكم وثيق، والضُّرُوع والضُّرُوع: الضُّروب والقُوَى. واستحصد أَمْرُ القوم واستَحْصف: إذا استحكم. وقال الأصمعي: الْحَصادُ: نَبْتٌ له قَصَب يَنبَسِط في الأرض، له وُرَيْقَة على طرف قَصَبه؛ وقال ذو الرُّمَّة[3]:

قادَ[4] الحَصادَ والنَّصِيَّ الأَغْيَدَا[5]

شمر: الحَصْد: شجر؛ وأنشد[6]:

فيه حُطامٌ مِن اليَنْبُوتِ والحَصَد[7]

ويروى: والخضد، وهو ما تثنّى وتكسّر وخُضِد، وفي الحديث: «وهل يَكُبُّ الناس على مناخِرهم في النَّارِ إلاّ حَصائِدُ أَلْسنتهم». قال أبو عُبَيد: أراد بالحصائد ما قالَتْه الألسنةُ، شُبِّه بما يُحصد من الزرع إذا جُزَّ، ويقال: أَحْصَد الزرعُ: إذا آن حصاده: وحَصَدَه واحتصده، بمعنى واحد، واستحصَدَ الزرعُ وأَحصَدَ، واحِد.

حصر: قال الليث: الحَصَرُ: ضَرْبٌ من العِيّ، تقول: حَصِرَ فلانٌ فلم يقدر على الكلام، وإذا ضَاقَ صدرُ المرء عن أَمْرٍ قيل: حَصِرَ صَدْرُ المرء عن أمره، يحصَر حَصَراً. قال الله[8]: **﴿إلا الذين يَصِلون إلى قَوْمٍ بَيْنَكُم وبَيْنَهُم مِيثَاقٌ أو جَاءُوكُمْ حَصِرَت صُدُورُهم أن يقاتلوكم﴾** [النساء: ٩٠]، معناه: ضَاقَت صُدُورهُم عن قتالكم وقتال قومهم. وقال الفرّاء في قوله[9]: **﴿أو جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهم﴾**. العرب تقول: أتاني فلانٌ ذَهَبَ عَقْلُه، يريدون: قَدْ ذَهَب عَقْلُه. قال: وسمع الكِسَائِيُّ رَجُلاً يقول: فأصبحتُ نظرتُ إلى ذات التَّنَانِير. وقال الزَّجَّاجُ: جعل الفرّاء قوله حَصِرَت حَالاً، ولا تكون حَالاً إلا بِقَدْ. قال: وقال بعضهم: حَصِرَت صُدُورُهم خَبَرٌ بعد خبر كأنه قال: أو جَاءُوكُمْ، ثم أخبر بَعْدُ، فقال: حصرت صدُورُهم أن يقاتلوكم. وقال أحمد بن يحيى: إذا أضمرتَ قد قَرُبَتْ من الحال وصارت كالاسم، وبها قرأ من قرأ: حَصِرَةً صُدُورُهُم. وقال أبو زيد: ولا يكون جَاءَني القَوْمُ ضاقت صدورهم إلا أن تصله بواو أو بقد، كأنك قلت: جاءني القَوْمُ وضَاقَت صُدُورُهم. وقال غيره: كلّ من ضاق صَدْرُه بأمر فقد حَصِرَ؛ ومنه قول لبيد:

---

(١) في اللسان: «خُلِقْتَ» بفتح التاء.

(٢) في الديوان (ص ٨٧): «وصُرُوعٍ» بالصاد؛ أي: رواح.

(٣) يصف ثوراً.

(٤) و (٥) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص ١١٣):

قادَ الحَصادَ والنَّصِيَّ الأَغْيَدَا
والجَدْرَ مَسْقِيَّ السحابِ أَرْبَدا

(٦) للنابغة الذبياني، كما في الديوان (ص ٥٨).

(٧) تمام البيت في الديوان كالآتي:

يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مُتْرَعٍ، لَجِبٍ
فيه ركامٌ من اليَنْبُوتِ والحَضَدِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد. وفي اللسان والتكملة والتاج: «والحَصَدِ».

(٨) و (٩) تعالى.

جرداءَ يَحْصَرُ دُونَها جُرَّامُها[1]

يصف نخلةً طَالَتْ فحَصِرَ صَدْرُ صَارِمٍ ثمرها حين نظر إلى أعاليها، وضاق صَدْرُه أن رَقِيَ إليها لطولها. وقال الليث: الحَصْرُ: اعتقال البَطْن، وصاحبه: محصور. أبو عُبَيد عن الأصمعي واليزيدي: الحُصْرُ: من الغَائِط، والأُسْرُ: من البَوْلِ. قال أبو عُبَيد، وقال الكسائي: حُصِرَ بغائطه، وأُحْصِرَ. وقال ابن بُزُرْج: يقال للذي به الحُصْر: محصور، وقد حَصِرَ عليه بَوْلُه يُحْصَر حَصْراً أَشَدَّ الحَصْر، وقد أخذه الحُصْرُ وأخذه الأُسْرُ، شيء واحدٌ، وهو أن يَمْسِك ببوله فلا يَبُول، قال: ويقولون: حُصِرَ عليه بَولُه وخَلاؤُه، ورَجلٌ حَصِرٌ بالعَطَاء. قال: ويقال: قومٌ مُحْصَرُون: إذا حُوصِرُوا في حِصْنٍ، وكذلك هم مُحْصَرُون في الحَجِّ. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فإن أُحْصِرْتُم﴾ [البقرة: ١٩٦]، قال: ورجل حَصُورٌ: إذا حُصِرَ عن النساء فلا يَسْتَطِيعُهنّ. وقال الليث: الحِصَارُ: الموضع الذي يُحْصَر فيه الإنسان، تقول: حَصَرُوه حَصْراً، وحَاصَرُوه؛ وكذلك قال رؤبة:

مِدْحَةَ مَحْصورٍ تَشَكَّى الحَصْرَا

قال: يعني بالمحصور: المحبوس، قال: والإحْصَارُ: أن يُحْصَر الحاجُّ عن بلوغ المَنَاسِكِ بمرض أو نحوه. قال: والحَصور: الذي لا أَرَبَ له في النساء: والحَصُورُ، كالهَيُوب: المُحْجِمُ عن الشيء؛ وأنشد[2]:

لا بالحَصُورِ، ولا فيها بِسَوَّارِ[3]

وقال غيرُه: أراد الحَصور البخيل ههنا، وقال الفرّاء: العرب تقول للذي يمنعه خوف أو مرض من الوصول إلى إتمام حَجِّه أو عُمْرته وكل ما لم يكن مقهوراً كالحَبْس والسِّجْنِ، وأشباه ذلك. يقال في المرض: قد أُحْصِر، وفي الحبس إذ حَبَسَه سلطان أو قاهِرٌ مانع قد حُصِر، فهذا فَرْقٌ بينهما، ولو نويْتَ بقهر السلطان أنها عِلَّة مانِعةٌ، ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول: قد أُحْصِر الرجلُ، ولو قُلْت في أُحْصِر من الوجَع والمرض إن المرض حَصَره، أو الخَوْف، جاز أن يقول: حُصر، قال: وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وسَيِّداً وحَصُوراً﴾ [آل عمران: ٣٩]، يقال: إنه المُحْصَر عن النساء لأنها عِلّة، وليس بمحبوس، فعلى هذا فابْنِ. وأخْبَرني المنذري عن ابن فَهْم عن محمد بن سلاّم عن يونس أنه قال: إذا رُدَّ الرجل عن وجه يريده فقد أُحْصِر. أبو عُبَيد عن أبي عُبَيدة: حُصِر الرجلُ في الحَبْس، وأُحْصِرَ في السفر من مَرَضٍ أو انقطاع به. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: أحصَرَهُ المرضُ: إذا منعه من السفر أو من حاجة يُريدُها، وحَصَرَه العدُوّ: إذا ضَيّق عليه فحُصِر؛ أي: ضاقَ صدرُه، وقال أبو إسحاق النحويّ: الرِّواية عن أهل اللغة أن يُقال للَّذي يَمْنعُه الخوْف والمرض أُحْصِر، قال: ويقال للمحبوس حُصِر، قال: وإنما كان ذلك كذلك؛ لأن الرجل إذا امتنع من التصرف فقد حَصَر نفْسه، فكأن المرض أحْبَسه؛ أي: جعله يَحْبس نَفْسَه، وقولك: حَصَرْتُه إنَّما هو حَبَسْتُه، لا لأنَّه حبَس نفسه فلا يجوز فيه أُحْصِر، قلت: وقد صحَّت الرواية عن ابن عباس أنه قال: لا حَصْر إلا حصْر العدو،

(١) صدره، كما في الديوان (ص ١٧٦):
أَسْهَلْتُ وانتَصَبَتْ كجذعِ مُنِيفَةٍ

(٢) للأخطل، كما في الديوان (ص ٢٠).

(٣) صدره، كما في الديوان:
وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَني

فجعله بغير ألف جائزاً بمعنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فإن أُحْصِرتم فما اسْتَيْسر من الهَدْي﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وجعَلْنَا جَهَنّم للكافرين حَصِيراً﴾ [الإسراء: ٨]. قال أبو الحسن الأَخْفَشُ: حصيراً؛ أي: مَحْبِساً ومَحْصِراً، قال: ويقال للملك حَصِيرٌ لأنه محجوب. والحَصيرُ: الجَنْبُ. قال: والحصيرُ: البساط الصغير من النبات. وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم في قول الله جلَّ وعَزّ: ﴿وجعلنا جَهَنّم للكافِرين حصيراً﴾، قال: الحَصيرُ: المَحْبِسُ: ثم ذَكَرَ نَحْواً من تفسير الأخفش. الحَرَّاني عن ابن السِّكِّيت قال: الحَصيرُ: المَحْبِس، ويقال: رجل حَصُور وحصيرٌ: إذا كان ضَيِّقاً، حكاهما لنا أبو عمرو، قال: ويقال: قد حَصَرْتُ القومَ في مدينة، بغير ألف، وقد أَحْصَرهُ المرضُ؛ أي: منعه من السفر، قال: والحَصُور: الذي لا يأتي النِّسَاء، وقال الليث في قوله عزّ وجلّ: ﴿وجعَلْنَا جَهَنّم للكافرين حصيراً﴾ يُفَسَّر على وجهين على أنهم يحصرون فيها. قال: وحَصِيرُ الأرض: وَجْهُهَا. قال: والحَصِيرُ: سَفِيفَةٌ من بَرْدِيٍّ أو أَسَل. وقال القُتَيْبِيّ في تفسير قوله[1]: ﴿وجعلنا جَهَنّم للكافرين حصيراً﴾ من حَصَرْتُه؛ أي: حَبَسْتُه، فعيل بمعنى فاعل. وقال الزجّاج: حصيراً؛ معناه: حبْساً، من حَصَرتُه؛ أي: حَبَسْتُه فهو محصور، وهذا حصيرُه؛ أي: مَحْبسه. قال: والْحَصيرُ: المنسوج؛ سُمِّي حصيراً لأنه حُصِرَت طاقاتُه بعضُها مع بعض، وقال: والجَنْبُ يقال له الحصير، لأن بعض الأضلاع مَحْصورٌ مع بعض. أبو عُبَيد عن أبي عمرو قال: الحَصِيرُ: الجَنْبُ. قال: وقال الأصمعي: الحَصِير: ما بين العِرْق الذي يظهر في جَنْب البعير والفرس معترضاً فما فوقه إلى مُنْقَطَعِ الجَنْب، فهو الحَصير. وقال شَمِر: الحَصيرُ: لحم ما بين الكَتِف إلى الخاصِرة. أبو عُبَيد عن الكسائي: الحصور: الناقة الضَّيِّقَةُ الإحليل، وقد حَصُرت وأحصَرَت. قال: وقال الأصمعي: الحِصَارُ: حَقيبَة تُلْقى على البعير ويرفع مؤخرها فيجعل كآخرة الرَّحْل، ويُحْشَى مُقَدَّمُها فيكون كقادمة الرَّحل، يقال منه: قد احتَصَرْتُ البعير احتِصاراً؛ وأما قول الهذليّ[2]:

وقالوا تَرَكْنا القومَ قد حَصِرُوا به
ولا غَرْوَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ[3]

قال: معنى حَصِروا به؛ أي: أَحَاطُوا به. وقال أبو سعيد: امرأةٌ حَصْراء، أي: رَتْقَاء. وقال الزَّجّاج في قوله[1]: ﴿وسَيِّدًا وحَصُوراً﴾ أي: لا يأتي النساء، وقيل له حَصُور؛ لأنه حُصِرَ عمّا يكون من الرجال. قال: والحَصُورُ: الذي لا ينفق على الندامى، وهم مِمَّن يُفَضِّلون الحَصور الذي يكتم السّرّ في نفسه وهو الحَصِر؛ وقال جرير:

ولقد تَسَقَّطَني الوُشَاةُ فَصَادَفُوا
حَصِراً بِسِرِّكِ يا أُمَيْمَ ضَنِينَا

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: أصل الحَصْر والإحصار: المَنْعُ، قال: وأَحصَرَه المرض، وحُصِر في الحبْس أقوى من أُحصِر، لأن القرآنَ جَاءَ بِهَا، قال: وأحصَرْت الجَملَ

(١) تعالى.

(٢) هو ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي، كما في ديوان الهذليين (١/ ٢٣٢).

(٣) الرواية، كما في ديوان الهذليين:
فقالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصَروا به
فلا رَيْبَ أن قد كان ثَمَّ لَحِيمُ

وحصَّرْتُه وحَصَرْتُه: جعَلْتُ له حِصَاراً وهو كِسَاء يُجْعَلُ حول سَنَامه. قال: وقال ابن الأعرابي: أرض مَحْصُورَةٌ وَمَنْصورة ومَضْبُوطَة؛ أي: مَمْطُورَةٌ. وقال شَمِر: يقال للناقة: إنها لَحَصِرة الشُّخْب، نَشِبَةُ الدَّرِّ. والحَصَرُ: نَشَبُ الدِّرَّة في العروق من خُبْثِ النَّفْس وكَرَاهَة الدِّرَّة. ويقال: للحِصار: مِحْصَرَة؛ للكساء حوْلَ السَّنَام.

حصرم: قال الليث: الحِصْرِم: العَوْدَقُ[١]. قلت: هو الكحْب، وهو حبُّ العِنَب إذا صَلُب، وهو حامضٌ. وقال أبو زيد: الحِصْرِم: حشَفُ كلّ شيء. وقال ابن شميل: عطاء مُحصرَم: قليل. وقال الليث: رجل مُحصْرَمٌ: قليل الخير. وقد حصرم قوسَهُ: إذا شد توتيرها[٢]. وقال ابن السِّكِّيت: يقال للرجل الضيق البخيل: حِصِرمٌ. قال ويقال: حصرم قوسَه وحَظْرَبَهَا: إذا شدّ توتيرها[٣]، ورجل محظرب: شديد الشكيمة؛ وأنشد[٤]:

وكائِنْ تَرَى مِنْ يلمعِيٍّ مُحَظْرَبٍ
ولَيس لهُ عندَ العزائمِ جُولُ[٥]

وقال الأصمعيّ: حصرَمْتُ القِرْبةَ: إذا ملأتها حتى تضيق، وكل مضيّق: محصرَمٌ. وقال ابن الأعرابيّ: زُبْدٌ مُحَصْرَم؛ وهو الذي يتفرق فلا يجتمع من شدة البرد. (را: حظرب).

حصّ، حصص: قال الليث: الحُصَاص: سرعة العَدْو في شدّة. ويقال: الحُصَاص: الضُّرَاط. ورُوي عن أبي هريرة أنه قال: إن الشيطان إذا سمع الأذان خرج، وله حُصَاص، رواه حمَّاد بن سلمة عن عاصم بن أبي النَجُود. قال حمّاد: فقلت لعاصم: ما الحُصَاص؟ فقال إذا ضَرَّ بأذنيه ومَصَع بذَنَبه وعدا، فذلك الحُصَاص. وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الْحُصَاص: شدَّة العَدْو وسرعته. قال أبو عبيد: والْحُصَاص: الضراط في قول بعضهم. قال: وقول عاصم والأصمعيّ أحبّ إليّ. قلت: والصواب ما قالا. وقال الليث: الْحُصّ: الوَرْس، وإن جمع فحصوص، يصبغ به؛ وأنشد بيت عمرو بن كلثوم:

مُشَعْشَعَةً كأنَّ الْحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

قلت: الْحُصّ، بمعنى الوَرْس، معروف، صحيح. وقد قال بعضهم: الْحُصّ: اللؤلؤ، ولست أحُقُّه ولا أعْرِفه؛ وقال الأعشى:

وولَّى عُمَيْرٌ وَهْوَ كَابٍ كأنّه[٦]
يُطَلَّى بحُصٍّ، أو يُغَشَّى بِعِظْلِمِ

وقال الليث: الحَصّ: إذهاب الشعر سَحْجاً؛ كما تَحُصُّ البَيْضة رأسَ صاحبها. وفي حديث ابن عمر: أن امرأةً أتته فقالتْ: إنَّ بنتي[٧] عُرَيِّسٌ، وقد تمعَّط شَعْرُها، وأمروني أن أُرَجِّلَها بالخَمْرِ، فقال: إن فعلتِ ذاك فألقى الله في رأسها الحاصَّة. قال أبو عبيد: الحاصَّة: ما يحُصّ شعرها: يَحلقه كلَّه فيذهب به؛ وقال أبو قيس بن الأسْلَت:

---

(١) العَوْدَق: الحديدة التي يُخْرَجُ بها الدَّلْو.

(٢) (٣) في اللسان: «وترها».

(٤) لطرفة.

(٥) الرواية، كما في اللسان (حظرب):
«وكائِنْ ترى من لَوْذَعِيٍّ محظرَبٍ
ولَيس له، عند العزيمة جُوْلُ

(٦) وفي اللسان والتاج: «وهو كَأْبٌ كأنّه»، وفي الديوان (ص١٦٣): «وهو كابٍ كأنما».

(٧) في التاج: «إن ابْنَتِي».

قَدْ حَصَّتِ البَيضَةُ رأسي فما
أطعمُ نَوْماً غيرَ تَهجَاعِ

قال: ومنه يقال: بين بني فلان رحم حاصَّة؛ أي: قد قطعوها، وحَصّوها، فلا يتواصلون عليها. وقال الليث: سنة حَصَّاء: إذا كانت جَدْبةً؛ وقال الحطيئة:

جاءتْ بهِ من بنات الطَّوْرِ تَحْدُرُه
حَصَّاءُ لم تَتَّرِكْ دونَ العصا شَذَبَا[1]

وناقةٌ حَصَّاءُ، إذا لم يكن عليها وَبَرٌ؛ وقال الشاعر:

عُلُّوا على شارفٍ[2] صَعْبٍ مَرَاكِبُها
حَصَّاءَ ليس بها هُلْبٌ ولا وَبَرُ

عُلّوا، وعُولوا، واحد من عَلاَّه وعالاه. أبو عبيد عن اليزيدي: إذا ذهب الشعر كلّه قيل: رجل أَحَصُّ، وامرأةٌ حَصَّاءُ. وقال غيره: ريح حَصَّاء: صافية لا غبار فيها؛ وقال أبو قيس[3]:

كأنَّ أطرافَ الولايا بها[4]
في شَمْأَلٍ حَصَّاءَ زَعْزَاعِ

ويقال: انحصَّ ورقُ الشجر عنه، وانحَتَّ: إذا تناثر. وقال أبو عبيد: من أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشْفَاءِ عليه: «أُفلتَ[5] وانْحَصَّ الذَّنَبُ». قال: ويروى هذا المثل عن معاوية: أنه أرسل رجلاً من غَسّان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاثَ دِيَاتٍ على أن يُنَادِيَ بالأَذَانِ إذا دخل مجلِسَه، ففعل الغسَّانيُّ ذلك، وعند الملِك بطارِقَتُه، فوثبوا ليقتلوه، فنهاهم الملِك، وقال: إنما أراد معاويةُ أن أقتلَ هذا غَدْراً، وهو رسولٌ، فيفعلَ مثلَ ذلكَ بكُلِّ مُسْتَأْمَنٍ منّا، فجهَّزه وردّه، فلما رآه معاوية قال: أفلتَ وانحصَّ الذّنبُ. فقال: كلاّ إنه لَبِهُلْبِه[6]، ثم حدَّثه الحديثَ، فقال معاويةُ: لقد أصاب، ما أردتُ غير ذلك؛ وأنشد الكسائي:

جَاءُوا مِنَ المِصْرَيْنِ باللُّصُوصِ
كُلِّ يَتيمٍ ذي قَفاً مَخْصُوصِ[7]

ويقال: طائر أحصّ الجناح، ورجل أحصّ اللحية، ورَجِم حَصَّاء: مقطوعة. وقال الليث: الحِصَّة: النصيب، وجمعها: الحِصَص. ويقال: تحاصّ القوم تَحَاصًّا: إذا اقتسموا. أبو عبيد عن اليزيدِي: أحصصت القوم: أعطيتهم حصصهم. وقال غيره: حاصصته الشيء؛ أي: قاسمته، فحصَّني منه كذا، يُحُصُّني؛ أي: صار ذلك حِصَّتي. قال شمر: وَرَوَى بعضهم بيت أبي طالب:

بميزان قسط لا يَحُصّ شعيرة[8]

قال: ومعناه: لا ينقص شعيرة. وقال أبو زيد: رجلٌ أحصُّ: إذا كان نَكِداً مَشْؤوماً. الأحصّ: ماء كان نزل به كليب وائل فاستأثر به دون بكر ابن وائل، فقيل له: أسقِنا، فقال: ليس فيه فَضْل

---

(١) الرواية، كما في الديوان (ص١٣٥):
حَطَّتْ به من بلادِ الطَّوْرِ عاريةً
حَصَّاءُ لم تَتَّرِكْ دون الغَضَى شَذَبا

(٢) في التاج: «صائفٍ».

(٣) هو أبو قيس بن الأسلت، كما في التاج.

(٤) في التاج: «كأنَّ أطرافَ وَلِيَّاتِها».

(٥) في التاج: «أُفلَت»، ضُبط بالبناء للفاعل. أما في اللسان فوافق ما في التهذيب؛ أي ضبط بالبناء للمفعول.

(٦) أي بشَعرِه، كما في التاج.

(٧) عجزه، كما في التاج:
كُلِّ يتيمٍ بالقفا المحصوص

(٨) تمام الشاهد، كما روي في التكملة (حصص):
بميزانِ صِدْقٍ لا يَحُصُّ شَعِيرةً
له شاهِدٌ في نفسِه غيرُ عائلِ

عنّا. فلما طعنه الجسّاس استسقاهم الماء، فقال له جسّاس: تجاوزت الأحَصّ؛ أي: ذهب سلطانك عن الأحصّ؛ وفيه يقول الجعدي[١]:

وقالَ لجسّاسٍ: أَغِثْني بِشَرْبةٍ
تَدارَكْ بها طَوْلاً عليَّ وأَنْعِمِ

فقال: تَجاوَزْتَ الأَحَصَّ ومَاءَهُ
وبَطْنُ شُبَيْثٍ وهو ذُو مُتَرَسَّمِ

وقال ابن الفرج: كان حَصِيص القوم وبَصِيصهم كذا؛ أي: عَدَدهم.

حصف: يقال: رجل حَصِيفٌ: بَيِّنُ الحَصافة، وقد حَصُف حَصافةً: إذا كان جَيِّد الرأي، مُحْكَم العَقل. وثوبٌ حَصِيفٌ: إذا كان مُحْكَمَ النسج صفيقَةً. ورَأْيٌ مُسْتَحْصِفٌ، وقد استَحْصَفَ رأيُه: إذا استحكم، وكذلك المُسْتَحْصِد. ويقال للفرس وغيره: أَحْصَفَ إحْصَافاً: إذا عَدَا فأسرَعَ وفيه تقارُب؛ ومنه قول العَجّاج:

ذَارٍ إذا[٢] لاقَى العَزَازَ أَحْصَفَا[٣]

رواه أبو عُبَيد عن أصحابه. وقال الليثُ: الحَصَفُ: بَثْرٌ صِغار يَقِيحُ ولا يَعْظُم وربما خرجَ في مَرَاقّ البَطن أيامَ الحرّ. يقال: حَصِف جِلْدُه حَصَفاً. وقال أبو عُبَيد: حَصِفَ فلانٌ يَحصَفُ حَصَفاً، وبَثِرَ وَجهُه يَبْثَرُ بَثَراً. وقال الليث: الحَصَافَةُ: ثَخَانَةُ العقل، ورجلٌ حَصِيفٌ وحَصِفٌ. وأَحْصَفَ الناسجُ نَسْجَه، ويقال: اسْتَحْصَفَ القومُ واستَحصَدُوا: إذا اجتمعوا؛ قال الأعشى:

تَأْوِي طَوَائِفُها إلى مَحْصُوفَةٍ[٤]
مَكْروهةٍ يَخشَى الكُمَاةُ نِزالَها

قلتُ: أراد بالمحصوفة: كتيبةً مجموعة، وجعلها مَحْصوفة من حُصِفَت فهي مَحصوفة. وفي النوادر: حَصبْتُه عن كذا وكذا، وأحْصَبْتُه وحَصَفتُه وأحْصفْتُه، وحَصَيتُه وأحصَيتُه: إذا أَقْصَيتَه.

حصل: قال الليث: تقول: حَصَلَ الشيءُ يحصُل حُصولاً، قال: والحاصِل، من كل شيءٍ: ما بقي وثبَتَ وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوِها. والتحصيل: تمييز ما يَحصُل، والاسم: الحَصِيلَةُ؛ وقال لبيد:

وكُلُّ امرىءٍ يَوْماً سَيُعْلَم سَعْيُه
إذا حُصِّلَتْ عندَ الإلهِ الحَصَائِلُ[٥]

وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿**وحُصِّلَ ما في الصُّدُور**﴾ [العاديات: ١٠]، أي: بُيِّنَ. وقال غيره: مُيِّزَ. وقال بعضهم: جُمِعَ. الليث: الحَوْصَلة: حَوْصَلَة الطَّائر، ويقال للشاة التي عَظُم من بطنها ما فوق سُرَّتها حَوْصلٌ؛ وأنشد:

أو ذاتَ أَوْ نَيْنٍ لها حَوْصَلُ

قال: والطائرُ إذا ثَنَى عُنُقه وأخرج حَوْصَلَته يقال: قد احوَنْصَل؛ وقال أبو النَّجم:

وأَصْبَحَ الرَّوْضُ لَوِيًّا حَوْصَلُهُ

وحَوْصلُ الروضِ: قَرَارُه، وهو أبطؤها هَيْجاً، وبه سُمِّيت حوصلةُ الطائر، لأنها قرار ما يأكله. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: زَاوِرةُ القَطَاة: ما

---

(١) هو النابغة الجعديّ، كما في التاج.

(٢) في الديوان (٢/٢٤٣): «وإنْ».

(٣) قبله، كما في الديوان:

إذا تَلَقَّتْهُ العَقَاقِيلُ طَفَا

(٤) في الديوان (ص ٦٩): «مُخْضَرَّةٍ».

(٥) الرواية، كما في الديوان (ص ١٣٢):

وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ
إذا كُشِفَتْ عند الإله المحاصِلُ

ويُروى: الحصائل: وهي الحسنات والسيئات معاً.

تحمل فيه الماء لفراخها، وهي حَوْصَلتها، قال: والغَرَاغِرُ: الحَوَاصِلُ، ويقال: حَوْصلَة وحَوْصلَّة وحَوْصِلاء، ممدود، بمعنى واحد. أبو زيد: الحَوْصلَّةُ للطير بمنزلة المعدة للإنسان، وهي المصارين لِذي الظِّلْفِ والخُفِّ، والقانصةُ من الطير تُدْعَى الْجِرِّيئَةُ مهموزة على فِعِّيلَة. وقال ابن شميل: من أدواء الخيل: الحَصَلُ والقَصَل، قال: والحَصَلُ: سَفُّ الفرسِ التُّرابَ من البَقْل فيجتمِعُ منه ترابٌ في بطنه فيقتله، قال: فإن قَتَله الحصَلُ، قيل: إنه لَحَصِلٌ. وقال ابن الأعرابي: الحَصَلُ، في أولاد الإبل: أن تأكل التراب، ولا تُخرِجَ الجِرَّة وربما قتَلها ذلك. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: وفي الطعام مُرَيْرَاؤه وحَصَلُه وغَفَاه وفَغَاهُ وحُثَالتُه وحُفالتُه، بمعنى واحد. قال: وحصَّلَ النخل: إذا استدار بلَحُه. وقال غيره: أحصل القومُ فهم مُحْصِلون: إذا حصَّلَ نخْلُهم، وذلك إذا استبان البُسْرُ وتدحْرَج. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحاصل: ما خَلَصَ من الفِضَّة من حجارة المَعْدِن، ويقال للذي يُخَلِّصه: مُحَصِّل؛ وأنشد[1]:

ألاَ رَجُلٌ جَزَاهُ الله خيراً
يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تُبِيتُ[2]

أي: تُبِيتُني عندها لأُجَامِعها.

حصلب: قال الليث: الحِصْلِبُ: التراب.

حصم: قال الليث: حَصَم الفَرَسُ، والحَصُومُ: الضَّرُوط. أبو عُبَيْد عن الأصمعي: يقال: حَصَم بها، ومَحَصَ بها، وحَبَجَ بها وخَبَجَ بها بمعنى واحد. (ومَحِصَ بها وحَصَمَ بها: إذا ضَرِط)[3]. ثعلب عن ابن الأعرابي: المِحْصَمَةُ: مِدَقَّةُ الحديد، قال: والحَصْمَاءُ: الأَتَانُ الخَصَّافَةُ؛ وهي الضَّرَّاطة.

حصن: قال الليث: الحِصْنُ: كل موضع حَصِين لا يُوصَلُ إلى ما في جوفه، تقول: حَصُنَ يَحْصُن حَصَانَة، وحَصَّنَه صاحِبُه وأَحْصَنَه، والدِّرْعُ الحَصِينَةُ: المُحْكَمَةُ؛ وقال الأعشى:

وكُلُّ دِلاصٍ كالأَضَاةِ حَصِينَةٍ
ترى فَضْلَها عن رَيْعِها[4] يَتَذَبْذَبُ

قال شمر: الحَصينَة من الدُّرُوعِ: الأَمِينَةُ الْمُتَدَانِيَةُ الحَلَق التي لا يَحِيكُ فيها السلاح؛ وقال عنْتَرةُ العبسيّ:

فَلَقَّى أَلَّتِي بَدَناً حَصِيناً
وَعَطْعَطَ ما أَعَدَّ من السِّهَام

وقال الله عزّ وجلّ في قصة داود: **﴿وعَلَّمْنَاه صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنَكُم مِنْ بَأْسِكُم﴾** [الأنبياء: ٨٠]. قال الفرّاء: قرىء ليُحْصِنَكم وَلتُحْصِنَكم ولنُحْصِنَكُم، فمن قرأ ليُحْصِنَكُم فالتذكير لِلَّبُوسِ، ومن قرأ لتُحْصِنَكُم ذهب إلى الصَّنْعَة، وإن شئتَ جعلتَه للدِّرْع لأنها هي اللَّبُوس وهي مُؤَنَّثة، ومعنى ليُحْصِنَكُم لِيَمْنَعكُم ويُحْرِزَكُم، ومن قرأ لنُحْصِنَكُم بالنون، فمعناه لنُحْصِنَكم نحن والفِعْل لِلَّه عزَّ وجلّ. وقال الليث: الحِصَانُ: الفَحْلُ من الخَيلِ وجمعه:

---

(١) لعمرو بن قِعَاس المَرَادِيّ، كما في الصحاح، وديوان الأدب (١/ ٣١٩)، وإصلاح المنطق (ص ٤٣١).

(٢) في الصحاح وديوان الأدب (١/ ٣١٩): «تَبِيْتُ»، وفي المقاييس (٢/ ٦٨) مطابق ما في التهذيب. بعده:

تُرَجِّلُ جُمَّتي وتَقُمُّ بيتي
وأُغْطِيها الإِنَاوَةَ إنْ رَضِيتُ

(٣) ما بين القوسين، معلومة، كانت واردة في آخر (مصح)، فرددناها إلى (حصم).

(٤) في الديوان (ص ٢٤١): «.. عن رَبِّها».

حُصُن. وتَحَصَّن: إذا تكلَّف ذلك. أبو عُبَيد عن الكسائي: فرس حِصَانٌ: بيِّن التَّحَصُّن، وامرأةٌ حَصَانٌ، بفتح الحاء: بَيِّنَةُ الحَصَانَةِ والحُصْنِ. وقال شمر: امرأة حَصَانٌ وحاصِنٌ: وهي العَفِيفَةُ؛ وأنشد[1]:

وحاصِنٍ مِنْ حاصِناتِ مُلْسِ
مِن الأذَى ومِنْ قِرَافِ الوَقْسِ

الوَقْسُ: الجرَب. مُلْسٌ: لا عيب بِهِنَّ. وقال الليث: حَصُنَت المرأةُ تَحْصُن: إذا عَفَّت عن الرِّيبَةِ فهي حَصَانٌ، قال: والمُحْصَنَةُ: التي أحْصَنَهَا زَوجها، وهي المحصنات، فالمعنى أنهن أُحْصِنّ بأزواجهن. وأخبرني الإياديّ عن شمر عن ابن الأعرابي والمنذري عن ثعلب عنه أنه قال: كلام العرب كله على أفْعَلَ فهو مُفْعِل إلا ثلاثة أحرف أحْصَن فهو مُحْصَنٌ، وألْفَجَ فهو مُلْفَج، وأسْهَبَ فهو مُسْهَب. وقال أبو عُبَيد: أجمع القرّاءَ على نَصْبِ الصاد في الحرف الأول من النساء فلم يختلفوا في فتح هذه، لأن تأويلها ذواتُ الأزواج يُسْبَيْن فيُحِلُّهُنَّ السِّبَاءُ لمنْ وطئها من المالِكين لها، وتنقطع العِصْمَة بينهن وبين أزواجهن بأن يَحِضْن حَيْضَة ويَطْهُرن منها، فأما ما سِوَى الحرف الأول فالقُرّاء مختلفون، فمنهم من يكسر الصاد، ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى ذوات الأزواج، ومن كسر ذهب إلى أنهن أسلَمْن فأحْصَنَّ أنْفُسَهُن فهن مُحْصِنَات. قلت: وأما قول الله جَلّ وعَزَّ: ﴿**فإذا أُحْصِنَّ فإن أَتَيْن بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِن نصفُ ما على المُحصنَات من العَذَابِ**﴾ [النساء: ٢٥]، فإن ابن مسعود قرأ: «فإذا أَحْصَنَّ» وقال: إحْصَانُ الأَمَةِ: إسْلامُها، وكان ابن عباس يقرؤها: «فإذا أُحْصِنّ» على ما لم يُسَمّ فاعله، ويفسره فإذا أُحْصِنّ بِزَوْج، وكان لا يَرَى على الأَمَةِ حَدًّا ما لم تتزوج، وكان ابن مسعود يرى عليها نِصْفَ حَدِّ الحُرَّة إذا أسلمت وإن لم تُزَوّج، وبِقَوْله يَقُول فُقَهاءُ الأمْصَارِ، وهو الصواب، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعبد الله بن عامر ويعقوب فإذا أُحْصِنّ، بضمّ الألف، وقرأ حَفْصٌ عن عاصم مثلَه، وأما أبو بكر عن عاصم فقد فتح الألف، وقرأ حمزة والكسائي: فإذا أحْصنَّ بفَتْح الألف. وقال شمر: أصْلُ الحَصانة: المَنْعُ، ولذلك قيل: مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، ودِرْعٌ حَصِينَةٌ؛ وأنشد يونس:

زَوْجُ حَصَانٍ حُصْنُها لم يُعْقَم

وقال حُصْنُها: تَحْصِينُها نفسَها. وقال ابن شميل: حَصَنَتِ المرأةُ نفسَها، وامرأةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ. سَلَمَةُ عن الفرّاء في قوله[2]: ﴿**والمُحْصَنَاتُ من النِّسَاءِ**﴾ [النساء: ٢٤]. قال: المُحْصَنَاتُ: العَفَائِفُ من النِّسَاء، المُحْصنات: ذوات الأزْوَاج الّلاتي قد أحْصَنَهُن أزْوَاجُهُنّ. قال: والمُحْصَنَات بِنَصْبِ الصَّادِ أكثرُ في كلام العَرَبِ. وقال الزجاج في قوله[2]: ﴿**مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾ [النساء: ٢٤]. قال: مُتَزَوِّجِينَ غَيْرَ زُنَاة. قال: والإحْصَانُ: إحْصَانُ الفَرْج: وهو إعْفَافُه؛ ومنه قوله[2]: ﴿**أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾ [الأنبياء: ٩١]، أي: أعَفَّتْه، قلت: والأمَةُ إذا زُوِّجَت جاز أن يقال: قد أُحْصِنَتْ لأن تَزْويجها قد أحْصَنَها، وكذلك إذا أُعْتِقَت فهي مُحْصَنَة، لأن عِتْقَها قد أعَفَّها، وكذلك إذا أَسْلَمَت فإن إسْلاَمَها إحْصَانٌ لها. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: المِحْصَن: القُفْلُ. وخَيْلُ العرب: حُصُونُها، وهم إلى اليوم يُسَمُّونَها: حُصُوناً،

(١) للعجّاج، كما في الديوان (٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٢) تعالى.

ذُكورَها وإنَاثَها. وسُئِل بعضُ الحُكَّام عن رَجُل جَعَل مَالاً له في الحُصُون، فقال: اشتروا خَيْلاً واحْمِلُوا عليها في سبيل الله ذَهَب إلى قَولِ الجُعْفِيّ[١]:

ولقد عَلِمْتُ عَلَى تَوَقِّيَ[٢] الرَّدَى
أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ، لا مَدَرُ القُرَى

والعرب تسمِّي السِّلاحَ كُلَّه حِصْناً؛ وجعل سَاعِدةُ الهُذَلِيُّ[٣] النِّصالَ أَحْصِنَةً، فقال:

وأَحْصِنَةٌ[٤] ثُجْرُ الظُّبَاتِ كأنَّها
إذا لم يُغَيِّبْها الجَفِيرُ جَحِيمُ

الثُّجْرُ: العِرَاض، ويروى: وأَحْصَنَه ثُجْرُ الظُّبَاتِ؛ أي: أَحْرَزَهُ.

حضأ: قال ابن المظفر، يقال: حَضَأْت النَّارَ: إذا سَخَّيْتَ عنها لتلْتهِب؛ وأنشد:

باتَتْ هُمُومِي في الصَّدْرِ تَحْضَؤُها
طَمْحَاتُ دَهْرٍ ما كُنْتُ أَدْرَؤُها

سلمة عن الفرّاء: حَضَأْت النارُ وحَضَبْتها وهو المَحْضَأُ والمحْضَب؛ وقال تأبَّطَ شَرا[٥]:

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هُدْءٍ
بِدَارٍ ما أُرِيدُ[٦] بها مُقَامَا[٧]

حضب: قال ابن المظفّر: قرأ بعض القرّاء: حَضَبُ جهنم؛ وأنشد[٨]:

فلا تَكُ، في حَرْبِنَا، مِحْضَباً
فتَجْعَلَ[٩] قَوْمَكَ شَتَّى شُعُوبَا

وقال الفرّاء: رُوي عن ابن عباس أنّه قال: حَضَب جَهَنّم مَنْقُوطة، قال: وكل ما هَيَّجْتَ به النار أو أَوقَدْتها به فهو حَضَب. وقال الكسائي: حَضَبتُ النارَ: إذا خَبَتْ فألقيتَ عليها الحَطَبَ لتَقِد. وقال الفرّاء: هو المِحْضَب والمِحْضَأ والمِحْضَجُ والمِسْعر بمعنى واحد. وحكى ابن دريد عن أبي حاتم أنه قال: تُسَمّى المِقْلَى: المِحْضَب. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: أحضاب الجَبَل: جَوَانِبه، واحدها: حِضْب، وهو سَفْحُه. أبو عُبَيد عن أبي عمرو: الحُضْبُ: صوت القَوْسِ، وجمعه: أَحْضابٌ. وقال شَمِر: يقال: حِضْب وحَبْض، وهو صَوْتُ القوس، وجمعه: أحضاب. قال: والحِضْب: الحيّة؛ وقال رُؤْبَة:

جَاءَتْ تَصَدَّى[١٠] خَوْفَ حِضْبِ الأَحْضَابْ

وقال في كتابه في الحَيّات: الحِضْب: الضَّخم من الحَيَّات الذَّكر، وقال: كل ذكر من الحَيَّات حِضْب مثل الأسود والحُفَّاشِ ونحوها؛ وقال رؤبة:

وقد تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ
بَيْنَ قَتَادٍ رَدْهَةٍ وشِقْبِ

أبو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاء قال: الحَضْب، بالفتح: سُرعة أَخْذِ الطَّرْقِ الرَّهْدَنَ إذا نَقَرَ الحَبَّةَ. الطَّرقُ: الفَخّ، والرَّهْدَنُ: العُصْفُورُ إذا نَقَر الحَبَّة: قال: والحَضْب، أيضاً: انقلاب الْحَبْل حتى يسقط. والحَضْبُ، أيضاً: دخول الحَبْل

---

(١) هو الأَسْعَرُ الجُعْفِيُّ، كما في موسوعة الشعر العربي (٤/ ٦٧).

(٢) في المرجع السابق: «.. على تجشُّمي..».

(٣) هو ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي.

(٤) في ديوان الهذليين (١/ ٢٣١): «وأَحْصَنَهُ..».

(٥) و (٦) و (٧) في هامش المقاييس (٤/ ١٩٢: عير) القول منسوب إلى سهم بن الحارث، وفي عزو آخر إلى شمر بن الحارث، أو شمير أو سمير. وورد في نوادر أبي زيد (ص ١٢٣) برواية:

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَدْيٍ
بدارٍ لا أريدُ بها مُقَامَا

(٨) للأعشى، كما في اللسان.

(٩) في اللسان: «لتجعلَ».

(١٠) في الديوان (ص ٨): «تَسَدَّى».

بين القَعْو والبَكْرة، وهو مثل المَرَس، تقول: حَضِبَت البَكْرَةُ ومَرِسَت، وتأْمُر فتقول: أَحْضِبْ بمعنى أَمْرِس؛ أي: رُدَّ الحَبْل إلى مجراه.

حضج: قال الليث: انْحَضَجَ الرجل: إذا ضَرَبَ بنفسه الأرضَ، ويقال ذلك إذا اتَّسَع بَطْنُه، فإذا فعلتَ أنتَ به ذلكَ قُلْتَ: حضجتُه؛ كأنّك أدخلت عليه ما كاد يَنْشَقُّ منه. ورُوِي عن أبي الدّرْداءِ أنّه قال في الرَّكعتين بعد العصر: «أَمَّا أنا فلا أَدَعُهُما، فمن شاء أَنْ يَنْحَضِج فَلْيَنْحَضج» قال أبو عُبَيد: قوله: أن ينحضج؛ يعني: أن يَنْقَدَّ من الغَيْظ ويَنْشَقَّ. ومنه قيل للرّجل إذا اتَّسع بطنُه وتَفَتَّقَ: قد انْحَضَج. ويقال ذلك أيضاً إذا ضَرَب بنفسه الأرضَ، فإذا فعلت به أنتَ ذلك، قلت: حَضَجْتُه. وقال ابن شميل: يَنْحَضِجُ: يَضْطَجِعُ. أبو عُبيد عن الأصمعي: أخذتُه فحَضَجْتُ به الأرضَ؛ أي: ضَرَبْتُ به الأرض؛ وقال مُزَاحم[1]:

إذا ما السَّوْطُ شَمَّرَ[2] حالِبَيْهِ
وقَلَّصَ بُدْنُه[3] بعدَ انْحِضَاجِ

الحَالِبان: عِرْقان يكُونان من الخَصْرين؛ يعني: بعد انتِفاخ وسِمَن. وامرأة مِحْضاج: واسعَةُ البَطْن. وقال الليث: الحَضِيجُ: الماء القليل. يقال: حِضْج وحَضْج. قال أبو عُبَيْد عن الأصمعي: الحِضْجُ: الماءُ الذي فيه الطِّين يَتَمَطَّطُ. قال: وأخبَرني أبو مَهْدِيّ قال: سمعتُ هِمْيَانَ بنَ قُحافَةَ ينشده:

فَأَسْأَرَتْ في الحوضِ حِضْجاً حاضِجاً[4]

وقال أبو عَمْرو في قول رُؤْبة:

في ذِي عُبابٍ مالِىءِ الأحضَاجِ

قال: الأحضاجُ: الحِياضُ، ويقال: حِضْجُ الوادي: ناحِيَتُه. وقال أبو سعيد: حَضَجَ: إذا عدا! والمُحْضَجُ: الحائِدُ عن السبيل. سَلَمَةُ عن الفرَّاء قال: المِحْضَبُ والمِحْضج والمِسْعَر: ما يُحَرَّك به النار. يقال: حَضَجْتُ النارَ وحَضبْتها. أبو زيْد: حَضَجَ البعِيرُ بِحمْله وانْحضَجَت عنه أداتُه انْحضاجاً. سَلَمَةُ عن الفرَّاء: حَضَجتُ فلاناً ومغَثْتُه ومثْمَثْتُه وبرْطَلْته[5] كلّه بمعنى: غَرَّقْته. وفي الحديث أنَّ بَغْلَةَ النبيِّ ﷺ، لمَّا تناول الحصى ليَرْمِيَ به يوم حُنَيْن فَهِمَت ما أراد فانْحَضجَت؛ أي: انْبسطَت، قاله ابن الأعرابي فيما روَى عنه أبو العبَّاس، وأنشد:

ومُقَتَّتٍ حَضَجَتْ به أيّامُه
قَدْ قادَ بَعْدُ قَلائِصاً وعِشَارا

قال: مُقَتَّتٌ: فقير. حَضَجَت: قال: انْبسطَت أيامه في الفقْرِ فأغناه الله وصار ذا مال.

حضجر: شمر: الحِضَجْرُ: السّقَاء الضّخم. أبو عبيد عن أصحابه: من أسماء الضباع. حَضَاجر، بفتح الحاء: اسمُ واحدٍ على لفظ الجمع، قال؛ ومنه قول الحطيئة:

هَلاَّ غَضِبْتَ لجارِ بَيْتِك
إذ تَهتَكُه حَضَاجِرُ[6]

قال شمر: إنما سميت حَضَاجِرَ لعظم بطْنها. قال:

---

(١) هو مزاحم العقيلي.
(٢) في اللسان والتاج: «سَمَّرَ».
(٣) في اللسان: «بَدْنَهُ»، وفي التاج مطابق ما في التهذيب.
(٤) بعده، كما في اللسان والتاج:

قد عادَ مِنْ أنفاسها رَجَارِجَا

(٥) لعلها: «مرطلته» فهي في معناها مثل «مغثته».
(٦) الرواية، كما في الديوان (ص ١٦٨):

«هَلاَّ غَضِبْتَ لِرَحْلِ جا
رِكَ، إذْ تُنَبِّذُهُ حَضَاجِرْ»

وقالوا: حَضَاجِرَ، فجعلوها جميعاً، كما قالوا مُغَيْرِباتُ الشمس ومُشَيْرِقَاتُ الشمس، ومثله جاء البعير يَجُرُّ عَثَانِينَهُ. وإبلٌ حَضَاجِرُ: قد شربت وأكلت الحَمْضَ فانتفخت خواصرها؛ وقال:

إنّي سَتَرْوِي عَيْمَتِي يا سالما
حَضَاجِرُ لا تَقْرَبُ المَوَاسِمَا

حضجم: وقال ابن دريد: رجل حِضْجَمٌ وحُضَاجِم؛ وهو: الجافي الغليظ اللحم؛ وأنشد:

لَيس بِمِبْطان ولا حُضَاجِم

حضر: قال الليث: الحَضَرُ: خِلافُ البَدْو، والحاضرة: خِلافُ البادِيَة، وأهل الحَضَر، وأَهْل البدو، والحاضِرَة: الذين حضروا الأمصار ومساكن الدِّيارِ التي يكون لهم بها قرار. قلت: المَحْضَر، عند العرب: المرْجِع إلى أعداد المياه، والمنْتَجع: المَذْهَب في طلب الكلأ، وكل مُنْتَجع مَبْدًى، وجمع المَبْدَى مَبادٍ، وهو البدو أيضاً، فالبادية: الذين يتباعدون عن أعداد المياه ذاهبين في النُّجَع إلى مساقط الغيث ومنابت الكلأ، والحاضرة: الذين يرجعون إلى المحاضر في القيظ وينزلون على الماء العِدِّ، ولا يُفارقونها إلى أَنْ يقع ربيع الأرض يَمْلأُ الغُدرانَ فينتجعونه. وقوم نَاجِعَة ونَواجِعُ، وباديةٌ وبَوادٍ، بمعنى واحد. وكل مَنْ نَزَل على ماء عِدٍّ، ولم يتحول عنه شتاءً ولا صيفاً فهو حاضِر، سواء نزلوا في القُرَى والأَرْياف والدُّورِ المَدَرِيَّة أو بنوا الأَخْبِيَة على المياه فقَرُّوا بها ورَعَوْا ما حواليْها من الكلأ، فأمَّا الأعرابُ الذين هم بادِيَة فإنما يَحْضرون الماءَ العِدَّ شُهُورَ القيْظ لحاجة النَّعَم إلى الوِرْدِ غِبًّا وَرَفْهاً وربعاً في هذا الفصل، فإذا انقضت أيام القيظ بدوا فتَوزَّعَتْهُم النُّجَع، وافْتَلوا الفَلَوات المُكلِئَةِ، فإن وقع لهم رَبِيع بالأرض شربوا منه في مُبْداهم الذي انْتَوَوْه، وإن استأخر القَطْرُ ارْتَوَوْا على ظهور الإبل لشفاههم وخيلهم من ماء عِدٍّ يليهم، ورفعوا أَظْمَاءَهم إلى السِّبع والثُّمْن والعِشْر، فإن كَثُرت الأمطارُ والتف العُشْب وأَخْصَبتْ الرياضُ وأَمْرَعَتِ البلاد جزأ النَّعَم بالرُّطْبِ، واستغنى عن الماء، وإذا عَطِش المالُ في هذه الحال وردت الغُدْرَانَ والتَّنَاهِي فشربت كَرْعاً، وربما سَقَوْها من الدُّحْلان. وقال الليث: الحُضور جمع: الحاضر، قلت: والعرب تقول: حَيٌّ حاضر، بغير هاء: إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدٍّ، يقال: حَاضِرُ بني فلان على ماء كذا وكذا، ويقال للمقيم على الماء حاضر، وجمعه: حُضُور، وهو ضد المسافر، وكذلك يقال للمقيم: شاهد وخافض[1]. وقال الليث: الحَضْرة: قُرْبُ الشيء، تقول: كنت بِحَضْرَة الدار؛ وأنشد:

فَشَلَّتْ يَدَاهُ يومَ يَحْمِلُ رأْسه[2]
إلى نَهْشَلٍ والقَوْمُ حَضْرَة نَهْشَلِ

ويقال: ضربت فلاناً بحَضْرة فلان بِمَحْضَره. وقال الليث: الحاضِرُ: القوم الذين حضروا الدَّار التي بها مُجْتَمَعُهم؛ وقال الشاعر:

في حاضِرٍ لَجِبٍ باللَّيْلِ سَامِرُه
فيه الصَّواهِلُ والرَّايَاتُ والعَكَرُ

قال: فصار الحاضِرُ اسْماً جامعاً كالحاجِّ والسّامر والجَامل ونحو ذلك. قال: والحُضْر والحِضَارُ: من عَدْوِ الدوابِّ، والفعل: الإحْضار، وفرس مِحْضير ومِحْضار، بغير هاء للأُنثى إذا كان شديد الحُضر، وهو العَدْو،

(١) ويقال: «حاضر».

(٢) في اللسان: «راية».

ويقال عنه أحضر الدَّابّةُ يُحْضر إحضاراً[١]، والاسم الحُضْر: وهو العَدْو. وقال الليث: الحَضِير: ما اجتمع من جايِئَة المِدَّة في الْجُرْح، وما اجتمع من السُّخْدِ في السَّلَى ونحوه. وقال الأصمعي: أَلْقَتِ الشَّاةُ حَضِيرتَها: وهو ما أَلْقَت بعد الولادة من القَذَى. وقال أبو عُبَيدة: الحَضِيرة: الصَّاءة تتبع السَّلَى؛ وهي لِفافة الولد. وقال الليث: المحاضرة: أن يُحَاضِرك إنسان بحَقِّك فيذهب به مُغَالبة أو مكابرة. قال: والحِضارُ من الإبل: البِيضُ اسم جامع كالهِجان، والواحد والجميع في الحِضار سواء. أبو عُبَيد عن الأُمَوِي: ناقة حِضار: إذا جمعت قوة ورُحْلَةً؛ يَعْنِي جودة المشي. وقال شمر: لم أسمع الحِضارَ بهذا المعنى، إنما الحِضارُ: بِيضُ الإبل؛ وأنشد بيت أبي ذُؤَيْب[٢]:

بَنَاتُ المَخاضِ شِيمُها وحِضَارها[٣]

أي: سُودُها وبِيْضُها. وقال الليث: يقال: حَضار بمعنى احضر. وحَضارِ: اسم كَوكب مجرور أبداً. وقال أبو عمرو بن العلاء: يقال: طلعَتْ حَضارِ والوَزْن: وهما كوكبان يطلعان قبل سُهَيل، فإذا طلع أحدهما ظُنَّ أنه سُهَيل، وكذلك الوزْنُ إذا طلع، وهما مُحَلِّفان عند العرب، سُمِّيا مُحَلِّفين لاختلاف الناظِرَيْنِ إليهما إذا طلعا فيحْلِف أحدهما أنّه سُهَيْل، ويحلف الآخر أنه ليس به، قال ذلك كله أبو عمرو بن العلاء فيما روى أبو عُبَيد عن الأصمعي عنه. وقال الليث: يقال: حضرت الصلاة، وأهل المدينة يقولون: حَضِرت، وكلهم يقول: تَحْضُر. وقال شمر: يقال: حَضِر القاضي امرأةٌ تَحْضُر، قال: وإنما أُنْدِرت التّاءُ لوقوع القاضي بين الفعل والمرأة، قلت: واللغة الجيدة: حَضَرت تَحْضُر. أبو عُبَيد عن الكسائي: كلَّمتهُ بحَضْرة فلان وحِضْرَة فلان وحُضْرة فلان، وكلهم يقول: بحَضَر فلان. وقال ابن السِّكِّيت عن الباهلي: الحَضِيرة: موضع التمر، قال: وأهل الفَلْج يسمونها الصُّوبةَ وتُسَمَّى أيضاً: الْجُرنَ والْجَرِين. وقال الأصمعي: العرب تقول: اللبن مُحْتَضَر فغطِّه؛ يعني: تَحْضُره الدَّوَابُّ وغيرها من أهل الأرض. وحُضِر المريض واحْتُضِر: إذا نزل به الموت، وحضرني الهمُّ واحْتَضرني وتحضَّرني. وقال أبو عُبَيد: في قول الجُهَنِيَّة[٤] تمدح رجلاً:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً
وِرْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

قال: الحَضيرة: ما بين سبعة رجال إلى ثمانية، والنَّفِيضة: الجماعة، وهم الذين ينفضون الطريق. وروى سَلَمة عن الفرّاء قال: حضيرة الناس: وهي الجماعة، ونفيضتهم وهي الجماعة. وقال ابن السِّكِّيت: الحَضِيرة: الخمسة والأربعة يَغْزُون؛ وأنشد[٥]:

..... وحَلْقَةٌ[٦]
مِنَ الدَّارِ لا تأتي عليها الحَضائرِ

---

(١) الصواب: «أحْضَرتِ الدّابَّةُ، تُحْضر إحضاراً»، أي عَدَتْ.
وفي اللسان (حضر): «قال كُراع: أَحْضَرَ الفَرَسُ إحْضاراً وحُضْراً...».

(٢) الهذليّ.

(٣) تمام الشاهد، كما روي في ديوان الهذليين (١/ ٢٥): فلا تُشْتَرَى إلا بِرِبْحٍ، سِبَاؤها
بناتُ المخاضِ شُؤمُها وحِضَارُها

(٤) في الصحاح واللسان: هي سلمى الجُهنِيّة، وفي التكملة: سُعْدَى الجُهنِيّة.

(٥) لأبي شهاب الهذليّ، كما في إصلاح المنطق (ص ٣٥٥).

(٦) صدره، كما في إصلاح المنطق:
رجالُ حروبٍ يَسْعَرُونَ وحَلْقَةٌ

وأخبرني الإياديّ عن شَمِر في تفسير قوله: حَضِيرةً ونَفِيضَةً، قال حَضِيرة: يَحْضُرها الناس يعني المِياه، ونَفِيضَة: ليس عليها أحد، حكى ذلك عن ابن الأعرابي، ونصب حَضِيرَة ونَفِيضة على الحال؛ أي: خارجة من المياه. وروى أبو نصر عن الأصمعي: الحَضيرَة: الذين يَحْضُرون الماء، والنَّفِيضَة: الذين يتقدمون الخَيْل وهم الطَّلائع. قلت: وقول ابن الأعرابي أَحْسَن. وقال غيره: يقال للرجل يصيبُه اللَّمَم والجُنون: فلان مُحْتَضَر؛ ومنه قول الرّاجز:

وَانْهَمْ بِدَلْوَيْكَ نَهِيمَ المُحْتَضَرْ
فقد أَتَتْكَ زُمَراً بَعْدَ زُمَرْ

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال لأُذُن الفِيلِ: الحاضِرَةُ، ولِعَيْنِه: الهاصَّة. قال: والحَضْراء، من النّوق وغيرها: المُبادِرة في الأكل والشرب. والحَضر: مدينة بُنِيت قَدِيماً بين دَجْلة والفُرات. وقال ابن الأعرابي: الحَضْرُ: التَّطْفيل، وهو الشَّوْلَقِيّ، وهو القِرْواش، والواغلُ، قال: والحَضْرُ: الرجل الواغِلُ[1] الرَّاشِنُ. والحُضْرَة: الشِّدّة. أبو زيد: رجلٌ حَضِرٌ: إذا حضر بخير. قال: ويقال: إنه ليعرف مَنْ بِحَضْرتَه ومَن بِعَقْوته.

حضرم: حَضْرَم الرجل: إذا لحن في كلامه بالحاء. وحَضْرَمَوتُ، موضع باليمن معروف. ونعل حِضْرَميّ: إذا كان مُلَسَّناً. ويقال للعرب الذين يسكنون حَضْرموتَ من أهل اليمن: الحَضَارِمةُ؛ هكذا يُنْسَبون، كما يقال المهالِبة والسَّقَالبة.

حضّ، حضض: قال الليث: حضّ يَحُضّ حَضًّا؛ وهو: الْحَثّ على الخير. والْحِضِّيضى، كالحثِّيثَى وقول الله تعالى: **﴿ولا تحضُّون على طعامِ المسكين﴾** [الفجر: ١٨]، قرأ عاصم والأعمش «ولا تَحَاضون» بالألف وفتح التاء، وقرأ أهل المدينة «ولا تحُضّون». وقرأ الحسن (ولا يحضّون)، وقرأ بعضهم (ولا تُحاضّون) برفع التاء. قال الفرّاء: وكلٌّ صواب. فمن قرأ (تُحاضّون) فمعناه تحافظون. ومن قرأ (تَحَاضّون) فمعناه: يحضّ بعضكم بعضاً. ومن قرأ (تَحُضّون) فمعناه: تأمرون بإطعامه، وكذلك (يَحُضّون) ويقال: حضَّضت القوم على القتال تحضيضاً: إذا حرّضْتَهم. وقال الليث: الْحُضُض يتخذ من أبوال الإبل. وقال أبو عبيد عن اليزيدي: هو الْحُضَضُ، والْحُضُظُ[2]، والْحُظُظُ، والْحُظَظُ. قال شمر: ولم أسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا، وهو الحُدُل، سلمة عن الفرّاء: الخَذَال. وقال ابن دريد: الْحُضُض والْحُضَض: صَمْغ من نحو الصَبِر والمُرّ، وما أشبههما. الليث: الحضيض: قَرَار الأرض عند سَفْح الجبل. أبو عبيد عن الأصمعي: الحَضِيض: القَرَار من الأرض بعد منقطع الجبل؛ وأنشد بعضهم[3]:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطَويلٌ سُلَّمُهْ
إذا ارْتَقَى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ
يُرِيدُ أن يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ
والشِّعْرُ لا يَسْطِيعُه مَنْ يَظْلِمُهْ

وقال ابن الفرج: يقال: احتضضت نفسي لفلان وابْتَضَضْتُها: إذا استَزَدْتُها.

(١) في التكملة: «والحُضُرُ، بضمتين: الرجلُ الواغل».
(٢) في اللسان: «والحُضَظُ».
(٣) يُنسب هذا الرجز إلى الحطيئة، وقد ورد في كلام طويل في ديوانه المطبوع (ص٣٥٦).

حضظ: قال الليث: الحُضَظُ لغة في الحُضَض: وهو دواء يتّخذُ من أبوال الإبل. أبو عُبيد عن اليزيدي قال: الحُضَظُ[1]، قال شمر: وليس في كلام العرب ضاد مع الظّاء غير الحُضَظ.

حضل: قال الليث: يقال للنّخْلة إذا فسد أصول سَعَفِها قد حَضِلَت وحَظِلَت، بالضاد والظّاء. قال: وصلاحها أن تُشْعَل النارُ في كَرَبِها حتى يحترق ما فسد من لِيفها وسَعفها ثم تجودُ بعد ذلك.

حضن: قال الليثُ: الحِضْن: ما دون الإبْطِ إلى الكَشْح، ومنه الاحتضان: وهو احتمالُك الشيء وجعلُه في حِضْنك، كما تَحْتَضن المرأةُ ولدَها فتحتمله في أحد شِقَّيْها. والمُحْتَضَن: الحِضْن؛ وأنشد للأَعْشى:

عَرِيضةُ بُوصٍ إذا أَدْبَرَتْ
هَضِيمُ الحشا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ

وحِضْنا الجبل: ناحيتاه، وحِضْنا الرجل: جَنْباه. وقال أبو عُبَيد: قال الأصمعي: حِضْنُ الجَبَل وحُضْنُه: ما أطاف به. قال: وقال أبو عمرو: الحُضْنُ: أصل الجبل. وقال الليث: الحَضَانَةُ: مصدر الحاضِن والحاضنة، وهما المُوَكّلان بالصّبي يرفعانه ويُربِّيانه. قال: وناحيتا الفلاة: حِضْناها؛ وأنشد:

أَجَزْتُ حِضْنَيْه هِبَلاً وَغْبَا[2]

هِبَلاً: جَمَلاً ثقيلاً. قال: والحِضان: أن تَقْصر إحدى طُبْيَي العَنْز وتطول الأخرى جداً، فهي عَنْز حَضون. وقال أبو عُبَيد: قال أبو زيد والكسائي: الحَضون، من المِعْزَى: التي قد ذهب أحد طُبْيَيْها، والاسم: الحِضان. وقال الليث: الحمامة تحْضُن على بيضها حُضوناً: إذا رجَنَتْ عليه للتَّفريخ فهي حاضن، هكذا يقال بغير هاء. ويقال للأثافي: سُفْعٌ حواضِنُ؛ أي: جَوَائِمُ؛ وقال النابغة:

وسُفْعٌ على ما بَيْنَهُنَّ حَواضِن

يعني: الأثافيَّ والرَّمادَ. قال: والمحَاضِن: المواضع التي تحضُن فيها الحمامة على بيضها، والواحد: مِحْضَن. قال: والمِحْضَنَة: المَعْمُولَة من الطِّين للحمامة كالقصعة الرَّوحاء. وقال أبو عمرو: الحاضِنَةُ: النّخلةُ إذا كانت قصيرةَ العُذوق، قال: فإذا كانت طويلة العُذوق فهي بائِنة؛ وأنشد[3]:

مِنْ كُلِّ بَائِنَةٍ تُبِينُ عُذُوقَها
منها وحَاضِنَةٍ لها مِيقَارِ

وقال الليث: يقال: احْتَجَنَ فلان بأمر دوني، واحتضنني منه؛ أي: أخرجني منه في ناحية. وقال الليث: جاء في الحديث أن بعض الأنصار قال يوم بُويع أبو بكر: تُريدون أن تُحْضِنُونا من هذا الأمر. قلت: هكذا وجدته في كتاب الليث: أحْضَنني بالألف، والصواب حَضَنَني، وفي حديث ابن مسعود حين أوصى، فقال: ولا تُحْضَن زَيْنَبُ امرأتُه عن ذلك، يعني عن النَّظر في وصيّته وإنفاذها. قال أبو عُبَيد: لا تُحْضَن: لا تُحْجَب عنه ولا يُقطع أمرٌ دونها. يقال: حضنتُ الرجلَ عن الشيء: إذا اخْتَزَلْتَه دونه. قال: ومنه حديث عُمَرَ يوم أتى سَقيفَة بني ساعِدَة للبَيْعة قال: فإذا إخواننا من الأنصار يُرِيدون أن يَخْتَزِلوا الأمرَ دوننا ويَحْضُنُونا عنه. هكذا رواه

---

(١) زاد اللسان: «فجمع بين الضاد والظاء».

(٢) الرواية، كما في اللسان:

أَجَزْتُ حِضْنَيْها هِبَلًا وَغْمَا

(٣) لحبيب القُشَيْريّ، كما في اللسان.

ابن جَبَلَة وعليّ بن عبد العزيز عن أبي عُبَيد، بفتح اليَاءِ، وهذا خلاف ما رواه الليث، لأن الليث جعل هذا الكلام للأنصار، وجاء به أبو عُبَيْد لعُمَر وهو الصحيح، وعليه الروايات التي دار الحديث عليها. وقال أبو عُبَيد: قال أبو زيد: أَحْضَنْتُ بالرّجُل إحْضاناً وأَلْهَدت به إلهاداً؛ أي: أَزْرَيْتُ به. أبو عُبَيد عن الكسائي: حَضَنْتُ فلاناً عمّا يُرِيد أَحْضُنُه حَضْناً وحَضَانَةً، واحتَضَنْتُه عنه: إذا منعتَه عمّا يُرِيد. وقال ابن السِّكِّيت: حضَنَ الطائِرُ بيضَه يَحْضُنُه حَضْناً. وحَضَن: اسم جَبَل بأعلى نَجْد، ومنه المثل السائر: «أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنا». وقال أبو عُبَيد: الحَضَنُ: ناب الفيل، وقال غيره: الحَضَن: العاج. وقال الليث: الأَعْنُز الحَضَنِيَّات[1]: ضَرْبٌ منها شديدُ الحُمْرة، وضربٌ سُوْدٌ شديدةُ السَّواد، قلت: كأنها نسبت إلى حَضَن، وهو جبل بقُنّة نجدٍ، معروف.

حطأ: ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال: الحَطْءُ: تحريكُ الشيءِ مزَعْزَعاً؛ ومنه حديث ابن عبّاس، أتاني رسولُ الله ﷺ فَحَطاني حُطْوةً. هكذا رواه ابن الأعرابيّ، غيرَ مهموز، وهمزه غيرُه. وقرأت بخط شَمِر فيما فَسَّر من حدِيث ابن عباس، قال: «تناول النبيّ ﷺ بقَفَايَ فحطأَنِي حَطْأَةً»[2]، قال شمر: قال خالد بن جَنبة: لا تكون الحَطَأَةُ إلا ضربةٌ بالكفّ بين الكتفين، أو على حبراش الجَنْبِ[3] أو الصدْر أو الكَتِدِ، فإن كانت بالرأس فهي صَقْعَةٌ، وإن كانت بالوجْه فهي لَطْمَةٌ. وقال أبو زيد، حَطَأْت رأسه حَطَأَةً شديدة؛ وهي: شدَّة القَعْدِ[4] بالرّاحة؛ وأنشد:

وإنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلاَ

قال شَمِر: وقال ابن الأعرابيّ: حطَأْتَ به الأرضَ حَطَأً: إذا ضربتَ به الأرْضَ؛ وأنشد شمر:

وَواللَّهِ لا أَتِي ابنَ حاطِئَةِ اسْتِها
سَجِيسَ عُجَيْسٍ، ما أَبَان لسانيا

أي: ضارِبةَ اسْتِها. وقال الليث: الحطْءُ، مهموزٌ: شدّة الصَّرْع، تقول: احتمله فَحطأ به الأرضَ، وَقال أبو زيد: حطأْت الرّجُل حَطْأً: إذا صرعْتَه، وقال: حطَأْتُه حَطْأً بيدي: إذا فَقَدْتَه. أبو عبيد عن أبي زيد: الحَطِيءُ، من الناس، مهموز، على مثال فعِيل: هم الرُّذَالَةُ من الناس. وقال غيره: حطأ يحْطِيءُ: إذا جَعَس جَعْساً رَهْواً؛ وأنشد:

إحْطِيءْ[5] فإنّك أنْتَ أقْذَرُ من مَشى
وبذاك سُمِّيتَ الحُطَيْئَةَ، فاذْرُقِ

أي: اسْلَحْ. قال: حَطَأْتُه بيدِي: ضرَبْتُه، والحطيْئَةُ من هذا: تصغيرُ حَطْأة، وهي العزبةُ بالأرض، أقْرَأنِيهِ الأيادِيّ. وقال قطرب: الحَطْأَةُ: ضربةٌ باليد مبسوطةً أيَّ الجسدِ أصابَ[6]، والحطيئة منه مأخوذٌ. وقيل: الحَطْءُ: الدفعُ، وحَطأَت القدرُ بِزَبَدِها: إذا دفَعته فرمَتْ به عند الغليان، وبه سُمِّي الحطيْئَةُ. وفي النوادر يقال: حِطْءٌ من تمر (وحِثْي من تمر؛

(١) في اللسان: «الأعنز الحَضَنِيّة».

(٢) عبارة اللسان: «... وفي حديث ابن عباس رضي اللَّهُ عنهما: أخذ رسول اللَّهِ ﷺ بِقَفَايَ فحَطَأني حَطْأَةً، وقال: اذهَبْ فادْعُ لي فلاناً؛ وقد روي غير مهموز، رواه ابن الأعرابي: فحطاني حَطْوةً...».

(٣) في التاج: «أو على رأس الجَنْبِ»، وفي اللسان: «جُرَاش الجنب».

(٤) الصواب، كما في اللسان والتاج: «القَفْدِ» بالفاء الساكنة.

(٥) في التاج: «أحْطِيءْ» بكسر الطاء.

(٦) في اللسان: «أصابَت».

أي: رَفَض قدرُ ما يحمله الإنسانُ فوق ظهره)[1].

حطب: أبو عُبَيد عن الأصمعي: من أمثالهم في الأمر يُبرم ولم يشهده صاحبه قولهم: «صَفْقَةٌ لم يشهدها حاطب». قال: وكان أصله أن بعض آل حاطب باع بيعةً غُبِن فيها فقيل ذلك. قال أبو عُبَيد: وقال أكثم بن صَيْفِي: المِكْثَارُ كحاطب ليل. قال أبو عُبَيد: وإنما شبهه بحاطب الليل؛ لأنه ربما نهشته الحية، كذلك المِكثارُ ربما أصابه في إكثاره بعضُ ما يكره. قال الليث: الحَطَب: معروف، والفعل منه حَطَب يَحْطِب حَطْباً وحَطَباً، المُخَفَّفُ مصدر، وإذا ثُقِّلَ فهو اسم. واحْتَطَب احْتِطَاباً، وحَطَبْتُ فُلاَناً: إذا احْتَطَبْتَ لَهُ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

وهَلْ أَحْطِبَنَّ القَوْمَ وهي عَرِيَّةٌ
أُصُولَ أَلاءٍ في ثَرَى عَمِدٍ جَعْدِ

ويقال للمُخَلِّط في كلامه أو أَمْرِه: حاطِبُ ليلٍ، معناه أنه لا يَتَفَقَّد كلامَه كالحاطب بالليل، الذي يحطِبُ كُلَّ رَديء وجَيّد لأنه لا يُبْصِر ما يَجْمَع في حَبْله. وقال غَيْرُه: شُبِّه الجانِي على نفسه بلسانه بحاطب الليل لأنه إذا حطب لَيْلاً ربما وقَعتْ يَدُه على أَفْعَى فَنَهَشَتْه، وكذلك الذي لا يَزُمُّ لِسانَه ويَهْجُو الناسَ ويذُمُّهم رُبَّما كان ذلك سَبَباً لحَتْفه. وقال الليث: يقال: حَطَبَ فُلاَنٌ بفُلاَن: إذا سَعَى به. وأما قول الله تعالى: ﴿وامرأتُه حَمَّالَةَ الحَطَب﴾ [المسد: ٤]، فإنه جاء في التفسير أنها أُمّ جَمِيل امرأَةُ أبي لَهَب، وكانَتْ تمْشي بالنَّمِيمَةِ؛ ومن ذلك قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مِنَ البِيْضِ لم تُصْطَدْ على ظَهْرِ لَأْمَةٍ
ولَمْ تَمْشِ بَيْنَ الحَيِّ بالحَطَبِ الرَّطْبِ

أي بالنميمة، وقيل إنها كانت تحمل شَوْك العِضاه فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ، وطريق أصحابه. وقال ابن شُمَيْل: العِنَبُ كل عام يُقْطَع من أعاليه شَيْءٌ ويُسَمَّى ما يُقْطَع منه: الحِطَابُ، يقال: قد اسْتَحْطَبَ عِنَبُكم فاحْطِبُوه حَطْباً؛ أي: اقْطَعوا حَطَبَه. ويقال للذي يَحْتَطِب الحَطَبَ فيبِيعُه: حَطَّاب، ويقال: جاءَتِ الحَطَّابة. وقال أبو تراب: سَمِعتُ بعضَهم يقول: احْتَطَبَ عليه في الأمر واحْتَقَبَ بمعنى واحد.

حطر: أهمل الليث حطر، وفي نوادر الأعراب يقال: حُطِرَ به، وكُلِتَ به، وجُلِدَ بِهِ: إذا صُرِعَ.

حطّ، حطط: قال الليث: الحَطّ: وضع الأحمال عن الدوابّ. تقول: حَطَطْت عنها. وإذا طَنِيَ البعيرُ فالتزَقَتْ رِئَتُه بجنبه يقال: حَطّ الرَّحْلُ عن (جنب[2] بعيره)[2] بِسَاعِدِهِ دَلْكاً على حيال الطَّنَى، حتى ينفَصِل عن الجَنْبِ. تقول حَطّ عنه، وحَطّ؛ قال: والحَطّ: الحَدْر من العُلُوّ؛ وأنشد[3]:

كجلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ[4]

والفعل اللازم: الانحطاط. ويقال للهَبُوط: حَطُوط. وقال الأصمعيّ: الحطّ: الاعتماد على السير. وناقة حَطُوطٌ، وقد حَطّت في سيرها؛ وقال النابغة:

فما وخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذاتُ غَرْبٍ
حَطُوطٌ في الزِّمامِ ولا لَجُونُ

---

(١) عبارة التاج: «.. وحِنْءٌ من تَمْر، أي قَدْرُ ما يحمله الإنسان فوق ظهره».

(٢) عبارة اللسان أكثر وضوحاً، وهي: «فَحَطَّ الرَّحْلُ عن جنبه..».

(٣) لامرىء القيس.

(٤) صدره، وهو من المعلقة، كما في شرح الزوزني (ص٣٠):
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً

وقال الأعشى:

فَلاَ لَعَمْرُ الذي حَطَّتْ مَناسِمُها[١]

تَخْدِي وسِيْقَ إليه الباقِرُ الغُيُل

حَطّت في سيرها وانحطت؛ أي: اعتمدت. يقال ذلك للنجيبة السَّريعَة، قال ذلك الليث. ويقال: حَطّ الله عنك وِزْرَك في الدعاء؛ أي: خَفّف عن ظهرك ما أثقله من الإزْر. وقال أبو إسحاق في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وقولوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، قال: معناه: قولوا مسألتنا حطةٌ؛ أي: حُطّ ذنوبنا عنّا، وكذلك القراءة. قال: ولو قرئت: حِطّةٌ، كان وَجْهاً في العربية، كأن قيل لهم: قولوا احطُط عنا ذنوبنا حِطّة، فحرَّفوا هذا القول، وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أُمروا بها. وجملة ما قالوا أنه أمر عظيم سمَّاهم الله به فاسقين. وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سَلاّم عن يونس في قوله[٢]: ﴿قولوا حطة﴾ هذه حكاية، هكذا أمروا. وقال الفرّاء في قوله: «وقولوا حطة» يقال، والله أعلم: وقولوا ما أمرتم به: حِطّة، أي: هي حِطّة. فخالفوا إلى كلام بالنَّبَطِيَّة. فذلك قوله[٢]: ﴿فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم﴾ [البقرة: ٥٩]. وروى سَعِيد بن جُبَير عن ابن عباس في قوله[٢]: ﴿وادخلوا الباب سجّدا﴾ [البقرة: ٥٨]، قال: رُكّعا، ﴿وقولوا حطة﴾: مغفرة، قالوا: حنطة، ودخلوا على أستاههم، فذلك قوله[٢]: ﴿فبدَّل الذين ظلموا﴾. وقال الليث: بلغنا أن بني إسرائيل حين قيل لهم: وقولوا حِطَّةٌ إنما قيل لهم ذلك كي يَسْتَحِطّوا بها أوزارهم، فتُحَطَّ عنهم. قال: ويقال: حَطّ الله عنك وِزْرك، ولا أنقض ظهرك. وقال ابن الأعرابي: قيل لهم قولوا حطة، فقالوا حنطة سَمَقَاثا[٣]؛ أي: حِنْطة جيّدة. قال: وقوله[٢]: ﴿قولوا حطّةٌ﴾ أي: كلمة بها تحطّ عنكم خطاياكم، وهي: لا إلٰه إلا الله. الفرّاء: حَطّ السعرُ وانحطّ حُطوطاً، وكَسَر وانكسر، يريد: فَتَر. وقال: سِعْرٌ مَقْطُوطٌ، وقد قُطَّ السِّعْرُ وقَطَّ السعرُ، وقطَّ الله السِّعر: إذا غلا. وقال الليث: الحَطَاطَةُ: بَثْرةٌ تخرج في الوجه صغيرة تُقَيِّحُ ولا تَقْرح[٤]؛ وأنشد[٥]:

وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتِ أُمَيْمَ صافٍ
كقَرْنِ الشمسِ ليسَ بذي حَطَاطِ[٦]

قال: وربما قالوا للجارية الصغيرة: يا حَطَاطة. وقال الأصمعي: الحَطَاط: البثر، الواحدة: حَطَاطة؛ وأنشد[٧]:

قَامَ إلى عَذْرَاءَ في الغُطَاطِ[٨]
يمشي بِمِثْلِ قائمِ الفُسْطَاطِ
بِمُكْفَهِرِّ اللونِ ذي حَطَاطِ

وقال أبو زيد: الأجرب العين الذي تَبْثُر عينه ويلازمها الحَطَاط والظَبَظاب والجُدْجُد. وقال الليث: جارية محطوطة المتن مَحْدُودة حسَنة[٩]؛

---

(١) صدره، كما في الديوان (ص٩٩):
إنِّي لَعَمْرُ الذي خَطَّتْ مَنَاسِمُها

(٢) تعالى.

(٣) في اللسان (حطط): «حنطة شمقايا».

(٤) في اللسان: «لا تُقَرِّحُ».

(٥) للمتنخّل الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ٢٣).

(٦) تمام الشاهد، كما في ديوان الهذليين:
وَوَجْهٍ قد طَرَقْتُ أُمَيْمَ صافٍ
أسيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذي حَطَاطِ

(٧) لزياد الطّمّاحي، كما في الصحاح (حطط).

(٨) الرواية، كما في الصحاح:
قام إلى عذراءَ بالغُطَاطِ

(٩) عبارة اللسان نقلاً عن الأزهري: «ممدودة حسنة مستوية».

وقال النابغة[١]:

مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ، غيرُ مُفَاضَةٍ[٢]

وقال أبو عمرو: حطّ وحَتّ، بمعنى واحد. وفي الحديث: جلس رسول الله ﷺ، إلى غصن شجرة يابسة، فقال بيده وحَطّ ورقها، مَعناه: وحَت ورقها. والحطيطة: ما يُحَطّ من جملة الحساب فيُنقص منه، اسم من الحطّ، وتجمع: حطائط، يقال: حطّ عنه حطيطة وافية. والمِحَطُّ: من الأدواتِ، قال ابن دريد: حَطّ الأديم بالمِحطّ يحطّه حطًّا؛ وهو: أن ينقشه به، ويقال: يصقل به الأديم. وقال غيره: المِحَطّ من أدوات النَّطَّاعين والذين يُجلِّدون الدفاتر: حديدة معطوفة الطرف، وأَدِيْمٌ مَحْطُوطٌ؛ وأنشد:

تثير[٣] وتُبدي عن عُروقٍ كأنّها
أعِنَّةُ خَرَّازٍ تُحَطُّ وتُبْشَرُ

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُطُط: الأبدان الناعمة. والحُطُط، أيضاً: مراكد[٤] السِّفَلِ. عمرو عن أبيه: الحِطّة: نقصان المرتبة. أبو عمرو: الحُطائط: الصغير من الناس وغيرهم، وأنشد:

والشَّيخُ مِثْلُ النَّسْرِ والحُطَائِطِ
والنِّسْوَةِ الأرامِلِ المَبَالِط[٥]

ويقول صبيان الأعراب في أحاجيهم: ما حُطَائِطُ بُطائط يميسُ[٦] تحت الحائط؟ يعنون: الذّرّة. (والحِطَاطُ: شدة العَدْو. والكَعْبُ الحَطِيطُ: الأَدْرَمُ)[٧] والحِطَّانُ: التيس. وحِطّانُ: من أسماء العرب.

حطف: الحَنْطَفُ: الضخم البطن، والنون فيه زائدة.

حطل: أهمل الليث حطل، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الحِطْلُ. الذِّئْبُ، والجميع: أحطَالٌ.

حطم: قال الليث: الحَطْمُ: كَسْرُكَ الشيءَ اليَابِسَ كالعَظْم ونحوه، حَطَمْتُه فانْحَطَم، والحُطَام: ما تكَسَّر من ذلك، وقِشْرُ البَيْض إذَا تكَسَّر حُطَامه[٨]؛ وقال الطِّرِمَّاحُ:

كأنَّ حُطَامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فِيهِ
فَرَاشُ صَمِيمِ أَقْحَافِ الشُّؤُونِ

والحَطْمَةُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ، وحَطْمَةُ الأسَدِ: عَيْنُه وفَرْسُه للمال[٩]. وحِجْرُ مَكَّة يقال له: الحَطِيم مِمَّا يَلِي المِيزَاب. أبو داود عن النضر: الحَطِيمُ: الذي فيه المِيْزَاب، وإنما سُمِّي حَطِيماً؛ لأن البَيْت رُفِعَ وتُرِك ذَاكَ مَحْطُوماً. أخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن السِّكِّيت: يقال: رجل حُطَمَة: إذا كان كَثِيرِ الأكْلِ. وقال أبو زيد: يقال للنار الشديدة: حُطَمة. وحَطَمَ فُلاَناً أهلُه: إذا كَبِرَ فيهم كأنهم صَيَّروه شَيْخاً مَحْطُوماً بِطُولِ الصُّحْبَة. وقالت عائِشَةُ في

(١) الذبياني.
(٢) عجزه، كما في الديوان (ص٧٠):
رَيَّا الرَّوَادِفِ، بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ
(٣) في اللسان: «تُبِيْنُ».
(٤) في التكملة: «مَرَاكِبُ»، وفي اللسان: «مراتب».
(٥) في اللسان: «المثالط».
(٦) في اللسان: «تميس».
(٧) ما بين القوسين ترجمة لشاهد محذوف، ذكره اللسان، وهو:
بِكُلِّ حَطِيْطِ الكَعْبِ، دُرْمٍ حُجُولُه
ترى الحَجْلَ منه غامضاً غير مُقْلِقِ
(٨) عبارة اللسان: «وحُطَام البيض: قِشْرُه».
(٩) أي للفريسة.

النبيﷺ: بعد ما حَطَمْتُموه. ويقال للجَوَارس[١]: حَاطُوم وهَاضوم. وحُطَامُ الدنيا: عَرَضُها وأَثَرُها وزِينَتُها. وقال الله جلّ وعزَّ: ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤]، الحُطَمَةُ: اسْمٌ من أَسْمَاء النار. ويقال: شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ، وهو الراعي الذي لا يمكن رَعِيَّتَهُ من المَرَاتع الخَصِيبَة ويقبضها ولا يَدَعُها تَنْتشر في المَرْعَى. ويقال: راعٍ حُطَمٌ، بغير هاء: إذا كان عنيفاً كأنه يَحْطِمها؛ أي: يكسرها إذ ساقها أو أَسَامَها لعُنفه بها؛ ومنه قول الرّاجز[٢]:

قَدْ حَشَّها[٣] اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَم

ويقال: فلانٌ قد حَطَمَتْه السِّنُّ: إذا أَسَنَّ وضَعُفَ. وقال أبو زيد: يقال للعَكَرَةِ من الإبِل: حُطَمَة، لحَطْمِها الكلأ وكذلك الغَنَم إذا كَثُرت. وحُطامُ الدنيا: كُلُّ ما فيها من مَالٍ يَفْنَى ولا يَبْقَى. ويقال للهاضوم: حَاطُوم. وفَرَسٌ حَطِمٌ: إذا هُزِل أو أَسَنَّ فَضَعُفَ. الأصمعي: إذا تكسر يَبِيسُ البَقْلِ؛ فهو: حُطَام. شمر: الحُطَمِيَّةُ من الرُّوع: الثَّقِيلَةُ العَرِيضَةُ. وقال بعضهم: هي التي تَكْسِر السُّيُوفَ، وكان لعلي رضي الله عنه دِرْعٌ يقال لها: الحُطَمِيَّةُ.

حطمط: أبو عمر: الحِطْمِطُ: الصغير من كل شيء، صبيّ حِطْمِطٌ؛ وأنشد[٤]:

إذا هُنَيٌّ[٥] حِطْمِطٌ مِثْلُ الوَزَغْ
يَضْرِبُ منه رَأْسه حتى انْثَلَغْ

حطن: أهمله الليث، والحِطّانُ: التيس، فإن كان فِعَّالاً فالنون أصلية من حطن، وإن جعلته فعلاناً فهو من الحَطِّ.

حطنط: قال[٦]: وحَطَنْطَى: يُعَيَّر بها[٧] الرجل إذا نسب إلى الحمق.

حطوط، احطوطى: في النوادر: فلان مُحْطَوْطٍ على فلان ومُقْطَوْطٍ ومُكْتَوْتٍ ومحْتَيْطٍ؛ أي: غضبان.

حظا: قال أبو زيد: يقال إنه لذو حِظْوَةٍ فيهن وعندهنّ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء. ويقال: إنه لذو حَظٍّ في العلم. وقال الليث: الحِظْوَةُ: المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه، نقول: حظِي عنده يحظى حِظْوة. أبو عبيد عن أبي زيد: أحظَيتُ فلاناً على فلان، من الحُظوة وَالتفضيل. وقال ابن بُزُرْج: واحد الأحَاظِي: أحظَاءُ، وواحد الأحظاء: حِظًى، منقوص. قال: وأصل الحِظَى: الحَظُّ. ابن الأنباريّ: الحِظَى:

---

(١) لعل المراد: نَحْلٌ جوارس؛ وهي نحل تأكل ثمر الشجر.

(٢) عن اللسان: «وقال ابن بَرّي في قوله:
قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاق حُطَمْ
هو للحُطَم القيسيّ، ويُروى لأبي زُغْبَة الخَزْرَجِيّ يوم أُحُدٍ، وفيها:
أنا أبو زُغْبَةَ أعدو بالهَزَمْ
لن تُمْنَعَ المَخْزَاةُ إلاّ بالأَلَمْ
يحمي الذِّمارَ خزرجيٌّ من جُشَمْ
قد لفّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ
قال: ويُروي البيتِ لِرُشَيْد بن رُمَيْضٍ العَنَزِيّ من أبيات:
باتوا نِياماً، وابنُ هندٍ لم يَنَمْ!
باتَ يُقاسيها غلام كالزَّلَمْ
خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَم
ليس براعي إبِلٍ ولا غَنَمْ
ولا بجزّارٍ على ظهر وَضَمْ

(٣) في الصحاح واللسان: «لفّها» بدل «حَشَّها».

(٤) للربعي الزبيري، كما في اللسان.

(٥) في اللسان: «هَنِيّ».

(٦) أي: ابن دريد.

(٧) في الجمهرة (٣/٣٩٨): «يُعَيَّر به...».

الحُظْوَة، وجمع الحِظَى: أَحْظٍ، ثم أَحاظٍ. قال: ويقال للسَّرْوَة حَظوة وثلاث حِظَاءٍ. وقال غيره. وهي السِّرْوة، بكسر السين. ومن أَمْثالهم: «إحدى حُظَيّاتِ لقمانَ»، تصغير حَظَوَات، واحدتها: حَظْوَة. ومعنى المثل: إحدى دواهِيه ومَرامِيه. وقال أبو عبيد: إذا عُرِفَ الرجلُ بالشَّرارة، ثم جاءت منه هَنَةٌ، قيل: إحدى حُظَيّاتِ لقمان؛ أي: إنها من فَعَلاته. وأصل الحُظَيّاتِ المرَامِي، واحدتها حُظَيَّة، وتكبيرها حُظْوَة[1]، وهي التي لا نَصْل لها من المرامي؛ وقال الكميت:

أَرَهْطَ امرِىءِ القَيْسِ، اعْبَؤُوا حَظَوَاتِكُمْ
لِحَيٍّ سِوَانا قَبْلَ قاصِمَةِ الصُّلْبِ

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الحَظَا: القمل، واحدتها حَظَاةٌ. ومن أمثالهم: «إلاّ حَظِيَّةَ فلا أَلِيّة»، وهي من أمْثال النساء، تقول: إن لم أحْظَ عند زَوْجي فلا أَلُو فيما يُحْظِيني عنده بانتهائي إلى ما يهواه. ويقال: هي الحِظوة والحِظَةُ؛ وقال الرّاجز:

هَلْ هِيَ إلاّ حِظَّةٌ أو تَظْلِيقْ
أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذاك تَعْلِيقْ

والحَظْوَةُ، من المرامي: ما لا قُذَذَ له، وجمعها: حَظَوات.

حظب: أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الحُظُبَّى: صُلْبُ الرَّجل؛ وأنشد قول الفِنْدِ الزِّمَّانيّ، واسمه شَهْلُ بْنُ شَيْبَان:

ولَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ[2] في
حُظَبَّايَ وأَوْصالِي[3]

أراد بالعَوْضِ: الدَّهْرَ له، وحُظُبَّاهُ: صُلْبُه. الحَرَّاني عن ابن السِّكِّيت، قال الفرّاء: رَجُلٌ حُظُبَّة حُزُقَّةٌ: إذا كان ضيِّقَ الْخُلُقِ، ورَجُلٌ حُظُبٌّ، أيضاً: وأنشد[4]:

حُظُبٌّ إذا سَاءَلْتِهِ أو تَرَكْتِهِ
قَلاَكِ، وإنْ أعْرَضْتِ رَاءَى وسَمَّعَا[5]

أبو عُبَيْد عن الأُمَوي: مِن أمْثالهم في باب الطعام: «اغْلُلْ تَحْظُبْ»؛ أي: كُلْ مَرَّةً بعد أخرى تَسْمَنْ، يقال منه قد حَظَب يَحظِبُ حُظُوباً: إذا امْتَلأَ، ومِثْلُه كَظَب يَكْظِبُ كُظُوباً. وقال الفرّاء: حَظَبَ بَطْنُه وكَظَبَ: إذا انتَفَخَ. أخبرني المنذري عن ثعلب عن سَلَمَةَ عن الفرّاء قال: من أَمْثال بَنِي أَسَدٍ: «اشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَك» يريد: اشدد يا حُظُبَّى قَوْسَك، وهو اسم رجل؛ أي: هَيِّىءْ أمْرَك. ابن السِّكِّيت: رأيت فُلاناً حاظِباً ومُحْظَنِبًا؛ أي: مُمتَلِئاً بَطِيناً.

حظبى: (را: حظب).

حظر: قال الليث: الحِظَارُ: حائِطُ الحَظِيرَة، والحَظِيرَةُ تُتَّخَذُ من خشبٍ أو قصب، وصاحبُها مُحْتَظِر إذا اتَّخَذَها لنفسه، فإذا لم تَخُصَّه بها فهو مُحَظِّر، وكلُّ من حال بينكَ وبين شيء فقد حَظَرَهُ عليك. قال الله تعالى: ﴿**وما كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً**﴾ [الإسراء: ٢٠]، وكلُّ شيءٍ حَجَزَ بين شَيئين فهو حِظَارٌ وحِجَازٌ. قلتُ: وسَمِعْتُ العربَ تقول للجدار من الشَّجَر يُوضَع بعضُه على

(١) في اللسان، عن التهذيب: «حَظْوَة..».
(٢) في موسوعة الشعر العربي (١٢٨/٣): «عَوْضَ».
(٣) بعده، كما في المرجع السابق:
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الخَيلِ
طَعْناً، ليس بالآلِي

(٤) لِهُدْبَة بن الخَشْرَم، كما في التكملة.
(٥) الرواية، كما في التكملة:
حُظُبٌّ إذا ما زُحْتِهِ أو سَأَلْتِهِ
قَلاكِ وإنْ باعَدْتِ راءَى وسَمَّعَا
وفي اللسان مطابق ما في التهذيب.

بعض ليكون ذَرًى لِلمَالِ يَرُدُّ عنه برد الشمال في الشتاء: حَظَارٌ، بفتح الحاء، وقد حَظَّرَ فُلانٌ على نَعَمِه، وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عليهم صَيْحَةً واحدَةً فكانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]، وقُرِىء كهَشِيم المُحْتَظَر، فمن قرأ المُحْتَظِر أراد كالهشيم الذي جمعه صاحبُ الحظيرة، ومن قرأ المُحْتَظَر، بفتح الظاء فالمحتظَر اسم للحظيرة، المعنى كهشيم المكان الذي يُحْتَظَرُ فيه الهشيمُ، والهشيمُ: ما يَبِسَ من الحُظُرَاتِ[1] فارْفَتَّ وتَكَسَّر؛ المعنى: أنهم بادوا وهَلكُوا، فصاروا كيَبِيس الشجر إذا تَحَطَّم. وقال الفرّاء: معنى قوله: كهشيم المُحْتَظِر؛ أي: كهشيم الذي يَحْتَظِر[2] على هَشِيمِه، أراد أنَّه حَظَّرَ[3] حِظَاراً رَطْباً على حِظَارٍ قديم قد يَبِسَ. ويقال للحَطَبِ الرَّطْب الذي يُحْظَرُ به الْحَظِرُ؛ ومنه قول الشاعر:

ولم تَمْشِ بينَ الحَيِّ بالحَظِرِ الرَّطْبِ[4]

أي: لم تَمْشِ بينهم بالنميمة. وفي حديث أُكَيْدِرِ دُوْمَةَ: «ولا يُحْظَرُ عليكم النَّبَاتُ»؛ يقول: لا تُمْنَعُون من الزراعة حيث شِئْتُم، ويجوز أن يكون معناه: لا يُحْمَى عليكم المَرْتَعُ. ورُوِي عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا حِمَى في الأَرَاكِ». فقال له رجلٌ: أَرَاكَةٌ في حَطارِي، فقال: لا حِمَى في الأَرَاك. رواه شَمِر وقَيَّدَهُ بخَطِّه في حِظارِي، بكسر الحاء. وقال: أراد بِحِظَارِ: الأرض التي فيها الزرع المحاط عليه.

حظرب[5]: ابن السِّكِّيت: حَظْرَبَ قَوْسه: إذا شدّ توتيرها؛ وقال: المحظرب: الضيّق الخُلق؛ وقال طرفة:

وكائِنْ ترى مِنْ يَلْمَعِيٍّ مُحَظْرَبٍ
وليس له عند العزائِم جُولُ

وضَرْعٌ مُحَظْرَب؛ أي: ضيّقُ الأخلاف.

حظ، حظظ: قال الليث: الحظّ: النصيب من الفضل والخير، وجمعه: حظوظ. وفلان ذو حَظّ وقِسم من الفضل. قال: ولم أسمع من الحظّ فِعْلاً. قال: وناس من أهل حِمْص يقولون: حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غُنّة، ولكنهم يجعلونها أصلية. وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد؛ نحو الرُّزّ يقولون: رُنْز، ونحو أُتْرُجّة يقولون: أُتْرُنْجة. قلت: للحظّ فعل جاء عن العرب وإن لم يعرفه الليث ولم يسمعه. قال أبو زيد، فيما روى عنه أبو عبيد: رجل حظيظ جديد: إذا كان ذا حظّ من الرزق. قال أبو عبيد: وقال أبو عمرو: رجل محظوظ ومجدود. قال: ويقال: فلان أحظّ من فلان وأجدّ منه. قال: وقال أبو زيد: يقال: حَظِظت في الأمر فأنا أحظّ حظًّا. وجمع الحظ: أَحُظٌّ وحظوظ وحظَاءٌ، ممدود، وليس بقياس. وقال أبو الهيثم فيما كتبه لابن بُزُرْج: يقال: هم يَحَظُّون بهم ويَجِدُّون[6] بهم، قال: وواحد الأحظاء: حَظِ[7] منقوص، وأصله حَظّ. وروى

(١) في اللسان والتاج: «المُحْتَظَرات».
(٢) في اللسان والتاج: «يَحْظُرُ».
(٣) في اللسان والتاج: «حَظَر».
(٤) في المقاييس (حطب: ٢/٧٩): برواية:
ولم تَمْشِ بين الناسِ بالحطب الرطب
وعلى هذه الرواية لا يكون في عجز البيت شاهد. وفي المقاييس والتكملة، رُوي الصدر كالآتي:
مِنَ البِيْضِ لم تَصْطَدْ على حَبْلِ لَأْمَةٍ
وفي التاج: «على حبل سَوْأَةٍ».
(٥) ورد مضمون هذه المادة في سياق كلام الأزهري على (حصرم)، وقد مرّ ضبط النص، هناك.
(٦) في اللسان (حظظ): «ويَجَدُّون» بفتح الجيم.
(٧) عبارة اللسان: «وواحد الأحِظَّاءِ حَظِيٌّ منقوص، قال: وأصله: حَظّ».

سلمة عن الفرّاء قال: الحَظِيظ: الغنيّ الموسِر. أبو عبيد عن اليزيدي: هو الحُظُظ[١]، وقال غيره: الحُظَظ على مثال فُعل. قال شمر: وهو الحُدُل[١].

حظل: قال الليث: الحَظِلُ: المُقَتِّرُ؛ وأنشد[٢]:

طَبَانِيَةٌ فَيَحْظَلَ أو يَغَارا[٣]

وأما البيت الذي احْتَجَّ به الليثُ فإن الرّواة رووه مَرْفُوعاً:

فما يُخْطِئُكِ لا يُخْطِئُكِ منه
طَبَانِيَةٌ فَيَحْظُلُ أو يَغَارُ

يَصِفُ رجُلاً بشدة الغَيْرَة والطَّبَانَةِ، لِكُل مَنْ نَظَرَ إلى حليلَتِه، فإما أن يَحْظِلَها؛ أي: يَكُفُّها عن الظهور أو يَغَارُ فيغضب، ورفع فيحظل على الاستئناف. قال: والحاظِلُ: الذي يَمْشي في شِقٍّ مِن شَكَاةٍ. وقال: مَرَّ بنا فلانٌ يَحْظُلُ ظالِعاً. وعن ابن الأعرابي أنَّه أنشد[٤]:

وحَشَوْتُ الغَيْظَ في أَضْلاَعِهِ
فَهُوَ يَمْشِي حَظَلاَناً كالنَّقِر[٥]

قال: والكَبْشُ النَّقِرُ: الذي قد التوى عِرْقٌ في عُرْقُوبَيْه فهو يكُفُّ بعض مَشْيِه، قال: وهو الْحَظَلاَنُ. يقال: حَظَلَ يَحْظُلُ حَظَلاَناً. وقال ابن السِّكِّيت: حَظِلَت النَّقِرَةُ من الشاء تَحْظِلُ[٦] حَظْلاً؛ أي: كَفَّتْ بَعْضَ مِشْيَتِها. وقال الليث: بَعيرٌ حَظِلٌ: إذا أكَلَ الحَنْظَلَ وقلَّما يأكله، يحذفون النون، فمنهم من يقول: هي زائدة في البناء، ومنهم من يقول هي أصلية، والبناء رُباعي ولكنها أحَقّ بالطَّرْح لأنها أخف الحروف، وهم الذين يقولون: قد أسبل الزرعُ بطرح النون، ولغة أخرى قد سَنْبَلَ الزرع. وقال شمر: حظَلْتُ على الرَّجُل وحظَرْتُ وعَجَرْتُ وحَجَرْتُ، بمعنى واحد، سمعت ابن الأعرابي يقوله، وأنشدنا[٧]:

ألا يا لَيْلَ إنْ خُيِّرْتِ فينا
بعَيْشِكِ فانْظُري أَيْنَ الخِيَارُ
فما يُخْطِئُكِ لا يُخْطِئُكِ منه
طَبَانِيَةٌ فَيَحْظُلُ أو يَغَارُ

قال الفرَّاء: يَحْظُل: يَحْجُر ويُضَيِّق. وقال أبو عمرو: الحِظْلاَنُ: المَنْعُ؛ وأنْشَد[٨]:

تُعَيِّرُني الحِظْلاَنَ أُمُّ مُغَلِّسٍ[٩]

---

(١) جاء في الصحاح (حظظ): «والحُظُظ والحَظَظ: لغة في الحُضَض، وهو دواء»، وجاء في اللسان (حول): «وقال شمر: الحُضَض هو الحُدُل».

(٢) للبختريّ الجعديّ، كما في الصحاح (الهامش: ١).

(٣) تمام الشاهد، كما روي في الصحاح واللسان:
فما يُغْدِفُكِ لا يُغْدِفُكِ منه
طَبَانِيَةٌ فَيَحْظُلُ أو يَغَارُ
وروي:
فما يخطئكِ لا يخطِئُكِ منه
وقبله:
ألاَ يا لَيْلَ إنْ خُيِّرْتِ فينا
بنفسي فانظري أين الخيار
ولا تَسْتَبدلي مِنِّي دَنِيّا
ولا بَرَماً إذا حُبَّ القُتَارُ

(٤) في الصحاح: «وأنشد ابن السِّكِّيت للمرّار العَدَوِيّ»، وإليه نسبه اللسان أيضاً.

(٥) في الصحاح: «كالنَّقْر».

(٦) في اللسان: «تَحْظَلُ».

(٧) عَوْدٌ إلى شعر البختريّ الجعديّ.

(٨) لمنظور الدُّبَيْرِيّ، كما في اللسان، والصحاح (الهامش: ٣).

(٩) عجزه، كما في اللسان والصحاح:
فقلتُ لها لم تَقْذِفِيني بِدَائِيا
ويُروى: «أُمُّ مُحَلِّمٍ».

حظلب: قال ابن دريد: الحَظْلَبَةُ: العَدْو.

حظنب: ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُظُبَّى: الظَّهْرُ[١]؛ وأنشد[٢]:

ولولا نَبْلُ عَوْضٍ في
حُظُبَّايَ وأوصالي

وروى ابن هانىء عن أبي زيد: الحُظُنْبَى، بالنون: الظَّهْرُ، وروى بيت فِنْدٍ هذا في: حُظُنْبَاي وأوصالِي. (را: حظب).

حفا: قال ابن المظفر: الحِفْوَةُ والحَفَا: مصدرُ الحافي، يقال: حَفِيَ يَحْفي: إذا كان بغير خُفٍّ ولا نعلٍ، وإذا انسحجت القدم أو فِرْسَنُ البعيرِ أو الحافرُ من المشي حتى رقَّت، قيل: حَفِيَ يَحْفَى فهو حفٍ؛ وأنشد[٣]:

وَهْوَ مِنَ الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ[٤]

وأَحْفَى الرجلُ: إذا حَفِيَتْ دابَّتُهُ. وقال الزّجّاج: الحَفَا، مقصورٌ: أن يكثُر عليه المشي حتى يُؤلِمَه المشيُ. قال: والحَفَاء، ممدودٌ: أن يمشي الرجل بِغَيْر نعلٍ، حافٍ بيّن الحفاءِ، ممدودٌ، وحفٍ بيّن الْحَفَا، مقصورٌ: إذا رقّ حافِرُه. ورُوِيَ عن النبيّ ﷺ: أنه أمر بإحفاء الشَّوارب وإعفَاءِ اللِّحَى. قال أبو عبيد: قال الأصمعيُّ: أَحْفَى شَارِبَه ورَأْسَه: إذا ألزق جَزّه. قال: ويقال: في قول فلان إحْفَاءٌ: وذلك إذا أَلْزَق بك ما تَكْرَهُ، وأَلَحّ في مساءَتِك كما يُحَفَّى الشيءُ؛ أي: ينتقص؛ وقال الحارث بن حِلّزة:

إنَّ إخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَعْلُو
نَ علينا، في قِيلِهِمْ إحفَاءُ

أي: يقعون فينا. وقال الليث: أحفى فلانُ فلاناً: إذا برَّح به في الإلحاف عليه أو مُسَاءلة، فأكثر عليه في الطّلب. قلت: الإحفاءُ في المسألَةِ مثلُ الإلحافُ سواءً: وهو الإلحاح. وقال الفرّاء: **﴿إن يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُم﴾** [محمد: ٣٧] أي: يُجهدْكم، وأَحفَيْتُ الرجلَ: إذا أجهدْته، وكذلك قال الزّجّاج. وقال الفرّاء في قول الله[٥] **﴿يَسْأَلُونك كأنّك حَفِيٌّ عنها﴾** [الأعراف: ١٨٧] فيه تقديم وتأخير، معناه: يسألونك عنها كأنّك حَفِيٌّ بها. قال: ويقال في التفسير: كأنك حفِيّ كأنَّكَ عَالِمٌ بها، معناه: حافٍ عالِمٌ. ويقال: تحافَيْنَا إلى السلطان فرفَعَنا إلى القاضي، قال: والقاضي، يسمّى: الحَافِيَ. وقال أبو إسحاق: المعنى: يسألونك عن أَمْرِ القيامة كأنك فَرِحٌ بِسُؤالهم، يقال: قد تحفّيْتُ بفلان في المسألَةِ: إذا سألت به سؤالاً أظْهَرْت فيه المحبَّة والبِرَّ، قال: وقيل «كأنّك حَفيّ عنها»: كأنك أكثرْتَ المسألة عنها. وأمَّا قوله جلّ وعزّ: **﴿إنّه كان بي حَفِيًّا﴾** [مريم: ٤٧] فإن الفرّاء قال: معناه كان بي عَالِما لَطيفاً يُجيب دُعَائي إذا دعوْتُه. قال أبو بكر: يقال: تحفَّى فلانٌ بفلانٍ؛ معناه: أنَّه أظهر العناية في سُؤاله إيّاه، يقال: فلانٌ به حَفِيٌّ: إذا كان معنِيًّا؛ و أنشد[٦]:

فَإنْ تَسْأَلِي عَنّي فَيَارُبَّ سائِلٍ
حَفِيٍّ عن الأعْشى بِهِ حيثُ أَصْعَدَا

---

(١) رواية اللسان (حظب): «الظَّهْرُ، وقيل: عِرْقٌ في الظهر، وقيل: صُلْبُ الرجل».

(٢) الشاهد منسوب في اللسان إلى الفِنْدِ الزّمانيّ، واسمه شَهْلُ بن شيبان.

(٣) للعجّاج، كما في الديوان (٢/ ١٨٣).

(٤) قبله، كما في الديوان:
يُمْسِي بها ذو الشَّرَّةِ السَّبُوتُ

(٥) تعالى.

(٦) للأعشى، كما في الديوان (ص١٧١).

معناه: مَعْنِيٌّ بالأعْشى وبالسؤال عنه، وقال في قوله[١]: ﴿يسألونك كأنَّك حَفِيٌّ عَنْهَا﴾؛ معناه: كأَنَّك مَعْنِيٌّ بها، ويقال: المعنى يسألونك كأنَّك سائِلٌ عنها، قال: وقوله[١]: ﴿إنّه كان بي حَفِيًّا﴾ مَعْنَاهُ: كان بي مَعْنِيًّا. وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ قال: يقال لقيت فُلاناً فَحَفِيَ بي حَفَاوَةً. وتحفّى بي تحفِّياً، ويقال: حَفِيَ اللَّهُ بك، في معنى: أكْرَمك اللَّهُ. والتَّحَفِّي: الكلامُ واللقاءُ الحسن. وحَفِيَ من نَعْله وخُفِّه حُفْوَةً وحِفْيَةً، وحَفَاوَةً، ومشى حتى حَفِي حَفاً شديداً، وأحفاه الله، وتَوَجّى من الحَفَا وَوَجِي وَجًى شديداً. وقال الزّجّاج في قوله[١]: ﴿إنه كان بي حَفِيًّا﴾؛ معناه: لطيفاً يقال: حَفِيَ فُلانٌ بفلانٍ حُفْوَة: إذا برّه وأَلْطَفَه. وقال الليث: الحَفِيُّ: هو اللطيف بك يَبَرُّك ويُلطفك ويَحتفي بِكَ. وقال الأصمعيّ: حَفِيَ فُلانٌ بفلان يَحْفَى به حَفَاوَة: إذَا قام في حاجَتِه وأَحْسَنَ مَثْوَاهُ. ويقال: حَفَا فُلانٌ فُلاناً من كل خَيْر يَحْفوه: إذا مَنَعَه من كلّ خير. ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: قال: الحَفْوُ: المَنْعُ، يقال: أتاني فَحَفَوْتُه؛ أي: حرمتُه. وعطس رجل عند النبي ﷺ، فوق ثلاث، فقال له النبي: حَفَوْتَ، يقول: مَنَعْتَنَا أن نشمِّتَكَ بعد الثلاثِ. قال: ومن رَوَاهُ: حَفَوْت، فمعناه شدّدت علينا الأمْرَ حتى قطعْتنا؛ مأخوذ من الحِفْو، لأنه يقطع البطن ويشدّ الظهر. وفي حديث المضطر الذي سأل النبي ﷺ: متى تحل لنا المَيْتة؟ فقال: «ما لم تَحْتَفِئُوا بها بَقْلاً فشأنكم بها». قال أبو عبيد، قال أبو عبيدة: هو من الحَفَأ، مهموز مقصورٌ، وهو أصل البَرْدِيّ الرطْب الأبيضِ منه، وهو يُؤْكَل، فتأوَّله في قوله تحْتَفِئوا[٢]، يقول: ما لم تَقْتَلِعُوا هذا بعيْنه فتأكلوه. وقال الليث: الحَفَأُ: البرديّ الأخْضَرُ، مَا كان في منبته كثيراً دائِماً، والواحدة حَفأَةٌ؛ وأنشد:

أو ناشِىء البَرْدِيّ تحت الحَفا

ترك فيه الهمز. قال: واحتَفَأْتُ؛ أي: قلعت. قلت: وهذا يقرب من قول أبي عبيدة ويقوّيه. قال أبو سعيد في قوله: أو احْتَفِئُوا[٣] بَقْلاً فشأنكُم بها؛ صوابُه تَحْتَفُوا، بتخفيف الفاء[٤]، وكل شيء استُؤصل فقد احتُفِيَ، ومنه إحفاءُ الشعر. قال: واحتفى البقْلَ: إذا أَخَذَهُ من وجْه الأرض بأطراف أصابعه من قِصَره وقِلَّته، قال: ومن قال احْتَفِئُوا، بالهمز من الحَفَأ البَرْدِيّ فهو باطل، لأنّ البَرْدِيّ ليس من البَقْل، والبُقُولُ ما نَبَت من العُشْبِ على وجه الأَرْضِ مما لا عِرْق له. قال: ولا بَرْدِيّ في بلاد العَرَبِ، قال: والاجْتِفَاءُ أيضاً في هذا الحديث باطل لأن الاجتفاء كبُّك الآنية إذا جفأته[٥]. وقال خالد بن كُلْثوم: احتفى القوم المرعى: إذا رعَوه فلم يتركوا منه شيئاً قال؛ وفي قول الكميت:

وشُبِّه بالحِفْوَةِ المُنْقَلُ

أن ينتقلَ القومُ من مَرْعًى احْتَفَوْه إلى مرعًى آخرَ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَفَّيْتُ إليه في الوصية: بَالَغْتُ. قال: تحفّيْتُ به تَحَفِّياً، وهو المُبَالَغَةُ في إكْرَامه. أبو زيد: حافَيْتُ الرجل محافاة: إذا نازعتَه الكلام وماريتَه. والحُفْوَةُ: الحَفَا، وتكون الحِفْوَة من الحافي الذي لا نعل له ولا خُفّ؛

(١) تعالى.
(٢) في اللسان: «..في قوله تَحْتَفِيُوا».
(٣) في اللسان، عن الأزهري: «أو تحتَفِيُوا».
(٤) زاد اللسان: «من غير همز».
(٥) في اللسان: «إذا جَفَأْتَها».

ومنه قول الكميت:

وشُبِّه بالحِفْوَةِ المُنْقَلُ

حفت: قال الليث: الحَفْتُ: الهَلاكُ[1]، تقول: حَفَتَه الله؛ أي: أهلكه ودَقَّ عُنُقه، قلت: لم أسمع حَفَتَه بمعنى دَقَّ عُنُقَه لغير اللَّيْث، والذي سمعناه عَفَتَه ولَفَتَه: إذا لَوَى عُنُقَهُ وكسره، فإن جاء عن العرب حَفَتَه بمعنى عَفَتَه فهو صحيح، وإلا فهو مُريب، ويشبه أن يكون صحيحاً لتعاقب الحاء والعَين في حروف كثيرة. أبو عُبَيد عن الأصمعي إذا كان مع قِصَرِ الرجل سِمَنٌ قيل: رجلٌ حَفَيْتَأٌ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، ومثله حَفَيْسَأٌ، وأنشد ابن الأعرابي:

لا تَجْعَلِيني وعُقَيْلاً عِدْلَيْنِ
حَفَيْسَأَ الشَّخْصِ، قَصِيرَ الرِّجْلَيْنِ

حفث، فحث: أبو عُبَيْد عن الأحمر: الحَفِثُ والفَحِثُ: الذي يكونُ مع الكَرِشِ وهو يُشْبِهُها. وقال الليث: الحِفْثَةُ: ذَاتُ الطَّرَائِق من الكَرِش كأنها أَطْبَاقُ الفَرْثِ؛ وأنشد الليثُ:

لا تُكْرِبَنَّ بَعْدَها خُرْسِيّا
إنّا وَجَدْنَا لَحْمَهَا رَدِيّا
الكِرْشَ والحِفْثَةَ والمَرِيّا

وقال أبو عَمْرو: الفَحِثُ: ذاتُ الطَّرَائق، والقِبَةُ الأخرَى إلى جَنْبه وليس فيها طرائق؛ قال: وفيها لُغَاتٌ: حَفِثٌ، وحَثِفٌ، وحِفْثٌ، وحِثْفٌ؛ وقيل: فِثْحٌ، وثِحْفٌ، ويُجْمَعُ: الأحْثَافَ، والأفْثَاحَ، والأثْحَافَ، كُلٌّ قد قيلَ. وقال شَمِر: الحُفَّاثُ: حَيَّةٌ ضخمٌ، عظيمُ الرَّأسِ، أَرْقَشُ أَحْمَرُ أكْدَرُ، يُشْبِهُ الأسْوَدَ وليس به، إذا حَرَّبْته انتَفَخَ ورِيدُه؛ وقال ابنُ شميل: هو أكبرُ مِنَ الأرْقَمِ، ورَقَشُه مِثلُ رَقَشِ الأرْقَم، لا يَضُرُّ أحداً، وجَمْعُه: حَفَافِيثُ؛ وقال جرير:

إنَّ الحَفَافِيثَ عِنْدِي[2] يا بَنِي لَجَإٍ
يُطْرِقْنَ حِينَ يصُولُ[3] الحيَّةُ الذَّكَرُ

وقال الليثُ: الحُفَّاثُ: ضَرْبٌ من الحيَّات يأكلُ الحشيشَ لا يضُرّ شيئاً. ويقال للغَضْبان إذا انْتَفختْ أوْدَاجُه: قدِ احرَنفَشَ حُفَّاثُهُ. وفي النَّوادرِ: افتحَثْتُ ما عند فُلانٍ، وابْتَحَثْتُ، بمعنًى واحدٍ.

حفد: قال الليث: الحَفْدُ في الخِدْمَةِ والعَمَل: الْخِفَّةُ والسُّرْعَةُ؛ وأنشد:

حَفَدَ الوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ[4]
بأكُفِّهِنّ أَزِمَّةُ[5] الأَجْمَالِ

ورُوي عن عُمَر أنه قرأ قُنُوت الفجر: وإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِد. قال أبو عُبَيْد: أَصْلُ الحَفْدِ: الْخِدْمَة والعَمل. قال: ورُوِي عن مجاهد في قول الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢]، أَنّهم الخدم، ورُوي عن عبد الله أَنَّهُم الأصْهارُ، قال أبو عُبَيْد: وفي الحَفْد لغة أُخرى: أَحْفَد إحْفاداً؛ وقال الراعي:

مَزَايِدُ[6] خَرْقَاءِ اليَدَيْنِ مُسِيفَةٍ
أَخَبَّ بِهِنَّ المُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا

قال فيكون أَحْفَدَا: خَدَمَا، وقد يَكُون أَحْفَدَا، غيرهما[7]. قال: وأراد بقوله: وإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِد: نَعْمَلُ لِلَّه بطاعَتِه. وقال الليث:

(١) في التكملة واللسان: «الإهلاك».
(٢) و (٣) في الديوان (ص ٢٨٦): «حقاً»، و«يَسُودُ».
(٤) و (٥) في اللسان: «وأَسْلَمَتْ» بالبناء للمعلوم، ونصب «أَزِمَّة».
(٦) في الديوان (ص ٨٨): «مَزَائِدُ».
(٧) في الصحاح واللسان: «أي أحفدا بِعِيرَيْهِما» وهو الصواب.

الاخْتِفادُ: السُّرْعَةُ في كلِّ شيء؛ وقال الأعْشَى يَصِفُ السَّيْفَ:

ومُحْتَفِدُ الوَقْعِ ذُو هَبَّةٍ
أَجَادَ جِلاَهُ يَدُ الصَّيْقَلِ

قُلْتُ: ورواه غيرُه: ومُحْتَفِل الوقع باللام، وهو الصَّوَابُ. حَدَّثنا أبو زيد عن عبد الْجَبّار عن سفيان قال: حَدَّثنا عاصم عن زِرّ قال: قال عبد الله: يا زِرّ، هل تَدْرِي ما الحَفَدَةُ؟ قال: نعم، حُفّادُ الرَّجُلِ: من ولده وَوَلد ولده، قال: لا، ولكنهم الأَصْهَارُ، قال عاصم: وزعم الكَلْبِيّ أنَّ زِرًّا قَدْ أَصَابَ، قال سفيان: قالوا: وكَذَبَ الكَلْبِيّ. وقال ابن شُمَيْل: مَنْ قال الحَفَدَةُ: الأَعْوَانُ فهو أَتْبَعُ لكلام العَرَب مِمَّنْ قال الأَصْهار. وقال الفرَّاءُ في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿بَنِينَ وحَفَدَةً﴾، الحَفَدَةُ: الأَخْتَانُ، وقال: ويقال: الأَعْوَان، ولو قيل الحَفَدُ لكَانَ صواباً، لأن الواحد حَافِد مثل القَاعِد والقَعَد. وقال الحَسَنُ في قوله[1]: ﴿بَنِينَ وحَفَدَةً﴾، قال: البَنُون: بَنُوكَ وبَنُو بَنِيْكَ، وأَمَّا الحَفَدَةُ فما حَفَدَكَ من شيء وعَمِلَ لك وأَعَانَك. وروى أبو حَمْزَة عن ابن عَبَّاسٍ في قوله[1]: ﴿بَنِينَ وحَفَدَةً﴾ قال: مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ، أَمَا سَمِعْتَ قوله:

حَفَدَ الوَلاَئِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ[2]

وقال الضَّحَّاكُ في قوله[1]: ﴿بَنِينَ وحَفَدَةً﴾ قال: بَنُو المَرْأَةِ من زَوْجها الأوَّل، وقال عِكْرِمَةُ، الحَفَدَةُ: مَنْ خَدَمَك من وَلَدِك وَوَلد ولدك، وقال الليث: الحَفَدَةُ: البَنَاتُ، وهُنَّ خَدَمُ الأَبَوَيْنِ في البَيْتِ، قال: وقال بعضهم: الحَفَدَةُ: وَلَدُ الوَلَد. والحَفَدَانُ: فَوْق المَشْيِ كالخَبَبِ. قال: والمَحْفِدُ: شيءٌ تُعْلَفُ فيه الدَّابَّة، وقال الأعْشَى[3]:

وسَقْيِي وإِطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمَحْفَدِ[4]

قال: والمَحْفِدُ: السَّنَامُ. أبو عُبَيد عن الأصمعي: المَحَافِدُ في الثَّوْبِ: وَشْيُه، واحِدُها: مَحْفِد. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَفَدَةُ: صُنَّاعُ الوَشْي. والحَفْدُ: الوَشْيُ. وقال شَمِر: سَمِعْتُ الدَّارِمِي يقول: سَمِعْتُ ابن شميل يقول لطرف الثَّوْبِ مِحْفَد، بكسر الميم. ثعلب عن ابن الأعرابي: المَحْتِدُ والمَحْفِدُ والمَحْقِدُ والمَحْكِد: الأَصْلُ. وقال أبو تُرَاب: احْتَفَد واحْتَمَد واحْتَفَل، بمعنى واحد. ثعلب عن ابن الأعرابي: أبو قَيْس: مِكْيالٌ واسمه المِحْفَد؛ وهُوَ: القَنْقَلُ.

حفر: قال الليث: الحُفْرَةُ: ما يُحْفَرُ في الأَرْضِ، ومثله الحَفِيرَةُ، قال: والحَفْرُ: اسمُ المَكَانِ الذي حُفِرَ، كخَنْدَقٍ أو بِئْرٍ. قال: وكذلك البئرُ إذا وُسِّعَتْ فَوْقَ قَدْرِها تُسَمَّى حَفِيراً وحَفْراً وَحَفِيرَةً، قال: وَحفِيرٌ وَحفِيرَةُ اسْما مَوْضِعَين ذَكَرَهُمَا الشعراءُ القدماءُ. قلتُ والأَحْفَارُ المَعْروفَةُ في بلادِ العربِ ثلاثَةٌ: فمنها حَفْر أَبي موسى، وهي رَكَايا احْتَفَرَهَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ على جَادَّة البَصْرة وَقَدْ نَزَلْتُ بها واستَقَيْتُ من رَكَاياها، وهي ما بين مَاوِيَّةَ والمَنْجَشَانِيَّاتِ، وركايا الحَفْر مَسْنَوِيَّةٌ، بعيدة الرِّشَاء عَذْبَةُ الماءِ؛ مَسْنَوِيَّةٌ؛ أي: يستقى منها بالسانيّة، وهذا كقولهم: زرع مَسْقَوِيٌّ؛ أي:

(١) تعالى.
(٢) مرّ ذكره.
(٣) في وصف الناقة.
(٤) صدره، كما في الديوان (ص ٢٢٥):
بناها السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الخَلَى

يُسْقَى. ومنها حَفَرُ ضَبَّةَ: وهي ركايَا بِنَاحِيةِ الشَّوَاجِن بعيدةُ القَعْرِ، عَذْبَةُ الماءِ. ومنها حَفَرُ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بن تميم، وَهيَ بِحِذَاء العَرَمَةِ وراءَ الدَّهْنَاءِ، يُسْتَقَى منها بالسَّانِيَةِ عِنْدَ حَبْلٍ من حِبَالِ الدَّهْنَاءِ، يقال له حَبْلُ الحَاضِر. وقال الفرَّاءُ في قول اللَّهِ عزَّ وجلَّ: **﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُون في الحَافِرَةِ أإذا كُنَّا عِظَاماً نخرة﴾** [النازعات: ١٠، ١١] معناه: إنّا لَمَرْدُودُون إلى أمرنا الأوّل إلى الحياة. قال: والعربُ تَقُولُ: أَتَيْتُ فُلاناً ثمَّ رَجَعْتُ عَلَى حَافِرَتي؛ أيْ: رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جئتُ. قالَ: ومن ذَلِكَ قَوْلُ العَرَبِ: النقد عِنْدَ الْحَافِرَةِ. والحافر؛ معناهُ: إذا قَال قَدْ بِعْتُك رجعتَ عليه بالثمن: وهُمَا في المعنى واحدٌ. قال: وبعضُهم يقول النَّقْدُ عندَ الحَافِر، يريد عند حَافِرِ الفَرَس، وكَأَنَّ هذا المَثَلَ جَرَى في الخيْلِ. قال: وقالَ بعضُهم: الحافِرَةُ: الأَرْضُ الَّتي تُحْفَرُ فيها قُبُورُهم، فسمَّاهَا الْحَافِرَةَ، والمعْنَى يريدُ المحْفُورَةَ، كما قال **﴿ماءٍ دافقٍ﴾**[1] يريد مَدْفُوق. وأخبرني المُنْذِرِيُّ عن أبي العَبَّاس، أنه قَا،: هَذِه كلمَةٌ كانُوا يَتَكَلَّمُون بها عند السَّبْق. قا،: والحَافِرَةُ: الأرضُ المحْفُورَةُ، يَقُول: أقل ما يَقَعُ حَافِرُ الْفَرَسِ على الْحَافِرَةِ فقد وَجَبَ النقْدُ، يعني في الرِّهَانِ؛ أي: كَمَا يَسْبِقُ فيَقَعُ حَافِرُه عَلَيْها تقول هَاتِ النَّقْدَ: وقال الليثُ: النقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ، معناه: إذا اشتريْتَه لم تَبْرَحْ حَتَّى تَنْقُد. الحرَّانِيّ عن ابنِ السِّكِّيتِ أنه قال: مَعْنَى النَّقْدُ عند الْحَافِرَة، أي: عِنْد أَوَّل كَلِمَةٍ. ويُقَال: الْتَقَى القَوْمُ فاقْتَتَلُوا عِنْدَ الْحَافِرَة؛ أي: عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ وعِنْدَ أَوَّلِ مَا الْتَقَوْا، قال اللَّهُ جَل وَعَزّ: **﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الْحَافِرَة﴾** أيّ: في أَوَّلِ أَمْرِنَا. قال: وَأَنْشَدَنِي ابنُ الأعرابيّ:

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ؟
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ!

كأنه قال: أأرجع في صباي وَأَمْرِي الأول بعد أن صَلِعْتُ وشِبْتُ. وقال الليثُ: الحافِرَةُ: العَوْدَةُ في الشَّيء حتَّى يُرَدَّ آخِرُه عَلَى أَوَّلِه. قَالَ: وفي الْحَدِيثِ «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لا يُتْرَكُ على حَالِه حَتَّى يُرَدَّ عَلَى حَافِرَتِه» أيْ: عَلَى أَوَّلِ تَأْسِيسِه. وقَالَ في قَوْله: **﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُون في الْحَافِرَة﴾** أي: في الْخَلْقِ الأَوَّل بَعْدَ ما نَمُوتُ. وقال ابنُ الأَعْرَابيّ «في الْحَافِرَة» أي: في الدُّنْيَا كَما كُنَّا. وقال اللَّيْثُ: الحَفْرُ والحَفْرُ، جَزْمٌ وفَتْحٌ، لُغَتَانِ؛ وهو: ما يَلْزَق بالأَسْنَانِ من ظَاهِرٍ وباطِنٍ، تقول: حَفِرَتْ أسنانهُ حفَراً، ولغةٌ أخرى حفَرت أسنانهُ تَحفِر حفْراً. وأخْبَرني أَبُو بكرٍ عن شمر أَنَّهُ سُئِل عن الحَفْر في الأسْنان، فقال: هُوَ أَنْ يَحْفِرَ القَلَحُ أُصُولَ الأسنان بَيْنَ اللثةِ وأَصْلِ السِّنّ من ظَاهِرٍ وبَاطِنٍ يُلِحُّ على العَظْمِ حتى يَتَقَشَّر العظْمُ إن لم يُدْرَك سريعاً، يُقَال أَخَذَ فِيه حَفْرٌ وحَفَرَةٌ. أبو عبيد، عن الكسائيّ، قال: الحَفْر، بتسكين، وقد حُفِرَ فُوه[2] يحفِر حَفْراً. وقال الليث: الحِفْراةُ: نباتٌ من نباتِ الرَّبِيع، قال: ونَاسٌ من أَهْلِ اليمنِ يُسَمُّون الْخَشَبَةَ ذاتَ الأَصَابع التي يُذَرَّى الكُدْس المَدُوسُ ويُنَقَّى بها البُرُّ مِن التِّبْنِ بحفْرَاةَ. ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: أحفَرَ الرجلُ: إذا رَعَى إِبِلَه الحِفْرَى، وهو نَبْتٌ، قلتُ وَهُو مِن أَرْدَإِ المَرَاعي، قال: وأَحْفَرَ: إِذَا عَمِل بالحِفْرَاةِ؛ وهي: الرَّفْش الذي تُذَرَّى به الحنطةُ، وهي الْخَشَبَةُ المُصْمَتَةُ الرأسِ، فَأَمّا المُفَرَّجُ فهو العَضْمُ بالضَّاد والمِعْزَقَةُ، قال:

(١) كما قال تعالى: **﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾** [الطارق: ٦].

(٢) عبارة اللسان: «وقد حُفِرَ فُوه، وحَفَر يَحْفِر حَفْراً، وحَفِرَ حَفَراً فيهما».

والمِعْزَقَةُ في غير هذا المَرُّ، قَال: والرقْشُ في غير هذا: الأكلُ الكثيرُ. وقال أبو حاتم: يقال حَافَرَ اليربوعُ مُحَافرةً، وفلان أَرْوَغُ من يَرْبُوعٍ مُحَافِرٍ، وذلك أن يَحْفِر في لُغَزٍ من ألْغَازِه فيذهبَ سُفْلاً، ويحفِرَ الإنسانُ حتى يُعْيَى فلا يَقْدِر عليه، ويُشَبَّه عليه الجُحْرُ فلا يعرفه من غيره فيَدَعُه، وإذا فعل اليَرْبُوعُ ذلك، قِيلَ لمن يَطْلُبُه: دَعْه! لَقَدْ حَافَر فلا يقدرُ عليه أحدٌ، وقال: إنه إذا حَافَرَ أَبَى أنْ يَحْفِر التراب ولا يَنْبِثُه، ولا يُدْرَى وجْهُ جُحْره، يقال: قد حثا، فترى الجُحْر مملوءاً تُراباً مستَوِياً مع مَا سِواهُ إذا حَثَا، ويُسَمَّى ذلك الحَاثِيَاءَ، ممدودٌ، يقال ما أشد اشتباه حَاثِيَائِه. وقال ابْنُ شميل: رَجُلٌ مُحَافِرٌ: لَيْسَ له شَيْء؛ وأنشد:

مُحَافِرُ العَيْشِ أبى جِوَارِي
لَيْسَ لهُ مِمَّا أفَاءَ الشَّارِي
غَيْرُ مُدًى وبُرْمَةٍ أعْشَارِ

أبو عبيدة: يقال أَحْفَرَ المُهْرُ للإِثْنَاءِ والإِرْبَاع والقُرُوحِ[1]، وَأَفَرَّتِ الإبلُ للإثناء: إذا ذهبت رَوَاضِعُهَا وطَلَع غَيْرُها. وقال في كتاب الخيْلِ: يقال: أَحْفَرَ المُهْرُ إحْفاراً فهو مُحْفِر، قال وإحْفَارُه: أن يتحرك الثَّنِيَّتَان السفْلَيَان والعُلْيَيَان من رَوَاضِعِه، فإذا تحرَّكْنَ قالوا قَدْ أَحْفَرَت ثَنَايَا رَوَاضِعِه فسَقَطْن. قال: وأولُ ما يُحْفِرْنَ فيما بين ثلاثين شهراً أَدْنَى ذلك إلى ثلاثةِ أعْوَام، ثم يسقُطْن فيقع عليها اسمُ الإبْدَاء، ثم يُبدىء فيخرج له ثَنِيَّتَان سُفْلَيَان وثَنِيَّتَانِ عُلْيَيَانِ مَكَانَ ثَنَايَاه الرَّواضِع التي سَقَطْنَ بعد ثلاثةِ أعوام فهو مُبْدِىءٌ، قال: ثم يُثَنِّي فلا يزال ثَنِيًّا حتى يُحْفِرَ إحْفَاراً، وإحفارُهُ أن تُحَرِّكَ له الرَّبَاعِيَتَانِ السفْلَيَانِ والرَّباعيتان العُلْيَيَان من رَوَاضِعه وإذا تَحَرَّكْن قيل قد أَحْفَرت رُباعِيَاتُ رواضعه فيسقُطْنَ، وأول ما يُحْفِرْن في استيفائه أربعةَ أعوام، ثم يقع عليها اسمُ الإبْدَاءِ، ثم لا يزال رَبَاعِياً حتى يُحفر لِلْقُرُوحِ، وهو: أن يَتَحَرَّكَ قَارِحَاه، وذلك إذا استَوْفَى خَمْسَةَ أعوام، ثم يقع عليه اسْمُ الإبْدَاءِ عَلَى ما وَصَفْنَا، ثم هو قارح. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ: إذا استَتَم المُهْرُ سنتين فهو جَذَعٌ، ثم إذا استتم الثالثةَ فهو ثَنِيٌّ، فإذا أَثْنَى أَلْقَى رَوَاضِعَه فيقال: أثْنَى وأَدْرَمَ للإِثْناء؛ ثم هو رَبَاعٍ إذا استتمّ الرابعة من السنين، يقال: أَهْضَمَ للإِرْبَاع، وإذا دخل في الخامسة فهو قارحٌ؛ وقد قَرَحَ يَقْرَحُ قُرُوحاً، قلت: وصَوَابُه: إذا استَتَمّ الخامِسَةَ، فيكون موافقاً لقول أبي عبيدة، وكأَنَّهُ سقطَ شَيْء. ويقال: حَفَرْتَ ثَرَى فُلانٍ: إذا فَتَّشْتَ عن أمْرِه ووقَفْتَ عليه. وقال ابنُ الأعرابيّ: حَفَر: إذا جَامَع، وحفَرَ: إذا فَسَدَ.

حفز: قال الليث: الحَفْزُ: حَثُّكَ الشيءَ من خَلْفه سَوْقاً أو غير سَوْق؛ وقال الأعشى:

لَهَا فَخِذَانِ يَحْفِزَانِ مَحَالَهَا
وصُلْباً كَبُنْيَانِ الصُّوَى مُتَلاَحِكا[2]

وروى أبو عُبَيد عن أبي نوح عن يُونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن علي صلوات الله عليه قال: «إذا صَلَّى الرجل فَلْيُخَوِّ، وإذا صَلَّت المرأة فلْتُحَفِّز»[3]؛ أي: تَضَامَّ إذا جَلَسَت وإذا

(١) زاد اللسان، موضحاً: «سقطت ثناياه لذلك».
(٢) الرواية، كما في الديوان (ص ١٢٥):
لها فَخِذَانِ تَحْفِزَانِ مَحَالَةً
وصُلْباً كَبُنْيَانِ الصَّفَا مُتلاحِكا
وهو في وصف ناقة.
(٣) في اللسان: «فَلْتَحْتَفِزْ».

سَجَدت[١]. أبو عمر في النوادر: والحَفْزُ: الأَجَل في لغة بني سعد، وأنشد بعضهم هذا البيت:

و تَضْرِبوا حَفْزاً لِعَامٍ قَابِلِ[٢]

أي: تضربوا أَجَلاً. قال: والليل يَحْفِزُ النهارَ؛ أي: يسوقه، وفي حديث أَنَس أَنَّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بتَمْر وهو مُحْتَفِزٌ فجعل يَقْسِمه، قال شَمِر: يعني أنه كان يَقْسمه وهو مُسْتَعْجل. قال: ومنه حديث أبي بكرة أنه دَبَّ إلى الصَّفِّ راكِعاً وقد حَفزهُ النَّفَس. قلتُ وأما قوله: وهو مُحْتَفِز؛ فمعناه: أنه مُستوفِز غير متمكن من الأرض. ويقال حافَزْتُ الرَّجُلَ: إذا جائَيْتَه؛ وقال الشَّمَّاخُ:

كما بَادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحَافِزُ[٣]

وقال الأصمعي: معنى حافَزْتُه: دانَيْتُه. وقال شمر: قال بعض الكِلابيين: الحَفْزُ: تَقَارُب النَّفَس في الصَّدر، وقالت امرأة منهم: حَفْزُ النَّفَس حِينَ يَدْنو الإنسانُ من الموت، وقال العُكْلِيُّ: رأيتُ فُلاناً مَحْفُوزَ النَّفَس إذا اشْتَدَّ به؛ وأنشد:

تُرِيحُ بعد النَّفَسِ المَحْفُوز
إرَاحَةَ الجَدَايَةِ النَّفُوزِ

قال: والرجل يَحْتَفِزُ في جلوسه كأنه يريد أن يثور إلى القيام. وقال ابن شميل: الاحْتِفازُ والاسْتِيفَاز والإقْعَاء، واحد. وروى شعبة عن أبي بشر عن مجاهد، قال: ذُكِرَ القَدَرُ عند ابن عباس فاحْتَفَزَ وقال: «لو رأيت أحدَهم لعَضِضْتُ بأنفه». قال النضر: احْتَفَزَ: استوى جالساً على وَرِكَيْه. وقال شمر: قال ابن الأَعْرَابي: يقال: جعلتُ بيني وبين فلان حَفَزاً؛ أي: أَمَداً؛ وأنشد غيره:

واللَّهِ أفعَلُ ما أردْتُمْ طَائِعاً
أو تَضْرِبُوا حَفَزاً لِعَامٍ قَابِلِ

والْحَوْفَزَان لقب لجَرَّارٍ من جَرَّارِي العرب، لُقِّبَ به لأن بِسْطَام بن قَيْس طَعَنَه فأعجله وهو من الحَفْزِ.

حفس: (قال الليث: رجل حِيَفْسٌ وحَفَيْسأٌ إلى القصر ولؤم الخلقة. أبو عُبَيد عن الأصمعي: إذا كان مع القصر سِمَنٌ، قيل: رجل حِيَفْس وحَفَيْتَأ بالتاء)[٤]. قلتُ: أرى التاء مُبْدَلَةً من السين، كما قالوا: انْحَتَّتْ أَسْنَانه وانْحَسَّتْ. وقال ابن السِّكِّيت: رَجُلٌ حَفَيْسأٌ وحَفَيْتَأٌ، بمعنى واحد.

حفش: قال الليث: الحِفْش: ما كان من أَسْقاط الأواني التي تكون أوعيةً في البيت للطِّيب ونحوه، وفي الحديث أنّ النبيّ ﷺ، بَعَثَ رجلاً من أصحابه ساعياً، فقَدِم بمال وقال: أمَّا كذا فهو من الصدقات، وأما كذا وكذا فإنّه مما أُهْدِيَ لي، فقال النبيّ ﷺ: هَلاَّ جلس في حِفْشِ أُمِّه فينْظُرَ: هل يُهدى له. قال أبو عُبَيد: الحِفْشُ: الدُّرْجُ، وجمعه: أَحْفَاش، قال أبو عُبَيد: شَبَّه بيتَ أمه في صِغَره بالدُّرْجِ. وأخبرني

(١) عبارة اللسان: «أي تنضامّ وتجتمع إذا جلست وإذا سجدت، ولا تُخَوِّي كما يُخَوِّي الرجل».

(٢) صدره، كما في التكملة:
والله أفعلُ ما أردتمْ طائعاً

(٣) صدره، كما في الديوان (ص ٦٤):
ولمّا رأى الإظلامَ بادَرَهُ بها

(٤) في العبارة، هنا، اضطراب. وما جاء في اللسان أوضح، يقول: «رجلٌ حِيَفْسٌ مثال هِزَبْرٌ وحَيْفَسٌ وحَفَيْسَأٌ، مهموز غير ممدود مثل حَفَيْتَإٍ على فَعَيلَلٍ، وحَفَيْسِيءٌ: قصير سمين، وقيل: لئيم الخلقة قصير ضخم، لا خير عنده...».

عبد الملك عن الربيع عن الشافعي أنّه قال: الْحِفْشُ: البيت الذَّليل القَريب السَّمْكِ من الأرض، ونحوَ ذلك قال ابن الأعرابي. قلت: وأصل الحِفْش: الدُّرْج، كما قال أبو عُبَيد، وشَبَّه البيت الصغير به. وقال الليث: الحَفْش: مصدر قولك: حَفَش السيلُ حَفْشاً: إذا جَمَع الماء من كلِّ جانِب إلى مُسْتَنْقَعٍ واحد، فتلك المسايل التي تَنْصَبُّ إلى المسيل الأعظم هي الحَوَافِشُ، واحدتها؛ حافِشة؛ وأنشد:

عَشِيَّةَ رُحْنَا وَرَاحُوا إِلَيْنَا[1]
كما مَلأَ الحَافِشاتُ المَسِيلاَ

ويقال للفرس: يَحْفِشُ الجريَ؛ أي: يُعقب جَرْياً بعد جَرْي ولا يزدادُ إلا جَوْدة؛ وقال الكُمَيْتُ يَصِفُ غَيْثاً:

بِكُلِّ مُلِثٍّ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَدْقُه
كأنَّ التِّجارَ اسْتَبْضَعَتْهُ الطَّيَالِسَا

قال شمر: يحفش: يَسِيل، ويقال: يَفْشِر. يقول: اخْضَرَّ ونَضر، فشبَّهه بالطّيالِسة. أبو عُبَيد عن الأُمَوي: يقال: هم يَحْفِشون عليك ويَجْلِبُون عليك؛ أي: يجتمعون. وقال الليث: الحَفْش: الْجَرْيُ. ويقال: حَفَشَتِ المرأة لزوجها الوُدَّ: إذا اجتهدت فيه. أبو العباس عن ابن الأعرابي: حَفَشَت الأوْدِية: إذا سالت كلّها. وتَحَفَّشَتِ المرأة على زوجها: إذا أقامت ولَزِمَته وأكَبَّتْ عليه. أبو زيد: يقال: حَفَشت السماءُ تَحْفِش حَفْشاً، وحشَكَت تَحْشِك حشْكاً، وأغْبَت تُغْبي إغْباء فهي مُغْبِيةٌ وهي الغَبْيَةُ والحَفْشَة والحَشْكَةُ من المطر؛ بمعنى واحِد. ابن شُمَيل قال: الحَفَشُ: أن تأخذَ الدَّبَرَة في مُقدَّم السّنام فتأكُلَه حتى يَذهَب مُقدَّمُه في أسفله إلى أعلاه فيبقى مُؤخَّرُه مما يلي عَجُزَه قَائماً صحيحاً، ويَذْهَب مُقَدّمُه مما يلي غارِبَه. يقال: قد حَفِش سنام البعير، وبعير حَفِشُ السَّنام، وجمل أحفَش، وناقة حَفْشاء وحَفِشَة، وقالَ شُجاعٌ الأعرابي: حَفَزوا علينا الخيل والرِّكابَ وحفَشوها: إذا صَبُّوها عليهم. وتَحَفَّشَت المرأة في بيتها: إذا لَزِمته فلم تَبرَحْه.

حفص: قال الليث: الدَّجاجةُ تُكنَى أُمّ حَفْصَة، وولد الأسد يسمى: حَفْصاً. وروى ابن شُمَيْل عن الخليل أنه قال: يسمى ولد الأسد حَفْصاً. وقال ابن الأعرابي: هو السبع أيضاً. والزَّبِيلُ يسمّى حَفْصاً. وجمعه: أحْفَاصٌ، وهي المِحْفَصَةُ، أيضاً.

حفض: قال ابن المُظَفَّر: الحَفَضُ: قالوا: هو القَعُود بما عليه، وقال آخر: بل الحَفَضُ كل جُوالِق فيه متاع القوم. أبو عُبَيد عن أبي عمرو: الحَفَضُ: متاع البيت، قال غيره: فسُمِّيَ البعيرُ الذي يحمله حَفَضاً، به؛ ومنه قولُ عَمْرو بن كُلْثُوم:

ونحنُ إذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ
على الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ ما يَلِينا[2]

فهي ههنا الإبل، وإنما هي ما عليها من الأحمال[3]. الحرّاني عن ابن السِّكِّيت قال: الحَفْض: مصدر حَفَضْتُ العُودَ أحفِضُه حَفْضاً:

(١) في الصحاح: «لنا».

(٢) عجزه، كما في شرح المعلقات للزوزني (ص ١٢٥):
عنِ الأحفاضِ نمنَعُ مَنْ يَلِينا

(٣) في اللسان والتاج: «مَنْ قال: عن الأحفَاضِ» عَنَى الإبل التي تحملُ المَتَاعَ، ومن قال: «على الأحفاضِ» عَنَى الأمتعة أو أوعيتها كالجوالق ونحوها».

إذا حنيته؛ وأنشد[١]:

إما تَرَيْ دَهْراً حَنَانِي حَفْضَا[٢]

قال: والحَفَض: البعير الذي يحمل خُرْثِيَّ المتاع، والجميع: أَحْفَاض؛ وأنشد[٣]:

يا ابْنَ القُرُوم[٤] لَسْنَ بالأَحْفَاضِ

قال: والحَفَض أيضاً: متاع البيت؛ ورُوِي بيتُ عَمْرو بن كُلْثُوم:

ونحنُ إذا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ
على الأَحْفَاضِ نَمنعُ مَنْ يَلِينا[٥]

أي: خَرَّت الأحفاض عن الإبل التي تحمل خُرْثِيّ المَتاع، فَيُقَال: خَرّت العُمُد على الأَحْفَاض؛ أي: خَرَّت على المتاع، ومن رواه خَرَّت عن الأَحْفَاضِ أراد: خَرَّت عن الإبل، هكذا قال ابن السِّكِّيت. وقال شمر: حَفَضْتُ الشيءَ وحَفَضْتُه: إذا أَلْقَيْتَه؛ وقال في قول رؤبة:

..... حَنَانِي حَفْضَا[٦]

أي أَلْقَاني؛ ومنه قول أُمَيَّة[٧]:

وحُفِّضَتِ النُّذُورُ وأردَفَتْهُمْ
فُضُولُ اللَّهِ وانْتَهَتِ القُسومُ

قال: القُسومُ: الأيمان، والبيت في صفة الجَنَّة، قال: وحُفِّضَتْ: طُومِنَت وطُرِحَت، قال: وكذلك قول رؤبة:

..... حَنَانِي حَفْضَا[٦]

أي طامَن مِنِّي، قال: ورواه بعضهم: حُفّضت البُدُور، قال شمر: والصواب: النُّذُور. فقال شمر: وقال ابن الأعرابي: الحَفَضُ: قُماش البيت وَرَدِيء المتاع ورُذاله، والذي يُحْمَل عليه ذلك من الإبل حَفَضٌ، ولا يكاد يكون ذلك إلا رُذالُ الإبل. قال: ويقال: نِعْمَ حَفَضُ العِلْم هذا؛ أي: حاملُه: قال شمر: وقال يونس: رَبِيعَةُ كلها تجعل الحَفَض: البَعيرَ، وقيس تجعل الحَفَض: المَتاعَ.. قال شمر: وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال يوماً وقد اجتمع عنده جماعة فقال: هؤلاء أحفاضُ علم، وإنما أُخِذ من الإبل الصغار، يقال: إبل أحفاض: ضعيفة. ومن أمثال العرب السائرة: «يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوَّر» يضرب للمُجازاة بالسوء، والمُجَوَّرُ: المُطَرَّح. والأصل في هذا المثل أن رجلاً كان بَنُو أخيه يُؤْذُونه، فدخلوا بَيْته وقلبوا مَتاعه، فلما أدرك بنوه صنعوا بأخيه مثل ذلك، فشكاهم، فقال: يَومٌ بِيَوْم الحَفَض المُجَوّر. وفي النوادر: حَفَّضَ اللَّهُ عَنْه، وحَبَّضَ عَنْه؛ أي: سَبَّخَ عنه وخَفَّفَ.

حفضج: قال الأصمعي: رجل حِفْضَاجٌ: إذا كثُر لَحْمه؛ واسترخى بطنه. ورجل حُفَاضِجٌ ومثله عُفاضج. وقال أبو مَهْدية: إن فلاناً معصوبٌ ما حُفْضِج[٨]. وكذلك العِفْضَاجُ، وقد مرَّ تفسيره.

حفظ: قال الليث: الحِفْظُ: نَقِيضُ النسيان؛ وهو التَّعاهُد وقِلَّةُ الغفْلةِ. والحَفِيظُ: المُوكَّلُ بالشَّيْءِ يَحْفَظُه، يقال: فُلانٌ حَفِيظُنَا عليْكُم وحافِظُنا. قلت: والحَفيظُ من صفات الله جلَّ

(١) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٨٠).
(٢) بعده، كما في الديوان:
أَطَرَ الصَناعَيْنِ العريشَ القَعْضَا
(٣) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٨٣).
(٤) في الديوان: «قُرُوم».
(٥) مرّ سابقاً.
(٦) مرّ المشطور كاملاً.
(٧) هو أمية بن أبي الصَّلْت في صفة الجنة، كما في التاج.
(٨) في اللسان: «إن فلاناً لَمَعْضُوبٌ ما حُفْضِجَ له».

وعزّ، لا يَعْزُبُ عن حِفظِه الأشياءُ كُلُّها مثقالُ ذَرَّةٍ في السمٰوات ولا في الأرض، وقد حَفِظَ على خَلْقِه وعباده ما يعْمَلون من خَيْرٍ أو شَرٍّ، وقد حفِظَ السمواتِ والأرضَ بقدرته ولا يَؤُودُه حِفْظُهما وهُو العَلِيُّ العظيم. وقال جَلَّ وعَزَّ: **﴿بَلْ هُوَ قرآنٌ مَجِيدٌ * في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾** [البروج: ٢١، ٢٢]، قال أبو إسحاق: أي القرآن في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، وهو أمُّ الكِتَاب عند الله جَلَّ وعزَّ، قال: وقُرِئَت مَحْفُوظٌ وهو من نعت قوله[١]: بل هو قرآن مَجِيدٌ مَحْفُوظٌ في لَوْحٍ. وقال الله جَلّ وعَزَّ: **﴿فاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وهو أَرْحَمُ الراحمين﴾** [يوسف: ٦٤]، وقُرِىء خَيْرٌ حِفْظاً نَصبٌ على التمييز، ومَنْ قرأ حافِظاً، جاز أن يكون حالاً، وَجَاز أن يكون تمييزاً. وَرَجُلٌ حَافِظٌ، وقَوْمٌ حُفَّاظٌ، وهُم الذين رُزقوا حِفْظ ما سَمِعوا، وقلَّما يَنْسَوْن شَيْئاً يَعُونه. وقال بعضهم: الاحْتِفَاظُ: خصوص الحِفْظِ، تقول: احْتَفَظْتُ بالشيء لِنَفْسِي. ويقال: اسْتَحْفَظْتُ فُلاناً مَالاً: إذا سألتَه أن يحفظَه لك، واسْتَحْفَظْتُه سِرًّا، وقال الله في أهل الكتاب: **﴿بِمَا اسْتُحْفِظوا من كتاب الله﴾** [المائدة: ٤٤]؛ أي: استُودِعُوه وأُتمِنُوا عليه. وقال الليث: التَّحَفُّظ: قِلَّةُ الغَفْلة في الكلام[٢]، والتَّيَقُّظُ من السَّقْطة. والمحافظةُ: المواظبةُ على الأمر. قال الله جلّ وعزّ: **﴿حافِظُوا على الصَّلَواتِ﴾** [البقرة: ٢٣٨]؛ أي: واظبوا على إقَامَتها في مَواقيتها. ويقال: حافَظ على الأمر والعمل وثابَرَ عَليه، وحَارَضَ وبَارك: إذا داوم عليه. والحِفَاظُ: المحافَظةُ على العهد، والمحَامَاةُ على الحُرَم ومَنْعُها من العَدُوِّ، والاسم منه: الحَفِيظَةُ، يقال: رَجُلٌ ذو حَفِيظة. وأهلُ الحَفَائِظ: أهلُ الحِفَاظ، وهم المحَامون على عَوْرَاتِهم الذَّابُّون عليها[٣]، وقال العَجَّاجُ:

إنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا[٤]

والحِفْظَةُ: اسم من الاحتفاظ عندما يُرَى من حَفِيظة الرَّجُل، تقول: أَحْفَظْتُه فاحْتَفَظَ حِفْظَةً؛ قال العَجَّاجُ:

مَعَ الْجَلَا وَلَائِحِ القَتِيرِ[٥]
وحِفْظَةٍ أَكَنَّهَا ضَمِيري

يُفَسَّر على غَضْبَةٍ أَجَنُّها قَلْبِي، وقال الآخر:

وما العَفْوُ إلاّ لامْرِىءٍ ذي حَفِيظَةٍ
مَتَى يُعْفَ عَنْ ذَنْبِ امرىءِ السَّوْءِ يَلْجَجِ

وقال غَيْرُه: الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاء بالعَقْد، والتَّمَسُّك بالوُدّ. والْحَفِيظَةُ: الغَضَبُ لِحُرْمَةٍ تُنْتَهك من حُرَمَاتِك أو جَارٍ ذي قَرابة يُظْلَمُ من ذَويك أو عَهْدٍ يُنْكَث. والمُحْفِظَات: الأمُورُ التي تُحْفِظُ الرجلَ؛ أي: تُغضِبه إذا وُتِرَ في حَميمه أو في جيرانه، وقال القَطامِيُّ:

أخوكَ الذي لا يَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسَه
وترْفَضُّ عند المُحْفِظاتِ الكَتَائِفُ

يقول: إذا استَوْحَشَ الرجلُ من ذي قرابته فاضطغن عليه سخيمةً لإساءةٍ كانت منه إليه فأوْحَشَتْه ثم رآه يُضامُ زال عن قَلْبه ما احْتَقَدَهُ عليه وغَضِبَ له فَنَصَرَه وانْتَصَرَ له من ظالِمه. وحُرَمُ الرَّجُل: مُحْفِظاتُه أيضاً. وقال النَّضْرُ:

---

(١) تعالى.
(٢) في اللسان: «في الأمور والكلام».
(٣) في اللسان: «عنها».
(٤) لم أعثر عليه في ديوانه.
(٥) قبله، كما في الديوان (١/ ٣٣٤):
وكثرةَ التَّخْبِيرِ عن شُقُوري
وهل يَرُدُّ ما خلا تخبيري

الطريق الحافِظُ: هو البَيِّن المستقيم الذي لا يَنْقَطِع، فأمَّا الطريق الذي يَبينُ مَرَّةً ثم يَنْقَطِع أَثَرُه ويمَّحي فَلَيْسَ بِحَافِظٍ. وقال الليث: احْفَأَظَّت الجِيفَةُ: إذا انْتَفَخَت. قلت: هذا تصحيف منكر، والصواب اجْفَأَظَّت بالجيم، وروى سَلَمَةُ عن الفرّاء أنه قال: الجَفيظُ: المقتول المُنْتَفِخُ، بالجيم، وهكذا قرأتُ في نوادِر ابن بُزُرج له بخط أبي الهَيْثَم الذي عرفته له: اجْفَأَظَّت، بالجيم، والحَاءُ تَصْحيف، وقد ذكر اللَّيْثُ هذا الحرفَ في كتَابِ الجيم فَظَنَنْتُ أنه كان مُتَحَيِّراً فيه فذكره في موضعين.

حف، حفف: قال الليث: الحُفوفُ: يُبوسَةٌ مِنْ غَيْرِ دَسَم؛ قال رؤبة:

قالتْ سُلَيمى أَنْ رأَتْ حُفُوفِي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ وَالشُّفُوفِ[1]

وقَالَ الأصمعيُّ: حَفَّ يحِفُّ حُفوفاً وأَحْفَفْتُه. وقالَ: سويقٌ حافٌّ: لَمْ يُلَتَّ بِسَمْنٍ. عَمْرُو عنْ أَبيه: الحَفَّةُ: الكَرامةُ التامّةُ؛ ومنهُ قولُهم: مَنْ حفَّنَا أو رفَّنَا فليقتصد. وقَالَ أبو عُبَيْد: مِنْ أَمْثَالِهم فِي القَصْدِ في المدحِ: «مَنْ حفَّنَا أوْ رَفَّنَا فليقتصد» يقُولُ: مَنْ مدحنا فلا يغْلُوَنَّ في ذٰلك، وَلكن ليتكلم بالحقِّ. وقَالَ الأصمعي: هوَ يَحِفُّ وَيَرِفُّ؛ أيْ: يقومُ ويقعدُ، وينصح ويشْفقُ، قَالَ: وَمعنى يحفّ: تسمع له حفيفاً، ويقَال: شجر يَرِفُّ: إذا كَانَ له اهتزازٌ منَ النّضَارةِ. وأخبرني المنذريُّ عنْ ثعْلَب عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الفَرَّاء قَالَ: يُقَالُ: ما يَحُفهم إلى ذلك إلاَّ الحاجةُ، يريدُ: ما يدْعُوهُم وَما يُحوِجهم. وقَالَ اللَّيثُ: احتفَّت المرأةُ: إذا أَمرت مَنْ يحُفُّ شَعْرَ وَجهِهَا نتْفاً بخيطين. وَحفَّتِ المرأةُ وَجْهَهَا تحُفُّهُ حَفًّا وَحِفَافاً. وَحَفَّ القومُ بسيِّدِهِم يَحُفُّونَ حَفًّا: إذَا أَطَافُوا به وعكَفوا؛ وَمنْهُ قولُ اللَّهِ جَلَّ وَعزّ: ﴿وَتَرى الملائكةَ حافِّينَ مِنْ حَولِ الْعَرشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، قَالَ الزَّجّاجُ: جَاءَ فِي التفْسير معنى حَافِّينَ: مُحْدِقِينَ. وقال الأصمَعيُّ: يُقَالُ: بقِيَ مِنْ شَعرِهِ حِفافٌ؛ وَذلكَ إذا صلِعَ فبقِيتْ طُرَّةٌ من شَعَرِه حولَ رَأْسِه، قَال: وَجمعُ الحِفَافِ: أَحِفَّةٌ. وقَال ذو الرُّمَّةِ يصفُ الجِفَانَ التي يُطعمُ فيهَا الضِّيفَانُ:

لَهُنَّ إِذَا أَصْبَحْنَ منهُم أَحِفَّةٌ
وَحِينَ يَرَوْنَ[2] الليلَ أقبلَ جَائِيَا

قالَ: أَراد بقوله: لهُنَّ؛ أي: للجفَانِ أَحِفّةٌ؛ أي: قومٌ استداروا بهَا يأْكلون من الثَّرِيدِ الذي لُبِّقَ فيهَا واللُّحْمَانِ التي كُلِّلتْ بها. قال الأصمعيُّ: وحفَّ عليهم الغَيْثُ: إذا اشتدَّت غَبْيَتُه حتى تسمعَ له حَفِيفاً، ويقال: أجرى الفرسَ حتى أحَفَّه: إذا حمله على الحُضْرِ الشّديدِ حتى يكون له حَفيفٌ. قال: ويقال: يبِسَ حَفَّافُه؛ وهو: اللّحمُ اللّيِّنُ أسفل اللَّهَاةِ. قال: والمِحَفَّةُ: مَرْكَبٌ من مراكِبِ النِّساء، وقال اللَّيثُ: المِحَفَّةُ: رحلٌ يُحَفُّ بثوب تركبه المرأةُ. قال: وحِفَافَا كُلِّ شيءٍ: جانباه؛ وقال طرَفة:

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا
حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

يصِفُ ناحِيَتي عَسِيب ذنب النَّاقة. قال: والحفيف: صوتُ الشيء، كالرَّمْية، وطيران الطائر، والتهاب النار، ونحو ذلك. وقال

---

(١) في الديوان (ص ١٠١): «والشُّسُوفِ»، وبعده، كما في الديوان:

أَحْدَبُ كالمُقَيَّدِ المكتوفِ
ما شَأْنُ أعلا رأسِكَ المنتوفِ

(٢) في الديوان (ص ٤٥٦): «تَرَوْنَ».

اللَّيثُ: حَفُّ الحائِك: خَشَبَتُه العريضة يُنَسِّقُ بها اللُّحمَةَ بين السَّدَى. أبو عبيد عن الأصمعيّ قال: الحَفّ، بغير هاءٍ؛ هو: المَنْسَجُ، وأما الحَفَّةُ فهي: الخشبة التي يَلُفُّ عليها الحائكُ الثَّوْبَ، وقال أبو زيد: يقال: ما أنت بِنِيرَةٍ ولا حَفَّة[1]، معناه: لا تَصْلُح لشيءٍ، قال: فالنِّيرَةُ هي الخشبةُ المُعْتَرِضة، والحَفَّةُ: القصباتُ الثَّلاثُ. وروى أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: الذي يضرِبُ بهِ الحائِكُ كالسيفِ: الحِفَّةُ، بالكسر، وأما الحَفُّ؛ فالقصبة التي تجيءُ وتذهب، كذا هو عند الأعراب. وقال الليثُ: الحَفَّانُ: الخَدَم. والحَفَّانُ: الصِّغارُ منَ الإبل والنَّعام، الواحدةُ: حَفَّانَةٌ؛ وأنشد[2]:

وَزَفَّتِ الشَّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ كَمَا
زَفَّ النَّعامُ إلى حَفَّانِه الرُّوحُ

أبو عُبَيْد عن الأصمعي: الحَفّانُ: وَلَدُ النَّعام، الواحدةُ: حَفَّانَةٌ، الذكرُ والأنثى، جميعاً. وقال ابن دُرَيْد: حَفَفْتُ الشيءَ حَفًّا: إذا قشَرْتَه؛ ومنهُ: حَفَّتِ المرأةُ وجهها، قال: ومنهُ الحَفَفُ؛ وهو: الضِّيقُ والفقرُ. أبو عُبَيد عن الأصمعيّ: أصَابهُم مِنَ العيشِ ضَفَفٌ وحَفَفٌ وقشَفٌ كلُّ هذا من شِدَّةِ العيشِ. قال: وجاءَنا على حَفَفِ أمرٍ؛ أي: على ناحيةٍ منه. ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ قال: الضَّفَفُ: القِلَّةُ، والحفَفُ: الحاجةُ. قال: وقال العُقَيْلِيّ: وُلِدَ الإنسانُ على حفف؛ أي: على حاجة إليه، وقال: الضَّفَفُ والحفَفُ، واحدٌ؛ وأنشد:

هَدِيَّةً كَانَتْ كَفَافاً حَفَفَا
لاَ تَبْلُغُ الْجَارَ وَمَنْ تَلَطَّفَا

وقال أبو العبَّاس: الضَّفَفُ: أن تكون الأكَلَة أكثر من مقدار المالِ، والحَفَفُ: أن تكون الأكلَةُ بمقدارِ المال، قال: وكان النبيُّ ﷺ، إذا أكلَ كان من يأكُلُ معه أكثر عدداً من قدر مبلغ المأكُولِ وكَفَافِه. قال، ومعنى قوله: و«من تلطَّفا»؛ أي: من بَرَّنَا لم يكن عندنا ما نَبَرُّه. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: ما رُئِيَ عليهم حفَفٌ ولا ضَفَف؛ أي: أثَرُ عَوَزٍ، وأُولئك قوم محفوفون، وقد حَفّتهم الحاجةُ: إذا كانوا محاويج. وقال اللِّحياني: إنه لَحَافٌّ بَيِّنُ الحفُوفِ؛ أي: شديدُ العَيْن. ومعناهُ: أنه يُصِيبُ النَّاس بِعَيْنه. أبو زيد: ما عند فلانٍ إلا حَفَفٌ مِنَ المتَاعِ؛ وهو: القوتُ القليلُ. ويقال: حَفَّتِ الثَّرِيدةُ: إذا يَبِسَ أعلاها فَتَشَقَّقَتْ، وحَفَّتِ الأرضُ وقفَّت: إذا يَبِسَ بَقْلُها. وفرسٌ قَفِرٌ حافٌّ: لا يسمن على الصَّنعة. وحِفَافُ الرمل: مُنْقَطَعُهُ، وجمعه: أَحِفَّةٌ.

حفل: قال الليث: الْحَفْلُ: اجْتِماعُ الماء في مَحْفِلِه. تقول حَفَلَ الماءُ حُفُولاً وحَفْلاً. وحَفَلَ القومُ: إذا اجتمعوا. والمحْفِلُ: المجْلِس، والمُجْتَمَع في غيرِ مَجْلِسٍ أَيْضاً، تقول احْتَفَلوا؛ أي: اجْتَمَعوا، وشاةٌ حَافِلٌ، وقد حَفَلَتْ حُفُولاً: إذا احْتَفَلَ لَبَنُها في ضَرْعها، وهن حُفَّلٌ وحَوَافِلُ. وفي الحديث «مَن اشْتَرى مُحَفَّلَةً فلم يَرْضَها رَدّها وَرَدَّ معها صاعاً من تَمْر». والمُحَفَّلَةُ: النّاقة أو البقرة أو الشاة لا يحلِبُها صاحبُها أيّاماً حتى يجتمعَ لَبَنُها في ضَرْعها، فإذا احْتَلَبَها المُشْتَري وَجَدَهَا غَزِيرَةً فزَادَ في ثَمَنِها، فَإِذَا حَلَبَها بعد ذلك وجَدَها ناقِصَةَ اللَّبَن عمّا حَلَبه أيامَ تَحْفِيلِها، فجعلَ النبيُّ ﷺ بَدَل لَبن التَّحْفِيل صاعاً من تَمْر، وهَذَا مذْهَبُ الشّافِعِيّ

(١) يُضرَب لمن لا ينفع ولا يَضُرُّ. مجمع الأمثال (٣/ ٢٦٩).

(٢) لأبي ذؤيب الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (١/ ١٠٦).

وأهلِ السُّنَّةَ الذين يقولون بسنّة النبي ﷺ. والمُحَفَّلَةُ والمُصَرَّاةُ، واحدةٌ. وجاء في حديث رُقْيَةِ النملةِ «العروس تَقْتَالُ وتَحْتَفِلُ وكلُّ شيءٍ تَفْتَعِل، غيرَ أَنَّها لا تَعصِي الرجُل» ومعنى تَقْتَال، أي: تَحْتَكِمْ على زَوْجِها وتَحْتَفِلُ، أي: تَتَزَيَّنْ وتحتَشِد للزِّينَة، يقال: حَفَّلَت الشيءَ؛ أي: جَلَوْتَهُ؛ وقال بشر يصف جاريته:

رَأَى دُرَّةً بيضاءَ يَحْفِلُ لَوْنُها[1]
سُخَامٌ كغِربانِ البَرِيرِ، مُقَصَّبُ

يريد: أن شعرَها يَشُبُّ بياضَ لونِها فيزيدُه بياضاً بِشِدَّة سَواده. سلمة عن الفراءِ قال: الحوفلة: القَنْفَاءُ، وقال ابنُ الأعرابي: حَوْفَل الرجلُ: إذا انتفَخَتْ حَوْفَلته، وهي القَنْفَاءُ. يقال للمرأة تحفَّلِي لزوجك؛ أي: تزيّني لتَحْظَيْ عنده، والحَفْلُ: المُبالاةُ؛ يقال ما أَحْفِلُ بِفُلانٍ؛ أي: ما أُبَالي بِهِ؛ قال لبيد:

فَمَتَى أَهْلِكْ فَلا أَحْفِلْهُ
بَجَلِي الآنَ من العَيْشِ بَجَلْ

أبو عبيد عن الأصمعيّ: الْحُفَالَةُ والْحُثَالَةُ: الرديءُ من كل شيءٍ، وطريق مُحْتَفِلٌ: ظاهرٌ مستبينٌ، وقد احْتَفَلَ؛ أي: استَبَان؛ ومنه قول لبيدٍ يصف طريقاً:

تَرْزُمُ الشَّارِفُ من عِرْفَانِهِ
كُلَّما لاَحَ بِنَجْدٍ واحْتَفَلْ

وقال الرّاعي يصف طريقاً:

في لاَحِبٍ بِزِقَاق[2] الأرضِ مُحْتَفِلٍ
هادٍ إذا عَزَّه[3] الْحُدبُ الحَدَابِيرُ

قال: أراد بالحدب الحدابير: صلابة الأرض؛ أي: هذا الطريق ظاهرٌ مستبينٌ في الصَّلابةِ أَيْضاً، ومُحْتَفَلُ الأمرِ: معظَمهُ. ومحتفِلُ لَحْمِ الفَخذِ والساقِ: أكثره لَحْماً؛ ومنه قول الهُذَليّ[4] يصف سيفاً:

أَبْيَضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إذا
ما ثَاخَ في مُحْتَفَلٍ يَخْتَلي

ويجوز في مُحْتَفِل. وقال أبو عبيدة: الاحتِفَال، من عَدْوِ الخيل: أَنْ يَرى الفارسُ أَنَّ فرسَه قد بلغَ أَقْصى حُضْرِه وفيه بقيَّةٌ، يقال فرس مُحْتَفِلٌ. وقال القطامي يذكر إبلاً اشتد عليها حفل اللبن في ضروعها حتى أذاها فَهِيَ تَبْكِي:

ذَوَارِفُ عَيْنَيها من الحَفْلِ بالضُّحَى
سَجُومٌ كتَنْضَاحِ[5] الشِّنَانِ المُشَرَّبِ

ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: الحُفَال: الجمعُ العظيمُ، والحُفَالُ: اللبنُ المجْتَمِعُ، وقال أَبُو تُرَاب: قال بعضُ بَني سُلَيْم: فلانٌ محافظ عَلَى حسبه ومُحَافِلٌ عَلَيْه: إذا صَانه؛ وأنشد شمر:

يا وَرْسُ ذاتَ الجِدِّ والحَفِيلْ
منحناكَ مَانِحَ المُخِيلْ
لو جاءها بِصَاعِهِ عقيلْ
على عِهِبَّى الكيل إذ يكيلْ
ما بَرِحَتْ وَرْسَةُ أو يسيلْ

وَرْسَةُ: اسم عَنْزٍ كانت غَزِيرَةً. عِهِبَّى، أي: أولِ الكيل ومنه عَهَتَى زمانِه، أي: أوله، وعهتى كل شيءٍ: أَوَّلُه. ورجلٌ حَفِيلٌ في أمْرِه؛ أي: ذُو اجْتهاد.

حفلج: أبو عبيد: الحَفَلَّجُ، من الرجال: الأفْحَجُ؛ وهو: الذي في رجله اعوِجاجٌ.

---

(١) في الصحاح واللسان: «يَحْفِل لَوْنَها».

(٢) (٣) في الديوان (ص٩٨): «برقاق..»، «إذا عَزَّه الأكْمُ..».

(٤) هو المتنخّل الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/ ١٢).

(٥) في اللسان: «كنَضَّاح..».

حفلق: قال[١]: رجل حَفَلَّقٌ؛ هو: الضعيف الأحمق.

حفلك: قال ابن دريد: رجل حَفَبْكى[٢] وحَفَنْكى: إذا كان ضعيفاً[٣].

حفن: قال الليث: الحفْنُ: أخْذُكَ الشَّيْءَ بِرَاحَةِ الكَفِّ والأصابِعُ مضمومةٌ. ومِلْءُ كُلِّ كفٍّ حَفْنَةٌ. واحْتَفَنْتُ: إذا أخذتَ لنفسك. والمحْفنُ: ذُو الجَفْنِ الكثيرِ. وكان مِحْفَنٌ أبا بَطحَاءَ إليه ينسب الدوابّ البَطْحَاوِيَّةُ. أبو عبيد عن أبي زيد: احتَفَنْتُ الرجلَ احْتِفَاناً: إذا اقتلعتَه من الأرض. قال وقال أبو عمرو: الحُفْنَةُ: الحُفْرَةُ، وجمعها حُفَن. وقال شمر: الحُفنة: الْحُفرَةُ؛ وأنشد:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ تَعفَّتْ بالحُفَنْ

قال: وهي قَلَتَاتٌ[٤] يَحْتَفِرُها الماءُ كَهَيْئَةِ البِرَكِ. وقال ابْنُ السِّكِّيتِ: الحُفَن: نُقرٌ يكون الماءُ فيها، وفي أَسْفَلِها حَصًى وتُرابٌ؛ وأنشدني أبو بكر الإيادي لعَدِيّ بن الرِّقاع العامليّ:

بِكْرُ تُرَيِّبُهَا[٥] آثَارُ مُنْبَعِقٍ
تَرى بِهِ حُفَنًا زُرْقاً وغُدْرَانَا

حفنس: (را: حنفس).

حفنك: (را: حفلك).

حقا، حقو، حقي: وروي عن النبي ﷺ: أنه أعطى غَسَلَةَ ابنته حَقْوَه، وقال أشعِرْنَها إيَّاه، وذلك حين توفيت وغُسِلَتْ وكفنت. الحَقْوُ: الإزَارِ ههنا، وجمعه حُقِيّ. وقال أبو عبيد: الحَقْو: مَعقِد الإزار من الجَنْبِ، يقال أخذتُ بحَقْوِ فلان. وجمعُ الحَقْوِ حِقَاءٌ. وقال الليث: الحَقْوانِ: الخاصرتَان، والجميع الأَحْقَاءُ. والعدد أَحْقٍ، كما ترى. تقول عُذْتُ بِحَقْوِ فلان: إذا عاذَ به ليمنَعَه؛ وأنشد:

وعُذْتُمْ بأَحْقَاءِ الزَّنادِقِ بعدَما
عَرَكَتْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِها

وأخبرني المنذريّ عن بشر بن موسى عن الأصمعيّ قال: كلُّ موضع يَبْلُغُه سيلُ الماءِ، فهو: حَقْوٌ. وقال الليث: إذا نظرت إلى رأس الثَّنِيَّةِ من ثَنَايا الجبل رأيت لِمِخرَمَيْها حَقْوَينِ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

تَلْوِي الثنايا بأَحْقِيَها حَوَاشِيَه
لَيَّ المُلاَءِ بأبوابِ التَّفَارِيجِ

التفاريج: خَصَاص الدَّرَابَزِين بنحِقرات[٦]، قاله ثعلب يعني السّراب. ويقال: رمى فلانٌ بِحَقْوٍ، أي: رمى بإزاره. والحَقْوَةُ: داءٌ يأخذ في البَطْن يورِث نَفْخَةً في الحَقْوَيْنِ، تقول: حُقِيَ الرجل فهو مَحْقُوٌّ: إذا أصابه ذلك الداء؛ قال رؤبة:

مِنْ حَقْوَةِ الداءِ وراء الأعْداد[٧]

أبو عبيد عن أبي عمرو: الحَقْوَةُ: داءٌ يكون في البطن من أن يَأكُلَ الرجُلُ اللحم بَحتَاتٍ فيقع

---

(١) في اللسان (حفلق) القول منسوب إلى ابن سيده.

(٢) في الجمهرة (٣/٣٩٨): «حفلكى» باللام، وهو ما جاء في اللسان أيضاً.

(٣) عبارة اللسان (حفلك) أوضح، حيث يقول «رجل حَفَلْكَى وحَفَنْكى: ضعيف».

(٤) في اللسان: «قَلْتات» بسكون اللام.

(٥) في اللسان: «يُرَبِّثُها».

(٦) الكلمة ـ هنا ـ غير واضحة.

(٧) الرواية، كما في الديوان (ص٤٠):

وَحَقْوةِ البَطْنِ وَدَاءِ الأَلْهاذ

وقبله:

وقد نُدَاوِي من صُدَامِ الإغْدَاذ

وفي اللسان:

مِنْ حَقْوَةِ البَطْنِ وداءِ الإغْدَاذ

عليه المشي، وقد حُقِيَ فهو مُحْقُوٌّ. وقال ابن الأعرابيّ: الحَقْوة، في الإبل: نحو التَّقْطيع يأخُذُها من النُّحَازِ. قال: وأكثرُ ما تقع الحَقْوَةُ للإنسان. وروى عنه أبو العباس أنه قال: حَقِي يَحْقَى حَقاً، مقصورٌ، ورجل مَحْقُوٌّ. قال أبو بكر؛ معناه: إذا اشتكى حَقْوَهُ. أبو عمرو: الحِنَاءُ: رِباط الجُلّ على بطن الفرس إذا حُنِذ للتَّضْمير؛ وأنشد لطَلْق بن عديّ:

ثم حَطَطْنا الجُلَّ ذا الحِقَاءِ
كَمِثْلِ لَوْنِ خَالِصِ الحِنَّاءِ

أخبر أنه كُمَيْتٌ. قال: الحِقاء جمع حَقْوةٍ؛ وهو: مرتفع عن النَّجْدَةِ، وهو منها موضع الحَقْوِ من الرجل، يتحرَّزُ فيه الضباع من السيل. قال أبو النجم يصف مطراً:

يَنْفِي ضِبَاعَ القُفِّ من حِقَائِه

وقال النضر: حُقِيُّ الأرض: سُفوحها وأسنادها، واحدها حَقْوٌ، وهو السَّنَدُ والهَدَفُ. ثعلب عن سلمة عن الفرّاء: قالت الدُّبَيرية يقال: ولغ الكلب في الإناء ولجن واحْتَقَى يَحْتَقِي احتقاءً، بمعنى واحد. أبو عبيد عن الأصمعي قال: حَقْوُ السَّهْم: مُسْتَدَقُّه مما يلي الريش. ويقال: حَقْوُ السهم: موضع الريش، وجمع الحَقْوِ حِقَاءُ وحُقِيٌّ.

حقب: الليث: الحَقَبُ: حبل يُشَدُّ به الرَّحْل إلى بطن البعير لئلا يَجْتَذِبَه التَّصْدير فيُقَدِّمه، وإذا تَعَسَّر البَوْلُ على الجمل قيل: قد حَقِبَ البَعِيرُ حَقَباً فهو بعير حَقِبٌ. أبو عُبَيد عن الأصمعي: من أدوات الرَّحْل الغَرْض والحَقَبُ، فأما الغَرْض فهو حِزامُ الرَّحْل، وأما الحقَبُ فهو حبْلٌ يَلِي الثِّيلَ. وقال أبو زيد: أحْقَبْت البعيرَ من الْحَقَب. وقال الأصمعيّ: يقال: أَخْلَفْتُ عن البعير: وذلك إذا أصاب حَقَبُه ثِيلَه، فيحقَبُ حَقَباً، وهو احْتِباسُ بَوْله، ولا يقال ذلك في النَّاقَة لأنَّ بَوْلَ الناقة مِنْ حَيائها، ولا يبلُغُ الحَقَبُ الحَياء، فالإخلافُ عنه أن يُحَوَّلَ الحقَبُ فيُجْعَلَ مما يلي خُصْيَتي البعير. ويقال: شَكَلْتُ عن البعير: وهو أن تجعلَ بين الحَقَب والتَّصدير خَيْطاً ثم تَشُدُّه لِكَيْلاَ يدنو الحَقَبُ من الثِّيل، واسم ذلك الخيْط: الشِّكالُ. وجاء في الحديث: «لا رأي لحازِق ولا حاقب»[1] فالحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فحزق قدمَه حَزْقاً، وكأنه بمعنى لا رأي لذِي حَزْق، وأماالحاقبُ فهو الذي احْتاج إلى الخلاء فلم يَتَبَرَّز وحَصر غائِطَه، شُبِّه بالبعير الحَقِب الذي دَنَا الْحَقَبُ من ثَيْله فمنعه من أن يَبُول. الليث: الأحْقَبُ: الحمار الوحشيُّ، سُمِّي أحقبَ لبياضٍ في حَقْوَيْه، والأنثى: حَقباءُ؛ وقال رؤبة:

كأَنَّها حَقْبَاءُ بَلْقَاءُ الزَّلَقْ

والقارَةُ الحقباءُ: الدقيقة المستطيلة في السماء؛ وأنشد[2]:

ترى القُنَّةَ الحَقْبَاءَ، منها، كأَنَّها
كُمَيْتٌ، يُبَارِي رَعْلَةَ الخيْلِ، فارِدُ[3]

وقال بعضهم: لا يقال لها حقباءُ حتى يلتوي السَّرَابُ بِحَقْوِها[4]. أبو عُبَيْد عن الأصمعي:

(١) وفي اللسان (حقن): «وفي الحديث: لا رأيَ لحاقِبٍ ولا حاقِنٍ»، فالحاقنُ في البول، والحاقِبُ في الغائط...».

(٢) (٣) نسبه اللسان إلى امرىء القيس، ثم قال: «وهذا البيت منحول». وورد الشاهد في التاج، برواية:

تَرَى القُبَّةَ الحَقْبَاءَ منها كأنّها
كُمَيْتٌ تُبَارِي رَعْلَةَ الخيلِ فارِدُ

(٤) في اللسان: «بِحَقْوَيْها».

حمارٌ أحقبُ: أبيض موضِع الحقَب. قلت: والقارَةُ الحقباءُ: التي في وسطها ترابٌ أعفرُ تراه يَبرق لبياضه مع بُرْقةِ سائِرِه. وقال الليث: الحِقابُ: شيءٌ تَتَّخِذُه المرأةُ تعلِّق به معاليق الحُلِيّ، تَشُدُّه على وسطها، والجميع: الحُقُب. قلت: الحِقَاب: هو البَرِيمُ، إلا أن البريمَ يكون فيه ألوانٌ من الخيوط تَشُدُّه المرأة على حَقْوَيْها. وقال الليث: الاحتقابُ: شدُّ الحقيبة من خَلْفٍ، وكذلك ما حُمِل من شيء من خَلْف. يقال: احْتُقب واستُحْقِب؛ قال النابغة[1]:

مُسْتَحْقِبي حَلَقِ الماذِيِّ، يَقْدُمُهم
شُمُّ العَرَانِينِ، ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ

وقال شمر: الحَقيبة كالبَرْذَعَة تتخذ لِلْحِلْس وللقَتَب، فأما حقيبة القَتَبِ فمن خَلْفٍ وأما حقيبة الحِلْس فمجوَّبةٌ عن ذِرْوَة السَّنام. وقال ابن شميل: الحقيبة تكون على عجُزِ البعير تحت حِنْوَي القتب الآخَرَين. والحَقَب: حَبْلٌ يشد به الحقيبة. وقال الليث: الحِقْبة: زمانٌ من الدهر لا وقت له، والحُقُب: ثمانون سنة، والجميع: أحقابٌ. أبو عُبيد عن الكسائي: الحُقُب: السِّنون، واحدتها: حِقْبة، والحُقُب: ثمانون سنة. وقال الفرَّاء: الحُقُب، في لُغة قيس: سنةٌ. وجاء في التفسير أنه ثمانون سنة، ذُكر ذلك في تفسير قوله: ﴿أو أَمْضِيَ حُقُباً﴾ [الكهف: ٦٠]. وقال الزجّاج: الحُقُب: ثمانون سنة. وقال الفرّاء في قوله جلّ وعزّ: ﴿لابِثِينَ فيها أحقاباً﴾ [النبأ: ٢٣]. قال: الحُقُب: ثمانون سنةً، السنة ثلثمائة وستون يوماً، اليوم منها ألف سنة من عدد الدنيا. قال: وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بعض الناس، وإنما يدل على الغاية التوقيت خمسةُ أحْقابٍ أو عشرة، والمعنى أنهم يَلبثون فيها أحقاباً كلما مضى حُقُب، تبعه حُقُب آخر. وقال الزجّاج: المعنى أنهم يلبثون أحقاباً لا يذوقون في الأحقاب بَرْداً ولا شراباً، وهم خالدون في النار أبداً كما قال الله جلّ وعزّ. ويقال: حَقِبَ السماءُ حقَباً: إذا لم يُمْطِر[2]. وحَقِب المعدن حَقَبا إذا لم يُرْكِزْ. وحَقِب نائِلُ فلانٍ: إذا قلَّ وانقَطع. والعرب تسمِّي الثعلب: مُحْقَبا؛ لبياض بطنِه. وأنشد بعضُهم لأمِّ الصَّريح الكِنديَّة وكانت تحت جرير فوَقع بينها وبين أُخت جَرِير لِحاءٌ وفِخَارٌ، فقالت:

أَتَعْدِلِينَ مُحْقَباً بِأَوْسِ
والْخَطَفَى بأَشْعَثَ بنِ قَيْسِ
ما ذَاكَ بالحزْمِ ولا بالكَيْسِ

عَنَتْ أنَّ رجال قومِها عند رجالها كالثعلب عند الذئبِ، وأوْس هو الذئب، ويقال له أُوَيْس. ومن أمثالهم: «اسْتَحْقب الغَزْو أصحاب البَرَاذِين». يقال ذلك عند ضِيقِ المخارج، ويقال في مِثْله: «نَشِبَ الحديدةُ والْتوَى المِسمار». يقال ذلك عند تأكيد كلِّ أمر ليس منه مَخْرج.

حقحق: تعبّد عبد الله بن مطرِّف بن الشِّخِّير فلم يقتصد، فقال له أبوه: يا عبد الله العلم أفضل من العمل، والحسنة بين السيئتين، وخير الأمور أوساطها، وشرّ السير الحقحقة. قال الليث: الحَقْحقة: سير الليل في أوله، وقد نُهي عنه. وقال بعضهم: الحَقْحَقة في السير: إتعاب ساعة وكفّ ساعة. قلت: فسّر الليث الحقحقة تفسيرين مختلفين لم يصب الصواب في واحد منهما. والحقحقة عند العرب: أن يسار البعيرُ ويحمل على ما يتعبه ولا يطيقه حتى يُبْدَع

(١) الذبياني.

(٢) في اللسان: «إذا لم تُمْطِر».

براكبه. ويقال: قَرَب حَقْحاق وهَقْهاق وقهقاةٌ ومُقهقَه ومهقهَق: إذا كان السير فيه شديداً متعِباً. وأما قول الليث: أن الحقحقة سير أول الليل فهو باطل ما قاله أحد، ولكن يقال: قَحِّموا عن أول الليل؛ أي: لا تسيروا فيه. ومعنى قول مطرِّف لابنه: إنك إذا حملت على نفسك من العبادة ما لا تطيقه انقطعت به عن الدوام على العبادة، وبقيت حسيراً، فتكلّفْ من العبادة ما تطيقه ولا يَحْسِرك فإن خير العمل ما ديم عليه وإن قلّ. وقال شمر في كتابه: الحقحقة: السير الشديد. يقال حقحق القومُ: إذا اشتدُّوا في السير. قال: وقال ابن الأعرابي: الحقحقة: أن يجهد الضعيفَ شدَّةُ السير. وقال أبو عبيدة: الحقحقة: المتعب من السير.

حقد: شمر عن ابن الأعرابي: حَقِدَ المَعْدِنُ وأَحْقَدَ: إذا لم يَخْرُجْ منه شيء وذهبت منالَتُه. الليث: الحِقْد: إمساكُ العداوة في القلب والتربُّصُ بِفُرْصتها[1]، تقولُ: حقَد يَحْقِدُ على فلان حَقْداً فهو حاقِدٌ فالحَقْدُ الفعل، والحِقْدُ الاسم. قلت: ويقال: رجل حَقودٌ. ومَعْدِن حاقِدٌ: إذا لم يُنلِ شيئاً. وَجَمْع الحِقْد: أحْقَادٌ.

حقر: الحَقْرُ في كل المعاني: الذِّلَّةُ. تقول: حَقَرَ يَحْقِر حَقْراً وحُقْرِيَّة، وكذلك الاحتقار، واسْتَحْقَرَه: رَآه حَقِيراً، وتَحْقِيرُ الْكَلِمَة: تَصْغِيرُها. والحَقِير: ضِدُّ الخَطِيرِ. وقال أبو عُبَيْد: يقال: حَقِير نَقِيرٌ.

حقص: قال ابن الفرج: سَمِعْتُ مُدْرِكاً الجعفري يقول: سبقني فلانٌ قَبْصاً وحَقْصاً وشَدًّا، بمعنى واحد.

حقطب: قال أبو عمرو: الحَقْطبَة: صِياحُ الحَيْقُطَان؛ وهو: ذَكَرُ الدُّرَّاج. (را: حنقط).

حقف: قال الليث: يقال: للرَّمل إذا طال واعوَجَّ: قد احقَوْقَفَ. واحْقَوْقَفَ ظهرُ البعير، ويُجمَع الحِقْفُ: أحقافاً وحُقُوفاً. وقال أبو عُبيد: قال الأصمعي: الحِقْفُ: الرملُ المُعوَجُّ، ومنه قيل لِمَا اعوجَّ: مُحْقَوْقِف. وقال الفَرَّاء في قول الله جلّ وعزّ: **﴿إِذْ أَنْذَرَ قومَه بالأَحْقَاف﴾** [الأحقاف: ٢١]، واحِدُها حِقْف؛ وهو: المُسْتَطِيل المُشرف. ورُوي عن النبي ﷺ، أنه مَرّ هو وأصحابه وهم مُحْرِمُون بِظَبْيٍ حاقِفٍ في ظل شجرة، قال أبو عُبيد يعني الذي قد انحنى وتثنَّى في نومه، ولهذا قيل للرمل إذا كان منحنياً حِقْفٌ، قال: وكانت منَازِلُ قوم عاد بالرمال، قال: وفي بعض التفسير في قوله: بالأحْقَافِ قال: بالأرض. والمعروف في كلام العرب الأول؛ وأنشد[2]:

طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفاً فَزُلَفا
سَمَاوَةَ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا

وقال الليث: الأحقاف، في القرآن: جبل مُحيطٌ بالدنيا مِن زَبَرْجَدَةٍ خضراء، تلتَهِبُ يوم القيامة فَتَحْشُرُ الناس من كلِّ أُفُق، قلت: هذا الجبلُ الذي وصفه يقال له قَافٌ، وأما الأحقاف فهي رمال بظاهر بلاد اليمن، كانت عادٌ تنْزِل بها. شمر عن ابن الأعرابي: الحِقْفُ: أصلُ الرّملِ، وأصل الجبل والحائط. قال: والظَّبْي الحَاقِفُ يكون رابضاً في حِقْفٍ من الرَّمْلِ، ويكون مُنْطَوِياً كالحِقْفِ. وقال ابن شُمَيْل: جَمَلٌ أَحْقَفُ: خَمِيصٌ.

حقّ، حقق: قال الليث: الحق: نقيض الباطل، تقول: حَقّ الشيءُ يَحِقّ حَقًّا، معناه:

(١) في اللسان: «لِفُرْصَتِها».

(٢) للعجّاج: كما في الديوان (٢/ ٢٣٢).

وجب يجب وجوباً. وتقول: يحِقّ عليك أن تفعل كذا وكذا، وأنت حقيق عليك ذلك، وحقيق عليّ أن أفعله. قال: وحقيق، فعيل في موضع مفعول؛ تقول: أنت محقوق أن تفعل ذلك. وتقول للمرأة: أنت حقيقة لذلك، يجعلونه كالاسم، وأنت محقوقة أن تفعلي ذلك؛ وقال الأعشى:

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ
وأَنْ تَعْلَمِي أنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ[1]

وقال شمر: تقول العرب: حَقّ عليّ أن أفعل ذلك، وحُقّ، وإني لمحقوق أن أفعل خيراً. قال: وقال الفرّاء: حُقّ لك أن تفعل كذا. وحَقّ عليك أن تفعل كذا، فإذا قلت: حُقّ، قلت: لك، وإذا قلت: حَقّ، قلت: عليك. قال: وتقول: يَحِقّ عليك أن تفعل كذا وحقّ لك، ولم يقولوا: حَقَقْت أن تفعل. قال: ومعنى قول من قال: حَقّ عليك أن تفعل: وجب عليك. قال: وتقول: إنك لحقيق أن تفعل كذا، وحقيق في حَقّ وحُقّ في معنى مفعول. وقال الله تعالى: **﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى الله﴾** [الأعراف: ١٠٥]. وقال: **﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾** [الصافات: ٣١]، وقال جرير:

قَصَّرْ فإنّكَ بالتقصيرِ مَحْقُوقُ[2]

وقال الفرزدق:

إذا قال غاوٍ[3] من مَعَدٍّ قَصِيدةً
بها جَرَبٌ عُدَّتْ[4] عليَّ بِزَوْبَرا
فَيَنْطِقُها غَيْرِي وأُرْمَى بِذَنْبِها
فهذا قَضَاءٌ حَقُّهُ أن يُغَيَّرا[5]

قال: حَقّه؛ أي: حُقّ له. وتقول ما كان بحقك أن تفعل ذاك في معنى ما حُقّ لك. وقد حُق حَذرك. ولا تقل حَقّ حَذَرك، وحقّقت حَذَرك وأحققته؛ أي: فعلت ما كان يحذر. والعرب تقول: حققت عليه القضاء، أُحقّه حَقًّا، وأحققته أُحِقّه إحقاقاً؛ أي: أوجبته؛ ومنه قول الله جلّ وعزّ: **﴿حقًّا عَلى المُحسِنينَ﴾** [البقرة: ٢٣٦]، منصوب على معنى: حَقّ ذلك عليهم حقًّا؛ وهذا قول أبي إسحاق النحوي. وقال الفرّاء في نصب قوله: **﴿حقاً على المحسنين﴾** وما أشبهه في الكتاب: إنه نصب من جهة الخبر، لا أنه من نعت قوله: **﴿متاعاً بالمعروف حقاً﴾**. قال: وهو كقولك عبد الله في الدار حقاً، إنما نصب (حقاً) من نيّة كلام المخبِر، كأنه قال: أخبركم بذلك حَقّاً. قلت: وهذا القول يقرب مما قاله أبو إسحاق؛ لأنه جعله مصدراً مؤكّداً، كأنه قال: أخبركم بذلك أحَقُّ حَقًّا. وقال أبو زكريا الفرّاء: وكل ما كان في القرآن من نكرات الحقّ أو معرفته أو ما كان في معناه مصدراً فوجه الكلام فيه النصب، كقول الله جلّ وعزّ: **﴿وَعْدَ الحقِّ﴾** [إبراهيم: ٢٢]، و**﴿وَعْدَ الصِّدقِ﴾** [الأحقاف: ١٦]. قلت: كأنه قال: أعِد وعد الحقّ ووعد الصدق. وأما قول الله جلّ وعزّ: **﴿هُنالِكَ الوَلايَةُ للَّهِ الحقِّ﴾** [الكهف: ٤٤] فالنصب في

(١) قبله، كما في الديوان (ص٢٥٩):
وإنَّ امرءاً أسرى إليكِ وَدُونَهُ
فيافٍ تَنُوفَاتٌ وبيداءُ خَيْفَقُ

(٢) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص٣٩٥):
قُلْ لِلأُخَيْطِلِ إذْ جَدّ الجِرَاءُ بنا
أقْصِرْ فإنك.....

(٣) في الديوان (ص٢٥٩): «راوٍ».

(٤) في الديوان: «كانتْ».

(٥) الرواية، كما في الديوان:
أَيَنْطِقُها غيري وأُرْمَى بعيبها
فكيف ألومُ الدهرَ أن يتغيّرا

(الحقّ) جائز. تريد: حقًّا؛ أي: أَحُقّ الحقّ وأُحِقّه حقًّا، قال: وإن شئت خفضت الحق تجعله صفة لله، وإن شئت رفعته فجعلته من صفة الولاية هنالك الولاية الحقُّ لله. وقال الفرّاء في قول الله جلّ وعزّ: **﴿قال فالحقُّ والحقَّ أَقولُ﴾** [صَ: ٨٤]، قرأ القرّاء الأول بالرفع والنصب، رُوِي الرفع عن عبدالله بن عباس. المعنى: فالحق مني وأقول الحق. وقد نصبهما معاً كثير من القرّاء؛ منهم من يجعل الأوّل على معنى: الحقَّ لأملأن. وينصُب الثاني بوقوع الفعل عليه ليس فيه اختلاف. وأما قوله جلّ وعزّ: **﴿ذٰلك عيسى ابن مريم قولُ الحق﴾** [مريم: ٣٤]، رفع الكسائي القول، وجعل الحق هو الله. وقد نصب (قول) قوم من القرّاء، يريدون ذلك عيسى ابن مريم: قولاً حقًّا. وقال الليث: الحَقَّة من الحقّ كأنها أوجب وأخصّ تقول: هذه حَقَّتي؛ أي: حَقّي. قال: والحقيقة: ما يصير إليه حَقّ الأمر ووجوبه. تقول: أبلغت حقيقة هذا الأمر، تعني يقين شأنِه. وجاء في الحديث: «لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلماً بعيب هو فيه». وقال أبو عبيد وغيره: الحقيقة: الرَّاية. وقيل: حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعه. والعرب تقول: فلان يسوق الوَسِيقة، ويَنْسِل الوَدِيقة، ويحمي الحقيقة؛ فالوسيقة: الطريدة من الإبل، سميت وسيقة، لأن طاردها يسِقها إذا ساقها؛ أي: يَقْبِضُها والودَيقة: شدة الحر والحقيقة ما يحقّ عليه أن يحميه. وقال الليث: حقيقة الرجل: ما يلزمه الدفاع عنه، وجمعها: الحقائق. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: قال الحقيقة: الراية. والحقيقة: الحُرْمة. والحقيقة: الفِنَاء. وقال ابن المظفر: أَحَقَّ الرجلُ: إذا قال حَقًّا، أو ادَّعى حقًّا فوجب له. وقال: حقَّق الرجل: إذا قال: هذا الشيء هو الحقّ، كقولك: صدّق. أبو عبيد عن الكسائي: حَقَقْت الرجل وأحققته: إذا غلبته على الحق وأثبتّه عليه. قال أبو عبيد: وقال أبو زيد: حَقَقْت حَذَر الرجل وأحققته: فعلت ما كان يحذر. وقال شمر: حققت الأمر وأحققته: إذا كنت على يقين منه. وأحققت عليه القضاء: إذا أوجبته. قال: ولا أعرف ما قال الكسائي في حققت الرجل وأحققته: إذا غلبته على الحق. قلت: هو عندي من قولك حاققته فحققته؛ أي: غلبته على الحقّ. وقول الله جلّ وعزّ: **﴿الحَاقَّةُ * ما الحاقَّةُ * وما أدراك ما الحاقَّةُ﴾** [الحاقة: ١، ٢، ٣]، الحاقّة: الساعة والقيامة، سميّت حاقّة لأنها تَحُقّ كل إنسان بعمله من خير وشرّ، قال ذلك الزّجّاج. وقال الفرّاء: سميت حاقة لأن فيها حواقّ الأمور والثواب. قال: والعرب تقول: لما عَرَفت الحَقَّةَ مني هَرَبَتْ. والحقَّة والحاقّة، بمعنى واحد. وقال غيرهما: سميت القيامة حاقة لأنها تَحُقّ كل مُحاقّ في دين الله بالباطل، أي: كل مجادل ومخاصم فتحُقّه؛ أي: تغلبه وتخصُمه، من قولك حاققته أحاقه حِقَاقاً ومحاقة فحققته أحُقّه؛ أي: غلبته وفَلَجْت عليه. وقال أبو إسحاق في قوله: «الحاقة» رفعت بالابتداء و(ما) رَفْعٌ بالابتداء أيضاً. و(الحاقة) الثانية خبر ما والمعنى تفخيم شأنها. كأنه قال: الحاقة أي شيء الحاقة! وقوله: **﴿وما أدراك ما الحاقة﴾** معناه: أيّ شيء أعلمك ما الحاقة و(ما) موضعها رفع، وإن كانت بعد «أدراك»، المعنى: ما أعلمك أيُّ شيء الحاقّة. وفي حديث ابن عمر أن النبيّ ﷺ قال: «ما حَقّ امرىء يبيت ليلتين إلا وصيَّته عنده». قال الشافعي، معناه: ما الحزم لامرىءٍ، وما المعروف في الأخلاق لامرىء إلاّ هذا، لا أنه واجب. قلت: وهو كما قال الشافعي رحمه

الله. وفي حديث عليّ رضي الله عنه: إذا بلغ النساءُ نَصّ الحقائق، ورواه بعضهم: نصّ الحقاق، فالعَصَبة أولى. قال أبو عبيد: نصّ كل شيء: منتهاه، ومبلغ أقصاه، قال: وأراد بنصّ الحِقَاق: الإدراك؛ لأن وقت الصغر ينتهي، فتخرج الجارية من حدّ الصغر إلى الكبر. يقول: فإذا بلغت الجارية ذلك فالعَصَبة أولى بها من أمّها، وبتزويجها وحضانتها إذا كانوا مَحْرَماً لها؛ مثل الآباء والإخوة والأعمام. قال: والحقاق المحاقّة، وهو أن تحاقّ الأمُّ العَصَبة في الجارية، تقول: أنا أحق بها، ويقولون: بل نحن أحقّ. قال: وبلغني عن ابن المبارك أنه قال: نَصّ الحقاق: بلوغ العقل. وهو مثل الإدراك، لأنه إنما أراد ينتهي الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام، فهو العقل والإدراك. قال أبو عبيد: ومن رواه نصّ الحقائق، فإنه أراد جمع حقيقة وحقائق. وقال الليث: يقال للرجل إذا خاصم في صغار الأشياء: إنه لنَزِق الحِقَاق. وقال ابن عباس في قرّاء القرآن: متى ما يَغْلُوا يحتقّوا. يعني المِرَاء في القرآن. ومعنى يحتَقّوا: يختصموا، فيقول كل واحد منهم: الحقّ معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ واحتقّوا: إذا تخاصموا، وقال كل واحد منهم: الحقّ بيدي ومعي. والْمُحْتَقُّ من الطَّعْنِ: النَّافِذُ إلى الجوف؛ ومنه قول أبي كبير الهذليّ:

فمضت[1] وقد شَرَعَ الأَسِنَّةُ نحوَها
من بين مُحْتَقٍّ بها وَمُشَرَّمِ

أراد: من بين طعن نافذ في جوفها، وآخر قد شرَّم جِلدها، ولم ينفذ إلى الجوف. وقال الله جلّ وعزّ: **﴿فَإِن عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا استحقا إِثماً﴾** [المائدة: ١٠٧]، معناه: فإذا اطُّلع على أنهما استوجبا إثماً؛ أي: جناية باليمين الكاذبة التي أقدما عليها **﴿فآخران يقومان مقامهما﴾** من ورثة المتوفّى **﴿من الذين استُحِقّ عليهم﴾** أي: مُلِك عليهم حقّ من حقوقهم بتلك اليمين الكاذبة. وقد قيل معنى عليهم: منهم. وإذا اشترى رجل داراً من رجل فادّعاها رجل آخر، وأقام بيّنة عادلة على دعواه وحَكَم له الحاكم ببيّنته فقد استحقّها على المشتري الذي اشتراها، أي مَلَكها عليه، وأخرجها الحاكم من يد المشترِي إلى يد من استحقّها، ورجع المشترِي على البائع بالثمن الذي أدّاه إليه. والاستحقاق والاستيجاب قريبان من السواء. وقال شمر: يقال: عَذَر الرجل وأعذر، واستحقّ واستوجب: إذا أذنب ذنباً استوجب به عقوبة. ومنه حديث النبي ﷺ: «لا يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم». عمرو عن أبيه: يقال: استلاط القوم، واستحقّوا، واستوجبوا، وأوجبوا، وأسْفَوا، وأوفَوْا، وأطَلُّوا، ودَنَوا، وعَذَروا وأعذروا وعذّروا: إذا أذنبوا ذنوباً يكون لمن يعاقبهم عذر في ذلك لاستحقاقهم. ويقال: استحقّت إبلنا ربيعاً، وأحقَّت ربيعاً: إذا كان الربيع تامًّا فرعته. وقد أحقَّ القومُ إحقاقاً: إذا أسمنوا؛ أي: سمن مالهم. واستحقَّت الناقةُ سمناً، وأحقَّت وحقَّت: إذا سمنت. واستحقَّت الناقة لقاحاً: إذا لقِحت، واستحق لقاحها. يجعل الفعل مرّة للناقة، ومرَّة للقاح. والحِقّ والحِقّة في حديث صَدَقات الإبل والديات. قال أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذ: حِقّ،

(١) في ديوان الهذليين (٢/ ١١٥): «وَهَلاً»، والوهل: الفزع.

والأنثى: حِقّة، وهي التي تؤخذ في صدقة الإبل إذا جاوزت خمساً وأربعين. قال: ويقال: إنه سمّي حِقًّا لأنه قد استحق أن يُحمل عليه ويُركب. قال: ويقال: هو حِقّ بيِّن الحِقّة؛ وقال الأعشى:

بِحِقَّتِها رُبطت[1] في اللَّجِينِ حتى السَّدِيسُ لها قد أَسَنْ

قلت: ويقال: بعير حِقّ بيّن الحِقّ، بغير هاء؛ وقال ذو الرُّمَّة:

أَفَانِينَ مكتوبٌ لها دونَ حَقِّهَا إذا حَمْلُها راسَ الحِجَاجَيْنِ بالثُّكْلِ

وقال الأصمعي: يقال: أتت الناقة على حِقّها، أي: على وقتها الذي ضربها الفحل فيه من قابل، وهو تَمَامُ حمل الناقة حتى يستوفي الجنينُ السنة. ومعنى البيت أنه كُتب لهذه النجائب إسقاط أولادها قبل إنَى[2] نتاجها، وذلك أنها رُكبت في سفر أتعبها فيه شدَّة السير، حتى أجهضت أولادها. وقال بعضهم: سمّيت الحِقّة حِقّة لأنها استحقّت أن يَطْرُقها الفحل، وتجمع الحِقّة: حِقَاقاً وحقائق؛ وقال الرّاجز[3] في الحقائق:

ومَسَدٍ أُمِرَّ من أيانِقِ لَسْنَ بِأَنْيَابٍ ولا حَقَائِقِ

وهذا مِثْل جمعهم امرأة غِرَّة على غرائر، وكجمعهم ضَرَّة على ضرائر، وليس ذلك بقياس مطَّرِد؛ وقال عَدِيّ:

أيُّ قومٍ قومي إذا عزَّت الخَمْـ ـرُ وقامتْ زِقَاقهم بالحِقَاق[4]

ويروى: وقامت حقاقهم بالزقاق. وحِقَاق الشجو: صغارها، شُبِّهت بحِقَاق الإبل. وقال أبو مالك: أحقَّت البَكْرةُ: إذا استوفت ثلاث سنين، فإذا لقِحت حين تُحِقّ قيل: لقحت على بَسْرها. قال: ويقال استحقّت الناقةُ سِمَنا، وحَقَّت وأحقت: إذا سَمِنتْ، وأحق القومُ إحقاقاً: إذا سمن مالهم. قال: واحتقّ المالُ احتقاقاً: إذا سمن وانتهى سِمَنه. وحكى ابن السّكِّيت عن أبي عطاء أنه قال: أتيت أبا صفوان فقال لي: ممن أنت؟ وكان أعرابياً، فأراد أن يمتحنه. فقلت: من بني تميم. قال: من أيّ بني تميم؟ قلت: رِبَابِيّ. قال: وما صنيعتك؟ قلت: الإبل. قال فأخبرني عن حِقّة حقّت على ثلاث حِقَاق. فقلت: سألتَ خبيراً: هذه بَكْرة كان معها بكرتان في ربيع واحد، فارتبعن فسمنت قبل أن تسمنا، فقد حقت عليهنّ واحدة؛ ثم ضَبَعت ولم تضبعا، فقد حقت عليهن حقة أخرى، ثم لقِحت ولم تَلْقحا فهذه ثلاث حقات، فقال لي: لعمري أنت منهم. وقال غيره: يقال: لا يَحُقّ ما في هذا الوعاء رِطلاً، معناه: أنه لا يزِن رطلاً. وقال الليث: الحُقَّة من خشب، والجميع: الحُقُّ والحُقَق؛ وقال رؤبة:

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

يصف حوافر حمر الوحش، وأن الحجارة سوّت حوافرها، كأنها قططت تقطيط الحقق. قلت: وقد تسوَّى الحُقَّة من العاج وغيره؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم:

(١) في الديوان (ص٥٥): «حُبِسَتْ»، وكذلك في اللسان.

(٢) في اللسان: «قبل أنَاء..».

(٣) في اللسان القول منسوب إلى عُمارة بن طارق.

(٤) في اللسان: «وقامت رفاقهم بالحقاقِ».

وَنَـذْيـاً مـثـلَ حُـقِّ الـعـاجِ رَخْـصـاً
حَـصَـانـاً مـن أَكُـفِّ الـلامِـسِـيـنـا

وروي عن عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية في محاورات كانت بينهما: أتيتك من العراق، وإن أمرك كحُقّ الكَهْوَل وكالحَجَاة في الضعف، فما زلت أرُمّه حتى استحكم، في حديث فيه طول. قال أبو العباس: قال أبو عمرو: حُقّ الكَهْوَل: بيت العنكبوت. وهذا صحيح. (وقد) روى ابن قتيبة هذا الحرف بعينه فصحفه، وقال: مثل حق الكهول؛ وخبط في تفسيره خبط العشواء، والصواب ما رواه أبو العباس عن أبي عمرو مثل حق الكهول، والكهول: العنكبوت، وحقه: بيته. وقال ابن الأعرابي: الحق: صِدق الحديث، والحقّ: الْمِلكُ: والحق: اليقين بعد الشك. ويقال: أحققت الأمر إحقاقاً: إذا أحكمته وصحّحته؛ وأنشد:

قد كنتُ أوعَزْتُ إلى العَلاَءِ
بِأَنْ يُحِقَّ وَذَمَ الدِّلاَءِ

وثوب مُحَقّق: عليه وشي على صورة الحُقَق، كما يقال: بُرْد مُرَحَّل. ويقال: حققت الشيء وحققته وأحققته، بمعنى واحد. أبو عبيد عن عمرو قال: الأحق، من الخيل: الذي لا يعرق. وقال شمر: قال ابن الأعرابي: الأحق: الذي يضع رجله في موضع يده؛ وأنشد لبعض الأنصار[1]:

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَهَواتِ ساطٍ
كُمَيْتٌ، لا أَحَقُّ ولا شئيتُ[2]

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿**حقيقٌ عليَّ أَنْ لا أقول على الله**﴾ [الأعراف: ١٠٥] وقرىء «حقيق عَلَى ألا أقول» فمن قرأ حقيق عليَّ؛ فمعناه واجب عليَّ ترك القول على الله إلا بالحق. ومن قرأ: حقيق عَلَى ألا أقول، فالمعنى أنا حقيق على ترك القول على الله إلا بالحق. وقال الليث: نبات الحُقَيق: ضرب من التمر، وهو الشيص. قلت: صحف الليث هذه الكلمة وأخطأ في التفسير أيضاً، والصواب: لون الحُبَيْق: ضرب من التمر رديء. ونبات الحبيق، في صفة التمر تغيير. ولون الحُبَيْق، معروف. وقد روينا عن النبيّ ﷺ، أنه نهى عن لونين في الصدقة، أحدهما الجُعْرُور، والآخر لون الحُبَيق. ويقال لنخلته عَذْق ابن حُبَيق، وليس بشيص، ولكنه رديء من الدَقَل. أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: الحُقُق: القريبو العهد بالأمور خيرها وشرّها. قال: والحُقُق: المحقّقون لما ادَّعوا أيضاً. وروى عمرو عن أبيه أنه قال: الحُقَّة: الداهية. وقال الأصمعي: حق عليه القول، وأحققته أنا، وحققت الخبر أحُقّه حقاً. ويقال ما لي فيه حَقّ ولا حِقَاق؛ أي: خصومة. والحُقُّ: حُقُّ الوَرِك. وحُقُّ الوابلة في العضد وما أشبههما. ويقال: أصبت حاقَّ عينيه. وسمعت أعرابياً يقول لِنُقْبة من الجرب ظهرت ببعير فشكُّوا فيها فقال: هذا حاقّ صُمَادِحُ الْجَرَب.

حقل: قال الليث: الحَقْلُ: الزرع إذا تَشعَّب قبل أن يَغْلُظ سوقه. يقال: أَحقَلَت الأرضُ وأحقلَ الزرعُ. وقال أبو عُبيد: الْحَقْلُ: القَراحُ من الأرض. قال: ومَثَل لهم: «لا تُنبِت البقلةَ إلا الحَقْلةُ» قال: ومنه نَهَى النبيّ ﷺ، عن المُحَاقَلة، قال: وهو بَيْعُ الزرعِ في سُنْبُله بالبُر،

---

(١) نسبه اللسان إلى عَدَيْ بن خَرَشة الخَطْمِيّ.

بأَجْرَدَ من عتاقِ الخيل نَهْدٍ
جوادٍ، لا أحقّ ولا سئيتُ

(٢) هذه رواية أبي عبيد، أما رواية ابن دريد فهي:

مأخوذٌ من الحَقْل القَراح. وأخبرني المَخْلدي[١] عن المُزَنِي عن الشافعي عن سفيان عن ابن جُرَيج، قلت لعطاء: ما المُحَاقَلة؟ قال: المُحاقلة: بَيْعُ الزرع بالقَمْح، قال: وهكذا فسّره لي جابر؛ قلت: فإن كان مأخُوذاً من إحقَال الزرعِ إذا تَشَعّب، كما قال الليث، فهو بيع الزرع قبل صلاحه وهو غَرَرٌ، وإن كان مأخوذاً من الحَقْل وهو القَرَاح، وباع زرعاً في سُنْبُله نابتاً في قَرَاح بالبُرّ فهو بَيْع بُرٍّ مَجْهُول بِبُرّ معلوم ويدخله الرِّبَا؛ لأنه لا يؤمنَ التَّفَاضل، ويدخله الغَرَرُ لأنه مُغَيَّب في أَكْمامه. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحقل بالحقل أن يبيع زرعاً في قَراح بزرع في قَراح، قلت: وهذا قريب مما فَسّره أبو عُبيد. وروى عَمْرو عن أبيه أنه قال: الحقلُ: الموضعُ الجَارِسُ وهو الموضعُ البِكْر الذي لم يُزرع فيه قط زَرْع. وقال ابنُ الأعرابي: ومن أمثالهم: «لا تُنْبِتُ البقلةَ إلا الحَقْلَةُ»، يُضْرَبُ مثلاً للكلمة الخَسِيسَة تخرج من الرجل الخسيس. وقال الليث: الحَقِيلة: ماء الرُّطْب في الأمعاء، ورُبّما جعله الشاعر حقْلاً؛ وأنشد[٢]:

إذا الْغُرُوضُ اضْطَمَّتِ الحَقَائِلا

قلت: أراد بالرُّطْب البقولَ الرَّطْبة من العُشْب الأخضر قبل هَيْج الأرضِ، ويَجْزَأُ المالُ حينئذ بالرُّطْب عن الماء، وذلك الماء الذي يَجْزَأُ به النَّعَم من البُقُول، يقال له: الحَقْل والحَقِيلَة، وهذا يَدُل على أن الحَقْل من الزرع ما كان رَطْباً غَضًّا. وروى شمر عن ابن شُمَيل قال: المُحَاقَلَة: المُزارَعة على الثلث والرُّبع. قال: والحقلُ: الزرعُ. وقال: إذا ظهر ورقُ الزَّرع واخضرّ فهو حَقْل، وقد أَحْقَلَ الزَّرْعُ، ونحوَ ذلك قال الشيباني. وقال شمر: قال خالد بن جَنْبَة: الحقلُ: المَزْرَعة التي يزرع فيها البُرُّ؛ وأنشد:

لَمُنْدَاحٌ من الدَّهْنَا خَصِيبٌ
لِتَنْفَاح الجَنوبِ بِهِ نَسِيم
أَحَبُّ إليَّ من قَرَيَات[٣] حِسْمَى
ومن حَقْلَيْنِ بينهما تُخُوم

وقال شمر: الحَقْلُ: الرَّوْضَةُ، وقالوا: مَوْضِع الزَّرْع. والحاقِلُ: الأكَّارُ. أبو عبيد عن الأصمعي: ومن أَدْوَاءِ الإبِلِ الحَقْلَةُ، يقال: حَقِلت تَحْقَل حَقْلَةً. وقال العَجّاجُ:

ذاكَ وتَشْفِي[٤] حَقْلَةَ الأمْرَاضِ

وقال رؤبة:

في بَطْنِه أَحْقَالُه وبَشَمُه

وهو أن يَشْرَب الماءَ مع التُّراب فَيَبْشَم. وقال أبو عمرو: الحَقلة: وَجَع في البطن يقال: جمل محقُول. قال: وهو بمنزلة الحَقْوَة، وهو مَغْسٌ في البطن. وقال الليث: الحِقْلَةُ: حُسافة التمر وما بقي من نُفَاياتِه. قلت: لا أَعْرِف هذا الحرْف وهو مُرِيب. قال الليث: والحَوْقل: الشيخ إذا فَتَر عن الجماع. وقال أبو الهيْثم: الحوقل: الرجل الذي لا يَقدر على مُجامعة النساءِ من الكِبر أو الضَّعف؛ وأنشد[٥]:

أقولُ: قَطْباً ونِعِمَّا إن سَلَق
لِحَوْقَلٍ ذِراعُه قد امَّلَقْ

---

(١) وروي: «المُخَلِّدِيّ».
(٢) لرؤبة، كما في الديوان (ص ١٢٤).
(٣) في اللسان: «قُرْيان».
(٤) في ملحقات ديوان العجّاج (٢/ ٣٠١) والصحاح، والتكملة: «ونَشْفِي» بالنون.
(٥) لجندل الطُّهَويّ، كما في اللسان (قطب)، وللشاهد روايات عدة في اللسان: (قطب) و(ملق) و(سلق) و(حقل).

وقال[١]:

وكنت[٢] قد حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ
وبَعْدَ[٣] جِيقَالِ الرِّجالِ المَوْتُ

وقال الليث: الحَوْقَلة: الغُرْمُول اللَّيِّن، وهو الدَّوْقلة أيضاً. قلت: وهذا حرف غَلِط فيه الليث في لفظه وتفسيره، والصواب: الحوْفلة ـ بالفاء ـ وهي الكَمَرَة الضخمة، مأخوذة من الحفل، وهو الاجتماع والامتلاء. قال ذلك أبو عمرو وابن الأعرابي. والحوقلة، بالقاف، بهذا المعنى خطأ. وقال بعضهم: المحاقلة: المزارعة بالثُّلُث والرُّبع وأقل من ذلك وأكثر، وهو مِثل المخابرة. والمحَاقِلُ: المَزَارِعُ، والقول في المحاقَلة ما روَيناه عن عطاء عن جابر، وإليه ذهب الشافعي وأبو عُبيد. وقال اللحياني: حوْقلَ الرجل: إذا مشى فأعْيا وضَعُف. وقال أبو زيد: رجل حَوْقل: مُعْيٍ، وقد حوْقل: إذا أعْيا؛ وأنشد:

مُحَوقِلٌ وما به من بَاسِ
إلا بقايا غَيْطَل النُّعَاسِ

وفي النوادر: أَحْقَلَ الرجلُ في الركوب: إذا لَزِم ظَهْرَ الراحِلة. ويقال: احقِلْ لي من الشراب، وذلك من الحِقْلة والحُقْلة، وهو ما دُون مِلء القَدَح. وقال أبو عُبيد: الحِقلة: الماءُ القليل. وقال أبو زيد: الحِقلة: البقية من اللّبن، وليست بالقليلة.

حقلد: أبو عبيد: الحَقَلَّدُ: الرجل الضيّق الخُلُق، ويقال: الضّعيف، وهو الإثم عند بعضهم في قول زهير:

بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى ولا بِحَقَلَّدِ[٤]

وقال شمر قال الأصمعيّ: الحقلَّد: الحِقْدُ والعداوة في قول زهير. قال شمر: والقولُ ما قالَ أَبُو عبيد إنه الإثم. وقول الأصمعيّ ضعيف. قال شمر ورواه ابن الأعرابيّ: ولا بحفلَّد، بالفاء وفَسَّره أنه البخيل. وقال أبو الهيثم: الحفلّد بالفاء باطل، والرواة مجمعون على القاف.

حقن: قال الليث: الحَقِينُ: لبَنٌ مَحْقُونٌ في مِحْقن. قلت: الحَقِين: اللبنُ الذي قد حُقِنَ في السِّقَاء، ويجوز أن يُقال للسِّقَاء نفسه مِحْقن، كما يُقال له مِضْرَبٌ ومِجْزَم. وكل ذلك محفوظ عن العرب. ومن أمثالهم: «أبى الْحَقِينُ العِذْرَةَ» يضرب مثلاً للرجل يَعْتَذر ولا عُذْرَ له. وقال أبو عُبيد: أَصْلُ ذلك أن رجلاً ضاف قوماً فاستسْقَاهم لَبناً وعندهم لبنٌ قد حَقَنُوه في وَطْب فاعْتَلُّوا عليه واعتذروا فقال: أبى الحَقِين العِذْرَةَ؛ أي: هذا الحَقِين يُكَذِّبُكم. وقال المُفَضَّل: كُلّ ما ملأتَ شيئاً أو دَسَسْتَه فيه فقد حَقَنْتَه؛ ومنه سُمِّيت الحُقْنَة. قال: وحَقَن الله دمه: حبسه في جلْده وملأه به، وأنشد في نعت إبل امتلأت أجوافُها:

جُرْداً تَحَقَّنَت النَّجِيلَ كأنّمَا
بِجُلُودِهِنَّ مَدَارِجُ الأَنْبَار

وقال الليث: إذا اجتمع الدَّمُ في الجوف من طَعْنة جائِفَة تقول: احتَقَنَ الدَّمُ في جوفِه، واحْتَقَنَ المريض بالحُقْنَةِ. قال: وبعير مِحْقَان: وهو الذي يَحْقِنُ البول فإذا بالَ أكثر. قال:

---

(١) لرؤبة، كما في الديوان (ص ١٧٠).
(٢) (٣) في الديوان: «يا قوم»، «وبَعْضُ».
(٤) صدره، كما في الديوان (ص١٦٩) واللسان (حقلد):
تَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكَثِّر غَنِيمَةً

والحاقِنَتان: نُقْرَتَا التَّرْقُوتَين، والجميع: الحَوَاقِنُ. وقال أبو عُبيد في قول عائشة: «تُوفِّي رسول الله ﷺ، بين سَحْرِي ونَحْرِي وحَاقِنَتِي وذَاقِنَتِي». قال أبو عمرو: الحَاقِنَة: النُّقرة التي بين التَّرقُوة وحَبْلِ العاتِق، وهما الحاقِنَتَان. وقال أبو زيد: يقال في مَثَل: «لأُلحِقَنَّ حَوَاقِنَك بذواقِنِك». ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَاقِنَة: المَعِدة، والذَّاقِنَة، الذَّقَنُ. قال: وأحقَنَ الرجل: إذا جمع ألوان اللبَن حتى تطيب. وأحقَن بوله: إذا حبَسَه. وقال ابن شُمَيل: المُحْتَقِن من الضُّرُوع: الواسعُ الفسيح وهو أَحْسَنُهَا قَدْراً كأنما هو قَلْتٌ مُجْتَمع مُتَصَعِّد حسَن، وإنها لمُحْتَقِنَة الضَّرْع. وقال ابن الأعرابي: الحَقْلَةُ والْحَقْنَةُ: وَجَع يكون في البطن، والجميع: أَحْقَالٌ وَأَحْقَانٌ، رواه أبو تُراب. وفي الحديث: «لا رأي لِحاقِب ولا حاقِن» والحَاقِنُ في البَوْلِ، والحاقِبُ في الغَائِط.

حكأ: قال الليث: أحكأْتُ العُقْدَةَ إحْكَاءً: إذا شدَدْتَها، واحْتَكَأتِ العُقْدَةُ: إذا اشتدّت. وقال الأصمعيّ: أَحْكأَ عُقْدَتَه إحكاءً: إذا شدّها؛ وأنشد شَمِر[1]:

أَجْلَ أنَّ[2] اللَّهَ قد فَضَّلَكُمْ
فوقَ مَنْ أَحكَأَ صُلْباً بإزارِ

الصُّلْبُ ههنا الحَسَبُ، والإزار: العِفَّةُ من المحارم. وقال شمر: هو من أحْكأْتُ العُقْدَة، أي: أحْكَمْتُهَا. وقال أبو حاتم: قال الأصمعيّ: أهل مكّة يسمون العِظَاءَة: الحُكَأَةَ، والجميع الحُكَى، مقصور. قال أبو حاتم: وقالت أم الْهَيْثَم: الحُكاءَةُ، ممدودة مهموزة، وهو كما قالت. وفي النَّوادر: يقول لو احْتَكَأَ أمْرِي[3] لفعلت كذا، أي: لو بان لي أمري في أوله. ابن السِّكِّيت: يقال: احْتَكَأ ذاك الأمْرُ في نفسي؛ أي: ثَبَتَ فلم أشُكَّ فيه، ومنه إحْكَاء العُقْدَةِ. ويقال: سمعت أحاديثَ فما احتكأ في صَدْرِي منها شيءٌ.

حكد: ثعلب عن ابن الأعرابي: هو في مَحْكِد صدق ومَحْتِد صِدْق.

حكر: الليث: الحَكْر: الظُّلْمُ والتَّنَقُّصُ وسُوءُ العِشْرَةِ. يقال: فلان يَحْكِر فلاناً: إذا أَدْخَلَ عليه مَشَقّة ومَضَرَّة في مُعاشَرَته ومُعايَشَته، والنَّعْتُ: حَكِرٌ. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَكْر: اللَّجاجَة. والحَكْرُ: ادّخارُ الطَّعام للتَّرَبُّص. وقال الليث: الحَكْرُ: ما احْتَكَرْت من طعام ونَحْوه ممَّا يُؤْكَلُ، ومعناه الجَمْعُ، وصاحِبُه: مُحْتَكِر؛ وهو احْتِباسُه انتِظارَ الغَلاء؛ وأَنْشَد:

نَعَّمَتْها أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ
وأَبٌ يَكْرِمُها غَيْرُ حَكِرْ

ابن شُمَيل: إنَّهم لَيَتَحَكَّرُون في بَيْعهم: ينظُرون ويَتَرَبَّصُون. وإنَّه لَحَكِر لا يزال يحبِس سِلعتَه، والسُّوقُ مادَّةٌ حتى يبيعَ بالكثِير من شِدَّة حَكْرِه؛ أي: من شِدة احتباسه وتربُّصِه؛ قال: والسوق مادَّةٌ؛ أي: مَلْأى رجالاً وبُيوعاً، وقد مدَّتِ السُّوقُ تمُدُّ مدًّا.

حكش: قال ابن دريد: رجل حَكِشٌ مثل قولهم حَكِر: وهو اللَّجوجُ: والحَكِشُ والعَكِشُ: الذي فيه الْتِوَاءٌ على خَصْمِه.

حكص: الليث: الحكِيصُ: المَرْميُّ بالرِّيبَةِ؛ وأنشد:

---

(١) لعديّ بن زيد، يصف جارية، كما في اللسان.
(٢) في التاج: «أَجَلِ أنَّ»، وفي المقاييس (٢/ ٩٢) واللسان «أَجْلِ» كما في التهذيب.
(٣) في اللسان: «لو احتكأ لي أمري».

فلن تَرَاني أبداً حَكِيصَا
مع المُرِيبينَ، ولَنْ أَلُوصَا

قلت: لا أعرف الحَكِيصَ، ولم أسْمَعْهُ لغير الليث.

حكف: أهمله الليث. وروى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحُكوفُ: الاسْتِرْخاءُ في العَمَل.

حكّ، حكك: قال الليث: حككت الرأس، وأنا أَحُكّه حَكًّا، وإذا جعلت الفعل للرأس قلت: احتكّ رأسي احتكاكاً. وتقول: حكّ في صدري: ويقال: احتكّ، وهو ما يقع في خَلَدك من وساوس الشيطان. وفي الحديث: «إياكم والحكّاكات فإنها المآثم». ورُوي عن النبيّ ﷺ، أن النَوَّاس بن سَمْعان سأله عن البِرّ والإثم فقال: «البِرّ حُسْن الخُلُق، والإثم ما حَكّ في نفسك، وكرهت أن يطّلع عليه الناس». قال أبو عبيد: قوله: ما حَكّ في نفسك، يقال: حَكّ في نفسي الشيءُ: إذا لم تكن منشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء. ومثله حديث عبد الله بن مسعود: الإثم حَوَّازُ[1] القلوب، يعني: ما حَزَّ في نَفْسك وَحَكّ فاجتنبه فإنه الإثم، وإن أفتاك فيه الناس بغيره. قلت: وهذا أصح ممّا قال الليث في الحَكّاكات: أنها الوساوس. وقال الليث: الحُكاكة: ما تَحاكَّ بين حجرين، إذا حككت أحدهما بالآخر لدواء أو غيره. وروي أن رجلاً سأل النبيّ ﷺ: ما الإثم؟ فقال: «ما حَكَّ في صدره[2] فدعه»، قال: فما الإيمان؟ قال: «إذا ساءتك سَيِّئَتُكَ وسرَّتك حَسَنتك فأنت مؤمن». قلت: ما حَكَّ في صدرك؛ أي: شككت فيه أنه حلال أو حرام فالاحتياط أن تتركه. والحَكِيك: الكَعْب المحكوك، والحَكِيك: الحافر النَّحِيتُ؛ وقال الأعشى:

وفي كلِّ عامٍ له غَزْوَةٌ
تَحُكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ السَفَنْ[3]

والحَكك، الواحدة: حككَة: حَجر رِخو أبيض أرخى من الرخام، وأصلب من الحَصَى. وقال ابن شميل: الحَكَكَة: أرض ذاتُ حجارة مثل الرخام رِخوة. وقال غيره: يقال: جاء فلان بالحُكيكات وبالأَحاجي وبالألغاز، بمعنى واحد، واحدها: حُكَيْكَة. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُكُكُ: المِلحُون في طلب الحوائج. والحُكُكُ: أصحاب الشرّ. وقال الليث: الحاكّة السنّ؛ يقال: ما في فيه حاكّة. والتّحكُّك: التحرّش والتعرض. إنه[4] ليتحكّك بي؛ أي: يتعرّض بشرّه لي. قال: وقول الحُبَاب: أنا جُذَيلها المُحَكَّك، معناه: أنا عماده وملجؤه عند الشدائد. وقال أبو عبيد: الجُذَيل: تصغير جِذْل؛ وهو عُود يُنصب للإبل الجَرْبَى لتحتكّ به من الجرب، فأراد أنه يُسْتشفى برأيه، كما تَستشفِي الجربَى بالاحتكاك بذلك العود. قلت: وفيه معنى آخر، أحبّ إليّ، أراد[5] أنه مُنَجَّذٌ مجرَّس قد جَرَّب الأمور وعرفها وجُرِّب، فوجد صُلب المَكْسَر غير رِخْو، ثَبْتَ الغَدَر لا يَفِرُّ عن قِرْنه، وقيل معنى قوله: أنا جذيلها

(١) في اللسان: «حوازُّ».
(٢) الصواب: «في صدرك».
(٣) عجزه، كما في الديوان (ص٥٩):
تَحُتُّ الدَّوابِرَ حَتَّ السَّفَنْ
وعلى هذه الرواية، لا يكون في البيت شاهد.
(٤) الصواب، كما في اللسان: «وإنّه».
(٥) في اللسان: «وهو أَحَبُّ إليَّ، وهو أنه..».

المحكك، أنه يريد: أنا دون الأنصار جِذْل حِكَاك لمن عاداهم وناوأهم، فبي تُقْرن الصَّعْبَةُ. ويقول الرجل لصاحبه: اجذِل[1] للقوم؛ أي: انتصب لهم وكن مخاصماً مقاتلاً. والعرب تقول: فلان جِذْلُ حِكَاكٍ خشعت عنه الأُبَنُ؛ يعنون أنه مُنَقِّح لا يُرمى بشيء إلا زَلّ عنه ونَبا. قال: ويقال: حُكَّ الرجل: إذا اختبر، وحَكَّ: إذا شك. عمرو عن أبيه: الحِكَّة: الشكّ في الدين وغيره. قال: والحَكَّكات: موضع معروف بالبادية؛ وقال أبو النجم:

عرفتُ رسماً لسعاد ماثلاً
بحيث نامي الحُكَّكاتُ[2] عاقلا[3]

وقال أبو الدقيش: الحككات: هي ذات حجارة بيض كأنها الأقِط تتكسّر تكسّراً، وإنما تكون في بطن الأرض.

حكل: أبو العباس عن ابن الأعرابي: في لسانه حُكَلَة؛ أي: عُجْمة. وقد أَحكَل الرجل على القَوْم: إذا أَبَرَ عليهم شرًّا؛ وأنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأَحْكَلوا
تأْبَى لهم أُرُومة وأَوَّلُ
يبْلَى الحديدُ قبلها والجَنْدَلُ

سَلَمة عن الفرّاء قال: أَشْكَلَتْ عَلَيَّ الأخبارُ وأَحْكَلَت وأعْكَلَتْ واحْتَكَلَتْ؛ أي: أشكَلَتْ. وقال ابن الأعرابيّ: حَكَل وأَحْكل وعَكل وأَعْكَل واعْتكل واحْتكَل، بمعنًى واحد. أبو عُبيد عن الأصمعيّ: في لسانِه حُكَلَةٌ؛ أي: عُجمةٌ. وقال شمر: الحُكلُ: العُجْمُ من الطيور والبهائم؛ وقال رؤبة:

لو أنني أُعْطِيتُ عِلْمَ الحُكْلِ
عِلْمَ سُلَيمانَ كلامَ النَّمْلِ[4]

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الحاكِل: المُخمِّن.

حكم: قال الليث: الحَكَمُ: الله تبارك وتعالى، وهو أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحُكْم. قال: والحُكم: العِلم والفِقْهُ: ﴿**وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ [مريم: ١٢]، أي: عِلْماً وفِقهاً، هذا لِيَحْيَى بن زكريَّا؛ وكذلك قوله:

الصَّمتُ حُكْمٌ وقَلِيلٌ فَاعِلُهْ

والحُكْم، أيضاً: القضاءُ بالعدل؛ وقال النَّابِغَة:

واحْكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ، إذْ نَظَرَتْ
إلى حَمامِ سِراعٍ، وارِدِ الثَّمَدِ[5]

قلت: ومن صفات الله: الحَكَم، والحَكِيم

---

(١) في اللسان: «اجذُلْ».

(٢) في اللسان: «الحككاتِ» بكسر التاء.

(٣) ورد هذا الشاهد وترجمة (الحككات) مرتين في طبعة التهذيب الأولى؛ لذا أوردنا في المتن الرواية المشهورة، ثم أدرجنا الرواية الثانية في الهامش منعاً للتكرار في المتن. وما نورده هنا، كان قد جاء في التهذيب (م٣/ ص٣٨٦) مع اختلاف بعض الألفاظ عن الأولى: «قال أبو النجم:

عرفتُ رسماً لِسُعاد ناحلاً
بحيث ناصى الحُكَّكاتُ عاقلا

قال: الحككات: موضع معروف، وهي ذات حجارة بيض رقيقة. وقال النضر: هي أرض ذات حجارة مثل الرخام بيض رخوة تكسرها بفيك».

(٤) أورد الديوان (ص ١٣١) بينهما مشطور فائت:

علمتُ منه مُسْتَسِرّ الدَّخْلِ

(٥) الرواية، كما في الديوان (ص ٥٤):

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ، إذْ نظرتْ
إلى حَمامِ شراعٍ، واردِ الثَّمَدِ

فـ«شراع»: مجتمعة، أما «سراع» فمعناها: مُسْرِعة.

والحاكِمُ وهو أحكمُ الحاكمين، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد بها، وعلينا الإيمان بأنها من أسمائه، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى حاكِم، مثل قدير بمعنى: قادر، وعليم بمعنى: عالم. والعرب تقول: حَكَمْت وأَحْكمتُ وحكَّمت بمعنى: مَنَعْت ورددت، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم. وأخبرني المنذري عن أبي طالب أنه قال في قولهم: حَكَم الله بيننا؛ قال الأصمعي: أصل الحُكومة: ردُّ الرجُل عن الظلم، ومنه سُمِّيت حَكَمَةُ اللِّجام؛ لأنها تَرُدُّ الدَّابَّة؛ ومنه قول لبيد:

أَحْكَمَ الجِنْثِيَّ[1] من عَوْرَاتِها
كلُّ[2] حِرْبَاءٍ إذا أُكْرِهَ صَلّ

والجِنْثِيُّ: السيف، المعنى: ردَّ السيفَ عن عَوْرَاتِ الدِّرع وهي فُرَجُها كلُّ حِرْباء، وهو المِسْمار الذي يُسَمّر به حَلْقُها، ورواه غيره:

أَحْكَمَ الجِنْثِيُّ مِنْ عَوْرَاتِها
كُلَّ حِرباء.....

المعنى: أحرَزَ الجِنْثِيُّ وهو الزَّرَّاد مساميرها، ومعنى الإحكام، حينئذ: الإحْرازُ. وأخبرني المُنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: حَكَمَ فلانٌ عن الشيء؛ أي: رجع، وأحْكَمْتُه أنا؛ أي: رَجَعْتُه. قلت: جعل ابن الأعرابي حَكَم لازماً، كما ترى، كما يقال: رَجَعْتُه فرجعَ، ونقصتُه فنقصَ، وما سمعت حكم بمعنى رجع لغير ابن الأعرابي، وهو الثِّقَةُ المأمون. أبو عُبيد عن أبي عُبيدة: حَكَمتُ الفرس وأَحْكمتُه بالْحَكَمَة، وروينا عن إبراهيم النَّخَعِي أنه قال: حكِّم اليتيم كما تُحكِّم وَلَدَك. قال أبو عُبيد: قوله: حَكِّم اليتيم؛ أي: امْنَعْه من الفساد وأصلِحْه كما تُصْلِح ولدَك، وكما تمنعه من الفساد. قال: وكلُّ مَنْ منعتَه من شيء فقد حَكَّمْتَه وأَحْكَمْتَه؛ قال جَرير:

بني[3] حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفهاءَكم
إنِّي أخافُ عليكم أنْ أَغْضَبا

يقول: امْنَعوهم من التعرُّض. قال: ونَرى أنَّ حَكَمَة الدابة سُمِّيت بهذا المعنى؛ لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل. وأما قول الله جلّ وعزّ: **﴿الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثم فُصِّلَتْ من لَدُن حَكِيمٍ خبيرٍ﴾** [هود: ١]، فإن التفسير جاء أنه أُحْكِمَت آياته بالأمر والنهي والحلال والحرام، ثم فُصِّلت بالوعد والوعيد، والمعنى، والله أعلم: أن آياته أُحْكِمَت وفُصِّلت بجميع ما يُحتاج إليه من الدّلالة على توحيد الله وتثبيت نُبُوّة الأنبياءِ وشرائع الإسلام، والدليلُ على ذلك قول الله جلّ وعزّ: **﴿ما فَرَّطْنَا في الكِتَابِ من شيءٍ﴾** [الأنعام: ٣٨]. وقال بعضهم: الحكيم في قول الله[4]: **﴿الر تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ﴾** [يونس: ١]، إنّه فَعِيل بمعنى مُفْعَل واسْتَدل بقوله جلّ وعزّ: **﴿الر كتابٌ أُحْكِمَتْ آياته﴾** [هود: ١]. قلت: وهذا إن شاء الله كما قيل: والقرآن يُوضِّح بعضُه بعضاً، وإنما جَوَّزنَا ذلك وصوبناه؛ لأن حَكَمْتُ يكون بمعنى أَحْكَمْت، فرُدَّ إلى الأصل، والله أعلم. وروى شمر عن أبي سعيد الضَّرير أنه قال: في قول النَّخَعِيِّ:

(١) و (٢) في الديوان (ص ١٤٦) واللسان «الجِنثِيُّ»، «كُلَّ»، كما سيأتي.

(٣) في الديوان (ص ٥٠): «أَبَني».

(٤) تعالى.

حَكِّم اليتيم كما تُحَكِّم ولدَك، معناه: حَكِّمْه في ماله ومِلْكِه إذا صَلَح كما تُحَكِّم ولدَك في مِلْكه. قال: ولا يكون حَكَّم، بمعنى: أحكم لأنهما ضدَّان. قلت: والقول ما قال أبو عُبيد، وقول الضرير ليس بالمَرْضِيّ. وأما قولُ النابغة:

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ[1]

فإن يعقوب بن السِّكِّيت حكى عن الرُّواة أن معناه: كُنْ حَكِيماً كفتاة الحَيِّ؛ أي: إذا قُلت فأَصِبْ، كما أصابت هذه المرأةُ إذْ نظرتْ إلى الحمَام فأَحْصَتْها ولم تُخْطِىء في عَدَدها. قال: ويَدُلّك على أن معنى احكم؛ أي: كُن حكيماً، قولُ النَّمِر بن تَوْلَب:

وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيداً
إذا أنتَ حاولتَ أن تَحْكُما

يريد: إذا أردت أن تكون حكيماً فكن كذا، وليس من الحُكم في القضاء في شيء. وقال الليث: يقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أَحْكَمَتْه التجارب. قال: واسْتَحْكَم فُلانٌ في مال فلان: إذ جَاز فيه حُكْمه. والاسم: الحُكومة والأُحْكُومةُ؛ وأنشد:

ولَمِثْلُ الذي جَمَعْتَ لرَيْبِ الدهـ
ـرِ يَأْبَى حكومةَ المُقْتَالِ

أي: يأبى حُكومةَ المُحْتكِم عليك وهو المُقْتَال. قلت: ومعنى الحُكومة في أَرْش الجراحات التي ليس فيها دِيَةٌ معلومة أن يُجْرحَ الإنسانُ في موضع من بدنه بما يبقى شَيْنُه ولا يُبطِل العُضوَ فيقتاسُ الحاكم أرْشَه بأن يقول: هذا المجروح لو كان عبداً غير مَشِين هذا الشَّيْنَ بهذه الجِراحة كان قيمته ألفَ درهم، وهو مع هذا الشَّيْنِ قِيمَتُه تِسْعُ مائة درهم، فقد نقصه الشَّيْنُ عُشْرَ قيمته فيجبُ على الجارح في الحُرّ عُشرُ دِيتِهِ. وهذا وما أشبهه معنى الحُكومة التي يستعملها الفُقَهاءُ في أرش الجِراحات فاعْلَمه. وقال الليث: التَّحْكيمُ: قول الحَرُورِيَّة لا حُكْمَ إلا لله ولا حَكَمَ إلا الله. ويقال: حَكَّمْنَا فلاناً بيننا؛ أي: أَجَزْنا حكمه بيننا. وحاكمنا فلاناً إلى الله؛ أي: دعوناه إلى حكم الله. قال الليث: وبلغني أنه نُهِيَ أن يُسَمَّى الرجلُ حَكَماً. قلت: وقد سمَّى الناس حكيماً وَحَكَماً، وما علمت النَّهي عن التسمية بهما صحيحاً. وقال الليث: حَكَمَةُ اللِّجَام: ما أَحاطَ بحَنَكَيْه وفيهما العِذَاران سُمِّي حَكَمَةً؛ لأنه يَمْنَعُ الدّابة من الجَرْي الشَّدِيد. قال: وفَرسٌ مَحْكومةٌ: في رَأسها حَكَمَة؛ وأنشد[2]:

مَحْكُومَةً حَكَماتِ القِدِّ والأَبَقَا[3]

ورواه غيرُه:

قد أُحْكِمَتْ حَكماتِ القِدِّ، والأَبَقَا[4]

وهذا يدل على جَواز حَكَمْتُ الفَرَس وأَحْكَمْتُه، بمعنى واحد. وقال اللَّيْث: وسَمَّى الأعشَى القَصِيدَة المُحْكَمة حَكيمة؛ فقال:

وغَرِيبَةٍ تَأتي المُلوكَ حَكِيمَةً
قد قُلْتُها لِيُقالَ: مَنْ ذَا قالَهَا؟

وقال ابن شُمَيْل: الحَكَمَة: حَلْقة تكون على فَم الفرس. ثعلب عن ابن الأعْرَابي: قِيلَ للْحاكم: حاكِمٌ؛ لأنّه يَمْنَعُ من الظُّلْمِ. قال: وحكَمْتُ

---

(١) مرّ سابقاً.
(٢) لزهير، كما في الديوان (ص ٤٦).
(٣) تمام الشاهد، كما في الديوان:

القائدُ الخيلِ، منكوباً دوابِرُها

(٤) يطابق رواية الديوان.

الرَّجل وأَحْكَمْتُه وحَكَّمْتُه: إذا مَنَعْتَه. قال: وحَكَم الرجلُ يَحْكُم حُكْماً: إذا بَلَغ النِّهايةَ في مَعْناه مَدْحاً لازِماً! وقال مُرَقِّش[1]:

يأتِي الشَّبابُ الأَقْوَرِيْنَ وَلاَ
تَغْبِطْ أخاكَ، أَنْ يُقَالَ حَكَمْ

أي: بَلَغ النهاية في معناه. قال: والمُحَكِّم: الشَّارِي. والمُحَكِّم: الذي يحكم في نَفْسه. وقال شَمِر: قال أبو عَدْنان: اسْتَحْكَم الرجل: إذا تَناهَى عمّا يَضُرُّه في دينه أَوْ دُنْياه؛ وقال ذُو الرُّمَّة:

لَمُسْتَحْكِمٌ جَزْلُ المُروءَةِ مُؤْمِنٌ[2]
مِنَ القَوْمِ لا يَهْوَى الكلاَمَ اللَّواغِيا

قال: ويقال: حَكَّمْتُ فُلاناً؛ أي: أَطْلَقْتُ يَدَه فيما شاء. ثعلب عن ابْن الأعرابي قال: الحَكَمَةُ: القُضَاةُ، والحَكَمَةُ: المُسْتَهْزِئون.

حكى: الليث: الحِكاية: كقولك حَكَيْتُ فلاناً وحاكَيْتُه: إذا فعلتَ مثلَ فعلِه سواءً، وقلت مثلَ قولِه سواءً، لا تجاوزُه. سلمة عن الفرّاء: الحاكِيَةُ: الشادّة. يقال: حكت؛ أي: شدّت. قال: والحائِكة: المتبخترة.

حلا: قال الليث: الحُلْوُ: كل ما في طَعْمِه حلاَوَةٌ، والحُلْوُ والحُلْوَةُ، من الرجال والنساء: من تستحْليه العين. وقوم حُلْوُون. والحَلْوَاءُ: اسم لما يُؤكلُ من الطَّعام إذا كان معالَجاً بحلاوَةٍ. وقال بعضهم: يقال للفاكهة: حَلْوَاءُ. وتقول: حَلاَ يحلو حَلْواً وحُلْوَاناً. وقد احلَوْلى وهو يَحْلَوْلي: قلت المعروف: حلا الشيءُ يحلُو حلاوَةً. واحلَوْلَيتُه أحلَوْلِيه احلِيلاَ: إذا استحليْتَه. اللحيانيّ: احلَوْلت الجاريةُ تحلَوْلى: إذا استُحْلِيت واحلَوْلاها الرجل؛ وأنشد:

لكَ النَّفْسُ، وَاحْلَوْلاَكَ كلُّ خَلِيلِ[3]

أَحْلَيْتُ المكانَ واستَحْلَيْتُه وحَلِيت به، بمعنى واحد. وقال الليث: تقول: حلَّيْتُ السَّوِيقَ، ومن العرب من همزه فقال: حَلأْتُ السويق، وهذا فهم غلط. قلت: قال الفرّاء: توهمت العربُ فيه الهمْزَ لمّا رَأَوْا قولَهم: حلأْتُه عن الماء؛ أي: منعتهُ مهموزاً. وروَى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: احلَوْلَى الرجلُ: إذا حَسُن خُلُقُه: واحْلَوْلَى: إذا خَرَج من بَلَدٍ إلى بلد. وقال الليثُ: قال بعضهم: حَلاَ في عيْني وهو يَحْلُو حَلْواً. وحلِيَ بِصَدْرِي، وهو يَحلَى حُلْوَاناً. قلت: حُلْوَانٌ في مصدر حَلِيَ بصدري، خطأٌ عندي: وقال الأصمعيُّ: حَلِيَ في صدري يحْلَى، وحَلاَ في فمي يَحلُو. وقال أبو عُبَيْدٍ في تفسير حديث النّبي ﷺ: أَنَّهُ نهى عن حُلْوان الكاهن. قال الأصمعيّ: الحُلْوَانُ: ما يُعْطَاه الكاهنُ، ويُجْعَلُ له على كهانته. يقال منه حَلَوْته أَحْلُوه حُلْوَاناً: إذا حَبَوْتَه، وأنشد لأوسِ بن حَجَر يذمّ رجلاً:

كأنّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ يومَ مَدَحْتُه
صفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يُبْساً[4] بِلاَلُها

قال: فجعل الشعر حُلْوَاناً مثلَ العطاء. وقال أبو عبيدة: الحُلْوَانُ: الرِّشْوَة، يقال: حَلَوْتُ؛ أي: رشوت؛ وأنشد[5]:

فلو كنتَ تُعْطي حين تُسْأَلُ سامَحتْ

---

(١) هو المُرَقِّش الأكبر.

(٢) صدره، كما في الديوان، (ص ٤٥٣):
بِمُسْتَحْكِمٍ جَزْلِ المروءة مُؤْمِنٍ

(٣) صدره، كما في اللسان (حلا):

(٤) في الديوان (ص١٠٠) واللسان (حلا): «يُبْسِ».

(٥) لعلقمة بن عَبْدَة، كما في اللسان (حلا).

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلُوهُ رَحْلاً ونَاقَةً[1]
يُبَلِّغ عنّي الشِّعْرَ، إذْ ماتَ قائِلُهْ؟

قال: وقال غيره: الحُلْوَانُ، أيضاً: أن يأخذَ الرَّجُلُ من مَهْرِ ابْنَتِه لنفسه. قال: وهذا عارٌ عند العرب؛ قالت امرأة في زَوْجها:

لا يَأْخُذُ الحُلْوَانَ من بَنَاتِنَا

وقال الليث: حُلْوَانُ المرأةِ: مَهْرُهَا. ويقال: بل ما كانت تُعْطَى على مُتعتها بمكَّة. قال: احْتَلَى فلانٌ لنفقة امرأته ومَهْرها؛ وهو: أن يتمحّل لها ويحتالَ، أُخذ من الْحُلْوَانِ. يقال: احْتَلِ فتزوّجْ، بكسر اللام وابْتَسلْ من البُسْلَة. قال: والحلاوَى: ضرب من النَّبَات يكون بالبادية، الواحدة حَلاوِيَةٌ، على تقدير رَبَاعية. قلت: لا أعرف الحَلاَوَى ولا الحَلاَوية، والذي عرفته الحُلاَوَى، بضم الحاءِ على فُعالى. وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ في باب فُعالى: خُزَامَى وَرُخَامى وحُلاوَى، كلّهُنَّ نبت. وهذا هو الصحيح. وقال الليث حَلاوَةُ القَفَا: حَاقُّ وَسَطِ القَفَا، تقول: ضربته على حَلاَوَةِ القفَا؛ أي: على وسطِ القَفا. شمر عن ابن الأعرابي: يقال: حلاوَةُ القَفَا، وحَلْوَاءُ القفا وحُلْواءُ القفا. وهو وسط القفا. قال: وقال الهوازني: حَلاوَةُ القفا: فأسه. أبو عُبَيْدٍ عن الكسائيّ: سقط على حَلاَوَةِ القَفا، وحَلْوَاءِ القفا. قال: وحَلاوَةُ القفا تجوّز، وليست بمعروفة. وأخبرني المنذريّ عن أحمد ابن يحيى: قال: الْحَلوَاءُ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ويُؤنّث لا غيرُ. ويقال للشَّجَرَةِ إذا أَوْرَقَتْ وأثْمَرَتْ: حَالِيَةٌ، فإذا تناثر ورقها تعطّلت؛ وقال ذو الرُّمَّة:

وَهَاجَتْ بَقَايا القُلْفُلاَنِ وعَطَّلَت
حَوَالِيَّهُ هُوجُ الرِّيَاحِ الحَوَاصِد

أي: أيبستها فتناثرت. وقال الليث. الحِلْوُ: حَفٌّ صغير يُنْسَجُ به، وقاله ابن الأعرابيّ، وقال: هي الخشبة التي يديرها الحائك؛ وأنشد قول الشّمّاخ:

قُوَيْرِحُ أَعْوَامٍ كأنَّ لِسَانَه
إذَا صَاح، حِلْوٌ زَلَّ عن ظَهْرِ مِنْسَجِ

وقال الليث: حُلوان: كورة. قلت هما فريقان إحداهما حُلْوَانُ العراقِ والأُخرى حُلْوَانُ الشأم. وقال ابن السِّكِّيت: حَلِيَت المرأةُ، وأنا أَحْلِيها: إذا جَعَلْتَ لها حَلْياً، وبعضهم يقول: حَلَوْتُها بهذا المَعْنَى. وقال الليث: الحَلْيُ: كلّ حِلْيَةٍ حلَّيْتَ به امرأةً أو سَيْفاً أو نحوَه. والجميع حُلِيّ، قال الله[2]: ﴿من حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً﴾ [الأعراف: ١٤٨]. ويقال: تحلّت المرأة: إذا اتخذت حُلِيًّا أو لبِسَتْه. وحلّيْتُها؛ أي: أَلْبَسْتُهَا، واتخذْتُه لها. قال: ولغة حَلِيَتْ المرأة: إذا لَبِسَتْهُ؛ وأنشد[3]:

وحَلْيُ الشَّوَى مِنْهَا، إذا حَلِيَتْ[4] به،
على قَصَباتٍ لا شِخَاتٍ ولا عُصْلِ

الشِّخَات: الدقاق. والعُصْل: المعْوَجَّة. قال: وإنما يقال الْحَليُ للمرأة، وما سواها فلا يقال إلا حلْيَةٌ للسيف ونحوه. قال: والحِلْيَةُ: تحلِيَتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ إذا وصفته. ويقال: حَلِيَ مِنْهُ بِخَيْرٍ، وهو يَحْلَى حَلًى، مقصورٌ: إذا أصاب خَيْراً. والحَلِيُّ: نبتٌ بعينه، وهو مِنْ (مَرْتَعِ للنَّعَم

(١) صدره، كما في اللسان (حلا):
أَلاَ رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِي وناقتي

(٢) تعالى.

(٣) لذي الرُّمَّة كما في الديوان (ص٥٧).

(٤) في الديوان: «إذا حُلِّيَتْ به».

والخيلِ)[١]، إذا ظهرت ثمرتُه أشبه الزَّرْعَ إذا أَسْبَل. وقال الليث: الحَلِيُّ: يبس النَّصِيّ. قال: وهو كلُّ نبْتٍ يشبه نباتَ الزرع. قلت: قوله هو كل نبت يشبه نبات الزرع خطأٌ، إنما الحَلِيُّ اسم نَبْتٍ واحِدٍ بعيْنه، ولا يشبهه شيءٌ من الكلأ. وقال الليث: يقال امرأَةٌ؛ حَالِيَةٌ ومُتَحَلِّيَةٌ. ويقال: ما أَحْلَى فُلاَنٌ ولا أَمَرَّ أي: ما تكلّم بحُلْوٍ ولا مُرٍّ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال للبعير إذا زجرته: حَوْبُ وحوبَ وحَبْ[٢]، وللناقة: حَلْ جزمٌ، وحَلِيْ جزم، لا حَلِيتِ. وقال أبو الهيثم: يقال في زجْر الناقة: حَلْ حَلْ. قال: فإذا أدْخَلْتَ في الزَّجْرِ ألفاً ولاماً جرى بما يصيبه من الإعْرَابِ، كقولك[٣]:

والحَوْبُ لَمّا يُقَلْ[٤] والحَلُّ

فرفعه بالفعل الذي لم يسمَّ فاعله. وقال اللحيانيّ: حَلِيَتْ الجاريةُ بعيني وفي عيني وبقلبي وفي قلبي، وهي تحلَى حَلاوَةً، ويقال أيضاً: حَلَت الجاريةُ بعيني وفي عيني، تَحْلُو حَلاَوَةً. قال: واحلَوْلَيْتُ الجارية واحْلَوْلَتْ[٥] هي؛ وأنشد:

فلو كنتَ تُعْطِي حين تُسْأَلُ سامَحَتْ
لكَ النفسُ واحْلَوْلاَكَ كلُّ خَليلِ

ويقال: حلا الشيءُ في فَمِي يَحْلُو حلاوَةً، ويقال حَلُوَتْ الفاكهةُ تَحْلُو حَلاَوَةً. قال: وحَلِيتُ العيشَ أَحْلاَه؛ أي: استحليْتُه. ويقال: أَحْلَيْتُ هذا المكانَ واستحْلَيْتُه وحَلِيتُ بهذا المكانِ.

ويقال: ما حَلِيتُ منه شيئاً حَلْياً؛ أي: ما أصبت. وحكى أبو جعفر الرؤاسيُّ حَلِئتُ منه بطائلٍ، فهمزَ؛ أي: ما أصبتُ. قال: وجمع الْحَلي: حُلِيّ وحِلِيّ، وجمع حِلْيَةِ الإنسان: حِلًى وحُلًى.

حلأ: قال شمر: الحالِئَةُ: ضربٌ من الحيّات، تَحْلأُ لمن تلسعه السُّمَّ، كما يَحْلأُ الكحّالُ الأرْمَد حُكَاكَةً فيكحَلُه بها. وقال الفرّاء: أحلِئْ حَلُوءاً[٦]. وقال ابنُ الأعرابيّ: حلأْتُ له حَلاَءً. وقال اللَّيْثُ الحُلاءَةُ، بمنزلةُ فُعالة: حكاكة حَجَرين تَكْحَلُ بها العين. يقال: حَلأْتُ فُلاَناً حَلأً: إذا كَحَلْتَه بها. وقال أبو زيد: يقال أحْلأْتُ للرجل إحلاءً: إذا حكَكْتَ له حُكَاكَةَ حجرين فداوَى بحُكَاكتهما عينيه من الرَّمد. وقال ابنُ السّكّيت: الحَلُوء: حَجَرٌ يُدْلَك عليه دواءٌ، ثم يكحل به العينُ. يقال حَلأْتُ له حُلُوءاً. وقال ابن الأعرابيّ وغيرُه: حلأْتُ الإبلَ عن الماء: إذا حبستها عن الوِرُود؛ وأنشد:

لطالما[٧] حَلَّأْتُماهَا لا تَرِدْ
فَخَلِّيَاهَا والسِّجَالَ تَبْتَرِدْ

وحلأْتُ الأديم: إذا قشرتَ عنه التِّحلِيءَ، والتِّحْلِيءُ: القِشر على وجْهِ الأديم ممّا يلي الشَّعَر. وقال أبو زيد: حَلَّأْتُ الأديمَ: إذا أخرجت تِحْلِئَه، والتِّحْليءُ: القِشْر الذي فيه الشَّعر فوق الجِلْدِ. والحِلاَءَةُ اسم موضع؛ قال صخر الغيّ[٨]:

---

(١) ما بين القوسين، أورده اللسان (حلا) نقلاً عن التهذيب كالآتي: «خير مراتع أهل البادية للنَّعَم والخيل..».

(٢) في اللسان: «وحَوْبِ».

(٣) في اللسان: «كقوله».

(٤) في اللسان (حلا): «.. لمّا لم يقل..».

(٥) رواية اللسان عن التهذيب، وردت كالآتي: «الأزهري عن اللحياني: «احْلَوْلَتِ الجاريةُ تَحْلَوْلَى: إذا استُحْلِيَتْ واحْلَوْلاَها الرجلُ..».

(٦) عبارة اللسان: «.. احْلِيء لي حَلُوءاً».

(٧) في التاج: «قد طالما».

(٨) ديوان الهذليين (٢/٢٢٦).

إذا هو أمْسَى بالحِلاَءَةِ شَاتِياً
تُقَشِّرُ أعْلَى أنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

فأجابَهُ أبو المثَلَّم:

أعَيَّرْتَني[1] قُرَّ الحِلاَءَةِ شَاتِياً
وأنتَ بِأَرضٍ قُرُّهَا غيرُ مُنْجِمِ

أي: غير مُقْلِع. أبو عبيد عن الأصمعيّ: من أمثالهم في حذر الإنسان على نفسه ومدافعته عنها قولهم: «حَلأَتْ حالئةٌ عن كُوعِهَا». قال: وأصله أن المرأة تحلأُ الأديمَ، وهونَزْع تِحْلِئه، فإن هي رفَقَتْ سَلِمَتْ، وإن هي خَرُقَتْ أخطأَتْ فقطعت بالشفرة كُوعها. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن سلمة عن الفرَّاء: يقال: حلأَتْ حالئةٌ عن كُوعها؛ أي: لِتَغْسِلْ غاسلةٌ عن كوعها؛ أي: ليعملْ كل عامل لِنَفْسِه. قال: ويقال: اغسل عن وجْهِك ويَدِك، ولا يقال اغْسِلْ عن ثَوْبِك. وقال أبو العباس في قولهم: حَلأَتْ حالئةٌ عن كوعها، وذلك أنها إذا حَلأَت ما على الإهاب أخذت مِحْلأةً من حديد فَوْهَاءَ فتحلأَت[2] ما على الإهاب من تِحلِئة وهو سواده، فإن لم تبالغ المِحْلأةُ، وتقَلع ذلك عن الإهاب، أخذت الحالِئةُ نَشْفَةً من حجر خشن ثم لفت جانباً مِنَ الإهابِ على يدها، ثم اعتمدت بالنشْفَةِ عليه لتقلع ما لم تخرجْه المِحْلأة. فيقال للذي يدفع عن نفسه ويَحُضّ على إصلاح شأنه، ويضربُ مثلاً له؛ أي: عن كُوعها عملت ما عملت وبحيلَتها وعَمَلِها نالَتْ[3]. وقال أبو زيد: حَلأَته بالسوط حَلْأً: إذا جلدْتَه، وحَلأَته بالسيف حَلْأً: إذا ضربتَه، وحلَأْتُ الإبل عن الماءِ تَحلِيئاً. أبو عبيد عن الأمويّ: حَلَأْتُ به الأرضَ: ضربْتُ به الأرض. قلت: وجَلأْت به الأرض بالجيم مثلُه. اللحيانيّ حَلِئَتْ شَفَةُ الرجل تَحْلأ حَلأً: إذا شَرِبَتْ[4]؛ أي: خرج بها غِبَّ الحُمّى بَثْرٌ. قال: وبعضهم لا يهمز، فيقول: حلِيَتْ شفتُه حَلاً، مقصور.

حلب: قال الليث: الحَلَبُ: اللَّبَنُ الحليب، تقول: شربت لبناً حَلِيباً وحَلَباً، والحِلابُ؛ هو: المِحْلَبُ الذي يُحْلَبُ فيه اللبن؛ وأنشد[5]:

صَاحِ! هل رأيتَ[6] أو سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلاَبِ

قال: والإحْلاَبُ: أن يَكُونَ الرُّعْيانُ إبلهُم في المرعى، فَمَهْمَا حَلَبُوا جَمَعُوا حتى بلغ وَسْقاً حملوه إلى الحَيِّ، فيقال قد جاءوا بإحْلاَبَيْنِ وثلاثَةِ أحاليبِ، وإذا كانوا في الشاءِ والبقرِ ففعلوا ما وصفت، قالوا جاءوا بإمخاضَيْنِ وثلاثةِ أَمَاخِيضَ. أبو عبيدٍ عن أبي زيد: الإحْلاَبَةُ: أن تحلب لأهلك وأنت في المرعى لبناً، ثم تبعثُ به إليهم، يقال منه أَحْلَبْتُهُمْ إحلاباً. واسم اللَّبَنِ الإحلابَةُ. قلت: وهذا مسموعٌ من العرب

---

(١) في التاج: «أَعَيَّرْتَني».

(٢) عبارة اللسان (حلأ): «.. أخذت مِحْلأةَ مَن حديد، فُوها وقفاها سواء، فتحَلأ...».

(٣) زاد اللسان: «نالت ما نالت».

(٤) في اللسان: «إذا بَثُرَتْ».

(٥) نسبه التاج إلى إسماعيل بن بشّار.
وفي الجمهرة (حلب) (١/ ٢٢٩) معزو إلى الحرث ابن مضاض الجُرهمي. ثم عزاه في (علب) (١/ ٣١٥) إلى الربيع بن ضبع الفزاري. ولعل الربيع تمثّل به في بعض شعره، وقد اختلفت القافية، حيث يقول:

صاح أبْصَرْتَ أو سمعتَ براعٍ
ردّ في الضَّرْعِ ما قرى في العِلاب
انقَضَتْ شرَّتي واقصر جهلي
واستراحت عواذلي من عتابي

(٦) في اللسان والتاج: «صاح: هل رَيْتَ...».

صحيح، ومثله الإعْجَالَةُ والإعجالاتُ. وقال الليثُ: الحَلَب، من الجبايةِ مثل الصدقةِ ونحوها مما لا تكون وظيفته معلومةً، وهي: الإحْلاَبُ في ديوان الصدقات. وناقة حَلُوبٌ: ذاتُ لبنٍ، فإذا صيّرتهَا اسماً قلت هذه الحَلُوبَةُ لفلان، وَقَد يخرجون الهاء من الحلوبة، وهم يعنونها؛ ومثاله الرَّكُوبَةُ والرَّكُوبُ لما يركبُون، كذلك الحلُوبُ والحلوبة لما يحلِبُون. وقال ابن الأعرابيّ: ناقة حَلْبَاةٌ رَكْبَاةٌ؛ أي: ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ، وهي أيضاً الحَلْبَانَةُ والرَّكْبَانَةُ؛ وأنشد شمر:

حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ
تَخْلِطُ بين وَبَرٍ وصُوفِ[1]

يريد: أنَّ يَدَيْهَا كيدَيْ ناسِجةٍ تخلط بين وَبَرٍ وصوف من سُرْعَتها. أبو عبيد: حَلَبْتُ حَلَباً، مثل طلبتُ طَلَبَا وهربْتُ هَرَبَا وجنبت جَنَبا وجَلَبت جَلَباً. قال: والمَحْلَبُ: شيءٌ يُجعل حبُّه في العِطْرِ، قاله الفَرَّاء والأصمعيّ، بفتح الميم، وأما الذي يحلبُ فيه اللبن؛ فهو: مِحْلَبٌ، بالكسر، وجمعه المحالبُ. أبو عبيد عن الأصمعي: الحُلَّبُ والحِلِبْلاَب؛ نبتان يقال هذا تَيْسُ حُلَّب؛ ومنه قوله:

أَقَبَّ كتيسِ الحُلَّبِ الغَذَوَانِ

وقال الأصمعي: الحُلَّبُ: بقلة جعدة غَبْرَاءُ في خضْرةٍ تنبسط على وجه الأرضِ يسيل منها لَبَنٌ إذا قُطِعَتْ. ويقال: عنز تُحْلَبُ وتِحْلِبَة: إذا دَرَّت قبل أن تَلِد، وقَبْلَ أَنْ تَحْمِل. وقال الليث: الحَلْبَةُ: خَيْلٌ تجتمع للسِّبَاقِ من كل أَوْبٍ لا تخرج من موضعٍ واحدٍ، ولكن من كل حَيٍّ؛ وأنشد أبو عبيدة:

نحن سَبقْنَا الحَلَبَاتِ الأرْبعَا
الفَحْلَ والقُرَّحَ في شَوْطٍ مَعَا

وإذا جاء القوم من كُلِّ وَجْهٍ فاجتمعوا لحربٍ وغير ذلك، قيل: قد أحلبوا، وأنشد:

إذا نفرٌ منهم دُوَيَّةُ أَحْلَبُوا
على عامِلٍ جاءت مَنِيَّتُهُ تعدو

قال وربَّمَا جمعوا الحَلْبة حَلاَئب، ولا يقال للواحد منها حَلِيبَةٌ ولا حِلاَبَة؛ وقال العجّاج:

وَسَابِقُ الحَلاَئِبِ اللُّهَمُّ

يريد الحَلْبَة[2]. وأخبرني المنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: أَحْلَبَ القوم غيرَ أصحابهم: إذا أَعَانُوهم، وأَحْلَبَ الرجُلُ غير قَوْمِه: إذا أعان بَعْضَهُم على بَعْضٍ، وهو رجل مُحْلِبٌ. قال: وحَلَب القوم: إذا اجتمعوا من كل أَوْب يَحْلُبون حُلُوباً وحَلْباً، وأحلب الرجل صاحبَه: إذا أعانه على الحَلْب. وقال ابنُ شُميل: أَحْلَبَ بَنُو فلان بَنِي فلان؛ أي: نَصَرُوهم، وأَحْلَبَ بَنُو فلان مع بَنِي فُلانٍ: إذا جاءوا أَنْصَاراً لهم. قال: ويدعو الرجل للرجل فيقول: ما له أَحْلَبَ ولاَ أَجْلَبَ. ومعنى أحْلَبَ؛ أي: وَلَدَتْ إبِلُه الإناثَ دون الذكور، ولا أَجْلَبَ إذ دعا لإبله أن لا تَلِدَ الذكورَ لأنه المَحْقُ الخَفِيُّ لذهاب اللَّبَنِ وانقطاعِ النَّسل، وإذا نُتِجَت الإبِلُ الإنَاثَ فقد أَحْلَبَ، وإذا نُتِجَت الذكور فقد أَجْلَبَ. قال ابن السّكِّيت في قول بشر[3]:

أَشَارَ بِهِمْ، لَمْعَ الأَصَمِّ، فأقْبَلُوا
عَرَانِينَ لا يَأْتِيه للنَّصْرِ مُحْلِبُ

كأَنَّه قال: لَمَعَ لَمْعَ الأَصمِّ، لأن الأصَمَّ لا يسمع الجواب، فهو يُديم اللَّمْع. وقوله: لا

(١) قبله، كما في اللسان والتاج:

أَكْرِمْ لِنَا بِنَاقَةٍ أَلُوف

(٢) في اللسان: «جماعة الحلبة».

(٣) هو بشر بن أبي خازم (اللسان).

يأتيه مُحْلِبٌ؛ أي: لا يأتيه مُعِينٌ من غير قومه، وإذا كان المعين من قومه لم يكن مُحْلِباً؛ وقال[١]:

صَرِيخٌ مُحْلِبٌ من أَهْلِ نَجْدٍ
لِحَيٍّ بين أَثْلَةَ والنِّجَامِ[٢]

ومن أمثال العرب: «لَيْسَ لها رَاعٍ ولكن حَلْبَةٌ»؛ يُضْرَبُ للرجل يَسْتَعِينُكِ فَتُعِينه ولا معونة عنده؛ قاله ابن الأعرابيّ. قال ومن أمثالهم: «لَبِّثْ قليلاً يلحق الحلائِب»، يعني: الجماعات؛ أنشد الباهلي للجَعْدِيّ:

وبَنُو فَزَارَةَ إنها
لا تُلْبِثُ الحَلَبَ الحَلاَئِبْ

حكى عن الأصمعي أنه قال: لا تُلْبِثُ الحلائِبُ حَلَبَ ناقةٍ حتى تَهْزِمُهُم. قال وقال بعضهم: لا تُلْبِثُ الحلائبُ أن تَحْلِب عليها تُعَاجِلُها قبل أن تَأْتِيهَا الأَمْدَادُ، وهذا ـ زَعَم ـ أَثْبَتُ. ومن أمثالهم: «حَلَبْتَ بالساعد الأشدّ»؛ أي: استَعَنْتَ بمن يقوم بِأَمْرِك ويُعْنَى بحاجَتِك. وقال الأصمعيّ: أسرع الظباء تَيْسُ الحُلَّب، لأنه قد رعى الربيعَ والرَّبْل والرَبْلُ ما تَرَبّل من الرَّيِّحة في أيام الصَّفَرِيَة وهي عشرون يوماً من آخِرِ القَيْظِ، والرَّيِّحة تكون من الْحُلَّبِ والنَّصِيّ والرُّخَامِي، والمَكْرِ، وهو أن يظهر النبت في أصوله، فالتي بقيت من العام الأَوَّلِ في الأرض تَرُبُّ الثرى؛ أي: تلزمه. والحُلَّب: نبت ينبسط على الأرض تدوم خُضْرَتُه، له ورق صغار يُدبغ به، يقال سِقَاءٌ حُلَّبِي. أبو زيد: بقرة مُحِلٌّ وشاةٌ مُحِلٌّ وقد أحلَّت إِحْلالاً إذا حَلَبت، بِفَتْح الحاء، قبل وِلاَدها، قال: وحَلَبت؛ أي: أَنْزَلت اللَّبَن قبل وِلاَدها. أبو عبيد: من أمثالهم في المنع: «ليس كلَّ حين أُحْلَب فأُشْرَب»، هكذا رواه المنذريّ عن أبي الهيثم؛ قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جُبَيْر، قاله في حديث سئل عنه وهو يضرب في كل شيء يُمْنَع. وقد يقال: ليس كلَّ حين أَحْلِب فأَشْرَب. وقال الليث: تَحَلَّب فُو فُلانٍ، وتحلَّب الندى: إذا سال؛ وأنشد:

وظلَّ كَتَيْسِ الرَّمْلِ[٣] يَنْفُضُ مَتْنَهُ
أَذَاةً بِهِ من صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ

شَبَّه الفرس بالتَّيْس الذي تحلّب عليه صائك المَطَر من الشجر، والصائِكُ الذي يتغير لونُه وريحه، والحُلْبَةُ: حَبَّةٌ، والجميع حُلُب. والحُلْبُوب: اللون الأسود؛ وقال رؤبة:

واللَّوْنُ في حُوَّتِهِ حُلْبُوبُ

ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُلُب: السُّود من كل الحيوان. قال: والحُلُب: الفُهمَاء من الرجال. وقال الليث: الحُلْبُ: الجلوس على ركبتهِ. يقال اَحْلُبْ فَكُلْ. وقال ابن الأعرابيّ: حَلَب يَحْلُب: إذا جلس على ركبتيه. ابن السّكّيت عن ابن الأعرابيّ: أسود حُلْبُوبٌ وسَحْكُوكٌ وغِرْبِيبٌ؛ وأنشد:

أما تَرانِي اليوم عَشًّا نَاخِصَا
أَسْوَدَ حُلْبُوباً وكُنتُ وَابِصَا

وقال أبو عبيد: الحالِبَانِ، من الدّابة: عِرْقان يكتنفان السُّرَّةَ؛ وأمّا قول الشمّاخ:

---

(١) (٢) نسبه التاج، إلى مَعْقِل بن خويلد الهذليّ. وورد البيت في ديوان الهذليين (٣/ ٦٦) برواية:

صَرِيخاً مُجْلِباً من أهلِ لِفْتٍ
لِحَيٍّ بين أَثْلَةَ والنِّجَامِ

وفي الهامش رواية أخرى:

تربعاً محلباً من أهل لفت...

(٣) في التاج: «كَتَيْسِ الرَّبْلِ..».

تُوَائِلُ مِن مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ
حَوَالِبُ أَسْهَرَيْهِ بِالذَّنِينِ

فإن أبا عمرو قال: أَسْهَرَاه: ذَكَرُه وأَنْفُه، وحوالِبُهُما: عروقٌ تَمُدّ الذَّنينَ من الأَنْفِ، والمذْيَ من قَضِيبِه. ويُروَى: حَوَالِبُ أَسْهَرَتْهُ؛ يعني: عُرُوقاً يَذِنّ منها أَنْفُه. وحَوَالِبُ البئْرِ: مَنَابع مائها، وكذلك حَوَالِبُ العيون الفوَّارةَ، وحوالب العيون الدامقةِ[1]؛ وقال الكميت:

تَدفَّقَ جُوْداً إذا ما البِحَا
رُ غَاضَتْ حَوَالِبُهَا الحُفَّلُ

أي: غارت موادّها. وحَلاَّبُ: من أسماء خيل العرب السابقة. وقال أبو عبيدة: حَلاَّبُ[2] هو من نتاج الأعوج. أبو عبيد عن الأصمعي، في باب أخلاقِ الناس في اجتماعهم وافتراقهم، قولهم: شَتَّى تَؤُوب الحَلَبَةُ. قال: وأصلُه أنهم يوردون إبلهم الشَّريعة والحوضَ مَعاً، فإذا صدروا تفرّقوا إلى منازلهم، فحلب كلُّ واحد منهم في أهله على حياله. وقال الأصمعي: من أَمْثَالِهِمْ: «حلبت حَلْبَتَها ثم أَقْلَعَتْ»، يُضْرَبُ مثلاً للرجل يَصْخَب ويُجلِّب[3]، ثم يسكت من غير أن يكون منه شيءٌ غير جَلَبَتِهِ وصِيَاحِه. أبو عبيد عن الأمويّ: إذا خرج من ضرع العنز شيءٌ من اللبن قبل أن ينزو عليها التيس، قيل: هي عَنْزٌ تُحْلُبة وتِحْلِبة. وروى شَمِر للفراء: وعنْزٌ تُحْلَبة. وحَلَب: اسم بلد من الثغور الشاميّة. عمرو عن أبيه قال: الحَلْبُ: البروك. والشَّرْب: الفَهْمُ. يقال: حَلَب يَحْلُب حَلْباً: إذا بَرَك، وشَرَب يَشرُب شَرْباً: إذا فَهم، ويقال للبَليد: احلُب ثم اشرُب. شمر: يقال: يومٌ حَلاَّبٌ، ويوم هَلاَّبٌ، ويوم هَمَّام وصَفْوَانُ ومَلْحَانُ وشَيْبَانُ؛ فأما الهلاَّب فالياس بَرداً، وأمّا الحَلاَّبُ ففيه ندًى، وأمّا الهمّام فالذي قد هَمَّ بالبَرْد. قال؛ والهَلْبُ: تتابع القطر؛ وقال رؤبة:

والمُذْرِيَاتُ بالذَّوَارِيَ حَصْبَا
بها جُلالاً، ودُقَاقاً هَلْبَا

وهو التتابع والمَرُّ. وقال ابن الأعرابي: الحِلْبَاءُ: الأَمَةُ البارِكَةُ من كسلها، وقد حَلَبت تحلُب: إذا بركت على ركبتيها.

حلبس: قال الليث: الحَلْبَسُ والحُلابسُ: الشجاع. وروى أبو عبيد عن الفرّاء عن أصحابه، يقال الحَلْبَسُ: الملازم للشيء لا يُفارقه. قال: والحُلابس مثله؛ وقال الكميت:

فلما دنَتْ للكاذبين وأَخْرَجَتْ
به حَلْبَساً عند اللقاء حُلاَبِسا

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: يقال: حَلْبَس فلانٌ فلا حَسَاسَ منه[4]؛ أي: ذهب.

حلبط: وقال شمر: يقال هذه الحُلَبِطَةُ؛ وهي: المائة من الإبل إلى ما بلغت.

حلت: قال الليثُ: الحِلْتِيتُ. الأَنْجُزَذُ[5]؛ وأنشد:

عَلَيْكَ بِقُنْأَةٍ وبِسَنْدَرُوسٍ
وحِلْتِيتٍ وشَيْءٍ من كَنَعْدِ

قلت: أظن هذا البيت مصنوعاً ولا يُحْتَجُّ به، والذي حَفِظته عن البحرانيين: الخِلْتِيت،

(١) الصواب: «الدامعة».
(٢) في اللسان: «وحلاّبٌ» بالتنوين.
(٣) في اللسان: «وَيَجْلُب».
(٤) في اللسان: «له».
(٥) في اللسان والتاج: «الأَنْجُرَذُ» بالرّاء.

بالخاء: الأَنْجُزَدُ[١]، ولا أراه عَرَبِيًّا مَحْضاً. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: يوم ذو حِلِّيتٍ: إذا كان شديد البرد، والأزِيزُ مثله. قال: والحَلْتُ: لُزُوم ظهر الخَيْل. وقال ابن الفرج: قال الكسائي: حَلَتُّه؛ أي: ضَرَبْتُه، قال: وغيره يقول: حَلأْتُه. اللِّحياني: حلأْتُ الصوفَ عن الشاةِ حَلْأً، وحَلَتُّه حَلْتاً، وهي الحُلاتَةُ والْحُلاءةُ للتُّتافَةِ. وحِلِّيتُ: موضع ذكره الراعي:

بِحِلِّيتَ أَقْوَتْ منهما[٢] وتَبدَّلَتْ[٣]

ويروى بِحَلْيَة. (را: خلت).

حلج: أبو العباس عن عمرو عن أبيه: حَلَجَ: إذا مشى قليلاً قليلاً. وقال ابن الأعرابي: حَلَجَ الديكُ يَحلِجُ حلْجاً: إذا نشر جنَاحيه ومشى إلى أُنثاه ليَسْفِدها. قال: والحُلْج: عُصَاراتُ الحِنَّاء. والحُلْج: هي التُّمور بالأَلْبان: والحُلْج، أيضاً: الكثيرو الأكل. ابن السِّكِّيت: الْحَلِيجة: عُصارة نِحْي أو لَبَنٌ أُنْقِعَ فيه تمر[٤]. وفي نوادر الأعراب يقال: حَجَنْت إلى كذا حُجوناً، وحاجَنْتُ وأَحْجَنْتُ وأَحْلَجْتُ، وحالجْتُ، ولا حَجْتُ ولَحَجْتُ لُحُوجاً؛ وتفسيره: لُصوقُك بالشيء ودخولك في أضعافه. الليث: الحَلْجُ: حَلْج القطن بالمحلاج على المِحْلَج. وقال: والحَلْجُ في السير، كقولك: بيننا وبينهم حَلْجَةٌ صالحة وحَلْجَةٌ بعيدة. قلت: الذي سمعتُه من العرب: الْخَلْجُ في السير، بالخاء، يقال: بيننا وبينهم خَلْجة بعيدة، ولا أُنْكر الحاء بهذا المعنى، غير أن الخَلْجَ، بالخاء، أكثر وأفشى من الحلْج. وقال الليث: يقال: دَعْ ما تَحَلَّج في صدرك وتَخَلّج؛ أي: شككت فيه. قال شمر: وهما قريبان من السّواء. وقال الأصمعي: تَحَلّج في صدري وتَخَلَّج؛ أي: شككتُ فيه، وفي حديث عَدِيّ بن حاتم: «لا يَتَحَلَّجَنَّ في صدرك طعام ضارَعْتَ فيه النَّصْرَانِيّة». قال شمر: معنى لا يَتَحَلَّجَنَّ؛ أي: لا يدخُلَنَّ قلبَك منه شيءٌ؛ يعني: أنه نظيف. ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال للحِمار الخفيف: مِحْلج وَمِحْلاج، وجمعه: المَحاليج. والحَلِيجة: عُصارةَ الْحِنّاء. وقال في موضع آخر: المحاليج: الحُمُر الطِّوالُ.

حلز: قال الليث: القَلْبُ يَتَحَلَّزُ عند الحُزْنِ، كالاعتصار فيه والتَّوَجُّع. وقَلْبٌ حَالِزٌ[٥]. وإنْسَانٌ حالِزٌ وهو ذُوهُ[٦]. ورَجُلٌ حِلِّزٌ؛ أي: بخيل، وامرأةٌ حِلِّزَةٌ: بَخِيلَةٌ. أبو عُبَيْد: الحِلِّزُ والحِلِّزَةُ، مِثْله؛ وأنشدني الإيَادِيّ:

هِيَ ابْنَةُ عَمِّ القَوْمِ لا كُلُّ حِلِّزِ
كَصَخْرَةِ يَبْسٍ لا يُغَيِّرُهَا البَلَلْ

أبو عُبَيْد عن الأصمعيّ: حَلَزُون: دابَّةٌ تكون في الرِّمْث، جاءَ به في باب فَعَلُولٍ، وذكر معه الزَّرَجُون والقَرَقُوس، فإن كانت النون أصلية فالحرف رباعي، وإن كانت زائدة فالحرف ثلاثي أصْلُه: حَلَزَ. وقال قُطْرُبٌ: الحِلِّزَةُ: ضَرْبٌ من النبات، قال: وبه سُمِّي الحارِثُ بن حِلِّزَة. قلت: وقُطْرب ليس من الثِّقات، وله في اشتقاق الأسماء حروف منفردة[٧]. وفي نوادر الأعراب: احْتَلَزْتُ منه حَقِّي؛ أي: أَخَذْتُه.

---

(١) في اللسان والتاج: الأَنْجُرَدُ» بالرّاء.
(٢) في معجم البلدان (حِلّيتُ: ٣/ ٢٩٥): «منهم».
(٣) هو من أنصاف الأبيات، وقد ورد بالديوان (ص ٢٩٤)، برواية مطابقة ما في التهذيب.
(٤) عبارة اللسان: «.. أو لبنٌ يُنْقَعُ فيه تمر، وهي حُلْوَةٌ».
(٥) في التاج: «وقلبٌ حالِزٌ: ضَيِّقٌ، على النَّسَبِ».
(٦) في اللسان والتاج: «رَجُلٌ حالِزٌ؛ أي: وَجِعٌ».
(٧) في اللسان والتاج: «مُنْكَرَة».

وتحالَزْنا بالكلام: قال لي وقلت له. ومثله: احْتَلَجْتُ منه حَقِّي، وتحالَجْنا بالكلام.

حلس: شمر عن العِتْرِيفِي[١]: يقال: فلان حِلْسٌ من أَحْلاَس البيت: للّذي لا يبرحُ البيتَ، قال: وهو عندهم ذمٌّ؛ أي: أنه لا يصلح إلا للزوم البيت، قال: ويقال: فلانٌ من أَحْلاَس البلاد: للذي لا يزايلها من حُبِّه إيّاها، وهذا مدح؛ أي: أنه ذو عِزّة وشِدَّة؛ أي: أنه لا يبرحها لا يبالي ذِئْباً[٢] ولا سَنَةً حتى تُخْصِبَ البلاد، فيقال: هو مُتَحَلِّس بها؛ أي: مُقِيم، وقال غيره: هو حِلْسٌ بها، قال: والحَلِسُ والحُلاَبِسُ: الذي لا يَبْرَح ويُلاَزِمُ قِرْنَه؛ وأنشد قول الشاعر:

فَقُلْتُ لها: كأَيِّنْ مِنْ جَبَانٍ
يُصَابُ وَيُخْطَأُ الحَلِسُ المُحَامِي

كأَيِّن معنى[٣]: كم. وقال الليث: الحِلْسُ: كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَ ظهر البعير تحت الرَّحْلِ والقَتَبِ، وكذلك حِلْس الدّابّة بمنزلة المِرْشَحَة تكون تحت اللِّبْد، ويقال: فلان من أَحْلاَسِ الخيل؛ أي: يلزم ظهور الخَيْلِ كالحِلْس اللازم لظَهْرِ الفرس. والحِلْسُ: الواحد من أَحْلاَسِ البيت، وهو ما بُسِط تحت حُرِّ المَتَاع من مِسْح ونحوه. وفي الحديث: «كُنْ حِلْساً من أَحْلاَسِ بيتك في الفِتْنَة حَتى تأتِيكَ يَدٌ خاطِئَة أو مَنِيَّةٌ قاضية» أمره بلزوم بيته وترك القتال في الفِتْنَة. وتقول: حَلَسْتُ البعيرَ فأنا أَحْلِسُه حَلْساً: إذا غَشَّيْتَه بِحِلْس. وتقول: حَلَسَتِ السماء: إذا دام مَطَرُها، وهو غَيْرُ وَابِل. وقال شَمِر: أَحْلَسْتُ بعيري: إذا جعلتَ عليه الحِلْسَ. وأرض مُحْلِسَةٌ: إذا اخْضَرَّت كلّها. وقال الليث: عُشْبٌ مُسْتَحْلِسٌ؛ تَرَى له طَرَائق بعضُها تحت بعض من تراكُمه وسَوَاده. أبو عُبَيْد عن الأصمعي: إذا غَطَّى النباتُ الأرضَ بكثْرَته قيل: قد اسْتَحْلَس، فإذا بَلَغ وَالتَفَّ قيل: قد اسْتَأْسَد. وقال الليث: اسْتَحْلَسَ السَّنَامُ: إذا ركبته رَوَادِفُ الشَّحْم وروَاكِبُه. اللّحياني: الرابع من قداح المَيْسَر يقال له: الحِلْسُ، وفيه أربعة فروض، وله غُنْمُ أربعة أنصباء إن فاز، وعليه غرم أربعة أنصباء إن لم يَفُز. وقال الأصمعي: الحَلْسُ: أن يأخذ المُصَدِّقُ النَّقدَ مكان الفَرِيضة. قال: والحَلِس: الشجاع الذي يلازم قِرْنه؛ وأنشد:

إذا اسْمَهَرَّ الحَلِسُ المُغَالِثُ

المغَالِثُ: الملازم لقرنه لا يفارقه، وقد حَلِسَ حَلَساً. أبو عُبَيد عن أبي زيد: في شيات المِعْزَى: الحَلْسَاءُ: بين السَّوَادِ والحُمْرَةِ[٤]، لون بطنها كلون ظهرها. والعرب تقول للرجل يُكرَه على عَمَل أو أمر: هو مَحْلُوسٌ على الدَّبَر؛ أي: مُلزَمٌ هذا الأمر إلزام الحِلْس الدَّبَر. وسَيْرٌ مُحْلَسٌ: لا يُفْتَرُ[٥]. وفي النوادر: تَحَلَّس فلان لكذا وكذا؛ أي: طاف له وحام به. وتَحَلَّس بالمكان وتَحَلَّزَ به: إذا أقام به. وقال أبو سعيد: حَلِسَ الرجلُ بالشيء، وحَمِس به: إذا تَوَلّع به. وقال ابن الأعرابي: يقال لِبِسَاطِ البيت: الحِلْسُ، ولحُصُرِه: الفُحُولُ. والحَلْسُ والحِلْسُ بفتح الحاء وكسرها: هو العهدُ الوَثيق، تقول: أَحْلَسْتُ فُلاناً: إذا أَعْطَيْتَه حِلْساً؛ أي: عَهْداً

(١) «العِتريفيّ» بالغين، كما في اللسان والتاج.
(٢) في اللسان: «دَيْناً».
(٣) في اللسان: «كأيِّن، بمعنى».
(٤) عبارة اللسان: «والحلساء من المَعَز: التي بين السواد والخضرة..». وفي عبارة التهذيب نقص، تمامه كالآتي: «والأحلس: الذي لونه بين السواد والحمرة».
(٥) في اللسان: «لا يُفْتَر عنه».

يأمَن به قومَك، وذلك مثل سَهْم يأمن به الرجل ما دام في يده. واسْتَحْلَس فلانٌ الخوْفَ: إذا لم يفارقه الخوفُ ولم يأمن. وروي عن الشَّعبيّ أنه دخل على الحجَّاج فعاتبه في خروجه مع ابن الأشعث فاعتذر إليه وقال: إنا قد اسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ واكْتَحَلْنَا السهرَ وأصابَتْنَا خِزْيَةٌ لم نكن فيها بَرَرَةً أتقياء، ولا فَجَرَةً أقوياء. قال: لله أَبُوكَ يا شَعْبِيّ، ثم عَفَا عَنه.

حلسم: قال ابن السِّكِّيت: رجل حِلَّسْم؛ وهو: الحريص الذي يأكل ما قدر عليه، وهو الحَلِسُ؛ وأنشد:

لَيسَ بِقِضْلٍ حَلِسٍ حِلَّسْمِ
عِنْدَ البُيوتِ، راشِنٍ مِقَمِّ

حلط: قال الليث: حَلَطَ فلانٌ: إذا نزل بحال[1] مَهْلَكَةٍ. قال: والاحْتِلَاطُ: الاجتهاد في مَحْكٍ ولَجاجَةٍ. أبو العبّاس عن ابن الأعرابي: الحلْطُ: الغَضَبُ، والحَلْطُ: القَسَمُ، والحَلْطُ: الإقامةُ بالمكان. وقال: الحِلاَطُ: الغضَبُ الشديدُ. وقال في موضع: الحُلُطُ: المُقْسِمُونَ على الشيءِ، والحُلُطُ: المُقيمون في المكان، والحُلُطُ: الغُضَابَى من الناس، والحُلُطُ: الهائِمُون في الصَّحَارَى عِشْقاً. أبو عُبَيْد عن الأصمعيّ: أَحْرَضَ وَأَحْلَطَ: اجْتَهَدَ؛ ومنه قيل: احْتَلَطَ فُلانٌ؛ وقال[2]:

فأَلْقَى[3] التَّهَامِيُّ منهما بِلَطاتِه
وأَحْلَطَ هذَا: لا أَرِيمُ مَكانِيَا[4]

قال أبو عُبَيد: أَحْلَطَ: اجْتَهَد وحَلَفَ، وقال: لَعَلَّ الاحْتِلاَطَ منه. قُلْتُ: احْتَلَطَ: غَضِبَ، واحْتَلَطَ: اجْتَهد. وقال ابن الأعْرَابي في قول ابن أحمر: وأَحْلَطَ هذا؛ أي أَقَام، ويجوز حَلَفَ.

حلف: قال الليث: الحَلْفُ والحَلِفُ، لغتان؛ وهو: القَسَمُ، والواحدة حَلْفة؛ وقال امرؤ القيس:

حَلَفْتُ لها باللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ

قال ويقال: مَحْلُوفَةً باللَّهِ ما قال ذاك، يَنْصِبُون على ضميرِ أَحْلِفُ باللَّهِ مَحْلُوفَةً؛ أي: قَسَماً والمحلُوفَة القَسَم. أبو عبيد عن الأحمر: حلفت مَحْلُوفاً، مصدرٌ، وكذلك المعقول والميسور والمعسور. وقال ابن بُزُرْج: لا ومحْلُوفَاتِه لا أفْعَلُ يريد، ومحْلوفِه فمدّها. وقال الفرَّاءُ حكايةً عن العرب: إنّ بني نُمَيْرٍ ليس لهم مَكْذُوبَةٌ؛ وقال اللَّيْثُ: رجل حلاَّفٌ وحلاَّفَةٌ: كثيرُ الحلفِ. ويقول استَحلَفْتُه باللَّهِ ما فعل ذَاكَ. قال وتقول: حالَفَ فلانٌ فُلاَناً فهو حَلِيفُه. وبينهما حلفٌ، لأنَّهُما تحالَفَا بالأَيْمان، أن يكون أمْرُهما واحِداً بالوفاء، فَلَمّا لَزِم ذلك عندهم في الأَحْلاَفِ التي في العشائر والقبائِلِ صار كلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئاً فلم يُفَارِقْه فهو حَلِيفُه حتى يُقَال: فلانٌ حليفُ الجُودِ، وفلان حليفُ الإكثار وحليفُ الافْلاَلِ؛ وأنشد قول الأعشى:

وشَرِيكَيْنِ في كثيرٍ مِن الما
لِ وكانا مُحَالِفَيْ إِقْلاَلِ

وقال شَمِر: سمعتُ ابن الأعرابيِّ يقول:

وكُنّا وَهُمْ كَابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقا
سِوَى ثم كانا مُنْجِداً وتِهَامِيَا

(١) في اللسان: «بدار».
(٢) القول لابن أحمر، كما في الصحاح، وكما هو ظاهر في آخر المادة.
(٣) وقبله:
(٤) في اللسان: «لا أعود ورائيا».

الأَحْلاَفُ في قريش خَمْسُ قبائل: عبدُ الدّار وجُمَحُ وسَهْمٌ ومَخْزُومٌ وعَدِيُّ بن كعبٍ؛ سُمُّوا بذلك لمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخْذَ مَا في أَيْدِي بَنِي عَبْدِ الدّارِ من الحِجَابَةِ والرِّفَادَةِ واللِّوَاءِ والسِّقَايَةِ وأَبَتْ بَنُو عَبْدِ الدّارِ، عَقَدَ كلُّ قَوْمٍ على أمرهم حِلْفاً مُؤَكَّداً على ألاَّ يَتَخَاذَلُوا، فَأَخْرَجَتْ عَبْدُ مَنَافٍ جَفْنَةً مملوءَةً طِيباً فوضَعُوهَا لأَحْلاَفِهِمْ في المسجد عندَ الكعبةِ، ثم غَمَسَ القَوْمُ أيديَهم فِيها وتعاقَدُوا ثم مَسَحُوا الكعبة بأيديهم توكيداً؛ فسُمُّوا المطيَّبين، وتعاقدت بَنُو عبدِ الدّارِ وحلفاؤُها حِلْفاً آخَرَ مؤكَّداً على ألاَّ يتخاذلوا؛ فَسُمُّوا الأَحْلاَفَ؛ وقال الكميت، يذكرهم:

نَسَبَاً في المُطَيَّبِينَ وفي الأَحْـ
ـلاَفِ حَلَّ الذُّؤَابَةَ الْجُمْهُورَا

وروى ابن عُيَيْنةَ عن ابن جُرَيْج عن ابن أَبي مُلَيْكة، قال: كنت عند ابْنِ عبّاس فَأَتَاهُ ابن صفوانَ فقال: نِعْمَ الإمارَةُ إمَارَةُ الأَحْلافِ كانت لَكُمْ. قال: الذي كان قَبْلَهَا خيرٌ منها، كان رسول اللَّهِ ﷺ من المطيَّبين، وكان أبو بكرٍ من المطيَّبين، وكان عمر من الأَحْلاَف، يعني: إمارةَ عمر. وسمع ابن عباس نَادِبَةَ عُمَرَ وهي تقول: يا سيّد الأَحْلاَفِ، فقال ابن عباس: نعم، والمُحْتَلَفِ عليهم. قلت: وأنها ذَكَرت ما اقْتَصَّه ابنُ الأعرابي لأن القُتَيْبيَّ ذكر المُطَيِّبِيْنَ والأحْلاف، فَخَلَطَ فيما فسّر ولم يُؤَدِّ القِصَّةَ عَلَى وَجْهِهَا، وأرجو أن يكونَ ما روَاهُ شَمِرٌ عن ابن الأعرابيِّ صَحِيحاً. وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ حَالَفَ بَيْن قُرَيْشٍ والأنصارِ؛ أي: آخَى بَيْنَهُم، لأنه لا حِلْفَ في الإسلام. وقال الليثُ: أَحْلَفَ الغلامُ: إذا جَاوزَ رِهَاقَ الحُلُم. وقال بعضُهم قد . قلت أنا: أُحْلِفَ الغُلاَمُ بهذا المعنى خَطَأٌ، إنما يقال أَحْلَفَ الغلام: إذا رَاهَقَ الحُلُم فاختلف النَّاظِرُون إِلَيْه، فقائل يقول قد احْتَلَم وأدْرَكَ، ويَحْلِفُ على ذَلِك، وقائلٌ يقولُ: غَيْرُ مُدْرِك، ويَحْلِفُ على قولِه. وكلُّ شيءٍ يختلف فيهِ النَّاس ولا يَقِفُون منه على أَمْرٍ صحيح فهو مُحْلِف، والعرب تقول للشيء المختلف فيه مُحْلِفٌ ومُحْنِثٌ. وروى أبو عُبَيْد عن الأصمعيِّ عن أبي عمرو ابن العلاء أَنَّهُ قال: حَضَارِ والوزْنُ مُحْلِفَان، وهما نجمان يَطْلُعَان قَبْلَ سُهَيْلٍ من مَطْلَعِه، فكلُّ مَنْ رآهما أوْ أَحَدَهُما حَلَفَ أَنَّهُ سُهَيْلٌ، ثم يَتَبَيَّنُ بعد طُلُوعِ سُهَيْلٍ أَنَّهُ غَيْرُ سُهَيْلٍ. ويقال كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ: إذا كان بين الأَحْوَى والأَحَمِّ حتى يُخْتَلَفُ في كُمْتَتِه. وكُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفٍ: إذا كان أَحْوَىَ خالص الحُوَّة أَوْ أَحَمَّ بَيِّنَ الحُمَّةِ. والأنثى: كُمَيْتٌ مُحْلِفةٌ وغيرُ مُحْلِفةٍ؛ وأنشد أبو عبيد:

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ ولكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

وناقة مُحْلِفَةُ السَّنَامِ: إذا كان لا يُدْرَى أفي سَنَامها شَحم أم لا. وقال الكميت:

أَطْلاَلُ مُحْلِفَةِ الرُّسُو
مِ بِأَلْوَتَيْ بَرٍّ وفَاجِرْ

أَيْ: يَحْلِفُ اثْنانِ أَحَدُهُمَا على الدُّروس، والآخرُ على أَنَّهُ ليس بِدَارسٍ، فَيَبَرُّ أَحَدُهُمَا بيمينِهِ، ويَحْنَثُ الآخَرُ، وهو الفاجر. وقال الليث: الحَلْفَاءُ: نباتٌ حَمْلُه قصب النَّشَّابِ، الواحدة حَلَفَةٌ، والجميع الحَلَفُ. قلت: الحَلْفَاءُ: نَبْتٌ أطرافُه مَحْدُودَةٌ كأنَّها أطراف سَعَفِ النَّخْلِ والخوص، يَنْبُت في مَغَايِضِ الماءِ والنُّزُوزِ، الواحدة حَلَفَةٌ، مثل قَصَبة وقَصْبَاء، وطَرَفَة وطَرْفَاء وشَجَرة وشَجْراءُ، وقد يجمع حَلَفاً وشَجَراً وقَصَباً وطَرَفاً، وكَانَ الأصمعيُّ يقول: الواحدة حَلِفَة، وقال سيبويه: الْحَلفَاءُ

واحدٌ وجميعٌ، وكذلك طَرْفَاءُ، وبُهْمَى وشُكَاعَى واحدةٌ وجميعٌ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: رجلٌ حليفُ اللِّسانِ؛ أي: حديدُ اللسانِ، وسِنَانٌ حلِيفٌ؛ أي: حديدٌ. قلت: أُرَاهُ جُعِلَ حَلِيفاً لأنَّه شُبِّه حدَّةُ طَرْفِه بحدّة أَطْرَافِ الحَلْفَاءِ. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: الْحَلْفَاءُ: الأَمَةُ الصَّخَّابة، ويقال أَحْلَفْتُ الرجلَ واستحلَفْتُه، بمعنًى واحِدٍ، ومثله أرْهبْتُه واستَرْهَبْتُهُ. ورجل حلاَّفٌ: كثير الحَلِفِ، وحالَفَ فلاناً بَثُّه وَحُزْنُه؛ أي: لازَمَهُ.

حلفق: عمرو عن أبيه: الحُلْفُق: الدّرابزين، وكذلك التَّفَارِيجُ.

حلق: قال الليث: الحَلْق: مَساغُ الطَّعامِ والشَّرَاب في المَرِيءِ. قال: ومَخْرَجُ النَّفَسِ من الحُلْقُوم، ومَوْضِعُ الذَّبْح هو أيْضاً من الحَلْق، وجَمْعُه: حُلُوق، وقال أبو زَيْد: الحَلْقُ: موضع الغَلْصَمَة والمَذْبَح. ثعلب عن ابْنِ الأعرابي قال: الحَلْق: الشُّؤْمُ. ويقال: حَلَقَ فلان فُلاناً: إذا ضَرَبَه فأصاب حَلْقَه، وجاء في الحديث عن النَّبي ﷺ، أنَّه قال لِصَفِيّةَ بنتِ حُيَيّ حين قِيلَ له يَوْمَ النَّفْر: إنّها نَفِست فقال: «عَقْرَى حَلْقَى ما أُرَ ها إلاَّ حابِسَتَنَا». قال أبو عُبيد: مَعْنَاه عَقَرَها اللَّهُ وحَلَقَها؛ أي: أصَابها اللَّهُ بِوَجَع في حَلْقِها. كما يقال: رأسَه إذَا أصَابَ رَأْسَه. قال: وأَصْلُه عَقْراً حَلْقاً. وأَصْحَابُ الحَدِيثِ يقولون: عَقْرَى حَلْقَى. وقال الأصمعي: يقال عند الأمْر يُعْجَبُ منه خَمْشَى وعَقْرَى وحَلْقَى، كأنه من العَقْرِ والحَلْقِ والخَمْش؛ وأنشد:

أَلاَ قَوْمِي أُولُو عَقْرَى وحَلْقَى
لِمَا لاقَتْ سَلامانُ بنُ غَنْمِ

ومعناه قَوْمي أولُو نِسَاءٍ قد عَقَرْنَ وُجُوههن فَخَدَشْنَها وَحَلَقْن شُعُورَهن مُتَسَلِّبَاتٍ على مَنْ قُتِلَ من رِجالها. وقال شَمِر: روى أبو عُبَيْد: عَقْراً حَلْقاً فقلت له: لَمْ أَسْمَع هذا إلاّ عَقْرَى حَلْقَى فقال: لكِنّي لم أسْمَع فَعْلَى على الدُّعَاءِ. قال شمر: فقُلْت له: قال ابْنُ شُمَيْل: إن صِبْيان البَادِيَة يَلْعَبُون ويقولون: مُطَّيْرى على فُعَّيْلَى وهو أَثْقَل من حَلْقى، قال: فَصَيَّره في كِتابه على وَجْهَيْن مُنَوَّناً وغير مُنَوَّنٍ. وفي حديثٍ آخر: «لَيْسَ مِنَّا من سَلَق أو حَلَق أو خَرَق» أي: ليس من سُنَّتِنَا رَفْعُ الصوت في المَصائبِ ولا حَلْقُ الشَّعَر ولا خَرْق الثِّياب. وقال الليث: الحالقُ: المَشْؤومُ. يقول: يَحْلِقُ أهلَه وَيَقْشِرُهم، قال: ويقال للمرأة: حَلْقَى عَقْرَى. مَشْؤومة مؤذِيَةٌ؛ قلت: والقول في تَفْسِيرهما ما ذكرناه عن أبي عُبَيد وشَمِر؛ ومنه قول الرَّاجِز:

يومُ أَدِيمٍ بَقَّةَ الشَّرِيمِ
أَفْضَلُ من يومِ احْلِقِي وقُومِي!

وقال الليث: الحَلْقُ: حَلْقُ الشَّعَرِ، والمُحَلَّقُ: موضِعُ حَلْقِ الرَّأسِ بِمِنًى؛ وأنشد:

كَلاَّ وَرَبِّ البَيْتِ والمُحَلَّقِ

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿**مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم ومُقَصِّرِينَ**﴾ [الفتح: ٢٧]. وقال الأصمعي: يقال: اشتريتُ كِساءً مِحْلَقاً: إذا كان خَشِناً يَحْلِقُ الشَّعَر من الجَسَد، وقال الرَّاجِز[1] يَصِف إبِلاً تَرِدُ الماءَ فَتَشْرَب:

يَنْفُضْنَ بالمَشافِرِ الهَدالِقِ
نَفْضَكَ بِالْمَحاشِيءِ الْمَحالِقِ

قال: والمحاشيء: أكْسِيَة خَشِنة تحلِق الجسد

(١) عُمارة بن طارق، كما في اللسان.

واحِدُها مِحْشأ، بالهمز، ويقال: مِحْشاة، بغير همز. ويقال: حَلَق مِعْزاه: إذا أخذ شعرها وجَزّ ضأنَه، وهي مِعْزى محلوقةٌ وحَلِيق. وقال الليث: الحَلَقُ: نبات لورقه حُمُوضة يُخْلَط بالوسمة للخِضاب، والواحدة: حَلَقة. قال: والمحلَّق، من الإبل: الموْسُوم بحلقة في فَخِذِه أو في أصل أُذُنه، ويقال للإبل المُحَلَّقة: حَلَق؛ وقال جَنْدَل الطُّهَوِيّ:

قد خَرَّبَ الأَنْضادَ تَنْشادُ الحَلَقْ
من كلِّ بالٍ وجهُه بِلَى الخَلَقْ[1]

يقول: خرّبوا أنضاد بيوتِنا من أمْتِعتنا بطلب الضَّوالّ. أبو عُبَيد عن أبي زيد: حَلِق قَضيب الحمار يحْلَق حَلَقاً: إذا احْمَرَّ وتقشَّر. قال: وقال ثَوْرٌ النَّمِريّ: يكون ذلك من داء ليس له دواء إلا أن يُخْصَى، وربما سَلِم، وربما مات؛ وأنشد:

خَصَيْتُكَ يا بنَ حَمْزَةَ بالقوافي
كما يُخْصَى من الحَلَقِ الحِمارُ

وقال الأصمعي: يكون ذلك من كثرة السِّفادِ. وقال شَمِر: يقال: أَتان حَلَقِيَّة: إذا تداولتها الحُمُر فأصابها داءٌ في رَحِمِها. وقال الليث: الحَلْقة، بالتخفيف: من القوم، والجميع: الحَلَق، قال: ومنهم من يقول: حَلَقَة. وقال الأصمعي: حلْقة، من الناس ومن حَدِيد، والجميع: حِلَق. مثل بَدْرَة وبِدَر وقَصْعَة وقِصَع. وقال أبو عُبيد: أَختارُ في حَلَقة الْحَدِيد فتح اللام ويَجُوزُ الجزم، واختار في حَلْقةِ القوم الجَزْم ويجوز التَّثْقِيل. وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: أختار في حَلْقَةِ الحديد وحلْقة الناس التخفيف، ويجوز فيهما التَّثْقِيل، والجمع عنده: حَلَق. وقال ابن السِّكِّيت: هي حَلْقَة الباب وحَلْقَةُ القوم، والجمع: حَلَقٌ وحِلاقٌ. قال: وقال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حَلَقة إلا قولهم: حَلَقة للذين يحلقون المِعْزَى. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَلَقَة: الضُّرُوعُ المُرْتَفِعة. وقال أبو زيد فيما رَوى ابن هانىء عنه، يقال: وقَيْتُ حَلْقَةَ الحوض تَوْقِيَة، والإناء كذلك. وحَلْقَةُ الإنَاءِ: ما بقي بعد أن تجعل فيه من الشَّرَاب والطعام إلى نصفه، فما كان فوق النصف إلى أعلاه فهو الْحَلْقة؛ وأنشد:

قامَ يُوَفِّي حَلْقَةَ الحَوْضِ فَلَجْ

وقال أبو مالك: حَلْقَة الحَوْضِ: امتلاؤه. وحَلْقَتُه، أيضاً: دون الامتلاء؛ وأنشد:

فَوَافٍ كَيْلُها ومُحَلِّقُ

والمُحَلِّق: دون المِلْءِ. وقال الفرزدق:

أخافُ بأنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلِّقٌ
إذا كان يَوْمُ الحَتْفِ يَوْمَ حِمَامِي

وقال الليث: الحِلْق: الخاتَم من فضة بلا فص. أبو عُبيد عن أبي زيد: الحِلْقُ: المال الكثير؛ يقال: جَاءَ فلان بالحِلْق. أبو العباس عن ابن الأعرابي: أُعطِي فلانٌ الحِلْقَ؛ أي: خاتم المُلك يكون في يده؛ وأنشد:

وأُعْطِيَ منا الحِلْقَ أبيضُ ماجِدٌ
رَدِيفُ مُلُوكٍ ما تُغِبُّ نَوافِلُه

وقال الأصمعي وغيره: الحالقُ: الجَبَلُ المُنِيفُ المُشرِفُ. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُلُقُ: الأَهْوِيةُ بين السماءِ والأرض، واحِدُها: حَالِقٌ. والحُلَّقُ: الضُّروع المرتفعة. وقال الليث: حلَق الضَّرعُ يَحْلُق حُلُوقاً فهو حالق؛ يريد ارتفاعه إلى البطن وانضمامَه، وفي قول

(١) في اللسان: «.. بَلْيَ الخِرَقْ».

آخر: كثْرَة لَبَنِه. أبو عُبيد، عن الأصمعي أنه أنشده قول الحُطَيْئة يصف الإبل:

إذا لم تكنْ إلاَّ الأَمَاليسُ أَصْبَحَتْ
لها حُلَّقٌ ضَرَّاتُها شَكِرَاتِ[1]

قال: حُلَّق جَمْع حالق، وَرَواهُ غيره:

إذا لم تكن[1] إلا الأَمَاليس رُوِّحَتْ
مُحَلَّقَةً ضَرَّاتُها شَكِراتِ

قال: محلَّقة: حُفَّلا كثيرة اللبن، وكذلك حُلَّق: مُمْتلئة، وضرعٌ حالق: ممتلىء. وقال النَّضر: الحالق من الإبل: الشديدة الحَفْل، العظيمة الضَّرّة، وقد حَلَقت تَحْلِق حَلْقاً. قلت: الحالق، من نَعْت الضُّرُوع جاء بمَعْنَيَيْن مُتَضادّين: فالحالق: المُرْتفع المُنْضَمّ إلى البطن لقِلَّة لَبنِه؛ ومنه قَوْلُ لبيد:

حتى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَق حَالِقٌ
لم يُبْلِه إرْضَاعُها وفِطامُها

فالحَالق في بيت لبيد الضَّرْعُ المُرتفع الذي قَلَّ لَبَنُه، وإسْحَاقُه دَليلٌ على هذا المعنى. والحَالق: الضَّرْعُ الممتلىء، وشاهدُه قول الحُطَيْئة. وقوله: شَكِرات يَدُل على كثرة اللبن. شَمِر عن ابن الأعرابي: «هم كالحلقة المُفْرَغَة لا يُدْرَى أيها طرفها». يضرب مثلاً للقوم إذا كانوا مُجْتمعين مُؤْتلفين، كلمتهم وأيديهم واحِدَة، لا يطمع عَدُوُّهم فيهم ولا ينال منهم. وقال الليث: الحالِق، من الكرم والشَّرْى، ونحوهما: ما الْتَوى منه وتعلق بالقُضبان. قال: والمحالق من تعريش الكَرْم. قلت: كلُّ ذلك مَأخوذٌ من استدارته كالحلْقَةِ. وحَلَّق الإناءُ من الشَّرَابِ: إذا امتلأ إلاّ قليلاً. ورُوي عن أنس بن مالك أنَّه قال: «كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي العَصْر، والشَّمْسُ بَيْضاء مُحَلِّقَةٌ، فأرْجِع إلى أَهْلِي فأقُول: صَلُّوا»؛ قال شمر: مُحَلِّقَة[2] قال: تَحْلِيق الشَّمْسِ من أوّل النهارِ: ارْتفاعها من المَشْرِق، ومن آخر النَّهَار: انحدارُها. وقال شَمِر: لا أرى[3] التَّحْلِيق إلا الارتفاعَ في الهواء. يقال: حَلَّق النجمُ: إذا ارتفع، وحَلَّق الطائر في كَبِد السَّماء: إذا ارتفع، وقال ابن الزَّبِير الأَسَدِي في النجم:

رُبَ مَنْهَلٍ طَامٍ[4] وَرَدْتُ وقد خَوى
نَجْمٌ وحَلَّقَ في السَّماء نُجُومُ

خَوَى: غَابَ. وقال أبو عُبيدة: حَلَّق ماءُ الحوض إذا قَلَّ وذهَب. وفي حَدِيث آخر: فحلَّق ببصره إلى السماء. قال شمر: أي رَفَعَ البصر إلى السماء كما يُحَلّق الطائِرُ إذا ارتفع في الهواء، ومنه: الحَالق: الجبَلُ المُشرِفُ. قال: وحَلّق الحوضُ: ذهبَ ماؤه، وحلّقت عينُ البَعِيرِ: إذا غارَتْ؛ وقال الزَّفَيانُ:

ودُونَ مَسْرَاهَا فَلاَةٌ خَيْفَقُ
نائِي المَيَاهِ ناضِبٌ مُحَلِّقُ

وحَلَّق الطائر: إذا ارتفع في الهواءِ؛ وقال النّابغة:

إذا مَا الْتَقَى الجَمْعانِ[5]، حَلَّقَ فَوْقَهمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ، تَهْتَدِي بِعَصائبِ

وقال الليث: تَحَلَّق القمر: إذا صارَتْ حوله دارَةٌ. ومُحَلِّق: اسم رَجُل. وقال الأصمعي: أصبحت ضَرَّة الناقةِ حالِقاً: إذا قَاربت الملء

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ٣٣٣):
وإنْ لم يكن إلا الصَّحَاصِحُ رُوِّحَتْ
مُحَلَّقَةً ضَرَّاتُها شَكِرَاتِ

(٢) نقص في العبارة، فالمراد: «مُحَلِّقة؛ أي: مرتفعة».

(٣) لعلّه أراد: «لا أدري».

(٤) في اللسان: «طاوٍ».

(٥) في الديوان (ص ٣١): «إذا ما غَزَوْا بالجيش».

ولم تفعل. ويقال: لا تفعل ذاك أُمُّك حَالِقٌ؛ أي: أَثْكلَ الله أُمَّكَ بك حتى تَحْلق شعرها. ويقال: لِحْيةٌ حَلِيقٌ، ولا يقال حَلِيقَة. ثعلب عن ابن الأعرابي: حَلَّق: إذا أوجع، وحَلِق: إذا وَجِعَ. ورُوي في الحديث: «دبَّ إليكم داءُ الأمم البغضاءُ وهي الحَالِقَةُ»، قال شمر: وقال خالد بن جَنْبَة: الحَالِقَةُ: قطيعةُ الرَّحِمِ والتَّظالم والقول السَّيِّىء. ويقال: وقعت فيهم حالِقَة لا تدع شيئاً إلا أَهْلَكَتْهُ. قال: والحالِقَةُ: السّنةُ التي تَحْلِق كلَّ شيء، والقوم يحلِقُ بعضهم بعضاً: إذا قَتَلَ بعضهم بعضاً، والمرأة إذا حَلَقت شعرها عند المُصِيبَة حالِقَةٌ وحَلْقَى. ومثل للعرب: «لأُمِّك الحَلْق ولعينِك العُبْرُ». والحالِقَةُ: المَنِيَّة، وتسمى: حَلاَقِ. أبو عُبيد: الحَلْقَة: اسمٌ يجمع السِّلاح والدُّروع وما أَشْبهها. وسِكِّين حالِقٌ وحَاذِقٌ؛ أي: حديد. وحَلَّق المكُّوك: إذا بلغ ما يُجعل فيه حَلقَة، والدُّروع تسمى: حَلْقَة. وقال ابن السّكِّيت: يقال: قد أَكْثَرَ فلان من الحَوْلَقَة: إذا أَكْثر من قول: لا حَوْل ولا قُوَّةَ إلا بالله.

حلقد: والحِلْقِد: هو السّيّىء الخُلُق، الثقيلُ الرُّوع.

حلقم: قال الليث: الحَلْقَمَةُ: قطْع الحُلقوم، وجمعه حَلاَقِمُ وحَلاَقِيمُ. وقال أبو عبيد، قال الأصمعيّ: يقال: رُطَبٌ مُحَلْقِنٌ ومُحَلْقِمٌ وهي الحُلْقانَةُ والحُلْقامَة، وهي التي بدأ فيها النُّضج من قِبَل قِمَعِها، فإذا أَرْطَبَتْ من قبل ذَنبِهَا، فهي التَّذْنُوبة. والحُلْقُوم؛ وهي: الحُنْجُور، وهو مَخْرَجُ النَّفْس[1]، لا يَجْرِي فيه الطعامُ والشرابُ، والذي يجري فيه الطعام والشراب، يقال له المَرِيء وتمام الذَّكاة بقطع[2] الحُلْقُوم والمريء والوَدَجَيْن. ورُوِي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر، كنا نَعْمِدُ إلى الحُلْقَامَةِ، وهي التَّذْنُوبَةُ، فنقطعُ ما ذَنَّبَ منها حتى نَخْلُصَ إلى البُسْرِ ثم نفتَضِخُه.

حلقن: أبو عبيد: يقال: لِلْبُسْرِ إذا بدا فيه الإرْطاب من قِبَل ذَنَبه: مُذنَّب، فإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزَّعٌ، فإذا بلغ ثلثيه، فهو: حُلْقَانٌ ومُحَلْقِنٌ.

حلك: قال الليث: الحَلَكُ: شدَّةُ السّوادِ كلَون الغُرابِ. تقول: إنه لأشدُّ سواداً من حَلَكِ الغُراب. ويقال للأسود الشديد السواد: حَالِكٌ وحُلْكوك[3]، وقد حَلَك يَحْلُكُ حُلُوكاً[4]. ابن السّكِّيت عن ابن الأعرابي: أسْوَد حالك وحانِك ومُحْلَوْلك. وأسْوَدُ مثلُ حَلَكِ الغُراب وحَنكِ الغراب وحُلْكوك ومُحْلَنْكك والحُلَك: دابَّة، قد مرَّ تفسيرُها.

حلكم: قال الأصمعيّ: الحُلْكُم: الرجلُ الأسْوَد، وفيه حَلْكَمَةٌ. سَلَمة عن الفرّاء: الحُلْكُم: الأسود من كل شيء في باب فُعْلُل.

حلّ، حلل: قال الليث: تقول: حلَّ يَحُلّ حُلُولاً. وذلك نزول القوم بمحَلَّة. قال: وهو نقيض الارتحال. والمَحَلّ: نقيض المُرْتَحَل؛ وأنشد بيت الأعشى:

إنَّ مَحَلاً وإنّ مُرْتَحَلاً
وإنَّ في السّفْرِ ما مَضَى مَهَلاً

قال الليث: قلت للخليل: ألست تزعم أن

(١) في اللسان: «النَّفس».
(٢) في اللسان: «قطع».
(٣) في الصحاح: «والحَلَكُوك، بالتحريك: الشديد السواد».
(٤) في الصحاح: «حُلُوكة».

العرب العاربة لا تقول: إن رجلاً في الدار، لا تبدأ بالنكرة، ولكنها تقول: إن في الدار رجلاً؟ قال: ليس هذا على قياس ما تقول، هذا حكاية سمعها رجل من رجل: إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلًا، ويصف بعد، حيث يقول أي: الأعشى.

هل تَذْكُرُ العهدَ في تَنَمُّصَ إذْ
تَضْرِبُ لي قاعداً بها مَثَلاً

المَحَلّ: الآخرة، والمرتحل: الدنيا. وأراد بالسَّفْر: الذين ماتوا فصاروا في البرزخ. والمَهَل: البقاء والانتظار. قلت: وهذا صحيح من قول الخليل، وهو كما حكاه عن الليث. وكلّما قال: قلت للخليل فقال، أو قال: سمعت الخليل، فهو الخليل بن أحمد، لا تدليس فيه، وإذا قال: قال الخليل، ففيه نظر. قلت: ويكون المَحَلّ الموضع الذي يُحل به، ويكون مصدراً، وكلاهما بفتح الحاء؛ لأنهما من حلّ يُحل. فأمَّا المحِلّ، بكسر الحاء، فهو من حَلّ يَحِلّ؛ أي: وجب يجب. قال الله جلّ وعزّ: ﴿**حتى يبلغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي: الموضع الذي يَحِلّ فيه نحره، والمصدر من هذا بالفتح أيضاً، والمكان بالكسر. وجمع المحلّ: محالّ. ويقال: مَحَلّ ومحلَّة، بالهاء؛ كما يقال: منزِل ومنزلة. وقال الليث، الحِلَّةُ: قوم نزول؛ وقال الأعشى:

لقد كَانَ في شَيْبَانَ لو كُنْتَ عالماً[1]
قِبَابٌ وحَيٌّ حِلَّةٌ وقَنَابِلُ

أبو عبيد: الحِلاَل: جماعات بيوت الناس، واحدها: حِلّة. قال: وحَيّ حِلال؛ أي: كثير؛ وأنشد شمر:

حَيٌّ حِلاَلٌ يَزَعون[2] القَنْبُلاَ

والحِلاَل: مَتَاع الرَّحْل؛ ومنه قول الأعشى:

ضُرًّا إذا وَضَعَتْ إليكَ حِلاَلَها[3]

وقال الليث: الحَلّ: الحلول والنزول. قلت: يقال: حَلّ يحُل حُلُولاً؛ وقال المثقِّب العبديّ:

أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحالٌ
أما تُبْقِي عليَّ ولا تَقِيني[4]؟

قال: والحَلّ: حَلّ العُقدة. يقال: حللتها أَحُلّها حَلاً، فانحلّت، ومنه المثل السائر: «يا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلاً». وقال الله جلّ وعزّ: ﴿**ومن يَحْلِلْ عليه غَضبي فقد هَوَى**﴾ [طه: ٨١] قرىء «ومن يحلل» بضم اللام وكسرها. وكذلك قرىء: ﴿**فيحلَّ عليكم غضبي**﴾ [طه: ٨١] بكسر الحاء وضمّها. قال الفرّاء: الكسر فيه أحبُّ إليَّ من الضمّ، لأن الحلول ما وقع، مِن يَحُلّ، ويَحِلّ: يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع، وكلّ صواب. قال: وأمّا قوله جلّ وعزّ: ﴿**أم أردتُم أن يحِلَّ عليكم غضبٌ مِن ربِّكم**﴾ [طه: ٨٦] فهي مكسورة. وإذا قلت: حلّ بهم العذاب، كانت يُحلّ لا غير. وإذا قلت: عليَّ[5] أو قلت: يحلّ لك كذا وكذا، فهي بالكسر. وقال الزّجّاج: من قال: يحلّ لك كذا وكذا، فهو بالكسر، ومن قرأ: فيحِلّ عليكم، فمعناه:

(١) في الديوان، ص(٢١٩): «.. راضياً».
(٢) في اللسان (حلل): «يزرعون».
(٣) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص٦٥):
فكأنّها لم تَلْقَ ستةَ أشْهُرٍ
ضُرًّا إذا وَضَعَتْ إليك حِلاَلَها
وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد.
(٤) عجزه، كما في موسوعة الشعر العربي (٢/ ١٨٠):
أمَا يُبْقِي عليَّ وما يَقِيني
(٥) أي: يحلّ عليّ.

فيجب عليكم. ومن قرأ: فيحُلّ، فمعناه: فينزل. والقراءة «ومن يحِلل» بكسر اللام أكثر. وقال الليث: يقال: حَلّ عليه الحقّ يَحِلُّ مَحَلّاً. قال: وكانت العرب إذا نظرت إلى الهلال قالت: لا مرحباً بِمُحلّ الدين مُقرِّب الأجل. قال: ومَحِلُّ الهَدْيِ يوم النحر بمنًى. قلت: مَحِلّ الهَدْيِ للمتمتع بالعُمْرة إلى الحج بمكّة إذا قَدِمها، وطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة. ومَحِلُّ هَدْيِ القارِن: يوم النحر بمنًى. وقال الليث: والحِلّ: الرجل الحلال الذي لم يُحرم، أو كان أحرم فحلّ من إحرامه. يقال: حلّ من إحرامه حِلًّا. قالت عائشة: طيّبت رسول الله ﷺ، لِحرْمه حين أحرم، ولِحلّه حين حَلّ من إحرامه. ويقال: رجل حِلّ وحَلاَل، ورجل حِرْم وحَرَام؛ أي: محرم؛ وأما قول زهير[1]:

وكم بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[2]

فإن بعضهم فسرَّه قال: أراد كم بالقَنان من عَدُوٍّ يرى دمي[3] حلالاً، ومن محرم؛ أي: يراه حراماً. ويقال: المحلّ: الذي يحلّ لنا قتاله، والمحرم: الذي يحرم علينا قتاله. ويقال: المُحِلّ: الذي لا عهد له ولا حرمة، والمُحْرِمُ: الذي له حرمة. ويقال للذي هو في الأشهر الحرم: مُحرم، وللذي خرج منها مُحِلّ. ويقال للنازل في الحرم: مُحرم، وللخارج منه: مُحِلّ. وذلك أنه ما دام في الحرم يَحرم عليه الصيد والقتال، وإذا خرج منه حلّ له ذلك. عمرو عن أبيه قال: الحُلّة القُنْبُلانيّة، وهي الكَرَاخة. ورُوي عن النبيّ ﷺ، أنه قال: «لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلاّ تَحِلَّة القَسَم». قال أبو عبيد: معنى قوله: تحِلّة القسم قول الله جلّ وعزّ: ﴿وإن منكم إلا واردُهَا﴾ [مريم: ٧١]، قال: فإذا مرّ بها وجازها فقد أبرّ الله قسمَه. وقال غير أبي عبيد: لا قسم في قوله جلّ وعزّ: ﴿وإن منكم إلاّ واردها﴾ فكيف يكون له تَحِلّة وإنما التحلّة للأيمان. قال: ومعنى قوله: «إلاّ تحلة القسم» إلا التعذير الذي لا يَنْدَاهُ منه مكروه. ومثله قول العرب: ضربته تحليلاً، ووعظته تعذيراً؛ أي: لم أبالغ في ضربه ووعظه. وأصل هذا من تحليل اليمين وهو أن يحلف الرجل، ثم يستثني استثناء متّصلاً باليمين غيرَ منفصل عنها. يقال: آلى فلان ألِيّة لم يتحلّل فيها؛ أي: لم يستثن، ثم يجعل ذلك مثلاً للتقليل؛ ومنه قول الشاعر[4]:

نَجَائِب وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ[5]

أي: قليل هيّن يسير. ويقال للرجل إذا أمعن في وعيد أو أفرط في فخر أو كلام: حِلاّ أبا فلان؛ أي: تحلَّل في يمينك، جعله في وعيده إياه كاليمين، فأمره بالاستثناء. ويقال أيضاً: تحلّل فلان من يمينه: إذا خرج منها بكفّارة أو حِنْث يوجب الكفّارة. ويقال: أعطِ الحالف حُلاّن يمينه؛ وقال امرؤ القيس:

عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ[6]

---

(١) زهير بن أبي سلمى.

(٢) صدر الشاهد، كما في شرح الزوزني (ص٧٥):
جَعَلْنَ القَنَانَ عن يمينٍ وحَزْنَهُ

(٣) في اللسان: «يرى دماً...».

(٤) كعب بن زهير.

(٥) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص١٣):
تَخْدِي على يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ
ذوابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأرضَ تحليلُ

(٦) صدره، كما في الديوان (ص٣٢) وشرح الزوزني (ص١٤):
ويوماً على ظَهْرِ الكَثِيْبِ تَعذَّرَتْ

وقال[١]:

غَذَاها نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ[٢]

قال الليث: غير محلَّل: غير يسير. قال: ويحتمل هذا المعنى أن يقول: غذاها غِذاء ليس بمحلِّل؛ أي: ليس بيسير، ولكنه غذاء مَرِيء ناجع. قال: ويروى: غير مُحَلَّل؛ أي: غير منزول عليه فيكدّره ويفسده. وقال أبو الهيثم: غير محلَّل. يقال: إنه أراد ماء البحر؛ أي: أن البحر لا يُنزل عليه؛ لأن ماءه زُعَاق لا يذاق فهو غير محلَّل؛ أي: غير منزول عليه. قال: ومن قال: غير محلَّل؛ أي: غير قليل فليس بشيء؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالقلة ولا بالكثرة لمجاوزة حدّه الوصف. ورُوي عن عمر: أنه قضى في الأرنب إذا قتله المحرم بحُلاّن، وفسّر في الحديث أنه جَدْي ذكر. ورُوي عن عثمان: أنه قضى في أم حُبَيْن بحُلاّن، وفسّر في الحديث أنه الحَمَل. وقال الليث: الحُلاّن: الجَدْي الذي يُبقر عنه بطن أمه. أبو عبيد عن الأصمعي قال: ولد المعزى حُلاَمٌ وَحُلاّن؛ وأنشد[٣]:

تُهْدَى إليهِ ذِرَاعُ الْجَفْرِ تَكْرِمَةً[٤]
إمّا ذَبِيحاً وإمّا كانَ حُلاَّنَا

قال: والذبيح: الكبير الذي قد أدرك أن يضَحّى به. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُلاّم والحُلاّن، واحد؛ وهو: ما يولد من الغنم صغيراً. وهو الذي يَخُطّون على أُذُنه إذا وُلد خطًّا، فيقولون: ذكّيناه، فإن مات أكلوه. وقال أبو تراب: قال عَرَّام: الحُلاّم: ما بَقَرْت عنه بطنَ أمه، فوجدته قد حَمَّم وشَعَّر، فإن لم يكن كذلك فهو غَضِين، وقد أغضنت الناقة: إذا فعلت ذلك. وقال أبو سعيد: ذُكر أن أهل الجاهليّة كانوا إذا ولَّدوا شاة عَمَدوا إلى السَّخْلة فشرطوا أذنه، وقالوا: وهم يشرطون: حُلاّن حَلاّن؛ أي: حَلاَل بهذا الشرط أن يؤكل. فإن مات كانت ذكاته عندهم ذلك الشرط الذي تقدم، وهو معنى قول ابن أحمر. قال: ويسمى حُلاَنا: إذا حُلّ من الرِّبْق، فأقبل وأدبر. وقال ابن شميل: الحُلاّن: الحَمَل. وروى سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس يقول: هي حِلّ وبِلّ؛ يعني: زمزم. فسئل سفيان ما حِلّ وبِلّ؟ قال: حِلّ محلَّل. قلت: ويقال: هذا حِلّ لك وحلال، كما يقال لضده: حِرْم، وحرام؛ أي: محرّم. وروى الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال: البِلّ: المباح بلغة حِمْيَر. وقال ابن شميل: أرض مِحلال؛ وهي: السهلة الليّنة، ورَحَبة محلال؛ أي: جيدة لمحلّ الناس، وروضة محلال: إذا أكثر القوم الحلول بها؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل:

وَشَرِبْتُها بِأَرِيضَةٍ مِحْلاَلِ[٥]

قال: الأريضة: المخصِبة: قال: والمحلال: المختارة للحِلّة والنزول؛ وهي: العَذَاة الطيّبة. الليث: الحليل والحليلة: الزوجان، سُمّيا به

(١) امرؤ القيس، أيضاً.
(٢) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص٣٧) وشرح الزوزني (ص٢١)، وكذلك في اللسان:
كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ
غذاها نَمِيرُ الماءِ غيرُ المُحَلَّلِ
(٣) في المقاييس (حلّ: ٢/ ٢١) الإنشاد منسوب إلى ابن أحمر.
(٤) صدره، كما في المقاييس:
يُهْدِي إليه ذِرَاعَ الجَفْرِ تَكْرِمَةً
(٥) صدر الشاهد، كما في الديوان (ص١٤٨):
ولقد شَرِبْتُ الخَمْرَ في حانوتِها

لأنهما يُحلاّن في موضعٍ واحد، والجميع: الحلائل. وقال أبو عبيد: سمّيا بذلك لأن كل واحد منهما يُحالّ صاحبه. قال: وكل من نازلك أو جاورك فهو حليلك أيضاً؛ وأنشد[١]:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِي
حَلِيلَتَهُ إذا هَدَأَ النِّيَامُ[٢]

قال: لم يرد بالحليلة ههنا امرأته، إنما أراد جارته، لأنها تحالّه في المنزل. قال: ويقال: إنما سميت الزوجة حليلة، لأن كل واحد منهما مَحَلُّ إزار صاحبه. وقال الليث: يقال: حَلْحلت بالإبل: إذا قلت لها: حَلْ[٣]، بالتخفيف؛ وأنشد:

قد جَعَلَتْ نَابُ دُكَيْنٍ تَرْحَلُ[٤]
أُخْرَى وإن صَاحُوا بها[٥] وحَلْحَلُوا

قال، ويقال: حلحلت القوم: إذا أزلتهم عن موضعهم. وقال أبو عبيد: يقال ما يتحلحل عن مكانه؛ أي: ما يتحرك؛ وأنشد[٦]:

ثَهْلاَنُ ذو الهَضَباتِ ما يَتَحَلْحَلُ[٧]

يقال: تحلحل: إذا تحرك وذهب، وتلحلح: إذا قام فلم يتحرك. وفي الحديث: أن ناقة رسول الله ﷺ، تلحلحت عند بيت أبي أيوب، ووضعت جِرَانها؛ أي: أقامت وثبتت. وأصله من قولك ألَحَّ يُلَحّ، وألحَّت الناقة: إذا بركت، فلم تبرح مكانها. وقال أبو عبيد: الحُلاحل: الرَّكِيْنُ في مجلسه، والسَّيِّدُ في عشيرته، وجمعه: حَلاحِل؛ قال امرؤ القيس:

يا لَهْفَ نفسي! إن خَطِئْن كَاهِلاً
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلا[٨]

ورُوي عن النبي ﷺ، أنه كسا عليًّا حُلَّة سِيَرَاء. السِّيَرَاء: برود يخالطها حرير. وقال شمر: وقال خالد بن جَنَبة: الحُلَّة: رداء وقميص وتمامها العمامة. قال: ولا يزال الثوب الجيِّد يقال له في الثياب حُلَّة، فإذا وقع على الإنسان ذهبت حُلَّته حتى يجمعن[٩] له، إما اثنان وإما ثلاثة، وأنكر أن تكون الحُلَّة إزاراً ورِداءً وَحْدَه. قال: والحُلَل: الوَشْي والحِبَرة والخَزُّ والقَزُّ والقُوهِيّ والمَرْوِيّ[١٠] والحرير. قال: وسمعت اليمامي يقول: الحُلّة: كل ثوب جيّد جديد تلبسه، غليظ أو رقيق ولا يكون إلاّ ذا ثوبين. وقال ابن شميل: الحُلّة: القميص والإزار والرداء، لا أقلّ من هذه الثلاثة. وقال شمر: الحُلّة عند الأعراب ثلاثة أثواب. (قال) وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء: حُلّة، ولكل واحد منهما على انفراده: حُلّة. قلت: وأمّا أبو عبيد فإنه جعل الحُلّة ثوبين. وروى شمر عن القَعْنَبيّ عن هشام

---

(١) لأوس بن حجر.
(٢) في الديوان (ص١١٥): «.. إذا هَجَعَ النِّيَامُ».
(٣) في اللسان: «حَلْ حَلْ، بالتخفيف».
(٤) في اللسان: «تَرْحَلُ».
(٥) في اللسان: «أُخراً، وإن صاحوا به...».
(٦) للفرزدق، والشاهد في ديوانه (ص٤٩١).
(٧) تمام الشاهد، كما في الديوان:
فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إنْ أردتَ بِنَاءَنا
ثَهْلاَنَ ذا الهَضَبَاتِ هَلْ يَتَحَلْحَلُ
(٨) في الديوان (ص٢٤٧ ـ ٢٤٨) ورد المشطوران في أرجوزة من تسعة أشطر، لكن وفق سياق وترتيب مختلف؛ جاء في الديوان:
واللَّهِ لا يذهب شيخي بَاطِلاً
حتى أُبِيْرَ مَالِكاً وكَاهِلاً
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ
خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً ونَائِلا
يا لَهْفَ هِنْدٍ إذْ خَطِئْنَ كَاهِلاً
(٩) في اللسان: «يجتمعن».
(١٠) في اللسان: «المَرْوِيّ».

ابن سعد عن حاتم بن أبي نضرة عن عبادة بن نُسيٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الكفن الحُلّة، وخير الضحِيّة الكبش الأقرن». وقال أبو عُبَيد: الحُلل: بُرُود اليمن من مواضع مختلفة منها. قال: والحُلّة إزار ورداء، لا تسمى حُلّة حتى تكون ثوبين. قال: وممّا يبيِّن ذلك حديث عمر: أنه رأى رجلاً عليه حُلّة قد ائتزر بإحداهما، وارتدى بالأخرى فهذان ثوبان. وبعث عمر إلى مُعَاذ بن عفراء بحُلَّة فباعها، واشترى بها خمسة أرؤس من الرقيق فأعتقهم، ثم قال: إن رجلاً آثر قِشْرَتين يَلْبَسهما على عِتْق هؤلاء لَغَبِيْنُ الرأي؛ أراد بالقشرتين الثوبين. قلت: والصحيح في تفسير الحُلّة مَا قال أبو عبيد، لأن أحاديث السلف تدلّ على ما قال. وقال الليث: الإحليل: مخرج اللبن من طُبْي الناقة وغيرها. قلت: وإحليلُ الذَّكَرِ: ثَقْبُه الذي يخرج منه البول، وجمعه: الأحاليل. وقال الليث وغيره: المَحَالّ: الغنم التي ينزل اللبن في ضروعها من غير نَتَاج ولا ولادٍ، الواحدة: مُحِلّ. يقال: أحلّت الشاة فهي مُحِلّ. وقال الأصمعي: أحل المالُ فهو يُحِلّ إحلالاً: إذا نزل دَرّه حينَ يأكل الربيع. يقال شاة مُحِلّ. أبو عبيد عن الفرّاء: إذا كان في عرقوبي البعير ضعف فهو أحَلّ وبه حَلَل. وذئب أحل وبه حَلَلَ، وليس بالذئب عَرَج وإنما يوصف به لخَمْع[1] يُؤنَس منه إذا عدا؛ وقال الطِرِمَّاح:

يُحِيْلُ بِهِ الذِّئبُ الأَحَلُّ وَقُوتُه
ذواتُ المَرادِي من مَنَاقٍ ورُزَّحِ

وقال أبو عمرو: الأحَلّ: أن يكون منهوس المؤخّر أرْوَح الرجلين. وقال أبو عبيدة: فَرَسٌ أَحَلُّ، وحَلَلُه ضعف نَسَاه ورَخَاوة كَعْبَيه. وفي الحديث: أحِلَّ بِمَنْ أحَلَّ بك. قال الليث: من ترك الإحرام وأَحَلَّ بك فَقاتَلَك[2]. وفيه قول آخر، وهو: أن المؤمنين حُرّم[3] عليهم أن يَقتل بعضهم بعضاً، أو يأخذ بعضهم مال بعض، فكلّ واحد منهم مُحْرِم عن صاحبه. يقول: فإذا أحَلَّ رجل ما حُرّم[3] عليه منك فادفعه عن نفسك بما تهيّأ لك دفعُه به من سلاح وغيره، وإن أتى الدفعُ بالسلاح عليه، وإحلال البادىء ظُلْم، وإحلال الدافع مباح. وهذا تفسير الفقهاء، وهو غير مخالف لظاهر الخبر. وقال الليث: أرض محلال وروضة محلال: إذا أكثر القوم الحلول بها. قلت: لا يقال لها: محلال حتى تُمرع وتخصب ويكون نباتها ناجعاً للمال؛ وقال ذو الرُّمَّة:

بِأَجْرَعَ مِحْلاَلٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ[4]

حَلْحَلة: اسم رجل. أبو عبيد عن الأصمعي: يقال للناقة إذا زجرتها: حَلْ جَزْم، وحَلِ مُنَوَّن، وحَلِي جزم لا حَليت. وفي الحديث لعن رسول الله ﷺ، المحلِّل والمحلَّل له. وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل، بشرط أن يطلّقها بعد مواقعته إياها؛ لتحِلَّ للزوج الأول. وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حرّمه فهو حرام. ويقال: أحل فلان أهله بمكان كذا وكذا: إذا أنزلهم. وحلّ الرجل من إحرامه

(١) في اللسان: «لِخَمَع».

(٢) القول ـ هنا ـ ناقص، وقد ذكر اللسان تكملته كالآتي: «.. فقاتَلَكَ فَأَحْلِل أنت أيضاً به فَقَاتِلْه وإنْ كنتَ مُحْرِماً».

(٣) في اللسان: «حَرُمَ».

(٤) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص٤٩٥):
بِأَوَّلِ ما هَاجَتْ لكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ
بِأَجْرَعَ مِرْبَاعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

يحِلّ: إذا خرج من حُرْمِه وأحَلّ لغة، وكرهها الأصمعي وقال: أحَلّ: إذا خرج من شهور الحرم أو من عهد كان عليه. ويقال للمرأة تخرج من عِدَّتها: قد حَلَّت تَحِلّ حلًّا. وأحلّ الرجل بنفسه: إذا استوجب العقوبة. ثعلب عن ابن الأعرابي: حُلّ: إذا سُكن، وحَلَّ: إذا عدا. ولبس فلانٌ حُلَّته؛ أي: سلاحه. أبو زيد: حللت بالرجل وحَلَلته، ونزلت به ونزلته. وقال ابن الأعرابي: الحَلّ: الشَّيْرَج.

حلم: قال الليث: الحُلُم: الرؤيا، يقال: حَلَمَ يَحْلُم: إذا رأى في المنام. وفي الحديث: مَن تحلَّم ما لم يَحْلَم يعني من تكلَّف حُلْماً لم يره، والحُلُم: الاحتلام أيضاً، يجمع على الأحلام. وأحْلامُ القوم: حُلَمَاؤُهم، والواحد حَليمٌ؛ وقال الأعشى:

فَأَمَّا إذا جَلَسُوا بالعَشِيّ
فأحلامُ عَادٍ وأَيْدي هُضُمْ

وقد حَلُم الرجل يَحْلَم، فهو حَلِيمٌ، والحليمُ، في صفة اللَّهِ تعالى؛ معناه: الصبور. ومن أسماءِ الرجال: مُحَلِّم؛ وهو: الذي يُعَلِّم غيره الحِلْمَ، ويقالُ أَحْلَمَت المرأةُ: إذا وَلَدَت الحُلَماءَ. قال: والأحْلام: الأجسَامُ، والحَلَمةُ، والجميعُ الحَلَم، وهو: ما عَظُم من القُرَادِ. وبعيرٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه، وأديمٌ حَلِمٌ قد أفسده الحَلَم قبل أن يسلخ وقد حَلِم حَلَماً؛ ومنه قول عُقْبة[1]:

فإنَّكَ والكِتابَ إلى عَلِيٍّ
كدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ

وعَنَاقٌ حَلِمَةٌ وتِحْلِمَةٌ: قد أفسد جلدَها الحَلَمُ. وكذلك عناق تحلِمَةٌ والجميع الحِلاَمُ[2]. وحلَّمْتُ البعيرَ أخذت عنه الحَلَمَ. وجماعةُ تَحْلِمَةٍ تَحَالِمٌ: قد كثر الحَلَمُ عليها. وفي الحديث: أَنَّ النبيَّ ﷺ أمر مُعَاذاً أن يأخُذَ من كل حالِم ديناراً. قال أبو الهيثم: أرادَ بالحالِم: كلَّ مَنْ بَلَغَ الحُلُم حَلَمَ أو لم يَحْلُم. ويقالَ: حلَم في نومه يحلُم حُلُما وحُلْما. واحْتَلَم بمعناه. وفي الحديث «الغُسْلَ يومَ الجمعة واجبٌ على كل حالِم»؛ أي: على كلِّ بالغ إنما هو على من بَلَغَ الحُلُم؛ أي: بلغ أن يَحْتَلِمَ أو احْتَلَم قَبْل ذلك. ورُوِيَ على كلِّ مُحْتَلِم؛ أي: على كل بالغٍ احْتَلَم أو لم يَحْتَلِمْ. والحَلَمَةُ، قال الليث: هي شجرةُ السَّعْدانِ، وهي من أفاضل المَرْعَى. قلت: ليست الْحَلَمَةُ من شَجَرِ السَّعْدانِ في شيءٍ، السعدان بَقْلٌ له حَسَكٌ مستديرٌ ذو شوكٍ كثيرٍ إذا يَبِسَ آذَى واطِئَه والْحَلَمَةُ لا شوكَ لَهَا وهي من الْجَنْبَةِ وقد رأيتهما، ويقال للحلمة الحَمَاطَةُ. وقال الليث: الحَلَمَةُ: رأس الثَّدْي في وسط السَّعْدَانَةِ. قلت: الحلمة: الهُنَيَّة الشاخصة من ثَدْي المرأة وثُنْدُوَةِ الرجُلِ، وهِيَ القُرَادُ. وأما السَّعدانة فما أَحَاطَ بالقُرَادِ مما خالف لونُه لونَ الثدي، واللَّوْعَةُ: السوادُ حول الحَلَمَةِ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: القُرَادُ أولَ ما يكون صغيراً قَمْقَامَةٌ، ثم يصير حَمْنَانة، ثم يصير قُرَاداً، ثم يصير حَلَمَةً. قال؛ وقال أبو عمرو: تحلَّم الصبيُّ: إذا أقبل شحمُه؛ وقال أوس بن حجر:

لَحَيْنَهُمُ لَحْيَ العَصَا فَطَرَدْنَهُمْ
إلى سَنَةٍ قِرْدَانُها[3] لم تَحَلَّمِ

أي: لم تسمن لجُدُوبَةِ السَّنَة. وقال الليث:

---

(١) في اللسان (حلم)، الشاهد منسوب إلى الوليد بن عُقْبَة بن أبي عقبة، وأردف في الهامش قوله: «والذي في شرح القاموس: عقبة بن أبي معيط».

(٢) عبارة اللسان: «والجمع الحُلاّم».

(٣) في الديوان (ص١١٩): «وجِرْذَانُها».

مُحَلِّمٌ: نهر بالبحرين. قلت أنا: مُحَلِّم: عين فوارة بالبحرين، وما رأيت عيناً أكثر ماءً منها، وماؤها حَارٌّ في منبعه، وإذا بَرُد فهو ماءٌ عَذْبٌ، ولهذه العين إذا جرت في نَهْرِها خُلُجٌ كثيرة تَتَخَلَّجُ منها، تسقى نخيل جُؤَاثَا وعَسَلَّج وقُرَيَّاتٍ من قرى هَجَر. وأرى محلِّما اسمَ رجل نسبت العين إليه، وقول المخبَّل[١]:

واسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ[٢]

أي أطاعوا من يعلمهم الحِلْم. ويومُ حليمةَ: أحدُ أَيَّام العربِ المشهورةِ، والعرب تضرب به المثلَ في كلِّ أمر مُتَعالم مشهور فتقول: «ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ» وقد يُضْرَب مثلاً للرجل النَّابه الذكْر الشريف، وقد ذكره النَّابِغَةُ في شعره فقال يصف السيوف:

تُخَيِّرْنَ[٣] من أَزْمَانِ يومِ حَلِيمَةٍ
إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

وقال ابنُ الكلبيّ: هي حَلِيمَةُ ابنةُ الحارث بن أبي شِمْر، وجَّه أبُوها جيشاً إلى المنذرِ بْنِ ماء السماء فأخرجت حليمةُ لَهُمْ مِرْكَناً من طيب وصيَّبَتْهُم، رواه أبو عبيد عنه. وقال الليث: الحُلاَّم: الجَدْيُ. وقال أبو عُبَيْدٍ: قال الأصمعيّ: ولد المَعْزِ حُلاَّمٌ وحُلاَّنٌ. قلت: والأصلُ: حُلاَّنٌ، وهو فُعْلاَنٌ من التَّحْليل، فقلبت النون مِيماً. وشارةٌ حلِيمَةٌ سَمِينَةٌ. ويقال: حَلَمْتُ خَيَالَ فلانةَ فهو مَحْلُومٌ؛ وقال الأخطل:

فَحَلَمْتُها وبنو رُفَيْدَةَ دونَها
لا يَبْعَدَنَّ خيالُها المَحْلُومُ

حلنك: (را: سحكك).

حما: قال الليثُ: الحَمْوُ: أبو الزّوج وأخُو الزّوج، وكلُّ مَن وَلِيَ الزَّوْجَ من ذِي قرابته فهم أَحْمَاءُ المرأة، فَأُمُّ زوجها حَمَاتُها. وفي الحَمْو ثلاث لغات: هو حَمَاهَا مثل عَصَاها، وحَمُوها مثل أبوها، وحَمْؤُها مهموز ومقصور. ابن السِّكِّيت عن الأصمعيّ قال: حماةُ المرأة: أُمُّ زَوْجِهَا، ولا لُغَةَ فيها غيرُ هذه. قال: وأمّا أَبُو الزوج فيقال: هذا حَمُوها، ومررت بِحَمِيها، ورأيت حَمَاهَا، وهذا حَمٌ في الانفراد. ويقال: هذا حَمَاها ورأيت حَمَاهَا ومررت بِحَمَاهَا، وهذا حَماً في الانفراد. وزاد الفرّاء: حَمْؤُهَا، ساكنةُ الميم مهموزةٌ، وحَمُها بترك الهمزة؛ وأنشد[٤]:

هي ما كَنَّتِي، وتَزْ
عُمُ أَنِّي لها حَمُ[٥]

وقال: وكل شيء من قِبَل الزوجِ أَبُوه أو أَخُوه أو عَمُّه فهم الأَحْمَاءُ. وقال رجل كانت له امرأةٌ فطلّقها وتزوّجها أَخُوه؛ فأنشأ يقول[٦]:

لقد أَصْبَحَتْ أسماءُ حِجْراً مُحَرَّماً[٧]
وأصبحْتُ من أَدْنَى حُمُوَّتِها حَمَا

---

(١) هو المُخَبَّل السعدي، كما في اللسان.

(٢) تمام الشاهد، كما روي في اللسان:
وَرَدُّوا صدورَ الخيلِ حتى تَنَهْنَهَتْ
إلى ذي النُّهَى، واسْتَيْدَهُوا لِلْمُحَلِّمِ

(٣) في الديوان (ص٣٣) واللسان: «تُوُرِّثْنَ».

(٤) لفقيد ثَقِيف (اللسان: حما)، كما «قال ابن بري».

(٥) قبله، كما في اللسان (حما):
أيُّها الجِيرةُ اسْلَمُوا،
وقِفُوا كي تُكَلِّمُوا
خرجَتْ مُزْنَةٌ من الـ
ـبحرِ ريّا تَجَمْجَمُ

(٦) الشاهد لعبد الله بن عجلان، كما في الشعر والشعراء (ص٦٩٥).

(٧) صدره، كما في الشعر والشعراء:
ألاَ إنَّ هنداً أصبحتْ منكَ محرّما

أي: أصبحتُ أخا زَوْجِها بعدما كنتُ زَوْجَها. وفي حديث عمر أَنَّهُ قال: ما بَالُ رجَالٍ لا يزَالُ أَحَدُهم كاسراً وِسَادَهُ عند مُغْزِيَةٍ يتحدّث إليها؟ عليكم بالجَنْبَةِ. وفي حديث آخَرَ: لا يدخُلَنّ رجلٌ على امْرأةٍ، وإن قيل حَمُوها أَلاَ حَمُوها المَوْتُ. قال أبو عُبيد في تفسير الحَمْو ولغاتِه عن الأصمعيّ نحواً مما ذكره ابنُ السّكّيت. قال أبو عبيد: وقوله أَلاَ حَمُوها الموتُ، يقول: فَلْتَمُتْ ولا تَفْعَلْ ذلك، فإذا كان هذا رَأْيَه في أبي الزَّوْجِ وهو مَحْرَمٌ فكيف بالغريب؟ قلت: وقد تدبّرت هذا التفسيرَ فلم أَرَهُ مُشَاكِلاً للفظ الحديث. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: أنه قال في قوله: الْحَمْو: الموتُ، هذه كلمةٌ تقولها العربُ، كما تقول: الأَسَدُ: المَوْتُ، أي: لِقَاؤُه مثل الموْتِ، وكما تقول السلطانُ نَارٌ، فمعنى قوله: الحَمْو: المَوْتُ؛ أي: أن خَلْوة الحَمْو معها أشد من خَلْوةِ غيره. قُلْتُ: كَأَنَّهُ ذهبَ إلى أنّ الفسادَ الذي يَجْرِي بين المَرْأةِ وأحْمَائِها أَشَدُّ من فسادٍ يكون بَيْنَها وبين الغريبِ، ولذلك جعله كالمَوْتِ. ورَوَى أبو العباس عن أبي نصر عن الأصمعيّ أنه قال: الأَحْمَاءُ من قِبَلِ الزَّوْجِ والأَخْتَانُ من قِبَلِ المرأة. وهكذا قالَ ابْنُ الأعرابيّ، وزاد فقال: الحَمَاةُ: أُمُّ الزوْجِ، والخَتَنَةُ: أُمُّ المرأة. قال: وعلى هذا الترتيبِ العباسُ وعليٌّ وحمزةُ وجعفرٌ أَحْمَاءُ عائشة. وقال الليث: الحماة: لَحْمة مُنْتَبِرَة في باطن الساق. وقال الأصمعيّ: الحَمَاتَان: اللَّحْمَتانِ اللّتان في عُرْض الساق تُرَيَان كالعصَبَتيْن من ظاهرٍ وباطنٍ. وقال ابنُ شميل: هما المُضْغَتَانِ المنْتَبِرَتان في نِصْفِ السَّاقين من ظاهرٍ. وقال الأصمعيُّ في الحوافر: الحَوَامِي؛ وهي: حُرُوفُها من عن يمينٍ وشِمَالٍ؛ وقال أبو دواد[1]:

لَـــهُ بَـــيْـــنَ حَـــوَامِـــيِـــهِ
نُـــسُـــورٌ كَـــنَـــوَى الـــقَـــشْـــبِ

وقال أبو عبيدة: الحاميتان: ما عن يمينِ السُّنْبُكِ وشِمَاله. وقال الليث: الحِمَى: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى. وقال الشافعيّ في تفسير قول النبيّ ﷺ: لا حِمَى إلا للَّهِ ولرسوله. كان الشريفُ من العرب في الجاهليَّة إذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً فَحَمَى لخاصّتِهِ مَدَى عُوَاء ذلك الكلْبِ، فلم يَرْعَهُ معه أَحَدٌ وكان شريكَ القوم في سائر المراتع حوله. قال: فنهى النبيُّ ﷺ أن يُحْمَى على الناس حِمًى كما كانوا في الجاهليَّة يَحْمُون. قال وقوله: إلا لله ولرسوله، يقولُ إلاّ ما يُحْمَى لخيل المسلمين وركابهم المُرْصَدَةِ لجهادِ المشركين والحملِ عليها في سبيل الله - كما حَمَى عُمَرُ النَّقِيعَ لِنَعَمِ الصَّدَقَةِ والخَيْلِ المعَدَّةِ في سبيل الله. وقالَ الأصمعيّ: يُقَالُ: حَمَى فلانٌ الأرض يَحْمِيها حِمًى: إذا مَنَعها من أن تُقْرَبَ. ويقال أحْمَاها إحْمَاءً: إذا جعلها حمًى لا تُقْرَب. قال: وأحْمَيْتُ الحديدةَ، فأنا أُحْمِيها إحْمَاءً حتى حَمِيَتْ تَحْمَى، وكذلك حَمِيَتِ الشمس تَحْمَى حَمْياً. وقال ابن السّكّيت: أحْمَيْتُ المسمار إحْماء فأنا أحْمِيه، وهذا ذَهَبٌ جيِّدٌ يخرج على[2] الإحماء، ولا يقال على الحَمَى لأنه من أَحْمَيت. ويقال حَمَيْت المريض وأنا أحْمِيه من الطّعام، وحَمَيْتُ القومَ حِمايةً، وحَمَى فلانٌ أنْفَهُ

(١) القائل، كما في الأصمعيات (الأصمعية التاسعة، ص ٤١) هو عقبة بن سابق.

(٢) في اللسان: «يخرج عن..».

يحميه حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً، وفلانٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ: إذا كان ذَا غَضَبٍ وأَنَفَةٍ، وحَمَى أَهْلَهُ في القِتال حِمايةً. وقال الليثُ: حَمِيتُ من هذا الشيء أَحْمَى منه حَمِيّةً؛ أي: أنفاً وغيظاً. وإنه لرجل حَمِيٌّ: لا يَحْتَمِلُ الضَّيْم، وحَمِيُّ الأَنْف، ويقال: احْتَمَى المريضُ احْتِماءً من الأَطْعِمة. والرجلُ يَحْتَمِي في الحرْب: إذا حَمَى نفْسه، وحَمِيَ الفرسُ: إذا عَرِق، يَحْمَى حَمْياً، وحَمَى الشَّدُّ، مثلَه[1]؛ وقال الأعشى:

كأَنَّ احْتِدامَ الجَوْفِ من حَمْيِ شَدِّهِ
وما بَعْدَهُ من شَدِّهِ غَلْيُ قُمْقُمِ

ويجمع حَمْيُ الشَّدِّ أَحْماءً؛ وقال طرفة:

فهي تَرْدِي وإذا ما فَزِعَتْ
طَارَ من أَحْمَائِها شَدُّ الأُزُرْ

ويقال: إن هذا الذهب والفضة ونحوها لحسن الحَمَاءِ، ممدود؛ أي: خرج من الحَماء حسناً. قال: والحامِيَةُ: الرجلُ يحمي أَصْحابَه في الحَرْب. يقال؛ كان فلانٌ على حامِيَةِ القَوْم؛ أي: آخِر من يَحْمِيهم في انْهِزَامِهم، والحامية، أيضاً: جَمَاعَةٌ يَحْمُون أَنْفُسَهم؛ وقال لبيد:

ومَعي حَامِيَةٌ من جَعْفَرٍ
كلَّ يَوْمٍ نَبْتَلي ما في الخِلَلْ

قال: والحامية: الحِجَارةُ يُطْوَى بها البِئْرُ. شمر عن ابن شميل: الحوامِي: عِظَامُ الحِجَارَةِ وثِقَالُها، والواحدة حامِيَةٌ، والحَوَامِي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجعل في مآخيرِ الطَّيِّ أن يَنْقَلِع قُدُماً، يحفِرون له نِقَارًا فيغمِزُونه فيها، فلا يَدَعُ تراباً ولا شَيْئاً يذْنُو من الطّيّ فيدفعه. وقال أبو عمرو: الحَوَامِي: ما يحميه من الصخْر، واحِدُها حامِيَةٌ. وقال ابن شميل أيضاً: حِجَارَة الركِيَّة كلّها حوامٍ، وكلُّها على حِذَاءٍ واحدٍ ليس بعضُها بأعظَم من بعض. قال: والأثافِي: الحوَامِي، الواحدة حامية؛ وأنشد[2]:

كأَنَّ دَلْوَيَّ تَقَلْقُلَ بَانِ
بينَ حَوَامِي الطَّيِّ أَزْنَبَانِ

وقال الليث: يقال مَعْنى فلان في حَمِيَّته؛ أي: في حَمْلته. الأصمعيّ: يقال سارت فيه حُمَيَّا الكأْسِ؛ يعني: سَوْرَتَها، ومعنى سارت: ارْتَفَعَتْ إلى رَأْسِه. وقال الليثُ: الْحُمَيَّا: بلوغُ الخمر من شارِبها. وقال أبو عبيد: الحُمَيَّا: دَبِيبُ الشراب. وقال شمر: حُمَيَّا الْخَمْرِ: سَوْرَتُها. وحُمَيَّا الشيء: حِدَّتُه، وشِدَّتُه. ويقال: إنه لشديد الحُمَيَّا؛ أي: شديد النفْس. وقال الأصمعيّ: إنه لحامي الحميَّا؛ أي: يَحْمِي حوزته وما وَلِيَه؛ وأنشد:

حَامِي الحُمَيَّا مَرِسُ الضَّرِيرِ

وقال الليث: الحُمَّةُ في أفواه العامة: إبْرَةُ العقرب والزُّنبور ونحوه، وإنما الحُمَةُ: سُمُّ كلِّ شيء يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ. وقال شمر: الحُمَة: السّمّ. قال: وناب الحية جَوْفاء، وكذلك إبرة العَقْرَب والزنبور، ومِنْ وَسَطِها يخرج السُّمُّ. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال بِسُمِّ العقرب الحُمَةُ والحُمّة. قلت: ولم أسمع التشديد في الحُمَة لغير ابن الأعرابيّ، ولا أحسبه رَوَاه إلا وقد حفِظه عن العرب. الليث: إحْمَوْمَى الشيءُ، فهو مُحْمَوْم، يوصف به الأسوَدُ من نحوِ اللَّيْلِ والسحاب. وقال الأصمعيّ: المُحْمَوْمِي من السحاب: الأسود المتراكم.

(١) عبارة اللسان، هنا، أوضح: «وحَمْيُ الشَّدِّ، مثله..».

(٢) في اللسان: «وأنشد شمر».

حما: الأصمعيّ: يقال حَمِئَتِ الركيَّةُ، فهي تَحْمأُ حَمَأً: إذا صارت ذات حَمَإٍ، وأحْمَأْتُها أنَا إحْمَاءً: إذا نقيتها من حَمَأتِها. قال: وحَمَأْتُها: إذا ألقيت فيها الحمْأةَ. قلت: ذكر هذا الأصمعيُّ في كتاب الأجناس، كما رواه الليث، وليس بمحفوظٍ. والصواب ما أخبرنا المنذريُّ عن الحرَّاني عن ابن السّكِّيت. قال: أحْمَأْتُ الركيَّة، بالألف: إذا ألقيت فيها الحَمْأة، وحَمَأْتُها: إذا نزعت حَمْأتَها، وكذلك رَوَى أبُو عُبَيْدٍ عن اليزيديّ: حَمَأْت البِئْر: إذا أخرجْتَ حَمْأتَها. قال: وأحْمَأْتُها: جعلتُ فيها حَمَأةً، وافق قولُ ابن السّكّيت قولَ أبي عبيد عن اليزيديّ. وقرأتُ لأبي زيد: حمأت الركيَّة: جعلتُها حَمِئَةً. وقرأ ابن عباس: ﴿تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، بالهمز. ورواه الفرَّاء عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوَه. قال الفرّاء: قرأ ابن مسعود وابن الزبير «حَامِيَةٍ». وقال الزّجّاج: «في عين حمِئة» أي: في عين ذات حَمْأة. يقال: حَمِئَتْ فهي حَمِئَة: إذا صارت فيها الحَمْأةُ. ومن قرأ «حَامِيَةٍ»، بغير همزٍ، أراد حارَّةً، وقد تكون حارَّةً ذاتَ حمأةٍ. أبو عبيد عن الفرّاء: حَمِئْتُ عليه حَمَأً، مهموزٌ وغيرُ مَهْمُوزٍ، أي: غَضِبْتُ. وقال اللحيانيُّ: حَمِيتُ في الغضب أَحْمَى حُمِيًّا، وبعضهم حَمِئْتُ في الغضب، بالهمْز.

حمت: قال الليث: الحَمِيتُ: وِعَاءُ السَّمن كالعُكَّة، والجميعُ: الحُمُت. وفي حديث عمر، أنه قال لِرَجُلٍ أتاه سائلاً فقال: هَلَكْتُ، فقال له: أَهَلَكْتَ وأنتَ تَنِثُّ نَثِيثَ الحَمِيت. قال أبو عُبَيد: الأحْمَرُ الحَمِيتُ: الزِّقُّ المُشْعَر الذي يُجعَل فيه السمنُ والعسلُ والزيتُ، وجمعه: حُمُتٌ. وقال ابن السّكِّيت: الحَمِيتُ: المَتِينُ من كلِّ شيءٍ، وسُمِّي النِّحْيُ حَمِيتاً؛ لأنه مُتِّن بالرُّبِّ. قال وغَضَبٌ حَمِيتٌ: شديدٌ؛ وأنشد[1]:

حتَّى يَبُوخَ[2] الغَضَبُ الحَمِيتُ[3]

وقال ابن شُمَيل: حَمَتَك الله عليه؛ أي: صَبَّك الله عليه بِحَمْتِكَ. أبو عُبَيد عن الكسائي: يومٌ حَمْتٌ وليلةٌ حَمْتَةٌ، ويوم مَحْتٌ وليلةٌ مَحْتَةٌ. وقد حَمُتَ ومَحُتَ؛ كل هذا في شدة الحَرِّ[4]؛ وأنشد شمر[5]:

مِنْ سَافِعاتٍ وهَجِيرٍ حَمْتِ[6]

عمرو عن أبيه: الحامِتُ: التَّمر الشديد الحلاوة. ويقال للتَّمرةِ الشديدةِ الحلاوة: هي أَحْمَتُ حَلاوةً من هذه؛ أي: أشدُّ حلاوة.

حمج: الليث: حَمَّجَت العينُ: إذا غارت؛ وأنشد:

لقد تقودُ[7] الخيلَ لم تُحَمَّجِ

قال: ويقال: تحميجُها: هُزالها. قال: والتَّحْمِيج: النظر بخوف، والتَّحميج: التَغَيُّر في الوجه من الغضب ونحوه[8]. وفي الحديث أنَّ عُمَرَ قال لرجلٍ: «ما لي أراك مُحَمِّجاً؟». قلت:

---

(١) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٢٦).
(٢) في الديوان: «يَفِيقَ».
(٣) قبله، كما في الديوان:
ولا أُجِيبُ الرُّعْبَ إنْ رُقِيتُ
(٤) عبارة اللسان: «وقد حَمُتَ يومنا، بالضم: إذا اشتدّ حرّه».
(٥) لرؤبة، كما في الديوان (ص ٢٤).
(٦) في الديوان: «أَبَتٍ»، وعلى هذه الرواية لا يكون في المشطور شاهد.
(٧) في اللسان والتاج: «وقد يقودُ..».
(٨) في اللسان والتاج: «وغيره».

التَّحميج عند العرب: نَظَرٌ بتحديق. وقال بعض المفسّرين في قول الله جلّ وعزّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِم﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال: مُحَمِّجين: مُديمي النّظر؛ وأنشد أبو عُبيدة[١]:

آآنْ[٢] رَأَيْتَ بَنِي أُبَيْـ
ـكَ مُحَمِّجِينَ إليّ[٣] شُوسا

ثعلب عن ابن الأعرابي: التحميجُ: فتحُ العين فَزَعاً أو وعيداً؛ وأنشد قول الهذليّ[٤]:

وحَمَّجَ للجَبَانِ المو
تُ حتى قَلْبُهُ يَجِبُ

قال: أراد: حَمّج الجَبانُ للموت فَقَلَبه. قلت: وأما قولُ الليث في تَحميج العينِ أنه بمنزلة الغُؤُور فلا يُعرف، وكذلك التَّحْميج بمعنى الهُزال مُنْكَرٌ.

حمد: الليث: الحَمدُ: نَقيضُ الذَّمِّ، يقال: حَمِدْتُه على فعله، ومنه المَحْمَدَةُ، وقال الله جَلّ وعَزَّ: ﴿الحمدُ لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ١]. قال الفراءُ: اجتمع القُرَّاء على رفع الحمدُ لله، فأما أَهْلُ البَدْو فمنهم من يقول: الحمدَ لِلَّهِ، ومنهم من يقول الحمدِ لله، بخفض الدَّال، ومنهم من يقول: الحمدُ لُلَّه فيرفع الدَّال واللام، قال أبو العباسُ: الرفعُ هو القراءَةُ، لأنه المأْثورُ، وهو الاخْتِيَارُ في العَربيَّة. وقال النحويون: مَنْ نَصَبَ من الأعراب الحمدَ لله فعَلى المصدر أحمد الحمد لله، وأما مَنْ قرأ: الحمدِ لله فإن الفَرّاء قال: هذه كلمة كَثُرَت عَلَى أَلْسُنِ العَرب حتى صارت كالاسم الواحد، فَثَقُل عليهم ضَمُّها بعد كَسْرَة فأَتْبَعوا الكَسْرَة الكَسْرَة. وقال الزَّجَّاجُ: لا يُلْتَفتُ إلى هذه اللغة ولا يُعْبأ بها، وكذلك من قرأ: الحمدُ لُلَّهِ في غير القرآن فهي لُغةٌ رديئةٌ. وقال الأخْفَشُ: الحمدِ لِلَّه: الشُّكْرُ لله، قال: والحمدُ، أيْضاً: الثَّناء، قلت: الشُّكْرُ لا يكون إلا ثَنَاءً لِيَدٍ أُوليتَها[٥]، والحمدُ قدْ يكون شُكْراً للصَّنِيعة، ويكون ابتداءً للثناءِ عَلَى الرَّجُل. فحمدُ الله: الثناء عليه، ويكون شُكراً لِنِعَمِه التي شَمِلَت الكُلّ. وقال الليث: أَحْمَدْتُ الرجلَ: وجَدْتُه محموداً، وكذلك قال غيره: يقال: أَتَيْنا فُلاناً فأَحْمَدْناهُ وأَذْمَمْناهُ؛ أي: وجَدناه محموداً أو مذموماً. وقال الليث: حُمَادَاكَ أن تَفْعَلَ كذا؛ أي: حَمْدُك، وحُماداك أن تَنْجُو من فُلان رأْساً برأس. أبو عُبَيد عن الأصمعي: حَبابُك[٦] أن تفعَلَ ذاكَ، ومثله حُماداكَ. وقالت أُمُّ سَلَمة: حُمَادَياتُ النِّساء غَضُّ الطَّرْفِ وقِصَرُ الوَهَازَة؛ معناه غاية ما يُحْمَد منهن هذا، وقيل: غُناماك، بمعنى: حُماداك، وعُنَاناك مِثْلُه. وقال الليث: التَّحْمِيدُ: كَثْرَةُ حَمْدِ الله بالمحَامِدِ الحسَنَة. قال: وأَحْمَدَ الرَّجُلُ: إذا فَعَلَ ما يُحْمَدُ عليه؛ وقال الأعْشَى:

وأَحْمَدْتَ إذْ نَجَّيْتَ بالأَمْسِ صِرْمَةً
لَهَا غُدَداتٌ واللَّواحِقُ تَلْحَقُ[٧]

ومُحمَّد وأَحْمَد اسما نَبِيِّنا المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقول العرب: أَحْمَدُ إليك الله؛ قال الليث: معناه أحمد مَعَك الله، وقال غيره: أشكُر إليك أيادِيَه ونعمه. وقال ابن شُمَيْل في

(١) لذي الإصبع العدواني، كما في التاج.
(٢) (٣) في التاج: «آإنْ»، «إليكَ».
(٤) هو أبو العيال الهذليّ، كما في ديوان الهذليين (٢/٢٤٩).
(٥) في التاج: «أولَيْتَها».
(٦) في اللسان: «حَنَانُكَ».
(٧) الرواية، كما في الديوان (ص ٢٥٩):
وأَحْمَدْتَ أَنْ أَلْحَقْتَ بالأَمْسِ صِرْمَةً
لَهَا غُدُرَاتٌ واللَّواحِقُ تَلْحَقُ

قوله أَحْمَدُ إليكم غَسْلَ الإِحْلِيل؛ أي: أرضاه لكم، أقام إلى مُقام اللام الزائدة. وقال شمر: بَلَغَنِي عن الخليل أنه قال: معنى قولهم في الكُتُب: فإني أَحْمَدُ إليك الله؛ أي: أحمد معك الله، كقول الشاعر[١]:

ولَـوْحَـيْ ذِرَاعَـيْـنِ فـي بِـرْكَـةٍ[٢]
إلـى جُـؤْجُـؤٍ رَهِـلِ الـمَـنْـكِـبِ

يريد مع بركة[٣]. ويقال: هل تَحمَد لي هذا الأمر؛ أي: هل ترضاه لي. وفي النوادر: حَمِدْتُ عَلَى فلان حَمْداً وضَمِدْتُ ضَمَداً: إذا غَضِبْتَ[٤]، وكذلك أَرِمْتُ أَرَماً[٥]. وقول المُصَلِّي: سُبْحَانَك اللهم وبِحَمْدِك؛ المعنى: وبِحَمْدِك أَبْتَدِىء، وكذلك الجالِبُ للباء في بسم الله الابتداء، كأنك قلت: بَدَأْتُ باسْم الله، ولم تَحْتَج إلى ذكر بدأت، لأن الحال أَنْبَأَت أَنَّك مُبْتَدِىء. أبو عُبَيد عن الفَرَّاء: للنار حَمَدَة، ويَوْمٌ مُحْتَمِدٌ ومُحْتَدِمٌ: شديد الحَرِّ. والحَمِيدُ، من صِفَاتِ الله؛ بمَعْنَى: المحمُودِ، ورَجُلٌ حُمَدَةٌ: كَثيرُ الحَمْدِ. وَرَجُلٌ حَمَّادٌ، مِثْلُه. ومن أَمْثَالهم: «مَنْ أَنْفَقَ مَالَه على نفسه فلا يَتَحَمَّدُ بِهِ إلى النَّاس»؛ المعنى: أنه لا يُحمد على إحْسانه إلى نفسه، إنما يُحْمَد على إحْسَانِهِ إلى الناس.

حمر: قال الليث: الحُمْرَةُ: لون الأَحْمَر. تقول: احْمَرّ الشيءُ احْمِرَاراً: إذا لزم لونَهُ فلم يتغيّر من حالٍ إلى حالٍ، واحمَارّ يَحْمَارُّ احميراراً: إذا كان عَرَضاً حادِثاً لا يثبت، كقولك: جَعَلَ يَحْمَارُّ مَرَّة ويصفَارُّ أخرى. قال: والحُمْرَةُ تَعْتَرِي النَّاسَ فَيَحْمَرُّ موضِعُها وَتُغَالَبُ بالرُّقْيَةِ. قلت: الحُمْرَةُ: وَرَمٌ من جنس الطَّواعِين، نعوذ باللَّهِ منها. الحرانيّ عن ابن السّكِّيت أنه قال: الحُمْرَةُ، بسكون الميم: نَبْتٌ. قال: ويقال لِلْحُمَّرِ - وهو طَائِرٌ - حُمَرٌ، بالتخفيف، الواحدة حُمَّرَةٌ، وقال: حُمَرَة؛ وقال ابن أحمر:

إلاَّ تُدَارِكْهُمْ تُصْبِحْ مَنَازِلُهُمْ
قَفْراً تَبِيضُ على أَرْجَائِها الحُمَرُ

قال: خفّفها ضرورةً، وأنشد في تشديد الحمّر[٦]:

قد كنتُ أَحْسَبُكُم أُسُودَ خَفِيَّةٍ
فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ

قال: وحُمَّرَاتٌ جَمْعٌ؛ وأنشدني الهلاليّ أو[٧] الكلابيّ:

عُلِّقَ حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ
إذا غَفِلْتُ غَفْلَةً يَغُبُّ
وحُمَّرَاتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ

قال: وهي: القُبَّر. وقال الليث: الحِمار: العِيْرُ الأَهْلِيُّ والوحشيُّ، وجمْعُه الْحَمِيرُ والْحُمُراتُ، والعدد أَحْمِرَةٌ، والأُنْثَى حِمَارَةٌ. قال: والْحَمِيرة: الأُشْكُزُّ: معرّب، وليس بعربيّ. وسمّيت حميرة لأنها تُحمّر، أي: تُقَشِّر، وكل شيء قشَّرْتَه فقد حَمَّرْتَه، فهو: مَحْمُور وحَمِيرٌ. وقال الليث: الْحِمَار: خَشَبَةٌ في مقدَّمِ الرحْلِ

(١) النابغة الجعدي، كما في التكملة.
(٢) صدره، كما في التكملة:
وَلَـوْحُ ذِرَاعَـيْـنِ وفـي بِـرْكَـةٍ
(٣) «معناه: أشكرُ إليكَ نِعْمَه وأحدِّثك بها» (التكملة).
(٤) في التكملة: «ويُقال: حَمَدْتُ على فلانٍ: إذا غضبتَ عليه».
(٥) في التاج: «وفي النوادر: حَمِدَ عليَّ فلان حَمَداً (كفَرِح): إذا (غَضِبَ)، كضَمِدَ له ضَمَداً، وأَرِمَ أَرَماً».
(٦) لأبي المهوش الأسدي، يهجو تميماً (اللسان).
(٧) في اللسان: «وأنشدني الهلاليّ والكلابيّ..».

تَقْبِضُ المرأةُ عليه وهو في مقدم الإكَافِ أَيْضاً؛ وقال الأعشى:

وَقَيَّدَنِي الشِّعْرُ في بَيْتِه
كما قَيَّدَ الأَسِرَاتُ الحِمَارا

وقال غيره: الحمار: ثَلاثُ خَشَبات أَوْ أَرْبَعٌ تُعْرَض عليها خشبةٌ وتُؤْسَرُ بِهَا. وقال أبو سعيد: الْحِمَارُ: العُودُ الذي يُحْمَل عليه الأَقْتَابُ، والأَسَرَاتُ النساء اللواتي يُوَكِّدْن الرِّحالَ بالقَدِّ ويُوَثِّقْنَها. وقال الليث: حِمَارُ الصَّيْقَل: خشَبتُه التي يَصْقُلُ عليها الحديدَ. قال: وحمار قَبَّان: دَابَّةٌ صغيرة لازقة بالأرض، ذات قوائم كثيرة؛ وأنشد الفرّاء:

يا عجباً لقد رأيتُ عجبا[1]
حِمَارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ أَرْنَبَا

أبو عبيد عن الأصمعيّ: الْحَمَائِر: حِجَارَةٌ تُنْصَب حول قُتْرَةِ الصائد، واحِدُهَا حمارة؛ وأنشد[2]:

بَيْتُ[3] حُتُوفٍ أُرْدِحَتْ حَمَائِرُهْ

وقال شمر في قوله عليه السلام: «زُويتْ لي الأَرضُ فرأيتُ مشارِقَها ومَغارِبها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ»؛ أراد: الذَّهَبَ والفِضَّة. ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الحمائِر: حجارةٌ تُجْعل حَوْلَ الحَوْضِ تَرُدُّ الماءَ إِذَا طَغَى؛ وَأنشد:

كأنما الشَّحْطُ في أَعْلَى حمائِرِه
سَبائِبُ القَزِّ من رَيْطٍ وَكَتَّانِ

وروى حمادُ بن سلمةَ عن ثابتٍ عن أَنَسٍ: أنّ رسول اللَّهِ ﷺ قال: «أُرْسِلْتُ إلى كل أَحْمَرَ وأَسْوَدَ» قال شمر: يَعْنِي العربَ والعجمَ، والغالبُ على أَلْوان العربِ السُّمْرَةُ والأُدْمَةُ، وعلى أَلْوان العجمِ البياضُ والحُمْرَةُ. وقال شمر: حدّثني السمريُّ عن أبي مسحل أنه قال في قوله: «بُعِثْتُ إلى الأَسْودِ والأَحْمَرِ» يريد بالأسودِ: الجِنّ، وبالأَحْمَرِ: الإِنْسَ، سمّي الإنسُ بالأَحْمَرِ للدَّمِ الذي فيهم، والله أعلم، وروى عمرو عن أبيه أنه قال في قوله: «بعثت إلى الأحمرِ والأسود» معناه: بُعِثْتُ إلى الأسودِ والأبْيَض. قال: وامْرأَةٌ حَمْرَاء؛ أي: بَيْضاءُ؛ ومنه قول النبي ﷺ لعائشة: «يا حُمَيْراءُ». قال: والأَحْمَرُ: الذي لا سلاحَ مَعَهُ، وأخبرني المنذريُّ عن الحَرْبِيِّ في قوله «أُعْطِيتُ الكنْزَيْنِ الأحمرَ والأبيضَ» قال: فالأَحْمَرُ: مُلْكُ الشام، والأبيضُ مُلْكُ فارسَ، وإنما قيل لمُلكِ فارسَ الكنْزُ الأبيضُ لبياض أَلْوَانِهِمْ، ولذلك قيل لهم: بَنُو الأحرارِ؛ يعني: البيض، ولأن الغالبَ على كنوزهم الورِقُ وهي: بيضٌ، وقال في الشامِ الكنزُ الأحمرُ لأن الغالبَ على أَلْوانِهم الحُمْرَةُ، وعلى كُنُوزِهم الذَّهَبُ وهو أحمر. وقال ابنُ السِّكِّيت: قال الأصمعيُّ: أتاني كلُّ أسودَ منهم وأحمرَ، ولا يقال أبيضَ، حكاه عن أبي عمرو ابن العلاء؛ وقال:

جَمَعْتُمْ فأَوْعَيْتُمْ وجِئْتُمْ بِمَعْشَرٍ
تَوافَتْ بِهِ حُمْرانُ عَبْدٍ وسُودُها

ويقال: كلَّمْتهُ فما ردّ عليَّ سوداءَ ولابيضاءَ؛ أي: كلمة رَدِيئَةً ولا حسنةً. قلت: والقولُ ما قال أبو عمرٍو، وأنهم الأسودُ والأبيضُ؛ لأنّ

(١) في التاج: «رأيتُ العَجَبَا..».
(٢) لحميد الأرقط يذكر بيت صائد. (اللسان).
(٣) «قال ابن برّي: صواب إنشاد هذا البيت: بيتَ حُتُوفٍ، بالنصب، لأن قبله:
أَعَدَّ لِلبَيتِ الذي يُسَامِرُهْ

هذين النّعْتينِ يَعُمَّان الآدميينَ أجمعين. وهذا كقوله ﷺ «بُعِثْتُ إلى الناس كافةً» وكانت العربُ تقول للعجمِ الذين يكون البياضُ غالباً على أَلْوانِهم مثلِ الرُّومِ والفرسِ ومن صاقَبَهُمْ: إنهم الحَمْراءُ، ومنه حديثُ عليّ حين قال له سَراةٌ من أصحابِه العرَبِ: غلبتْنا عليك هذه الحمْرَةُ، فقال: لَيَضْرِبَنَّكُمْ على الدِّين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءاً، أرادُوا بالْحَمْرَاء الفرسَ والرُّومَ. والعربُ إذا قالُوا: فلانٌ أبيضُ وفلانةٌ بيضاءُ، فمعناهَا: الكرمُ في الأخلاق، لا لونُ الخِلْقَةِ. وإذا قالوا: فلانُ أحمرُ وفلانةُ حمراءُ، عَنَتْ: بَياضَ اللَّونِ. ورَوَى أَبو العبَّاس عن ابن الأعرابيّ أنه قال في قولِهِمْ: الحُسْنُ أَحْمَرُ؛ أي: شاقٌّ؛ أي: من أَحَبَّ الحُسْنَ احتَمَل المَشَقَّةَ. وكذلك موتٌ أَحْمَرُ، قال: الْحُمْرَةُ في الدَّمِ والقتالِ. يقول: يَلْقى منه المشقةَ كما يلْقَى من القتالِ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال جاء بِغَنَمِه حُمْرَ الكُلى، وجاء بِها سُودَ البُطونِ، معناهما: المَهَازِيلُ. وقال الليث: الحَمَرُ: داءٌ يعتري الدابّة من كثرة الشعير، وقد حَمِر البرذَونُ يحمَرُ حَمَراً؛ وقال امرؤ القيس:

لَعَمْرِي لسَعْدُ بنُ الضِّبابِ إذَا غَدا
أحبُّ إلينَا مِنْكَ، فَا فَرَسٍ حَمِرْ

أرَادَ يَا فَا فَرَسٍ حَمِر، لقَّبَهُ بِفِي فَرَسٍ حَمِرٍ لِنَتْنٍ فيه. قال: وسَنَةٌ حمراءُ: شديدةٌ؛ وأنشد:

أَشْكُو إلَيْكَ سَنَوَاتٍ حُمْرَا

قال: أَخْرَجَ نعته عَلَى الأعوامِ فَذَكَّرَ، ولو أخْرَجَهُ على السِّنواتِ لقال حَمْرَاوَاتٍ. وقال غَيْرُه: قيل لِسِنِي القَحْطِ: حَمْرَاوَاتٌ، لاحمرار الآفاق فيها؛ ومنه قول أُمَيَّةَ:

وسُوِّدَتْ شَمْسُهُمْ إذا طَلَعَتْ
بالجُلْبِ هِفًّا كأَنَّه كَتَمُ

والكتم: صِبْغٌ أحمرُ يُخْتَضَبُ به. والجُلْبُ: السحابُ الرقيقُ الذي لا ماءَ فيه. والهَفُّ: الرقيق أيضاً، ونَصَبَه على الحَال. وفي حديث عليّ رضي اللَّهُ عنه أنه قال: كُنَّا إذا احْمَرَّ البأْسُ اتَّقَيْنَا برسول اللَّهِ ﷺ العَدُوَّ. قال أبو عبيد قال الأصمعيُّ: يقال هو الموتُ الأَحْمَرُ: والموتُ الأسودُ. قال: ومعناه: الشَّدِيدُ، قال: وَأَرَى ذلك من أَلْوَانِ السباع، كأَنَّهُ من شِدَّته سَبُعٌ، وقال أبو زُبَيْدٍ يصف الأسد:

إذَا عَلِقَتْ قِرْناً خَطَاطِيفُ كَفِّه
رَأَى الموتَ بالعيْنَينِ أَسْودَ أَحْمَرا[1]

قال أبو عُبَيْدٍ: فكأَنَّه أَرَادَ بقَوْلِهِ احْمَرّ البَأْسُ؛ أي: صَارَ في الشِّدَّةِ والهَوْلِ مثل ذلك. وقال الأصمعيُّ يقال: هذه وَطْأَةٌ حمراءُ: إذا كانت جديداً، ووطأةٌ دَهْمَاءُ: إذا كانت دَارِسَةً. قال الأصمعيُّ ويجوزُ أن يكُون قَوْلُهمْ: الموتُ الأحمرَ من ذلك؛ أي: جديدٌ طريّ. ويروى عن عبد اللَّهِ بن الصَّامِت أنه قال: أَسْرَعُ الأرض خَراباً البصرةُ، قيل وما يُخْرِبُها؟ قال: القَتْلُ الأَحْمَرُ، والجوع الأَغْبَرُ. قلت: والحَمْرُ بمعْنى القَشْرِ يكون باللِّسَان والسَّوْطِ والحَدِيد، والمِحْمَرُ والمِحْلأُ: هو الحديدُ أو الحَجَرُ الذي يُحْلأُ به تُحلِئُ الإهاب وَيُنْتَفُ. ويقال للهجين:

---

(١) رواية التاج:

إذا عَلَّقَت قِرْناً خطاطيفُ كفِّهِ
رأى الموتَ رأيَ العينَ أسْوَدَ أحمرا

مِحْمَرٌ، ولِمَطِيَّةِ السُّوءِ: مِحْمَر، وَرَجُلٌ مُحْمَرٌّ: لا يعطى إلاَّ عَلَى الكَدِّ والإلْحَاحِ عليه. وقال شمر: يقال حَمِرَ فلانٌ عليَّ يَحْمَرُ حَمْراً: إذا تَحَرَّق عليك غضباً وغيظاً. وهو رجل حَمِرٌ من قوم حَمِيرين. قال: وحِمِرُّ القَيْظِ والشتاءِ: أَشَدُّهُ. قال: والعربُ إذا ذكرت شيْئاً بالمشَقَّةِ والشِّدَّةِ وصَفَتْهُ بالحُمْرَةِ، ومنه قيل سَنَةٌ حَمْرَاءُ للجَدْبَةِ. قال: وقال ابن الأعرابيِّ في قولِهِمْ الحُسْنُ أَحْمَرُ، يُرِيدُون: إنْ تَكلَّفْتَ التَّحَسُّنَ والجَمَال فاصْبِرْ فيه على الأَذَى والمشقَّة. قال: وحَمَرْتُ الجِلْدَ: إذا قَشَرْتَه وحلقْته. وقال الليث: حَمَارَّةُ الصيف: شِدّة وَقْتِ حَرِّه. قال: ولم أَسْمَعْ كلمة على تقدير فَعَالّة غيرَ الحمارَّة والزَّعَارَّة، وهكذا. قال الخليل: قال الليث: وسمعت بعد ذلك بِخُرَاسَان سبارَّةُ الشّتَاءِ وسمعت: إن وراءَك لَقُرًّا حِمِرًّا. قلت: وقد جاءَتْ أَحْرُفٌ أُخَرُ، على وزنِ فَعَالَّة. روى أبو عبيد عن الكسائيِّ: أَتَيْتُه في حَمَارَّةِ القيظ، وفي صَبَارَّةِ الشّتاء، بالصاد، وهُمَا شِدَّةُ الحَرِّ والبَرْدِ. قال، وقال الأَمَوِيُّ: أَتَيْتُه عَلَى حَبَالَّةِ ذَاك؛ أي: عى حِينِ ذَاك، وألقى فلان عَلَى عَبَالَّته، أي: ثِقله؛ قاله اليزيديُّ والأَحْمَرُ. وقال القَنَانِيّ: أَتَوْنِي بِزَرَافَّتِهم، يعني: جَمَاعَتَهُم. وسمعت العربَ تَقُول: كُنّا في حَمْرَاء القيظ على ماء شُفَيَّة، وهي ركيَّةٌ عذبَةٌ. وقال الليث في قولهم: أَهْلَكَ النِّساءَ الأحمران، يعنون: الذهبَ والزعفرانَ. أبو عبيد عن أبي عبيدة: الأحمرانِ: الخَمْرُ واللَّحْمُ؛ وأنشد:

إنّ الأَحَامِرَةَ الثلاثَةَ أهلكَتْ
مالِي وكنتُ بِهِن قِدْماً مُولَعاً[1]

الرَّاحَ واللحْمَ السمينَ إدَامُه
والزَّعْفَرانَ فلن أَرُوحَ مُبَقَّعَا[2]

قال: أراد الخمرَ واللحمَ والزعفرانَ. وقال أبو عبيدة: الأصفرانِ: الذَّهَبُ والزعفرانُ. قلت: والصَّوابُ في الأحمرَينِ ما قاله أبو عبيدة. والذي قاله الليثُ يضاهي الخبَرَ المرويَّ فيه. وقال شمر: سمعت ابنَ الأعرابيِّ يقول: الأحمرانِ: النّبيذُ واللحمُ؛ وأنشد:

الأَحْمَرَيْنِ الرَّاحَ والمُحَبَّرَا

قال شمر: أَرَاد الخَمْرَ والبُرُودَ. وقال الليث: فَرَسٌ مِحْمَرٌ والجميع المَحَامِر والمَحَامِيرُ؛ وأنشد:

يَدِبُّ إذْ نَكَس الفُحْجُ المحاميرُ

وقال غيرُه: الخيل الحمارَّةُ، مثلُ المَحَامِرِ سواءً. وروي عن شريح أنه كان يردّ الحمَّارَةَ من الخَيْلِ. قلت: أراد شريحٌ بالحمَّارَة: أصحابَ الحَمِير، كأَنَّه ردَّهُم فلم يُلْحِقْهُمْ بأصحاب الخَيْلِ في السهام. وقد يقال لأَصْحاب البِغَال: البَغَّالة، ولأصحاب الجِمَال: الجَمَّالَةُ؛ ومنه قولُ ابن أحمر:

شدّد كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

ورجل حَامِرٌ. وحَمَّارٌ ذو حِمَارٍ، كما يقال فارسٌ لذي الفَرس. ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال: حَمَرت المرأةُ جلْدَهَا تَحمِرُهُ. والحَمْرُ في الوبر والصوف، وقد انْحمَرَ ما على الجِلْدِ وأتاهم اللَّهُ بغيثٍ حِمِرٍّ. يَحْمُر الأرض حمراً؛ أي: يقشرها. وقال ابن السّكِّيت: حَمَر الخَارِزُ السَّيْرَ يحْمِرُهُ حَمْراً: إذا مَاسَحا باطِنَه ودَهَنه، ثم خَرَزَ

(١) في التاج: «.. وكنتُ بها قديماً مولعاً».
(٢) رواية التاج:

الخمرَ واللحمَ السمينَ وأَطّلي
بالزعفران فلن أزالَ مُبَقّعا

به، وحَمَر الشَّاةَ: إذا ما سمطها، وأُذُنُ الحِمَارِ نَبْتٌ عريضُ الوَرَق كأَنَّه شُبِّه بأذن الحِمَار. وروَى أبو العباس أنه قال: يقال إن الحُسْنَ أحمر، يقال ذلك للرَّجُلِ يميلُ إلى هَوَاه، ويخْتَصُّ بمن يُحِبُّ كما يقال الْهَوَى غَالِب، وكما يقال إن الهوى يميل باسْتِ الرَّاكِب إذا آثَر من يهواه على غيره. وقال غيرهُ: حِمْيرٌ اسمٌ، وقيل هو أَبُو مُلوكِ اليمَن، وإليه تنتهي القبيلةُ. ومدينة ظَفَارِ كانت لِحِمْيَرَ. وحَمَّرَ الرجلُ: إذا تكلم بالحِمْيَرِيّة، ولهم ألفاظٌ ولغاتٌ تخالف لغاتِ سائِرِ العرب. وقال بعض ملوكهم: من دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ؛ أي: تعلَّم الحِمْيَرِيّة. ويُقالُ للذين يُحَمِّرون رَايَاتِهم خِلاَفَ زِيّ المُسَوِّدَةِ من بني هَاشِم المُحَمِّرة، كما يقال للحَرُورِيَّةِ المبيِّضة، لأن رَاياتِهم في الحُروب كانت بَيْضَاءَ.

حمرس: الْحُمارس والرُّحامس[1] والقُدَاحس: كل ذلك من نعت الشجاع الجريء. قلت: وهي كلها صحيحة معروفة.

حمز: قال الليث: تقول: حَمَزَ اللَّوْمُ فؤادَه وقلبَه؛ أي: أوجعه. أبو عُبَيْد: وسُئِلَ ابن عَبَّاس: أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ؟ فقال: أحْمَزُها؛ يَعْنِي: أمْتَنُها وأقْوَاها. قال: ويقال: رَجُلٌ حَمِيزُ الفؤاد وحامِزٌ. وقال الشَّمَّاخُ في رجل بَاعَ قَوْساً من رَجُلٍ:

فَلَمَّا شَرَاهَا فاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً
وفي القَلْبِ حُزَّازٌ من اللَّوم حامِزُ[2]

وقال أنس بن مالك: كَنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلة كُنْتُ أجْتَنِيها، وكانَ يُكْنَى أبَا حَمْزَة. قلت: والحَمْزَةُ في الطَّعَامِ: شِبْه اللَّذْعَةِ والحَرَارَة كَطَعْمِ الخَرْدَلِ. وقال أبو حاتِم: تَغَدَّى أعْرَابيٌّ مع قَوْمٍ فاعْتَمَدَ على الخَرْدَل، فقالوا: ما يُعْجِبُك منه؟ فقال: حَمْزَةٌ فيهِ وحَرَاوَةٌ. قلت: وكذلك الشيءُ الحامِضُ إذا لَذَع اللسان وقَرَصَه فَهُوَ حامِز؛ وقال في قول الشَّمَّاخ:

وفي الصَّدْر حَزَّازٌ من اللَّوْمِ حَامِزُ

أي: مُمِضٌّ مُحْرِقٌ. وقول ابن عَبَّاس: أحْمَزُها: يريد أمضُّها وأشَقُّها، والبَقْلَةُ التي جناها أنَس كان في طعمها لَذْعٌ للسان فسُمِّيَت البَقْلَةُ حَمْزَةَ لِفِعْلِها، وكُنِي أنَسٌ أبَا حَمْزَة لِجَنْيِه إيَّاها. وقال اللِّحياني: كَلَّمْتُ فلاناً بكلِمَةٍ حَمَزَتْ فُؤَادَه؛ أي: قَبَضَتْه وغَمَّتْه فَتَقَبَّضَ فؤادُه من الغَمِّ. ورُمَّانَةٌ حامِزَةٌ: فيها حُمُوضة. شَمِر: قال ابن شُمَيْل: الحَمِيزُ: الظَّرِيفُ. ورَجُلٌ حَمِيزُ الفؤاد؛ أي: صُلْبُ الفؤاد. وقال الفَرَّاءُ: اشْرَب من نَبِيذك فإنه حَمُوزٌ لما تَجِدُ؛ أي: يهضمه. وفي لغة هُذَيل: الحَمْزُ: التَّحْديدُ، يقال: حَمَزَ حَديدَتَه: إذا حَدَّدَها، وقَدْ جَاء ذلك في أشعارهم. وقال ابن السِّكِّيت: يقال: فُلاَنٌ أَحْمَزُ أمْراً من فُلاَنٍ: إذا كان مُتَقَبِّضَ الأمْرِ مُشَمَّرَه، ومنه اشْتُقَّ حَمْزَةُ، والحَامِزُ: القَابِضُ.

حمس: الليث: رَجُلٌ أَحْمَسُ: شُجَاعٌ، وعام أَحْمَسُ، وسَنَةٌ حَمْساء: شَدِيدة، ونَجْدَةٌ حَمْسَاءُ يريد بِها الشَّجَاعَة، وأصابتهم سنون أَحَامِسُ، ولو أرادوا محض النعت لقالوا: سِنُونَ حُمْسٌ، إنما أرادوا بالسِّنين الأَحامِس على تَذْكِير الأعوام. وقال أبو الدُّقَيْش: التَّنُّورُ يقال له الوَطِيسُ والْحَمِيسُ. قال: والحُمْس: قُرَيْش، وأَحْمَاسُ العَرَب: أُمَّهاتُهم من قُرَيْش، وكانوا يَتَشَدَّدُون في دينهم، وكانوا شجعان العرب لا

(١) في اللسان: «الرماحس»، والمعنى واحد.
(٢) عجزه، كما في الديوان (ص ٦٨):

وفي الصَّدْرِ حُزَّازٌ مِنَ الوَجْدِ حامِزُ

يُطَاقُون، وفي قَيْس حُمْسٌ، أيضًا. والحَمْسُ: جَرْسُ الرِّجال؛ وأنشد[١]:

كأنَّ صَوْتَ وَهْسِها تَحْتَ الدُّجَى
حَمْسُ رِجَالٍ سَمِعُوا صَوْتَ وَحَا

وأخْبَرَنِي المنذري عن أبي الهَيْثَم أنه قال: الحُمْسُ: قُرَيْش ومن ولدت قُرَيْش وكنانة، وجَديلَةُ قيس، وهم فَهْم وَعَدْوان ابْنا عَمْرو بن قَيْس عَيْلاَن، وبنو عامر بن صعصعة هؤلاء الحُمْس، سُمُّوا حُمْسًا لأنهم تحَمَّسُوا في دينهم؛ أي: تَشَدَّدوا، قال: وكانت الحُمْسُ سُكَّانَ الحرم، وكانوا لا يخرجون أيام المَوْسِم إلى عرفات، وإنما يقفون بالمُزْدَلِفة وصارت بنو عامر من الحُمْس ولَيْسُوا من سَاكِني الحَرَم لأن أُمَّهُم قُرَشِيَّة، وهي مَعْدُ بنت تَيْم بن مُرَّة. قال: وخُزَاعة سُمِّيَتْ خُزَاعَة لأنهم كانوا من سكان الحرم فَخُزِعُوا عنه؛ أي: أُخْرِجُوا، ويقال: إنهم من قريش انْتَقَلُوا بِنَسَبهم إلى اليمن وهم من الحُمْس. وأمَّا الأَحَامِسُ من الأَرْضِين فإن شَمِرًا حكى عن ابن شميل أنه قال: الأَحامِسُ: الأرض التي ليس بها كَلأٌ ولا مرتَعٌ ولا مَطَرٌ ولا شيء. أرضٌ أحَامِسُ، ويقال: سنون أَحَامِس؛ وأنشد:

لَنَا إِبِلٌ لم نَكْتَسِبْها بِغَدْرَةٍ
ولم يُفْنِ مَوْلاهَا السِّنُونَ الأَحامِسُ

وقال آخر:

سَيَذْهَبُ بابن العَبْدِ عَوْنُ بْنُ جَحْوَشٍ
ضَلالاً وتُفْنِيها[٢] السِّنونَ الأَحَامِسُ

وقال أبو عُبَيد: يقال: وقع فلان في هند الأَحَامس إذا وقع في الداهية. وقال شَمِر عن ابن الأعرابي: الحَمْسُ: الضلال، والهَلَكة والشَّرُّ؛ وأنشدنا:

فإِنَّكُمُ لَسْتُمْ بِدَارِ تُلُنَّةٍ
ولكِنَّمَا أَنْتُم بِهِنْدِ الأَحَامِسِ[٣]

وقال رؤبة:

لاقَيْنَ منه حَمَسًا[٤] حَمِيسا[٥]

معناه: شِدَّة وشَجَاعَة. وقال ابن الأعرابي في قول عمرو[٦]:

بِتَثْلِيثَ، ما نَاصَيْتَ بَعْدِي الأَحامِسَا[٧]

أراد قُرَيْشًا. وقال غيره: أراد بالأَحامِس: بني عامرٍ، لأن قُرَيْشًا ولدتهم، وقيل: أراد الشجعان من جميع الناس. وقال اللِّحْيَانِي: يقال: احْتَمَسَ الدِّيكان واحْتَمَشَا، وحَمِسَ الشَّرُّ وحَمِش: إذا اشْتَدَّ. عمرو عن أبيه قال: الأَحْمَسُ: الوَرِعُ من الرِّجَال الذي يتشدد في دينه. والأَحْمَسُ: الشجاع، وقال ابن أحمر:

لَوْ بِي تَحَمَّسَتِ الرِّكَابُ إذًا
ما خَانَنِي حَسَبِي ولا وَفْرِي

---

(١) أبو الدُّقيش، كما في التكملة، ورسم الكافية بالألف المقصورة: (وَحَى).

(٢) في التاج: «ويُفْنِيها».

(٣) في اللسان (تلف) ورد الشاهد عن الأزهري عن ابن الأعرابي، كالآتي:
فإنكم لستُم بدارِ تُلونةٍ
ولكنكم أنتم بدار الأحامِسِ

(٤) في الديوان (ص٦٩): «حَمِسًا».

(٥) قبله، كما في الديوان:
وكاهِلاً ذا بِرْكَةٍ هَرُوسَا

(٦) هو عَمْرو بن مَعْدِي كَرِب، يخاطب العباس بن مرداس، كما في التاج، واللسان (شور).

(٧) صدره، كما في اللسان (شور):
أَعَبَّاسُ، لو كانت شِبَارًا جِيَادُنا
وفي اللسان (نصي) روي: «.. لو كانت شَنارًا..».

قال شَمِر: تَحَمَّست: تَحَرَّمَتْ واستغاثت من الحُمْسَةِ؛ وقال العَجَّاجُ:

ولم يَهَبْنَ حُمْسَةً لِأَحْمَسَا
ولا أَخَا عَقْدٍ ولا مُنَجَّسَا

يقول: لم يَهَبْنَ لذي حُرْمَة حرمة؛ أي: رَكِبْنَ رؤوسهن. وفي النوادر: الحَمِيسَةُ: القَلِيَّةُ، وقَدْ حَمَّسَ اللحمَ: إذا قَلاه.

حمش: قال الليث: الحَمْش: الدَّقيق القوائم. وأَوْتَار حَمْشَة، وَوَتَر حَمْش، مُسْتَحْمِش[1]. والاسْتِحْماش في الوتر أَحْسَنُ؛ وقال ذو الرُّمَّة:

كأَنَّما ضُرِبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِها
قُطْنٌ لِمُسْتَحْمِشِ الأَوْتارِ مَحْلوجُ[2]

وقال أبو العباس: رواه الفرّاء:

كأَنما ضُرِبَت قُدّامَ أَعْيُنِها
قُطْناً . . . . .

وقال الليث: ساق حَمْشَة: جَزْمٌ، والجميع: حَمْش وحِماش، وقد حَمُشت ساقُه تَحمُش حُمُوشَة: إذا دَقَّت، وكان عبد الله بن مسعود حَمْشَ الساقين. وقال الليث: يقال للرجل إذا اشتد غضبُه: قد اسْتَحْمش[3] غَضباً. أبو عُبَيد عن أبي زيد: أحمشتُ فُلاناً وحَمَّشْتهُ: إذا أَغْضَبْتَه؛ وأنشد شمر:

إنّي إذا حَمَّشَني تَحْمِيشي[4]

اللِّحياني: احْتَمَش الدِّيكان واحْتَمسا: إذا اقتتلا. وحَمِش الشرُّ وحَمِس: إذا اشتدَّ. عمرو عن أبيه: الحَمِيش: الشَّحْمُ المُذابُ. أبو عُبَيد: حَشَشْت النار وأَحْمَشْتُها، وقال[5]:

. . . . . إحْماشُ الوَلِيدة بالقِدْر[6]

حمص: قال الليث: الحِمَّصَةُ: حَبَّةُ القِدْرِ، والجميع: الحِمَّص. وروى أبو العَبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاء قال: لم يأت على فِعَّل بفتح العَيْن وكسر الفَاءِ إلا قِنَّفٌ وقِلَّفٌ، وهو الطين المُتَشَقِّق إذا نَضَبَ عنه المَاء، وحِمَّصٌ وقِنَّبٌ، ورجلٌ خِنَّبٌ وخِنّابٌ: طويل. وقال أبو عمرو: قال المبرّد: جاء على فِعّل جِلّقٌ وحِمّصٌ، قال: وأهل البصرة اختاروا حِمّصاً، وأهل الكوفة اختاروا حِمَّصاً. وقال الليث: حَمَصِيص: بَقْلة دُون الحُمَّاض في الحُمُوضَة، طيّبةُ الطَّعْم، تنبُت في رَمْل عالجٍ من أحرار البُقُول. قلت: رأيت الحَمَصِيصَ في جبال الدَّهْنَاءِ وما يَليها، وهي بَقْلَة جَعْدَةُ الوَرَقِ حامضةٌ ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاض، وطعمُها كطَعْمِه، وسمعتهم يُشَدِّدُونَ المِيمَ من الحَمصِيص، وكنَّا نأكلُه إذَا أجَمْنَا التمر وحلاوَتَه نَتَحَمَّضُ به ونَسْتَطِيبُه، وقرأت في كتب الأَطِبَّاءِ: حَبٌّ مُحَمَّصٌ؛ يريدون به المقْلُوَّ، قلت: كأنه مأخوذ من الحَمْصِ، وهو التَّرَجُّح. قال الليث: الحَمْصُ: أن يَتَرَجَّحَ الغلامُ على الأُرْجُوحَة من غير أن يُرَجِّحَه أحَدٌ، يقال: حَمَص حَمْصاً، قلت: ولم أسمع هذا الحرف

(١) الصواب: «ومُستحمش» (كذا)؛ أي دقيق، (اللسان).

(٢) الرواية، كما في الديوان (ص ٣٤٧):

كأَنّما ضَرَبَتْ قُدّامَ أَعْيُنِها
عِهْناً بِمُسْتَحْصِدِ الأوتار محلوجِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد.

(٣) ويجوز: قد استُحْمِش، بالبناء للمجهول.

(٤) بعده، كما في الديوان (ص ٧٧):

يوماً وَجِدُّ الأمرِ ذو تَكْمِيشِ
هدرتُ هدراً ليس بالكشيشِ

(٥) لذي الرُّمَّة، كما في الديوان (ص ٣٢٩).

(٦) تمام الشاهد، كما في الديوان:

كَسَاهُنَّ لونَ السُّوْدِ بعد تَعيُّسٍ
بِوَهْبِينَ إحماشُ الوليدةِ بالقِدْرِ

لغير الليث. وقال: الوَرَمُ إذا سكن يقال: قد انْحَمَصَ، وحَمَّصه الدواءُ. وقال غيره: حمَّزَهُ الدواء وحَمَّصَه: إذا أَخْرَجَ ما فيه. وفي حديث ذِي الثُّدَيَّةِ المقتول بالنَّهْرَوانِ أنه كانت له ثُدَيَّة[١] مثلُ ثَدْي المرأة، إذا مُدَّتِ امْتَدَّت، وإذا تُرِكَتْ تَحَمَّصَت، قلت: معنى تَحَمَّصَت؛ أي: تَقَبَّضَت، ومنه قيل للورم إذا انْفَشَّ: قد حَمَص، وقد حَمَّصَه الدواءُ. وروى أبو عُبَيد عن أبي زيد: إذا سكن وَرَمُ الجرح، قيل: حَمَص يَحْمُص حُمُوصاً، وانْحَمَصَ انْحِمَاصاً. وقال الليث: إذا وقعت قَذَاةٌ في العَيْن فَرَفَقْتَ بإخْرَاجِها مَسْحاً رُوَيْداً، قلت: حَمَصْتُها بيدي. قال: وحِمْصُ: كورَةٌ من كُوَر الشأم. عمرو عن أبيه قال: الأَحْمَصُ: اللِّصُّ الذي يسرقُ الحَمائص، واحِدُها: حَميصَة؛ وهي الشاة المسروقة، وهي المَحْموصة والحَرِيسة. سَلَمة عن الفرّاء: حمَّص الرجلُ: إذا اصطادَ الظِّبَاءَ نصفَ النهارِ. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ، قال: المِحْمَاصُ، من النساء: اللِّصَّةُ الحاذِقَةُ.

حمض: قال الليث: الْحَمْضُ: كلُّ نباتٍ لا يَهيجُ في الرّبيع، ويَبْقَى على القَيْظ، وفيه مُلُوحة إذ أكلت منه الإبل شَرِبَتْ عليه وإذا لم تجدْه رَقَّت وضَعُفَت. ويقال: حَمَضَت الإبل تَحْمُضُ حُمُوضاً: إذا رَعَت الحَمْض، وهي إبل حوامض، وقد أَحْمَضْناها؛ وأنشد[٢]:

قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ[٣]

أي: من موضعه الذي يَحْمُض فيه، قال: ومن الأعْرَابِ مَنْ يُسَمِّي كلَّ نَبْتٍ فيه مُلُوحَة حَمْضاً. قال: واللَّحْم: حَمْض الرجال. وإذا حَوَّلْتَ رجلاً عن أَمْر، يقال: قد أحْمَضْته، وقال الطِّرِمَّاح:

لا يَنِي يُحْمِضُ العَدُوَّ، وذو الخُلْـ
ـلَةِ يُشْفَى صَدَاهُ بالإحْمَاضِ

وقال ابن السِّكِّيت: يقال: حَمَضَت الإبل فهي حامضة: إذا كانت ترعى الخُلَّة، وهو من النبت ما كان حُلْواً، ثم صارت إلى الحَمْض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أو مِلْحاً وأَحْمَضْتها أنا. قال: فإذا كانت مقيمة في الحَمْض، قيل: إبل حَمِيضة، وكذلك إبل واضعة وآركة: مقيمة في الحَمْض، قال: وإبل زاهية: لا تَرَى الحَمْض، وكذلك إبل عادية. قلت: وشجر الحَمض كثير، منها النّجيل والرُّغْل[٤]، والرِّمْث، والخِذْراف، والإخْرِيطُ، والهَرْمُ، والقُلّامُ. والعرَب تقول: الخُلَّة خُبْز الإبل، والحَمْض فاكهتها. وقال ابن السِّكِّيت في كتاب المعاني: حَمَضتُها، يعني: الإبل؛ أي: رَعَيْتُها الحَمْض، وأحمَضْتُها: صَيَّرْتُها تأكل الحَمْض؛

(١) في التهذيب (ثدي): «.. فإنّ أبا عبيد حكى عن الفرّاء أنه قال: إنما قال: ذو الثُّدَيَّة بالهاء، وإنما هي تصغير ثَدْي، والثَّدْيُ مذكّر لأنها كأنها بقيّة ثَدْي، قد ذهب أكثرها فقلّلها...». وفي الصحاح (ثدا): «ذو الثُّدَيَّة: لقب رجلٍ اسمه ثُرْمُلَة، فمن قال في الثَّدْي إنه مذكّر يقول إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد، وذلك أن يدَه كانت قصيرة مقدار الثَّدْي، يدلُّ على ذلك أنهم يقولون فيه: ذو اليُدَيَّة، وذو الثُّدَيّة جميعاً».

(٢) لهِمْيَانَ بنِ قُحَافَة السَّعْدِيّ، كما في اللسان والتاج.

(٣) قبله، كما في اللسان والتاج:

وقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَضِهْ

وبعده:

بَعِيدة سُرَّتُه مِنْ مَغْرِضِهْ

(٤) في اللسان والتاج: «والدَّغَل» بالدّال.

وقال الجَعْدِيُّ[١]:

وكَلْباً ولَخْماً لم تَزَلْ مُنْذُ أَحْمَضَتْ
بِحَمْضَتِنَا أَهْلَ الجَنابِ وخَيْبَرا[٢]

أي: طردناهم ونفيناهم عن منازلهم إلى الجَنَابِ وخَيْبَر؛ قال: ومثله قولهم[٣]:

جاؤُوا مُخِلِّينَ فَلاقَوْا حَمْضَا

أي جاؤوا يشتهون الشَّرَّ فوجدوا مَنْ شفاهم مِمّا بهم؛ وقال رؤبة:

ونُورِدُ المُسْتَوْرِدِينَ الحَمْضا

أي: مَنْ أتانا يَطْلب عندنا شَرًّا شَفَيْناه من دائه، وذلك أن الإبل إذا شَبِعت من الخُلَّة اشتهت الحَمْض. وقال بعض الناس: إذا أتى الرجل المرأة في غير مأْتاها الذي يكون موضعاً للولد فقد حَمَّض تحْميضاً، كأنه تحوّل من خير المكانين إلى شرِّهما شَهْوَة معكُوسَة، كفِعْل قوم لُوط الذين أهلكهم الله بحجارة من سِجِّيل. ويقال: قد أحمض القوم إحْماضاً: إذا أفاضوا فيما يؤنِسهم من الحديث، كما يقال: فلان فكِهٌ ومُتفكِّه. والحُمَّاض: بَقْلة بَرِّية تَنْبُتُ أيام الربيع في مَسايل الماء، ولها ثمرةٌ حمراءُ، وهي من ذكور البقول؛ وقال رؤبة:

كثَمَرِ الحُمَّاضِ من هَفْتِ العَلَق[٤]

ومَنَابِتُ الحُمَّاض: الشُّعَيْبَاتُ وملاجِئُ الأَوْدِيَةِ، وفيها حُمُوضَةٌ، وربما نَبَّتها الحاضِرَةُ في بساتينهم وسَقَوْهَا وربَّوها فلا تَهِيج وقتَ هَيْجِ البُقُول البَرِّيّة. ويقال للذي في جوف الأُتْرُجِّ: حُمّاض، والواحدة: حُمّاضة. ولَبَنٌ حامِضٌ، وقد حَمُض يَحْمُض حُمُوضَةً فهو حامض، وإنه لَشَدِيدُ الحَمْضِ والحُموضَة. وروى أبو عُبَيد في كتابه حديثاً لبعض التابعين أنه قال: الأُذُنُ مِجَّاجة وللنَّفْس حَمْضة. قال أبو عُبَيد: المِجَّاجة: التي تَمُجُّ ما تسمع، يَعْني أنها تُلْقِيه ولا تَعِيه إذا وُعِظت بشيء أو نُهِيت عنه، وقوله: وللنّفس حَمْضة، أراد بالحَمْضة: الشَّهوَة، أُخِذت من شهوة الإبل للحَمْض إذا ملَّت الخُلَّة. قلت: والمعنى أن الآذان لا تَعِي كُلّ ما تسمعه، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تَسْتَطْرِفُه من غرائب الحديث ونوادر الكلام. وحَمْضٌ: ماء معروف لبني تميم. وَحُمَيْضة: اسم رجل مشهور من بني عامر بن صَعْصَعَة. وقال ابن شُمَيل: أرض حَمِيضَةٌ؛ أي: كثيرةُ الحَمْض من الرِّمْتِ وغيره، وقد أحْمَض القومُ: إذا أصابُوا حَمْضاً، ووطِئْنَا حُموضاً من الأرض؛ أي: ذَوات حَمْض، قال: والمِلُوحَة تُسَمّى: الحُموضة.

حمط: قال ابن دريد: حمطْتُ الشيءَ حَمْطاً: إذا قَشَرْته. وقال الليث: الحَمَطِيط: نَبْتٌ، وجمعه: الحَمَاطِيطُ. قلت: ولَمْ أسمع الحَمَط بمعنى القَشْر لغير ابن دريد، ولا الحَمَطِيطُ في باب النبات لغير الليث. وقرأْتُ بخط شمر ليونس أنه قال: يقال: إذا ضَرَبْتَ فأَوْجِع ولا تُحمِّط، فإن التحميط ليس بشيء. يقول بالغ. قال: والتحميط: أن يُضْرَب الرَّجلُ فيقول: ما أوجعني ضَرْبُه؛ أي: لم يُبَالِغ. وأما قول المُتَلَمِّس في تشبيهه وشْيَ الحُلَلِ بالحَمَاطِيط:

---

(١) هو النابغة الجعديّ.

(٢) الرواية، كما في اللسان:
وكَلْباً ولَخْماً لم نَزَلْ منذ أَحْمَضَتْ
يُحَمِّضُنا أهلُ الجَنَابِ وخَيْبَرا

(٣) القول هنا للعجّاج، كما في ديوانه (١/ ١٣٥).

(٤) قبله، كما في الديوان (ص ١٠٨):
تَرَى بها مِنْ كُلِّ مِرْشَاشِ الوَرَقْ

كأنَّما لَوْنُها والصُّبْحُ مُنْقَشِعٌ
قَبْلَ الغَزَالَةِ ألْوَانُ الحَمَاطِيط

فإن أبَا سعيد قال: الحَماطِيط جمع: حَمَطِيط؛ وهي: دودة تكون في البَقْل أيَّام الربيع مُفَصَّلَةٌ بِحُمْرَةٍ، يُشَبَّه[1] بها تفصِيلُ البَنَان بالحِنّاء. شبّه المتلمس وَشْي الْحُلَلِ بألْوَان الحَماطيط. أبو عُبَيد عن الأصْمَعي قال: الحَمَاطَةُ: حُرْقَةٌ يجدها الرجل في حلْقِه. قال أبو عُبَيد، وقال أبو عَمْرو: إذا يَبِسَ الأَفَانِي فهو الحَمَاطُ. قُلْتُ: الحَمَاطَةُ عند العَرَب: هي الحَلَمَةُ، وهي من الجَنْبَةِ، وأما الأَفَانِي فَهُوَ من العُشْبِ الذي يَتَنَاثر. وقال شمر: الحَمَاطُ: من ثمر اليَمَنِ، معروف عندهم، يُؤْكَلُ. قلت: وهو يشبه التِّين، قلت: وقيل: إنه مِثْلُ فِرْسِكِ الخَوْخ. وقال الأصمعي: العَرَبُ تقول لجِنْس من الحَيَّات: شيطانُ الحَمَاط؛ وأنشد الفرّاء:

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلِفُ
كمِثْلِ شَيْطَانِ الحَمَاطِ أَعْرَفُ

العَنْجَرِدُ: المرأةُ السَّلِيطَةُ. وقيل: الحَماطُ، بلغة هُذَيل: شَجَرٌ عِظامٌ تنبت في بلادهم تأْلَفُها الحيَّاتُ. وأنشد بعضهم:

كأَمْثَالِ العِصِيِّ من الحَمَاطِ

وحَمَاط: موضع ذكره ذو الرُّمَّة في شِعْره:

فَلمَّا لَحِقْنَا بالحُمُولِ[2] وقد عَلَتْ
حَمَاطَ[3] وَجِرْبَاءُ الضُّحَى مُتَشَاوِسُ

وقال الأصمعي: يقال: أصبت حَماطَةَ قلبه، كقولك: أَصبت حَبَّةَ قلبه وأَسْوَد قلبه؛ وأنشد الأصمعي[4]:

لَيْتَ الغُرابَ رَمَى حَمَاطَةَ قَلْبِه
عَمْرٌو بأَسْهُمِه التي لم تُلْغَبِ

ثعلب: عن ابن الأعرَابي أنه ذكر عن كعب أنه قال: أسماء النبي ﷺ في الكتب السالفة: محمد، وأحمد، والمُتَوَكِّل والمُخْتَار، وحِمْيَاطا، ومعناه حَامِي الحُرَم، وفَارِقْلِيطا؛ أي: يَفْرُق بين الحق والباطل.

حمطط: الحِمْطَيطُ[5]: دويْبَّة، وجمعه الحَمَاطِيطُ؛ قال ابن دريد: هي: الحُمْطُوط. (را: حمط).

حمظ: قال أبو تُراب: سمعت بعضَ بني سُلَيْم يقول: حَمَزَهُ وحَمَظَه؛ أي: عَصَرَهُ. (را: حمز).

حمظل: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: حمظل الرجل: إذا جَنَى الحَنْظَل، وهو الحَمْظل، قلت هذا من باب تعاقب النون والميم في الحرف الواحد.

حمق: قال الليث: حَمُقَ الرجلُ يَحْمُقُ حَماقَة، وحُمْقاً، واسْتَحْمَق الرجُل: إذا فَعَل فِعْل الحَمْقَى. وامْرأةٌ مُحْمِقٌ: تَلِدُ الحَمْقَى، ويُقال مُحْمِقَةٌ، وقالت امْرَأَةٌ مِن العرب:

لستُ أُبالي أن أكُونَ مُحْمِقَهْ
إذا رأيتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ

وسئل أبو العباس عن قول الشاعر:

إنَّ للحُمْقِ نِعْمَةً في رِقَابِ الْنَـ
ـاسِ تَخْفَى عَلَى ذَوِي الأَلْبَابِ

فقال: سُئل بعضُ البُلغَاءِ عن الحُمْقِ فقال: أَجْوَدُه خَيْرُه، قال: ومَعناه أن الأَحْمَق الذي فيه

(١) في التكملة: «ويُشَبّه».
(٢) في الديوان (ص ٣٨٩) والتكملة: «بالحُدُوجِ».
(٣) في الديوان والتكملة: «حماطاً».
(٤) في اللسان: «وأنشد ثعلب».
(٥) ضبطها اللسان (حمطط) نقلاً عن الأزهري، هكذا: «الحَمَطِيطُ».

بُلْغَةٌ يُطاوِلُك بحُمْقِه فلا تعثُر على حُمْقه إلّا بعد مِرَاس طويل، والأحْمَق: الذي لا مُلَاوَمَ فيه ينكشف حُمقُه سريعاً فتستريح منه ومن صُحبتِه. قال: ومعْنى البيْت مُقَدَّم ومؤخَّر، كأنه قال: إن للحُمق نعمةً في رِقابِ العُقَلاءِ تَغِيبُ وتَخْفَى على غيرهم من سائر الناس لأنهم أفطَن وأذكَى من غيرهم. قال: والأحْمَق: مأخوذٌ من انحماق السوقِ إذا كسدَت فكأنه فَسَد عَقلُه حتى كَسد. أبو عُبيد عن الأحمر: نام الثَّوْبُ وانحمق: إذا خَلُق. قالَ: وانْحمقَت السّوقُ: إذا كَسدَت. قال: وقال الكسائي: الحُمَاقُ: الجُدَرِيُّ، يقال منْه رجل مَحْموق. وقال ابن دُرَيْد: انحمق الرجُل: إذا ضَعُفَ عن الأمر. قال: والحَمِق: الخفيف اللِّحية، وقال غيره: يقال رَجُلٌ أحْمَق وحَمِقٌ؛ بمعنًى واحِد. والحُمَيْقَاءُ: الجُدَرِيُّ الذي يصيبُ الصِّبيانَ. والبَقْلَةُ الحَمقاءُ: هي الفَرْفَخَةُ[1]. قال: والحَمَاق: نَبْتٌ ذكَرَتْه أمُّ الهَيْثم. قال: وذَكَر بعضُهم أن الحَمَقِيق نَبْتٌ، وقال الخليل: هو الهَمَقِيق. وقال الليث: فَرَسٌ مُحْمِق: إذا كان نِتاجُها لا يَسبِق. قلت: لا أعْرِفُ المُحْمِق بهذا المعْنى. وقال أبو زيد: انْحمق الطَّعام انْحماقاً، ومَاقَ مُؤُوقاً: إذا رَخُص. ابن السِّكِّيت: يقال: لِلَّيَالِي التي يطلُع القمرُ فيها لَيلَه كلَّه فيكون في السماء ومن دونِه غَيْمٌ فترَى ضَوْءاً ولا ترى قمراً فتَظُن أنك قد أصْبَحْت وعليك لَيْل: المُحْمِقات. يقال: غَرَّنِي غُرورَ المُحْمِقات. ثعلب عن ابن الأعرابي. قالَ: الحُمْق أصلُه الكسادُ. ويقال للأحْمَق: الكاسِد العَقْل. قال: والحُمْق، أيضاً: الغُرور. يقال: سِرْنا في لَيَال مُحْمِقاتٍ: إذا اسْتَتر القمر فيها بغَيْم أبْيضَ رقيق فيَسير الرَّاكِبُ وهو يَظُن أنه قد أصْبَح حتى يَمَلَّ. قال: ومنْه أُخِذَ اسم الأحْمَق لأنه يغُرُّك في أوَّلِ مجْلِسه بتعاقُلِه، فإذا انتهى إلى آخِرِ كلامه تَبيَّن حُمْقه فقد غَرَّك بأوَّل كلامِه.

حمك: قال الليث: الحَمَكُ: مِنْ نعتِ الأدِلَّاءِ[2]؛ تقول: حَمِك يَحْمَكُ. أبو عُبَيد عن أبي زَيْد: الحَمَكَة: القَمْلَة، وجمعها: حَمَك. وقال: قد يُقْتاسُ ذلك لِلذَّرَّة، ومن ذلك قِيلَ للصبيان: حَمَكٌ صِغارٌ. وقال الأصمعي: إنَّه لمن حَمَكِهم؛ أي: من أنْذَالِهم وضُعَفَائهم. والفراخ تدعى: حَمَكاً؛ وقال الرَّاعي يصف فِراخَ القطا:

صَيْفِيَّةٌ حَمَكٌ حُمْرٌ حَواصِلُها
فما تكادُ إلَى النَّقْنَاقِ تَرْتَفِع

أي: لا تَرْتَفِعُ إلى أُمَّهاتِها إذا نَقْنَقَتْ. وقَوْل الطِّرِمَّاح:

وَابْنِ سَبِيلٍ قَرَّبْتُه أُصُلاً
مِنْ فَوْزِ حَمْكٍ مَنْسُوبَةٌ تُلُدُه[3]

أراد من فوزِ قِداحِ حَمَكٍ، فَخَفَّفَه لحاجته إلى الوَزْن، والرِّواية المَعْرُوفَة من فَوْز بُحٍّ. ثعلب عن

(١) زاد اللسان عن ابن سيده موضحاً: «البقلةُ الحمقاء التي تسميها العامة الرِّجْلة لأنها مُلْعِبَةٌ، فشبِّهت بالأحمق الذي يسيل لعابه، وقيل: لأنها تنبتُ في مجرى السيول». أما نص ابن سيده في المخصص (مج ٣/ ج١١، ص ١٦٨) فهو الآتي: «.. والرِّجْلَة جمعها رِجَل، وهي الفَرْفَخ بالفارسية؛ وهي البقلةُ الحمقاء، سمّيت بذلك لأنها تنبت على مجرى السيل فتقطعها وهي على الطُّرُق، ويقال لها الكفت، وليس ذلك بمعروف».

(٢) زاد اللسان والتكملة بالإيضاح: «الذين يتعسّفون الفلاة».

(٣) الرواية، كما في الديوان (ص ١٩٩):

وابْنِ سبيلٍ قَرَّبْتُهُ أُصُلاً
مِنْ فَوْزِ حَمْكٍ منسوبةٍ تُلُدُهْ

وما جاء في التهذيب: «قرّبته» خطأ مطبعي.

ابن الأعرابي قال: الحَمَكَةُ: الصَّبِيَّةُ الصغيرةُ، وهي القَمْلَةُ الصغيرةُ.

حمل: قال الليث: الحَمَلُ: الخروف، والجميع الْحُمْلاَنُ. والحَمَلُ: بُرْجٌ من بُرُوجِ السَّمَاءِ، أوله الشَّرْطانِ وهما قرْنَا الحَمَل، ثم البُطْين ثلاثة كَوَاكِب، ثم الثُّريا وهي أَلْيَةُ الحَمَل، هذه النجومُ على هذه الصفة تسمى حَمَلاً. سلمة عن الفرَّاء: المُحَامِلُ: الذي يَقْدر على جوابك فيدعُه إبقاءً على مودتك، والمُجَامِل الذي لا يَقْدر على جوابك فيتركُه ويحقدُ عليك إلى وقتٍ ما. ويقال: فلان لا يَحْمِلُ؛ أي: يُظْهِر غَضَبَهُ. سلمة عن الفراء قال: الحَمَلُ: النَّوْءُ. قال: وهو الطَّلِيُّ، يقال: مُطِرْنَا بِنَوْءِ الحَمَلِ وبِنَوْءِ الطَّلِيِّ. الليث: حَمَلَ الشيءَ يَحْمِلُه حَمْلاً وحُمْلاَناً، ويكون الحُمْلاَنُ أجراً لما يُحْمَلُ. قال: والحُمْلاَنُ ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوابّ في الهِبَةِ خاصةً. الحرانيّ عن ابن السِّكِّيت: الحَمْلُ: ما كان في بَطْنٍ أو على رأس شجرةٍ، وجمعه أَحْمَال، والحِمْلُ: ما كان على ظهرٍ أو على رأسٍ. وقال غيرُه: حَمْل الشجر وحِمْلُه. وقال بعضهم: ما ظهر فهو حِمْلٌ، وما بطن فهو حَمْلٌ. وقيل ما كان لازماً للشيء فهو حَمْلٌ، وما كان بائناً فهو حِمْل. والصواب ما قال ابن السِّكِّيت. وقال الفرّاء في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: ﴿ومِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾ [الأنعام: ١٤٢] الحَمُولَةُ: ما أطاق العَمَل والحَمْل، والفرشُ: الصِّغَارُ. وحدّثنا السعديُّ، قال حدثنا عمرُ بن شبة عن غندر عن شُعبةَ عن أبي الفيض قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن أبيه أنَّ أبا بكر شيَّع قوماً فقال لهم: تَرَاحَمُوا تُرْحَمُوا وتَحَامَلُوا تُحْمَلُوا؛ معناه: أبقوا على غيركم يُبْق عَلَيْكم، وهابوا الناس تُهابُوا. وقال أَبُو الهيثم: الحَمُولَةُ، من الإبل: التي تَحْمِلُ الأحمال على ظهورها، بفتح الحاء. قال: والحُمُولة، بضم الحاء؛ هي: الأَحْمَال التي تُحْمَل عليها، وَاحِدُها حِمْلٌ وأَحْمَالٌ وحُمُولٌ وحُمُولة. قال: فأما الحُمُر والبغالُ فلا تدخل في الحَمُولة. وقال الأصمعيّ: الحُمُولُ: الإبلُ وما عليها، وقال غيره: هي الهَوادِجُ، واحدها حِمْل، ويقال الحُمُولة والحُمُول واحد؛ وأنشد:

أَحَزْقَاءُ للبَيْنِ استقلَّتْ حُمُولَها

قال: والحُمُول، أيضاً: ما يكون على البعير. وقال أبو زيد: الحُمُولة: ما احْتَمَلَ عليه الحيُّ، والحُمُولة: الأثقال. أبو عبيد عن أبي زيد، قال: الحُمُولة والحُمُول واحدها حِمل، وهي الهوادج أيضاً، كان فيها نساء أو لا. وقال ابن السِّكِّيت: قال أبو زيد: الحُمولَة: ما احتمل عليه الحيّ من بعير أو حمار أو غيره، كان عليها أَحْمالٌ أو لم تكن. وأنكر أبو الهيثم ما قاله أبو زيد، فردّ عليه قوله، وقال الليث: الحَمُولة: الإبلُ التي يُحْمَلُ عليها الأثقالُ. والحُمُول: الإبل بأثقالها؛ وأنشد[1]:

أَصَاحِ تَرى وأَنْتَ إذاً بَصِيْرٌ
حُمُولَ الحَيِّ يرفَعُهَا الوَجِينُ

الوجين: ما غلظ من الأرض؛ وقال أَيْضاً:

يُخالُ[2] به راعي الحَمُولَةِ طائراً[3]

الأصمعيّ: الحَمَالَةُ: الغُرْم تُحمل عن القوم،

(١) للنابغة (اللسان).
(٢) في الديوان (ص٨٢) واللسان: «تَخَالُ».
(٣) صدره، كما في الديوان وشعراء النصرانية قبل الإسلام (ص ٦٧٢):
وحَلَّتْ بُيُوتِي في يَفَاعٍ مُمَنَّعِ

ونَحوَ ذلك قال اللَّيث. وقال يقال أيضاً: حَمَالٌ؛ وأنشد قول الأعشى:

فرعُ نَبْعٍ يهتزُّ في غُصُنِ المَجْـ
ـدِ، عظيمُ النَّدَى، كثيرُ الحَمَالِ[1]

وقال الأصمعي: الحِمَالةُ، بكسر الحاء: علاقة السيف، والجميع الحمائلِ، وكذلك المِحْمَل: عِلاقة السيف، وجمعه محامل؛ قال الشاعر:

ذرفت[2] دموعُك فوق ظَهْرِ المِحْمَل

والمِحْمَل: الذي يُرْكَبُ عليه، بكسر الميم أيضاً. والمَحْمِل بفتح الميم: المعتمد؛ يقال: ما عليه مَحْمِلُ؛ أي معتمد. وقال الليث: ما على فلان مَحْمِلٌ: من تحميل الحوائج، وما على البعير مَحْمِلٌ: من ثِقَل الحِمْلِ. أبو عبيد عن أبي زيد قال: المُحْمِلُ: المرأةُ التي ينزل لبنها من غير حَبَل، وقد أَحْمَلَتْ، ويقال ذلك للناقة أيضاً. ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال في قوم يخرجُون من النار حُمَماً، فَيَنْبُتُون كما تنبت الحِبّة في حَمِيلِ السيل، قال أبو عبيد، قال الأصمعيّ: الحَمِيلُ: ما حمله السيل، وكل مَحْمُولٍ فهو حَمِيلٌ. قال أبو عبيد، ومنه قول عمر في الحَمِيل: إنه لا يُوَرَّث إلا ببيّنة، سمي حَمِيلاً لأنه يُحْمَلُ صغيراً من بلاد العَدُوّ ولم يولدْ في الإسلام، ويقال: بل سُمي: حَمِيلاً لأنه محمول النَّسَب، ويقال للدَّعيّ أيضاً: حَمِيلٌ؛ وقال الكميت يعاتب قضاعَة في تحويلهم إلى اليمن بنسبهم:

عَلامَ نزلتُمُ من غيرِ فَقْرٍ
ولا ضَرَّاءَ مَنْزِلةَ الحَمِيلِ؟

وقال الليث: الحميل: المنبوذُ يَحْمِلُه قوم فَيُرَبُّونه. قال: ويسمّى الولَدُ في بطن الأُمِّ إذ أُخِذَت من أرض الشرك حَميلاً. وقال الأصمعيّ: الحَمِيلُ: الكفيلُ. وقال الكسائيّ: حَمَلْتُ به حَمَالَةً: كَفَلْتُ به، وفي الحديث لا تحل المسألة إلا لثَلاثَةٍ: ذكر منهم رجلاً تَحَمَّلَ بِحمَالةٍ بين قوم، وهو أن يقع حربٌ بين فريقين تُسفك فيها الدماءُ فيتحمّل رجلٌ تلك الدياتِ ليُصلح بينهم ويسأل الناس فيها، وقتادة صاحب الحَمَالَة سمّي بذلك لأنه بحَمَالَةٍ كثيرة، فسأل فيها وأَدَّاها. ويجيء الرجلُ الرجلَ إذا انقُطِعَ به في سَفَرٍ فيقولُ له احْمِلْني فقد أُبْدِعَ بي؛ أي: أعطني ظهراً أركبُه. وإذا قال الرجل للرجل أَحْمِلْنِي بقطع الألف، فمعناه: أعنِيّ على حَمْلِ ما أَحْمِلُه. وقال أبو إسحاق في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿إنّا عرضْنَا الأمَانَةَ على السمٰوات والأرْضِ والجبالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وأشفقنَ منها وحَمَلها الإنْسَانُ إنه كان ظَلُوماً جَهُولاً﴾** [الأحزاب: ٧٢] فقال بعد ما ذكر أقاويل المفسّرين في هذه الآية: إن حقيقَتَها واللَّهُ أعلم وهو موافق لما فسروا أن اللَّهَ جلَّ وعزَّ ائْتَمن بني آدمَ على ما افْترضَه عليهم من طاعِتِه وائْتَمن السمٰواتِ والأرضَ وَالجبال، بقوله ائْتِيَا طوْعا أو كرهاً، قالتا أَتينا طائعين، فعرفنا اللَّهُ أَنّ السمٰواتِ والأرضَ لم تَحْمِل الأمانة، أي: أَدَّتْها، وكلّ من خَانَ الأمانَةَ فقد حَمَلها، وكَذلك كل من أَثِمَ فقد حَمَل الإثْم، ومنه قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾** [العنكبوت: ١٣]، فأعلم اللَّهُ أنّ من بَاء بالإثْمِ يسمى حاملاً

(١) الرواية، كما في الديوان (ص ٤٣):
فَرْعُ نَبْعٍ يهتزُّ في غُصُنِ المَجْـ
ـدِ غَزِيرُ النَّدَى شديدُ المِحَالِ

وعلى هذه، الرواية، لا يكون في البيت شاهد.

(٢) في اللسان: «دَرَّتْ».

لِلإثْم، والسمٰواتُ والأرضُ أبَيْنَ أن يَحْمِلْنَ الأَمَانَةَ وأَدَّيْنَهَا، وأَدَاؤُها طاعَةُ اللَّهِ فيما أمرها به والعملُ به وتركُ المعصية، وَحَمَلَهَا الإنسانُ. قال الحسن: أراد الكافرَ والمنافقَ حَمَلاَ الأَمَانَةَ؛ أي: خَانَا، ولم يُطِيعَا، فهذا المعنى واللَّهُ أَعْلَمُ صحيح، ومن أطاع من الأنبياء والصِّدِّيقين والمؤمنين فلا يقال كان ظَلوماً جهولاً، وتصديقُ ذلك ما يَتْلو هذا من قوْله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ المنافقين﴾ [الأحزاب: ٧٣] إلى آخرها، قلت وما علمت أحداً شرح من تفسير هذه الآية ما شرحَهُ أبو إسحاق، وممّا يُؤَيِّدُ قولَه في حمل الأمانة أَنَّ خِيَانَتَها وترك أَدَائِها قولُ الشاعر؛ أنشده أبو عبيد[1]:

إذا أَنْتَ لم تَبْرَحْ تُؤَدِّي أمانةً
وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْك الوَدَائِعُ

أراد بقوله: وتحملُ أخرى؛ أي: تخونها، فلا تُؤديها. يدلك على ذلك قوله أَفْرَحَتْك الودائع، أي: أثقل ظهرَكَ الأماناتُ التي تخونُها ولا تؤدِّيها. يقال: حَمَلَ فلانٌ الحِقْدَ على فلان: إذا أَكَنَّه في نفسه واضطغنه. ويقال للرجل إذا استخفّه الغَضَبُ قد احْتُمِل وأُقِلَّ. ويقال للذي تَحَلَّمَ عمن يسبُّه: قد احْتَمَل، فهو: مُحْتَمِل. وقال أبو عبيد عن أصحابه في قول المتنخل الهذليّ:

كالسُّحُلِ البِيْضِ جَلا لَوْنُهَا
هَطْلُ نَجَاءُ الحَمَلِ الأَسْوَلِ[2]

الحَمَلُ: السحاب الأسود، قال: وقيل في الحمل: إنه المَطَرُ للّذي يكون بِنَوْءِ الحَمَلِ، وسمى اللَّهُ جلَّ وعزَّ الإثْمَ حِمْلاً، فقال: ﴿وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ منهُ شَيْءٌ ولو كان ذا قربى﴾ [فاطر: ١٨]. يقول: إنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بأوزارها ذَا قَرابة لها أن يَحْمِلَ وِزْرَها شيئاً لم يَحْمِل من أوزَارها شيئاً. ابن السّكّيت عن الفرّاء: يقال امرأة حامِلٌ وحامِلَةٌ: إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد[3]:

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيوم
أَنى ولكُلِّ حاملةٍ تُمَامُ

فمن قال حاملٌ، بغير هاء، وهذا نعت، لا يكون إلا للمُؤَنَّث، ومن قال حاملةٌ بناه على حَمَلَتْ، فهي حاملةٌ، فإذا حَمَلَت المرأة شيئاً على ظهرِها أو على رأسِها فهي حاملةٌ لا غَيْرُ؛ لأن هذا قد يكون للذَّكر. وَحْمَلٌ: اسم رجل بعينه؛ وقال الرّاجز:

اشْبِهْ أَبَا أُمِّك أو أَشْبِه حَمَلْ[4]

وحَمَلٌ: اسم جبل بعينه. سلمة عن الفراء: احْتَمَلَ الرجل: إذا غَضِبَ، ويكون بمعنى حَلُم. وقال الأصمعيُّ في الغضب: غضب فلان حتى احْتَمَل، ويقال: حَمَل عليه حَمْلَةً منكَرة (وشد

---

(١) لِبَيْهَس العذريّ، كما في اللسان (فرح).

(٢) الرواية، كما في ديوان الهذليين (٢/ ١٠):
كالسُّحُلِ البِيْضِ جلا لونَها
سَحُّ بِخَاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ

(٣) لعمرو بن حسّان، ويروى لخالد بن حق (اللسان).

(٤) أورده اللسان ثانية في (هلف) برواية:
أشبِه أبَا أُمِّك، أو أشبِه عَمَلْ!
وبعده:
ولا تكونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وكَلْ،
يصبحُ في مَضْجَعِه قد انجدلْ،
وَارْقَ إلى الخيراتِ زَناً في الجَبَلْ
«قال ابن بري: المرأة التي ذكر هي منفوسة بنت زيد الفوارس، قال: والشعر لزوجها قيس بن عاصم، وعَمل: اسم رجل وهو خاله.

عليه شدة منكرة)، ورجل حَمَّالٌ يحمل الكَلَّ عن النَّاس، ورأيت جبلاً في البادية اسمه حَمّال، وحَمَلٌ: اسم جبل، فيه جَبَلانِ يقال لهما طِمِرَّان؛ وقال:

كأنَّها وقد تَدَلَّى النَّسْرَانِ
ضَمَّهُمَا مِنْ حَمَلٍ طِمِرَّان
صَعْبَانُ عن شمائلٍ وأَيْمَان

حملج: قال الليث: حَمْلَجْتُ الحبْلَ: إذا فتلْتَه[١]. قال والحِمْلاج: منفاخ الصائغ. والحِمْلاَجُ: قَرْنُ الثور يشبه به المنفاخ؛ وقال الأعشى:

تنفُضُ المَرْدَ والكَبَاثَ بِجِمْلاَ
جٍ لَطِيفٍ، في جَانِبَيْهِ انْفِراقُ

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ، قال: الحماليج: قرون البقر، وهي مَنَافِخُ الصَّاغة أيضاً. ويقال للعَيْر الذي دُوخِل خَلْقُهُ اكتنازاً وكثرةَ لَحْمٍ: مُحَمْلَج؛ قال رؤبة:

مُحَمْلَجٌ أُدْرِجَ إدْراجَ الطَّلَقْ

حملق: قال الليث: الحِمْلاقُ: ما غَطَّت الجفون من بياض المُقْلة. وقال غيره: حمالِيقُ: فرج المرأة: ما انضمَّ عليه شَفْرَا احيَائها[٢]؛ وقال الرّاجز:

ويْحَكِ يا عَرَابُ! لا تُبَرْبِري
هَلْ لكِ في ذَا العَزَب المُخَصَّر؟
يَمشي بِعَرْدٍ كالوَظِيفِ الأعْجَرِ

(١) في اللسان: «إذا فَتَلْتَهُ فتلاً شديداً».
(٢) في اللسان: «عورتها».
(٣) في اللسان: «تراها».
(٤) للراعي، كما في الديوان (ص١٥).
(٥) في الديوان: «رأت رجلاً يسعى..».
(٦) في اللسان: «تَعَزَّ على».
(٧) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص ٨٤):

وكنتُ إذا ما جئتُ، يوماً لحاجةٍ
مَضَتْ وأَجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخْلُو

أبو عمرو: أَحَمَّتْ وأَجَمَّتْ واحدٌ؛ أي: دَنَتْ. قال الأصمعي: «أَجَمَّتْ».. وقال أبو عبيدة: «أَحَمَّتْ، مثل قول أبي عمرو، أي: قُدِّرَتْ..» (شرح الديوان، ص ٨٤).

وفَيْشَةٍ متى تَرَيْها[٣] تَشْفِري
تَقْلِبُ أحياناً حَمَالِيقَ الحِرِ

أبو زيد: الحماليق: بياض العين أجمع، ما خلا السوادَ، واحدُها حِمْلاقٌ. وقال أبو عبيدة: عين مُحَمْلِقَةٌ: وهي التي حوْل مقلتها بياضٌ لم يخالط السوادَ. قال: والحِمْلاَقُ: ما وَلِيَ المقلة من جلد الجَفْن. وحَمْلَقَ الرجل: إذا انْقَلَبَ حِمْلاقُ عينه من الفزع؛ وأنشد[٤]:

رَأَتْ رَجُلاً أَهْوَى[٥] إليها فَحَمْلَقَتْ
إليه بِمَأْقَي عَيْنِها المُتَقَلِّبِ

حمّ، حمم، حمحم: قال اللّيثُ: حُمّ هذا الأمرُ: إذا قُضِي قضاؤهُ، قال: والحِمَامُ: قضاءُ الموت. وتقُولُ: أحمّني هذا الأمرُ؛ واحْتَمَمْتُ له: كأنه اهتمام بحَميم قريبٍ؛ وأنشد الليثُ:

تَعَزَّ عن[٦] الصَّبابةِ لا تُلامُ
كأنَّكَ لا يُلِمُّ بكَ احْتِمَامُ

وقال في قَوْل زُهير:

مَضَتْ وأَحَمَّتْ حاجةُ اليومِ ما تَخْلُو[٧]

قال معناهُ: حانتْ ولزِمتْ، وقال الأصمعي: أجمّت الحاجةُ، بالجيم، تُجِمُّ إجماماً: إذا دنت وَحانت، وأنشد بيت زُهير بالجيم، قال: وأَحَمَّ الأمرُ فهو يُحِمُّ إحماماً، وأمرٌ محمٌّ، وذلك إذا أَخذَكَ منه زَمَعٌ واهتمامٌ. قال: وحُمَّ الأمرُ: إذا قُدِّرَ، ويقال: عَجِلت بنا وبكم حُمّةُ الفِراقِ؛ أي: قُدِّر الفراق ونزلَ به حِمامُه؛ أي: قَدرهُ

وموته. قلت: وقد قال بعضهم في قولِ الله[١]: ﴿حمَ﴾؛ معناهُ: قُضِيَ ما هو كائنٌ، وقال آخرون: هي مِنَ الْحروفِ المُعجمَةِ، وعليه العملُ. وقال ابنُ السِّكِّيت: أَحَمّت الحاجةُ وَأَجَمّت: إذا دَنتْ؛ وأنشد:

حَيِّيا ذلكَ الغَزالَ الأَحَمَّا
إن يَكُنْ ذلك الفِرَاقُ أَجَمّا

الكسائيُّ: أَجَمَّ الأمرُ وأَحمَّ: إذا حانَ وقتُه. وقال الفرَّاء: أَحَمَّ قدومُهم: دنَا، ويقالُ: أَجَمَّ. شَمِر عن أبي عمرو: وأَحَمَّ وأَجَمَّ: دنَا. وقالت الكِلاَّبيّة: أَحَمَّ رحيلُنا فنحنُ سائرونَ غداً، وأَجَمَّ رحيلُنا فنحنُ سائرون اليومَ إذا عزمنا أن نسير من يومنا. عمرو عن أبيه: ماء محمومٌ[٢] ومكمولٌ ومَسْمولٌ ومنقوصٌ وَمثمودٌ، بمعنى واحد. وقال الليث: الحَميم: القريبُ الذي تَوَدُّهُ وَيَودُّك. والحامَّةُ: خاصّةُ الرجلِ مِنْ أهلِهِ وَوَلَدِهِ وذي قرابته. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحَمِيمُ: القرابةُ، يُقالُ: مُحِمٌّ مُقرِبٌ، وَقال الفرّاءُ في قوله تعالى: ﴿ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ [المعارج: ١٠]؛ لا يسألُ ذو قَرابةٍ عن قرابتِهِ ولكنّهُمْ يَعرفونهم ساعةً ثمّ لا تعارُفَ بَعدَ تلك الساعة. الليث: الحَمِيمُ: الماء الحارّ. والْحَمَّام: مُشتق من لحَمِيم تُذَكِّره العرب. وقال أبو العباس: سألتُ ابن الأعرابي عن الحميم في قول الشاعر[٣]:

وساغَ[٤] لي الشرابُ وكنتُ قبلاً
أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحَميم

فقال: الحميم: الماء البارد، قلت: فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون الماء الحارّ ويكون البارد؛ وأنشد شَمِر بيت المُرَقِّش[٥]:

كلَّ[٦] عِشاءٍ لها مِقْطَرَةٌ
ذاتُ كِباءٍ مُعَدٌّ، وحَميم[٧]

قال شمر: قال ابن الأعرابي: الْحَميم إن شئت كان ماءً حارًّا، وإن شئت كان جمراً تتبخَّر به. أبو عبيد عن الأصمعي: الحميم: العَرَق، واستَحَمّ الفَرَس: إذا عَرِق؛ وأنشد للأعشى:

يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمِسْحَلَها
وجَحْشَيْهِما[٨] قبلَ أَنْ يَستَحِمّ

وقال أيضاً: استَحَمّ: إذا اغتسل بالماء الحَمِيم. وقال الأصمعي: أَحَمّ نفسَه: إذا غسلها بالماء الحارّ، قال: وشربْتُ البارحة حَمِيمة؛ أي: ماءً سُخناً. قال: ويقال: جاء بمَحَمّ؛ أي: بقُمقُم يُسخَّن فيه الماء. ويقال: اشرب على ما تجد من الوَجَع حُساً من ماءٍ حَمِيم؛ تُريد جمع حُسْوة، من ماءٍ حار. شمِر: الْحَميم: المطر الذي يكون في الصيف حين تَسخُن الأرض؛ وقال الهُذَلي:

هنالكَ، لو دَعَوْتَ أتاكَ منهم
رِجَالٌ مِثلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

وقال ابن السِّكِّيت: الْحَميمة: الماء يُسَخَّن، يُقال: أَحِمّوا لنا الماء. قال: والْحَمِيمة،

---

(١) تعالى.
(٢) زاد اللسان: «ومجموم».
(٣) هو، كما في أوضح المسالك (٣/١٥٦) يزيد بن الصعق.
(٤) في أوضح المسالك (فساغَ) بالفاء.
(٥) هو المرقش الأصغر.
(٦) في اللسان: «كلٌّ».
(٧) الرواية، كما في موسوعة الشعر العربي (١/ ٣٣٤):
في كُلِّ مُمْسًى لها مِقْطَرَةٌ
فيها كِبَاءٌ مُعَدٌّ، وحَمِيمْ
(٨) في الديوان (ص ٧٥): «وجَحْشَهُما».

وجمعها: حمائمُ: كَرائم الإبل؛ يقال: أَخَذ المُصَدّق حمائم الإبل؛ أي: كرائمها. ويقالُ: طابَ حَمِيمُك وحِمَّتُك: للذي يخرُجُ من الحمَّام؛ أي: طاب عَرَقُكَ. الليثُ: الحمَامةُ: طائرٌ. تقول العرب: حمامةٌ ذكرٌ، وحمامةٌ أُنثى، والجميعُ: الحَمام؛ وأنشد[1]:

أَوالِفاً[2] مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[3]

أراد الحمامَ. أبو عبيد عن الكسائي: الحَمامُ: هو البَرِّيُّ الذي لا يألفُ البيوتَ، قال: وهذه التي تكون في البيوت هي اليمَامُ. وقال: قال الأصمعيُّ: اليمَامُ: ضرْبٌ منَ الحمام بَرِّيّ، قال: وأما الحَمَامُ فكلُّ ما كان ذا طَوْقٍ مثلَ القُمْرِيّ والفاخِتَةِ وأشباهها. وأخبرني عبد الملك عن الربيع عن الشافعيِّ أنه قال: كلُّ ما عَبَّ وهَدَرَ فهو حَمامٌ يدخلُ فيه القَمَارِيُّ والدَّبَاسِيُّ والفَوَاخِتُ، سواءٌ كانت مُطَوَّقَةً أو غيرَ مُطَوَّقَةٍ، آلِفةً أو وحْشِيّةً. قلت: جعل الشافعيُّ اسم الحمام واقعاً على ما عبَّ وهَدَرَ لا على ما كان ذا طَوْقٍ فيدخُلُ فيها الوُرْقُ الأهْلِيَّة والمُطَوَّقَةُ الوَحْشِيَّة. ومعنى عَبَّ، أي: شَرِبَ نَفَساً نَفَساً حتى يَرْوَى ولم يَنْقُر الماءَ نقراً كما يفعله سائر الطير. والهديرُ: صوت الحمام كلِّه. ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: الحمامةُ: المرآة، والحمامةُ: خِيارُ المال، والحمامةُ: سَعْدَانَةُ البعيرِ، والحمامةُ: ساحةُ القَصْر النَّقيَّة، والحمامةُ: بَكَرَةُ الدَّلْوِ. وأنشد المُؤَرِّج:

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ حَمَامَتَانِ

أي: مرآتان. والحمامة: المرأة الجميلة. الليث: الحُمَامُ: حُمَّى الإبل والدَّوابِّ. يقال: حُمَّ البعيرُ حُمَاماً، وحُمَّ الرجلُ حُمَّى شديدةً. قال: والمَحَمَّةُ: أرضٌ ذات حُمَّى. ويقال: طعامٌ مَحَمَّةٌ: إذا كان يُحَمُّ عليه الذي يأكله. قال: والقياس أحَمَّتِ الأرضُ: إذا صارت ذات حُمّى كثيرة. قال: وحُمَّ الرجلُ، وأحَمَّه الله فهو مَحمومٌ، وهكذا قال أبو عُبَيد رواية عن أصحابه. وقال ابن شُمَيل: الإبلُ إذا أكلت النَّدى أخذها الحُمامُ والقُماح. فأما الحُمَامُ فيأخذها في جلدها حَرٌّ حتى يُطلى جسدُها بالطين فتدعُ الرَّتْعة ويذهبُ طِرْقُها، يكُون بها الشهر ثم يذهبُ، وأما القُماحُ فإنه يأخُذُها السُّلاَحُ ويذهبُ طِرْقُها ورِسْلُها ونسْلُها. يقال: قامحَ البعيرُ فهو مُقامِحٌ، ويقال: أخذ الناسَ حُمامُ قُرٍّ وهو المُومُ[4] يأخذُ الناس. وقال الليث: الحَمّةُ: عينُ ماءٍ فيها ماءٌ حارٌّ يستشفى بالاغتسال فيها. وفي الحديث: «مَثَلُ العالم مثلُ الحَمَّة يأتيها البُعَداء ويتركها القُرَباء، فبينا هي كذلك إذْ غار ماؤها وقد انتفع بها قومٌ وبقي أقوامٌ يَتفكّنُون»؛ أي: يتندمون. وقال الليث: الحَمُّ: ما اصطهرْتَ إهالَته من الأَلْيَة والشَّحم، والواحدةُ: حَمَّةٌ. قال أبو عُبَيْد عن الأصمعي: ما أُذِيب من الأَلْيَةِ فهو حَمٌّ إذا لم يبق فيه وَدَكٌ، واحدته: حَمَّة، قال: وما أُذيب من الشحم فهو الصُّهارةُ والجَمِيلُ، قلت: والصحيح ما قاله

---

(١) للعجّاج، كما في الديوان (١/٤٥٣).

(٢) في الصحاح: «قواطناً».
قبله، كما في الديوان (١/٤٥٢):
ورَبِّ هـذا الـبـلـدِ الـمـحـرَّمِ
والـقـاطـنـاتِ الـبـيـتَ غَـيـرِ الـرُّيَّـمِ

(٣) وفي قوله: «..الحَمِي» يكون قد تصرف العجّاج بأصل الكلمة (وهو: الحَمَامُ)، إذ أسقط من الكلمة وغيَّر في بنائها. ومن ثم اختلفت الآراء في تعليل هذا التصرّف، وسار البيت شاهداً في كتب اللغة.

(٤) راجع (موم) بمعنى: الحُمّى.

الأصمعي. وسمعت العرب تقول: ما أُذيب من سَنامِ البعير حَمٌّ، وكانوا يُسَمُّون السَّنامَ الشحم. وقال شمر عن ابن عُيَيْنة: كان مَسْلَمةُ بن عبد الملك عربياً، وكان يقول في خطبته: إنَّ أقلَّ الناس في الدنيا هَمًّا أقلُّهم حَمًّا، قال سُفْيان: أراد بقوله: أقلهم حَمًّا؛ أي: مُتعة، ومنه تحميم المُطَلَّقَة. أبو عُبَيد عن الفرّاء: ماله حَمٌّ ولا سَمٌّ، وما له حُمٌّ ولا سُمٌّ غيرُك؛ أي: ما له هَمٌّ غيرك. أبو عبيد: يقال: حَمَمْتُ حَمَّه؛ أي: قصدتُ قصدَه؛ وقال طَرَفةُ:

جَعَلَتْهُ حَمَّ كُلِّ كُلِّ هَا
مِنْ رَبِيعٍ[1]، دِيمَةٌ تَثِمُهْ

الأُمَويُّ: حاممتُه مُحامّةً: طالبتُهُ. ابنُ شُمَيل: الحَمَّة: حجارةٌ سود تراها لازقةً بالأرض، تَقود في الأرض الليلة والليلتين والثلاثَ، والأرضُ تحتَ الحجارة تكون جَلَداً وسُهولة، والحجارة تكون مُتدانية ومتفرقةً، تكون مُلْساً مثل الجُمْع ورُؤوس الرجال، وجمْعُها: الحِمام، وحجارتُها متقلِّع ولازقٌ بالأرض، وتُنبِت نبتاً كذلك ليس بالقليل ولا بالكثير. وقال أبو زيد: أنا مُحامٌّ على هذا الأمر؛ أي: ثابت عليه. وقال الليث: الحُمَمُ: الفحم البارد، الواحدة: حُمَمةٌ. ورُوي عن النبيّ ﷺ، أنه قال: «إنَّ رجلاً أَوْصى بَنيهِ عند موته فقال: إذا أنَا مُتُّ فاحرقوني بالنار، حتى إذا صرتُ حُمَماً فاسحَقوني ثم ذَرُّوني في الرِّيح، لعلِّي أَضِلُّ الله». قال أبو عُبَيد: الحُمَمُ: الفحم، الواحدة حُمَمةٌ، وبها سُمِّي الرَّجُل حُمَمة؛ وقال طَرَفَة:

أَشَجاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ
أَمْ رَمادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ؟

وقال الليث: الحُمَمُ: المنايا، واحدُها: حُمّةٌ. ويقال: عَجِلت بنا حُمّة الفراق وحُمَّةُ الموت، وفلانٌ حُمَّةُ نفسي وحُبَّة نفْسي. ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: يقال لِسَمِّ العقرب: الحُمَّةُ والحُمَةُ، وغيره لا يُجيز التشديد، يجعل أَصلَه حُمْوَةً. وقال الليث: الحَمِمُ: مصدر الأَحَمِّ والجميع: الْحُمُّ، وهو الأسود من كل شيء، والاسم: الحُمَّةُ. يقال: به حُمّةٌ شديدةٌ؛ وأنشد:

وقَاتِمِ الأَحْمَرَ فيه حُمَّةٌ

وقال الأعشى:

فأمَّا إذا رَكِبوا لِلصَّبَاحِ
فأَوْجُهُهُمْ، مِن صدَى البَيْضِ، حُمُّ

وقال النابغة[2]:

أَحْوَى، أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ، مُقَلَّدِ[3]

وقال أبو إسحاق في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣]. قال: اليَحْمُومُ: الشديد السواد. وقيل: إنه الدُّخَانُ الشديد السواد. وقيل: ﴿وظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ﴾ أي: من نار يُعذَّبون بها، ودليل هذا القول قول الله جلّ وعزّ: ﴿لهم مِن فوقِهم ظُلَلٌ مِن النار ومِن تحتِهم ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦]، إلا أنه موصوفٌ في هذا الموضع بشدّة السواد. وقيل: اليَحْمُومُ: سُرادق أهل النار. وقال الليث: اليَحْمُومُ: الفَرس. قلت: اليحمومُ: اسم فرس كان للنعمان بن المُنذر سُمِّي يَحموماً لشدة سواده؛ وقد ذكره الأعْشَى، فقال:

(١) في الديوان (ص ٨٣): «الربيع».
(٢) الذبياني.
(٣) صدره، كما في الديوان (ص ٦٩):
نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ

ويأمُرُ لِلْيَحْمُومِ كلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وتَعْلِيقٍ فقد[١] كاد يَسْنَقُ

وهو يفعول من الأَحَمِّ الأسود. وقال أبو عُبَيد: اليحمومُ: الأسودُ من كلِّ شيء. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف، أنه طلَّقَ امرأتَه ومتَّعها[٢] بخادمٍ سَوْدَاءَ حَمَّمَها إياها. قال أبو عُبَيد: معنى حَمَّمها إياها؛ أي: مَتَّعها بها بعد الطلاق، وكانت العرب تُسَميها[٣] التحميم؛ وأنشد:

أنتَ الذي وَهَبْتَ زيداً، بعدما
هَمَمْتُ بالعجوز أنْ تُحَمِّمَا

هذا رجل وُلِدَ له ابنٌ سمّاه[٤] زيداً بعدما كان هَمَّ بتطليق أُمِّه. وقال أبو عُبَيدٍ: قال الأصمعيّ: التّحميم في ثلاثة أشياء، هذا أحدها. ويُقال: حَمَّمَ الفرْخُ: إذا نبت ريشُه. قال: وحَمَّمت وجهَ الرجل: إذا سَوَّدته بالحُمم، وحَمَّمَ رأسهُ بعد الحلْق: إذا اسود. وفي حديث أَنَس: أنه كان إذا حَمَّم رأسهُ بمكةَ خرج فاعتمَرَ. وقال الليث: الحَمْحَمة: صوْتٌ لِلْبِرْذَوْنِ دُون الصوت العالي، وللفرس دون الصهيل. يُقال: تحمْحَم تَحَمْحُماً، وحَمحم حمحمةً، قلت: كأنه حكايةُ صوتِه إذا طلب العلَفَ أو رأى صاحبَه الذي كان أَلِفه فاستأنس إليه. أبو عُبَيدٍ عن الأصمعيّ: الحِمْحِمُ: الأسْودُ، والحِمْحِمُ: نباتٌ في البادية. قلت: وهو الشُّقَّارَى، وله حب أسود، وقد يقال له: الخِمْخِمُ بالخاءِ؛ وقال عنترة:

وَسْطَ الديارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[٥]

وَحَمُومةُ: اسم جبل في البادية. أبو عمرو: وحمحم الثَّور: إذا نَبَّ وأَرادَ السِّفاد. وثيابُ التَّحِمَّة: ما يُلبِس المُطلَّقُ امرأتَه إذا متَّعها؛ ومنه قوله:

فإنْ تَلْبَسِي عَنَّا ثياب تَحِمَّةٍ
فلن يُفلِحَ الواشِي بك المُتَنَصِّحُ

ونبتٌ يَحْمُومٌ: أخضرُ رَيَّانُ أَسودُ. والحُمَامُ: السّيدُ الشّريفُ، قلت: أُراهُ في الأصلِ الهُمَام فقُلبت الهَاءُ حاءً، وقال:

أَنَا ابْنُ الأَكْرَمِينَ أَخُو المَعَالِي
حُمَامُ عَشِيرَتِي وقِوامُ قَيْسِ

واليحاميمُ: الجبالُ السُّودُ. والحَمامةُ: حلْقةُ البابِ، والحمامةُ مِنَ الفرسِ: القَصُّ، قاله أبو عُبيدة. وقال اللِّحْيانِيّ: قال العامريُّ: قلتُ لبعضهم: أَبَقِي عِندكم شيءٌ؟ فقال هَمْهَام، وَحَمْحَام، ومَحْمَاح، وبَحْبَاح؛ أي: لم يبقَ شيءٌ. وقال المُنذرِيُّ: سُئِلَ أبو العباس عن قوله: حم لا يُنصرونَ. فقال معناهُ: والله لا يُنصرونَ، الكلامُ خبرٌ ليس بدُعاء.

حمن: أبو عبيد عن الأصمعيّ: القُراد أوّل ما يكون، وهو صغير لا يكاد يرى من صغره، يقال له قُمْقَامة، ثم يصير حُمْنَانَة، ثم قُرادا، ثم حَلَمَةً. وقال الليث: أرض مَحْمَنة: كثيرة الحَمْنَان، وهي صغار القِرْدان. قال: والحَمْنَانُ، على مثال فَعْلان، الواحدة حَمْنَانَةٌ. شمر عن الأصمعيّ: الحوْمانةُ، وجمعها حَوَامِينُ: أماكنُ غِلاظٌ منقادَةٌ. وقال أبو خَيْرة الحوْمانُ، واحدتها حَوْمَانَةٌ، وجمعها حواميُن؛ وهي: شقائق بين الجِبَال، وهي أطيب الحُزُونة، جَلَد ليس فيها إكام ولا أبارق. وقال أبو عمرو: الحَوْمَانُ: ما

(١) في الديوان (ص ٢٥٥): «وقد».
(٢) في اللسان: «فمتّعها».
(٣) أي تسمي المتعةَ (كذا).
(٤) في اللسان: «فَسَمَّاه».
(٥) صدره، كما في الديوان (ص ١٥):
ما رَاعَني إلا حَمُولَةُ أهلِها

كان فوق الرَّمل ودونه حين تصعَدُه أو تهبِطُه؛ وقال زهير:

بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ[1]

قلت: حوْمان، فَوْعان، من حمن.

حنا: قال الليث: الحِنْوُ: كل شيءٍ فيه اعْوِجَاجٌ، والجميع الأَحْنَاءُ. تقول: حِنْو الحِجَاجِ، وحنْوُ الأَضْلاعِ، وكذلك في الإكاف والقَتَب والسَّرْجِ والجبالِ والأَوْدِيةِ كلُّ منعرَجٍ، واعْوِجاجٍ فهو حِنْوٌ. وحَنَوتُ الشيءَ حَنْواً وحَنْياً: إذا عطفْتَه. والانحِنَاءَ الفعل اللازمُ، وكذلك التحنّي. والمحْنِيَةُ: مُنْحَنَى الوادي حيث ينْعَرِج منخفضاً عن السند. وقال في رجل في ظهره انحناء: إن فيه لَحِنَايَةً يهوديَّةً. وقال شمر: الحِنْوُ والحِجَاجُ: العظْمُ الذي تحت الحاجب من الإنسان؛ وأنشد لجرير:

وجُوهُ مُجاشِعٍ[2] تَرَكُوا لَقِيطاً

وقالوا: حِنْوَ عَيْنِكَ والغُرَابا

يريد قالوا له: احذرْ حِنْو عَيْنِك لا ينقرهُ الغُرَ بُ، وهذا تهكُّمٌ. والمَحْنِية: العُلْبَةُ، وقيل: أحناءُ الأمورِ: أطرافُها وَنَواحيها، وحِنْو العين: طَرَفُها، وقال الكميت:

وآلُوا الأُمورَ وأَحْنَاءَها

فلم يُبْهِلُوها ولم يُهْمِلوا

أي: ساسوها ولم يضيِّعوها. والحَنِيَّة: القوس، وجمعها حَنَايَا، والحُنِيُّ جمع الحِنْو، وأحناءُ الأمور: مُشْتَبهاتُها، وقال النابغة:

يُقَسِّمُ أَحْنَاءَ الأُمورِ فَهارِبٌ،

وَشَاصٍ عن الحرْب العَوَانِ، وَدَائِنُ

والأَمُّ البَرَّة: حانِيَةٌ، وقد حنت على وَلَدِهَا تَحْنُو. أبو عُبَيْدٍ عن أبي زيد: يقال للمرأة التي تُقِيمُ على وَلَدِها ولا تتزوَّج: قد حنَتْ عليهم تحنُو فهي حانِيَةٌ، وإن تزوَّجَت بعده فليست بِحَانية. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إني[3] وسفعَاءَ الخدَّين، الحانيةَ على ولدها يومَ القيامة كهاتين، وأشار بالوسطى والمسبِّحة». وقال الليث: إذا أمكنت الشاةُ الكبشَ يقال حَنَتْ فهي حانِيَةٌ، وذلك من شدّة صِرَافها. أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا أَرادت الشاةُ الفحلَ، فهي حَانٍ بغير هاء، وقد حنَتْ تحنو. وقال ابن الأعرابي: تحنَّنْتُ عليه؛ أي: رَقَقْتُ له ورحمته. وتحنّيْتُ؛ أي: عطفت. وفي الحديث: خيرُ نساءٍ ركبن الإبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قريش، أَحْنَاهُ على وَلَدٍ في صغره، وأرعَاه على زَوْج في ذاتِ يده. وقال الليث: الحَانِي: صاحبُ الحانوت. قلت: والتاء في الحانوت زائِدَةٌ، ويقال حانَةٌ وحانُوتٌ، وصاحبها حَانٍ. قال الدِينَوريّ: ينسب إلى الحانوت حَانِيّ وحانَوِيّ، ولا يقال حانُوتِي؛ وأنشد الفرّاء:

وكيفَ لنا بالشُّرْبِ إنْ لم يكن لنا

دَوَانِيقُ عند الحَانَوِيِّ ولا نَقْدُ؟[4]

وحِنْوُ العين: طرفها، وقال جرير:

وقالوا: حِنْوَ عَيْنِكَ والغُرَابا

قلت: حِنو العين: حجاجُها، لا طرفها، سمّي حِنْواً لانحنائه. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: أَحْنَى على قرابته، وحنَى وحنَّى ورَنَم.

---

(١) صدر الشاهد، كما في الديوان (ص ١٦):

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ

(٢) في الديوان (ص ٧٠): «وَخُوْزُ مُجَاشِعٍ..».

(٣) في اللسان: «أنا».

(٤) الرواية، كما في اللسان (حنا):

فكيفَ لنا بالشُّرْبِ، إنْ لم تكنْ لنا

دَوَانِقُ عند الحانَوِيِّ، ولا نَقْدُ؟

حنأ: قال الليث: حنَّأتُه: إذا خضبتُه بالحِنَّاء. وقال أبو زيد: حنَأْتُه بالحِنَّاء تَحْنِئَةً وتحنيئاً. وقال اللحيانيُّ: أخضرُ ناضرٌ وباقلٌ وحانِئٌ[1]. والحِنَّاءَتَانِ: رملتانِ في ديار تميم. قلت: ورأيت في ديارهم ركِيّة تُدعى الحِنَّأَةَ، وقد وردتها وفي مائها صُفْرَةٌ.

حنب: قال الليث: الحَنَبُ: اعوجاج في الساقين. قال: والتَّحْنِيبُ، في الخَيْل، ممَّا يوصف صاحبه بالشِّدَّة، وليس ذلك باعْوِجَاجٍ شَدِيدٍ. وقال أبو عبيدة: التَّحْنِيبُ: توتيرٌ في الرِّجْلَين. وقال أبو عمرو: التَّحْنِيبُ في الساق. وقال غيره: اعْوِجَاجٌ في الضُّلُوع. وقال ابن شميل: المُحَنَّبُ، من الخيل: المُعطَّفُ العِظَام. قال: ويقال: حَنَّبَهُ الكِبَرُ، وحَنَاه: إذا نَكَّسَه. وقال الليث: رَجُلٌ مُحَنَّبٌ: شيخ مُنْحَنٍ؛ وأنشد:

يَظَلُّ نَصْباً لِرَيْبِ الدَّهْرِ يَقْذِفُه
قَذْفَ المُحَنَّبِ بالآفَاتِ والسَّقَمِ

وقال أبو العباس: الحَنْبَاء، عند الأصمعيِّ: المُعْوَجَّةُ السَّاقَيْنِ. قال: وهي عند ابن الأعرابيّ في الرِّجْلَيْنِ، وقال في موضع آخَرَ: الحَنْبَاءُ: المعوَجَّةُ الساق، وهو مَدْحٌ في الخَيْلِ. وقد حَنَبَ فلانٌ أَزَجاً مُحْكَماً؛ أي: بَنَاه مُحْكَماً، فَحَنَاه.

حنبج: شمر عن الرياشيّ عن أبي زيد: الحِنْبَجُ[2]، بجرّ الحاء: القمل. قال، وقال الأصمعيّ: الْحُنْبُج[3]، بالخاء والجيم: القمل. وقال الرياشيّ: والصواب عندنا ما قاله الأصمعيّ. وقال الليث: الحُنْبُجُ: الضخم الممتلىء من كل شيء؛ ورجل حُنْبُج وحُنَابِجُ، وقالوا: سنبلة حُنبجة: ضخمة؛ وأنشد:

يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الحُنَابِجِ
بالقاعِ فَرْكَ القُطْنِ بالمَحَالِجِ

ثعلب عن ابن الأعرابي: الحُنابِجُ: صغار النحل[4]. ورجلٌ حُنْبُجٌ: منتفخ عظيم؛ وقال هِمْيانُ بن قحافة:

كأَنَّها إذْ سَاقَتِ العَرَافِجَا
من داسم[5] وَالجَرَعَ الحَنَابِجَا

حنبريت: ابن السكِّيت عن أبي زيد، يقال: جاء بكذب سُمَاقٍ، وجاء بكذب حَنْبَرِيتٍ: إذا جاء بكذب خالص، لا يخالطه صدق.

حنبش: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: يقال للرجل إذا نَزَا ورقص: حَنْبَش وزَفَر[6]. وقيل: الحَنْبَشَة: الرقص والتصفيق والمشي. وفي النوادر: الحَنْبَشَةُ: لَعِبُ الجواري بالبادية.

حنبص: سلمة عن الفرّاء: الحَنْبَصَةُ: الرَّوَغان في الحرب. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: أبو الحِنْبِص: كنية الثعلب، واسمه السَّمْسَم.

حنبل: أبو عبيد عن أبي عمرو: الحَنْبَلُ: الرجل القصير. قال: والعَزْوُ أيضاً حَنْبَلٌ. وقال أيضاً: الحَنْبَلُ: الضخم البطن في قِصَرٍ. وقال الليث: الْحِنْبَالُ والحِنْبَالَةُ: الكثيرُ الكلام. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: حَنْبَلَ الرَّجُلُ: إذا أكثر من أكل الحَنْبَلِ، وهو اللوبِيَاءُ.

---

(١) أي: شديد الخضرة. (اللسان).
(٢) في اللسان: «الحِنْبِج» بكسر الباء.
(٣) في اللسان: «الخِنْبِج» بكسر الخاء والباء.
(٤) في اللسان: «صغار النمل»، وهو الصواب.
(٥) في اللسان: «من داسِنٍ».
(٦) الصواب: زفن، كما هو في اللسان.

حنت، حنتأو: قال أبو زيد: يقال: رجل حِنْتَأْوٌ، وامرأة حِنْتَأْوَة: وهو الذي يعجَب بنفسه، وهو في أعين الناس صغير. قلت: والأصل فيهما الثلاثي[١]، أُلحقا بالخماسيّ. بهمزة وواو زيدتا فيهما، أو بنون وواو مزيدتين. (را: حتأ).

حنتر: قال الليث: الحِنْتَارُ: القصير الصغير. وقال ابن دريد: الحَنْتَرَةُ: الضيق.

حنتف: الحُنْتُوف: الذي يُنْتِفُ لحيته (من المِرَارِ به)[٢]. قال: والحَنْتَفُ: الجراد المُنَتَّفُ المُنَقَّى للطَّبْخ، وبه سُمِّي الرجل حَنْتَفًا.

حنتل: قال الفرّاء: ما أجد منه حُنْتَالاً؛ أي: بُدّاً. وما له حُنْتَالٌ ولا حِنْتَالَةٌ عن هذا؛ أي: مَحِيصٌ، إذا كسرت الحاء أدخلْتَ الهاء. أبو عبيد عن أبي زيد: يُقَالُ: ما لي عنه حُنْتَأْلٌ، بهمزة مسكّنة؛ أي: ما لي منه بُدّ، وقال الفرّاء: ما لي عنه حنتأل، ولا حُنْتَأْلَةٌ مثله. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ، قال: الحِنتأْلة: البُدَّة، وهي المفارَقَة. وقال أبو مالك: ما لكَ عن هذا الأمر عُنْدَدٌ، ولا حُنْتَأْنٌ؛ أي: ما لكَ عن هذا الأمر بدٌّ. وقال غيره الْحُنتُل: شبه المِخْلَب المُعَقَّف الضخم؛ ولا أدري ما صحته.

حنتم: قال الليث: الحَنْتَمُ، من الجِرارِ: الخُضر وما تضرِب لونه إلى الحمرة[٣]. قال: والحَنْتَمُ: سحاب. وفي الحديث أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَمْ. قال أبو عبيد هي جِرار حُمْرٌ كانت تُحمَلُ إلى المدينة فيها الخمر. قلت: وقيل للسحاب: حَنْتَمٌ وحَنَاتِمُ لامتلائها من الماء، شُبِّهت بحَنَاتِم الجِرارِ المملوءة.

حنث: قال الليث: الحِنْثُ: الذَّنْبُ العظيمُ. ويُقَالُ: بَلَغَ الغُلاَمُ الحِنْثَ؛ أي: بَلَغَ مَبْلَغاً جَرَى القَلَم عَلَيْهِ بالطَّاعَةِ والمَعَاصِي. قال: وحَنِثَ في يَمِينِه حِنْثاً: إذَا لمْ يُبِرَّها. وفي الحديث: «اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ» يَقُول: إمَّا أَنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، أو يَحْنَثَ، فَتَلْزَمَهُ الكَفَّارَةُ. وفي حَدِيثٍ آخَر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كان قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ يَأْتِي حِرَاءَ[٤]، وَهو جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارٌ، فكان يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِي. قالَ أَبُو العَبَّاس: قالَ ابنُ الأعْرَابي: قَوْلُه: يَتَحَنَّثُ؛ أي: يَفْعَلُ فِعْلاً يَخْرُجُ به من الحِنْثِ وَهُوَ الإثْم. ويُقَالُ: هُوَ يَتَحَنَّث؛ أيْ: يَتَعَبَّدُ لله. قالَ: ولِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تُخَالِف معَانِيها أَلْفَاظَها، يقَالُ فُلاَنٌ يَتَنَجَّسُ: إذَا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ به مِنَ النَّجَاسَةِ. كما يُقَال فُلانٌ يَتَأَثَّمَ وَيَتَحَرَّج: إذَا فَعَل فعْلاً يَخْرُج به مِنَ الإثم والحَرَج. قال: وقَوْلُهُم: بَلَغ الغُلاَم الحِنْثَ؛ أي: الإدْرَاك والبُلوغ. قال: والحِنْث، في غير هذا: الرُّجُوعُ في اليمينِ. وأخْبَرَني المُنْذِرِيُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الحِنْثُ: الحُلُمُ، والحِنْثُ: الشِّرْكُ. قال الله تعالى: ﴿**وكانوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنْثِ الْعَظِيمِ**﴾ [الواقعة: ٤٦]، وأنشد:

مَن يَتَشَاءَمْ بالهُدَى فالحِنْثُ شَرّْ

أي: الشِّرْكُ شَرٌّ. قال: والحِنْثُ: حِنْثُ اليمين إذا لم تَبَرَّ، وفي الحديث: «من مَاتَ لَهُ ثَلاَثَةٌ من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ دخل من أيّ أبواب الجَنَّة شاءَ». قال ابنُ شُمَيل: معناه: قبل أن يبلغوا فيُكْتَبَ عليهم الإثمُ. قال: والحِنْثُ: الإثمُ، وحَنِثَ في يمينه؛ أي: أَثِمَ. وقال خالد بنُ جَنْبَة: الحِنْثُ: أن يقول الإنسان غير الحَقِّ. وقال ابن شُمَيْل: عَلَى فُلان يمينٌ قد حنِثَ فيها،

(١) أدرجها اللسان في الثلاثي (حتأ).
(٢) في اللسان: «من هَيَجان المرار به».
(٣) في اللسان: «وما تضرب إلى الحمرة».
(٤) في التاج: «حِرَاءَ».

وعليه أَحْنَاثٌ كثيرة. وقال مُجَاهِدٌ في قوله[١]: ﴿وكانوا يُصِرُّون عَلَى الحِنْثِ العظيم﴾. قال: الحِنْثُ: الذَّنبُ، ويُصِرُّون؛ أي: يَدُومون. والحِنْثُ: المَيلُ مِنْ باطلٍ إلى حَقٍّ، وَمِن حقٍّ إلى باطل. يقال: قد حَنِثْتُ، أي مِلتُ إلى هَوَاك عَلَيَّ، وقد حَنِثْتُ مع الحقِّ عَلَى هوَاك. ورُوِي عن حَكِيم بنِ حِزَام أنهُ قال لرسول الله ﷺ: «أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهِلية مِن صلة رَحِم وصَدَقةٍ هل لي فيها مِن أَجْرٍ؟ فقال لهُ عليه السَّلامُ: أَسْلَمتَ عَلَى ما سَلَف لك مِنْ خَير» يُرِيدُ بقوله: كنتُ أتحَنَّث؛ أي: أتَعَبَّدُ وأُلْقِي بها الحِنْثُ، وهو الإثم، عن نفسي. ويُقالُ للشيءِ الذي يَختلفُ فيه النَّاس فيحتَمِلُ وجهين: مُحْلِفٌ، ومُحْنِث.

حنثر: قال ابن دريد: رجل حَنْثَرٌ وحَنْثَرِيٌّ: إذا حَمُق.

حنج: قال الليث: الحَنْجُ: إمالةُ الشيءِ عن وجهه، يقال: حَنَجْتُه؛ أي: أَمَلْتُهُ فاحْتَنَج فعل لازم، ويقال أيضاً: أحنَجْتهُ، وقال أبو عمرو: الإحْنَاجُ: أن يَلْوِي الخبر عن وجههِ؛ وقال العجَّاج:

فتَحْمِلُ الأرواحُ وَحْياً[٢] مُحْنَجاً

قال: والمُحْنَج: الكلام المَلْوِيّ عن جهته كيلا يُفْطَن له، يقال: أَحْنَجَ عنِّي أمرَه؛ أي: لواه.

وقال الليث: المِحْنجَةُ: شيء من الأدوات. وقال الأصمعي، يقال: رجع فلان إلى حِنجه وبِنْجه؛ أي: رجع إلى أصله. أبو عُبيد عن أبي عُبيدة: هو الحِنْجُ والبِنْجُ للأَصْل. سَلَمة عن الفرّاء: هو السِّرَارُ، والإحْنَاجُ، والنَّسِيفُ، والمُهَالَسَةُ، والمُعَامَسَةُ واحد. عمرو عن أبيه: الحِنَاجُ: الأصول، واحدُها: حِنْج.

حنجد: عمرو عن أبيه: الحَنْجُد: الحَبْل من الرمل الطويل.

حنجر: أبو عبيد عن أبي زيد: الحُنْجُور: هو الحُلْقوم. وقال الليث: الحَنْجَرَةُ: جوف الحُلْقُوم، وهو الحُنْجُور. وقال اللَّهُ جلّ وعزّ: ﴿إذ القُلُوب لدى الحَنَاجِر كاظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨] أراد أَنَّ الفزع يُشْخِص قلوبهم؛ أي: تَقْلِص إلى حناجرهم؛ وقال النابغة[٣]:

بِأَذْنَابِها[٤] قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ[٥]

وقال غيره المُحَنْجِرُ: داء البشيذق[٦]. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ، أنه أنشده:

لو كان خَزٌّ واسِطٍ وسَقَطْهْ
حُنْجُورُهُ وحُقُّهُ وسَفَطْهْ
يَأْوِي[٧] إليها أصبحتْ تُقَسِّطْهْ

وقال ابن الأعرابي في قوله: حنجوره قال: هو شبه البُرْمة من زجاج يجعل فيه الطِّيْبُ؛ وقال

(١) تعالى.
(٢) في الديوان (٢/ ٣٢): «فَتُحْمِلُ الأرواحَ حاجاً..». وفي الأصل «فتَحْمِل الأرواحَ». وهذا الفعل يُعَدَّى بالتثقيل، أمّا بالهمزة فله معنى آخر، إذ يقال: أَحْمَلَهُ الحِمْلَ: إذا أعانه عليه، ولكن العجّاج ربما تصرّف في استعماله» (الصفحة نفسها، الهامش رقم ١)، وفي اللسان مطابق ما في التهذيب.
(٣) الذبياني.
(٤) في اللسان: «بأعجازها».
(٥) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص١١٤):
من الوارداتِ الماءِ بالقاع تستقي
بأعجازِها، قبل استقاءِ الحناجِرِ
وصدره، كما في المخصص (١١/ ١١٥):
من الواراتِ الماءَ بالقاعِ تَسْتَقِي
(٦) في اللسان والتكملة: «التَّشَيْدُق».
(٧) في اللسان: «تأوي».

غيره: هي قارورة طويلة تجعل فيها الذَّرِيرَة.

حنجف: ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَنَاجِفُ: رُؤوس الأوراك، واحدها حُنْجُفٌ، ويقال: حَنْجَفٌ. قال: والحُنْجُوف: رأس الضلع ممّا يلي الصُّلْبَ. وروى الخزازُ عنه[١]، الحناجف: رؤوس الأضلاع، ولم يسمع لها بواحد، والقياس حنجفة، قال ذو الرُّمَّة:

جُمَالِيَّةٌ لم يَبْقَ إلا سَرَاتُها
وألواحُ شم[٢] مُشْرِفَاتُ الحَنَاجِفِ[٣]

حنجل: قال ابن دريد: الحُنْجُل: ضرب من السباع، زعموا.

حنح: قال ابن دريد: حِنْح: زجر للغنم.

حنحن: أبو العباس عن ابن الأعرابي حَنْحَن: إذا أشفق.

حند: أهمله الليث. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الحُنُدُ: الأحْساءُ، واحِدُها: حَنُود، وهو حَرْفٌ غَرِيبٌ. قلتُ: أَحْسِبُه الحُتُد، بالتاء، واحِدُها حَتُود؛ ومنه قولهم: عَيْنٌ حُتُدٌ: لا يقطع مَاؤُها.

حندج: ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَنَادِيجُ: جِبَالُ الرَّمْل الطوال. وقال الليث: هي رملة طيِّبَةٌ تُنبت ألواناً من النبات. وقيل: الحَنَادِيجُ: رَمَلاتٌ[٤] قصار، واحدها حُنْدُج وحُنْدُوجة. وأنشد أبو زيد لجَنْدَلٍ الطَّهَوِيّ في حنادج الرمال[٥]:

يَثُورُ من مَشَافِرِ الحَنَادِجِ
ومن ثَنَايا القُفِّ ذي الفَوَائِجِ
من ثائرٍ وناقزٍ[٦] ودارِجِ
ومُسْتَقِلٍّ فوقَ ذاكَ، مائِجِ
يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنَافِجِ
بالقاع فَرْكَ القُطْنِ بالمَحَالِجِ

قال: والكُنَافِجُ: السمين الممتلىء. قال[٧]: والحَنَادِجُ: الإبل الضخام، شبهت بالرّمال، وأنشد:

من دَرِّ جُوفٍ جِلَّةٍ حَنَادِجِ

حندر: أبو عبيد عن الأموي: الحَنْدِيرَةُ والحِنْدُورَةُ: الحَدَقة. قال: والحِنْدِيرَةُ أجود. سلمة عن الفرّاء: حِنْدِيرةُ وحُندورة وحُنْدُر[٨]: ويقال: جعل فلانٌ فلاناً على حِنْدِيرةِ عيْنه: إذا أبغضه.

حندق[٩]: قال الليث: الحَنْدَقُوق: حشيشة كالقَتّ[١٠] الرَّطْب. أبو عبيد عن أبي عمرو: هي الذُّرَق. وقال شمر، يقال: حَنْدَقُوقى وحَنْدَقُوق وحِنْدَقُوق. وقال ابنُ هانىء عن أبي عبيدة: الحَنْدَقُوق: الرَّأْرَاء العين؛ وأنشد:

وهَبْتَهُ ليس بِشَمْشَلِيقِ
ولا دَحُوقِ العينِ حَنْدَقُوقِ

والشَّمشَلِيقُ: الخفيف. والدَّحُوق: الرَّأرَاء.

حندقوق: (را: حندق).

---

(١) في اللسان: «قال الأزهري»: (كذا).
(٢) في اللسان: «سُمْرٌ».
(٣) عجزه، كما في الديوان (ص٥٤٩):
وألْوَاحُ شُمٍّ مُشْرِفَاتِ الحَنَاجِفِ
(٤) في اللسان (حندج): «رمالٌ».
(٥) يصف الجراد وكثرته (اللسان).
(٦) في اللسان: «وناقر» بالراء.
(٧) أي: ابن دريد.
(٨) أكمل اللسان: «.. وحندر: الحدقة».
(٩) كان الأزهري قد أورد هذه المادة مرتين، الأولى في الرباعي (حندق)، والثانية في الخماسي الملحق (الحندقوق). وقد أدرجناها، مرة واحدة، في الرباعي، كما في اللسان.
(١٠) في اللسان (حندق): «كالقَتّ»، وفيه وجه. (را: فتث)، (قتت).

حندك: قال ابن دريد: الحَنْدَكُ: القصير.

حندلس: أبو عبيد عن الأصمعيّ: ناقةٌ حَنْدَلِسٌ: ثقيلة المشي. وقال الليث: الحَنْدَلِسُ: الناقة النجيبة الكريمة.

حنذ: قال الليث: الحَنْذُ: اشْتِوَاءُ اللحم بالحِجَارة المُسَخَّنة، تقول: حَنَذْتُه حَنْذاً، وقال في قولِ الله جلَّ وعزّ: ﴿فما لَبِثَ أنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]. قال: مَحْنوذٌ: مَشْوِيٌّ. سَلَمَةُ عن الفرَّاء قال: الحَنِيذُ: ما حفَرْت له في الأرْضِ ثمَّ غَمَمْته وهوَ من فِعْلِ أهلِ البادِيَةِ معْرُوف، وهو مَحْنوذٌ في الأصْل، قدْ حُنِذَ فهُوَ مَحْنوذٌ، كما قيلَ: طَبِيخٌ ومَطْبُوخٌ. وقال في كتاب المصادِر: الخَيْل تُحَنَّذُ: إذا أُلْقِيَتْ عَلَيْها الجِلالُ بعضُها عَلَى بَعض لِتَعْرَقَ. قال: ويقال: إذا سَقَيْتَ فَأَحْنِذْ؛ يَعني: أَخْفِسْ، يُرِيدُ أقِلَّ الماءَ وأكثِر النَّبِيذ. قال: وأَعْرَق في مَعْنى أَخْفَسَ. وأخبرني المُنْذري عن أبي الهيْثَم أنّه أنكرَ ما قاله الفرَّاءُ في الإحْناذِ أنّه بمعْنى أخْفسَ وأعْرَقَ، وعَرَفَ الإخفاس والإعْرَاقَ. وقال أبو عمر: قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: شَرَابٌ مُحْنَذٌ ومُخْفَسٌ ومُمْذًى ومُمْهًى: إذا أكثِرَ مِزاجُه بالماء، وهذا ضِدُّ ما قاله الفرَّاءُ. وقال أبو الهيْثَم: أصلُ الحَنِيذِ من حِناذ الخَيْل إذا ضُمِّرَتْ؛ وحِناذُها أن يُظاهَرَ عليهَا جُلٌّ فوق جُلٍّ حتى تُجلَّلَ بأجلالٍ خمسةٍ أو ستة ليَعْرَقَ[1] الفرسُ تحتَ تلك الْجِلالِ ويُخرِجَ العَرَقُ شحمَه[2] كيلاَ يتنفس تنفُّساً شديداً إذا أُجْرِيَ. قال: والشِّوَاءُ المحنوذُ: الذي قد أُلْقِيت فوقه الحجارَةَ المَرْضُوفَةَ بالنار حتى يَنْشَوي انْشِوَاءً شديداً فَيَتَهَرَّى تحتها. ويقال: حنَذْنا الفرسَ نحنِذُه حَنْذاً وحِناذاً؛ أي: ظاهرَنا عليه الجِلالَ حتى يعرق تحْتَها. وقال أبو عُبَيْد: الحَنِيذُ: الشِّوَاءُ الذي لم يُبَالَغْ في نُضْجه، قال: ويقال: هو الشِّوَاءُ المَغْمُومُ. وقال شمر: الحنيذ من الشواء: الحار الذي يقطر ماؤه وقد شُوِي، ورُوي عن شَمِر بن عَطِيَّة أنه قال في قوله[3]: (فجَاء بعِجْلٍ حَنِيذٍ)[4] هو الذي يَقْطُر مَاؤُه وقد شُوِي، وهذا أَحْسَنُ ما قيل فيه. وقال شمر: الحَنِيذُ: الماءُ السُّخْنُ؛ وأَنْشَد لابن مَيَّادَة:

إذا بَاكَرَتْهُ بالْحَنِيذِ غَوَاسِلُهْ[5]

قال شمر: الحَنِيذُ من الشِّوَاءِ: النَّضِيجُ وهو أن تَدُسَّه في النَّار وقد حَنَذَه يَحْنِذُه حَنْذاً ويقال: أَحْنِذِ اللَّحْمَ؛ أي: أنضجه. قلت: وَقَدْ رأيتُ بوادي السِّتَارَيْن من ديار بني سَعْد عَيْنَ ماء عليه نَخْلٌ زَيْنٌ عامِرٌ وقُصُورٌ من قُصُورِ مياه العرب[6] يقال لذلك الماء: حَنِيذ، وكان نَشِيلُه حارًّا، فإذا حُقِنَ في السِّقَاءِ وعُلِّق في الهواء حتى تَضْرِبَه الرِّيحُ[7] عَذُبَ وطابَ. وفي أَعْرَاضِ مدينة رسول الله ﷺ، قَرْيَةٌ فيها نَخْلٌ كثيرٌ يقالُ لها: حَنَذُ، وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيت لبعض الرُّجَّاز[8] يصفُ النَّخْلَ، وأنه بحذاءِ حَنَذ ويُتَأَبَّرُ منه دون أن يُؤْبَر فقال:

إذا واجَهَتْهُ بالْحافِ حَلاَئِلُه

---

(١) في التاج: «لِتَعْرَق».
(٢) في التاج: «شحمها».
(٣) تعالى.
(٤) الآية: ﴿فما لبث أنْ جَاءَ بعجل حنيذ﴾ [هود: ٦٩].
(٥) هو من أنصاف الأبيات، والمروي هو العجز، وقبله: كما في الديون (ص ١٩٣):
كأنَّ ضياءَ البدرِ يدخُلُ فَرْشَهُ

(٦) في التاج: «.. الأعراب».
(٧) في التاج: «.. فإذا حُقِنَ في السّقاء وعُرِض للهواء وضربته الرّيح..».
(٨) الرّجز لأُحَيْحَة بن الجُلاَح، كما في الصحاح (الهامش: ٢).

تَـأَبَّـرِي مِـن حَـنَـذٍ فَـشُـولِـي
تَـأَبَّـرِي يـا خَـيْـرَةَ الـفَـسِـيـلِ[١]
إذْ ضَـنَّ أَهْـلُ الـنَّـخْـلِ بـالْـفُـحُـولِ

ومعنى تَأَبّري؛ أي: تلقَّحي، وإن لم تُؤَبَّري برائحة حِرْقٍ فَحَاحِيْلِ حَنَذ؛ وذلك أنَّ النَّخْلَ إذا كان بحذاءِ حائِطٍ فيه فُحّالٌ مما يلي مَهَبَّ الجنوبِ فأنها تَتَأَبَّرُ برَوَائحها وإن لم تُؤَبَّرْ، وقوله: فَشُولي، شبَّهها بالنَّاقَةِ التي تَلْقَح[٢] فَتَشُولُ ذَنَبَها؛ أي: ترفَعُهُ.

حنر: الليث: الحِنَّوْرَةُ: دويبَّة ذَميمة يُشَبَّه بها الإنسانُ، فيقال: يا حِنَّوْرَةُ. وقال أبو العباس في باب فِعّوْل: الحِنَّوْر: دابَّة تشبه العَظَاءَ. وقال الليث: الحَنِيرَةُ: العَقْدُ المضْرُوبُ، وليس بذاك العريضِ. قال: وفي الحديث «لو صلَّيتم حتى تكونوا كالأوتار، أو صمتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكمْ ذلك إلا بنيَّةٍ صادِقَةٍ وورعٍ صادقٍ». وتقول حنَرْتُ حَنِيرَةً: إذا بَنَيْتَها. أبو عَمْرو: الحَنِيرَةُ: قَوْسٌ بلا وَتَرٍ، وجَمْعُها حَنِيرٌ. قال: وقال ابن الأعرابيّ: جمعها حَنَائرُ. قال: وفي حديث أبي ذَرٍّ «لو صليتم حتى تكونوا كالحنائر ما نفعكم ذلكم حتى تُحِبُّوا آلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ». ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال: الحُنَيْرَةُ، تصغير حَنْرَة؛ وهي: العطْفَة المحْكَمَة لِلْقَوْس.

حنزب: قال الليث: الحِنْزَابُ: هو الحمار المُقْتَدِرُ الخَلْق. قال: والحُنْزُوب: ضرب من النبات. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: الحِنزابُ: الديك. والحِنزاب[٣]: جَزَر البرّ. والحِنزاب: الرجل القصير؛ وأنشد ابن السّكِّيت[٤]:

تَـاحَ لَـهـا بَـعْـدَك حِـنْـزَابٌ وَأَى[٥]

قال إلى القِصَرِ ما هو. ويُرْوَى: وَزَى.

حنزقر: أبو عبيد عن الأصمعي: الحِنْزَقْرَة: القصير من الرجال؛ وأنشد شمر:

ولـو كُـنْـتَ أجـمـلَ مِـنْ مـالـك
رأوكَ أُقَـيْـدِرَ حِـنْـزَقْـرَهْ

حنس: قال شمر: الحَوَنَّس من الرجال: الذي لا يَضيمُه أحَدٌ إذا قام في مكان لا يُحَلْحِله[٦] أحدٌ؛ وأنشد:

يَـجْـرِي الـنَّـفِـيُّ فـوقَ أَنْـفٍ أفْـطَـسِ
مِـنْـه وعَـيْـنَـيْ مُـقْـرِفٍ حَـوَنَّـسِ

ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَنَسُ: لُزومُ وَسَطِ المعركةِ شَجاعةً. قال: والحُنُس[٧]: الوَرِعُون.

حنش: الليث: الحَنَشُ: ما أَشْبه رُؤوسُه رُؤوس الحيّات من الحَرابِي وسَوَامٍّ أَبْرَصَ ونحوِها؛ وأنشد[٨]:

---

(١) في الصحاح واللسان قدّم الثاني على الأول.
(٢) في اللسان: «تُلقح».
(٣) في اللسان: «الحنزوب».
(٤) نسبه اللسان إلى الأغلب العِجْليّ، يهجو سَجَاحِ التي تنبّأت في عهد مسيلمة الكذّاب.
(٥) في اللسان: «.. حنزابٌ وزا»، ثم قال: «ويروى: حنزاب وأى».
وجاء قبل الشاهد، قوله:
قد أَبْصَرَتْ سَجَاحِ، من بعد العَمَى

وبعده:
مُـلَـوَّحٌ فـي الـعـيـنِ مَـجْـلُـوزُ الـقَـرَى
دامَ لـه خُـبْـزٌ ولـحـمٌ مـا اشـتـهـى
خَـاظِـي الـبَـضِـيـع، لـحـمُـه خَـظَـابِـظَـا

(٦) في اللسان: «إذا أقام في مكان لا يَخْلِجُه أحد».
(٧) في اللسان: «والحُنْسُ» بتسكين النون، وفي التاج مطابق ما في التهذيب.
(٨) للشمّاخ بن ضِرار، كما في الديوان (ص ٨٠).

تَـرَى قِـطَـعـاً مِـن الأَحْـنـاشِ فـيـه
جَـمـاجِـمُـهُـنَّ كـالـخَـشَـلِ الـنَّـزِيـعِ

وقال شمر: الحَنَش: الحَيَّة، وقال غيره: الأَفْعَى، قال ذو الرُّمَّة:

وكـم[1] حَـنَـشٍ ذَعْـفٍ الـلُّـعـابِ كـأنَّـه
عـلـى الـشَّـرَكِ الـعَـادِيِّ نِـضْـوُ عِـصَـامِ

والذَّعْفُ: القاتل، ومنه قيل: مَوت ذُعافٌ. قال شمر: ويقال للضِّباب واليَرابيع: قد احْتَنَشَت[2] في الظَّلَم؛ أي: اطَّرَدَتْ وذهبت فيه؛ وأنشد شمر في الحَنَش:

فـاقْـدُرْ لـه فـي بـعـض أَعْـرَاض الـلِّـمَـمْ
لَـمِـيـمَـةً مـن حَـنَـشٍ أعْـمَـى أَصَـمّ

فالحَنَشُ، ههنا: الحيّة؛ وقال الكُمَيْتُ:

فـلا تَـرْأَمُ الْـحِـيـتـانُ أَحْـنَـاشَ قَـفْـرَةٍ
ولا تَحْسَبُ النِّيبُ الجِحَاشَ فِصَالَهَا

فجعل الحَنَش دَوابَّ الأرض من الحيَّات وغيرها. أبو عُبَيد عن أبي عمرو: الحَنَشُ: الحيّة، والحَنَشُ: كُلُّ شيء يُصادُ من الطَّيْر والهَوامِّ. يقال منه: حَنَشْتُ الصيدَ أَحْنِشُه وأَحْنُشُه: إذا صِدْتَه، وقيل: المَحْنُوشُ: الذي لسَعَتْه الحَنَش، وهي الحَيَّة؛ وقال رُؤْبة:

فـقُـلْ لـذاكَ الـمُـزْعَـجِ الـمَـحْـنُـوش[3]

أي فقل لذاك الذي أقلقه الحَسَد وأزعجه، وبه مِثْلُ ما بِـالـلَّـسِـيـع. وقال ابن الأعرابي: المَحْنُوش: المَسُوق جئت به تَحْنِشُه؛ أي: تسوقه مُكْرَهاً. أبو عُبَيد عن أبي زيد: حَنَشْتُه عنه: عطفته. قلت: هو بمعنى طَرَدْته، يقال: حَنَشه وعَنَشه: إذا ساقه وطرده، وقال أبو عمرو: المحنوش: المَغْمُوزُ في حَسَبه.

حنص: قال الليث: الحِنْصَأْوَةُ، من الرجال: الضعيف، يقال: رأيتُ رجلاً حِنْصَأْوَةً؛ أي: ضعيفاً، وقال شمر نحوه؛ وأنشد:

حـتـى تـرى الـحِـنْـصَـأْوَةَ الـفَـرُوقَـا
مُـتَّـكِـئـاً يَـقْـتَـمِـحُ الـسَّـوِيـقَـا

حنضج: قال[4]: والحِنْضِجُ: الرجل الرخو الذي لا خيرَ عنده؛ وأصله من الحِضْبِح، وهو الماء الخاثر الذي فيه طُمْلَةٌ[5] وطين.

حنضل: قال الليث: الحَنْضَلُ؛ هو: قَلْتٌ[6] في صخرة. قلت: هذا حرف غريب. وروى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي، قال: الحِنْضَل: غدير الماء.

حنط: الليث: الحِنْطَةُ: البُرُّ، والحَنَّاطُ: بَيَّاعُه، والحِنَاطةُ: حِرْفَتُه. قال: والحَنُوط: يُخْلَطُ من الطيب للميت خاصَّة، وفي الحديث أنَّ ثَمُودَ لمّا استيقَنُوا بالعَذَاب تكَفَّنوا بالأَنْطَاع وتَحَنَّطُوا بالصَّبِر. قلت: هو الحَنُوط والحِناط. وروى ابن المُبَارَك عن ابن جُرَيْج، قلتُ لِعَطَاء: أَيُّ الحِنَاطِ أَحَبُّ إليك؟ قال: الكافور، قُلت: فأين يُجْعل منه؟ قال: في مرافِغِه، قلت: وفي بطْنِه؟ قال: نعم، قلت: وفي مَرْجِع رِجْلَيْهِ ومأْبِضِه؟ قال: نعم، قلت: وفي عَيْنَيْه[7] وأنفه وأُذُنيه؟ قال: نعم، قلت: أيابساً يُجْعل الكافورُ أم يُبَلُّ بماءٍ؟ قال: لا بَلْ يابساً، قلت: أتكْرَهُ المِسْكَ حِنَاطاً؟

(١) في الديوان (ص ٣٧١): «ومِنْ».
(٢) في اللسان: «وقد أَحْنَشَتْ».
(٣) بعده، كما في الديوان (ص ٧٧):
أَضْـبِـحْ فـمـا مـن بَـشَـرٍ مَـأْرُوشِ
(٤) أي: ابن دريد.
(٥) في اللسان (طمل): «والطَّمْلَةُ والطَّمَلَة: الحَمْأة والطين».
(٦) القَلْتُ: النقرة في الجبل تمسك الماء.
(٧) زاد اللسان، عن التهذيب: «قلت: وفي رُفْغَيْه؟ قال: نعم، قلت: وفي عينيه..».

قال: نعم. قلْتُ: وهذا يَدُلّ على أن كلَّ ما يُطَيَّب به الميت من ذَرِيرَةٍ أو مِسْكٍ أو عَنْبَرٍ أو كافور وغيره من قَصَبٍ هِنْدِيّ أو صَندلٍ مدقوق فهو كلّه حَنوط وحِناط. قال شمر: الرُّفْغَان: أصْلا الفَخِذَيْن. قال: وقال بعض أعراب بني تميم: الرُّفْغُ من المرأة: ما حَوْل فَرْجها، وقد رَفَغَ الرجل المرأةَ: إذا قَعَد بين فخذيها، وفي الحديث: «إذا الْتَقَى الرُّفْغَان فقد وجَبَ الغُسْل». ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال للبَقْل إذا بَلَغَ أن يُحْصَدَ: حانِطٌ، وقد حَنَطَ الزَّرعُ وأَحْنَطَ وأَجَزَّ وأَسْوى: إذا بلَغ أن يُحْصَدَ، قال: وأوْرَس الرِّمْثُ وأحْنَطَ، ومِثْله خَضَبَ العرْفَجُ. أبو عُبَيد عن الأصمعي: يقال للرِّمث أوّل ما يتفَطَّر ليخرج ورَقه قد أقْمَلَ، فإذا زاد قليلاً قيل: قد أدْبى، فإذا ظهرت خُضْرَته قيل: بَقَلَ، فإذا ابْيَضَّ وأدرَكَ قِيلَ: حَنَطَ. شَمِر: يقال: أحْنَطَ فهو حانِطٌ ومُحْنِطٌ كلاهما، وإنَّه لَحَسنُ الحانِطِ، قال: والحانِطُ والوارِسُ واحد؛ وأنشد:

تَبَالَلْنَ بَعْدَ الرَّفض[1] في حَانِطِ الغَضَى
أبانًا وغُلاَّناً بِهِ يَنْبُتُ السِّدْرُ

وقال غيره: رجلٌ حانِطٌ: كثيرُ الحِنْطَةِ، وإنه لحانِطُ الصُّرَّةِ؛ أي: عَظيمُها يَعْنُونَ صُرَّةَ الدراهم. ويقال: حَنَطَ ونَحَطَ: إذا زَفَرَ؛ وقال الزَّفَيَانُ:

وانْجَدَل المِسْحَلُ يَكْبُو حانِطا

أراد ناحطاً يَزْفِرُ فَقَلَبَه. وأهل اليَمن يسمون النَّبْلَ الذي يُرْمَى به حَنْطاً. وفي نوادر الأعْراب: فُلانٌ حانِطٌ إليّ، ومُسْتَحْنِطٌ إليّ، ومُسْتَقْدِمٌ إليّ، ونَاتِلٌ إليّ، ومُسْتَنْتِلٌ[2] إليّ إذا كان مائلاً عليه مَيْلَ عَداوة وشحناء. أَخْبَرني المنذري عن الطُّوسِيّ عن الخَزّاز أن ابن الأعْرابي أنشدَه:

لو أنَّ كابِيَةَ بنَ حُرْقُوصٍ بهِمْ
نَزَلَتْ قَلُوصِي حين أَحْنَطَهَا الدَّمُ

أَحْنَطها؛ أي: رَمَّلَها ودَمَّاها وجف عليها. وذكرت الحِنْطِىء في باب الرباعي؛ وهو: القصير، وعَنْزٌ حِنْطِئَةٌ، لأن الهمزة أصلية.

حنطأ: الحِنْطِىءُ: القصير من الرجال؛ وقال الأعلم الهذليّ:

وَالحِنْطِىءُ الحِنْطِيُّ يُمْ
ثَجُ بالغَظِيمةِ والرَّغَائِبِ[3]

والحِنْطيُّ: الذي غذاؤه الحِنْطَةُ، وقال: يُمْشِج[4]؛ أي: يُطْعَمُ ويكرَّم ويُرَبَّبُ، ويروى يُمْشَجُ[5]؛ أي: يُخْلَط. وعنز حُنَطِئَةٌ: عريضة ضخمة؛ رواه أبو عبيدة عن أصحابه، وقال شمر: الحِنْطَأوَةُ، من الرِّجال: الضعيفُ وأنشدَ:

---

(١) في اللسان: «بعد الرّقص».

(٢) في اللسان: «ومُسْتَنْبِلٌ».

(٣) الرواية، كما في اللسان (حنطأ):

والحِنْطِىءُ، الحِنْطِيُّ يُمْ
ثَحُ بالعَظِيمة والرغائبْ

وفي ديوان الهذليين (٢/ ٨٢) لم يذكر الشاهد للأعلم الهذلي في صلب القصيدة، ولكن جاء في الهامش (٥) ما يلي: «ورد في شرح السكريّ قبل هذا البيت

(أي: ما شئتَ من رجلٍ إذ
ما اكتظ من محضٍ ورائب)

بيت آخر لم يرد هنا، وهو:

والحنطىء الحنطيّ يمـ
ثج بالعظيمة والرغائبْ

والاتصال بين هذا البيت وبين ما بعده قوي ظاهر...».

(٤) في اللسان: «يُمْنَح».

(٥) في اللسان: «يُمْثَج».

حتى ترىَ الجِنْطَأْوَةَ الفَرُوقا
متكئاً يقتمح السَّويقا

حنطب: عمرو عن أبيه: الحَنْطَبَةُ: الشَّجَاعة. وحَنْطَبٌ: من أسماء الرجال منه.

حنطف: الحَنْطَفُ: الضخم البطن، والنون فيه زائدة.

حنظ: تقول العرب: رَجُلٌ حِنْظِيانٌ وحِنْذِيان وخِنْذِيان وعِنْظِيان: إذا كان فَحَّاشاً. ويقال للمرأة: هي تُحَنْظِي وتُحَنْذِي وتُعَنْظِي: إذا كانت بَذِيَّةً فحّاشةً. قلت: وحنْظَى وعنْظَى، ملحقان بالرُّبَاعي، وأصْلُها ثُلاثي، والنون فيها زائدة، كأنَّ الأصلَ مُعْتَل.

حنظب: أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحَنْظُبْ: الذكر من الجراد. وقال أبو عمرو: وهو الذكر من الْخنافس؛ وأنشد أبو عبيد[1]:

وأُمُّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ[2]
كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الحُنْظُبُ

حنظل: الحنظل معروف. (را: حظل).

حنف: قال الليث: الحَنَفُ: مَيَلٌ في صدر القدَم، فالرَّجُلُ أَحْنَفُ والرِّجْلُ حَنْفَاءُ، ويقال: سُمِّي الأحنفُ بنُ قَيْسٍ به لِحَنَفٍ كان في رِجْله. وروى ثعلبٌ عن أبي نصر عن الأصمعيّ أنه قال: الحَنَفُ: أن تُقْبِلَ إبْهَامُ الرِّجْلِ اليُمْنَى على أُخْتِهَا من اليُسْرَى وأَنْ تُقْبِلَ الأُخْرَى إلَيْها إقْبَالاً شديداً، وأنشد لِدَايَةِ الأحنفِ، وكانت ترقِّصُه وهو طفل:

واللَّهِ لولاَ حَنَفٌ برِجْلِهِ
ما كانَ في فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

ومِنْ صلةٌ هَهُنا. عمروٌ عن أبيه قال: الحنيفُ: المائِل من خَيْرٍ إلى شَرٍّ، ومن شَرٍّ إلى خَيْرٍ. قال ثعلب: ومنه أُخِذَ الحَنَفُ. ورَوَى ابْنُ نجدة عن أبي زيد أنه قال: الحنيف: المستقيم؛ وأنشد:

تعلَّمْ أَنْ سيَهْدِيكُم إلَيْنَا
طريقٌ لا يَجُورُ بِكم حَنِيفُ

وقال الليث: الحنيفُ: المسلم الذي يستقبِلُ البيتَ الحرامَ على مِلَّةِ إبراهيمَ فهو حنيفٌ. وقيل: كلُّ من أَسْلَمَ لأمرِ اللَّهِ ولم يلْتَوِ؛ فهو: حنيفٌ. وقال أبو عبيدة في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: ﴿**بَلْ مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنِيفاً**﴾ [البقرة: ١٣٥]. قال: مَنْ كان على دين إبراهيمَ فهو حنيفٌ. قال: وكان عَبَدَةُ الأوْثَانِ في الجاهليَّة يقولون: نحن حُنَفَاءُ على دين إبراهيم، فلمَّا جاء الإسلامُ سَمَّوا المُسْلِمَ حَنِيفاً. وقال الأخْفش: الحنيفُ: المُسْلِمُ. وكان في الجاهلية يُقَال لِمَنْ اخْتَتَن وحَجَّ البيْتَ حنيفٌ؛ لأنَّ العربَ لم تتمسَّكْ في الجاهليّة بشيءٍ من دين إبراهيم غيرَ الخِتَان وحَجِّ البيت، فكلُّ من اخْتَتَن وحَجَّ قيل له حَنِيفٌ. فلمَّا جاءَ الإسلامُ عادت الحنيفيَّةُ؛ فالحنيف المسلم. حدَّثَنَا الحسين قال: حدّثنا عثمان قال: حدّثنا وكيعٌ عن مرزوق قال: سمعت الضَّحَّاك يقول في قوله تعالى: ﴿**حُنَفَاءَ لِلَّهِ غيرَ مُشْرِكِين به**﴾ [الحج: ٣١]. قال: حُجَّاجاً، وكذلك قال السّدي، قال: حنفاءَ: حُجَّاجاً. وقال أبو إسحاق الزّجّاج: نَصَبَ حَنِيفاً في هذه الآيَةِ على الحَالِ، المعنى بل نَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيم في حَالِ حَنِيفِيَّتِه، ومَعْنَى الحَنِيفِيَّةِ، في اللُّغة: المَيْلُ، والمعنى أَنَّ إبراهيم حَنَفَ إلى دين اللَّهِ ـ ودين الإسلامُ ـ فإنما أُخِذَ الحَنَفُ من قولهم: رِجْل حَنْفَاءُ ورَجُلٌ أَحْنَفُ، وهو الذي تَمِيلُ قَدَمَاه كلُّ واحدةٍ إلى أُخْتِها بِأَصَابعها. وقال الفرَّاء: الحنيفُ: مَنْ سُنَّتُهُ الاخْتِتَانُ. وقال اللَّيْثُ: السُّيُوف الحنيفية تنسب إلى الأحْنفِ بْنِ قَيْسٍ لأنه أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ باتِّخَاذِها. قال: والقياس أَحْنَفِيٌّ. وبنو حنيفةَ: حَيٌّ من ربيعةَ. ويقال:

(١) لحسان بن ثابت، كما في الديوان (ص٣٦).

(٢) في اللسان (حنظب): «نُوْبِيَّةٌ».

تَحَنَّفَ فلانٌ إلى الشيء تحنُّفاً: إذا مال إليه. وحَسَبٌ حَنِيفٌ؛ أي: حديث إسلامي لا قَدِيمَ له؛ وقال ابن حَبْنَاء التميميُّ:

وماذَا غيرَ أنك ذو سِبَالٍ
تُمَسِّحُها وذُو حَسَبٍ حَنِيفِ؟

ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَنْفَاءُ: شجرةٌ، والحَنْفَاءُ: القوس، والحَنْفَاءُ: الموسى، والحَنْفَاءُ: السُّلَحْفَاةُ، والحنْفَاء: الحرباءة، والحَنْفَاء: الأَمَة المتلوّنة تكسَل مَرة وتنشط أُخْرَى.

حنفس: قال الليث: يقال للجارية البذيئة القليلة الحياء: حِنْفِس وحِفِنس. قلت: والمعروف عندنا بهذا المعنى عِنْفِص.

حنفش: قال شمر: الحِنفِش[1]: حَيَّة عظيمة ضخمة الرأس، رقشاء حمراء كدراء، إذا حَرَّبتَها انتفخ وريدُها. وقال ابن شميل: هو الحُفَّاثُ[2] نفسُه. وقال أبو خيرة: الحِنْفِيشُ؛ هي: الأفعى، وجمعها حَنَافِيش.

حنق: الحَنَق: شِدّةُ الاغتياظ. تقول: حَنِقَ يَحْنَق حَنَقاً، والنعت حَنِق. قال: والإحْنَاقُ: لُزوقُ البطن بالصُّلْب؛ وقال لَبِيد:

فأحنَقَ صُلبُها وسَنَامُها[3]

وقال أبو عُبيد: المُحْنِق: القليل اللَّحْم، واللاَّحِق مثلُه. وقال أبو الهَيْثَم: المُحْنِق: الضّامِرُ؛ وأنشد:

قد قَالَتِ الأَنْسَاعُ للبَطْنِ إلْحَقِي
قِدْماً، فَآضَتْ كالفَنِيقِ المُحْنِقِ

وقال الأصمعي في قول ذي الرُّمَّةِ يَصِفُ الرِّكَابَ في السَّفَر:

مَحَانِيقَ تُضْحِي وَهْيَ عُوجٌ كَأَنَّهَا
بِجَوْزِ الفَلاَ مُسْتَأْجَرَاتٌ نَوَائِحُ

قال: المَحَانِيق: الضُّمَّر. وروى أبو العبَّاس عن ابن الأعرابي قال: الحُنُق: السِّمانُ من الإبِلِ. قال: وأَحْنَق: إذا سَمِنَ فجاء بشحم كثير. قلتُ: وهذا من الأَضْدَادِ. قال: وأَحْنَق الرَّجُلُ: إذا حَقَدَ حِقْداً لا ينحلّ. قال: وأَحْنَق الزّرعُ فهو مُحْنِق: إذا انتشر سفا سُنْبُلِهِ بعد ما يُقَنْبِعُ. ورُوي عن عمرَ أنَّه قال: لا يَصلح هذا الأمرُ إلاَّ لمن لا يُحْنِق على جِرَّته. قال ابنُ الأعرابي: معناه لا يحقد على رَعيَّته: فضربه مثلاً، ولا يقال للرّاعي جِرَّة.

حنقط: (را: حيقط).

حنك: يقال: أَسْود حانِكٌ وحالِكٌ؛ أَيْ: شَديدُ السَّوادِ. وحَنَكُ الغُراب: منقارُهُ. والحَنَك: الجماعة من الناسِ ينتجِعون بلداً يَرْعَوْنه، يقال: ما ترك الأحْنَاكُ في أَرْضِنا شيئاً، يَعْنُون: الجماعات المارة. وقال أبو نُخَيْلَة:

إنا وكُنَّا حَنَكاً نَجْدِيّا
لَمَّا انْتَجَعْنا الوَرَقَ المَرْعِيَّا
فلم نجدْ رُطْباً ولا لَوِيّا

ثعلب عن ابن الأعرابي: قال: الحَنَكُ: الأسفَلُ، والفُقْمُ: الأعْلَى مِن الفم، يقال: أخذ بفُقْمِه. وقال الليث: الحَنَكانِ للأعلى والأسفل. فإذا فَصَلُوهُما لم يكادوا يقولون للأعْلَى حَنَك. وقال حُمَيدٌ يصف الفيلَ:

---

(١) في اللسان: «الْحِنفيش».

(٢) الحُفَّاث: حية تنفخ ولا تؤذي. (الصحاح: حفث).

(٣) تمام الشاهد، كما في الديوان (ص ١٦٨):
بِطَلِيحِ أسفارٍ تَرَكْنَ بقيّةً
منها فَأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنَامُها

فالحَنَكُ الأعلى طُوالٌ سَرْطَمُ
والحَنَكُ الأسفل منه أَفْقَمُ

يريد به الحَنَكَيْنِ، وقول الله جلَّ وعزَّ: ﴿لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَه إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٦٢]. قال الفرّاء: يقول: لأَسْتَوْلِيَنَّ عليهم إلا قليلاً، يعني: المعصومين. وقال محمد بنُ سَلاَّم: سألتُ يونُسَ عن هذه الآية فقال: يقال: كأن في الأرض كَلَأً فاحتنَكه الجَرادُ؛ أي: أتى عليه. ويقول أَحَدُهُم: لم أجد لِجامًا فاحْتَنَكْتُ دَابَّتِي؛ أي: أَلْقيتُ في حَنَكها حَبْلاً وقدته به. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿لأَحْتَنِكَنّ ذُرِّيَّتَه﴾، قال: لأستأصِلَنَّهُم ولأستَمِيلَنَّهُمْ. واحتنَك فلانٌ ما عند فلانٍ؛ أي: أخذه كلّه. وأخبرني المُنذِريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ أنشده لزَبَّان بن سَيَّار الفَزَاريّ:

فإنْ كنتَ تُشْكَى بالجِماحِ[1] ابنَ جعفرٍ
فإنَّ لدَينا مُلْجِمِينَ وحانِك

قال تُشْكى: تُزَنّ. وحانك: مَن يدقّ حَنَكه باللِّجَام. سَلَمَةُ عن الفرّاء: رجل حُنُك وامرأة حُنُكَة: إذا كانا لبيبَين عاقلين. وقال: رجل مُحَنَّك: وهو الذي لا يُسْتَقلُّ منه شيء مما قد عضَّته الأمور. والمُحْتَنِك: الرجل المتناهِي عقلُه وسِنُّه. ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحُنُكُ: العُقلاء. والحُنُك: الأَكَلَة من الناس. والحُنُك: خشب الرَّحْل. قلت: الحُنُكُ: العقلاءُ، جمع: حَنِيكٍ. يقال: رجل مَحْنوك وحَنِيك ومُحْتَنِك، ومُحْتَنَك: إذا كان عاقلاً. وقوله: الحُنُك: الأكلة من الناس، جَمْع: حانك؛ وهو الآكِلُ بحَنَكه. وأما الحُنُك: خشب الرّحْل، فجَمْع حِناكٍ. أبو عُبيد عن الأصمعي: يقال للقِدَّةِ التي تَضُمُّ العَرَاصيفَ: حُنْكة وحِناك. الليث: يقال: حَنَكَتْه السِّن: إذا نبتت أسنانُه التي تسمى أسنان العقل. ثعلب عن ابن الأعرابي: جرَّدَه الدهر ودَلَكه ووَعَسَه وحَنَّكه وعَرَكه ونَجَّذَه، بمعنى واحد. وقال الليث: يقولون: هم أهل الحُنْك والحِنْك والحَنَك والحُنْكة؛ أي: أهل السِّنّ والتجارب. قال: والتَّحْنيك: أن تُحَنَّك الدابةَ: تَغرِز عوداً في حَنَكه الأعلى أو طرَف قرن حتى يُدْميه لحَدَثٍ يحدث فيه. وفي حديث النبيّ ﷺ، أنه كان يُحنِّك أولاد الأنصار. قال: والتَّحْنِيك: أن يَمْضُغ التمر ثم يَدْلِكه بحَنك الصبيّ داخلَ فيه، يقال منه حَنَّكْتُه وحَنَكتُه فهو مَحْنوك ومُحَنَّك، قال ذلك شَمِر. ويقال: اسْتَحْنك الرجل: إذا اشتد أكْله بعد قِلَّة. والحِناك: وثاق يُرْبَط به الأسير وهو غلٌّ كلما جُذِب أصاب حَنَكه. وقال الراعي يَذكر رجلاً مأسوراً:

إذا ما اشتكى ظُلْمَ العشيرةِ عَضَّهُ
حِناكٌ وقَرَّاصٌ شَدِيدُ الشَّكَائِمِ

وقال أبو سعيد: يقال: أحنَكهم عن هذا الأمر إحناكاً وأحكَمهم؛ أي: رَدَّهم. قال: والحَنَكة: الرابية المشرفة من القُفّ، يقال: أَشرِف على هاتيك الحنكة، وهي نحو الفَلَكَة في الغِلَظ. وقال أبو خيرة: الحَنَك: آكام صغار مرتفعة كرِفعةِ الدّار المرتفعة، وفي حجارتها رَخاوة وبياضٌ كالكَذَّان. وقال النضر: الحَنَكة: تَلٌّ غليظ وطوله في السماء على وجه الأرض مثل طول الرَّزْن، وهما شيءٌ واحد.

حنكل: أبو عبيد عن الأحمر: الحَنْكَلُ؛ هو: القصير. وقال غيره: امرأة حَنْكَلَةٌ: دميمة؛ وأنشد:

(١) في اللسان: «بالجماع».

حَنْكَلة فيها قِبَال أَوْفَجَا[1]

وقال الليث: الحَنْكَلُ: اللئيم.

حنم: أهمل الليث حنم. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الحَنَمَةُ: البُومة. قلت ولم أسمع هذا الحرفَ لغيره، وهو ثقة.

حنّ، حنن: قال الليث: الحِنّ: حَيّ من الجنّ، يقال: منهم الكلاب السود البُهم. يقال: كلب حِنّيّ. ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال: الْحِنّ: كلاب الجنّ. رُوي ذلك عن ابن عباس. وقال غيره: هم سَفِلة الجن. عمرو عن أبيه: المحنون: الذي يُصرع ثم يُفيق زماناً. وقال الليث: حنين الناقة على معنيين؛ حنينها: صوتُها إذا اشتاقت إلى ولدها، وحنينها: نزاعها إلى ولدها من غير صوت؛ وقال رؤبة[2]:

حَنَّتْ قَلُوصِي أَمْسِ بالأُرْدُنِّ
حِنِّي فما ظُلِّمْتِ[3] أن تَحِنِّي

وفي الحديث أن النبيّ ﷺ، كان يصلّي في أصل أسطوانة جِذْع في مسجده، ثم تحوّل إلى أصلٍ أخرى، فحنّت إليه الأولى، ومالت نحوه حتى رجع إليها، فاحتضنها فسكنت. وقال أبو الهيثم: يقال للسهم الذي يصوّت إذا نَفَّزْتَه بين إصبعيك: حَنَّان؛ وأنشد قول الكميت:

فَاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّلُه
عند الإِدَامَةِ حتى يَرْنُوَ الطَّرِبُ

إدامته: تنفيزه. يعلّله: يغنّيه بصوته. حتى يرنو له الطرب: يستمع إليه وينظر متعجّباً من حسنه. قال أبو الهيثم: والحَنّان: الذي يحِنّ إلى الشيء. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الحَنّان: من أسماء الله، بتشديد النون، بمعنى الرحيم. قال: والحَنَان، بالتخفيف: الرحمة. قال: والحَنَان: الرزق، والحَنَان: البركة. والحَنَان: الهيبة. والحَنَان: الوقار. أبو عبيد عن الأموي: ما نرى لك حَنَانًا؛ أي: هيبة. وقال الليث: الحَنَان: الرحمة، والفعل: التحنُّن. قال: والله الحَنَّان المنَّان الرحيم بعباده، ومنه قوله تعالى: ﴿وحَنَاناً مِن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣]، أي: رحمة من لَدُنّا. قلت: والحَنَّان: من أسماء الله تعالى، جاء على فعّال بتشديد النون صحيح. وكان بعض مشايخنا أنكر التشديد فيه؛ لأنه ذهب به إلى الحنين، فاستوحش أن يكون الحنين من صفات الله تعالى، وإنما معنى الحنّان: الرحيم من الحَنَان وهو الرحمة. وقال شمر: الحَنِين، بمعنيين؛ يكون بمعنى النِزاع والشوق من غير صوت، ويكون الصوتَ مع النزاع والشوق. يقال: حنّ قلبي إليه، فهذا نزاع واشتياق من غير صوت، وحَنَّت الناقة إلى أُلاَّفها فهذا صوت مع نِزاع، وكذلك حَنَّت إلى ولدها؛ وقال الشاعر[4]:

يُعَارِضْنَ مِلْوَاحاً كأَنَّ حَنِينَها
قُبَيْلَ انْفِتَاقِ الصُّبْحِ تَرْجِيعُ زَامِرِ[5]

وأما قولهم: حنانَك وحَنَانَيْك، فإن الليث قال:

(١) في اللسان (حنكل): «وأوْفَجَا».
(٢) لم نعثر على هذا القول في ديوان رؤبة، وإنما هو للعجّاج، كما في الديوان (١/ ٢٨٨).
(٣) في الديوان: «في ظُلِمْتِ».
(٤) القول للراعي، كما في الديوان (ص١٣٨).
(٥) الرواية، كما في الديوان:
يُجَاوِبْنَ مِلْيَاحاً كأَنَّ حنينَها
قبيلَ صلاةِ الصُّبْحِ ترجيعُ زامرِ

حنانيك يا فلان افعل كذا، أو لا تفعل كذا، تذكّره الرحمة والبِرّ؛ وقال طرفة:

حَنَانَيْكَ! بعضُ الشّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[١]

وقال أبو إسحاق في قوله[٢]: ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً * وحناناً من لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٢، ١٣]، أي: وآتيناه حناناً. قال: والحَنَان: العطف والرحمة؛ وأنشد[٣]:

فقالتْ: حَنَانٌ ما أتى بك هٰهُنَا؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحَيِّ عَارِفُ

أي: أمْرُنا حنان؛ أي: عطف ورحمة. وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ أنه أنشده[٤]:

وَيَمْنَحُها[٥] بنو شَمَجىٰ بنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ، حَنَانَكَ ذا الحَنَانِ

يقول: رحمتك يا رحمٰن فأغْنِني عنهم. وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿وحناناً من لَدُنّا﴾ الرحمة؛ أي: وفعلنا ذلك رحمة لأبويك. قلت: وقولهم: حنانيك؛ معناه: تحنّن عليَّ مرة بعد أخرى، وحناناً بعد حنان، وأذكّرك حناناً بعد حنان. ويقال: حنَّ عليه، أي: عطف عليه، وحنّ إليه؛ أي: نزع إليه. وقال أبو إسحاق: الحَنّان في صفة الله: ذو الرحمة والتعطّف. وقال الليث: بلغنا أن أمّ مريم كانت تسمّى حَنّة. قال: والاستحنان: الاستطراب، وعُود حنّان: مطَرِّب. أبو عبيد عن الأصمعيّ: حَنّة الرجل: امرأته: وهي طَلَّتُه. عمرو عن أبيه: هي حَنّته وكَنِينته، ونَهْضته، وحاصَفَته وحاضنته. وقال الليث: الحُنّة[٦]: خِرقة تلبسها المرأة فتغطّي رأسها. قلت: هذا حاقُّ التصحيف الوحش، والذي أراد: الخَبَّة[٧]، بالخاء. وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء أنه قال: الخَبِيبة: القطعة من الثوب. وروينا لأبي عبيد عن الفرّاء أنه قال: الخَبة[٧]: الخرقة تخرجها من الثوب فتعصِب بها يدك، يقال: خَبّة وخُبّة وخَبِيبة. قلت: وأما الحُنّة، بالحاء والنون، فلا أصل له في باب الثياب. ومن أمثال العرب: «لا تعدم أدماء من أُمّها حَنّة»؛ يضرب مثلاً للرجل يُشبه الرجل. قلت: والحَنّة في هذا المثل: العطفة والشفقة والحَيْطة. وقال أبو زيد: يقال: ما له حانّة ولا جارّة؛ فالحانة: الإبل التي تحِنّ إلى أوطانها، والجارّة: الحَمُولة تحمل المتاع والطعام. وفي بعض الأخبار: أن رجلاً أوصى ابنه، فقال: لا تتزوجنّ حنّانة ولا منّانة. وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قال رجل لابنه: يا بُنيّ إيّاك والرَّقُوبَ الغضوب، الأنّانة الحنّانة والمنّانة. قال: والحَنّانة: التي كان لها زوج قبله فهي تذكُره بالتحزّن والأنين والحنين إليه. الحرّانيّ عن ابن السّكّيت: قال: الحَنُون، من النساء: التي تتزوّج، رِقّة على ولدها إذا كانوا صغاراً ليقوم الزوج بأمرهم. ومن أمثال العرب: «حَنَّ قِدْحٌ ليس منها»، يضرب مثلاً للرجل ينتمي إلى نسب

(١) صدره، كما في الديوان (ص٦٣):
أَبَا مُنْذِرٍ! أَفَنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا

(٢) تعالى.

(٣) في معجم البلدان (روضة المثريّ: ٣/ ٩٤ ـ ٩٥): الشاهد منسوب إلى المنذر بن درهم الكلبي.

(٤) لامرىء القيس، كما في الديوان (ص٣٨٦).

(٥) في اللسان: «ويَمْنَعُها».

(٦) في اللسان: «الحَنَّة» بفتح الحاء.

(٧) في اللسان: «الخُبَّة» بضم الخاء.

ليس منه، أو يدّعي ما ليس منه في شيء. ويقال: «رجع فلان بخُفَّيْ حُنَين»، يضرب مثلاً لمن يرجع بالخيبة في حاجته. وأصله أن رجلاً جاء إلى عبد المطلب بن هاشم، وعليه خُفّان أحمران، وقال له: أنا ابن أَسَد بن هاشم فقال له عبد المطلب: لا وثيابِ هاشم، ما أرى فيك شمائل هاشم، فارجع راشداً، فانصرفَ خائباً. وكان يقال له: حُنَين، فقيل: رجع بِخُفَّيْ حُنين. وحُنَين: اسم وادٍ، به كانت وقعة أَوْطاس، وقد ذكره الله في كتابه فقال: **﴿ويومَ حُنينٍ إذ أعجبتكم كَثرتُكم﴾** [التوبة: ٢٥]، وروى سلمة عن الفرّاء وابن الأعرابي عن المفضل أنهما قالا: كانت العرب في الجاهلية تقول لجمادى الآخرة: حَنِين، وصُرف لأنه عُني به الشهر. أبو عبيد عن الأصمعي يقال: ما تَحُنُّني شيئاً من شرّك؛ أي: ما تردّه. وقال شمر: ولم أسمع تَحُنُّني بهذا المعنى لغير الأصمعي. ويقال: حُنّ عنّا شرَّك؛ أي: اصرفه. والمحنون من الحقّ: المقوص. يقال ما حَنَنْتُكَ شيئاً من حقّك؛ أي: ما نَقَصْتُكَ. والحَنِين للناقة، والأنِين للشاة. يقال: ما له حانّة ولا آنّة، أي: ما له شاة ولا بعير. وخِمْسُ حَنّان؛ أي: بائص. وقال الأصمعي: أي: له حَنِين من سرعته. والحَنّان: اسم فَحْل من فحول خيل العرب معروف. ويقال: حَمَلَ فَحَنَّنَ، كقولك: حملَ فهلَّل: إذا جَبُن.

حوا، حوى: قال الليث: حَوى فلانٌ مالَه حَيًّا وحَوَايةً: إذا جمعه وأَحرزه، واحْتَوَى عليه. قال: والْحوِيُّ: استدارةُ كل شيءٍ، كَحوِيّ الحيّة، وكحويّ بعضِ النجوم إذا رأيتَها على نَسَق واحدٍ مستديرةً. وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: الحَوِيُّ: المَالِكُ بعد استحقاق. والحَوِيُّ: العليل، والحَوِيّ: الأَحْمَقُ، مشدَّدَات كلها. قلت: والحَوِيُّ: الحُوَيْضُ الصغير يسوِّيه الرجلُ لبعيره يسقيه فيه وهو المرْكُوّ يقال قد احتويت حَوِيًّا. وأمّا الحَوَايَا التي تكون في القِيعانِ والرِياض، فهي حفائرُ ملتويةٌ يملؤُها ماءُ السيلِ[1] فيبقى فيها دهْراً، لأنّ طين أسفلها عَلِكٌ صُلْبٌ يُمْسِكُ الماءَ، واحدتها حَوِيَّةٌ، وقد تسميها العرب الأَمْعاء تَشْبِيهاً بحوايا البطْن. أبو عُمَرَ: الحَوايَا: المساطِح، وهو أن يَعْمِدوا إلى الصَّفا، فيَحْوون له تراباً يحبس عليهم الماءَ[2]، واحدتها حَوِيّة، حكاها عن ابن الأعرابي. وأخبرني المنذريُّ عن أبي طالب عن أبيه عن الفرّاء في قول اللَّهِ جلَّ وعزَّ: **﴿أو الحَوَايا أو ما اختلَطَ بِعَظْمٍ﴾** [الأنعام: ١٤٦]، قال: وهي المباعِرُ وبناتُ اللبن. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: هي الحِوَايَةُ[3] والحاوِية، وهي: الدَّوَّارة التي في بطن الشاة، وأخبرني المنذريّ عن الحرّاني عن ابن السّكِّيت أنّه قال: الحاوِياتُ: بنات اللّبن، يقال حاوِيةٌ وحاوِيَاتٌ وحاوِياءُ، ممدود. قال: وحَوِيّة وحوايا وحَوِيّات. قال: والحَاوِياءُ وَاحِدَةُ الحَوَايَا. وقال أبو الهيثم: يقال: حَاوِيَةٌ وحَوايا مثل زَاوِيةٌ وزَوَايا وراوية وروايا. قال: ومنهم من يقول حَوِيَّةٌ وحوَايَا، مثل الحَوِيّة التي تُوضَع على ظهر البعير ويُركب فوقها. قال: ومنهم من يقول لواحدتها حَاوِياءُ، وجمعها الحَوَايَا؛ وأنشد قول جرير:

(١) في اللسان (حوا): «ماء السماء».
(٢) عبارة اللسان (حوا): «فيَحْوون له تراباً وحجارة تحبِسُ عليهم الماء».
(٣) عبارة اللسان (حوا) نقلاً عن الأزهري: «الحَوِيَّة».

تَضْفُو الخَنَانِيصُ والغُولُ التي أكلتْ
في حَاوِياءَ دَرُومِ اللّيلِ مِجْعارِ[1]

وقال الليث: الحَوِيّة: مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ للمرأة لتركبَه، وهي الحَوايَا. قال: وقال عُمير بن وهب يوم بدرٍ حين رأى النبي ﷺ وأصحابه وحَزَرَهُم، فرجع إلى أصحابه فقالُوا له: ما وراءَك؟ فأجابهم وقال: رأيت الحَوَايَا عليها المنايَا. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: العرب تقول: المنَايا على الحَوايَا؛ أي: قد تأتي المنيَّةُ الشجاعَ وهو على سرجه. وقال الأصمعيّ: الحويَّةُ: كساء يحوي سَنَام البعير ثم يُركب. وقال الليث: الحِواءُ: أَخْبِيَةٌ تَدَانى بعضُها من بَعْض، تقول: هم أَهْلِ حِوَاءٍ واحدٍ، وجمع الحِواء أَحْوِيةٌ. أبو عبيد عن الأصمعيّ: الحِوَاءُ: جماعاتُ بيوتِ الناس. والحُوّاءُ: نبت معروف، الواحدة حُوَّءَةٌ. وقال ابن شميل: هما حُوَّاءَانِ أحدهما حُوّاء الذَّعاليق، وهو حُوَّاءُ البقر، وهو من أحرار البقول، والآخر حُوَّاءُ الكِلاب، وهو من الذكور ينبت في الرَّمْث خَشِناً؛ وقال الشاعر:

كما تَبَسَّمَ للحُوَّاءَةِ الجَمَلُ

وذلك أنّه لا يقْدر على قلعها حتى يكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض. وقال النضر: الأَحْوَى من الخيل هو الأحمر السراة. وقال أبو عبيدة: الأَحْرَى هو أصفى من الأَحَمّ، وهما يتدانَيَان حتى يكون الأَحْرَى مُحْلِفاً يُحْلَفُ عليه أنه أحمُّ. قال ويقال: احْوَاوَى يَحْوَاوِي احْوِيوَاءً. والحُوَّةُ، في الشفاه: شبيه باللَّمَى واللَّعَس؛ قال ذو الرُّمَّة:

لَمْياءُ في شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفي اللِّثاتِ وفي أَنْيَابِها شَنَبُ

عمرو عن أبيه قال: الْحَوَّة: الكلمة من الحق من قولهم لا يُعْرَفُ الحَوُّ من اللَّوِ؛ أي: لا يُعرف الحق من الباطل. وقال الفرّاء في قول اللَّهِ تعالى: **﴿والذي أَخْرَجَ المَرْعَى * فجعله غُثَاءً أَحْوَى﴾** [الأعلى: ٤، ٥] قال: إذا صار النبتُ يَبِيسًا فهو غُثَاءٌ، والأَحْوَى: الذي قد اسودّ من القِدَم والعتْقِ، قال: ويكون معناه أيضاً: أخرج المَرْعَى أَحْوَى؛ أي: أخضرَ، فجعله غُثَاءً بعد خُضْرَتِه، فيكون مؤخراً، معناه التقديمُ. والأَحْوَى: الأسودُ من الخُضْرَة كما قال[2]: **﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾** [الرحمٰن: ٦٤]، وقال شمر: حُوَيٌّ خَبْتٍ: طائِرٌ؛ وأنشد:

حُوَيَّ خَبْتٍ أينَ بِتَّ اللّيلَهْ؟
بِتُّ قريباً أَحْتَذِي نُعَيْلَهْ

وقال الآخر:

كَأَنَّكَ في الرِّجالِ حُوَيُّ خَبْتٍ
يُزَقِّي في حُوَيَّاتٍ بِقَاعِ

وقال أبو خيرة: الحُوُّ، من النمل: نمل حُمْرٌ يقال لها: نمل سليمان. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحي: مَحْوًى وَحِواءٌ ومُحْتَوًى، والجميع أَحْوِيةٌ ومَحَاءٍ. وقال الليث أرض مَحْوَاةٌ: كثيرة الحيّات. واجتمعوا على ذلك. وقال اليزيديُّ: أرض محياةٌ ومَحْوَاةٌ: كثيرة الحيّات.

حوأب: قال الليثُ: حافِرُ حَوْأَبٌ: وَأْبٌ مُقَعّبٌ[3]؛ قال: والحوْأَبُ: موضِعُ بِئْرٍ نَبَحَتْ

(١) الرواية كما في الديوان (ص ٣١٣):
تضغو الخَنَانِيصُ والفُولُ الذي أكَلَتْ
في حاوياتِ ردومِ الليلِ مِجْعَارِ

(٢) تعالى.

(٣) زاد اللسان هنا (حأب): «ووادٍ حوأَبٌ: واسِعٌ»، وهو ما جاء متأخراً في التهذيب.

كلابُه أم المؤمنين مُقْبَلَها[1] إلى البَصْرة؛ وأنشد:

ما هي إلا شَرْبَةٌ بالحَوأَبِ
فصَعِّدي من بعدِها أو صَوبِّي

أبو العبّاس عن ابن الأعرابيّ: الحَوْأَبَةُ: العُلبةُ الضخمة؛ وأنشد:

حَوْأَبةٌ تُنْقِضُ بالضُّلُوعِ

و الحَوْأَبُ: وادٍ في وهْدَةٍ من الأرض واسعٌ.

حوررة: الحَوَرْوَرةُ[2]: البيضاء. والحَوَلْوَلة[3]: المرأة الكيّسة. قلت: وهذه الأحرف الثلاثة[4] ثلاثية الأصل، ملحقة بالخماسي لتكرّر بعض حروفها.

حولول: (را: حوررة).

حيث: وقال الليث: للعرب في حيثُ لغتان، واللغة العالية، حَيْثُ: الثاء مضمومةٌ، وهو أداةٌ للرفع ترفع الاسم بعده. ولغةٌ أخرى حَوْثَ رواية عن العرب لبني تميم، يظنون حيثُ في موضع نَصب، يقولون: القَه حيثُ لقيته. ونحو ذلك كذلك. وقال أبو الهيثم: حيث ظرفٌ من الظروف يحتاج إلى اسم وخبر؛ وهي تجمع معنى ظرفين كقولك: حَيث عبدُ الله قاعدٌ زيدٌ قائمٌ، المعنى الموضع الذي فيه عبد الله قاعد زيد قائم. قال: وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعاني، وإنما ضُمَّتْ لأنها ضُمِّنت الاسم الذي كانت تستحقُّ إضافتها إليه. قال: وقال بعضهم: إنما ضُمَّتْ لأن أصلها حَوْثُ، فلما قلبوا واوها ياء ضمّوا آخرها. قال أبو الهيثم: وهذا خطأٌ؛ لأنهم إنما يُعْقبون في الحرف ضمَّةً دالّة على واوٍ ساقطة. وقال أبو حاتم؛ قال الأصمعيّ؛ وممّا تخطِئُ فيه العامَّةُ والخاصَّة باب حيثُ وحينَ غلط فيه العلماءُ مثلُ أبي عبيدة وسيبويه. قال أبو حاتم: رأيت في كتاب سيبويه شيئاً كثيراً يجعل حينَ حيثُ، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه. قال أبو حاتم: واعلم أن حيثُ وحينَ ظرفان، فحينَ ظرفٌ من الزمان، وحيثُ ظرفٌ من المكانِ، ولكل واحدٍ منهما حدٌ لا يجاوزُه. والأكثر من الناس جعلوهما معاً حَيْثُ، والصواب أن تقول: رأيتك حيثُ كنت، أي الموضِع الذي كنتَ فيه، واذهب حيثُ شئتَ، أي إلى أيّ موضع شئت. وقال الله جلَّ وعزَّ: **﴿فكُلا من حيثُ شئتما﴾** [الأعراف: ١٩]. ويقال: رأيتك حين خَرَجَ الحاجُّ، أي: في ذلكَ الوقت، فهذا ظرفٌ من الزمانِ، ولا يَجُوزُ حيثُ خرجَ الحاجُّ، وتقول: ائْتِنِي حينَ يقدم الحاجُّ، ولا يجوزَ حيثُ يقدم الحاجُّ، وقد صيَّر الناسُ هذا كلَّه حيثُ، فليتعّهد الرجلُ كلامَه، فإذا كان موضعٌ يحسُن فيه أَيْنَ وأيُّ موضعٍ فهو حيثُ؛ لأن أين معناه حَيْثُ. وقولهم حيثُ كانُوا وأين كانوا، معناهما واحد، ولكنْ أجازوا الجمعَ بينهما، لاختلاف اللّفظين. واعلم أنه يحسن في موضع حينَ لَمّا وإذْ وإذَا ووقت ويوم وساعة ومتَى. تقول رأيتك لمّا جئتَ وحينَ جئتَ وإذْ جئت، ويقال: سأعطيك إذَا جئت ومتى جئت. وقال ابن كَيْسَانَ: حيث حرف مبني على الضَّمِّ وما بعدَهُ صِلةٌ له يرتفع الاسم بعدَه على الابتداء، كقولك قمتُ حيثُ زيدٌ قائمٌ، والكوفيّون يجيزون حذفَ قائمٌ ويرفعون زيداً بحيث، وهو صِلَةٌ لها، فإذا أظهروا قائماً بعد زيد أجازوا فيه الوجهين،

(١) في اللسان (حأب): «مَقْبَلَها» بفتح الميم.
(٢) (٣) المراد: من النساء.
(٤) الكلمة الثالثة هي: الحبربرة من النساء. (را: حبربر).

الرفعَ والنصبَ، فيرفعون الاسمَ أيْضاً وليس بصلة لها وينصبون خبره ويرفعونه فيقولون: قامت مقام صِفَتَيْنِ، والمعْنى زيد في موضِعِ فيه عمرٌو، فعمرو مرتفع بفيه وهو صلةٌ للموضَع، وزيد مرتفع بفي الأولى، وهي خبر، وليست بصلة لشيء، قال: وأهل البصرة يقولون: حيث مضافةٌ إلى جملة فلذلك لم تخفِضْ، وقد أنشد الفرّاء[1] بيتاً أجاز فيه الخفض:

أما ترى حيثُ سُهَيْلٍ طالعا؟[2]

فلمّا أضافَها فتحها كما يفعَل بِعندَ وخَلْفَ. ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال: تركتهم حَاثِ باثِ: إذا تفرقوا. قال: ومثلهما من مُزْدَوِجَ الكلام خَاقِ بَاقِ، وهو صوتُ حركةِ أبي عُمير في زَرْنَب الفَلْهم، قَال وخَاشِ مَاشِ: قُماشُ البيت، وخَازِ بَازِ: ورَمٌ، وهو أيضاً صَوْتُ الذُّبَاب. وقال ابن الأعرابي: الحائِيَاء: تُرابٌ يُخْرجه اليَرْبُوع من نافِقَائِه، بُني على فَاعِلاء.

حيزبون: (را: حزبن).

حيقط، حنقط[3]: قال الليث: الحَيْقَطان؛ هي: التَّذْرُجَّة، وقال غيره؛ هي: الدُّرّاجة. وقال ابن دريد: الدُّرَّاج، يقال له: حَنْقط، وجمعه حَنَاقِطُ. وقال: حَنْقُطِان وحَيقُطان وحُنْقُطٌ.

حيي: يُندَبُ بها ويدعى بها، يقال: حيَّ على الفداء. حيَّ على الخير. قال ولم يشتقَّ منه فِعْلٌ، قال ذلك الليث. وقال غيره: حَيَّ: حَثٌّ ودُعَاءٌ؛ ومنه قول المؤذِّن: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح؛ معناه: عجّل إلى الصلاة وإلى الفلاح، وقال ابن أحْمر الجاهلي:

أنشأتُ أسألُه ما بالُ رُفْقَتِه
حَيَّ الحُمُولَ فإنّ الرَكْبَ قد ذهبَا[4]

أي: عليك بالْحُمولِ فقد مَرُّوا. وأخبرني أبو الفضل عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العَرَبُ تقول: حَيَّ هَلْ بفلان؛ وحَيَّ هَلَ بفلان، وحَيّ هَلاً بفلان، أي: أعْجِل. أبو عبيد عن الأسمر مثلُه في اللغات الثلاث. قال شمر: أنشد مُحاربٌ لأعرابيّ، ونحن في مسجدٍ يدعو مؤذنُه:

حَيَّ تعالَوْا وما نَامُوا وما غَفَلُوا

قال: ذهب به إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وغاقٍ غاقٍ. وزعم عمر بن الخطاب أن العرب تقول:

---

(١) لم يسم قائله. وهو في شرح شواهد المغني بدون نسبة.

(٢) وتمامه، كما جاء في شرح شواهد المغني (١/ ٣٩٠)، رقم الشاهد ١٩١:

نجماً يُضيءُ كالشِّهابِ لامِعاً

(٣) أورد الأزهري هذه المادة مرة واحدة، مدمجاً (حيقط) بـ(حنقط). أما في اللسان فقد وردت في الثلاثي (حقط)، وفي الرباعي (حنقط):

جاء في اللسان (حقط) ما يلي: «الحيقط والحيقطان: ذكر الدرَّاج؛ قال الطِرِمّاح:

من الهُوذِ كَذراء السَّراةِ، وبَطْنُها
خَصِيفٌ كلونِ الحَيْقُطَانِ المُسَيَّحِ

قال ابن خالويه: لم يفتح أحد قاف الحيقطان إلا ابن دريد، وسائر الناس الحَيْقُطان، والأنثى حيقُطانة. والحَقَطُ: خفة الجسم وكثرة الحركة، والحَقْطَةُ: المرأة الخفيفة الجسم النَّزِقَة. وجاء في اللسان (حنقط) ما يلي: «الحِنْقِطُ: ضربٌ من الطير، يقال له: الحَيْقُطان؛ قال ابن دريد: لا أدري ما صحته، وقيل: هو الدرّاجُ، وجمعه حَنَاقِط، وقالوا: حَنْقُطَانٌ وحَيْقُطَان؛ وحِنْقِطُ: اسم».

(٤) ذكر اللسان (حيا) هذه الرواية، ثم ذكر رواية ثانية، هي:

أنشأت أسأله عن حالِ رفقته
فقال: حَيَّ، فإنَّ الركب قد ذهبا

حيَّ هَلَ الصلاةَ؛ أي: ائتِ الصلاة، جعلَهُما اسمين فنصبَهما، وقال:

بِحَيَّ هلاً يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
أَمَامَ المَطَايَا سيرُهُنَّ تَقَاذُفُ[1]

وقال أبو عبيدة: سمع أبو مَهْدية رجلاً يقول بالفارسية زُدْ زُدْ فقال: ما يقول؟ فقيل، يقول: عجِّلْ عجِّلْ فقال: أو لا يقول حَيَّ هَلَكْ. وروي عن ابن مسعودٍ أَنَّه قال إذا ذُكر الصالحون فحيّ هَلْ بِذِكْر عمر، معناه: عجِّلْ بِذكْرِ عُمَر؛ وقال لبيد:

ولقد يَسْمَعُ قَوْلي حَيَّ هَلْ[2]

وقال النضر: الْحَيْهَلُ: شجر، رأيت حَيْهَلاً، وهذا حَيْهَلٌ كثيرٌ. وقال أبو عمرو: الهَرْمُ من الحَمْضِ يقال له حَيْهَلٌ، الواحدة حيهَلَةٌ، قال: وسُمِّيَ به لأنّه إذا أصابه المطر نَبَتَ سريعاً وإذا أكلَتْهُ الإبل فلم تَبْعَر ولم تَسْلَحْ مُسْرِعةً ماتَتْ. قال الليث: يقال: حَيِي يحيا، فهو حَيٌّ، ويقال للجميع حَيُّوا، بالتشديد. قال: ولغة أخرى يقال: حَيَّ يَحَيُّ، والجميع حَيُوا، خفيفة. وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿ويحيا من حَيَّ عن بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] قال الفرّاء: كِتَابُها على الإدغام، بياءٍ واحدةٍ، وهي أكثرُ القراءة. وقال بعضهم: حَيِيَ عن بيّنَةٍ بإظهارهما. قال: وإنما أدْغَمُوا الياءَ مع اليَاءِ، وكان ينبغي أن لا يفعلوا، لأن الياء الآخِرَةَ لزمها النصبُ في فعلٍ، فأدغموا لَمّا الْتَقَى حَرْفَانِ متحرِّكَانِ من جنسٍ واحِدٍ. قال: ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللاّزمة للياء الآخِرة. فتقول حَيَّا وحَيِيَا، وينبغي للجميع أن لا يُدْغَم إلا بِيَاءٍ لأن ياءَها يصيبُها الرفعُ وما قبلها مكسورٌ، فينبغي لها أن تسْكُنَ فتسقط بِواوِ الجَمْعِ، وربّما أظهرت العربُ الإدغَامَ في الجمع إرَادَة تَأليفِ الأفْعَال وأن تكون كلُّها مشدّدة، فقالو في حَيِيتُ حَيُّوا، وفي عَيِيتُ عَيُّوا؛ قال: وأنشدني بعضهم:

يَحْدِنَ بنا عَنْ كُلِّ حَيٍّ كأَنَّنَا
أَخَارِيْسُ عَيُّوا بالسَّلاَمِ وبالنَّسَبْ[3]

قال: وقد أجمعت العرَبُ على إدغام التحيّة لحركة الياء الأخيرة، كما استحبوا إدغام حَيّ وعَيّ للحركة اللاّزمة فيها. فأمّا إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغامُ مثل يُحْيِي ويُعْيِي. وقد جاء في بعض الشعر الإدْغَامُ وليس بالوجْه. قلت: وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا الموضع، ولم يَعْبأ الزجّاج بالبيت الذي احتجّ به الفرّاء، وقال لا يعرف قائله:

وكأَنّها، بينَ النِّسَاءِ، سَبِيكَةٌ
تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِها فَتُحَيِّي[4]

حدّثنا الحسين عن عثمان بن أبي شَيْبَة عن أبي معاوية عن إسماعيل بن سُمَيْعٍ عن أبي مالك عن ابن عباس: في قول الله[5]: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حياةً طيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قال هو الرِّزْقُ الحلالُ في الدُّنْيَا ﴿ولنجْزِيَنَّهم أجْرَهم بأحسنِ ما كانُوا يعملون﴾ [النحل: ٩٧] إذا صارُوا إلى الله

---

(١) عجزه، كما في اللسان (حيا):
«أمام المطايا، سَيْرُها المُتَقاذِفُ»
ونسب اللسان هذا الشاهد إلى مُزَاحم العقيلي، لكنه في (قذف) عاد ونسبه إلى النابغة الجعديّ.

(٢) تمام الشاهد، كما روي في الديوان (ص١٤٢):
يتمارى في الذي قلت له
ولقد يسمعُ قولي حَيَّ هَلْ

(٣) في اللسان: «وبالكتب».

(٤) في اللسان: «فتُحَيِّي».

(٥) تعالى.

جَزَاهم أجرهم في الآخرة بأحسنِ ما عملوا. ثعلب عن ابن الأعرابي: الحَيُّ: الحقُّ، واللَّيُّ: الباطِلُ؛ ومنه قولهم: هو لا يَعرِف الحَيَّ من اللَّيِّ، وكذلك الحوَّ من اللَّوِ في المعنيين. قال: وأخبرني المنذريّ عن ابن حَمُّوِيَةَ، قال: سمعت شمراً يقول في قول العرب فلان لا يعرف الحَوَّ من اللَّوِّ؛ الحَوُّ: نَعَمْ، واللَّوُّ: لو، قال: والحَيُّ الحَوِيَّةُ، واللَّيُّ لَيُّ الحَبْلِ؛ أي فَتْلُه؛ يُضرب هذا لِلأَحمق الذي لا يعرف شيئاً. قال: والحيُّ: فَرْج المرأة، ورأى أعرابيٌّ جهازَ عَروسٍ فقال: هذا سَعَفُ الحَيّ؛ أي: جهازُ فَرْجِ امرأةٍ. قال: والحيُّ: كلُّ متكلِّم ناطق. قال: والحَيّ، من النَّبَات: ما كان طرِيًّا يهتزُّ، والحيُّ: الواحِدُ من أَحْيَاءِ العرب. قال: والحِيّ، بكسر الحاء، جمع الحياة؛ وأنشد:

ولو ترى إذا الحياةُ حِيّ

قال الفرّاء: كسروا أَوّلها لئلا يتبدل الياءُ واواً، كما قالوا بِيضٌ وعِينٌ. قال الأزهري: الحيُّ من أَحْياءِ العرب يقع على بني أبٍ كَثُروا أم قلّوا، وعلى شَعْبٍ يجمع القبائل؛ من ذلك قول الشاعر:

قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عَيْلاَنَ حَيًّا
مَا لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ

أنشده أبو عبيدة. وقال الليث: الحياة كتبت بالواو في المصحف ليُعلم أن الواو بعد الياء، وقال بعضهم بل كتبت واواً على لغة من يفخِّم الألف التي مرجعها إلى الواو، نحو الصلوة، والزكوة، وحَيْوَة اسم رجل بسكون الياء، وأخبرني المنذري عن الغساني عن سَلَمة عن أبي عبيدة في قوله[1]: ﴿ولكُمْ فِي القصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]؛ أي: منفعةٌ. ومنه قولهم ليس بفلان حياة؛ أي: ليس عنده نَفْعٌ، ولا خيرٌ. ويقال: حايَيْتُ النار بالنفخ، كقولك أَحْيَيْتُها. وقال الأصمعيّ: أنشد بعض العرب بيت ذي الرُّمَّة:

فقلتُ له: ارْفَعْهَا إليكَ وَحَايِها[2]
بِرُوحِكَ، واقْتَتْهُ لها قِيتَةً قَدْرا

وغيره يرويه: وأَحْيها. وسمعتُ العربَ تقول: إذا ذَكَرَتْ مَيِّتاً كُنَّا سَنَة كَذَا وكَذَا بمكان كَذَا وكَذَا، وَحَيُّ عمرٍو معنا، يريدون: عَمْرُو مَعَنَا حَيٌّ بذلك المكان. وكانوا يقولون: أتينا فلاناً زَمَانَ كذا وحيُّ فلان شاهدٌ وحيُّ فلانَةَ شاهدَةٌ، المعنى وفلانٌ إذ ذاك حَيٌّ؛ وأنشد الفرّاء في هذا[3]:

ألا قَبَحَ الإِلٰهُ بَنِي زِيَادٍ
وحَيَّ أَبِيهِمُ قَبْحَ الحِمَارِ!

أي: قبّح الله بني زياد وأباهم. وقال ابن شميل: يقالُ أتانا حَيُّ فلانٍ؛ أي: أتانا في حَيَاتِه. وسمعتُ حَيَّ فلان، يقولون كذا؛ أي: سمعته يقول في حياتِه. أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي، أَنَّهُ أنشده:

ألا حَيَّ لي مِنْ ليلةِ القَبْرِ أَنَّهُ
مَآبٌ ولو كُلِّفْتُه أنا آئِبُهْ

قال: أراد ألا يُنْجِيَنِي من ليلة القَبْرِ، وقال الكسائيّ: يقال لا حَيّ عنه؛ أي: لا مَنْعَ منه؛ وأنشد:

ومَنْ يَكُ يَعْيَا بالبيَان فإنَّه
أبو مَعْقِلٍ لا حَيَّ عنه ولا حَدَدْ

---

(١) تعالى.

(٢) صدره، كما في الديوان (ص٤٨٧):
وقلتُ له: ارْفَعْها إليكَ فَأَحْيِها

(٣) القول ليزيد بن مفرغ، كما في الخزانة (٤/ ٢٤٤).

قال الفرّاء: معناه: لا يَحُدُّ عَنْه شيءٌ، ورواه:

فإنْ تَسْأَلُوني بالبَيَانِ فإنَّه
أبو مَعْقِلٍ.... إلخ[1]

والعرب تذكّر الحيَّةَ وتؤنّثها، فإذا قالت: الحيُّوتُ عَنَوْا: الحية الذَّكَر. وقال الأصمعيّ: الحيُّوتُ: الذكر من الحيّات، قلت: والتاء في الحيّوت زائدة لأن أصله الحيَّة. وقال الليث: جاء في الحديث أنّ الرجل الميّتَ يُسأل عن كلِّ شيءٍ حتى عن حيَّة أَهْلِه، قال: معناه عن كلِّ شيء حيٍّ في منزله مثل الهِرّة وغيره، فأنّث الحيّ وقال حيَّة، ونحوَ ذلك. قال أَبُو عبيد في تفسير هذا الحرف: قال: وإنَّما قال حيَّةٌ لأنَّه ذهب إلى كلّ نفس أو دَابَّةٍ فأنّث لذلك. عمرو عن أبيه: العرب تقول: كيف أنت وكيف حَيَّةُ أَهْلِك؟ أي: كيف مَنْ بقي منهم حَيًّا؟ قلت: وللعرب أَمْثَالٌ كثيرة في الحَيّة نَذْكُرُ ما حضرَنا منها، سمعتُهم يقولون في باب التشبيه: «هو أَبْصَرُ من حيَّةٍ»؛ لِحدَّة بَصَره، ويقولون: «هو أَظْلَمُ من حيّة»، لأنها تأتي جُحْرَ العسبّ فتأكل حِسْلها وتسكن جُحْرَهُ، ويقولون: «فلانٌ حَيَّةُ الْوادِي»: إذا كان شديدَ الشكيمة حميَ الحقيقة، و: «هم حَيَّةُ الأَرْضِ»: إذا كانُوا أَشِدَّاء ذوي بَسالة؛ ومنه قول ذي الإصبع العَدْوانيّ:

عَذِيرَ الحَيِّ من عَدْوَا
نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أراد أَنَّهم كانوا ذوي إِرْبٍ وشِدَّة لا يضيعون ثأراً. ويقال: فلان رأسُه رأْسُ حيَّةٍ: إذا كان متوقِّداً ذَكيّا شَهْماً. وفلانٌ حَيَّةٌ ذَكَرٌ، أي: شجاع شديدٌ. ويُدْعَى على الرجُلِ فيقالُ: سقاه الله دم الحيَّاتِ؛ أي: أَهْلَكَه اللَّهُ. ويقال: رأيت في كتابِ كتَبَه فلانٌ في أمرِ فلان حيَّاتٍ وعَقَارِبَ: إذا مَحَلَ كاتبهُ برجُلٍ إلى سلطانٍ[2] ليُوقِعَه في وَرْطة. ويقال للرجُلِ إذا طال عُمْره وللمرأة المعمَّرة، ما هو إلا حيَّةٌ، وما هي إلا حَيَّةٌ، وذلك أن عمر الحيَّة يطول وكأنه سمّي حيَّةً لطول حياته، وأنه قَلَّمَا يوجد ميِّتاً إلا أن يُقْتل. أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: فلان حيَّةُ الوادي، وحيَّةُ الأَرْضِ وشيطان الحَمَاطِ: إذا بلغ النهاية في الإرْب والخُبْثِ؛ وأنشد الفرّاء:

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الحَمَاطِ أَعْرَفُ

وقول مالك بن الحارث الكاهلي:

فلا يَنْجُو نَجَائي ثَمَّ حَيٌّ
من الحَيَواتِ لَيْسَ له جَنَاحُ

كل ما هُوَ حَيٌّ، فجمعه حَيَوات، وتجمع الحيَّة حَيَوَات، وفي الحديث: لا بأس بقتل الحيَوَات، جمع الحيَّة. والحيَوَانُ: اسمٌ يقع على كل شيءٍ حَيٍّ. وسمَّى الله جلَّ وعزَّ الآخرة حيوانًا، فقال: **﴿وإن الدّارَ الآخرةَ لهي الحَيَوَان﴾** [العنكبوت: ٦٤] فحدثنا ابن هَاجَك عن حمزة عن عبد الرازق عن معمر عن قتادة في قوله[3]: **﴿وإن الدّارَ الآخرة لهي الحيَوَان﴾** قال: هي الحَيَاةُ. قال الأزهري: معناه أَنَّ من صار إلى الآخرة لم يَمُتْ ودام حَيًّا فيها لا يموت، فمن أُدْخِلَ الجنَّةَ حَيِيَ فيها حياة طيبة، ومن دَخَلَ النارَ فإنّه لا يموت فيها ولا يَحْيَا، كما قال الله جلَّ وعزَّ. وكُلُّ ذي رُوح حيوانٌ. والحيوان: عَيْنٌ في الجنة. ابن هانىء عن زيد بن كَثوة: من

(١) عجزه، كما في اللسان:
أبو مَعْقِلٍ، لا حَيَّ عنه ولا حَدَدْ

(٢) زاد اللسان (حيا): «وَوَشَى به...».

(٣) تعالى.

أمثالهم: «حَيَّهِنْ[1] حِماري وحمارَ صاحبي. حَيِّهِنْ حِماري وَحْدي». يقال ذلك عند المَزْرِئَة[2] على الذي يستحقّ ما لا يملِكُ مكابرَةً وظُلْماً، وأَصْلُه أنَّ امرأةً كانت رافقت رَجُلاً في سفَرٍ وهي راجلة وهُو على حِمَار، قال: فَأَوَى لَها وأَفْقَرها ظَهرَ حِمَارِه، ومشى عنها، فبينما هما في مسيرهما إذ قالت وهي راكبة عليه: حَيَّهِن حِمارِي وحِمار صاحبي، فسمع الرجل مقالَتَهَا فقال: حَيَّهِنْ حِماري وَحْدي! ولم يَحْفِل لقولها ولم يُنْغِضْها، فلم يزالا كذلك حتى بلغت النَّاسَ، فلمَّا وثقت قالت: حَيَّهِنْ حِمَاري وحْدِي؛ وهي عليه فنازَعَها الرجلُ إيّاه، فاستغاثت عليه، فاجتمع لهما الناسُ والمرأةُ راكبةٌ على الحمار والرجل راجل، فَقُضِي لهَا عليه بالحمارِ لِمَا رَأَوْا فذهبت مثلاً. وقال أبو زيد. يقال أرض مَحْيَاةٌ ومَحْوَاةٌ من الحَيَّات. وقال ابن المظفّر: الحَيَوانُ: كلُّ ذِي رُوحٍ، والجميع والواحد فيه سواءٌ. قال: والحَيَوانُ: مَاءٌ في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حَيِيَ بإذن الله. قال: واشتقاق الحيَّةِ من الحيَاةِ، ويقال هي في أصل البناء حَيْوَة، فأُدْغِمت الياء في الواو، وجُعلتا ياءً شديدة. قال ومن قال لصاحب الحيَّاتِ حَايٍ فهو فاعلٌ من هذا البِنَاءِ وصارت الواو كسْرةً كواو الغازِي والعالي. ومن قال حَوّاء على فَعَّال فإنه يقول: اشتقاق الحيَّةِ من حَوَيْتُ لأنها تَتَحَوَّى في الْتوائها، وكُلَّ ذلك تقول العربُ. قلت: وإن قيل حَاوٍ على فاعل فهو جائز، والفرْقُ بينه وبين غازِي أَنَّ عين الفعل من حاوٍ وَاوٌ وعينَ الفعل من الغازِي الزاي، فبينهما فرق. وهذا يَجُوزُ على قولِ من جعل الحيَّة في أصل البناء حَوْيَةً. وقال الليثُ: الحياءُ، من الاستحيا، ممدودٌ. ورجل حَيِيٌّ، بوزن فَعِيلٍ وامرأة حَيِيَّةٌ، ويقال: استحيا الرجل واستحْيَتْ المرأةُ. قلت: وللعرب في هذا الحرف لغتان يقال: اسْتَحى فلان يستَحِي، بياءٍ واحدةٍ، واستحْيَا فلان يَسْتَحْيي بياءين، والقرآنُ نَزَلَ باللُّغة التامَّة. قال الله جلَّ وعزَّ: **﴿إن الله لا يستحيي أن يَضْرِب مَثَلاً﴾** [البقرة: ٢٦]. وأما قوله ﷺ: «اقْتُلوا شُيُوخَ المُشْركين واستَحْيُوا شَرْخَهُمْ»، فهو بمعنى: استفْعِلُوا من الحياة؛ أي: استبْقوهم ولا تقتلوهم. وكذلك قول الله[3] **﴿يُذَبِّحُ أبْنَاءَهم ويستحيي نساءَهم﴾** [القصص: ٤] أي: يستبْقِيهِنّ فلا يقتلُهن. وليس في هذا المعنى إلا لُغَةٌ واحدة. ويقال فلانٌ أحيا من الهَدِيِّ وأحيا من كَعَابٍ وأحيا من مُخَدَّرةٍ ومن مخبَّأَةٍ، وهذا كله من الحياء، ممدودٌ، وأما قولُهم أحيا من الضَّبِّ فهي الحياةُ. وقال أبو زيد: يقال: حَيِيتُ من فعل كذا أَحْيَا حَيَاءً؛ أي: استَحْيَيتُ؛ وأنشد:

ألا تَحْيَوْنَ من تَكْثِيرِ قَوْمٍ
لِعَلاَّتٍ وأُمُّكُمُ رَقُوبُ؟

معناه: ألا تَسْتَحْيُونَ. ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «الحَيَاءُ: شعبةٌ من الإيمان». واعترض هذا الحديثَ بعضُ الناس، فقال كيفَ جعل الحيَاءَ وهو غريزةٌ شعبةً من الإيمان وهو اكتسابٌ، والجواب في ذلك أن المستحِي ينقطع بالحياءِ عن المعَاصِي وإن لم تكن له تقِيَّةٌ، فصار كالإيمان الذي يُقْطَعُ عَنْها ويحول بين المؤمنين وبيْنهَا، وكذلك قِيلَ: إذا لم تَسْتَحِ فاصنعْ ما شِئْتَ، يُرَادُ أَنَّ من لم يَسْتَحِ صَنَع ما شَاءَ لأنّه لا

(١) رسمها اللسان، حيثما وردت، بالتنوين وبلا تشديد: «حَيْهِ».

(٢) في اللسان: «المَزْرِية».

(٣) تعالى.

يكون له حياءٌ يَحْجِزُه عن الفواحِش فيتهافَتُ فيها. ولا يتوقّاها، والله أعلم. وأما قول الله جلَّ وعزَّ مُخْبِراً عن طائفةٍ من الكفّار لم يؤمنوا بالبعث والنشور بعد الموت: **﴿وقالوا مَا هِيَ إلاّ حَيَاتُنَا الدنيا نموتُ ونَحْيَا وما يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ وما لهمْ بِذَلك من عِلْم﴾** [الجاثية: ٢٤] فإنّ أبا العباس أحمد بن يحيى سُئِل عن تفسيرِها فقال: اختُلِفَ فيه، فقالت طائِفَةٌ: هو مقدم ومؤخر ومعناه نحيا ونموت، ولا نحيا بعد ذلك. وقالت طائِفَةٌ: معناه نَحْيَا ونَمُوتُ ولا نَحْيَا أبداً، ويحيا أولادُنا بَعْدَنا فجعلوا حياةَ أَوْلاَدِهم بَعْدَهُم كحياتهم، ثم قالوا: ويموت أَوْلاَدُنا فلا نحيا وَلاَ هُمْ. وقال ابْنُ المظَفَّر في قول المصلّي في التشهد: التحيَّاتُ للَّهِ، قال: معناه: البقاء للَّهِ، ويقال: المُلْكُ للَّهِ. وأخبرني المنذريُّ عن أبي العباس عن سلَمَةَ عن الفرّاء أنّه قال في قول العرب: حَيَّاكَ اللَّهُ، معناه: أبقاك اللَّهُ، قال: وحَيّاكَ، أَيْضاً؛ أي: ملّكك اللَّهُ، قال: وحيّاك؛ أي: سلّم عليك. قال: وقولنا في التشهد: التَحِيَّاتُ للَّهِ يُنْوَى بها البقاءُ للَّهِ والسلام من الآفاتِ والمُلْكُ للَّهِ، وَنَحْوَ ذلك قال أبو طالب النحويُّ فيما أفادني عنه المنذري. وقال أبو عبيد قال أبو عمرو: التحيَّةُ: المُلْكُ؛ وأنشد قول عمرو بن معد يكرب:

أسيِّرُها[1] إلى النُّعْمَانِ حتى
أُنِيخَ على تَحِيَّتِه بِجُنْدي

يعني: على مُلْكِه؛ وأنشد قول زهير بن جَنَابٍ الكَلْبي:

وَلَكُلُّ ما نال الفَتَى
قَدْ نِلْتُه إلاَّ التَّحِيَّهْ

(١) في اللسان: «أسيِّرُ بِهِ».

قال: يعني المُلْكَ. قال أبو عبيد: والتحيَّةُ، في غير هذا: السلامُ. قال خالد بن يزيد: لو كانت التحيَّةُ المُلْكَ لما قيل التحيَّاتُ لِلَّهِ، والمعنى السلاَمَاتُ من الآفات كلها لِلَّهِ، وجَمَعَها لأنه أراد السلام من كل آفَةٍ. وقال القتيبي: إنما قيل التحيّات لِلَّهِ على الجمع لأنه كان في الأرض مُلُوك يُحَيَّوْن بتحيّاتٍ مختلفة، يقال لبعضهم: أبيتَ اللَّعْن، ولبعضهم اسْلَمْ وانْعَمْ، وَعِشْ ألفَ سنَةٍ، فقيل لنا قُولُوا: التحيَّاتُ لِلَّهِ؛ أي: الألفاظ التي تَدُل على المُلْكِ ويُكَنَّى بها عن المُلْكِ هي للَّهِ تعالى. وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم: أنه كان يُنكر في تفسير التحية ما رويناه عن هؤلاء الأئمة، ويقول: التحيَّةُ في كلام العرب ما يُحيِّي به بعضُهم بعضاً إذا تلاقَوْا. قال: وتحيّةُ اللَّهِ التي جعلها في الدنيا والآخرةِ لِمُؤْمِنِي عبادِه إذا تلاقَوْا ودعا بعضُهم لبعض بأَجْمَعِ الدُّعَاءِ أن يقول: السلام عليكم ورَحْمَةُ اللَّهِ. قال اللَّهُ في أهل الجنة: **﴿تَحِيَّتُهمْ يوم يلقَوْنه سلام﴾** [الأحزاب: ٤٤]، وقال في تحيَّة الدنيا: **﴿وإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بأحسنَ منها أَوْ رُدُّوها﴾** [النساء: ٨٦]. وقال[2] في قول زهير ابن جناب:

ولَكُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى
قَدْ نِلْتُهُ إلا التَّحِيَّهْ

يريد إلاّ السلامة من المنيّة والآفات، فإن أحداً لا يسلم من الموتِ على طول البقَاءِ. فجعل أبو الهيثم معنى (التحياتُ لِلَّهِ) أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العَناء وسائر أسباب الفناء؛ قلت: وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسَنٌ ودلائله واضحة، غير أن التحيّة وإن كانت

(٢) أي: أبو الهيثم.

في الأَصْلِ سلاماً، فجائز أن يُسَمَّى المُلْكُ في الدنيا تحيّةً كما قال الفرّاء وأبو عمرو، لأن المَلِكَ يُحيَّا بِتَحِيّة المُلْكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرَهم، وكانت تحية ملوك العجم قريبةً في المعنى من تحية مُلوكِ العرب، كان يقال لِمَلِكِهم: زِهْ هَزَارْ سَالْ؛ المعنى: عِشْ سالماً ألفَ سنة. وجائز أن يقال للبقاء تحيَّةً لأن من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ، والباقي في صفة اللَّهِ من هذا لأنه لا يموت أبداً، فمعنى: حيَّاك اللَّهُ؛ أي: أَبقاك، صحيحٌ، من الحياة، وهو البقاء. يقال: أَحْيَاهُ اللَّهُ وحيَّاه، بمعنًى واحد، والعرب تسمي الشيءَ باسم غيرِه إذا كان معه أو من سببه. أخبرني محمد بن مُعاذ عن حاتم بن المظفّر: أنه سأل سَلَمة بن عاصم عن قوله: حيّاك اللَّهُ، فقال: بمنزلة أَحْيَاكَ اللَّهُ أي أبقاك اللَّهُ مثل كرّم اللَّهُ وأكرم اللَّهُ، قال: وسألت أبا عثمان المازني عن حيّاك اللَّهُ، فقال: عَمَّرك اللَّهُ. وقال الليثُ: المحاياةُ: الغِذاءَ للصبيّ بما به حَيَاتُه، وقال: حَيَا الربيع: ما تحيا به الأرض من الغيث. وروى أَبُو عبيد عن أبي زيد: يقال أحيا القومُ: إذا مُطِروا فأصابت دوابُّهم العشب وسمنت. وإن أرادُوا أنفسَهم قالوا: حَيُوا بعد الهزال. والحَيَا: الغيثُ، مقصورٌ، لا يمدّ. وحَيَاءُ الشَّاةِ والناقةِ والمرأةِ، ممدودٌ، ولا يجوز قصْره إلا لشاعرٍ يُضطرّ في شعره إلى قَصْره، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً، وإنما قيل له حَيَاءٌ باسم الحياءِ من الاستحياء، لأنه يُسْتَرُ من الآدميّ، ويكنّى عنه من الحيوان ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له، ويستحى من ذلك، سمّي حياءً لهذا المعنى. وقد قال الليث: يجوز قصر الحياء ومدُّه وهو غلطٌ لا يجوز قصره لغير الشاعر، لأن أصْلَه الحياء من الاستحياء.